قال صاحب القاموس في مادة سبك وسُبك الضحاك بالضم
قرية بمصر وسُبك العبيد قرية اخرى بها منهما شيخنا
علي بن عبد الكافي انتهى فعبد الكافي هذا جد مصنف هذا
الكتاب وهو تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ابن شيخ الاسلام
تقي الدين ابي الحسن علي ابن زين الدين ابي محمد عبد الكافي
السُبكي بضم السين وكسر الكاف كما لا يخفى ١٢

كان الشافعي رضي الله عنه ينظر في النجوم وهو حدث وقعد يوما وعنده جارية وقد حبلت فقال انها تلد الى سبعة وعشرين يوما ولدا
على فخذه الايسر خال اسود ويعيش اربعة وعشرين يوما ثم يموت فجاء الامر كما قال فحرق تلك الكتب وما عاد الى النظر الى شيء منها في اواخر
الطبقة الاولى عند ذكر حرملة بن يحيى بن عبد الله وفيها ايضا عن الشافعي ليس من المروءة ان يخبر الرجل عن سنه ذكره في مناقب
البويطي من اصحاب الشافعي

الجلد الاول من طبقات الكبرى للسبكي

الجزء الأول من الطبقات الكبرى للسبكي

4299

مسند الحافظ أبي العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي في بنسا

كتاب الاقتراح لابن دقيق العيد

كتاب الميزان للذهبي ذكر فيه ... فخر الدين الرازي ... الآمدي من الضعفاء

كتاب مناقب الشافعي لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الأسدي

كتاب ... الفقه للمحاملي

شرح صحيح مسلم للإمام النووي

كتاب التحقيق للشيخ الإمام ... وهو من أجل تصانيفه ... وهو كتاب الرد على ابن تيمية غالبا

... الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة ... محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبي عبد الله ... كان ابن عبد الحكم من أصحاب الشافعي ... مذهبه وصار مالكيا وسببه مذكور في هذه الطبقات

تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم الحافظ

كتاب السنن لابن ... الحكم العدالي

كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه لأبي ... أبي عبد الله ... المعروف بابن الطراح

كتاب نهاية المرام للإمام الرازي

كتاب المقالات ... الإمام أبي الحسين ... كان من أصحاب الشافعي ...

كتاب منهاج العابدين للإمام الغزالي رحمه الله تعالى

كتاب الانتصار لأبي محمد بن حزم الظاهري

كتاب المصابيح لأبي حيان

كتاب الجامع للقاضي أبي حامد المروروذي ... الأصول والفروع وإتيانه على النصوص والوجوه ... والعقد

كتاب المذهب في ذكر شيوخ المذهب لأبي حفص عمر بن علي المطوعي الشافعي

غاية المرام للإمام ... الرازي

كتاب الحاوي في الفقه للماوردي

كتاب البحر للروياني

كتاب المطلب لابن الرفعة

شرح المفتاح لابن القاص

كتاب الرد على ابن داود في القياس للقاضي أبي العباس أحمد بن عمر البغدادي ... وآخر كتاب الرد عليه في مسائل اعترض بها الشافعي وهو حافل نفيس وأما كتاب الخصال المنسوب إليه فقليل الجدوى وعندي الله لابنه أبي حفص عمر بن أبي العباس

كتاب التفسير الكبير لأبي عمرو أحمد بن محمد الحيري النيسابوري

كتاب ... السمعاني

كتاب تاريخ الصوفية لأبي العباس أحمد بن محمد الزاهد الصوفي شيخ الحرم

كتاب الإشراف للقاضي أبي سعد

وللإمام الجليل أبي عبد الله الزبير بن أحمد الأسدي الزبيري مصنف لطيف ... وهو صاحب الكافي وكتاب المسكت في الفقه

انتقل هذا الكتاب الشريف إلى ... مصطفى بن عبد الله بن ... عفي عنهم

... مصطفى القاضي ...

الحمد لله
ملكه من فضل الله تعالى
... محمد
... عامله الله بلطفه ...

ثم ملكه العبد الفقير إلى الله تعالى
إسماعيل بن ... غفر الله له وللمسلمين

ما في حواشي هذا المجلد اللطيف من تكملات
والمطالب بخط المرحوم المغفور عزمي زاده أفندي
ونبذة من خواطر الفاضل الشهير باقي أفندي
طال بقاه

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام العالم العلامة قاضي القضاة حاكم الحكام شيخ الاسلام تاج الدين مفتي فرق المسلمين
محجة الحفاظ والمفسرين سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مويد الملة احد المجتهدين خطيب الخطبا المبرزين
قدوة الفصحا والبلغا المفوهين ابو نصر عبد الوهاب ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى قاضي القضاة
حاكم الحكام شيخ الاسلام تقي الدين اوحد المجتهدين ابي الحسن علي ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى
قاضي القضاة حاكم الحكام زين الدين ابي محمد عبد الكافي ابن تمام الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته • الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونومن به ونتوكل
عليه ونساله الخير كله ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم • حدثنا ابي الشيخ الامام فيما قراه علينا من لفظه قال انا ابن الواسطي يعني محمد بن عبد
العظيم انا عبد العزيز بن باقا اجازة انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو منصور محمد بن
الحسين المقومي اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد انا القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي
بن ابرهيم بن سلمة بن بحر القطان ثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الحافظ ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن
يحيى ومحمد بن خلف العسقلاني قالوا حدثنا عبيد الله بن موسى ح واخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري بقراتي عليه
انا ابو يوسف بن المسار اجازة وحدثني عنه ابو الحسن بن العطار سماعا على سماع انا الامام ابو عمرو عثمان بن
عبد الرحمن بن الصلاح انا منصور بن عبد المنعم الفراوي بنيسابور انا ابو المعالي محمد بن اسمعيل الفارسي
انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ ح قال ابن الصلاح وانا الشيخان ابو النجيب اسمعيل بن عثمان القارئ
ومحمد بن الحسن بن سعيد الطبري الحرام بنيسابور قالا انا ابو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد
الكريم القشيري اخبرتنا جدتي الحرة فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق قالا انا ابو محمد يوسف هو الشيخ
بن هاموية انا ابو سعيد بن الاعرابي انا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا ابو المغيرة ثنا الاوزاعي ثنا قرة ح قلت
واخبرنا ابو عبد الله الحافظ قراة عليه وانا اسمع انا ابو المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي انا المبارك بن ابي الجود
البغدادي انا احمد بن ابي غالب بن الوراق انا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الانماطي انا ابو طاهر المخلص
ثنا ابو القاسم البغوي ثنا داود بن رشيد الخوارزمي ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن قرة ح قال
ابن الصلاح وانا ابو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابوري بنيسابور ومفتيها قراة عليه بها انا
ابو الاسعد القشيري انا ابو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني

انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق قال انا ابو يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ومحمد بن ابرهيم الطرسوسي وانا العباس
الغزي والعباس بن محمد حد ثونا قالوا ثنا عبيد الله بن موسى ثنا الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا
فيه بالحمد اقطع هذا لفظ ابن ماجة ولفظ ابن الاعرابي بالحمد لله اقطع ولفظ البغوي بحمد الله والكل بلفظ اقطع
من غير ادخال الفا على خبر المبتدا واخرجه ابو داود في الادب من سننه عن ابي توبة هو الحلبي قال زعم الوليد
عن الاوزاعي عن قرة به ثم قال ابو داود رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه ابو عبد الرحمن النسائي في عمل اليوم والليلة عن محمود بن خالد عن الوليد
عن الاوزاعي به وعن محمود بن خالد ايضا عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري رفعه مثله وعن قتيبة
عن ليث بن عقيل عن ابن شهاب مرسلا واللفظ كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم ادخل الفا في الخبر وليس
ذلك في اكثر الروايات وقد جا موضع كلام امر وجا موضع اقطع واجذم ابتر وجا الجمع بينهما وجا موضع
يبدا يفتتح وجا موضع الحمد الذكر وجا موضع الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وسنسوق ان شا الله هذه الروايات
بعد الكلام على هذا الحديث فنقول قد خرج ابن حبان هذا الحديث في صحيحه من طريقين احدهما قال
ثنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن ابي العشرين ثنا الاوزاعي عن قرة عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله اقطع وبوب
عليه هذا بالاخبار عما يجب على المرء من ابتدا الحمد لله جل وعلا في اوايل كلامه عند بغية مقاصده والثانية
قال ثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان ابو علي بالرقة ثنا هشام بن عمار حدثنا شعيب بن
اسحق عن الاوزاعي عن قرة فذكره بلفظه حرفا حرفا فكان هشام بن عمار حدث به مرة عن ابن ابي العشرين
ومرة عن شعيب بن اسحق وكلاهما حدثه به عن الاوزاعي وبوب ابو حاتم على هذا بالامر للمرء ان تكون فواتح اسبابه
بالحمد لله لئلا تكون اسبابه بترا ولم يظهر لي وجه المغايرة لان سياق اللفظ واحد وليس في اللفظ الا بتر بل اقطع كما هو
في اللفظ الاول ولئن ادعى ابو حاتم المغايرة بين الاسباب والكلام وقال ذكرنا الطريق الاولى للدلالة على
افتتاح الكلام بالحمد لله والثانية للدلالة على افتتاح الاسباب بها فقيل له الكلام لبغية المقاصد من جملة
الاسباب هو قد بان انه غيره فالحديث واحد فان دل على الامرين فاعقد لهما بابا واحدا وما اراه الا على عادته
في تكثير الانواع وكانه قصد بالاول وهو الكلام الاقوال وبالثاني وهو الاسباب الافعال ولا طايل تحت هذا
وان قال قايل قد افتتح هذا بالامر للمرء وذاك بالاخبار له والامر غير الخبر لان الامر انشا وهو قسيم للخبر فجوابه انه
قال هناك ذكر الاخبار على ما يجب عما يجب على المرء فاستويا ثم نعت ان الحال كما زعمت فالدال حديث

واحد بلفظ واحد فليس غير ما احسب انه قصد التنويع الى الفاظ وافعال وكذلك اخرجه الحاكم في مستدركه
وقضى ابن الصلاح بان الحديث حسن دون الصحيح وفوق الضعيف محتجا بان رجاله رجال الصحيحين سوى
قرة فانه ممن انفرد مسلم عن البخاري بالتخريج له وانا اقول لم يخرج له مسلم الا في الشواهد مقرونا بغيره
وليس لهما حكم الاصول وانما خرج له الاربعة ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وادعى مع ذلك انه حديث
صحيح كما ادعاه هذان الحبران ابن حبان وابن البيع **فان قلت** فما حال قرة بن عبد الرحمن عندكم **قلت**
هو عندي في الزهري ثقة ثبت فقد قال الاوزاعي ما احد اعلم بالزهري منه وقال يزيد بن السمط اعلم الناس
بالزهري قرة بن عبد الرحمن وما دعا ابو حاتم فقال هذا الذي قاله يزيد ليس بشيء يحكم به على الاطلاق وكيف
يكون قرة اعلم الناس بالزهري وكل شيء روى عنه نحو ستين حديثا بل اتقن الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس
والزبيدي وعقيل وابن عيينة هولاء الستة اهل الضبط والاتقان والحفظ والمذاكرة وبهم يعتبر حديث
الزهري **قلت** لا شك ان هولاء ارجح من قرة حفظا وضبطا لكن لا على الاطلاق فقد يكون لقرة خصوصية زائدة
بالزهري والا فهذا الاوزاعي امام اهل الشام كلامه يويد كلام يزيد بن السمط ثم انا لا ادعي انه ارجح منهم
في الزهري وانما اقول انه عارف بالزهري غير متهم فيه وليس في كلام ابي حاتم ما يدفع ذلك بل ذكره اياه في كتاب
الثقات مع ما حكاه مما يدل على تجليله وان لم يوافق عليه على الاطلاق دليل على ما ادعيه وقال الحافظ ابو احمد
بن عدي روى الاوزاعي عن قرة عن الزهري بضعة عشر حديثا ولقرة احاديث صالحة ولم ار له حديثا منكرا وارجو
انه لا باس به **فان قلت** فقد قال ابن معين انه ضعيف وقال احمد منكر الاحاديث جدا وقال ابو زرعة ان
الاحاديث التي يرويها مناكير وقال ابو حاتم والنسائي ليس بقوي وقال ابو داود في احاديثه نكارة **قلت**
هذا الجرح ان قبل فلا قبله في حديث الزهري وان قبلناه فيه فلا نقبله في هذا الحديث منه فللحديث قرة
عندي درجات ادناها حديثه عن غير الزهري كحديثه عن عطا بن ابي رباح ومنصور بن المعتمر وكحديثه عن حبيب
ابن ابي ثابت واعلاها حديثه عن الزهري لما عرفت من خصوصيته به لا سيما ما حدث به عنه الايمة مثل الاوزاعي
امام اهل الشام والليث بن سعد امام اهل مصر واعلاها هذا الحديث بخصوصه فهو من اثبت احاديثه عن الزهري
لانه انضم الى تحديث الاوزاعي به عنه وقبوله اياه منه ان الاوزاعي حدث به عنه ايضا عن شيخه الزهري وان قرة
توبع عليه وانما قلت انه من اثبت احاديثه عن الزهري ولم اقل انه اثبت احاديثه مطلقا لاحتمال ان يكون له عن الزهري
حديث حصل فيه مثل ما حصل في هذا من المتابعة وغيرها فاما حديث الاوزاعي به عن الزهري فقد قال الدارقطني
ان محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي عن الزهري لم يذكر قرة **قلت** وكذلك حدث به خارجة بن مصعب عن الاوزاعي
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة لم يذكر قرة ايضا حدث به عن خارجة الحافظ عيسى بن موسى غنجار **وفيما**

اخبرنا به احمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي وزينب بنت الكمال عن عبد الجبار المكي انا ابو يعلى الخليل بن عبد الله
الخليلي الحافظ حدثني احمد بن محمد بن الحسين الحافظ نا عصمة بن محمد بن ادريس البيكندي ببخارا انا اسحق بن ابراهيم
بن عمار وعلي بن الحسن البخاريان قالا انا اسحق بن حمزة نا عيسى بن موسى غنجار نا خارجة بن مصعب عن الاوزاعي
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله فهو اقطع وكذلك
رواه مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن الزهري وقال كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وذلك
فيما انبانا به الحافظ الكبير شيخنا ابو الحجاج القضاعي قال انا ابو عبد الله احمد بن حمدان بن شبيب الحراني سماعا عليه انا
عبد القادر بن عبد الله الحافظ نا محمد بن حمزة بن محمد القرشي بدمشق انا هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني انا احمد بن علي
الحافظ انا محمد بن علي بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي قالا نا احمد بن محمد بن عمران نا محمد بن صالح
البصري بها نا عبيد بن عبد الواحد بن شريك نا يعقوب بن كعب الانطاكي نا مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع
فان قلت اذا كان الاوزاعي يرويه تارة عن قرة وتارة عن شيخ قرة فهذا اضطراب في حديثه **قلت** الاوزاعي اجل
من ان ينسب حديثه الى الاضطراب ولو كان ثم اضطراب لجعل الحمل عليه على الرواة عنه لا عليه ولكني اقول لا اضطراب
فانه لا مانع ان يروي المحدث الحديث تارة عن واحد وتارة عن شيخ ذلك اذا كان قد سمعه منهما ولا سيما عند اختلاف
اللفظ وذلك موجود في رواية مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن الزهري فانه جعل البسملة موضع الحمدلة فلعله
سمعه من قرة عن الزهري بلفظ الحمدلة وسمعه هو من الزهري بلفظ البسملة وبتقدير اتحاد اللفظ في الموضعين
وهي رواية محمد بن كثير وخارجة بن مصعب عن الاوزاعي فلا بدع في روايته لحديث عن واحد وعن شيخه كما عرفناك
فكما يجوز ان يسمعه من شيخين فيقتصر مرة على ذكر احدهما واخرى على ذكر الاخر وقد فعل ذلك ابن حبان في صحيحه
في هذا الحديث كما اريناك انه رواه مرة من طريق ابن ابي العشرين واخرى من طريق شعيب بن اسحق وكلاهما حدث
به عن الاوزاعي واما بيان ان قرة قد توبع عليه فقد تابعه يونس بن يزيد فرواه عن الزهري كما سياتي والاوزاعي
نفسه يحدث به عن الزهري كما سبق ومحمد بن الوليد الزبيدي فرواه عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه كما
سياتي وانا لا اقول ان السند بن الى يونس بن يزيد والى الاوزاعي عن الزهري صحيحان ولكن اقول يقوى بهما حديث
قرة وقد لا ينهض الشي في نفسه حجة بمفرده وينهض منضوما ومرجحا لا سيما عند انضمام غيره اليه واقول
ايضا ان من ارسل يعضده من اسند لعدم التنافي بين الارسال والاسناد وقد ارسله عقيل فرواه عن الزهري
مرسلا وقدمناه عن كلام النسائي فانه اخرجه عن قتيبة عن الليث عن عقيل عن الزهري مرسلا كما عرفناك
واللفظ فهو اجذم وعقيل احد الستة الاثبات عن الزهري الذين ذكرهم ابن حبان وارسله ايضا يونس بن يزيد

وشعيب بن ابي حمزة وسعيد بن عبد العزيز كما حكيناه عن ابي داود بل روي من حديث صحابي اخر بطريق اخرى
فاخبرنا ابو يوسف وعبد الرحمن الحافظ في كتابه الفقيه ابا عبد الله الحنبلي اخبره بقراته عليهما ان الحافظ ابا محمد
الرهاوي اخبره قال اخبرني عمر بن محمد بن ابي بكر المودب انا السيد ابو الحسن علي بن هاشم العلوي انا ابو بكر
ابن ريذة انا ابو القاسم الطبراني الحافظ ثنا احمد بن المعلى الدمشقي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا صدقة وعبد الله
بن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امر ذي بال
لا يبدا فيه بالحمد اقطع **فان قلت** لقد وقع الاضطراب في هذا الحديث سندا ومتنا اما سندا فالزهري تارة
يرويه عن ابي سلمة عن ابي هريرة وتارة يرويه عن ابن كعب عن ابيه رواه الزهري كذلك محمد بن الوليد الزبيدي
كما رايت وكذلك رواه عن الزهري محمد بن سعيد يقال له الوصيف كما ذكره الدارقطني والاوزاعي تارة يرويه عن قرة
عن الزهري وتارة يرويه عن الزهري نفسه وتارة يرويه عن يحيى فقال الحافظ ابو بكر احمد بن عبد الرحمن
الشيرازي صاحب كتاب الالقاب فيما انبانا الحافظ ابو الحجاج المزي انا ابن شيبان انا عبد القادر الحافظ
انا عبد الغني بن شيخنا الحافظ ابي العلا الهمداني انا عبد الملك بن مكي الشعار انا احمد بن عمر البيع انا حميد بن
المامون انا ابو بكر الشيرازي ثنا ابو الحسن علي بن مفلح ثنا ابو يوسف محمد بن اسحق بن ابرهيم بن المهني المصيصي ثنا عبيد
الله بن الحسين بن جابر البزار ثنا ابن كثير يعني محمد المصيصي عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله اقطع واما المتن ففي لفظ كل كلام وفي اخر كل امر والامر
اعم من الكلام لانه قد يكون فعلا ومنه قوله تعالى وما امر فرعون برشيد وما فعله وقوله وشاورهم في الامر اي الفعل
وفي لفظ بحمد الله وبالحمد وفي اخر بالحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انبانا به احمد بن علي الحنبلي عن محمد بن
عبد الهادي عن السلفي انا اسمعيل بن عبد الجبار المكي القزويني انا ابو يعلى الخليلي الحافظ ثنا محمد بن عمر بن جرير بن
الفضل بن الموفق الهمداني بهمدان ثنا ابرهيم بن احمد بن الحسين الطيان الاصبهاني ثنا الحسن بن ابي القاسم
الاصبهاني ثنا اسمعيل بن ابي زياد الشامي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة وفي ثالث ببسم الله الرحمن الرحيم
وقد قدمناه وفي رابع بذكر الله اخبرناه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم المسند اذنا خاصا انا المسلم بن محمد بن
علان انا حنبل بن عبد الله الرصافي انا ابو القاسم هبة بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن
المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان انا عبد الله بن احمد ثنا ابي انا يحيى بن ادم ثنا ابن المبارك عن الاوزاعي عن قرة
عن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يفتح بذكر الله
فهو ابتر او قال اقطع وفي لفظ وصف الكلام او الامر بانه ذو بال وذلك في اكثر الروايات وفي اخر لم يقل ذي بال

كما سقناه

كما سقناه في رواية عبادة وفي لفظ فهو بدخول الفا على المبتدا الثاني الذي هو وخبره خبر المبتدا الاول وهو كل
والخبر جملة وفي اخرى بدون الفا والخبر مفرد وفي لفظ اقطع وفي اخر ابتر وفي ثالث اجذم رواه النسائي وفي رابع
الجمع بين ابتر واقطع وزيادة ممحوق من كل بركة كما رايت ذلك كله **قلت** لا يضره شي من هذه الاختلافات لاحتمال
سماع الزهري من ابي سلمة عن ابي هريرة ومن ابن كعب عن ابيه ان ثبتت رواية ابن كعب وهي تويد الرواية الاولى بعضدها
ويكون قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وحدث به عنه صحابيان كعب وابو هريرة واما الاوزاعي عن قرة عن الزهري
تارة وعن الزهري نفسه اخرى فقد قدمنا الكلام عليه فاما الاوزاعي عن يحيى فقد خفي على الحافظ عبد القادر
الرهاوي حاله فقال لذا كان في اصل ابي يوسف الوراق قراه علينا بلفظه من اصل كتابه **قلت** ظن بعض المحدثين
انه يحيى بن ابي كثير احد الايمة من شيوخ الاوزاعي **قلت** ولو كان كذلك لكان عاضدا قويا ويكون الاوزاعي قد سمعه
من قرة عن الزهري ومن يحيى بن ابي كثير عن الزهري ويكون ابن ابي كثير حينئذ قد تابع قرة عن الزهري كما تابع قرة
عقيل ولين ثبت جميع ما ذكره يكون كعب قد تابع ابا هريرة وابن ابي كثير قد تابع الزهري وعقيل قد تابع قرة
ولكن ليس الامر كذلك فان يحيى المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن ويحيى اسمه قال ابن حبان كان اسمعيل بن عياش
يقول ان اسمه يحيى وقرة لقب سمعت الفضل بن محمد العطار بانطاكية يحكيه عن عبد الوهاب بن الضحاك عنه
قال ابن حبان وهذا الشي شبه لا شي لان عبد الوهاب واه ولم يكن هذا الشان من صناعته فرجع اليه فيما يحكيه عنه
قلت والاظهر عندي ان الامر كما زعم عبد الوهاب ولو كان هذا الحديث عند يحيى بن ابي كثير لما خفي على الحفاظ ولما
الاوزاعي روايته عنه ولما كان يتركه في الغالب من امره ويذكر قرة واما تغاير الامر والكلام فيصح عبارته قد يوضع
الاخص موضع الاعم بل اقول ان بينهما عموما وخصوصا من وجه **قال** كلام قد يكون امرا وقد يكون نهيا وقد يكون
خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا والامر في هذا قريب واما ذكر ذي بال في بعض الالفاظ دون بعض فالاثبت
سندا اثباتها غير اني اقول قد يقول القايل اذا لم يفتتح بالحمد لا يكون ذا بال وهذا سوال بطريق من اثبت هذه الرواية
فيقال له كيف يكون ذا بال وهو غير مبدو بالحمد دون من لم يورد لها وجواب من اثبتها ان المعنى بكونه ذا بال انه
مهتم به معنى يجد الملقى اليه بالا صاحبه فاذا كان بهذه المثابة ولم يفتتح بالحمد كان اقطع لا يفيده القال البال
واعتنا الرجال شيا **فان قلت** فما لم يلق اليه البال اذا لم يفتتح بالحمد ما حاله ايكون اقطع على هذه الرواية ام
لا **قلت** يكون اقطع من باب اولى فهذه الزيادة تنبه عليه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى واما تفتح ويبدا فسوا
في المعنى واما الحمد والبسملة فجاز ان يعنى بهما ما هو الاعم منهما وهو ذكر الله تعالى والثنا عليه على الجملة اما بصيغة
الحمد او غيرها ويدل على ذلك رواية ذكر الله وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سوا وجاز ان يعنى خصوص الحمد
وخصوص البسملة وحينئذ فرواية الذكر اعم فيقضي لها على الروايتين الاخريين لان المطلق انما قيد بقيد بين

متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع إلى أصل الإطلاق وإنما قلنا إن خصوص الحمد والبسملة متنافيان لأن
الابتدا إنما يكون بواحد ولو وقع الابتدا بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه ويدل على أن المراد الذكر فتكون رواية
هي المعتبرة أن غالب الأحكام الشرعية مفتتحة بالحمد كالصلاة فإنها مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك **فإن قلت**
لكن رواية أحمد أثبت من رواية بذكر الله **قلت** صحيح ولكن لم قلت إن المقصود بحمد الله خصوص لفظ الحمد
ولم لا يكون المراد ما هو أعم من لفظ الحمد والبسملة ويدل على ذلك ما ذكرت لك من الأعمال الشرعية التي لم يشرع
الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه ويدل عليه أيضا أنه ورد بالحمد وبحمد الله والحمد إذا أطلق أعم من خصوصه
كما تقول سورة الحمد وتعني الفاتحة وهي مشتملة على لفظ الحمد وغيره وأما دخول الفا في خبر هذا المبتدا مع عدم اشتماله
على واقع موقع الشرط أو نحوه موصولا بظرف أو شبهه أو فعل صالح للشرطية فوجهه أن المبتدا هو كل أضيف إلى موصوف
بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فعل صالح للشرطية وحينئذ يجوز دخول الفا على حد قول **الشاعر**:
كل أمر مباعد أو مدان ۞ فمنوط بحكمة المتعالي ۞ وقد أضيف المبتدا في الحديث وهو كل إلى موصوف بمفرد وهي ذي
بال وجملة وهي لا يبدأ فيه بحمد الله وفي رواية من جمع بينهما وإنما أقطع وأبتر وأجذم فمعانيها إن لم تتحد فمتقاربة
فلعل النبي صلى الله عليه وسلم قال الكل وأحدا مرة أو لعل الراوي روى بالمعنى وأما زيادة الصلاة فزيادة ممحوقة من كل
بركة فإن صاحب الرهاوي ذكر أن سندهما لا يثبت **فإن قلت** هل يحكم للحديث بالرفع مع أن الأثبات [illegible] عن
الزهري وهم يونس بن يزيد وعقيل بن خالد وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن عبد العزيز إنما رووه عن الزهري مرسلا
ولو أن واحدا من هؤلاء الأربعة عارض قرة لحكم له على قرة فما ظنك باجتماعهم ومن أجل ذلك قال جهبذ العلل والحافظ
الجليل أبو الحسن الدارقطني إن الصحيح عن الزهري المرسل **قلت** لو أن بين الإرسال والإسناد معارضة لقضينا بقوله
على قرة ولكن لا تنافي بينهما ولا معارضة والحديث إذا أسند مرة وأرسل أخرى فالحكم للإسناد ولهذا لذلك حكم إمام
الصناعة ومقدم الجماعة أبو عبد الله البخاري للإسناد إسرائيل بن يونس عن جده عن أبي إسحق السبيعي عن أبي بردة
عن أبيه أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي على إرسال سفيان وشعبة وهما من هما في
الحفظ والإتقان وعلو الشأن عن أبي إسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وإنهم بمن فاوت بين
مقدارهم نسبة إسرائيل إليهما أبعد من نسبة قرة إلى الأربعة وكيف وقرة فيما ذكر أعلم الناس بالزهري وقد توبع
في هذا الحديث وشيخه الزهري كان كثير الإرسال ثم كان يفصح بعد الإرسال بالإسناد بل ربما أرسل ثم أفصح
بإسناد لا ينتقل من أجل ذلك هذا الإمام المطلبي مرسلاته وذكر رضي الله عنه في بيان عوارها حديثه في الضحك
في الصلاة مرسلا ثم وجدناه إنما رواه عن سليمان بن أرقم وسليمان بن أرقم ضعيف ثم قال يقولون يحابي ولو حابينا
لحابينا الزهري وإرسال الزهري ليس بشيء وذاك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم انتهى **قلت** وإنما دار إرساله

وصدر قول [illegible]

عند الإطلاق

عند الإطلاق لاحتمال أن يكون طوى ذكر من أفصح به لما ذكرناه كما فعل في حديث الضحك فإنه طوى ذكر سليمان
وهو ضعيف أما إذا تبين أنه طوى ذكر ثقة كما في حديث الحمد فلا ارتياب في قبوله فإنه تبين برواية قرة أن المطوي
ذكره أبو سلمة وهو ثقة الثقات فلئن أرسله الحافظ الجليل فلقد أسنده الإمام الأجل أعني محمد بن إسمعيل وأقول
أيضا إن الأخذ بالإسناد هنا أولى منه في حديث لا نكاح إلا بولي من وجهين حديثي وفقهي أما الحديثي فإن راوي
الإسناد عن قرة إمام كبير وهو الأوزاعي فلا أكثر في الرواية عنه الإسناد ورواية الإرسال عنه قليلة وأما الفقهي
فإن الحمد حديث في فضائل الأعمال فكان قبوله أقرب من حديث لا نكاح إلا بولي لما يتعين من مزيد الاحتياط في
ذلك هذا منتهى الكلام على الحديث ولا ريب في أنه بعد ثبوت صحته ورفعه مسندا غير بالغ مبلغ الأحاديث
المقطوع على أنه مسند صحيحه ولكن للصحيح مراتب **فإن قلت** إذا كان كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع
فلم لا يفتتح المزني مختصره بالحمد بل افتتحه بقوله هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي إلى آخر ما ذكره وإن كان
مختصر المزني أقطع فلها عليكم معاشر الشافعيين فإنه رتبة مذهبكم وعمدة الحكم وقاعدة طريقكم ومولدكم حين
تختلفون ومرجعكم حين تضطربون ومفزعكم حين تتلاطم أمواج الآراء وتتناضل في المحافل الفقهاء والأكثر أقطع
فما باله غير مفتتح بالحمد **قلت** نقول في الجواب أولا ما قاله قدماء أصحابنا إن كان سؤالكم ذا بال فهلا قدمتم عليه
حمد الله وإلا فلا نلتفت إليه وثانيا أن الأمر بالحمد معناه قوله لا كتابته ولم قلتم إن المزني الذي كان يصلي ركعتين
عند تحرير كل باب من مختصره لم ينطق بالحمد حين ابتدا تصنيفه ويوضح هذا أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي
بال الحديث ذو بال وفرض بأنه لم يأمر أو لم يرد قبله لفظ الحمد وذلك محمول على أن الله تعالى محمود على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم وقلبه في كل الأحوال وهذا أبو عبد الله البخاري لم يسطر لفظ الحمد في مفتتح جامعه وليس لأحد أن
يقول إنه لم يحمد عند ابتدائه إلا أن يثبت عنده أنه لم يقل ذلك لفظا ولا عبر لفظ وانقلاب البحر يسقي في نظر أولي النهى
أقرب من ثبوت ذلك على البخاري والمزني وقد قال أبو بكر الخطيب الحافظ في جامعه إنه رأى كثيرا من خط الإمام أحمد
رضي الله عنه فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وليست الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مكتوبة معه قال وبلغني أنه كان يصلي
عليه لفظا والاعتذار عن البخاري والمزني بما ذكرت أولى من الاعتذار عنهما بعدم صحة الحديث عندهما فإنه بتقدير تسليم
أنه لم يصح يقال ليس هو في فضائل الأعمال وعندهما من الورع ما يحمل على اعتماده وثالثا على أن دعواكم على إبرهيم
أنه لم يبتدي المختصر بتسطير الحمد له ممنوع بل للمختصر خطبة موجودة في كثير من الأصول القديمة حكاها
الشيخ أبو حامد والماوردي وغيرهما وهي الحمد لله الذي لا شريك له ولا مثل الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما وصف
به خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والمرضي عندي في الجواب جواب رابع عن البخاري والمزني وهو أن الحمد
إما أن يعني به ما هو أعم من لفظه وهو الذكر أو خصوصه وأيا ما كان فالمأمور به لفظ الذكر أما على الأول فواضح وأما

كان المزني يصلي ركعتين عند تحرير كل باب من مختصره

عدم كتابة الصلاة عليه عليه السلام عند ذكره

على الثاني فلما قدمناه من ان رواية الحمد حينئذ معارضة برواية البسملة فيسقط الفيدان ويرجع الى اصل
الاطلاق وهو الذكر وفي البسملة ذكر وقد ابتدا بها البخاري والمزني كتابيهما **فان قلت** اذا كان لفظ
الذكر هو المامور دون خصوص التسمية والحمدلة فما وجه تخصيص البسملة بالذكر **قلت** له وجهان احدهما
بعم البخاري والمزني وهوان العادة جارية بتقديم البسملة فاذا وافقنا العادة المامور بها شرعا كان اعتمادها
اولى والثاني معنى لطيف سنح لخاطري يختص بالمزني فاقول لما كان القران عندنا مفتتحا ببسم الله الرحمن الرحيم
اذ هي اية من الفاتحة على رايها افتتح ابو ابرهيم مختصره بها من قول قايل اذا كان كل ذي بال لا يبتدا بالحمد اقطع
لزم كون القران مبتدا به والا لكان اقطع معاذ الله واذا كان مبتديا بالحمد خرجت بسم الله الرحمن الرحيم
عن مقول الجازم من البسملة والقران مفتتح بها واراد المزني ان يبتدي بها المختصر لذلك فان مسالة البسملة اعظم
شعار الشافعيين فناسب الافتتاح بها فاشدد يديك بهذا الجواب **ومما** اعجبني للحافظ ابي الحسن الدارقطني
افتتاحه كتاب الصلاة في سننه بحديث كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله اقطع واراه اشار بذلك الى تعيين
الفاتحة في الصلاة وهو استنباط حسن **اخبرنا** ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراتي عليه انا احمد
بن هبة الله بن عساكر وغيره اذنا عن ابي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ ابي سعد بن السمعاني ان اباه اخبره قال
انا زاهر بن طاهر انا الامام ابو عثمان الصابوني انا ابو سعيد اسد بن رستم بن احمد الرستمي بهراة قال ثنا ابو
منصور بن محمد بن مطرف القاضي ثنا الجلادي ثنا محمد بن موسى عن حماد قال كتب سهل بن هرون في صدر كتاب له
وجب على كل ذي مقالة ان يبتدي بالحمد قبل افتتاحها كما بدي بالنعمة قبل استحقاقها فقوله استحقاقها تجوز
والا فالعبد عند اهل السنة والجماعة لا يستحق على الله شيا ومراده قبل الترشح لها وحضور وقتها وقد وقعت
هذه اللفظة في كلام الامام الشافعي رضي الله عنه فقال في احكام القران فيما رواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم
عن الربيع ما نصه فنسال الله المبتدي لنا بنعمه قبل استحقاقها المديم بها علينا مع تقصيرنا في الاتيان على
ما اوجب من شكره لها ان يجعلنا من خير امة اخرجت للناس وان يرزقنا فهما في كتابه ثم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
قولا وعملا يودي به عنا حقه ويوجب لنا نافلة زيده انتهى الاستشهاد منه في موضعين قوله قبل استحقاقها
وقوله يوجب لنا نافلة زيده اي يجعل المزيد واجب الوقوع لا محالة ضرورة صدق قوله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وليس مراده انه يجب على الله شي والاصل في ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ فما
حق العباد على الله **فبسم** الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي رفع طبقات العلما على هامات الملوك وتاجها
ودفع بالسنتهم من ترهات المبطلين ما لم يدفعه مساجد النقي ومشاهد الوغى عند عجاج ليلها وليل عجاجها
وقمع بهم شبهات الملحدين وما شبهة الملحد الا ليل غمة وكلمة العالم صبح انفراجها. نحمده على نعم الغنا

البسملة من السور على راي الشافعي

الحمد اعم من البسملة

العبد عند اهل السنة لا يستحق على الله شيئا

نواديها ابتهاجها. وعرفنا فوايد معروفها التي زينت تكرارها كما زينت لالي النظام بازدواجها. وصرفنا بفوايد نعمها
مقدمات الخسارة ونتاجها. **اخبرنا** المشايخ حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي
وابو الفضل عبد الرحيم بن ابرهيم بن الشيخ تقي الدين ابي محمد اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر وسليمان بن داود بن ابرهيم بن داود
العطار وابو اسحق ابرهيم بن جعفر بن اسمعيل بن الكمال العبادي البكري قراة عليه وانا اسمع قال المزي وابن العطار
انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري وقال ابن ابي اليسر انا جدي تقي الدين وقال ابن الكمال انا مسلم بن محمد
بن علان القيسي قالوا انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم بن ابي سهل الكروخي
انا ابو عامر محمود بن القاسم بن محمد الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد بن ابي الفضل الغورجي انا عبد الجبار الجراحي
انا المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي الحافظ ثنا ابو هاشم الرفاعي ثنا ابن فضيل ح واخبرنا احمد بن الحسن علي بن داود وزينب
بنت الكمال وفاطمة بنت ابرهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني
انا ابو بكر محمد بن عمر الخرقي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد الترمذي ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن مرزوق ثنا عفان بن مسلم ثنا
عبد الواحد بن زياد قالا ثنا عاصم بن كليب وقال ابن فضيل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما هذا لفظ الترمذي ولفظ الاخر شهادة موضع
تشهد رواه ابو داود بلفظ الترمذي في كتاب الادب من سننه عن مسدد وموسى بن اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد
ابن زياد عن عاصم به وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم بن الحجاج وقال الترمذي انه حسن غريب **قلت** وقد تكلم ابن معين
في ابي هشام الرفاعي من اجل روايته هذا الحديث وابو هشام احد شيوخ مسلم رحمه الله ونسبه الى ابي عيسى رحمه الله
ثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا موسى بن ابرهيم بن كثير الانصاري قال سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد
الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله رواه النساي
في عمل اليوم والليلة عن يحيى بن حبيب بن عربي ورواه ابن ماجة في ثواب التسبيح عن دحيم كلاهما عن موسى بن ابرهيم
وقال الترمذي حسن غريب **قلت** وقد اخبرناه صالح بن مختار بن صالح بن ابي الفوارس الاسنوي قراة عليه وانا
اسمع بالقاهرة انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي سماعا وابن خليل الادمي اجازة قالا انا ابو
الفرج يحيى بن محمود الثقفي انا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل انا احمد بن علي الاسواري في كتابه انا علي بن شجاع
في كتابه انا ابو عمر عبد الوهاب ثنا عبد الله بن جعفر ثنا ابو جعفر ثنا موسى بن ابرهيم فذكره الا قوله وافضل الدعاء
الحمد لله فلعل الراوي فيه اقتصر على رواية بعض الحديث لعدم ارتباطه بالبعض المتروك منه وقد يقع السوال
عن جعل الحمد له دعا وبجاب بما ساء الان وليس ذلك على حد قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فان كون الحمدلة اخر الدعا لا يقتضي ان يكون دعا وقد روى الطبراني الحديث في جانب الدعا ولفظه افضل الكلام

وصكون الحمد دعا

لا اله الا الله وافضل الذكر الحمد لله اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي المقدسي الصالحي
الحريري قراة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن بن البخاري انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو غالب احمد بن الحسن بن ابي البنا انا المعز
بن علي الجوهري انا ابو الحسين محمد بن المظفر الموصلي النخاس نا الحافظ ابو يعلى الموصلي نا محرز بن عون نا عثمان
بن مطر نا عبد الغفور عن ابي نصير عن ابي رجا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار
فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهوا وهم يحسبون انهم مهتدون لم يخرجه احد من الايمة الستة وليس لابي رجا في الكتب
الستة شي لا عن ابي بكر ولا عن غيره ولكن في ابي داود والترمذي من حديث عثمان بن واقد عن ابي نصير عن مولى لم
لابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة قلت وانا اعتقد ان مولى ابي بكر المشار اليه هو ابو رجا والله اعلم اخبرنا الشيخ
الامام ابي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجمع بيني وبينه في دار كرامته بقراتي عليه انا اسحق بن ابي بكر
النحاس سماعا انا يوسف بن خليل الحافظ اخبرنا ابو محمد بن ابي زكريا محمود بن اسمعيل الصيرفي انا احمد بن محمد بن
الحسين نا ابو القاسم الطبراني نا بشر بن موسى نا ابو عبد الرحمن المقري نا ابو حنيفة عن ابي الزبير عن جابر
عن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال يا رسول الله اخبرنا عن ديننا هذا كانا خلقنا له الساعة في اي شي نعمل
افي شي ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام ام في امر مستانف قال بل فيما ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام
قال سراقة ففيم العمل يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل عامل ميسر لما خلق له وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
قال بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى اخرجه مسلم مختصرا عن احمد بن عبد الله بن يونس ويحيى بن يحيى كلاهما عن زهير بن معاوية
الجعفي ابي خيثمة الكوفي عن ابي الزبير به ولفظه قال جا سراقة فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان فيم العمل اليوم فيما
جفت به الاقلام وجرت فيه المقادير ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله هذا لفظ مسلم وفيه كما ترى زيادة وكل عامل بعمله ونقصان تلاوة
القران النبي صلى الله عليه وسلم الاية وتفسيره الحسنى بلا اله الا الله الذي هو محط غرضنا هنا ولم اجد اعني تفسيره
الحسنى بلا اله الا الله في شي من كتب الصحاح والذي في الصحيحين وابي داود والترمذي من حديث علي كرم الله وجهه
قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت
بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقا فسييسر لعمل الشقا

في فضل الاستغفار

تفسير الحسنى بلا اله الا الله

بقيع الغرقد

ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الاية هذا لفظ الصحيحين ولفظ ابي داود والترمذي
نحو ذلك مع مزيد بسط اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي قراة عليه وانا اسمع انا ابو حفص عمر بن محمد بن ابي
سعد الكرماني حضورا انا القاسم بن عبد الله الصفار انا وجيه بن طاهر الشحامي ح واخبرتنا زينب بنت عبد الرحيم
الكمالية سماعا عن عبد الخالق بن الانجب النشتبري اجازة عن وجيه كتابة انا الفقيه ابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي انا الحسن
بن احمد المخلدي العدل املا انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا ابرهيم بن عبد الله السعدي نا الوليد بن القاسم
نا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا
فتحت له ابواب السما حتى يفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر اخرجه الترمذي عن الحسين بن علي بن يزيد الصدائي البغدادي عن
الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني به اخبرنا المسند ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري الحنبلي قراة عليه
وانا اسمع انا الحافظ ابو محمد عبد الرحيم بن ابي اليمن بن عبد الرحمن البلداني قراة عليه وانا حاضر في الرابعة انا الشيخان
الامام ابو طاهر احمد بن عبد الله بن احمد الطوسي الخطيب وابو منصور مسلم بن علي بن محمد السيحي قراة عليهما وانا اسمع بالموصل
قالا انا الامام ابو البركات محمد بن محمد بن خميس الجهني العدل سنة ثمان وعشرين وخمسماية نا ابو نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق
نا ابو القاسم نصر بن احمد بن خليل المرجي نا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الحافظ الموصلي نا الحسن بن قزعة نا سفين
بن حبيب عن شعبة عن ثوير يعني ابن ابي فاختة عن ابيه عن الطفيل بن ابي عن ابيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا
والزمهم كلمة التقوى قال شهادة ان لا اله الا الله رواه الترمذي عن الحسن بن قزعة عن سفيان بن حبيب عن شعبة به
وثوير بن ابي فاختة سعيد بن علاقة ضعيف لا يحتج به وخرج الحاكم في مستدركه عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى قال لا اله الا الله والله اكبر وهذا موقوف واما ما روي موقوفا عن انس رضي الله عنه في والزمهم كلمة التقوى
قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال الدارقطني في العلل لا يصح الا عن الزهري من قوله اخبرنا حافظ الزمان ابو الحجاج
المزي بقراتي عليه قال انا ابو المعالي احمد بن الحافظ ابي حامد الصابوني بقراتي عليه بمصر انا ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي انا
الحافظ ابو طاهر السلفي انا الشيخ ابو العلا محمد بن عبد الجبار بن محمد الفرساني انا ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن الحافظ المعدل
نا ابو القاسم الطبراني نا احمد بن يحيى بن خالد بن حيان نا عبد وس بن محمد المصري نا منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن ابي قبيل
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعار امتي اذا حملوا على الصراط لا اله الا انت
ابو قبيل اسمه حيي بن هاني بن ناصر بالصاد المعجمة كان رجلا صالحا مات سنة ثمان وعشرين ومائة وليس له عن عبد الله
بن عمرو رواية في شي من الكتب الستة وهو ثقة صحح جماعة توثيقه وقال ابو حاتم صالح الحديث اخبرنا الشيخ الامام
رحمه الله قراة عليه وانا اسمع انا عبد الله بن ريحان بقراتي عليه بالقاهرة انا ابو الحسن علي بن هبة الله الشافعي وعبد الوهاب
بن رواج قالا انا الحافظ ابو طاهر السلفي ح قال الشيخ الامام وانا محمد بن ابي بكر الحلبي بقراتي عليه بدمشق انا ابو بكر بن

في فضل لا اله الا الله

الرابع

لا اله الا انت

ابو قبيل

شعيب بن يحيى بن احمد الزعفراني سماعا بمكة انا السلفي قلت انا واخبرنا جماعة عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي
انا ابو محمد القاسم بن الفضل ثنا عبد الله محمد بن نظيف الفرا المصري بمكة ثنا ابو الحسين بن احمد بن محمود بن احمد النسفي ثنا خلف
بن عمرو بن عمرو عن ابي عمرو عن ابيه عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
قال لقد ظننت ان لا يسالني عنها احد غيرك لما رايت من حرصك على الحديث شفاعتي لمن يشهد ان لا اله الا الله واخبرنا
صالح بن مختار الاسنوي بقراءة ابي رحمه الله عليه وانا اسمع في ربيع الاخر سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة انا احمد بن عبد الدايم سماعا
وخليل بن ابراهيم اجازة قالا انا يحيى بن محمود الثقفي انا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد بن الهيثم الصباغ ثنا ابو الحسن
عبيد الله بن المغيرة بن منصور النيسابوري قرىء على ابي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر
وانا اسمع انا جدي ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ثنا علي بن حجر السعدي ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عمرو يعني ابن ابي عمرو مولى المطلب
بن عبد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه رواه البخاري ولفظه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
يوم القيمة قال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم
القيمة من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه رواه عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن سليمان بن بلال عن
قتيبة عن اسمعيل بن جعفر كلاهما عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب ورواه النسائي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن جعفر به ۞
قلت واول في قوله منك افعل التفضيل وهي منصوبة على انها صفة لاحد وقد رددت على من نصبهما وهذا المكان ينبغي
ان يستشهد به على مجيء اول هكذا ونظيره ما وقع في حديث الاخر من قول ام هانئ فابتدر القوم الشبة فلم يلفهم اول من
الجمل كما وصفهم هكذا وقع في السيرة وغيرها وهي المسئلة التي اشار اليها ابن مالك في التسهيل بقوله ويلحق ما سبق
مطلقا او لصفة وان نويت اضافته بني على الضم وربما اعطي مع نيتها ما له مع وجودها اخبرنا محمد بن اسمعيل
بن اسمعيل بن الضيا قراءة عليه وانا اسمع قال انا ابن البخاري وابو الفرج عبد الرحمن بن احمد المقدسي قالا انا ابو المجد
بن الخرساني قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا عن عبد الكريم بن حمزة السلمي انا عبد العزيز الكتاني انا تمام بن محمد
ثنا ابو الحسن خيثمة بن سليمان ثنا ابو عتبة احمد بن الفرج الحجازي بحمص ثنا محمد بن سعيد الطايفي ببغداد حدثني
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم كاني
انظر اليهم اذا انفلقت الارض عنهم يقولون لا اله الا الله والناس معهم هذا حديث غريب من حديث عطاء وغريب ايضا من
حديث الراوي عنه ابن جريج تفرد بروايته عنه ابو عتبة احمد بن الفرج الحجازي وليس من هذا الوجه في شيء من الكتب
الستة وقد روي من حديث ابن عمر بلفظ اخر فاخبرناه ابو عبد الله محمد بن ايوب بن علي بن حازم الدمشقي اذنا انا

اسمعيل ابن ... (margin)

ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الواحد بن خطيب القرافة حضورا في الخامسة عن الحافظ ابن طاهر السلفي انا ابو
غالب الكرخي انا ابو القاسم بن بشران ثنا عبد الباقي بن قانع القاضي ثنا حمزة بن داود بن سليمان المودب بالابلة ثنا
الحسن بن قزعة ثنا بهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم وكاني بهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
اخبرنا صالح الاسنوي قراءة عليه انا ابن عبد الدايم انا الثقفي انا الاصبهاني انا احمد بن علي الاسواري كتابة انا علي بن
شجاع في كتابه انا ابو عمرو بن عبد الوهاب ثنا عبد الله بن جعفر ثنا ابي جعفر بن احمد ثنا علي بن بشر ثنا يحيى بن عبد الله بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ۞
اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد سماعا وابو الفرج ابن الجوزي ومحمد
ابن احمد بن مختار الهمداني وعبد الله بن ابي بكر بن ابي القاسم بن الطويلة والحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة
قالوا كلهم انا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري المعروف بابن الطبر قراءة عليه ونحن نسمع متفرقين انا ابو اسحق ابرهيم
بن عمر البرمكي سماعا انا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن ابي بكر عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عمودا من نور بين يديه فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود
فيقول الله تعالى اسكن فيقول يا رب كيف اسكن ولم تغفر لقائلها قال فيقول فاني قد غفرت له ليس هذا الحديث في شيء من
الكتب الستة اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه انا محمد بن يوسف بن اسمعيل بن ابرهيم المقدسي انا ابن المقير
انا ابن ناصر انا الحسين بن علي بن احمد البسري البندار انا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري انا ابو علي اسمعيل
بن محمد بن اسمعيل الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
في قول الله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله وبه عن عكرمة في قوله
تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم قال قولوا لا اله الا الله وفي قول موسى لفرعون هل لك الى ان تزكى قال الى ان
تقول لا اله الا الله وفي قوله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا قال لعلي اقول لا اله الا الله وفي قول لوط عليه السلام
لقومه اليس منكم رجل رشيد قال اليس منكم من يقول لا اله الا الله وفي قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة قال الذين لا يقولون لا اله الا الله وفي قوله تعالى وقولوا قولا سديدا قال لا اله الا الله وفي قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها قال قول لا اله الا الله قال له منها خير لانه لا شيء خير من لا اله الا الله قلت وقد خرج
عكرمة خيرا على ظاهرها وهو كونها افعل تفضيل وجعلها على حد قوله تعالى فيهن خيرات حسان وقولك في زيد خير اي
خصلة حميدة والذي يظهر على هذا ان تكون من للسببية اي خير حاصل بسببها على حد قوله مما خطاياهم اغرقوا وقوله

للبس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم (margin)

امرئ القيس ، وذلك من نبا جاني ، وخبرته عن ابي الاسود ، وقول الفرزدق ، تغضي حيا ويغضى من مهابته ، فما يكلم الا حين يبتسم ، فيكون عكرمة قد اخرج خيرا من غالب في استعمالها والاظهر على قوله ان يكون منها في موضع رفع على انه صفة لخير وحينئذ خير مبتدا ومنها صفته وله خبره والتقدير خير حاصل بسببها له وان قدمت الصفة كما زعم عكرمة وجعل التقدير له منها خيرا عريت الا على حد لمية موحشا طلل والاظهر خلاف ما قاله عكرمة وان خيرا افعل تفضيل ويدل عليه مع كونه الغالب في استعمال خير من ايضا قوله بعد ذلك ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فانه كالصريح في ان المراد بخير الافضل وعلى هذا فمنها في موضع نصب وقوله لا شي خير من لا اله الا الله صحيح الا ان المراد بالخير هنا الاضعاف وان العمل ينقضي والثواب يدوم وشتان ما بين فعل العبد وفعل السيد ، وقوله في الذين لا يوتون الزكاة انهم الذين لا يقولون لا اله الا الله لا نوافقه عليه بل ذلك تفسير لفظ المشركين لا تفسير لفظ الذين لا يوتون الزكاة ولو تم ما قاله عكرمة لم يكن في الاية دليل على خطاب الكافر بالفروع ولكنه لا يتم لان لفظ الزكاة حقيقة في اخراج القدر الواجب في المال لتطهيره وتنميته واذا لم يتم ففي الاية دليل على ان الكافر مكلف بزكاة المال وهو راي من يقول انه مخاطب بالفروع وهو الصحيح فان قلت فما تفعل في لفظ تزكى في قوله هل لك الى ان تزكى وقوله قد افلح من زكاها تزكى قلت المراد بالتزكية ثم تزكية النفس بالايمان بدليل ان موسى عليه السلام انما طلب من فرعون الايمان وان الايمان اصل الفلاح وقاعدته وانما يوتون الزكوة بلفظ الايتان دال على ان المعنى بالزكاة الزكاة الشرعية اخبرنا محمد بن اسمعيل بن عمر قراءة عليه وانا اسمع انا ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد بن الفضل بن الواسطي انا داود بن احمد بن ملاعب انا محمد بن عمر الارموي انا الشريف ابو الحسين بن المهتدي بالله انا الحسين بن محمد يعني المودب ثنا ابو بكر يعني النقاش ثنا سليمان بن سلام الزبيري يحمص ثنا مبارك بن ايوب ثنا خالد بن عبد الله حدثني عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت فالتفت الى قلبه فلم اجد فيه خيرا فنظرت الى يديه ورجليه فلم ار خيرا فلما اردت ان اجذب روحه وجدت طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر الله له وادخله الجنة لسعيد بن جبير عن ابي هريرة شي في الكتب الستة وهذا الاسناد غير ثابت وفيه من لا يحتج به وقد رواه الطبراني في كتاب الدعا وفيه ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيا ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه لا يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص وقضية المتن ان من تلفظ بالشهادتين نجا وان لم يساعد قلبه لسانه واجمع اهل الحل والعقد على ان اللسان لا يكفي ما لم يكن معه الاعتقاد وقد كان المنافقون تلفظ ولا تعتقد وهم في الدرك الاسفل من النار فاذا صح هذا المتن حمل على انه لم ير في قلبه خيرا من الاعمال الصالحة غير اعتقاد الايمان واما اعتقاد الايمان فلا بد ان يكون فيه ولذلك تلفظ به في هذه الحالة التي لا يكاد يعرب فيها المرء الا عما هو في ضميره مستقر ويدل على ذلك

العمل ينقضي والثواب يدوم

الكافر مخاطب بالفروع على الصحيح

تفسير هل لك الى ان تزكى

اللسان لا يكفي ... الايمان ... الاجماع

٩

قوله في رواية الطبراني وجبت لك بقولك كلمة الاخلاص فما سماها كلمة الاخلاص حينئذ الا وقد خرجت من قلب معتقد ولذلك لم يقل في هذه الرواية انه لم يجد خيرا بل قال لم يجد شيئا والنبي وان كان من حيث موضوعه اعم من الخير الا انه قد يطلق ويراد به الامر الذي يحتفل به والقدر الزايد عن الايمان كما جا في حديث كبر امر الا انى احب الله ورسوله فتامل هذا وتيقن ان فعل الاعتقاد من الامور الخفية في القلب التي استاثر الله بعلمها فلا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد الميدومي بقراتي عليه بالقاهرة انا ابن علاق وسماعا ح احمد بن علي الحنبلي بقراتي عليه بدمشق انا محمد بن اسمعيل خطيب مردا حضورا قالا انا هبة الله بن علي البوصيري انا مرشد بن يحيى انا علي بن عمر بن حمصة انا حمزة بن محمد انا عبد الله محمد بن داود بن عثمان بن سعيد بن اسلم الصدفي ثنا يحيى بن يزيد بكر ابا زكريا عن ضمام بن اسمعيل عن موسى بن وردان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شي من الكتب الستة اخبرنا احمد بن عبد الرحمن المقدسي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن بن البخاري انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو غالب ابن البنا انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي الصيرفي ثنا الهيثم بن خلف ثنا محمد بن يحيى بن فياض ثنا عبد الاعلى ثنا حميد عن قتادة عن انس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال على الفطرة فقال اشهد ان لا اله الا الله قال خرج من النار رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى عن اسمعيل بن بشر بن منصور ومحمد بن يحيى بن فياض كلاهما عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة به وقد اختلف على قتادة فيه فرواه عنه حميد الطويل وسعيد بن ابي عروبة وخليد بن دعلج ويوسف بن عطية الصفار كما سقناه ، ورواه سلام ابن مسكين عن قتادة عن صاحب له عن علقمة عن ابن مسعود ورواه بن معاذ وعبد العزيز بن الحصين عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن ابي الاحوص عن علقمة عن ابن مسعود وخالفهما محمد بن بشر وعبد الوهاب بن عطا وعبدة بن سليمان وداود بن الزبرقان وابو زيد النحوي فرووه عن سعيد عن قتادة عن ابي الاحوص عن عبد الله لم يذكروا علقمة وكذلك رواه مطر الوراق وعمران القطان عن قتادة عن ابي الاحوص عن عبد الله ورواه ايوب المسكين عن العلا عن قتادة عن الحسن عن ابن مسعود وقال الدارقطني واشبهها بالصواب قول معاذ بن معاذ قلت ولم يذكر الدارقطني متابعة سعيد بن ابي عروبة لحميد الطويل وروايته اياه عن قتادة عن انس وهي متابعة جيدة تقوي كون الحديث من حديث قتادة عن انس وقد عرفت ان النسائي اخرجها في اليوم والليلة فهي الاشبه عندي بالصواب اخبرنا ابو الفضل عبد المحسن بن احمد بن محمد الصابوني وابو بكر بن عبد الغني بن ابي الحسن الصعبي قراءة عليهما وانا حاضر اسمع في الرابعة بمصر قال الاول انا المعز احمد بن القاضي ابي الحسن علي بن يوسف الدمشقي واسمعيل بن عزون

لا يطلع على الاخلاص ملك ولا شيطان

وابن عزون انا اسمعيل بن صالح ثنا ياسين وقال النحاس انا عبد الرحمن
واحمد بن محمد بن عبد الله النحاس قال المعين
بن مكي بن مرفا وقال الثاني اعني الصعبي اخبرنا عبد العزيز بن ابي الفتوح بن ابي الدوس انا ابن موقا قالا انا عبد الرحمن
وابن موقا انا ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي ثنا محمد بن احمد بن عيسى السعدي بمصر انا عبد الله بن محمد بن بطة العكبري
انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثني كامل بن طلحة الجحدري ثنا عباد بن عبد الصمد ثنا راعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله تعالى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وامن بالبعث والحساب دخل الجنة قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادخل اصبعيه في اذنيه ثم قال انا سمعت هذا غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا اربع ليس في هذا الوجه في شي من
الكتب الستة اخبرنا ابو حفص عمر بن الحسن المراغي بقراتي عليه انا ابو يوسف بن المجاور واجازة انا الكندي زيد
بن الحسن انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا عليه قال انا الامام الخطيب ابو بكر الحافظ اخبرني ابو نصر محمد بن
علي الرزاز انا عبد الله بن محمد بن اسحق الرزاز ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد العزيز بن محمد
عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن سعيد بن الصلت عن عبد الله بن انيس عن سهيل بن البيضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة قال الخطيب روى هذا الحديث مصعب بن عبد الله الزبيري
عن عبد العزيز فلم يذكر عبد الله بن انيس في اسناده بل قال عن سعيد بن ابي الصلت عن سهيل بن البيضا اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه قال انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس بقراتي عليه انا القاضي ابو القاسم
عبد الصمد بن محمد الانصاري قراة عليه وانا حاضر اسمع سنة سبع وستمائة واجاز لنا ابو الفرج عبد الرحمن
بن ابي عمر والمسلم بن علان والمومل بن محمد البالسي وابو محمد بن الصابوني قالوا اخبرنا ابن الحرستاني انا علي
بن مسلم بن محمد السلمي انا ابو نصر الحسين بن محمد طلاب خطيب دمشق انا ابو الحسين محمد بن احمد بن جميع الغساني
بصيدا انا محمد بن حمدون ابو بكر ثنا احمد بن الاسود ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله هذا الحديث من هذا الطريق غير مخرج في
شي من الكتب الستة لكنه مخرج من حديث ابي سعيد الخدري في صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
وجامع الترمذي ورواه ايضا مسلم والنسائي من حديث ابي هريرة ورواه النسائي ايضا من حديث عايشة
ولفظه لقنوا هلكاكم اخبرنا احمد بن عبد الرحمن الحريري سماعا ان ابا الحسن بن البخاري اخبره قال انا
عمر بن محمد بن طبرزد ثنا ابو غالب بن البنا انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو القاسم ابرهيم بن احمد قراة عليه وانا
حاضر اسمع ثنا جعفر الفريابي ثنا محمد بن ابي السري وعباس العنبري قالا انا عبد الرزاق ثنا عمر بن حنظلة
السكري ثنا عبد الله بن شبيب ثنا الوليد بن عطا ثنا عبد الله بن القاسم بن ابي بردة عن وبر ابن ابي دليلة وسعيد

ابن المسيب عن سهيل بن نايل عن ابي الدردا وعبادة بن الصامت قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة والمدينة يقول من كان اخر كلامه عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة او قال حرم الله عليه النار سهل بن
نايل ليس له شي في الكتب الستة لا عن ابي الدردا وعبادة ولا عن غيرهما وبه الى الحسن الجوهري انا ابو جعفر
احمد بن علي بن محمد الكاتب قراة عليه وانا حاضر اسمع ثنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثني بشر هو ابن دحية
ثنا قزعة بن سويد حدثني عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ختم له عند موته بلا
اله الا الله دخل الجنة ليس هذا الحديث في شي من الكتب الستة عن جابر ولكن معنى المتن مشهور من حديث معاذ خرجه
ابو داود عن مالك بن عبد الواحد المسمعي عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير
بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويحتمل ان
يكون جابر سمع الحديث من معاذ رضي الله عنهما فقد خرج الطبراني الحديث في كتاب الدعا من حديث عمرو بن دينار عن
جابر عن معاذ من ثلاث طرق فغير بعيد ان يكون جابر انما سمعه من معاذ ثم حدث به تارة عن معاذ وتارة طوى
ذكر معاذ للوثوق به ومن تامل احاديث الباب غلب على ظنه ان مدار هذا الحديث على معاذ رضي الله عنه وان كان قد
روي معناه من حديث ابي بكر رضي الله عنه ووقع لي من حديث انس بلفظ اخر وطريق اخر فاخبرني ابو العباس
الحريري عن ابي الحسن الصالحي سماعا ان الدارقزي حدثه قال انا ابن البنا الحسن الجوهري انا ابو عبد الله الحسين
بن احمد بن خالد الموصلي ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى ثنا بندار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي حمزة جار لنا يحدث
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة ابو حمزة
جار شعبة اسمه عبد الرحمن والحديث المذكور تفرد النسائي باخراجه من هذا الوجه فرواه عن بندار به فوافقناه
وعن اسحق بن ابرهيم عن النضر عن شعبة والذي يظهر ان انسا سمعه من معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع
ذلك مصرحا به في رواية اخرى فروى الطبراني من رواية القعنبي عن سلمة بن وردان عن انس بن مالك انه سمع
يقول اتاني معاذ بن جبل فقلت من اين جيت يا معاذ فقال جيت من عند نبي الله صلى الله عليه وسلم قلت فما قال لك
قال من شهد ان لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قلت فاذهب فاسال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله حدثني معاذ بن جبل انك قلت من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقال
صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ ووقع لي ايضا من حديث معاذ بلفظ اخر وطريق اخر فقرى على ابي
العباس المقدسي وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد انا ابو غالب انا الحسن بن علي انا ابو القاسم الطيب
بن يمن بن عبد الله مولى المعتضد ثنا يحيى بن محمد بن علي واحمد بن يحيى بن مالك السوسي بالعسكر واللفظ لمحمد بن عيسى
ثنا نضر بن حماد ثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال بن حطان بن عبد الله هكذا قال ولم يقل هصان

عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله صادقا من
قلبه ثم مات حرم الله تعالى لحمه على النار حطان بن عبد الله هو الرقاشي البصري يروي عن عبادة بن الصامت
وعلي بن ابي طالب وابي الدرداء وابي موسى الاشعري روى عنه الحسن البصري ويونس بن جبير وغيرهما وهو ثقة
اخرج له مسلم والاربعة ولكن قضية كلام الراوي في هذا الحديث انه حطان بالها لا حطان وليس لهم هصان بن
عبد الله انما هو هصان بن كاهن بالنون او كاهل باللام روى عن عائشة وابي موسى روى عنه حميد بن هلال وغيره
وهو ثقة والاشبه انه راوي هذا الحديث لان حميد الا يروي عن حطان وانما يروي عن هصان كما اشار اليه
الراوي في السند هو الاشبه وكذلك رواه الحافظ الكبير ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعا فقال
فيما اخبرتنا به زينب بنت الكمال في كتابها عن الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل انا ابو طاهر علي بن سعيد بن علي
بن فادساه وابو عبد الله محمد بن ابي زيد بن حمد الكبراني قالا انا ابو منصور محمد بن اسمعيل بن محمد الصيرفي في الاخيرة
انا ابو الحسين احمد بن محمد بن حسين فادساه انا ابو القاسم الطبراني قال نا علي بن عبد العزيز عن ايوب والحجاج
عن حميد بن هلال ح وحدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال نا محمد بن ابي بكر المقدمي قال نا حماد بن زيد عن ايوب
عن حميد بن هلال عن هصان بن كاهل قال سمعت عبد الرحمن بن سمرة يحدث عن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يرجع ذلك الى قلب موقن الا دخل الجنة قيل له سمعته من
معاذ يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه الطبراني من طريق اخرى عن هصان بن كاهل عن عبد
الرحمن بن سمرة عن معاذ برفعه وليس لعبد الرحمن بن سمرة عن معاذ شيء في الكتب الستة واصل الحديث مروي ايضا
من حديث النضر بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله مخلصا يموت على ذلك
حرمه الله على النار يرويه عامر بن يساف عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن النضر بن انس عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدارقطني وهذا لم يسمعه انس من النبي صلى الله عليه وسلم حدث به سليمان بن المغيرة عن ثابت
البناني عن انس عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انس ثم لقيت عتبان بن مالك
فسالته فحدثني به وهو الصحيح عن انس رضي الله عنه واعلم ان احاديث هذا الباب على قسمين اعم واخص
اما الاعم فهو الاحاديث الدالة على ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وهي كثيرة تبلغ القدر المشترك
منها مبلغ التواتر منها ما اوردناه ومنها حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وفي رواية ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية
ايها شاء والروايتان في الصحيحين وفي سنن ابي داود من حديث ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وفي صحيح مسلم من حديث طويل
لابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه نعليه وقال يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيك من وراء هذا الحائط يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان
نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب بيده بين
ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بالبكاء وركبني عمر واذا هو على اثري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت
لاستي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك
من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس فخلهم
يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم وفي الصحيحين من حديث معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي
صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار
ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله
وسعديك ثم قال هل تدري ما حق الله على العباد فقلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا
فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم
فيتكلوا وفي الصحيح ايضا من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفي رواية على رغم انف ابي ذر والروايتان في الصحيحين
ايضا قلت ولقد تاملت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق دون سائر المعاصي فلم يقع لي الا
الاشارة الى انه يتجاوز عن المعاصي المتعلقة بحق الله دون الكفر كالزنا والمعاصي المتعلقة بحق العباد كالسرقة فجمع
بجمع من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم بين حق الله وحق الادميين تنبيها الى ان دخول الجنة لا يتوقف على شيء منها فان
قلت ما باله لم يذكر الزنا والسرقة على ذكر القتل وهو افحش قلت لكثرة وقوع الناس فيها وقلة وقوع القتل فان ذلك
ما يكثر وقوعه لشدة الاحتياج الى السؤال عنه على ما ينبه روي في الصحيحين ايضا من حديث ابن مسعود قلت انا من مات يشرك
بالله شيئا دخل النار وفي رواية قالها احفظها البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال من مات يجعل
لله ندا دخل النار وقلت من مات لا يجعل لله ندا دخل الجنة وفي صحيح مسلم من حديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
موجبتان قال رجل يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة واحاديث كثيرة غير ما ذكرناه قاصمة لظهور المعتزلة القايلين بخلود ارباب الكبائر في النار واما

لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وفي رواية اختص بها مسلم بالعز
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك
الجنة قال ابن مسعود وقلنا انا من مات

للعصره وسوفي يمن بخلود
اهل الكبائر في النار

واما الاخص فالاحاديث الدالة على ان من مات مومنا لا يدخل النار نحو هذا الحديث الذي نحن نامر احاده
وهو حديث معاذ حرم الله تحريم على النار ونظيره ما رواه مسلم في صحيحه من حديث الصنابحي عن عبادة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفي جامع
الترمذي قال الصنابحي دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله لان استشهدت
لاشهدن لك ولان شفعت لاشفعن لك ولين استطعت لانفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسا حدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفي صحيح البخاري من حديث ابي ذر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ولم يدخل النار قلت وان زنا وان سرق
قال نعم وفي رواية لا يشهد احد ان لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار او تطعمه قال انس فاعجبني هذا الحديث فقلت
لابني اكتبه فكتبه وهو من حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه وهذه الاحاديث وما نا سبها يجمع بينها وبين الادلة الدالة
على انه لابد ان يقع عقاب بعض المسلمين على جرايمهم بان المراد دخول الخلود لا اصل الدخول وكل مسلم ذي جريمة لابد
ان يدخل الجنة لا محالة واما النار فان لم يعف الله عن جرايمه فهو يدخلها ثم لا محالة يخرج منها للاحاديث الدالة
على انه لا يبقى في النار من يقول لا اله الا الله وعلى انه تعالى يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقرايتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي روح عبد المعز بن محمد
الهروي انا محمد بن اسمعيل الفضيلي انا ابو عمر عبد الواحد بن احمد بن ابي القاسم المليحي انا ابو الحسين محمد بن عمر بن حفصويه السرخسي
انا ابو زيد حاتم بن محبوب الشامي ثنا ابو عبد الرحمن سلمة بن شبيب النيسابوري ثنا يزيد بن هارون انا شعبة عن قتادة عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة اخرجوا
من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة
رواه البخاري في الايمان عن مسلم بن ابرهيم وفي التوحيد عن معاذ بن فضالة كلاهما عن هشام الدستوائي عن قتادة به ولفظه
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير
ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير ورواه مسلم عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع
عن سعيد وهشام وشعبة به وفيه قصة ليزيد مع شعبة وعن ابي غسان المسمعي ومالك بن عبد الواحد ومحمد بن المثنى كلاهما
عن معاذ بن هشام عن ابيه والترمذي عن محمود بن غيلان عن ابي داود عن شعبة عن هشام به وقال حسن صحيح وقال البخاري
في تفاضل اهل الايمان ثنا اسمعيل ثنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الحديث واخبرنا

معنى دخول الجنة مع بعض الاحاديث على دخول الخلود

ابو عبد الله الحافظ ايضا بقرايتي عليه انا محمد بن عبد السلام بن ابي عصرون عن اسمعيل بن عثمان القاري الواعظ ثنا
ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي املا سنة ست واربعين وخمسماية انا الامام البارع جدي لابي ابو
عبد المعز الشحامي انا ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك انا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين ثنا محمد بن زكريا
العسكري ثنا الحسن بن يزيد الجصاص ثنا اسمعيل بن يحيى عن ابي سنان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل اهل التوحيد النار من اسود حب النار يقول
لهم المشركون ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار فينادي منادي الرحمن عز وجل على باب جهنم اخرج من جهنم من
قال لا اله الا الله قال فيخرجون فيدخلون في نهر الحيوان فتنبض وجوههم ثم يجعل على روسهم اكاليل من ذهب بالياقوت
والدر والزبرجد عليهم اساور من ذهب يلبسون السندس والاستبرق ثم تحملهم الملايكة على اسرة من ذهب مفضضة بالياقوت
والزبرجد حتى يقفوا على باب النار فيقال يا اهل النار انظروا لما يصنع الله عز وجل بمن قال لا اله الا الله ثم يقولوا انطلقوا
بهم الى الجنة فيقول اهل النار يا ليتنا كنا مسلمين والاحاديث الناطقة بدخول بعض العصاة من المسلمين النار كثيرة فلا
معنى للاطالة ولنعد الى الكلام على حديث معاذ الذي انفرد ابو داود باخراجه واسندناه نحن من طريق احمد وهو
حديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله فاقول هو حديث صحيح وصالح بن ابي عريب ثقة وثقه ابن حبان وغيره اخرج
له ابو داود والنسائي وابن ماجه ولم يغمزه احد فيما علمت غير ابن القطان قال لا يعرف حاله ولا يعرف راوي عنه غير
عبد الحميد بن جعفر وليس الامر كما زعم فقد روى عنه حيوة بن شريح والليث وابن لهيعة وغيرهم وللحديث هذا احاديث
شواهد اسلفنا ما تعضده وفي رواية اسنادها الى عبادة والى ابي الدرداء او حرم الله عليه النار وبعضده ايضا الامر بتلقين
الموتى لا اله الا الله فانه امر ارشاد ولهذا المطلوب العظيم والمقصود الجسيم وهو دخول الجنة او النجاة من النار فان
قلت اذا كنتم معاشر اهل السنة تقولون ان من مات مومنا يدخل الجنة لا محالة وانه لابد من دخول من لم يعف الله
عنه من عصاة المسلمين النار ثم يخرج منها فهذا الذي تلقنونه عند الموت كلمة التوحيد اذا كان مومنا ماذا ينفعه كونه
اخر كلامه قلت لعل كونها اخر كلامه قرينة انه ممن يعفو الله عن جرايمه فلا يدخل النار اصلا كما جاء في اللفظ الاخر
حرم الله عليه النار واذا كنا لا نمنع ان يعفو الله عن بعض عصاة المسلمين ولا يواخذه بذنوبه فضلا منه واحسانا فلا
يستبعد ان ينصب الله تعالى النطق بكلمة التوحيد اخر حياة المسلم امارة دالة على انه من اولئك الذين
يتجاوز عن سيئاتهم قال الحاكم ابو عبد الله وابو علي بن فضالة الحافظان ثنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن
شاذان الرازي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي بن وراق ابي زرعة الرازي فذكر حالة تلقين ابي زرعة وانهم
ذكروا له الحديث فقال وهو في السياق ثنا بندار ثنا ابو عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب
عن كثير بن مرة عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة

يجوز ان يعفو الله عن بعض عصاة المسلمين ولا يواخذه بذنوبه

وطلعت روحه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول مات ابو زرعة مطعونا مبطونا يعرق الجبين منه في النزع فقلت لمحمد بن مسلم ما تحفظ في تلقين الموتى لا اله الا الله فقال يروى عن معاذ فرفع ابو زرعة راسه وهو في النزع فقال روى عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فصار البيت ضجة ببكاء من حضر وسمعت ابي رحمه الله يقول لما احتضر ابو زرعة الرازي كان عنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم فاستحيا عليهما فبدا ابو زرعة وهو في النزع فذكر اسناده الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله وخرجت روحه مع الهاء قبل ان يقول دخل الجنة ورايته اورده في شرح المنهاج هكذا الحكاية نالشين ابن ابي زرعة اصلها صحيح ولا يضر قول شيخنا الذهبي رحمه الله ابا بكر بن محمد بن عبد الله بن شاذان ليس بثقة ولقد حصل ابو زرعة على امر عظيم ببركة حفظ الحديث وهكذا رايناه من لزم باب الخير فتح عليه غالبا منه وكذا يقول اهل الطريق ان من فتح عليه في ذكر ينبغي ان يلزمه فانه يتوالى عليه الخير هذا ابو هريرة رضي الله عنه لما كثر عليه الحفظ جعل الله له لسان صدق في الاخرين فذكر اذا جمع يوم الجمعة لرب العالمين فيقوم المؤذن بين يدي الخطيب يقول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت واستاعي بلسان الصدق الذي حصل لابي هريرة بمجرد ذكره على رؤوس الاشهاد بعد تقادم السنين بالترضي عنه وذكر اسمه بهذا الحديث فيذكره سامعه فيترضى عنه ايضا وهذا خير عظيم فكم ترحم عليه صالح بسبب ذكر هذا الحديث وكذلك الانصات عند سماع هذا الحديث امتثالا فكم حالي لم يبلغه هذا الحديث ولا هذا الحكم فلما سمع المؤذن يقول ذلك امتثل وبهذا يحصل اجر عظيم لمبلغ الخبر وهو ابو هريرة رضي الله عنه وهذا ابو زرعة الرازي كان من احفظ الامة وكان علمه الذي ثبت به الحديث وحفظه قال ابو عبد الله بن منده الحافظ سمعت محمد بن جعفر بن حمكويه بالري يقول سئل ابو زرعة عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتي الف حديث هل حنث فقال لا ثم قال احفظ مائتي الف حديث مثل قل هو الله احد واحفظ في المذاكرة ثلاث مائة الف وقال ابو احمد بن عدي الحافظ سمعت ابي يقول كنت بالري وانا غلام في البزازين فحلف رجل بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائة الف حديث فذهب قوم الى ابي زرعة وذهبت معهم فذكروا له حلف الرجل فقال ما حمله على ذلك فقيل قد جرا ذلك منه فقال يمسك امراته فانها لم تطلق **فان قلت** الرجل لا يقع عليه طلاق سواء وافق المحلوف عليه ما في نفس الامر او خالفه لانه حلف على غلبة ظنه **قلت** المراد هنا تحقيق ما في نفس الامر ليكون مراسكا زوجته على يقين وكي لا تستحب المراجعة فان الورع في حالة الشك ان يراجع وفيها لا شك وتطير الحكاية ان رجلا اتى القاضي الحسين رحمه الله فقال حلفت بالطلاق انه ليس احد في الفقه والعلم مثلك فاطرق ساعة وبكى ثم قال هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك **فان قلت** فقد قال الاصحاب فيما اذا قال السني

ان لم يكن الخير من الله والرسول امام ابي طالق وقال المعتزلي ان كان امر الله فامراتي طالق وقال السني ان لم يكن ابو بكر افضل من علي فامراتي طالق وعكس الرافضي يقع طلاق المعتزلي والرافضي صرح به ابرهيم المروزي مع ان كل واحد منهما حلف على غلبة ظنه **قلت** لان خطا المعتزلي والرافضي قطعي والمسالة قطعية فلا ينفعه الظن وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن اسمعيل البوشنجي فيمن قال ان كان الله يعذب الموحدين فامراته طالق انه يقع عليه الطلاق لانه صح في الاخبار تعذيب بعض المسلمين على جرايمهم وهذا بخلاف الامر الظني كما لو قال الشافعي ان لم يكن الشافعي افضل من ابي حنيفة فامراتي طالق وعكس الحنفي فقالوا لا يحنث واحد منهما وشبهوه بمسالة الغراب وعن القفال انه تجب في هذه المسالة **قلت** ويجب بالنون والجيم كانه راى الامر قطعيا او شك هل هو قطعي او ظني فاحجم عن الجواب ويويد الاول ما في فتاوي القاضي الحسين جمع البغوي ان القاضي سيل عن شافعي حلف بالطلاق انه صلى ولم يقرا الفاتحة لم يسقط فرض الصلاة عنه وحنفي حلف بالطلاق انه يسقط عنه فاجاب تقولون في هذه المسالة ما تقول في شافعي اعتقد ثبوتها وصلى ثم حلف بطلاق زوجته ان الفرض سقط عنه كما تقولون هناك فنحن نقول به في هذه المسالة والا فالاعتقاد ان يحكم بوقوع الطلاق على زوجة الحنفي انتهى وهنا دقيقة وهو ان الحالف على الظن على ما في ظنه انما لم يقع الطلاق عليه لما ذكرناه من موافقته لما في ظنه وينبغي مع ذلك المراجعة ورعا ولو قدرنا على الوصول الى اليقين لكان اولى له من المراجعة في حكايتي ابي زرعة والقاضي الحسين امكن الوصول الى اليقين بسوالهما وهذا ما اشرنا اليه اولا واعلم ان جميع ما سقناه في قول لا اله الا الله المراد به في اكثر الاحاديث مع الشهادتين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صار كالشيء الواحد لا ينفك باعتبار احدهما متوقف على الاخر ومن ثم قال القاضي ابو الطيب الطبري وجماعة في تلقين الميت يلقن الشهادتين لا اله الا الله محمد رسول الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وانما يعصم دماءهم واموالهم اذا اقروا بالشهادتين ولذلك جاء مصرحا به في بعض الفاظ الحديث ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية اخرى عندهما لابي هريرة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جيت به الحديث وفي رواية اخرى للبخاري والترمذي وابي داود والنسائي من حديث انس رفعه حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا وصلوا صلوتنا حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكوة وصوم رمضان وحج البيت فثنيا الشهادتين شيا واحدا وهو الامر الاول الذي بني الاسلام عليه ولو كانا شيين لكان الاسلام مبنيا على ستة لا خمسة اخبرنا الشيخ الامام ابي سقى الله عهده وجمعني واياه عنده

قرأه عليه وانا اسمع انا محمد بن ابي العز الانصاري انا ابو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي ح وانا الحافظ ابو الحسن
علي بن احمد بن عبد المحسن بن احمد بن عبد المحسن الواسطي اجازة معينة انا محمد بن عماد بن محمد الحراني قال انا ابو محمد عبد
الله بن رفاعة بن غدير السعدي انا القاضي ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد
البزار انا ابو طاهر احمد بن محمد بن عمر المديني نا ابو موسى يونس بن عبد الاعلى الصدفي نا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن انس
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا
قالوا لا اله الا الله فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه النسائي في مسند حديث مالك عن يونس
بن عبد الاعلى هذا وهو مخرج في صحيح البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وغيره اخبرنا احمد بن علي الجزري بقراءتي عليه
وجماعة من الحفاظ حاضرون للاستماع منهم ابي رحمه الله انا محمد بن عبد الهادي اجازة انا الحافظ ابو طاهر السلفي اجازة انا
الحافظ ابو بكر بن احمد بن محمد بن موسى بن مردويه انا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن احمد بن محمود الثقفي الواعظ النيسابوري
قدم علينا في سنة سبع عشرة واربعماية نا ابو احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ نا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الانصاري
نا ابو مسعود احمد بن الفرات نا عمرو بن عبد الغفار ببغداد نا الحسن بن عمرو عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى قيل له طعنت على ابيك قال اني لم افعل ان الناس انطلقوا الى ابي فبايعوه
طايعين غير مكرهين فمن نكث قتله ومن باغ بغى قتله ومن مرق مارق قتله محمد بن علي بن ابي طالب هو ابن الحنفية
والحنفية امه ولم يخرج له عن ابي هريرة شي في الكتب الستة اخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ
ابي الحجاج يوسف بن الزكي المزي بقراءتي عليه اجازتنا حرمية بنت تمام بن اسمعيل قراءة عليها وانا حاضر اسمع في الثالثة
قالت انا عرسانه بن احمد بن عبد الرحمن اجازة انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري انا امام الحرمين ابو المعالي
عبد الملك بن عبد الله الجويني انا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد الزاهد قال انا ابو بكر احمد بن جعفر بن
القطيعي نا عبد الله بن احمد نا ابي نا عصام بن خالد وابو اليمان قالا انا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري نا عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر بعده وكفر من كفر
من العرب قال عمر يا ابا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل قال ابو بكر والله لاقاتلن من
فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق رواه البخاري
ومسلم عن قتيبة عن الليث ورواه عمرو بن عاصم الكلابي عن عمران القطان عن معمر عن الزهري عن انس عن ابي بكر مرفوعا

الحنفية

امرت

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قال ابن ابي حاتم سالت ابي وابا زرعة عنه فقالا هذا خطا انما هو الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة ان عمر قال لابي بكر القصة قلت لابي زرعة الوهم ممن قال من عمران
وروي ايضا من حديث شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت اوس بن ابي اوس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحي
الي ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث قال ابو حاتم وشعبة احفظ القوم اخبرنا احمد بن علي بن الحسن
بن داود الجزري الحنبلي قراءة عليه وانا اسمع قال انا محمد بن الهادي اجازة قال انا الحافظ ابو طاهر السلفي اجازة انا
الشيخ ابو ناصر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الخياط بقراءتي عليه بمدينة السلام انا ابو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن يونس
الخصاص انا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن بن اسحق الصواف انا ابو احمد هرون بن يوسف بن هارون بن زياد نا ابو عبد
الله محمد بن يحيى بن ابي عمر المكي حدثنا عبد الله بن وهب المصري عن اسامة بن زيد حدثني ابن شهاب عن حنظلة بن
علي الاسلمي قال بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد وامره ان يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة
منهن فقاتله عليها كما تقاتله على الخمس على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم شهر رمضان وحج البيت ليس لحنظلة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه شي في الكتب الستة اخبرنا
ابي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه قراءة عليه وانا اسمع قال انا ابو اسحق بن ابي بكر بن ابرهيم النحاس انا
يوسف بن خليل الحافظ انا ذاكر بن كامل الخفاف وانا الحسن بن محمد بن اسحق الباذرجي نا ابو عمر عبيد الله بن محمد العثماني
نا عبد الاعلى بن حماد النرسي ح واخبرنا ابو الفضل محمد بن الصبا اسمعيل بن عمر وابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم
بن الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا ابو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي وقال الثاني انا احمد بن ابي بكر الحموي
وعلي بن محمد بن بهان الشيكري قالا ثلاثتهم انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد سماعا الا الحموي فانه قال حضورا انا هبة
الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزاز انا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي
نا محمد بن حفص نا ابو بلال الاشعري قالا نا حماد بن شعيب الحماني عن حبيب بن ابي ثابت ح واخبرنا صالح بن مختار بن
صالح الاشنوي قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة انا احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي ح واخبرنا احمد بن
الحسن الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا المشايخ محمد بن اسمعيل بن ابي الفتح خطيب مردا واحمد بن عبد الدايم
وابرهيم بن خليل الدمشقي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي قالوا انا يحيى بن محمود الثقفي انا الحسن بن احمد الحداد وهو
حضور انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري انا ابو حامد هرون بن يوسف التاجر
نا ابن ابي عمر يعني محمد العدني ح واخبرنا ابي رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع قال انا ابو العباس بن ابي الفتح الحلبي بقراءتي
عليه بالبيت الحرام انا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني انا ضيا بن ابي القاسم بن الخريف وعبد الله بن مسلم بن ثابت بن
جوالق وقال ابن الخريف انا ابو الحسين محمد بن ابي يعلى محمد بن الحسين بن الفرا وقال ابن جوالق انا يحيى بن علي بن محمد بن الطراح

قال انا الشريف ابو الغنايم عبد الصمد بن علي بن المامون انا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحق بن حبابه قال نا يحيى
بن محمد بن صاعد نا محمد بن ميمون الخياط المكي قال نا سفين بن عيينة عن سعيد بن الحسن عن حبيب بن ثابت ح واخبرنا
محمد بن اسمعيل بن عمر الحموي قراة عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عمر الفاروثي انا عمر بن كرم الدينوري انا
نصر بن نصر العكبري انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد البسري انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص نا يحيى نا محمد بن ميمون
الخياط المكي نا سفين عن سعير ومسعر عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكوة وصوم رمضان وحج البيت في بعض
الفاظ الحديث وان محمدا عبده ورسوله وفي بعضها لم يذكروا ان محمدا والمعنى واحد لان الشهادة يعني قولنا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كما عرفت وقد اخرج الترمذي هذا الحديث من حديث حبيب بن ابي ثابت وهو
في الصحيحين وغيرهما بالفاظ ان اختلفت فالمعنى متقارب واخبرناه بلفظ اخر محمد بن اسمعيل بن ابرهيم
المسند بقراتي عليه انا ابو الغنايم المسلم بن محمد بن المسلم بلفظ احمد بن علان القيسي انا زيد بن الحسن الكندي انا ابو عبد
الله الحسين بن علي بن احمد المقري انا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس
بن عبد الرحمن المخلص حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا محمد بن سوار نا فضيل بن عياض عن منصور عن
سالم بن ابي الجعد عن يزيد بن بشر السكسكي قال بعثني عبد الملك بن مروان بكسوة الى الكعبة فخرجت حتى نزلنا بتما
فاتانا سايل فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين بابا من السوء فقلت من اعلم هذه القرية فالوا انى فلانة
فاستاذنته على الباب فانطلقت الى جارية فقلت ها هنا شيخ قالت نعم قلت فاستاذنيه فذهبت ثم اطلعت فقالت
ارقا وقف فلما رأى اخذ يتوضا فقلت مالك لما دار اني اخذت تتوضا قال ان الله عز وجل قال لموسى يا موسى توضا
فان اصابك شي وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك قلت رحمك الله انه اتانا سايل فقال تصدقوا فان الصدقة
تدفع سبعين بابا من الشر فالصدقة من هدم الجدار ومن الغرق وذكر اشيا من المنايا فخرجت حتى اتيت المدينة
فلقيت عبد الله بن عمر فساله رجل من اهل العراق فقال يا ابا عبد الرحمن انك تحج وتعتمر ولا تغزو فسكت عنه
ثم اعادها فقال ابن عمر ان الاسلام بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة
وايتا الزكاة وحج البيت وصوم رمضان والجهاد والصدقة من العمل الصالح هكذا حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزيد بن بشر مجهول ونسبه الكندي الى السكسك والدعادة بن نسي مرتجع عن عبادة بن الصامت وابي الدردا
روى له ابو داود وابن ماجة واخبرناه من طريق اخر محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي قراة عليه وانا اسمع
اخبرنا اسحق بن ابي بكر الاسدي انا يوسف بن خليل الحافظ انا اللبان انا الحداد انا ابو نعيم انا ابن محمد نا ابرهيم
بن عبد الله ابو مسلم انا حجاج بن منهال نا همام بن يحيى عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف انه حدثه قال

الصدقة تدفع سبعين بابا من السوء

في مصطلح الغيوض

نسبة الكندي الى السكسك
والد عبادة بن
نسي

١٥

الجهاد من الاعمال
الصالحة وليس مما
بني عليه الاسلام

ابن عمر بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم رمضان وحج البيت فقال الرجل
يا ابا عبد الرحمن والجهاد قال هكذا قال لنا نبينا صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس قال فيها هذا قال والجهاد
من العمل الصالح قال ابن طلحة بن مصرف عن ابن عمر تشيء من الكتب الستة وكلام ابن عمر رضي الله عنهما كالصريح في
ان الجهاد ليس مما بني عليه الاسلام فكان مسمى الاسلام عنده هي الخمسة لا كل الاعمال الصالحة والعمل الصالح اعم
واذا ضم الى قول ابن عمر هذا القول بترادف الايمان والاسلام كما يزعمه جماعة من المحدثين كان صريحا في ان الجهاد
ليس من مسمى الايمان بل من الاعمال الصالحة ويكون في ذلك دلالة على ان ابن عمر يوافق القايلين باخراج بعض
الطاعات عن مسمى الايمان ونظير هذا الحديث حديث ضمام بن ثعلبة الذي اخبرناه صالح بن مختار الاشنوي
بقراتي على الشيخ الامام رحمة الله عليه وانا اسمع قال انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي سماعا وابرهيم بن
خليل الادمي اجازة قالا انا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي انا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي انا احمد
بن علي بن خلف بنيسابور انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحق الصغاني نا
ابو النضر ح واخبرنا احمد بن ابي طالب بن ابي طالب بن ابي المنعم بن نعمة المقدسي كتابة قال انا ابن اللتي انا عبد الله
بن عمر بن علي بن اللتي انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن
المظفر الداودي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشي نا ابو محمد عبد
بن حميد الكشي الحافظ نا هاشم بن القاسم قلت هو ابو النضر واللفظ لعبد بن حميد نا سليمان بن المغيرة عن ثابت
عن انس رضي الله عنه قال كنا نهينا ان نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شي فكان يعجبنا ان يجي الرجل من اهل البادية
العاقل فيساله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم انك تزعم ان الله ارسلك
قال صدق قال فمن خلق السما قال الله عز وجل قال فمن خلق الارض قال الله عز وجل قال فمن نصب هذه الجبال
وجعل فيها ما جعل قال الله عز وجل قال فبالذي خلق السما وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال
نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك
بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال
نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال
نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى فقال والذي بعثك
بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن شيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة اخرجه مسلم عن
عمرو بن محمد الناقد عن ابي النضر هاشم بن القاسم فوقع لنا بدلا عاليا ورواه ايضا عن عبد الله بن هاشم الطوسي
عن بهز بن اسد العمي البصري واخرجه الترمذي عن محمد بن اسمعيل الترمذي عن علي بن عبد الحميد الكوفي

ورواه النسائي عن محمد بن معمر عن ابي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي ثلاثتهم عن سليمان بن المغيرة به واخرجه
البخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف التنيسي وابو داود والنسائي وابن ماجه جميعا عن عيسى بن حماد زغبة
كلاهما عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن شريك عن انس وبين الروايتين اختلاف في اللفظ ولفظ البخاري
فيما اخبرنا به ابو عبد الله الحافظ قراة عليه وانا اسمع في شعبان سنة احدى واربعين وسبعماية انا ابو يوسف
بن ابي نصر بن الشفاري واسمعيل بن عبد الرحمن بن الفرا وعبد الله بن محمد بن هوام وابو الفضل احمد بن هبة الله
بن عساكر ومحمد بن ابي العز بن مشرف واحمد بن ابي طالب الحجار وست الوزرا بنت عمر بن اسعد بن المنجا سماعا
والامام ابو الفرج عبد الرحمن بن عمر اجازة **قلت** واجازني احمد بن ابي طالب الحجار اجازة كتبها الي من
دمشق قالوا انا ابو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي
انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه انا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري
انا الامام ابو عبد الله البخاري ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله
بن ابي نمر انه سمع انس بن مالك يقول قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل
على جمل حتى اناخه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكي بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل
الابيض المتكي فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل للنبي
صلى الله عليه وسلم اني سايلك فمشدد عليك في المسلة فلا تجد علي في نفسك قال سل عما بدا لك فقال
اسالك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان
تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تصوم هذا الشهر
من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها في فقرائنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل امنت بما جيت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام
بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر هذا لفظ رواية البخاري واكمل الروايات لهذا الحديث رواية ابن عباس التي
اخبرنا بها المسند اسد الدين ابو محمد عبد القادر بن الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز بن السلطان
الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب بن شادي
قراة عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة بالقاهرة والمسند ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود
الجزري الكردي سماعا عليه اما بقراتي او بقراة غيري وغالب ظني انه بهما جميعا في نوبتين بدمشق
قالا انا خطيب مردا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المقدسي قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا قال
انا صاحب الملك ابو محمد هبة الله بن يحيى بن حيدرة قراة عليه وانا اسمع انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة

ست الوزراء

اللهم نعم

١٦

بن عدي السعدي انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد
بن النحاس البزار انا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد انا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي انا ابو محمد
عبد الملك بن هشام النحوي المعري حدثنا زياد بن عبد الله البكاي انا محمد بن اسحق المطلبي قال حدثني محمد
بن الوليد بن نويفع عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت بنو اسد ضمام
بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد
المطلب قال امحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سايلك ومغلظ عليك في المسلة فلا تجدن في نفسك فقال
لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك قال انشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك آلله بعثك
الينا رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك آلله امرك ان
تامرنا ان نعبده وحده ولا نشرك به شيا وان نخلع هذه الانداد التي كان اباونا يعبدون معه قال اللهم نعم
قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك آلله امرك ان نصلي الصلوات الخمس قال نعم
قال ثم جعل يذكر فرايض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة
كما يناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وساودي هذه
الفرايض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه
وكان اول ما تكلم به ان قال بيست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال
ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم فيه واني
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جيتكم من عنده بما امركم به وما نهاكم عنه
قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما
سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة محمد بن اسحق قال شعبة هو امير المومنين في الحديث وقال
احمد بن حنبل حسن الحديث **قلت** والعمل على توثيقه وانه امام معتمد ولا اعتبار بمن رجلا فذ لك وقد وقع
في هذه الطرق كلها ذكر الحج ووقع في معجم الطبراني من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس التصريح بانه
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقال الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي
انا خالد عن داود بن ابي هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا من ازد شنوءة

ما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة

يقال له ضمام كان باليمن وكان يعالج من الارواح فقدم مكة وسمعهم يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم
ساحر وكاهن ومجنون فقال لو اتيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي فلقيه فقال يا محمد اني
ساحر وكاهن ومجنون فقال لو اتيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي فلقيه فقال يا محمد انا اسقي
عز وجل يشفي على يدي وانا اعالج من هذه الارواح فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال اعد علي فاعاد
عليه ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة والشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات ولقد
بلغ قاموس البحر مد يدك ابايعك على الاسلام فمد يده فبايعه على الاسلام قال وعلى قومي فبايعه على قومه
عدنا الى الكلام على حديث بني الاسلام على خمس وقد وقع في كثير من الالفاظ تقديم الصوم على الحج
حتى جاء في رواية في صحيح مسلم بني الاسلام على خمس على ان توحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام
رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان فقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج كذا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في لفظ تقديم الحج وقد اسندناه فيما مضى وخرج ابو عوانة في كتابه المخرج على صحيح
مسلم ذلك مصرحا فيه بالعكس مما صرح به في صحيح مسلم وهو ابن عمر رواه بتقديم الحج على الصوم فاعاده رجل
بتقديم الصيام على الحج فقال له ابن عمر لا اجعل صيام رمضان اخرهن هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقضى بعض المحدثين بان هذه الرواية غلط لمعارضتها ما في الصحيح واحتمال كونهما وقعتين بعيد وهذا له
نظير من حديث اذان ابن ام مكتوم وبلال ففي الصحيحين ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن
ام مكتوم وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن خزيمة وابن حبان على العكس من ذلك فقيل كان الاذان بينهما
نوبا وقيل بل هو غلط **فان قلت** هذا الحديث صريح في ان الاسلام عبارة عن الخمس فما تقولون فيمن فقد
واحدا منها غير الشهادتين هل يخرج عن الاسلام **قلت** تقدم على جواب هذا السؤال ما لا بد منه ان نقول
لفظ الايمان باتفاق المسلمين لا يخرج عن اعمال القلب والجوارح وما تركب منهما ثم اختلفوا على مذاهب احدها
انه تصديق القلب بما علم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به ودعا به الخلق اليه وحث الامة عليه وليس معنى
هذا القول ان من صدق ولم يتلفظ بالشهادتين يكون مومنا ايمانا معتبرا بل الايمان هو التصديق ولكن
لقبوله شرط وهو التلفظ بالشهادتين وعدم الاتيان بما هو مكفر ولعوات هذا الشرط على ابي طالب لم يحكم
بدخوله الجنة مع كونه معتقدا بدليل قوله • ودعوتني وزعمت انك صادق • ولقد صدقت وكنت ثم امينا • وقوله
• لقد علموا ان ابننا لا مكذب • لدينا ولا يعنى بقول الاباطل • وقوله • ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا •
ومن ان كانت زائدة فالبيت صريح فيما ندعيه وجوز زيادتها في الاثبات الكوفيون والاخفش واستدلوا
بنحو ولقد جاءك من نبا المرسلين وقوله تعالى في سورة نوح نغفر لكم من ذنوبكم ولذلك جاء في الصف بغير

ابو محمد بن حزم الظاهري
صاحب كتاب الملل
والنحل

من وقوله تعالى يحلون فيها من اساور وقوله يكفر عنكم من سيئاتكم وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون ومن شواهدها في الشعر قول عمر بن ابي ربيعة ؛
• وينمي لها حبها عندنا • فما قال من كاشح لم يضر • وقال ابو طالب ايضا • الم تعلموا انا وجدنا محمدا • نبيا كموسى خط في اول الكتب •
وهذا البيت من قصيدة له اوردها ابن اسحق في السيرة وذكر الحاكم في اثناء ترجمة سفيان الثوري في اول المزكي
الاخبار انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الزاهد انا ابو السدي موسى بن الحسن بن عباد قال
قال لي محمد بن الصباح يا ابا السري جاء عبد العزيز بن المكي فنزل ها هنا عندنا وكان يا بني ناس فصار اليه فتيان من فتياننا
فقلت ايش يحدثكم فقالوا يفسر القران باحسن التفسير فقلت من رايه او يا اثره عن غيره قالوا من رايه قلت هذا شر قال
فجاءني بعد سنة فسلم علي فقال يا ابا جعفر انا والله اليك مشتاق قلت انا في مسجدي ما علي حاجب فقال علمت
يا ابا جعفر اني فكرت البارحة فرايت سفيان الثوري قدمت علي بدعتين لم يتب الى الله منهما وذكر قول سفيان
ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ورايت فلانا يقول الايمان قول فقلت ارى كلامك يدل على ان ابا طالب
اصلب اهل الارض ايمانا لانه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم انما تقول حق ولكن اكره ان تعيرني نساء
قريش **قلت** وهذه الحكاية ناشية عن احد امرين اما ان عبد العزيز المذكور وهو الكناني الذي ينسب
اليه الحيدة وسنذكر ترجمته في الطبقة الاولى ان شاء الله تعالى كان يعتقد ان الايمان هو المعرفة فقط كان
يتلقاه عن جهم بن صفوان ولا يشترط النطق وتلك بدعة شنعاء لا افحش منها نسال الله السلامة في الدين
او لان الدولابي لم يفهم عنه ويكون انما اعتقد ان الايمان في القلب ولكن له شرط وهو النطق كما قلناه وهذا
هو الذي يختلج في ذهني انه معتقد عبد العزيز وقد راينا قوما يتعصبون على من يقول الايمان التصديق
بما ظنا منهم ان القايل بذلك لا يشترط النطق في الاعتداد به وهو تعصب صادر عن عدم المعرفة بمذهب
القايلين بهذا القول ومن هؤلاء ابو محمد بن حزم الظاهري فانه قال في كتابه الملل والنحل ذهب قوم الى ان الايمان
هو معرفة الله بالقلب فقط وان اظهر اليهودية او النصرانية او سائر انواع الكفر بلسانه وعبادته فاذا عرف الله
بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة وهذا قول جهم بن صفوان وابي الحسن الاشعري البصري واصحابهما انتهى وهذا ابن
حزم جري بلسانه متسرع الى النقل بمجرد ظنه هاجم على ايمة الاسلام بالغالطة وكتابه هذا الملل والنحل من شر
الكتب وما برح المحققون من اصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازدراء باهل السنة ونسبة الاقوال السخيفة
اليهم من غير تثبت عنهم والتشنيع عليهم بما لم يقولوه وقد افرط في كتابه هذا في الغض من شيخ السنة ابي الحسن
الاشعري وكاد يصرح بتكفيره في غير موضع وصرح بنسبته الى البدعة في كثير من المواضع وما هو عنده الا كواحد
من المبتدعة والذي تحققته بعد البحث الشديد انه لا يعرفه ولا بلغه بالنقل الصحيح معتقده وانما بلغه

عنه انها لتنقلها الكاذبون عليه فصدقوها بمجرد سماعه اياها ولم يكتف بالتصديق بمجرد السماع حتى اخذ يشنع
وقد قام ابو الوليد الباجي وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغيره واخرج من بلده وجرى له ما هو مشهور
من غسل كتبه وغيره ومما يعرفك ما قلناه من جانبه ورعة هذا النقل الذي عزاه الى الاشعري ولا خلاف عند
الاشعري واصحابه بل وسائر المسلمين ان من تلفظ بالكفر او فعل افعال الكفار انه كافر بالله العظيم مخلد في النار
وان عرف بقلبه وانه لا تنفعه المعرفة مع العناد ولا تغني عنه شيئا لا يختلف مسلمان في ذلك وهل الثابت عنه
نفس الايمان لكون النطق ركنا منه او شرطه البحث المعروف للاشاعرة وسيأتي واجمعوا على ان الاسلام زايل عنه
فقول ابن حزم في النقل عنهم انه مسلم خطأ عليهم صادر عن امرين عن عدم المعرفة بعقايدهم وعن عدم التفرقة
بين الايمان والاسلام واما جهم فلا تدري ما مذهبه ونحن على قطع بانه رجل مبتدع ومع ذلك لا اعتقد
انه ينتهي الى القول بان من عاند الله وانبياءه ورسله واظهر الكفر وتعبد به يكون مؤمنا لكونه عرف بقلبه
فلعل الناقل عنه حمل اللفظ ما لا يطيقه او جازف كما جازف الناقل عن غيره وما لنا والجهم ولعله عندنا
من شر المبتدعة من قال بهذه المقالة فهو كافر لاجماع الله ولانبيائه كاينا من كان والمسلمون مجمعون قاطبة على
ان تلفظ القادر لا بد منه وابو طالب ان سلم انه اعتقد فلم يتلفظ بل رد فا<u>خبرنا</u> محمد بن اسمعيل بن
ابرهيم اذنا خاصا بالسند المتقدم قريبا الى احمد بن محمد بن حنبل ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
اخبرني رجل من الانصار من اهل الفقه انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه يذكر ان رجالا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان فكنت منهم فبينا انا جالس في ظل
اطم من الاطام مر علي عمر فسلم علي فلم اشعر انه سلم فانطلق عمر حتى دخل على ابي بكر فقال له ما يعجبك اني مررت
على عثمان فسلمت عليه فلم يرد علي السلام واقبل هو وابو بكر في ولاية ابي بكر حتى سلما علي جميعا ثم قال ابو بكر
جاءني اخوك عمر فذكر انه مر عليك فسلم فلم ترد عليه السلام فما الذي حملك على ذلك قال فقلت له ما فعلت
فقال عمر بلى والله لقد فعلت ولكنها عبيتكم يا بني امية قال قلت والله ما شعرت انك مررت ولا سلمت
قال ابو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك امر فقلت اجل قال ما هو فقال عثمان توفى الله نبيه
قبل ان اساله عن نجاة هذا الامر قال ابو بكر قد سالته عن ذلك قال فقمت اليه فقلت له بابي انت وامي انت
احق بها قال ابو بكر قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مني الكلمة
التي عرضت على عمي فردها علي فهي له نجاة وروى الامام احمد ايضا في المسند من حديث محمد بن جبير بن مطعم
ان عثمان بن عفان قال تمنيت ان اكون سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يلقي الشيطان
في انفسنا فقال ابو بكر قد سالته عن ذلك فقال ينجيكم من ذلك ان تقولوا ما امرت به عمي ان يقوله فلم

يقله

انواع الايمان عند البعض

حكم ايمان جهم بن صفوان المبتدع

يقله اسنادهما صحيح واما قوله صلى الله عليه وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة وذلك فيما اخبرنا
به ابو عبد الله الحافظ قراءة عليه وانا اسمع انا احمد بن هبة الله بن عساكر انا ابو روح عبد العزيز بن محمد
الهروي اجازة انا زاهر بن طاهر انا ابو يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابوني انا ابو العباس احمد بن محمد
بن احمد البالوي انا ابو قريش محمد بن جمعة ثنا عبدة بن عبد الله الصفار ثنا عبد الله بن حمران ثنا شعبة عن
سنان بن بشر سمعت حمران يحدث عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم ان لا اله
الا الله دخل الجنة رواه النسائي عن عبدة به ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما
عن اسمعيل بن علية وعن محمد بن ابي بكر المقدمي عن بشر بن المفضل كلاهما عن خالد الحذاء عن ابي بشر الوليد
بن مسلم عن حمران به فانه مخصوص بمن علم ونطق عند الامكان لقيام الاجماع على تكفير من لم ينطق عند
القدرة وقد جاء في الفاظ كثيرة من قال موضع علم وانما بل ان يقول اللفظ باق على عمومه واطلع
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم على ان من علم فهو ينطق عند القدرة فصدق من علم دخل الجنة بوقوع العلم
مقرونا بالنطق وهل التلفظ بالشهادتين شرط كما اطلقناه فيكون خارجا عن الماهية او ركن فيه اختلاف
امره سهل والظاهر انه شرط والمذهب <u>الثاني</u> ان الايمان بالله تعالى معرفته فقط ولا يشترط معه
لفظ وهي راي جهم بن صفوان وشيعته وهو مذهب مردود محجوج بالاجماع لا يعبا به ولا يلتفت الى
قايله وليس جهم ممن يعتد بقوله ولولا الوفا بتعداد المذاهب لما ذكرنا هذا الرجل ولا مذهبه فانه رجل
ولج مجاهل على خرق حجاب الهيبة بعيد عن غور الشريعة يزعم انه ذو تحقيقات باهرة وما هي الا
ترهات قاصرة ويدعي ان له سبقا في النظر وما هي الا عقارب او اضر واخبث ولامه ما <u>حكي</u> عن
محمد بن زياد الحرري انه حكى انه قال من آمن بالله وكذب برسوله فليس مومنا على الاطلاق ولا كافرا على
الاطلاق ولكنه مومن كافر وهذا المذهب كفر ومع كونه كفرا ضرب من الهذيان ولا اعتقد احدا ممن ينتمي
الى الاسلام ذهب اليه ولعل الافة من الناقل عن هذا الرجل فلا ينبغي ان يعد هذا مذهبا والمذهب <u>الثالث</u>
انه اقرار بالشهادتين وهو راي الكرامية ومنزلة هذا المذهب في السقوط منزلة قايله وقصته ان المنافقين
مومنون والقران ناطق بانهم في الدرك الاسفل من النار وانهم كاذبون في الدين عن انهم يعتقدون
<u>واعلم</u> ان جهما غاص في المعاني بزعمه واعرض عن الظواهر فسقط على ام راسه وقام عليه حجاب الزيغ
ومنعه عن سبيل الحق اي منع وابن كرام انسحب على الظواهر واعرض عن ضماير القلوب فوقع من خالف الحق
الى حضيض الباطل وخرج عن قضايا المعقول وتبرا منه المنقول ولا هؤلاء على الحق ولا هؤلاء <u>والرابع</u>
انه كل طاعة فرضا كانت ام نفلا وهي راي الخوارج واليه ذهبت طايفة من المعتزلة منهم القاضي عبد الجبار

رأي جهم بن صفوان

رأي الكرامية في الايمان

رأي الخوارج وبعض المعتزلة في الايمان

ابن احمد الذي يلقبونه قاضي القضاة وكان رجلا محققا واسع النظر والخامس انه الطاعة المفروضة دون النافلة وهو مذهب الشيخين ابي علي الجبائي وابنه ابي هاشم عبد السلام وكانا من اساطين الاعتزال ولهما الطامات الكبرى والتصانيف في المذاهب السالفة ومعهما على المذاهب اكثر من معتزلة البصرة
والسادس انه اقرار باللسان والمعرفة وهذا المذهب يعزى الى عبد الله بن سعيد بن كلاب وكان من اهل السنة وله طول الذيل في علم الكلام وحسن النظر ولم يتضح لي بعد شدة البحث انفصال مذهبه عن مذهب القايلين بانه التصديق فان الاقرار باللسان والمعرفة تستدعي سبق المعرفة فان قال انا لا اسمي نفس المعرفة ايمانا وانما اسمي الاقرار بها مع التلفظ ايمانا ولا بد مع ذلك من وجودهما قلنا له اجهدت نفسك في غير عظيم وان قال لم اقل اقرار بالمعرفة وانما قلت نفس المعرفة مع اقرار اللسان بمضمونها قلنا له فهذا الان مذهب الجماعة فماذا اتعرف وعلام تحوم فان قال ان لفظ اللسان قد يكون اقرارا وقد يكون انشاء قلنا هذا الانشاء لا ينافي الاقرار فانه اخبار في الحقيقة عما انطوى عليه الضمير بدليل ان الكاذب فيه غير معتقد له به عند الله تعالى ويتجر الكلام في ذلك الى مسئلة حقايق الاشياء وهي من عمد اصول العقائد لا من مخاضات المتكلمين
واذا تفهمت ما القيته عليك من المذاهب عرفت اجتماع المذاهب والماخذ في المسئلة على اربعة اصناف
الصنف الاول يقولون الايمان يكون بالقلب واللسان وساير الجوارح وهم فرق اعظمها قدرا واكثرها عددا واعرفها اصحاب الحديث ووافقهم الخوارج والزيدية والمعتزلة بيد ان المرام مختلف والمقصد متباعد ثم هولاء جميعا لا يفرقون بين الايمان والاسلام
والصنف الثاني يزعمون ان الايمان انما يكون في القلب واللسان دون ساير الاعضاء وهولاء منهم من يفرق بين الايمان والاسلام فيجعل اعمال ساير الاعضاء اسلاما وهم كثير من الاشاعرة ومنهم من لا يفرق ولا يكون هذا اشعريا ابدا
والصنف الثالث يزعمون ان الايمان لا يكون الا في القلب وحده دون ساير الجوارح وهولاء فريقان فريق قالوا الاسلام غير الايمان وان الاسلام يكون في الجوارح وان النطق لا بد منه وان القادر عليه بدونه كافر لا تنفعه معرفة القلب قال الاستاذ ابو منصور البغدادي وهم اصحاب شيخنا ابي الحسن الاشعري قال وهو احسن الفريقين قولا وفريق لا يدرى مذهبهم في الجوارح ما هو وهم الجهمية والنجارية اصحاب جهم بن صفوان والحسين بن الفضل النجاري والذي لا يغلب على الظن انهم لا يقولون الايمان معرفة القلب فالاسلام النطق بالشهادتين وساير الجوارح لا يسمى اعمالها ايمانا ولا اسلاما فخرج من هذا ان احدا لا يقول ان القادر على النطق بالشهادتين سامح بتركه ولو قال ذلك قايل لراغم الشريعة وجاء بالخطة الشنيعة وخرق اجماع المسلمين وقدح في دعوة سيد المرسلين

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين والصنف الرابع يقولون ان الايمان انما يكون في اللسان دون ساير الاعضاء وهم الكرامية فانهم اهملوا واجبات الاعتقاد راسا واوقعوا فيما لا يلزمهم فان قلت الى اي من هذه المذاهب تذهبون قلت لسنا الى مذهب جهم والكرامية بذاهبين ولا على اقوالهم معرجين فان قلت لم يطابق الجواب السوال وغايته نفي بعض الاقوال الا اثباتا لما تعتقد قلت القول بان الايمان تصديق القلب وان النطق لا بد منه هو ما عليه قدوتنا في الكلام ابو الحسن الاشعري وقاضينا ابو بكر بن الباقلاني والاستاذ ابو اسحق واكثر الجهابذة الابدال ثم اختلف جواب شيخنا ابي الحسن في معنى هذا التصديق فطورا قال هو المعرفة وطورا قال هو قول النفس المتضمن للمعرفة ثم يعبر عن ذلك باللسان فسمي الاقرار باللسان تصديقا وكذا العمل بالاركان على حكم دلالة الحال كما ان الاقرار تصديق بحكم دلالة المقال فالمعنى القايم في النفس هو الاصل المدلول عليه والاقرار والعمل دليلان وهذا ينادي بمذهب ابن كلاب فان قلت فما تقولون فيما ينقل عن السلف من انه اقرار باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان وهذا مستفيض فيما بينهم لا يجحده الا المكابرون قلت تمهل قليلا واسمع ما القيه عليك وان كان ثقيلا واعلم ان قولهم اعتقاد في الجنان لا اشكال فيه وقولهم واقرار باللسان هو النطق بالشهادتين ولعلهم جعلوا ذلك ركنا في الايمان فيكون الايمان مركبا من الاعتقاد والاقرار وهو احد الروايتين فيما ربع المذاهب الاول وليس بالبعيد وان كان الاظهر خلافه وقولهم وعمل بالاركان يمكن ان يراد به الكف عما يصدر بالجوارح فيوقع في الكفر من السجود للاصنام والقاء المصحف في القاذورات فاضبط هذا فيه يجمع لك كلام السلف والخلف ولا ادعي انه حقيقة مراد القوم غير اني اجوز ذلك واسند الى لفظة الاركان واما وان لم اقطع بانه المراد فاقطع بان دلالة في العبارة على رد مذهب القايلين بانه التصديق لما ذكرته من الاركان جاز ان يعني بها الكف عن المكفرات ودايما اقول عبارات القدماء مستقبحات فلما المتاخرون معتقدين ان المراد بهما شي واحد وعندي ان اللفظ لا يساعد على ذلك احدهما هذه العبارة فان الاركان اجزاء الماهية فلا يثبت على السلف انهم يقولون بان الطاعات المفروضة او مطلق الطاعات ايمان كلها الا ان يثبت عليهم ان كلها اركان فلم يثبت ذلك بعد بل لفظ الاركان صريح في خلافه اذ ليس كل طاعة ينتفي الايمان بانتفائها بل لم ينقل ذلك في شي من مباني الاسلام غير كلمتي الشهادة الا في الصلاة عند من يكفر بتركها ثم لم ينقل بذلك على الاطلاق بل قال يكفر دون كفر وليسنا الان لذلك والعبارة الثانية لا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب غير مستحل يستدل به المتاخرون على انهم لا يكفرون ارباب البدع والاهوا ووقع البحث في ذلك بيني وبين الشيخ الامام رحمه الله فقلت له وقد حكي هذه العبارة عن الطحاوي الحنفي صاحب العقيدة وقال انه مسبوق اليها انا لا استدل بذلك على انهم لا يكفرون القايل بخلق القران مثلا حتى يثبت عندي انهم يقولون انه من اهل القبلة فالعبارة دالة على ان اهل القبلة لا يكفرون لا على ان هولاء من اهل القبلة ولا احفظ الان عن الشيخ الامام جوابا عن كلامي هذا

قال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا
واتخذ الله ابرهيم خليلا
افرايت من اتخذ الهه هواه

عبر ابي الطيب انه قال اهل القبلة من صلى لقبلتنا لكذا احسب انه اجاب ولست على ثقة من ذلك واقول مجيبا عن
هذا الجواب ان ما قاله الشيخ الامام امكان مما هجس في الضمير ونصوص من كلمات ذلك الحبر ليس كل من صلى لقبلتنا من
اهل القبلة الا ترى ان الكفار قد يصلون لقبلتنا وهم كفار بالاجماع عدنا الى الكلام على ان قول السلف
وعمل بالاركان لا يتعين ان يراد به جميع الطاعات ويجوز ان يعني به الكف عما يوقع في المكفرات فان قلت الكف
فعل وليس بعمل قلت قولك فعل وليس بعمل مدخول فان الكف فعل كما هو المختار وهو مقرر في اصول الفقه بما لا حاجة
الى الاطالة بذكره والماد انما استبعد ممن يدعي التحقيق من العلماء اعادة ما ذكره الماضون اذا لم يضم الى الاعادة
شيئا عليهم او زيادة قيد اهملوه او تحقيق تركوه او نحو ذلك مما هو مرام المحققين ومما اعتقدته في عظمة الشيخ الامام
رحمه الله ان عامة تصانيفه اللطاف في مسايل نادرة الوقوع مولدة الاستخراج لم يسبق فيها للسابقين كلام وان تكلم
في اية او حديث او مسلة سبق الى الكلام فيها اقتصر على ذكر ما عنده مما استخرجته فكرته السليمة ووقعت عليه اعماله القوية
عن جامع كلمات السابقين لحاطب ليل عديم التتبع بما لم يعط حظه من التصانيف جمع كلام من مضى فان ترقت رتبته
وتعالت همته تصدى لذلك الكلام وانضم الى التلخيص ادنى بحث او استدراك فذاك عند اهل الزمان الحبر المقدم
والفارس المبجل وعندنا انه متجاوز عن مراتب العلماء النبل والاذكيا المهرة انما الحبر من يملي عليه قلبه ودماغه وتبرز
التحقيقات التي تشهد الفطر السليمة بانها في اقصى غايات النظر مستحوذة باستحضار مقالات العلماء مشيرا الى ما يستند
الكلام اليه من ادلة المنقول والمعقول يرمز الى ذلك رمز الفارغ منه الذي هو عنده مقرر واضح لا يفيد اعادته
الا السامة والملالة ولا يعتد باعادة الحاسد الجماعة الولاج الخراج المحب ان يحمد بما لم يفعل ولنعد الى غرضنا
فنقول الغرض وقعت على ثلاثة ادلة تدل على ان الكف فعل لم ار احدا عثر عليها احدها قوله تعالى وقال الرسول يا رب
ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا فتامله وتقريره ان الاتخاذ افتعال من اخذ او من وخذ او من تخذ على الثلاثة
للتصرف بتبديل وجها او لهاء عليه فهل ابدلت يا او واوا هو لازم والحاصل ان الاخذ التناول والمهجور المتروك فصار المعنى
تناولوه متروكا اي فعلوا تركه وهذا واضح على جعل اتخذ في الاية متعديا الى اثنين ثانيهما مهجورا وهو الواقع فيها ولا
يجوز ان يكون متعديا الى واحد لئلا يختل المعنى اذ يلزم ان يكون القوم اتخذوا القرآن ويكون مهجورا حالا فيلزم انهم اتخذوه
في حال كونه مهجورا هذا عكس المعنى فانهم اتخذوا هجره ولم يتخذوا القرآن والعمل به او يقال بعبارة اخرى ومعنى
الاتخاذ التناول والتناول لا يصادف المهجور لانهم اذا تناولوه فقد خرج عن كونه مهجورا فتعين كون اتخذ هنا
متعديا الى اثنين وهو واضح متعين في هذه الاية وفي قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا لان المعنى على انه اتخذ خلته
وصيرها اليه اتخذ ذاته في حال خلته وفي قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وانا اقول في الاية دليلان
للمسلمين مسلة من علم الاصول وهي ان الترك فعل كما اوضحت لك ومسلة من علم النحو وهي الرد على الفراء في دعواه

١

٢٠

ان الثاني من مفعولي ظننت واخواتها حال لا مفعول ثان وقد رد عليه النحاة بوقوعه مضمرا نحو ظننتكه
ولو كان حالا لم يجز ذلك لان المضمرات معارف والاحوال نكرات وفيما تلوت من الايات الثلاث رد عليه
فانه يلزمه اختلال المعنى والثاني ما اخبرتنا به زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها
وانا اسمع قالت انا ابرهيم بن الخير ومحمد بن السيد اجازة قالا انا يحيى الوهبانية سماعا قالت انا المراد الزهيني انا هلال
الحفار نا على بن اشكاب نا عمرو بن محمد النضري نا زكريا بن سلام عن المنذر بن بلال عن ابي جحيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال فسكتوا فلم يجبه احد فقال هو حفظ اللسان ليس هذا الحديث
من هذا الوجه في شي من الكتب الستة والثالث قول قايل المسلمين من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل شيء
فينا يسجد من شغره لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل ثم انا نقول سلمنا ان لا ان كل طاعة عند
السلف ايمان كما فهمتم من قولهم وعمل بالاركان ولكنا نقول المنقول عن السلف ان الايمان اعتقاد بالجنان واقرار
باللسان ولكن لم يصح لنا انهم جعلوا ذلك تعريفا للايمان الصحيح فجاز ان يكون مرادهم الايمان الكامل ولا يبعد عنه
امتهانك وهوان نقل هذا عن السلف لم يفرق بين الايمان والاسلام وان يكون السلف انما قالوا ذلك في الاسلام وهو
صحيح وبه نطق قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث فان قلت واهل يفرق بين الايمان والاسلام
قلت اجل وكيف لا والله تعالى يقول قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فاي نطق اصرح من
هذا واي كلام اصدق منه واي محجة اشنع من تاول عن صراط هذه الاية متحيرا في تاويلها على مراده متسع بها في
خادر الكفر او لا اعني اصحاب الحديث فابي نياوضح عدم الاختلاف بينهم وبين الفريقين في المعنى وانما الخلاف
بينهم انما هو في اللفظ فقط وانما اعني قدريا قال بترادف الايمان والاسلام توصلا الى منزلة بين منزلتين وحكم
بالخلود في النار على عارف التي منهما فقد صاحب الكبيرة بما ارتكب وان لم ايت اعتقاده زيغ ولا مين ولو اوتي
لهذا القايل رشده لتم موافقته لاصحاب الحديث ثم فرق بين الثابتين من نتح الوجوه ما اخبرنا به الشيخ الامام
ابي تغمده الله برحمته ورضوانه قراءة عليه وانا اسمع قال انا شيخنا الحافظ ابو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي انا
يوسف بن خليل الحافظ انا ابو بكر خياب بن الحسن بن سعد بن احمد انا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب ح واخبرنا
محمد بن اسمعيل بن عمر بن الحموي ومحمد بن اسمعيل بن الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا ابن البخاري وزينب بنت مكي
وقال الثاني انا احمد بن ابي بكر الحموي وعلي بن محمد اليتري قالوا اربعتهم انا ابن طبرزد سماعا عليه الا احمد بن ابي بكر فانه
قال حضورا انا هبة الله بن محمد انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان نا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي نا محمد بن مسلمة
الواسطي نا يزيد بن هرون انا شريك عن الركين بن الربيع عن يحيى بن يعمر عن عطاء بن السايب عن ابن بريدة قال الا نجمحا ثم اعتمرنا
فقدمنا المدينة واتينا عبد الله بن عمر فسالناه فقلنا يا ابا عبد الرحمن انا نغزو هذه الارض فنلقى اقواما يقولون لا قدر

فاعرض بوجهه عنا اني اعتذر اليك قال فقال اذا لقيت اولئك فاعلمهم ان عبد الله بن عمر منهم بري وانهم منه برآء ثم قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل حسن الوجه حسن الشعر طيب الريح فعجبنا من حسن وجهه وشاربه
وطيب ريحه قال فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ادن فقال ادنو يا رسول الله قال نعم فدنا ثم قام فعجبنا من توقيره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ادن فدنا حتى وضع فخذه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم او ركبته على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب بعد
القدر كله خيره وشره حلوه ومره قال صدقت فعجبنا من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال يا رسول
الله ما الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
وتغتسل من الجنابة قال صدقت قال فعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله ما الاحسان قال ان
تخشى الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم قال يا رسول
الله فمتى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فعجبنا من تصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم انكفأ راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فطلبناه فلم نجده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا جبريل يعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته الا في صورته هذه واخبرناه ابو الفرج عبد الرحمن
بن شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي بقراءتي عليه قال انا حرمية بنت تمام حضورا قالت انا عبد الله بن احمد اجازة قال انا عبد
الجبار بن محمد الخواري انا امام الحرمين ابو المعالي الجويني انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد
انا ابو عبد الله محمد بن ايوب بن يحيى البجلي انا مسدد بن مسرهد ثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث حدثني عبد الله بن بريدة
عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه قال اذا رجعتم اليهم فقولوا
لهم ان ابن عمر منكم بريء وانتم منه برآء ثلاث مرات ثم قال اخبرني عمر بن الخطاب انهم بينا هم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بيض فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا ما نعرف هذا وما هذا بصاحب سفر
ثم قال يا رسول الله آتيك قال نعم قال فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال ما الاسلام قال شهادة ان لا اله
الا الله وحده وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت قال فما الايمان قال ان
تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله قال فما الاحسان قال ان تعمل كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال فمتى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فما اشراطها قال اذا العراة الحفاة العالة رعاة
الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الاماء اربابهن ثم قال علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا فلبث يومين او ثلاثة ثم
قال يا ابن الخطاب اتدري من السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله اعلم قال ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم قال
وساله رجل من جهينة او مزينة فقال يا رسول الله فيم نعمل افي شيء قد خلا او مضى او في شيء يستانف الآن قال في

شيء قد خلا او مضى فقال رجل او بعض القوم يا رسول الله ففيم العمل اذا قال ان اهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة وان
اهل النار ميسرون لعمل اهل النار واخبرناه صالح بن مختار بن صالح بن ابي الفوارس الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع
في الخامسة بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه وابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع
بدمشق قالا انا احمد بن عبد الدائم بن نعمة زاد الجزري ومحمد بن اسمعيل خطيب مردا وابراهيم بن خليل الدمشقي ومحمد بن عبد
الهادي المقدسي قال الاربعة انا يحيى الثقفي انا الحسن بن احمد الحداد حضورا انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر
محمد بن الحسين الآجري ثنا الفريابي ثنا اسحق بن راهويه انا النضر بن شميل ثنا كهمس ابن الحسن ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى
بن يعمر قال كان اول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقنا انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او
معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هؤلاء في القدر فوافقنا عبد الله
بن عمر داخل المسجد فاكتنفته فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون
ان لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيتهم فاخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لاحدهم
مثل الارض ذهبا وانفقه في سبيل الله ما قبله الله حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد
منا حتى جلس الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام
وما الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له انه يساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت قال فعجبنا له انه يساله ويصدقه قال
فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها
باعلم من السائل قال عمر فلبثت ثلاثا ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم هذا الحديث من اعلا الاحاديث في درجات الصحة اخرجه مسلم عن زهير بن
حرب عن وكيع وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه كلاهما عن كهمس بن الحسن وعن محمد بن عبيد بن حساب وابي كامل الجحدري
واحمد بن عبدة الضبي ثلاثتهم عن حماد بن زيد عن مطر الوراق وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث
ثلاثتهم عن عبد الله بن بريدة وعن حجاج بن يوسف عن يونس بن محمد المؤدب عن معتمر بن سليمان عن ابيه كلاهما عن يحيى بن
يعمر عن ابن عمر عن عمر وفي حديث عثمان بن غياث عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري كلاهما عن
ابن عمر عن عمر به وابي داود عن عبيد الله بن معاذ به وعن مسدد عن يحيى بن سعيد به وعن محمود بن خالد عن الفريابي
عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن يحيى بن يعمر بهذا الحديث يزيد وينقص والترمذي عن ابي

انا وصاحب لي حاجين او معتمرين والاخر عن [illegible]
انهما حجا [illegible] الكلام [illegible]

عبد الرحمن بن حرب الخزاعي عن وكيع به وعن محمد بن المثنى عن معاذ بن معاوية وعن احمد بن محمد عن ابن المبارك
عن كهمس به وقال حسن صحيح وابن ماجه عن علي بن محمد عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة به وقد روي من غير وجه
هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما اسندناه اولا والصحيح عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه عن عمر النسائي عن اسحق بن ابرهيم عن النضر بن شميل عن كهمس به وابن ماجه عن علي بن محمد عن وكيع به وربما
اختلفت الالفاظ اختلافا لا يتم له المحدث وناقد ما اراه العقيه النحرير اماراتنا فلفظ مسلم ان يحيى بن يعمر قال كان
اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هولاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب
داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن يساره فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت ابا
عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القران ويتقفرون العلم وذكر من شانهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر
انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برا مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم
مثل احد ذهبا فانفقه ما قبله الله منه حتى يومن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر
السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال
يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه
قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت
قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما
المسول عنها باعلم من السايل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء ان
يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل
اتاكم يعلمكم دينكم ولفظ الترمذي نحوه غير انه فيه بعد ثلاث ما خرا وفيه قال عمر فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ثلاث ولفظ ابي داود نحوه فلبث قليلا وفي لفظ اخر فقال ما الاسلام قال اقام الصلاة وايتا الزكاة وحج
البيت وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وفي لفظ ثالث له زيادة وساله رجل من مزينة او جهينة فقال يا رسول
الله فيما نعمل في شي خلا ومضى او شي يستانف الان قال في شي خلا ومضى فقال الرجل او بعض القوم ففيما العمل
قال ان اهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة واهل النار ميسرون لعمل اهل النار ولفظ النسائي كلفظ مسلم الا انه سقط
حديث يحيى بن يعمر وذكر معبد وما جرى له مع ابن عمر في ذكر القدر الى قوله حتى يومن بالقدر واول حديثه قال

ابن عمر حدثني ابي وسرد الحديث الى قوله البنيان وفيه قال ابن عمر فلبثت ثلاثا وزاد هو والترمذي وابو داود بعد
العراة العالة وزاد الترمذي بعد يعلمكم لفظ المعالم فصار هكذا يعلمكم المعالم ثم قال هذا حديث حسن
صحيح وكذا جا في لفظ رواية ابن ماجه ذاك جبريل اتاكم يعلمكم معالم دينكم واما البخاري فلم يخرج هذا الحديث من هذا
الوجه ولكن خرجه هو ومسلم وابو داود والنسائي من حديث ابي هريرة وابي ذر قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما بارزا للناس اذ اتاه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتابه ولقايه ورسله وتومن بالبعث
الاخر قال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتودي
الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لا تراه فانه يراك
قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسول عنها باعلم من السايل ولكن ساحدثك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربها فذاك
من اشراطها واذا كانت الحفاة العراة روس الناس فذاك من اشراطها واذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من اشراطها في خمس
لا يعلمهن الا الله ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان
الله عليم خبير قال ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فاخذوا ليردوه فلم يجدوا شيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم هذا اللفظ عند البخاري وفي لفظ اخر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سلوني فهابوه ان يسالوه فجا رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول الله وذكر نحوه وزاد قوله في اخر
كل جواب عن سواله صدقت وقال في الاحسان ان تخشى الله كانك تراه وقد اسندناه نحن من طريق ابن عمر وقال فيه
اذا رايت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذاك من اشراطها وفي اخره هذا جبريل اراد ان تعلموا اذ لم تسالوا هذا
لفظ البخاري ومسلم جميعا عن ابي هريرة وحده وفي الفاظ ابي داود والنسائي بعض زيادة ونقص ففي لفظ لابي داود
عن ابي هريرة وابي ذر جميعا انه سلم من طرف السماط فقال السلام عليك يا محمد وفي اوله انهم طلبوا من النبي صلى
الله عليه وسلم ان يجعل لهم مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه قال فبنينا له دكانا من طين يجلس عليه وكنا نجلس بجنبتيه وفي
لفظ النسائي مثل ذلك وقال في سواله الساعة فنكس فلم يجبه شيا ثم عاد فلم يجبه شيا ثم رفع راسه
فقال ما المسول عنها باعلم من السايل الى ان قال لا والذي بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا ما كنت باعلم به من رجل منكم
وانه لجبريل نزل في صورة دحية الكلبي واخرجه ابو داود الطيالسي من حديث عمر رضي الله عنه وفي لفظه زيادة
حسنة مفيدة فلنورده قال ابن عمر رضي الله عنهما قال انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
رجل عليه ثوبان ابيضان مقوم حسن الشعر والناحية فقال ادنو منك يا رسول الله فقال ادن ثم قال ادنو منك
يا رسول الله قال ادن فلم يزل يدنو حتى كانت ركبته عند ركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسالك قال سل قال
اخبرني عن الاسلام قال الشهادة ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت وصوم

اذا ولدت الامة ربها

رمضان قال فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال الرجل صدقت فجعلنا نتعجب
من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كانه اعلم منه ثم قال اخبرني عن الايمان ما الايمان قال ان تومن بالله
وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وتومن بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فانا مومن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال صدقت فجعلنا نتعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال اخبرني ما الاحسان
قال ان تخشى الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك قال صدقت فاخبرني عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما المسوول عنها باعلم من السايل هن خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية فقال الرجل صدقت
وفي هذا اللفظ من الفوايد الرد على من حرف الكلم عن مواضعه ووقف على قوله في الروايات السابقة فان لم
تكن مشيرا الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشار بذلك الى مقام الفنا قايلا ان كان هنا تامة والمعنى انك اذا فنيت
عن نفسك فلم تر ها شيا شاهدت الله تعالى ودونها حجاب دون الحق سبحانه وتعالى فمن نحا الحجاب شاهد الحجاب كما
قال بعض المشايخ رايت رب العزة في النوم فقلت رب كيف الطريق اليك فقال خل نفسك وتعال هذا كلام من ازلنا
اليه حرف الكلم عن مواضعه ولسنا ننكر مقام الفنا ولا حق اهله وانما ننكر على هذا القايل تحريفه لفظ الحديث وسو فهمه
فانه لو كان الامر كما زعم لجزم الفعل تراه على انه جواب الشرط فان تقدير فان لم تكن عدما فان رفيت وبذلك الم الشرط وصار الجواب
تراه وجواب الشرط مجزوم فان قال ان حرف العلة قد ثبت مع قدر الجزم فيه على حد لا يرضاها من قول الراجز
اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق والجواب ان ذلك انما يجوز في الضرورة ثم يصنع فانه يراك ولا يصلح
وبين ما قبله ارتباط والصواب ان فانه جواب الشرط لا يمتري في ذلك ذو فهم وهذا اللفظ الذي اخرجه الطيالسي
صريح في ان المراد حيث قال فان كنت لا تراه فانه يراك وما احوجني بمن سا فهمه ان يقف على لا ويقول المعنى فان كنت
عدما تراه كما صنع في الاول وليس الى صلاح من هذا مبلغ فهمه سبيل ولكنه اذا انتهى الى هنا بزلا ما تصور ده
بطريق الرد عليه ان يحيه الوما لا قبل له فيقول على هذا التقدير حديث فان لم تكن معارض بحديث فان كنت لا
لان المعلق عليه ثم عدم كونه وهنا كون عدمه وفرقها بين الكونين وكون العدم انسب لتحقيقه الدروليت
شعري ايداع دعى هذا الرجل الى هذا التاويل الذي لا يساعد عليه لسان عربي ولا فكر ومقام الفنا له طرق
كافلة بتقرير قاصية بانه حق وان كان غيره اعلى منه وقد اخرج الدارقطني في كتابه هذا الحديث من حديث
عمر ايضا من طريق معتمر بن سليمان عن ابيه عن يحيى بن يعمر وفيه في الاسلام ويغتسل من الجنابة ويتم الوضوء وفي اخره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فطلبناه فلم نقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
من هذا هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فخذوا عنه والذي نفسي بيده ما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته
حتى ولى قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد ثابت صحيح اخرجه مسلم بهذا الاسناد **قلت** مراده ان مسلما اخرج

راي بعض المشايخ رب العزة في المنام

اصل الحديث بهذا الاسناد واما بهذا المتن فلا وهو ان المتن لما قدمته لكن ان من المحدث لا يعظم الخطب عنده
في الاختلاف على هذا الوجه وان كان يراه علة ولكن العلة هنا منتفية لان الحديث باتفاق الجهابذة المحول ثابت
وقد رايت من خرجه من الحفاظ وكلهم لا بد كون ان عمر الا راويا عن ابيه وعرفنا كذا انه روى عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يذكر اباه وقلنا لك ان الصواب الصحيح توسط ذكر ابيه وان من اسقط وهم من حيث بني الاسلام
على خمس فان ذلك من حديث ابن عمر نفسه وهو في الحقيقة بعض هذا الحديث وقد روي هذا الحديث ايضا من
حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاخبرنا المسند ابو التقي الحسنوي مجاور تربة الامام المطلبي رضي الله
عنه قراة عليه وانا اسمع انا ابو العباس المقدسي انا يحيى بن محمود انا ابو القاسم الجوزي بضم الجيم واسكان اللام بعدها
زاي انا ابو عمرو عبد الوهاب انا والدي ابو الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي انا خالد بن يزيد بن محمد بن حماد الثقفي ثنا
الاعمش عن ابرهيم عن علقمة ان ابن مسعود قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدثنا اذ اقبل رجل
في هيئة اعرابي كانه مسافر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورددنا عليه
فقال ادنو منك يا رسول الله فقال نعم فدنا رتوة او رتوتين حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا رسول الله اخبرني ما الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله قال صدقت
فتعجبنا من قوله صدقت كانه قد علم ذلك ثم قال فما الاسلام قال اقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا وصيام شهر رمضان والاغتسال من الجنابة قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت كانه قد علم ذلك قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعمل كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت فتعجبنا من قوله قال فاخبرني متى الساعة
قال ما المسوول عنها باعلم من السايل قال ثم انصرف الرجل ونحن نراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فرنا في اثره فما
حسسنا له اثرا وما راينا شيا فاعلمنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وما اتاني في
صورة قط الا وانا اعرفه بها قبل هذه الصورة وهذا حديث عظيم اصل من اصول الدين وعندي انه مدار الدين
عليه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يعلمكم دينكم وعلوم الشريعة في الحقيقة ثلاثة الفقه واليه الاشارة
بالاسلام واصول الدين واليه الاشارة بالايمان والتصوف واليه الاشارة بالاحسان وما عدا هذه العلوم اما
اما راجع اليها واما خارج عن الشريعة **فان قلت** علما الشرع اصحاب التفسير والفقه والحديث فما بالك اهملت
التفسير والحديث وذكرت بدلهما الاصول والتصوف وقد نص الفقها على خروج المتكلم من سمة العلما **قلت**
اما خروج المتكلم من اسم العلما فقد انكره الشيخ الامام في شرح المنهاج وقال الصواب دخوله اذا كان متكلما
على قوانين الشرع ودخول الصوفي اذا كان كذلك وهذا هو الراي السديد عندنا واما انا لم نعد اصحاب التفسير
والحديث فما ذلك اخراجا لهم معاذ الله بل نقول التفسير والحديث مدار اصول الدين وفروعه وهما داخلان في

علما الشرع

العلين فاهم ما تلوى اليك واني علي ثقة باني لو امليت علي هذا الحديث العظيم الخطب الجليل الموقع ما يسمح به فكري
من الاستنباط ويقع عليه نظري من كلام السالفين لوصلت به الى سفر كامل ولم اكن خارجا عن طور
ولا مستكثرا بغيره فالوجه ارخاء عنان الكلام والعود الى ما نحن بصدده فنقول الحديث وان اختلفت
وتباينت الفاظه فلا يختلف في ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر فيه الايمان بخلاف ما فسر به الاسلام وقال الايمان ان
تؤمن بالله اي تصدق ومنه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق فان عارضني نا اخبرنا به صالح بن مختار
الاسنوي قراءة عليه بمحضر مني قال انا احمد بن عبد الدايم انا ابو الفرج الثقفي انا الحسن بن احمد الحداد حضورا
انا احمد انا الحافظ ابو نعيم انا ابو بكر الآجري نا ابو العباس احمد بن عيسى بن سكين البلدي نا علي بن حرب الموصلي حدثني
عبد السلام بن صالح الهروي ح واخبرنا ابو العباس احمد بن يوسف الخلاطي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا تقي
الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم انا والدي عبد الكريم بن ابي القاسم انا ابو الفضل الطوسي انا ركن الاسلام ابو نصر عبد الرحيم
ابن الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم القشيري في المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسماية بداره بنيسابور انا الشيخ الامام ابو سعد احمد
ابن ابرهيم بن موسى نا احمد بن منصور المغربي انا القاضي ابو منصور محمد بن محمد الازدي الهروي نا ابو محمد بن ابرهيم الموصلي نا
محمد بن ايوب الرازي انا عبد السلام بن صالح الهروي نا علي بن موسى الرضا نا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان اخرجه ابن ماجة عن سهل بن ابي سهل
ومحمد بن اسمعيل كلاهما عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ثم قال ابن ماجة قال ابو الصلت لو قرئ هذا الاسناد
على مجنون لبرئ قال ابو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور حدثني علي بن محمد المذكر نا محمد بن علي بن الحسين
الفقيه الرازي نا ابي نا محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على راس ابي يحدث
كل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت حدثني علي بن موسى الرضا وكان والله رضي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايمان قول وعمل فقال بعضهم ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سعط به
المجنون برا **فالجواب** من ثلاثة اوجه احدها ان مدار هذا الحديث على ابي الصلت وهو وان كان موصوفا
بكثرة العبادة غير محتج به عند المحدثين ومتهم بهذا الحديث بخصوصه قال الدارقطني قال الدارقطني رافضي
خبيث متهم بوضع حديث الايمان اقرار بالقول وقال العقيلي رافضي خبيث وقال ابو حاتم لم يكن عندي
بصدوق وقال ابن عدي متهم وقال النسائي ليس بثقة ومع هذا الجرح لا يعتبر قول عباس الدوري ان يحيى
كان يوثقه ولا قول ابن محرز انه ليس ممن يكذب **فان قلت** قد تابعه الهيثم بن عبد الله وداود بن سليمان
القزويني وعلي بن الازهر الرخي فرووه عن علي بن موسى ورواه الحسن بن علي العدوي عن محمد بن صدقة ومحمد

لو قرئ هذا الاسناد
على مجنون لبرا

الاسناد الذي
هو سعوط المجانين

ابو الصلت
مطعون

ابن تميم عن موسى بن جعفر والد علي فيتقوى حديث عبد السلام بهذه المتابعة **قلت** الهيثم بن عبد الله مجهول
وداود بن سليمان هو الجرجاني الغازي له نسخة موضوعة على الرضى كذبه يحيى بن معين وغيره وعلي بن الازهر ومحمد
بن صدقة ومحمد بن تميم مجاهيل والحسن بن علي والعدوي هو الحسن بن علي بن صالح ابو سعيد البصري الملقب
بالذيب قال ابن عدي يضع الحديث وقال الدارقطني متروك وقال ابن حبان لعله حدث عن الثقات بالاشياء
موضوعات ما يزيد على الف حديث وبالجملة لا يسند هذا الحديث من وجه يصح والوجه الثاني انه معارض
بما روى ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن زيد بن الحباب عن علي بن مسعدة نا قتادة نا انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير بيده الى صدره التقوى ها هنا التقوى ها هنا
قلت وهذا حديث جيد اقرب الى الصحة من حديث ابي الصلت وعلي بن مسعدة وان قيل انه تفرد به فقد قال
ابن معين صالح الحديث وقال ابو حاتم لا باس به ووثقه ابو داود الطيالسي وروى عنه الائمة يحيى بن سعيد
وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وابو داود الطيالسي ومسلم بن ابرهيم وغيرهم **فان قلت** فقد قال
البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن عدي احاديثه غير محفوظة **قلت** الارجح توثيقه وحديثه
هذا ارجح من حديث ابي الصلت على ما تقتضيه صناعة الحديث ومن مقوياته ما اخبرنا به عمر بن محمد بن ابي
بكر الشحطي اجازة انا قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن بن البخاري سماعا عليه انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو القاسم اسمعيل بن
احمد بن عمر بن السمرقندي انا عبد العزيز بن احمد بن محمد التميمي الكتاني انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر انا ابو بكر احمد
ابن سليمان بن زياد الكندي نا هشام بن عمار نا صدقة بن خالد نا ابن جابر قال سمعت شيخا بيروت يكنى ابا عامر الطه حدثني
عن ابي الدرداء ان رجلا يقال له حرملة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الايمان ها هنا واشار الى لسانه والنفاق ها هنا واشار
الى قلبه ولا اذكر الله الا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل له لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وارزقه حبي وحب من يحبني
وصير امره الى خير فقال يا رسول الله انه كان لي صاحب من المنافقين وكنت راسا فيهم افلا آتيك بهم فقال من اتانا استغفرنا له
ومن اصر على دينه فالله اولى به ولا تخرقن على احد سترا **قلت** هذا الحديث دال على انهم كانوا يعبرون ان محل الايمان القلب
وان اللسان وحده لا عبرة به ولذلك شكا هذا الرجل المسمى حرملة الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان الواقع له كان على لسانه
والوجه الثالث تاويل حديث ابي الصلت بالمعنى الذي قدمناه في كلام السلف جمعا بينه وبين ما يدل على مقابله
فان قلت فماذا تصنع في حديث وفد عبد القيس قلت ذلك ما اخبرناه الشيخ الامام الوالد رحمه الله بقراءتي عليه
انا محمد بن علي البالسي انا عبد الحق بن خلف حضورا انا هبة الله بن ابي البركات محفوظ بن الحسن بن صصرى انا ابو القاسم بن عبد الله
الرومي انا عبد الله بن محمد الصريفيني الخطيب ح واخبرنا الشيخ الامام رحمه الله ايضا قراءة عليه وانا اسمع انا محمد بن ابرهيم
الرجبي وابو الخير الصوفي قالا انا ابو العباس بن عبد الدايم ح واخبرنا صالح بن مختار الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع

بالقاهرة قال انا عبد الدايم انا يحيى بن محمود الثقفي انا جدي لامي ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل ح واخبرنا
ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن محمد بن احمد الحافظ ببغداد انا ابو بكر محمد بن عبد الله
قالا انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد الزينبي قالا انا ابو طاهر المخلص نا عبد الله بن محمد البغوي نا احمد بن حنبل نا
يحيى بن سعيد عن شعبة قال اخبرني ابو جمرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بالايمان بالله عز وجل قال اتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم رواه ابو داود
عن احمد بن حنبل فوقع لنا موافقة وبوب عليه البخاري باب اداء الخمس من الايمان ثم رواه عن محمد بن علي
بن الجعد انا شعبة عن ابي جمرة قال كنت اقعد مع ابن عباس فيجلسني على سريره فقال اقم عندي حتى اجعل لك سهما
من مالي فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة
قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وبيننا
وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من ورانا وندخل به الجنة وسالوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم
عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدبا والنقير
والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراكم هذا لفظ صحيح البخاري ورواه مسلم في صحيحه من طرق
بلفظ متقارب هذا **قلت** لنا ان يحمل الايمان في هذا الحديث على الايمان الكامل جمعا بين الحديثين او يقال قوله واقام الصلاة
معطوف على قوله فامرهم وهو من حكاية ابن عباس لا على تفصيل الايمان والمعنى والعلم عند الله امرهم بالايمان وفسره لهم
بالشهادتين وذلك تمام الايمان وهو احد الاربع المامور بها ولذلك ان خلف بن هشام شيخ مسلم زاد في روايته شهادة ان
لا اله الا الله وعقد واحدة فدل على ان الاربع المعدودة هي الشهادتان والصلاة والزكاة والخمس مامور بها لا مقول
انها اجزا الايمان والايمان هو الشهادتان فقط ومما يوضح ذلك انه لم يذكر الحج في شي من روايات الحديث ورواه عباد
بن عباد عن ابي جمرة ولم يذكر الصوم وكذلك سليمان بن حرب وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن زيد عن ابي جمرة نصر بن
عمران الضبعي ولم يذكر الصوم واتفقت الروايات على ذكر خمس المغنم وهو غير مذكور في حديث اركان الاسلام لا في حديث
بني الاسلام على خمس ولا في حديث جبريل عليه السلام وعلى هذا فيكون اقام الصلاة مجرورا بحرف العطف على قول ابن عباس
امرهم بالايمان اي امرهم بالايمان وفسره لهم ثم امرهم بكذا وكذا الى ان يعطوا الخمس ويعطوا ايتا على الغيبة لكن في لفظ مسلم
امركم باربع ونهاكم عن اربع ثم فسرها لهم فقال الى ان قال وان تودوا خمس ما غنمتم وليس فيه ذكر الصيام وهذا يوجب
التوقف فيما تاولناه والايمان بالله يجوز فيه الرفع والجر واقام الصلاة تبع له في الاعراب لانه معطوف عليه ومن تمام ما

يحاول ان قوله امركم وامرهم باربع يقتضي كونها متغايرة فلو كان اقام الصلاة وما بعده داخلا في مسمى الايمان لكان
المامور به واحدا لا اربعا فافهم ذلك وهذا المكان مما استخير الله تعالى فيه فان الفاظ الحديث مختلفة والاقدام
على تاويل الفاظ النبوة من غير برهان ظاهر صعب وبالله التوفيق وقد وجدت بعد ما سطرت هذا ما كتب الوالد رحمه
الله تكلم على هذا الحديث في باب قسم الفي والغنيمة وقال اختلف العلما رحمهم الله في قوله عليه الصلاة والسلام وان
تودوا خمس ما غنمتم هل هو معطوف على الايمان المذكور في الحديث بعد قوله امركم باربع او على شهادة ان لا اله
الا الله التي هي من خصال الايمان بما ذكر بعدها وهي الشهادتان قال والصحيح الثاني وهو ما فهمه البخاري ثم قال
ومن يقال في تفسير الايمان بما ذكر بعده وهو الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم واعطا الخمس ان عطف الخمس على
الايمان خالف ما فهمه البخاري وان عطف على الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم كان المامور به خمسا او ستا وهو
قال امركم باربع والايمان لا بد ان يكون من جملتها لانه اول ما بدا به في بيان الاربع ثم اجاب بانه فهم ان المراد ان
الايمان قول وهو الشهادتان وعمل وهو الاربع الصلاة والزكاة والصوم واداء الخمس وابدل الايمان وما بعده من الاربع
بدل كل من كل وان الايمان الذي هو الاصل والعمود لم يحسب من الاربع وان الاربع هي خصاله المقصودة بالامر
والطال في هذا **قلت** وهو حسن لولا معارضة ما جا في الحديث انه عقد على شهادة ان لا اله الا الله واحدة **فان**
قلت فهل الايمان والاسلام متلازمان وهل بينهما عموم وخصوص **قلت** الذي دل عليه كلام المحققين من هذه
الطايفة ان الايمان التصديق الخاص والاسلام في اللغة الانقياد يقال اسلم اذا دخل في السلم وفي الشرع الانقياد
الخاص وهو فعل الطاعات وهذا الانقياد الخاص نتيجة الايمان فمن صدق انقاد ثم ان الانقياد بالقلب والنطق
والاعمال اعمال الجوارح والانقياد بالقلب لازم الايمان والنطق شرط في صحة الايمان او ركن والاعمال الاعراب
بشرط ولا ركن في صحة اصل الايمان ولكنها من جملة الاسلام فحاصله ان الشارع شرط في اعتبار العمليين كل اسلام الايمان
فلا يصح شي من الاسلام الا مع الايمان ولا يعتد بالايمان الا اذا انقاد ونطق بالشهادتين وكف عما يوقع في
الكفر من الافعال وغيرها فمن صدق بقلبه ولم يفعل ذلك مع القدرة عليه فهو غير مومن ايمانا معتبرا وهل يطلق
عليه انه مومن بالحقيقة يشبه ان يتخرج على الخلاف في ان اللفظ الشرعي هل هو موضوع للصحيح فقط او لما هو الاعم من
الصحيح والفاسد وكذلك من انقاد ظاهرا فهو مسلم لغة لحصول مطلق الانقياد له وهل يكون مسلما حقيقة شرعية
يشبه تخريجه على الخلاف ويكون المنافقون مسلمين حقيقة اسلاما لا ينفعهم فيصح اطلاق الاسلام عليهم ولكنه اسلام
غير معتبر لفقدان شرطه وهو الايمان وربما نفعهم في الدنيا في الكف عن قتلهم ومن امن بقلبه ولم ينطق بلسانه فقد قلنا
ان ايمانه غير معتبر وانه مومن لغة لوجدان التصديق وهل هو مومن شرعا يتخرج على الخلاف في الاسم الشرعي هل هو موضوع
للصحيح فقط او للاعم من الصحيح والفاسد وهل هذا الاختلاف في التسمية لا يتعلق به غرض وهل يكون مسلما كان ابي رحمه

اختلف العلما في قوله وان تودوا الخمس ما غنمتم هل هو عطف على الايمان

هل الاسلام والايمان متلازمان او هل بينهما عموم وخصوص

من صدق بقلبه ولم يفعل ذلك مع القدرة عليه

اللفظ الشرعي هل هو موضوع للصحيح فقط او لما هو الاعم من الصحيح والفاسد

يزيد فيه ويقول يحتمل ان يقال لا لان الانقياد انما هو بالظاهر ويحتمل ان يقال نعم لان التصديق نوع من
الانقياد والامر في هذا سهل بقي علينا ان من لم ينطق بلسانه مع القدرة قد نقلوا الاجماع على انه غير مومن
ايمانا معتبرا وقلنا ان هذا الاجماع يخصص حديث من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة ويظهر ان يتوسط فيقال
فيمن اعتقد ولم ينطق مع القدرة ان كان قدر ان النطق قصدا او عرض عليه ان ينطق فابى فالامر كذلك وان
كان وقع له ترك النطق اتفاقا وعلم الله تعالى منه انه يجيب لو عرض عليه البادر اليه فهذا في جعله كافرا نظر وان
كان محل الاجماع القسم الاول حمل قوله صلى الله عليه وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة على من علم ونطق او كان
تركه النطق اتفاقا لا قصدا وهو اولى من التاويل السابق وان وقع الاجماع في الصورتين فهو قاطع لا ابصاد من
فلا وجه حينئذ الا تخصيص العموم بعيدا او غير ذلك لما سبق **فان قلت** لو كان الايمان التصديق لوجب الحكم بان
من يقتل نبيا او يستخف به او يسجد لوثن او يكف عن النطق بالشهادتين ولو قاصدا معروضين عليه او يلقي المصحف في
القاذورات يكون مومنا لان هذه الافعال لا تضاد عقايد القلوب وما هو مودع فيها من معرفة علام الغيوب
قلت الجواب من وجهين احدهما ما قاله امام الحرمين وحاصله انا لسنا ننكر في قضية العقل مجامعة هذه الفواحش
للمعرفة على ما قلتم فان افعال الجوارح لا تناقض عقد القلوب ولكن اجمع المسلمون على ان من يبدر منه شي مما وصفتم
فهو كافر فعلمنا بهذا الاجماع ان الله تعالى لا يقضي على احد شي مما وصفتم الا وقد نزع المعرفة منه والثاني ما قرع
قايلا لو فرضنا المعرفة في قلبه فالله تعالى ان لا يعتد بايمانه ولا يعتبره ما لم يكف عن هذه الامور فالله تعالى ان يجعل الاحكام
على هذه الامور ساوية للجملة في الحكم بالتكفير المقتضي للخلود في النار وما يقوله القدرية في التعديل والتجوير عندنا
باطل **فان قلت** انفلاج من كلامك عود على بدء ان الايمان التصديق فهوانت مختار لذلك مخالف للسلف **قلت**
اما السلف فلا نخالفهم وكيف وهم القدوة عبرنا قلنا ان كلامهم يحتمل ان يجمع بينه وبين من يقول بالتصديق
بما تقدم او انهم انما قالوا ذلك في الكلام فان ثبت ذلك فلا مخالفة بين الفريقين وان لم يثبت وهو الاقرب عند الانصاف
فاقول ان هذه المسالة مع عظم موقعها تهون وترجع الى التسمية فان من يقول الايمان التصديق لا يعتبره ما لم يكن معه
نطق ان امكن ومتى حصل معه نطق فالسلف يسمونه ايمانا ويسمون المتصف به مومنا وان ترك الصلاة والزكاة والصوم
والحج وسلما ايضا ويجعلون ايمانه صحيحا معتبرا وان كان عاصيا بما فعل بعض الايمة منهم وان قال بتكفير تارك بعض
هذه الاربعة كالصلاة فان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه يكفر بتركها وهو وجه لبعض اصحابنا فلم يقل بتكفير تارك
الزكاة والصوم والحج والسلف لا يسلكون مسلك المعتزلة القايلين بالمنزلة بين المنزلتين وانه يخرج عن حد الايمان
ولا يدخل في حد الكفر ولكنه عندهم عاص امره تحت المشية ان شا الله عاقبه وان شا عفا عنه والقايلون بان الايمان التصديق
موافقون على هذا فلم يكن بينهم من الاختلاف الا ما لا عظيم تحته نعم الخلاف بينهم وبين المعتزلة الموافقين للسلف انه دخل

مطلب الاخرون العاصي السلف لا يخرجون عن الايمان والمعتزلة

لان المعتزلة وافقوا السلف في ان الايمان قول وعمل ونية ولكن اخرجوا العاصي عن الايمان والسلف لا يخرجونه
والتحقيق ان هنا احتمالات اربعة احدها ان نجعل الاعمال من مسمى الايمان داخلة في مفهومه دخول الاجزاء على
قسمين منها ما لا يلزم من عدمه عدم الذات كالشعر واليد والرجل للانسان وكالاغصان للشجرة فاسم الشجرة صادق
على الاصل وحده وعليه الاغصان ولا يزول بزوال الاغصان وهذا هو الذي يدل له كلام السلف ومن هنا قيل
شعب الايمان جعلت الاعمال للايمان كالشعب للشجرة وقد شبه الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة وهو احد
شاهد لذلك **الثالث** ان نجعلها خارجة عن الايمان لكنها بسببه واذا اطلق عليها فبالمجاز من باب اطلاق
اسم السبب على المسبب وهذا مذهب الخلف الذي يحاول تقريره **الرابع** ان يقال انها خارجة بالكلية لا يطلق
عليها حقيقة ولا مجازا وهذا باطل لا يمكن القول به **قلت** هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الامام الوالد رحمه الله
واقول في اثبات جزء داخل في المسمى ولا يلزم من نفيه نفي المسمى صعوبة وكان الشيخ الامام يختار الاحتمال الثاني الذي
هو ظاهر كلام السلف والى مذهب السلف ذهب الامام الشافعي ومالك واحمد والبخاري وطوايف من ايمة المتقدمين
والمتاخرين ومن الاشاعرة الشيخ ابو العباس القلانسي ومن محققيهم الاستاذ ابو منصور البغدادي والاستاذ ابو القاسم
القشيري وهولا يصرحون بزيادة الايمان ونقصانه اما الشافعي ومالك اما الشافعي فلم يتحرر عنه فيما نص ونقل جماعة
ممن صنف في مناقبه عنه انه يقول بانه يزيد وينقص ولكن لم يثبت ذلك عندنا ثبوت بقية منصوصاته الموجودات
في مذهبه واما مالك فعنه القول بالزيادة والنقصان وعنه انه يزيد ولا ينقص وهو عجيب واعتذر عنه بعضهم فقال انما
توقف مالك عن القول بنقصان الايمان خشية ان يتاول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون اهل المعاصي من المومنين
بالذنوب **واقول** قد يقال على ما في هذا وانما قال بالزيادة لانه قد قال عليه من لا علم عنده انه يقول ايمان الصديق
رضي الله عنه مثل ايمان احاد الناس فلا يكون في ذلك منه دليل على مذهب هولا بل يكون قايلا بعدم التجزي كما هو المنقول
عن ابي حنيفة وممن نقل عنه التصريح بالزيادة والنقصان وهما المعني بالتجزي السفياناني والاوزاعي ومعمر بن راشد
وابن جريج والحسن والنخعي وعطا وطاوس ومجاهد وابن المبارك وعن ابي ابن مسعود واما من يقول الايمان التصديق
كما هو راي ابي حنيفة والمعتزلة ويقول مع ذلك انه غير الاسلام فالمشهور من مذهبه انه لا يقبل الزيادة والنقص
وحاول قوم من ايمتنا القول بقبوله الزيادة والنقص مع قولهم بانه التصديق ليجمعوا بين كلام السلف والشيخ ابي الحسن
وليجمعوا بين مدلوله في اللغة والمشهور عن السلف فقالوا قال السلف انه يتجزى وما انكروا ان يكون تصديقا
وقال الشيخ ابو الحسن انه التصديق وما انكر ان يصح تجزيه فنحن نجمع بين الامرين وعلى هذا من متكلمي الاشاعرة الامدي فانه صرح
به في الابكار في اخر المسالة بعد ما قرر مذهب الشيخ ابي الحسن وقال ان جميع ما عداه باطل وهذا نصه ومن عرف معنى
الايمان بخصلة واحدة فانه يكون ايضا قابلا للزيادة والنقص على ما حققناه من قبل انتهى وعليه ايضا من محققي الاشاعرة

قوله قد يقال الى اخره فيه نظر لان هذا السايل الذي سال مالكا لا نعلم عن صفته ظاهرا وقد سال هذا الامام لا يتاول عليه انه يقول بمساواة ايمان الصديق للاحاد وانما وجه القول بالزيادة ان الاعمال اذا كثرت كثر ثوابها كثيرا ويدل على ان الايمان قد زاد لان الاعمال تفرعت عليه وظاهر الايات يدل على زيادته ايضا ونقل صاحب الطبقات ان مالكا في قول هذا الامام انه يزيد ولا ينقص وهو عجيب لا يخفى اشكاله لعلو مقام هذا الامام في العلم لان الزيادة ظاهر الايات وان النقصان مما ... لو قيل ... ١٢٠

الشيخ صفي الدين الهندي من متكلمي الاشاعرة المتأخرين وله كتاب الزبدة

كتاب الابانة للشيخ ابي الحسن الاشعري

تبيين كذب المفتري للشيخ ابي القاسم ابن عساكر

وفقهائهم النووي رحمه الله سيد المتأخرين فانه قال في شرح مسلم ما نصه قال المحققون من اصحابنا نفس التصديق
لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر
النصوص التي جاءت بالزيادة واقاويل السلف وبين اصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هو
وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر والله اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا يكون ايمان الصديقين
اقوى من غيرهم بحيث لا يعتريهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال
واما غيرهم من المؤلفة ومن قاربهم فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن انكاره ولا يشك عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر الصديق
رضي الله عنه لا يساويه تصديق احاد الناس ولهذا قال البخاري في صحيحه قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما فيهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل انتهى كلام النووي وعليه ايضا
من متكلمي الاشاعرة المتأخرين الشيخ صفي الدين الهندي فقد صرح في كتاب الزبدة بان الحق انه قابل الزيادة والنقصان مطلقا يعني
سواء قلنا انه الطاعات كلها ام قلنا انه التصديق بل القول بقبوله للزيادة والنقص منصوص الشيخ ابي الحسن في كتاب الابانة في
الفصل الثامن منها عنه الذي نقله الحافظ الكبير الثقة الثبت ابو القاسم بن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري وهو الكتاب
الذي يعتمد على ما نقله للاشاعرة ونصه وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص انتهى نص الشيخ ابي الحسن الثابت بنقل
ابن عساكر فاذا كان بهذا وضح ان القائل بالتصديق لا ينكر التجزي وان من نسب النووي الى انه خرق الاجماع حيث جمع بين القول
بالتصديق والتجزي فقد اخطأ وان ما قاله النووي هو قول الاشعري نفسه واقول قد صرح بالزيادة والنقص من اصحاب
الاشعري الذين يدور مذهبه من خالفه ثلاثة متكلم وصوفي ومحدث وهم البيهقي والاستاذ ابو منصور البغدادي وابو
القاسم القشيري وهؤلاء من عمد الاشاعرة وهو لازم لمن صرح بان الايمان مع قوله التجزي هو التصديق فهذا ظاهر
كلامهم واتباعهم لشيخهم وقد صرح به من جماعتهم الآمدي والنووي والهندي واشار اليه الغزالي وصرح باختياره الشيخ الامام
الوالد لانه في الحقيقة الاحتمال الثاني الذي اخترناه من الاحتمالات الاربعة التي قدمناها عنه **فان قلت** لا
ريب في انه متى امكن القول بالتجزي مع القول بانه التصديق هو الاظهر لاحتماله مدلول اللغة وقول السلف وقول
الخلف عليه ولكن الشأن في امكان ذلك وقولكم قابله لا يشك عاقل في ان ايمان الصديق ليس كايمان احاد الناس
حق فرق بين ايمان ثبت ورسخ وصار لا يقبل تزلزلا وايمان بخلافه لكن ذلك القدر الزائد على الاعتقاد الجازم من انشراح
الصدر وطمأنينة القلب والرسوخ الذي لا يعتريه شك ان كان داخلا في مسمى الايمان لزمكم تكفير من لم يصل اليه واراقة
دمه وهذا لا يقول به عاقل ولا كفر احد من لم يصل الى درجة الصديق في الايمان بل اكتفي بالاعتقاد الجازم من الخلق
وان لم يصلوا الى هذا الحد وان لم يكن داخلا فهو خارج وذلك القدر الذي حصل بالايمان وعصمة الدم لم يقبل تجزيا فلا
بهذا انه لا يشك عاقل في ان كثيرا من المؤمنين وصلوا الى حقيقة الايمان وما وصلوا الى درجة الصديق رضي الله عنه

سيد المتأخرين النووي

نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة

القائل بالتصديق لا ينكر التجزي

اصحاب الاشعري ثلاثة متكلم وصوفي ومحدث

قلت هذا تشكيك قوي جدا وعنده يقف الذهن الصحيح ولعل الله يكشف لنا عن غطائه ويبين لنا وجه الصواب
بجميل فضله جزيل عطائه والذي كان منتهى قصدنا تبيين ان من قال بانه التصديق لا يتجه عليه القول بانكار
التجزي ومخالفة السلف وما جزم القول بان التصديق لا يقبل التجزي وباح به ولم ينكتم الا ابن حزم في كتابه
الملل والنحل فقال التصديق بالتوحيد والنبوة لا يمكن ان يكون فيه زيادة ولا نقص البتة واطال في ذلك ثم
شنع بعد ذلك وقبله على الشيخ ابي الحسن الذي نزل كلام السلف احسن تنزيل ورده الى التحقيق بادق سبيل وبيانه
مع قوله بانه التصديق يقول بالتجزي الذي دل عليه قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى ويزداد الذين
امنوا ايمانا وكثير من الايات والاحاديث واعترفنا بعد ذلك بصعوبة هذا السؤال **فان قلت** صعوبة هذا
السؤال بصعوبة قول القائلين لو لم يقبل التجزي لساوى ايمان الصديق احاد الناس وهذا في نفسه حسيكة لا
يغسل درنها الاصابع الاذهان **قلت** لا شك في ان هذا هو بلاء عظيم ومعاذ الله ان يجزم مسلم على القول باستواء الايمان
ضرانا نقول لمن زعم ان الايمان يزيد وينقص وانه خصال كثيرة البيان التصديق مقدم هذه الخصال اذ لم يختلف
اهل الحل والعقد من المسلمين في ان الاعتقاد الجازم المقرون بالنطق بالشهادتين لا بد منه وانما اختلفوا في انضمام
قدر زايد اليه من بقية الطاعات فهذا التصديق الذي هو بعض الايمان عندكم وكله عند اخرين هل يزيد وينقص اولا فان
قلتم لا وهو ما صرح به ابن حزم فالسؤال علينا وعليكم واحد اذ يقال كيف يكون تصديق احاد الناس مثل تصديق الصديق
وان قلتم يزيد وينقص اعترفتم بان التصديق قابل للتجزي وهو ما قاله الامدي والنووي والهندي ومن ذكرناه فتعين القول
به وان نتوقف اما هذا الاشكال الذي اعترض في طريقه الى الباري سبحانه وتعالى ونضرع اليه في حله وارشاده وهديه شيخ
المشكلات وهو المسؤول ان يوفقنا لجميع الطاعات وما كان المقصود الا تبيين تقارب مذهب الشيخ والسلف مع رجوع
الخلاف في الحقيقة لفظيا كما بيناه وسهولة امره في نفسه **فان قلت** هل زعم السلف ان كل طاعة ايمان **قلت** ظاهر
كلامهم هذا ومن ثم قالوا ان الايمان يزيد وينقص وقال البخاري باب اداء الخمس من الايمان وذكر حديث وفد عبد القيس
وكذا اقتضاه كلامهم عند الكلام على حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وذلك فيما اخبرنا به احمد بن علي
الحنبلي بقراءتي عليه وفاطمة بنت ابرهيم بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر قراءة عليها وانا اسمع قالا انا ابرهيم بن خليل حضورا
انا عبد الرحمن بن علي بن المسلم الخرقي انا ابو الحسن علي بن الحسين الموازيني انا ابو الفضل احمد بن محمد بن ابي الفرات النيسابوري
انا جدي الامام الزاهد ابو عمرو احمد بن ابي انا ابو منصور المظفر انا ابو عبد الله محمد بن علي بن محرز القاضي ببغداد
ثنا محمد بن يوسف بن الطباع ثنا محمد بن مصعب ثنا الاوزاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون خصلة اكبرها شهادة ان لا اله الا الله واصغرها اماطة الاذى
عن الطريق واخبرناه محمود بن خليفة المنبجي قراءة عليه وانا اسمع انا اسحق بن ابي بكر بن ابرهيم النحاس انا يوسف

من جزم القول بان التصديق لا يقبل التجزي الا ابن حزم

زعم السلف ان كل طاعة ايمان

ابن خليل الحافظ غير مرة انا ابو المكارم احمد بن محمد اللبان انا ابو علي الحسن بن احمد الحداد انا ابو نعيم الاصبهاني
الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن مخلد الجوهري المعروف بابن جرم ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو سلمة ثنا حماد
وهمام قالا عن سهيل بن ابي صالح ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المحدث بقراءتي
عليهما قالا انا علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن محمد بن احمد القطيعي انا ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل انا الحسين بن علي بن احمد
بن البسري البندار انا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قراءة عليه انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار وانا اسمع ثنا
عباس بن عبد الله الترقفي ثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق اخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار
به ومسلم عن عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد كلاهما عن ابي عامر العقدي به وعن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن عبد الله
وابو داود عن موسى بن اسمعيل عن حماد عن سهيل به والترمذي عن ابي كريب عن وكيع عن سفيان عن سهيل به وقال حسن صحيح
والنسائي عن محمد بن عبد الله المخرمي عن ابي عامر العقدي به وعن احمد بن سليمان عن ابي داود الحفري وابي نعيم كلاهما عن
سفيان به وعن يحيى بن حبيب بن عربي عن خالد بن الحرث عن ابن عجلان عنه ببعضه الحياء من الايمان وابن ماجة عن علي بن
محمد الطنافسي عن وكيع به وعن عمرو بن رافع عن جرير به وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر عن ابن عجلان نحوه
فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث **قلت** كانها اعظم الاركان والا فالجهاد
من افضل الطاعات وليس منها **فان قلت** فما تقولون في قوله تعالى في سورة آل عمران فلما احس عيسى منهم الكفر قال من
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون وفي سورة المائدة واذ اوحيت الى الحواريين
ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون **قلت** قد تدبرتهما حال التلاوة ولم اجد احدا ذكرهما ومما
قد يستانس بهما القايل بان الايمان التصديق بالقلب وذلك لانه لما كان الايمان لا يطلع عليه الا صاحبه ومن يخبره
له اخبروا عن انفسهم ولما كان الاسلام يطلع استشهدوا عليه بخلاف الايمان اذ لا تمكن الشهادة عليه الا في الضمير ولو كان
الايمان الافعال الظاهرة لقالوا واشهد بانا مومنون ونظير ذلك ما في سنن ابي داود وجامع الترمذي باسناد
صحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان فانظر كيف
طلب في وقت الحياة وهو محل الاعمال ما يناسبه من الاسلام وفي وقت الوفاة وهو محل الموت ما لا يتاتى معه
اعمال الجوارح بل نفس الحضور والاعتقاد والايمان وتامل مواقع كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما ينبه
عليه من الاسرار وكيف اصابتهما المفاصل اخبرنا محمد بن محمد بن ابي عبد الله بن ابي بكر المقدسي قراءة عليه وانا
اسمع قال انا اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر حضورا في الرابعة انا الخشوعي سماعا واسمعيل الجوهري اجازة قالا انا

هبة الله بن احمد الاكفاني انا الحسين بن محمد الحنائي ثنا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا
ثنا احمد بن ابرهيم البوشنجي ثنا ابو ضمرة عن عبد الله بن رقا عن عبد الرحمن بن ثروح عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فذل بها لسانه واطمان بها
قلبه لم تطعمه النار ليس لعبد الرحمن بن ثروح عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه شي في الكتب الستة اخبرنا
عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي القاضي وابو بكر محمد بن عبد الغني بن محمد بن ابي الحسن الصعبي وعبد المحسن
ابن احمد بن محمد الصابوني واحمد بن ابي بكر بن طي الزبيري قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة وابو
العباس احمد بن علي بن الحسن الحنبلي بقراءتي عليه بدمشق وابو الفتح محمد بن محمد الميدومي بقراءتي عليه بالقاهرة قال
عبد الغفار وعبد المحسن واحمد بن ابي بكر انا المعين وابن علان زاد ابن الصابوني وابن عزون وقال الصعبي انا اسمعيل
ابن صارم وقال الحنبلي انا الخطيب مردا وقال ابن الميدومي انا ابن علان قالوا جميعا انا البوصيري انا مرشد بن يحيى
انا ابن حمصة انا حمزة بن محمد انا عمران بن موسى بن حميد الطيب ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن عامر
بن يحيى المعافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل
من امتي على رووس الخلايق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى
اتنكر من هذا شيا فيقول لا يا رب فيقول الله عز وجل الك عذر او حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول الله عز وجل
ان لك عندنا حسنات وانه لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة رواه الترمذي عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن الليث
بن سعد نحو ما رويناه وثقل البطاقة ربما يفهم منه ان الشهادة تكفر تلك المعاصي وليس ببدع ولا مستنكر على
كرمه سبحانه وتعالى ان يجعل الشهادة تكفيرا للمعاصي الماضية وسياتي من الاحاديث ما يدل على ذلك بل وربما كفرت
الاعمال السيئة المستقبلة الا ترى الى اهل بدر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم
فقد غفرت لكم وفي حديث ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام شهر رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي الصحيح
من وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي صوم عرفة انه يكفر السنة التي قبله والتي بعده وفي عاشورا
انه يكفر التي قبله وفي صلاة الجمعة قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم انصت
حتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وحديث الاسلام يهدم ما قبله
والحج يهدم ما قبله والعمرة تهدم ما قبلها صحيح وروى الطبراني في كتاب الدعا من حديث ابي ذر رضي الله عنه انه قال

قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها
قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات وهذا الحديث اصله حديث اتبع السيئة الحسنة
تمحها الا ان هذه الزيادة مع لفظ المحو في حديث واتبع السيئة الحسنة تمحها مما يدل على ما ذكرنا مع انا نعلم انه لا بد
من تعذيب بعض العصاة ضرورة وورد الخبر الصادق به وربما وقع هذا البعض الافراد دون بعض فضلا
منه سبحانه واحسانا ولعل هذا المسكين لما راى معاصيه قد تكاثرت واضمحلت حسناته بالنسبة اليها حصل
من الكرة والتذلل والانقياد ما كان سببا لوروده هذا الانعام جبر الكرة فقد اخبرتنا فاطمة بنت ابرهيم بن
عبد الله بن ابي عمر بقراتي عليها بقاسيون انا محمد بن عبد الهادي بن يوسف اجازة انا شهدة بنت ابي الفرج الابري
كتابة انا طراد بن محمد الزينبي انا علي بن محمد بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور ثنا عبد الرزاق
انا معمر قال قال لي الزهري الا احدثك بحديثين عجيبين اخبرني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنيه فقال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني
في الريح في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا قال ففعلوا ذلك به فقال الله عز وجل للارض
ادي ما اخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا رب او قال مخافتك فغفر له بذلك
قال وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها
تاكل من خشاش الارض حتى ماتت اخرجهما مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ويذكر هنا حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي الدرداء ناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دخل
الجنة واخبرني ابي تغمده الله برحمته ورضوانه قراءة عليه وانا اسمع قال انا حسن بن حسين الانصاري انا ابو
الحسن علي بن ابي عبد الله بن المقير عن ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي الحافظ عن القاضي ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي
انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس انا ابو الطاهر احمد بن محمد بن عمرو المديني ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا
ابن وهب انا يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اسرف عبد على نفسه حتى اذا حضرته الوفاة قال لاهله اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم
اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من خلقه قال ففعل اهله ذلك
فقال الله عز وجل لكل شيء اخذ منه شيئا اد ما اخذت منه فاذا هو قائم قال الله عز وجل ما حملك على ما صنعت
قال خشيتك فغفر الله له رواه النسائي عن كثير بن عبيد عن محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
به ورواه ابن ماجة عن محمد بن يحيى واسحق بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فهذا المسرف على نفسه قد
نفعته خشيته واتت على ذنوبه فمحقتها وفي الحديث شاهد لان [illegible] مكفرتان [illegible] فيما اخبرنا

اتبع السيئة الحسنة تمحها

به ابو الفضل

٢٩

به ابو الفضل بن الضياء وابو عبد الله الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا علي بن احمد وزينب بنت مكي
وقال الثاني انا احمد بن ابي بكر وعلي بن محمد بن بيهان سماعا الا ابن ابي بكر فقال حضورا انا ابن طبرزد انا ابن
الحصين انا ابن غيلان انا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن هشام المروزي واحمد بن هرون الحافظ قالا ثنا حسين بن
علي الاسود ثنا عمرو العنقزي ثنا مبارك بن حسان عن عيسى بن ميمون عن ابي المعتمر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة احداثنا فقال شهادة ان لا اله الا الله وقال احمد بن هرون سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة احداثنا لم يخرج هذا الحديث من رواية الصديق رضي الله عنه في شيء من الكتب الستة
وفيما اخبرنا به محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بقراءتي عليه انا الشيخان ابو محمد سعد الخير بن عبد الرحمن بن ابي الفرج
النابلسي وابو بكر ابو الفضل يوسف بن محمد الشافعي قال سعد الخير انا ابن الامينا ابو البركات الحسن بن محمد بن عساكر انا
محمد بن حمزة السلمي انا جدي ابو الحسن علي والشريف ابو القاسم علي بن ابرهيم الحسيني قالا انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن
بن القاسم بن ابي نصر وقال يوسف انا ابو طالب محمد بن عبد الرحمن بن صابر انا والدي انا ابو الحسن الحسن الموازيني والشريف
ابو القاسم الحسيني قالا انا ابن ابي نصر انا ابو بكر يوسف بن القاسم الميانجي انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي الحافظ
ثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد ثنا ابي ثنا مستور ابو عباد الهنائي ثنا ثابت عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما تركت حاجة ولا داجة الا اتيت قال اليس تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
نعم قال فان ذلك ياتي على ذلك لم يخرج لمستور عن ثابت عن انس في الكتب الستة شيء وبهذا الاسناد الى ابي يعلى
حدثنا الحسن بن شبيب ح واخبرتنا فاطمة بنت عبد الرحمن بن عيسى الدباهي وفاطمة بنت ابرهيم بن عبد الله بن ابي عمر واحمد
بن علي الجزري قراءة على الاولتين وانا اسمع وبقراءتي على الثالث قالوا انا ابرهيم بن خليل قالت الاولى سماعا وقال الاخران
حضورا انا ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن الخرقي انا ابو الحسن الموازيني ثنا ابو عبد الله محمد بن علي المازني انا ابو القاسم
الفضل بن جعفر التميمي انا ابو شيبة بمصر ثنا عبد الله بن مطيع قالا الحسن بن شبيب وعبد الله بن مطيع ثنا هشيم ثنا الكوثر
ابن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الامر الذي نحن فيه قال
من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله فهي له نجاة باللفظ لرواية ابي يعلى وسيل الدارقطني عن هذا
الحديث فقال رواه عبد الله بن مطيع والحسن بن محمد بن شجاع والحسن بن شبيب عن هشيم عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر
عن ابي بكر ورواه احمد بن منيع عن هشيم عن كوثر عن نافع مرسلا عن ابي بكر وشك في ابن عمر وقال احمد بن منيع يرويه مرسلا
بلا شك انتهى كلام الدارقطني يذكر هنا حديث من شهد ان محمدا واخبرنا الحافظ ابو الحجاج المزي كتابة انا ابو
الفرج بن قدامة وابو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي قالوا انا ابن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري انا ابو محمد الجوهري
انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن المخرمي ثنا ابرهيم بن محمد الكندي ثنا فضل بن يعقوب الجزري ثنا مخلد بن يزيد ثنا روح بن القاسم

نا عطا بن السايب عن ابي يحيى عن ابن عباس قال جا رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم احدهما يطالب صاحبه بحق فسال الطالب البينة فلم يكن له بينة فحلف الاخر بالله الذي لا اله الا هو ما له على حق قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر انه كاذب فقال اعطه حقه واما انت فكفرت عنك يمينك بقولك لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائي

من حديث ابي الاحوص وغيره عن عطا بن السايب مطولا ومختصرا اخبرتنا ام عبد الله زينب بنت الكمال

احمد بن عبد الرحيم المقدسية قراة عليها وانا اسمع في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعماية عن ابي محمد عبد

الخالق بن الانجب بن المعمر النشتبري انا ابو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل الدباس

ببغداد نا الحمامي ابو عبد الله محمد بن الباقي الدوري نا الحافظ ابو عامر محمد بن سعدون بن مرجى العبدري

انا الحسن بن علي بن محمد الشيرازي انا عبيد الله بن احمد المقري نا نصر بن القاسم ابو الليث الفرايضي نا عبيد الله

بن عمر القواريري نا يزيد بن زريع نا عبد الرحمن بن اسحق حدثني الزهري عن عطا بن يزيد عن عبيد الله بن عدي بن الخيار

عن المقداد قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ارايت لو ان رجلا ضربني بالسيف فقطع يدي ثم

لاذ مني بشجرة فقال لا اله الا الله اقتله قال لا ثم تبرا الا ثانيا ثم قال الا ان يكون مثله قبل ان يقول ما قال وتكون

مثله قبل ان تفعل ما فعلت هذا حديث صحيح من حديث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري

اخرجه البخاري في صحيحهما من طرق شتى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن تمام بن حسان التلي قراة عليه وانا

اسمع انا ابو حفص عمر بن ابي نصر بن ابي الفتح بن عوه سماعا ح واخبرنا احمد بن علي الجزري بقراتي عليه مرة وقراة

عليه وانا اسمع اخرى انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن احمد خطيب مردا حضورا في الخامسة وابن عوه المذكور

اجازة قالا نا هبة الله بن علي البوصيري انا ابو جعفر يحيى بن المشرف بن علي التمار انا ابو العباس احمد بن سعيد

بن احمد بن نفيس المقري انا الحسن بن علي بن الحسين بن بندار انا ابو طاهر الحسن بن احمد بن ابرهيم بن فيل الاسدي

البالسي الامام بمدينة انطاكية نا الجوهري نا ابن المنذر عن الحرث عن عبد الله اليحصبي عن ابي حجيرة عن ابي

ذر رفعه ان الكنز الذي ذكره الله كان لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر

ثم ينصب عجبت لمن ذكر النار ثم يضحك عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن حجيرة اسمه عبد الرحمن خولاني مصري ولم يقع هذا الحديث في رواية في شي من الكتب الستة واخبرنا

محمد بن اسمعيل الحموي قراة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري وابو البدر

الكرخي قالا اخبرتنا خديجة بنت محمد الشاهجانية انا ابو الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ نا محمد بن

جعفر نا عبد الله بن احمد الدورقي نا محمد بن يزيد بن حبيب نا محمد بن جعفر المخزومي عن المغيرة بن زياد

عن الشعبي قال قال ابن عباس الكنز الذي ذكر الله في كتابه وكان تحته كنز لهما الكنز لوح من ذهب مكتوب

فيه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وعجبت لمن راى تقلب الدنيا

باهلها كيف يطمئن اليها اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراة عليه وانا اسمع انا ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد

بن عبد الملك المقدسي انا داود بن احمد بن ملاعب انا القاضي ابو الفضل محمد بن عمر الارموي انا ابو القاسم يوسف

بن محمد بن احمد المهرواني انا ابو بكر محمد بن احمد الطوسي نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال سمعت الحسن بن مكرم بن

يزيد العطار يقول كنا خارجين من مصر الى افريقية في البحر فهبت علينا الريح فارسينا الى موضع يقال له اسطرون

وكان معنا صبي سقلبي يقال له ايمن وكان معه شص يصطاد به السمك قال فاصطاد سمكة نحوا من شبر او اقل قال

وكان على صفحة اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وعلى قذالها وصفحة اذنها اليسرى محمد رسول الله قال وكان ابين من

نقش على حجر قال وكانت السمكة بيضا والكتاب اسود كانه كتاب بحبر قال فقذفناها في البحر ومنع الناس ان يتصيدوا

من ذلك الموضع حتى اوغلنا وذكر الحافظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي في كتاب الفردوس الذي اطه

لوالده الحافظ شيرويه ان ابن لال قال انا محمد بن يحيى قال انا محمد بن مسعود الزاهد القزويني قال نا عبد الله

بن زياد البغدادي نا علي بن عاصم عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج

بي الى السما دخلت الجنة فرايت في عارضتي الجنة ثلاثة اسطر مكتوبا بالذهب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني

وجدنا ما قدمنا وربحنا ما اخذنا وخسرنا ما خلفنا والثالث امة مذنبة ورب غفور اخبرنا ابو عبد الله الحافظ

بقراتي عليه انا المشايخ ابو الحسن علي بن محمد اليونيني ومحمد بن ابي العز بن مشرف وست الوزرا التنوخية واحمد بن عبد

المنعم الطاووسي الخازن ح واخبرنا ابو العباس احمد بن منصور بن ابرهيم الجوهري الحلبي قراة عليه وانا اسمع

بالقاهرة انا الشيخ ابو العباس احمد بن علي بن يوسف الدمشقي انا والدي ابو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله قالوا انا

ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن علان انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن

ابن احمد الحرشي الحيري بنيسابور نا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم انا الربيع بن سليمان المرادي المؤذن

انا الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي انا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ورفعنا لك

ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال الشافعي رضي الله

في الرسالة يعني والله اعلم ذكره عند الايمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب وعند العمل بالطاعة

والوقوف عند المعصية فنشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امنة من اختلال الاذهان واختلاجها

ضامنة لمن يموت عليها حسن معاد الانفس ومعاجها كامنة في القلب واللفظ ينطق بها والجوارح تمشي

على منهاجها ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله امام المتقين وصبار اجها واعلام الورى القايم بمجادلة الخصوم

وحجاجها وصفي نام الوعى اذا اصطلم الام بين صبا الدين المستقيم وطلبات الشرك واعوجاجها اخبرنا

ابو الحسن علي بن الامام ابي الطاهر اسمعيل بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن فرتير المخزومي قراة عليه وانا حاضر اسمع في
الرابعة انا الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي القرشي سماعا انا ابو الفضل الغزنوي وابو الحسن بن ابي
البركات الصوفي ويزيد بن الحسن النحوي البغدادي بن قراة على كل واحد منهم بانفراده قالوا انا القاضي ابو بكر محمد
بن عبد الباقي الانصاري ح واخبرنا المشايخ المحدث ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة وابو سليمان داود
بن ابرهيم بن العطار وابو الحسن علي بن العز عمر بن احمد بن عمر بن ابي بكر المقدسي وابو العباس احمد بن محمد بن محمود
بن الجوخي وابو العباس احمد بن الصلاح محمد بن احمد بن بدر بن سبع البعلي وابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم
بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية وابو عبد الله محمد بن عبد الحليم بن ابي بكر بن رضوان الرقي الحنفي وابو الفضل
عبد الرحيم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابي اليسر وابو محمد عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر الماكسيني وسمعه ابو
العباس احمد بن سليمان بن عبد الماكسيني وابو محمد عبد القادر بن بركات بن ابي الفضل المعروف بابن القرشية
وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن يوسف بن خطيب بيت الابار وايوب بن محمد بن علوي
السلمي التاجر وابو الحسن علي بن ابرهيم بن فلاح وابن اخيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الاسكندري واحمد بن
ابرهيم يحيى بن احمد بن احمد بن الكيال وابو الحسن علي بن ابي الفرج بن عبد الوهاب بن احمد الشيرازي وابو العباس احمد
بن داود بن عبد السيد بن علوان السلمي ومحمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز ومحمد بن سليمان بن ابي الحسن الدولعي ومحمد بن
ابي الكرم السكري وابو الفتح احمد بن محمد بن ابي الفتح الحنبلي قراة عليهم وانا اسمع قال ابن ابي اليسر وابن سبع وابن الجوخي
وابن ابي الفتح وابن الكيال والماكسيني ودفعه والشيرازي انا ابن البخاري وقال ابن تيمية وابن الخباز وابن العطار
انا رشيد الدين محمد بن ابي بكر العامري وقال ابن الخباز وابن العطار ايضا انا عمر بن محمد بن عبد الله بن ابي عصرون
وقال ابن العطار ايضا انا المقداد بن هبة الله القيسي وقال ابن الجوخي وابن سبع وابن الخباز ايضا والسلامي
انا زينب بنت مكي وقال ابن الخباز والسلامي وابن سبع وابن ابي الفتح ايضا انا عبد الرحمن بن الزين احمد بن
عبد الملك المقدسي وقال ابن تيمية وابن الخباز وابن ابي اليسر ايضا وابن القرشية انا اسمعيل بن ابرهيم بن ابي
اليسر وقال ابن تيمية وابن الخباز ايضا انا المومل بن محمد بن علي البالسي وقال ابن تيمية وابن الخباز ايضا وابن العز انا
ابو بكر محمد بن ابي بكر الهروي وقال ابن الخباز وابن القرشية ايضا والسكري انا المسلم بن محمد بن علان وقال ابن نباتة
انا ابو بكر محمد بن الحافظ ابي الطاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الانماطي وقال ابن ابي الفتح ايضا والدولعي
ومحمد بن الاسكندري انا احمد بن شيبان بن تغلب وقال ابن تيمية ايضا وابن علوي انا ابو حامد محمد بن عبد المنعم بن عمر
بن عبد الله بن العلي بن ابي الفوارس وقال ابن تيمية ايضا انا يحيى ابن منصور بن الصيرفي وعبد العزيز بن سليمان
ابن سعيد البغدادي ويحيى ابن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي وقال ابن الخباز ايضا وابن العز انا ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ

ابي عمر وقال ابن الخباز ايضا انا عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد ومحمد بن اسمعيل بن عثمان بن عساكر واحمد بن عبد السلام
ابن المطهر بن ابي عصرون وعبد الرحيم بن عبد الملك المقدسي وعبد الرحمن بن احمد بن محمد الشيرازي وفاطمة بنت
الملك المحسن احمد وست العرب بنت يحيى بن قايماز وقال ابن العز ايضا انا منصور ابن عبد الدايم واحمد بن جميل المطعم
وابرهيم بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر وقال ابن خطيب بيت الابار انا يوسف ومحمد ابنا عمر بن يوسف بن خطيب بيت
الابار وقال الرقي انا اسعد بن المطهر القلانسي وزكريا بن احمد الخطيب ابو الفتح وابو الفتح عمر بن حامد بن عبد
الرحمن بن العوصي قال ابن ابي عمر وابن القوصي والهروي وابن ابي اليسر انا الكندي وابن طبرزد وقال العز ابرهيم
وابن جميل وابن الدين وابن الانماطي والعامري والمومل وابن الفوارس وابن الصيرفي وابن عساكر وابن البغدادي
وست العرب وفاطمة انا الكندي وحده وقال ابن ابي عصرون والمويد بن القلانسي وابن الشيرازي وابن الحنبلي وابن
خطيب بيت الابار وبنت مكي انا ابن طبرزد وحده وقال البغدادي وابن اسل انا الحافظ عبد العزيز بن الاخضر وقال ابن ابي
اليسر ايضا وابن عبد انا شيخ الشيوخ عبد اللطيف وقال ابن ابي اليسر ايضا انا احمد بن بيمش بن فراعلي وقال ابن عبد الدايم انا
ابو الفرج بن الجوزي وعبد الخالق بن فيروز والمكرم بن هبة الله وهم وابن الجوزي وابن الاخضر وعبد اللطيف وابن
فيروز وابن بيمش والمكرم والكندي وابن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري انا ابو اسحق ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي
انا ابو محمد عبد الله بن ابرهيم بن ايوب بن ماسي البزاز نا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله البصري نا عبد الله بن مسلمة القعنبي نا
سلمة بن وردان قال سمعت انس بن مالك يقول ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين ثم ارتقى ثانية فقال آمين
ثم استوى عليه السلام فقال آمين فقال اصحابه على ما امنت يا رسول الله فقال اتاني جبريل فقال يا محمد رغم انف امرء ذكرت
عنده فلم يصل عليك فقلت آمين ثم قال رغم انف امرء ادرك والديه او احدهما فلم يدخله الجنة فقلت آمين ثم قال
رغم انف امرء ادرك شهر رمضان فلم يغفر له لم يرو هذا الحديث من هذا الوجه في شي من الكتب الستة وللترمذي
من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا رغم انف امرء ذكرت عنده فلم يصل علي الحديث واخرج ابو حاتم في
صحيحه من حديث مالك بن الحويرث صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم لما رقي
عتبة اخرى قال آمين ثم لما رقي عتبة ثالثة قال آمين ثم قال اتاني جبريل فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر
له فابعده الله قلت آمين قال ومن ادرك والديه او احدهما فدخل النار فابعده قلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم
يصل عليك فابعده الله قل آمين فقلت آمين ثم قال في هذا الحديث دلالة على ان المرء يستحب له ترك الانتصار لنفسه لا
سيما اذا كان ممن يقتدي به وجه الدلالة ان في المرتين الاوليين بادر الى التامين من غير ان يقول له جبريل قل آمين
وفي الثالثة لم يومن حتى قال له قل آمين فقال لما امتثالا لاذ امره من امر الله قلت والظاهر ان جبريل بادر الى قوله قل
آمين بحيث عقبها بقوله ابعده الله ليسبق تامين النبي صلى الله عليه وسلم فلعل ذلك شفقة لشان النبي صلى الله عليه وسلم

ليكون المؤمن على هذا الامر هو الله تعالى لا الامين جبريل من قبل الله تعالى وكان الله تعالى القايم عنه بالتامين وجوزان يكون
الحامل على ذلك الامر من حال كونه صلى الله عليه وسلم كان لا يستقل لنفسه وارادة تامين الله تعالى عن رفعة لشانه صلى الله
عليه وسلم وبه الى انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يتبعه احد ففزع عمر فتبعه بمطهرة يعني اداوة
فوجده ساجدا في سربة فتنحى عمر فلما رفع راسه صلى الله عليه وسلم قال احسنت يا عمر حين رايتني ساجدا فتنحيت ان جبريل عليه السلام
اتاني فقال من صلى عليك من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات رواه النسائي من حديث يزيد بن ابي مريم
عن انس وفيه وحط عنه عشر خطيات ومن حديث يزيد ايضا عن الحسن عن انس وروي بلفظ اخر من وجه اخر عن انس ه
اخبرنا ابي تغمده الله برحمته فيما قراته عليه انا ابو اسحق بن الطاهري ان ابرهيم بن خليل اخبره قالا اخبرنا ابو الفرج الثقفي
انا ابو عدنان وابن جوذابة قالا انا ابن ريذه انا ابو القاسم الحافظ ثنا محمد بن مسلم بن عبد الله بن مسلم الجنداسابوري ثنا ابرهيم بن سلم
ابن رشيد الهجيمي البصري ثنا عبد العزيز بن قيس بن عبد الرحمن عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة
من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيمة مع الشهداء قال الطبراني لم يروه عن حميد الا عبد العزيز بن قيس
تفرد به ابرهيم ابن سلم قلت ليس هو في شي من الكتب الستة واخبرنا علي ابن اسمعيل بن ابرهيم بن فارس
المخزومي كتابة انا المعين احمد بن علي الدمشقي سماعا انا هبة الله بن علي البوصيري انا مرشد بن يحيى بن القاسم المديني انا ابو
اسحق ابرهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار بن النحاس انا اسمعيل بن اسحق
القاضي ثنا اسحق بن محمد الفروي ثنا ابو طلحة الانصاري عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من ذلك او ليقل ليس من هذا الوجه في
شي من الستة اخبرنا صالح بن مختار سماعا انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم انا يحيى الثقفي انا اسمعيل الاصبهاني انا
محمد بن احمد بن عمر التاجر انا احمد بن الحسن الحيري ثنا حاجب بن احمد ثنا عبدان ثنا ابن المبارك ثنا شعبة عن عاصم عن عبيد
الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلت عليه الملايكة
ما صلى فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه ابن ماجة عنه كما اخبرناه محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز سماعا
عليه انا ابو الثنا محمود بن الحاني حضورا انا ابو حفص عمر بن محمد السهروردي سماعا انا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي
انا ابو منصور محمد بن الحسين المقومي اجازة ان لم يكن سماعا فانه ظهر سماعه من بعد انا ابو طلحة القاسم بن ابي المنذر
الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابرهيم بن سلمة القطان انا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة ثنا بكر بن خلف ابو بشر ثنا خالد
بن الحارث عن شعبة عن عاصم عن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم يصلي علي الا صلت عليه الملايكة ما صلى فليقل العبد من ذلك او ليكثر وقد ذكر الحافظ محب الدين الطبري

هذا الحديث في احكامه وعزاه الى مسند ابن ابي شيبة وكانه لم يحضره وقت الكتابة كونه في ابن ماجة ه
واخبرنا ابي رحمه الله بقراتي عليه انا اسمعيل ابرهيم بن محمد الطاهري بقراتي عليه انا ابرهيم بن خليل انا يحيى
الثقفي انا ابو عدنان محمد بن احمد بن ابي نزار وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه
انا سليمان ابن احمد الحافظ ثنا العباس بن الفضل الاسفاطي البصري ثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني اخي عن سليمان
ابن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن ابي طلحة الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله الا سليمان تفرد به ابو بكر بن ابي
اويس قلت وليس هو من حديث انس عن ابي طلحة في شي من الكتب الستة اخبرنا صالح بن مختار الاسنوي
قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم سماعا عليه انا يحيى الثقفي انا اسمعيل بن محمد الاصبهاني
اخبرنا عبد الواحد بن علي بن فهد ببغداد انا ابو الحسن الحمامي المقري ثنا عبد الباقي بن نافع ثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن صالح
بن شيخ بن عميرة حدثني محمد بن هشام ثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن ابي الصباح النهري حدثني سعيد بن عمير عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر
درجات وكتب له عشر حسنات اخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة عن الحسين بن حريث عن وكيع عن سعيد بن
ابي الصباح عن سعيد بن عمير به ويروى من طرق عدة مطولا ومختصرا والقدر المشترك في كل الطرق ان من
صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا صلى الله عليه وسلم واخبرنا جدي ابو محمد عبد الكافي بن علي السبكي رأ
بقراتي عليه وانا حاضر اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى خطيب المزة سماعا عليه قال اخبرنا محمد بن طبرزد حضورا
انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابو المواهب احمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق انا القاضي
ابو الطيب الطبري انا احمد بن الغطريف ثنا ابو خليفة ثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا ابرهيم بن طهمان عن ابي اسحق عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا اخبرنا ابو العباس احمد
بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا محمد بن عبد الهادي في كتابه عن ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي
الحافظ قال انا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الكرخي بمدينة السلام انا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان البزار
انا محمد بن عبد الخالق بن الحسن بن محمد المعدل السقطي انا ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن ميمون الحربي في المحرم سنة ثمانين وما تبر
ثنا الفضل بن زياد ثنا عباد بن عباد المهلبي عن سعيد بن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
واخبرنا صالح الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع انا ابن عبد الدايم انا الثقفي انا الاصبهاني انا عبد الواحد بن اسمعيل بن
احمد الروياني ثنا الامام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني املاء ثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي املاء انا ابو الوفا

المومل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي ثنا عمرو بن محمد بن يحيى العثماني ثنا عبد الله بن نافع عن ابن ابي فديك عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله
عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة فقال اني رايت البارحة
عجبا رايت رجلا من امتي اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر
فجاءه وضوءه للصلاة فمنعه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملايكة العذاب فجاءته صلاته فخلصته من بينهم ورايت رجلا من
امتي قد احتوشته ملايكة العذاب فجاءته صلاته فخلصته من بينهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا
طرد فجاءه صوم رمضان فسقاه ورايت رجلا من امتي والمومنون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة
فاجلسه الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة ومن تحته ظلمة وهو يتسكع في الظلمة فجاءه حجه وعمرته
فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه
فانه كان يصل الرحم فكلمه المومنون وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه
فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب
فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله عز وجل ورايت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره
بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فادخلاه مع ملايكة الرحمة ورايت رجلا من امتي هوت صحيفته من
قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم فجاءه رجاوه
في الله عز وجل فخلصه من ذلك ورايت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله تعالى
فاستنقذته من ذلك ورايت رجلا من امتي قايما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله
فسكن رعده ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي على الصراط يحبو احيانا ويزحف احيانا ويتعلق احيانا فجاءته
صلاته علي فاقامته على قدميه فمضى على الصراط ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب غلق
دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها قلبه ففتحت له الابواب ودخل الجنة واخبرناه محمد بن
عبد المحسن انا الحاكم قراءة عليه وانا اسمع انا ابو اسحق ابرهيم بن علي بن محمد بن حمزة بن الجبوبي انا ابو الوفا محمود
ابن ابرهيم بن سفيان بن منده اجازة انا ابو الخير محمد بن احمد بن عمر الباغبان انا ابو عمرو عبد الوهاب بن ابي عبد الله
محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده انا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا احمد بن معاذ السلمي ثنا خالد بن عبد الجبار
ثنا عمرو بن ازداد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقال رايت الليلة
عجبا رايت رجلا من امتي يعذب في القبر فاتاه الوضو فاستنقذه ورايت رجلا من امتي احتوشته ملايكة العذاب
فاستنقذته صلاته ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فاستنقذه صيامه ورايت رجلا من امتي بين يديه

ظلمة

ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فاستنقذه حجه وعمرته ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه
فجاءته صلة رحمه فاستنقذته حتى كلم ورايت رجلا جاثيا على ركبتيه قد حجب عن النور فاستنقذه حسن خلقه ورايت
رجلا اعطي كتابه بشماله فاستنقذه خوفه من الله فاعطيه بيمينه ورايت رجلا على شفير جهنم فاستنقذه وجله من الله
عز وجل ورايت رجلا من امتي يهوي من الصراط في جهنم فاستنقذه دموعه من خوف الله ورايت رجلا من امتي يلفح
وجهه شرر النار فاستنقذته صدقته ورايت رجلا من امتي اخذته الزبانية فاستنقذه امره بالمعروف ونهيه عن
المنكر ورايت رجلا من امتي يرعد على الصراط فاستنقذه حسن ظنه بالله عز وجل ورايت رجلا من امتي لا يجوز على الصراط
فاستنقذته صلاته علي ورايت رجلا انتهى الى باب الجنة فاغلق عنه فاستنقذته شهادة ان لا اله الا الله ورايت ناسا
تقرض شفاههم فقلت يا جبريل من هولاء قال المشاوون بالنميمة بين الناس ورايت رجالا يعلقون بالسنتهم فقلت من هولاء يا جبريل
فقال هولاء الذين يرمون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا قال ابن منده هذا حديث غريب بهذا الاسناد تفرد به خالد بن
عبد الرحمن عن عمرو بن ذر وروي من حديث يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الرحمن بن حرملة وعلي بن زيد وغيرهم عن سعيد
بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قلت قد خرجت الملائكة في هذا الحديث بشواهد عنها وليس هو في شي من الكتب
الستة اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابي نعيم بقراتي عليه انا اسعد الخير بن عبد الرحمن انا ابو البركات بن عساكر انا محمد بن حمزة السلمي انا الحافظ
علي وعلي بن ابرهيم الحسيني قالا انا ابو البركات الحسن بن ابي نصر انا ابو يوسف الميانجي انا ابو يعلى ثنا خليفة بن خياط ابو عمرو العصفري
ثنا درست بن حمزة ثنا مطر الوراق عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما
صاحبه فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر ليس لمطر شي عن انس في الكتب
الستة اخبرتنا زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي قراءة عليها وانا اسمع قالت انا ابو
جعفر محمد بن السيدي اجازة اخبرنا يحيى الوهابية ح قالت واخبرنا ابرهيم بن الخير واحمد بن المبي اجازة قالا انا شهدة ح واخبرنا
يحيى بن يوسف بن ابي محمد الفتوح بن المصري قراءة عليها وانا حاضر اسمع في الرابعة بمصر انا الفقيه ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة
بن الحميري اجازة اخبرتنا شهدة قالت اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي قال انا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد
الله بن محمد بن مهدي ثنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي املا ثنا ابو حاتم الرازي ثنا ابن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر
حدثني حميد بن ابي جعفر عن حسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني ليس من رواية الحسن عن ابيه في شي من الكتب الستة اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه
انا ابو الحسين علي بن محمد اليونيني انا اليمان عبد الرحمن بن ابرهيم بن احمد المقدسي انا ابو منصور الفضل بن الحسن بن اسمعيل
الطبري ثنا ابو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني انا هبة الله بن ابي القاسم بن عطا الهروي انا الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا
ابو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهماني انا ابو الحسن محمد الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابو نعيم ح واخبرنا عبد الله بن محمد اليزدوي

قراة عليه وانا اسمع بقاسيون انا ابن البخاري انا عبد الواحد الصيدلاني اجازة انا اسمعيل بن ابي صالح المؤذن انا ابو بكر المظفر بن
احمد بن علي بن عبد الله القباني البغوي قدم نيسابور انا ابو محمد عبد الله بن احمد الضبي ثنا ابو القاسم سليمان بن احمد ثنا
اسحق بن ابرهيم الدبري وابرهيم بن محمد بن برة عن عبد الرزاق عن الثوري وثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن عبد الله بن السايب عن
زاذان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي
السلام رواه النسايي في الصلاة عن عبد الوهاب بن عبد الحكم عن معاذ بن معاذ وعن محمود بن غيلان عن وكيع وعبد الرزاق ق
وفي الملايكة وفي اليوم والليلة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وفي الملايكة ايضا عن محمد بن بشار عن يحيى عن ابي بكر بن علي
عن يوسف بن مروان ستتهم عن سفيان الثوري وعن الفضل بن العباس بن ابرهيم عن محبوب بن موسى عن ابي اسحق الفزاري
عن الاعمش وسفيان كلاهما عن عبد الله بن السايب عنه به وقد رواه محمد بن الحسن بن الزبير الاسدي المعروف بالتل
عن الثوري عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن علي مرفوعا قال الدارقطني ووهم فيه انما رواه اصحاب الثوري عن الثوري
عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود واخبرنا صالح الاسنوي سماعا انا ابن عبد الدايم انا الثقفي انا
الاصبهاني انا عمر بن احمد السمسار انا ابو سعيد النقاش انا ابو القاسم موسى بن محمد بن علي الشيباني ثنا الدينوري ثنا
عبد الله بن محمد بن سنان ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا عبد السلام بن عجلان ثنا ابو عثمان النهدي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملايكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم
امنوا على دعايهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهولاء يرجعون
خيرا لهم ليس في شي من الكتب الستة من حديث عبد الرحمن ابو ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة اخبرنا ابن المظفر بقراءتي
انا ابو الحسين اليونيني انا البها عبد الرحمن انا الفضل بن الحسن الطبري انا محمد بن علي بن ياسر انا هبة الله المهرواني انا البيهقي
انا الحسين بن بشران وابو القاسم عبد الرحمن بن ابي عبد الله الحرفي قالا انا حمزة بن محمد بن العباس ثنا احمد بن الوليد انا ابو
احمد الزبيري ثنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال ليس احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي عليه صلاة
الا وهي تبلغه يقول الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة ابو يحيى هو القتات واسمه دينار ويقال عبد الرحمن
اخبرنا صالح بن مختار الاسنوي انا ابو العباس المقدسي انا ابو الفرج الثقفي انا ابو الفضل الاصبهاني انا ابو سهل بن
عبد الله الغازي ثنا ابو بكر بن ابي عاصم انا احمد بن محمد بن مهران العدل ثنا حاجب بن اركين ثنا محمد بن عمر بن هياج ثنا
يحيى بن عبد الرحمن الارحبي ثنا اسمعيل بن ابرهيم التيمي عن نعيم بن ضمضم سمعت عمران بن الحميري يقول سمعت عمارا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد كلهم فما من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها
واني سالت ربي عز وجل ان لا يصلي علي احد الا صلى عليه عشر امثالها وان الله اعطاني ذلك هذا ليس هذا الحديث
في شي من الكتب الستة من حديث عمار اخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري بقراءتي انا ابو الحسين اليونيني

انا البها عبد الرحمن انا ابو منصور الطبراني انا ابو بكر بن ياسر انا هبة الله المهرواني انا الامام ابو بكر البيهقي انا علي بن محمد بن
بشران انا ابو جعفر الرزاز ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ح واخبرنا صالح بن مختار قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد
بن عبد الدايم انا ابو الفرج الثقفي انا ابو القاسم الاصبهاني انا سليمان بن ابرهيم انا ابو الحسين الجعفي ثنا احمد بن محمد بن سهل
ثنا بكر الحداد بمكة ثنا محمد بن عثمان بن شيبة ثنا العلا بن عمرو الحنفي ثنا ابو عبد الرحمن هو محمد بن مروان عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا ابلغته ليس هذا او جده في شي
من الكتب الستة اخبرنا احمد بن ابي طالب بن نعمة في كتابه الي من دمشق انا عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن
القاونبذي اجازة ح واخبرنا ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه انا ابو الفدا اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمر الفرا انا
البها عبد الرحمن بن ابرهيم المقدسي قالا انا ابو الحسين بن عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر بن يوسف انا
النقيب ابو المحاسن هادي بن اسمعيل الحسيني انا ابو المحاسن علي بن القاسم بن ابرهيم الخياط انا ابو الحسين احمد بن فارس
اللغوي ثنا ابو بكر احمد بن علي بن الصواف ثنا عبد الله بن احمد حدثني ابو بكر بن ابي شيبة ثنا خالد بن مخلد القطواني عن
موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة كذا في هذه الطريق عبد الله بن شداد عن ابيه عن ابن
مسعود وفي اخرى عبد الله بن شداد عن ابن مسعود لم يتوسط ذكر عن ابيه فيها رواه الترمذي في الصلاة عن بندار عن
محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب الزمعي به وقال حسن غريب اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابرهيم العقيمي قراءة
عليه وانا اسمع انا علي بن احمد بن البخاري انا عبد الواحد بن الصيدلاني اجازة انا ابو سعد بن ابي صالح المؤذن انا الحاكم
ابو الحسن يحيى احمد بن عبد الرحيم بن احمد الاسماعيلي انا ابو زكريا يعني يحيى بن اسمعيل بن يحيى الحربي ثنا مكي بن عبد الله
ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما
جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة كذا
جا في هذه الرواية غير مرفوع وقد ورد مرفوعا فاخبرنا احمد بن علي الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا علي بن سلامة
الخياط اجازة انا ابن البطي اجازة انا نصر بن احمد بن البطر انا ابو حفص عمر بن احمد العكبري انا ابو جعفر محمد بن يحيى بن
عمر بن علي بن حرب الطاي ثنا ابو جدي علي بن حرب ثنا ابو داود الحفري ثنا سفيان عن ابي صالح قال سمعنا ابا هريرة يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم ترة يوم القيمة
ان شا عفى عنهم وان شا اخذهم والذي رواه مرفوعا ابو داود والترمذي والنسايي والحاكم وابن حبان في صحيحهما
وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واللفظ عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم
يصلوا على نبيهم الا كانت عليهم ترة فان شا عذبهم وان شا غفر لهم وقال حسن والترة بكسر التا المثناة من فوق وتخفيف

ابو النقص وقيل النعه اخبرنا صالح الاسنوي سماعا انا ابو العباس بن عبد الدايم انا ابو الفرج الثقفي انا ابو
القاسم الجوزي بضم الجيم بعدها واو ساكنة ثم زاي انا ابو عمرو عبد الوهاب انا والدي انا محمد بن عمر بن جميل بن الاحوص
الطوسي انا ابرهيم بن محمد بن اسحق البصري ثنا حكامة بنت عثمان بن دينار حدثني ابي عثمان عن اخيه مالك بن دينار
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي في
دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله وملايكته كفاية ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما خص بذلك المومنين ليثيبهم عليه ليس في الكتب الستة انا يوسف الزكي الحافظ في كتابه انا احمد بن ابي الخير
سماعا اخبرنا هبة الله ابن البوصيري اجازة واخبرنا محمد بن ابي محمد السلامي الحافظ بقراتي عليه انا عبد العزيز بن
ادريس بن محمد بن الفرج بن مبر الحموي بقراتي انا اسمعيل بن عون انا البوصيري انا مرشد بن يحيى ثنا ابو اسحق ابرهيم
بن سعيد الحبال انا محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار انا اسمعيل بن يعقوب بن ابرهيم بن احمد بن الجراب
ثنا اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد القاضي ثنا سعيد بن سلام العطار قال سفيان حدثنا يعني الثوري
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في ثلث الليل فيقول
جا الموت بما فيه وقال ابي يا رسول الله اني اصلي من الليل فاجعل لك ثلث صلاتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشطر
اكثر قال افاجعل لك شطر صلاتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثان اكثر قال افاجعل لك صلاتي كلها قال اذا
يغفر الله لك ذنبك كله وبه الى اسمعيل القاضي ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ات من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة الا صلى الله عليه بها عشرا له
فقام اليه رجل فقال اجعل نصف دعاي لك قال ان شيت قال اجعل ثلثي دعاي لك قال ان شيت قال اجعل
دعاي كله لك قال اذا يكفيك الله هم الدنيا وهم الاخرة وبه حدثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا سليمان بن بلال عن
عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي واما الترمذي عن يحيى بن موسى وزياد بن ايوب عن ابي عامر العقدي عن سليمان بن بلال وقال حسن
صحيح اخبرنا محمد بن اسمعيل بن الخباز اذنا خاصا قال انا ابو الغنايم المسلم ابن محمد بن المسلم بن علان القيسي
سماعا انا ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن محمد المذهب
انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل قال ثنا ابي احمد ثنا وكيع عن
سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال قال رجل يا رسول الله اريت ان جعلت صلاتي
صلاتي كلها عليك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من دنياك واخرتك ليس في شي من الكتب الستة اخبرتنا امة بنت
ابرهيم بن علي بن احمد الواسطي قراة عليها وانا اسمع انا عمر بن محمد بن ابي سعد الكرماني حضورا انا القاسم بن عبد الله بن

عن الصفار

عمر الصفار انا عبد الخالق بن طاهر الشحامي انا الشيخ ابو بكر محمد بن مامون بن علي المتولي انا ابو سعيد محمد بن
موسى بن الفضل ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابي وشعيب بن الليث قالا
ثنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف قال
دخلت المسجد فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد فاتبعته امشي وراه لا يشعر بي ثم دخل نخلا فاستقبل
القبلة فسجد فاطال السجود وانا وراه حتى ظننت ان الله توفاه فاقبلت امشي حتى جيته فطاطات راسي انظر في وجهه
فرفع راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن فقلت لما اطلت السجود يا رسول الله خشيت ان يكون الله عز وجل توفى نفسك
فجيت انظر فقال اني لما رايتني دخلت النخل لقيت جبريل عليه السلام فقال ابشرك ان الله عز وجل يقول من سلم عليك سلمت عليه
ومن صلى عليك صليت عليه ليس لمحمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف رواية في شي من الكتب الستة اخبرنا محمد بن
الضيا اسمعيل بن عمر قراة عليه وانا اسمع انا الحافظ ابو الحسين علي بن محمد بن ابي الحسين اليونيني سماعا انا المنجا عبد الله
بن عمر اللتي ح وكتب الي احمد بن ابي طالب انا ابن اللتي اجازة ان لم يكن سماعا انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي انا
ابو عاصم الفضيل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا اسمعيل بن عباس الوراق ح اخبرنا صالح
بن مختار الاسنوي قراة عليه وانا اسمع انا احمد بن عبد الدايم انا يحيى الثقفي انا ابو القاسم الاصبهاني انا ابو الفضل بن
الصحاف انا ابو سعيد النقاش انا منصور بن جعفر النهاوندي ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي قالا ثنا الحسن بن عرفة
العبدي ثنا الوليد بن بكير ابو جناب عن سلام الخزاز عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من دعا الا بينه وبين السما حجاب حتى يصلي على محمد وعلى اله فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب
الدعا واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعا ليس في شي من الكتب الستة من هذا الوجه والحارث هو الاعور
ولم يسمعه السبيعي منه وقد روي الحديث موقوفا على علي كرم الله وجهه وروي موقوفا على عمر رضي الله عنه وفي حديث عبد الرزاق ق
عن الثوري عن موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اذا اراد ان ينطلق علق معالقه وملا قدحه فان كانت له حاجة في ان يتوضا او
ان يشرب شرب والا اهراقه فاجعلوني في وسطه وفي اوله وفي اخره اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابرهيم [illegible]
وانا اسمع قال انا محمود الرحبي قال انا ابو حفص السهروردي انا ابو زرعة المقدسي انا ابو منصور المقومي انا ابو
القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابرهيم بن سلمة القطان انا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة ثنا جبارة
بن المغلس ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نسي الصلاة علي خطي طريق الجنة وقد روي هذا المتن من طرق كثيرة ورويناه في جزء اسمعيل القاضي وغيره وفي بعض
الالفاظ من ذكرت عنده فلم يصل علي خطي طريق الجنة وروى ابن ماجة ايضا من حديث شيبان عن الاعمش عن ابي

صالح عن ابي هريرة مرفوعا من صلي علي مائة غفر له واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا انا احمد بن هبة الله بن عساكر
بقراتي عليه عن ابي المظفر عبد الرحيم بن ابي سعد السمعاني انا عثمان بن اسمعيل بن احمد الحفاف بنيسابور ثنا ابو الحسن
هبة الله احمد بن محمد البودي في سنة ثمان وستين واربعمائة انا ابو مسلم غالب بن علي الرازي الصوفي انا ابو محمد الحسن
بن علي بن عمر بن محمد انا ابو الحسين بن حمدان الصيدلاني ثنا ابراهيم بن هيثم بن عبيد الله ثنا علي بن جعفر عن رشيد
بن سعد عن معاوية بن صالح عن ابي صالح عن عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال
الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الماء للنار والسلام علي النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف في سبيل الله اخبرنا ابو العباس
الاشعري بقراتي عليه انا احمد بن عبد الله بن عساكر وغيره اجازة عن ابي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ ابي سعد
عبد الكريم بن محمد السمعاني انا ابا اجازة انا ابو نصر احمد بن نصر الله بن احمد بن الصباح الجرجي السمع بقراتي عليه ببغداد
انا طراد بن محمد الزينبي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي ثنا ابو بكر
بن عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي حدثني يعقوب بن اسحق بن دينار حدثني قيم بن عبد الله بن واقد حدثني ابي عن صفوان
بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان لادم عليه السلام من الله عز وجل
موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان اخضران كانه نخلة سحوق ينظر الي من ينطلق به من ولده الي الجنة وينظر الي من
ينطلق به من الي النار فبينا ادم علي ذلك اذ نظر الي رجل من امة النبي صلى الله عليه وسلم ينطلق به
الي النار فينادي يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق به الي النار فاشد
المئزر واهرع في اثر الملائكة واقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما امرنا ونفعل
ما نؤمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم قبض علي لحيته بيده اليسرى فيقول رب قد وعدتني ان لا تخزيني في امتي فياتي النداء
من عند العرش اطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الي المقام فاخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان
اليمنى وانا اقول بسم الله فترجح الحسنات علي السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الي الجنة
فيقول يا رسل قفوا حتى اسال هذا العبد الكريم علي ربه فيقول بابي انت وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك ومن
انت فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وافتك احوج ما
تكون اليها ووجدت في تاريخ خلف بن بشكوال الحافظ ثنا السكن بن جميع ثنا محمد بن يوسف بن يعقوب ثنا سليمان
بن احمد ثنا اسحق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيمة يجي اصحاب الحديث معهم
المحابر وجريهم خلوق يفوح فيقول لهم انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تصلون علي نبي انطلقوا بهم الي الجنة قلت
محمد بن يوسف هو الرقي ابو بكر قال الخطيب انه كذاب وقال شيخنا الذهبي انه وضع علي الطبراني حديثا باطلا قلت

ولعله هذا الحديث وروينا من حديث المغربي عن ابي هريرة مرفوعا من صلي علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما
دام ذكري في ذلك الكتاب واخبرنا صالح الاسنوي سماعا انا ابن عبد الدايم الثقفي انا الاصبهاني انا ابو الفضل
بن سليم انا علي بن القاسم انا احمد بن عبد الرحمن بن يوسف ثنا ابو حامد احمد بن جعفر بن محمد ثنا محمد بن العباس بن الحسن الهاشمي
حدثني سليمان بن الربيع ثنا كادح بن رحمة ثنا نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلي علي في كتاب لم تزل صلاته جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعن حمزة التيمي سمعنا ابا محمد المنيري يقول رايته
يعني احمد بن موسى بن عيسى الجرجاني في النوم بعد وفاته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بكثرة كتبي الحديث والصلاة
علي النبي صلى الله عليه وسلم وعن سعيد الزنجاني قال كان بمصر رجل زاهد يقال له ابو سعيد الخياط وكان لا يخالط الناس بر
ثم داوم علي حضور مجلس ابن رشيق فسيل عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه فانه
يكثر الصلاة علي وروى بعض اصحاب الحديث في المنام يقول غفر لي ربي بصلاتي في كتبي علي النبي صلى الله عليه وسلم
وانشد احمد بن علي الحنبلي عن الشيخ عز الدين يحيى بن يوسف الصرصري اجازة لنفسه

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه ● فهو البخيل وزده وصف جبان ●
واذا النبي صلي عليه مرة ● من سائر الاقطار والبلدان ●
صلي عليه الله عشرا فليزد ● عبد ولا يجنح الي نقصان ●
وقلت انا من ارجوزة

فصل كل لحظة عليه ● تمحو خطاياك علي يديه ●
وانت يا مهموم ان اردتا ● انك تكفي ما اهم سيدا ●
فاجعل له دعاك اجمعا ● وبقول ما قلت وكن مطيعا ●
وفي حديث من جلا ● كل صلاة عليه سيلا ●
قال اذا يغفر كل ذنبك ● فانه يهدك الله من ربك ●
واستعمل اللسان في العلا ● فانها من اقرب الطاعات ●
ومن يصلي مرة علي النبي ● صلي عليه الله عشرا فاعجب ●
انتا المصلي المصلي ● وربنا الذي اقام امره ●
هو المصلي العشر بما فضل ● لمن له في القربات مثل ●
من اجله قال النبي فليقل ● او يكثر الصلاة ما اراد وقل ●
فضيلة يمحى بها ذنب الذي ● اصبح وهو بالمعاصي قد غذي ●
اتفق الناس علي الفرضية ● وانما الخلاف في الكمية ●
فقال قوم مرة في العمر ● وهو ضعيف عند اهل البر ●
وقال اخرون كلما ذكر ● واعتصموا بما اتاهم من خبر ●
فمن اخل بالصلاة ان ذكر ● يرغم انفه كذا جا الخبر ●
وهو مشير للوجوب فانتبه ● ولا تكن ممن عصي امر الرسل ●
وفي حديث انه البخيل ● والبخل ادوا الداء اذليل ●
وفي حديث عند في الجان ● اخطا طريق جنة الرحمن ●
من نسي الصلاة يعني اهملا ● حتى غدت كمثل منسي خلا ●
اولا فما النسيان مما كلفا ● بل هو مرفوع بنص المصطفى ●
والترمذي وابو داود ● والنساي قد رووا ابو حوا ●
بلي كل فرقة تجتمع ● ولا تصل فعليها المجمع ●
وهو عليها ترة ان شا ● تعذيبها الله او العفا ●
والترة المقصود منها التبعة ● وهو حديث قد رواه الترمذي معه ●
والحاكم استدركه فاعلم ● وفاته الشرط من شرط مسلم ●
والشافعي قال قولا ثابتا ● به عند المرسلين وارتضا ●

عليه في كل صلاة راتبة • ياتي بها العبد صلاة واجبة • بل هي ذكر في صلاة الناس • قد تم بالنص وبالقياس •
كل صلاة دونها خداج • قام بها البرهان والحجاج • كانها فاتحة الكتاب • وتلك انعام من الوهاب •
صلى عليه ربنا ما ذكرا • فانها بلغة بلا مرا • على لسان ملك مسلم • كذا اتانا في صحيح مسلم •
اخبرنا ابي تغمده برحمته قراة عليه وانا اسمع انا يحيي بن احمد بن عبد العزيز بن الصواف بقراتي عليه بالاسكندرية ثم
سمعته من لفظه انا محمد بن عماد بن محمد الحراني انا عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي انا القاضي ابو الحسن علي بن الحسن
بن محمد الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار انا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي ثنا الحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عتيبة ح واخبرنا ابو البركات محمد بن
عثمان بن محمد الوزدي قراة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا احمد بن شجاع بن نصر بن غنام حضورا في الرابعة انا الحافظ ابو الحسن
علي بن المفضل المقدسي سماعا انا ابو محمد عبد الله بن بري المقدسي النحوي بقراتي انا ابو صادق مرشد بن يحيى المديني
انا ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن احمد الفارسي ثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري لفظا
انا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي انا المقدام ابو الاشعث ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة بن الحكم ح واخبرنا
عبد الرحمن بن يوسف المزي بقراتي عليه انا حمزة بن تمام انا عمر بن ابنة ابن احمد اجازة انا عبد الجبار بن محمد الحواري
انا امام الحرمين انا اسمعيل بن الحسين بن محمد الحسيني انا احمد بن محمد بن عمر ثنا محمد بن اسحق الثقفي ثنا محمد بن عثمان بن كرامة
ثنا عبيد الله بن موسى عن فطر عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ح وانا ابو العباس احمد بن منصور بن ابرهيم بن الحسن
الحلبي قراة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا ابو العباس احمد بن علي بن يوسف الدمشقي انا والدي ابو الحسن علي بن يوسف بن
عبد الله انا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو الحسين علي بن
محمد اليونيني ومحمد بن ابي العز بن ابي مشرف وست الوزرا التنوخية واحمد بن عبد المنعم الطاووسي قال الثلاثة الاول
ثنا الحسين بن المبارك الزبيدي وقال الاخر انا محمد بن سعيد الخازن قالا انا ابو زرعة انا مكي بن منصور بن محمد
بن علان ثنا احمد بن الحسن الحرشي انا محمد بن يعقوب الاصم انا ابو الربيع بن سليمان انا الامام محمد بن ادريس الشافعي
انا ابرهيم بن محمد حدثني سعد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا نبي الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد اخرجاه في الصحيحين من حديث الحكم واخبرناه ايضا ابو عبد الله الحافظ
بقراتي عليه انا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابرهيم قالا انا الحسين بن الزبيدي قال ابن قايماز وعبد الله بن الليثي انا
ابو الفتوح لفظا انا ابو الحسن علي بن محمود النصرابادي انا الامام علي بن احمد الواحدي انا الامام ابو طاهر

الزيادي

الزيادي انا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف ثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود ثنا مالك بن سليمان ثنا شعبة عن الحكم فذكره
وفي رواية وعلى ابرهيم بدل ال ابرهيم وفي رواية على ابرهيم وال ابرهيم جمع بينهما واخبرناه صالح بن مختار
الاسنوي سماعا ومحمد بن اسمعيل بن الخباز بقراتي قالا انا ابن عبد الدايم قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا ح واجزنا
ابو نعيم احمد وعمي بكار ابنا الحافظ ابي القاسم الاسعردي وعبد الغفار بن محمد السعدي وابرهيم بن صالح الموصلي
وعبد المحسن بن احمد الصابوني ومحمد بن عبد الغني الضعيفي وعمه احمد بن محمد ومحمد بن عبد الوهاب البهنسي
واحمد بن علي الكلوتاتي ويعقوب بن عوض المؤذن ومحمد بن احمد بن خالد قراة عليهم وانا اسمع بالقاهرة قالوا انا
النجيب الحراني قال النجيب وابن عبد الدايم انا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب انا علي بن احمد بن بيان الرزاز انا
محمد بن محمد بن مخلد البزار انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا هشيم بن بشير عن يزيد عن ابي زياد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت فذكره سمعت ابي رحمه الله يقول احسن ما صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية قال ومن اتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزا الوارد في
احاديث الصلاة بيقين وكل من جا بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك
قال قولوا كذا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول كذا وكذا قال واذا قالها العبد فقد سال الله تعالى ان يصلي على محمد صلى
الله عليه وسلم كما صلى على ابرهيم عليه السلام والمتم اذا قالها عبد اخر فقد طلب صلاة اخرى غير التي طلبها الداعي الاول
ضرورة ان المطلوبين وان تشابها متفرقان بافتراق الطالب وان الدعوتين مستجابتان اذ الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلا بد وان يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك ليلا يلزم تحصيل الحاصل فالحاصل
ان الله تعالى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على ابرهيم عليه السلام واله كلما دعا عبد فلا تنحصر
الصلوات عليه من ربه التي كل منها بقدر ما حصل لابرهيم واله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة وكان رحمه الله
لا يفتر لسانه عن الاتيان بهذه الصلاة اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهري ومحمد بن غالي بن نجم الدمياطي وابو
البركات محمد بن عثمان بن محمد الوزدي وابو القاسم محمد بن ابي عمر ومحمد بن محمد بن احمد بن سيد الناس قراة عليهم
وانا حاضر في الرابعة اسمع بالقاهرة قالوا الا ابن غالي انا عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة وقال ابن غالي انا النجيب عبد
اللطيف بن عبد المنعم الحافظ الحراني وكذلك قال الاول ايضا وقال الثالث انا العز الحراني ايضا والحافظ ابو بكر محمد
بن احمد بن القسطلاني ايضا قالوا الا ابن القسطلاني وابن خطيب المزة انا عمر بن طبرزد سماعا وقال ابن خطيب المزة
حضورا انا ابن نعيم بن محمد بن منصور الكرخي انا الحافظ ابو بكر الخطيب وقال ابن القسطلاني انا والدي احمد
بن علي انا ابو الفتوح نصر الحصري انا ابو طالب محمد بن محمد العلوي انا البري قالوا وانا ابو الحسن بن المقير شافهه
والحسين بن صصري كتابة انا الفضل بن سهل الاسفرايني انا القاضي ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي

انا ابو داود ثنا القعنبي عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال
اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت
على آل ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد ليس لعمرو بن سليم عن ابي حميد في
الكتب الستة سوى هذا الحديث واخرجه البخاري في احاديث الانبيا عن عبد الله بن يوسف وفي الدعوات عن القعنبي
واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن عبد الله بن نمير عن روح بن عبادة وعبد الله بن نافع وعن اسحق بن ابرهيم عن روح عن
مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من طبعة عنه به اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا انا احمد بن
هبة الله بن عساكر عن ابي المظفر عبد الرحيم بن ابي سعد السمعاني انا عثمان بن اسمعيل الحقاف بنيسابور ثنا هبة الله
يعني ابن احمد بن محمد المنصوري انا ابو غالب بن علي الصوفي سمعت ابا الحسين يحيى بن الحسين المطلي يقول سمعت ابن بنانا
الاصبهاني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل خصصته
بشي او هل نفعته بشي قال نعم سالت الله ان لا يحاسبه فقلت يا رسول الله بم قال لانه كان يصلي علي صلاة لم يصل
علي احد مثلها قلت فما تلك الصلاة قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن
ذكره الغافلون اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراة عليه وانا اسمع انا عيسى بن سلامة
الخياط اجازة انا ابو الفتح بن البطي اجازة انا ابو الخطاب نصر بن احمد بن البطر انا ابو حفص عمر بن احمد بن عمر البزار
العكبري ثنا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب قال حدثني ابو جدي علي بن حرب ثنا ابو داود ثنا سفيان عن موسى
بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فصلوا على انبيا الله فانهم بعثوا
كما بعثت يقال ان محمد بن ثابت هذا هو ابن شرحبيل العبدري وليس لهذا الحديث من روايته عن ابي هريرة في شي من الكتب
الستة واخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا الصاحب ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابرهيم
ابن النحاس انا محمد بن سعيد بن الموفق بن الخازن انا ابو بكر احمد بن المقرب الكرخي انا طراد بن محمد الزينبي انا ابو
الحسين علي بن عبد الله بن ابرهيم الهاشمي العيسوي ثنا عثمان بن احمد ثنا ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا ابو
عاصم ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على الانبيا
كما تصلون علي فانهم بعثوا كما بعثت صلى الله عليهم اجمعين فصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه وسائر
الانبيا والمرسلين القايمين بمداواة القلوب وعلاجها صلاة كصلاتهم المفترضة ذوات الاركان امنة من
خداجها ما مدت انفس المذنبين الى شفيع المومنين لكي احتيا جها اخبرنا ابي تغمده الله برحمته
قراة عليه وانا اسمع انا يوسف بن بدران بن بدر الحموي وزينب بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر قالا انا جعفر بن علي الهمداني
انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني انا عبد الخالق بن حسن بن نصر ثنا ابو بكر

مطلب
كيفية صلاة الامام
الشافعي على النبي
صلى الله عليه وسلم
فاغتنم

اذا صليتم علي
فصلوا على
انبياء الله

بن محمد بن سليمان بن الحرث الباغندي ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن ابي الزبير ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ
بقراتي عليه انا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابرهيم قالا انا الحسين بن الزبيدي زاد ابن قايماز وابن اللتي قالا انا محمد
بن محمد بن علي الطائي انا القاضي الرضي اسمعيل بن الحسن العلوي املا انا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان
الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرتي ثنا ابو نعيم ثنا سفيان الثوري عن الاعمش
عن ابي سفيان كلاهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في الخير
والشر الحديث اخرجه مسلم في المغازي من صحيحه عن يحيى بن حبيب عن روح بن عبادة عن عبد الملك بن جريج عن ابي
الزبير محمد بن مسلم عن جابر وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش
في هذا الشان مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا اخرجه الترمذي اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهري
سماعا عليه قال انا احمد بن علي بن يوسف الدمشقي انا ابي انا ابو زرعة انا مكي بن منصور انا القاضي ابو بكر الحيري ثنا
ابو العباس الاصم انا الربيع انا الامام الشافعي رضي الله عنه انا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن
انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله وفي حديث جبير
بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقرشي قوة الرجلين من غير قريش قيل للزهري ما عنى بذلك قال نبل الراي
اخرجه الامام احمد في مسنده باسناد صحيح وفي حديث ان لله حرمات ثلاثا من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه
ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيا قيل وما هي يا رسول الله قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي حديث اخر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وفي حديث
اخر من يرد هوان قريش اهانه الله وفي حديث اخر من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل
وفي حديث اخر من احب قريشا احبه الله ومن ابغض قريشا ابغضه الله وفي حديث اخر اذا اجتمعت جماعات في بعضها
قريش فالحق مع قريش وهي مع الحق وصح قوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي
وصح ايضا قوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب هكذا وشبك بين اصابعه وانما نحن وبنو هاشم شي واحد وفي
حديث امان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال الايمة من قريش وفي الصحيح
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان في احاديث وما يدخل في معناها مما ذكره اصحابنا في تصانيفهم
في مناقب الامام المطلبي ابي عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي ابيه وفيما اجلمته جمع عندي محمد بن فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحر
ابن علي بن ابي طالب وهذا ما ذكره الحاكم ابو عبد الله انه سمع ابا نصر احمد بن الحسين بن ابي مروان يقول انه سمع امام الايمة

من اراد هوان قريش
اهانه الله

لا اعلم هاشميا ولدته هاشمية الا علي

ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول انه سمع يونس بن عبد الاعلى يقول ان ام الشافعي فاطمة وساق نسبها كما ذكرته وكان يونس يقول لا اعلم هاشميا ولدته هاشمية الا علي بن ابي طالب والشافعي رضي الله عنهما فان قلت كيف يجنح الى ترجيح هذا والمشهور المعزو الى الشافعي نفسه ان امه كانت من الازد واباه ذكر الساجي والهروي والبيهقي والخطيب والاردستاني الا انه كلهم ام حبيبة الازدية ولم يذكر الاولون لها اسما ولا كنية وقيل امه اسدية والازد والاسد شيء واحد واحتج من قال بهذا القول بانه لما قدم مصر ساله بعضهم ان ينزل عندهم فابى وقال اريد ان انزل

الازد والاسد شيء واحد

على اخوالي الاسديين فنزل عليهم قلت لا دلالة في هذا على ان امه اسدية لجواز ان تكون الاسدية ام ابيه او ام جده ونحو ذلك ويكون اقتدى في ذلك قولا وفعلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر وقدم المدينة ونزل على اخوال عبد المطلب كما الهم واما اجماع الساجي والهروي والبيهقي ومن ذكرت على ان امه ازدية فان كان هذا اللفظ مستندا فيه ما نراه وان كان لهم مستندا اخر فلا نتبينوه فان قلت قد ضعف البيهقي القول بان امه من ولد علي ابن ابي طالب وجعل الحمل فيه على احمد بن الحسين بن ابي مروان من جهة مخالفته سائر الروايات له وعضده ابن المقري في كتابه الحافل في مناقب الشافعي هذا التضعيف بان داود بن علي قال سمعنا الحارث بن سريج يقول سمعت ابراهيم ابن عبد الله الحجبي يقول للشافعي ما رايت هاشميا قط قدم ابا بكر وعمر على علي رضي الله عنهم غيرك فقال الشافعي علي ابن عمي وانا رجل من بني عبد مناف وانت رجل من بني عبد الدار فلو كانت هذه مكرمة كنت اولى بها منك ولكن ليس الامر على ما تحسب قال ابن المقري فانظر كيف قال ابن عمي ولم يقل جدي وفي رواية ابن عمي وابن خالتي ولو كان من اولاد علي لقال جدي لان الجدودة اقوى من العمومة والخؤولة قلت اما تضعيف البيهقي فصادر من ان احمد بن الحسين بن ابي مروان عنده واذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من اجله ولم يجز في ذلك دليل القطع ببطلانه بل قد يصح من طريق اخرى وقد يكون هذا الضعيف صادقا ثبتا في هذه الرواية فلا بد لمجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به واما كلام ابن المقري فانه يحتمل غير ان لذلك نقول انما اقتصر على ذكر كونه ابن عمه لان القرابة بينهما من جهة الاب واما الجدودة فانها قرابة من جهة الام والقرابة من جهة الام لا تذكر غالبا فليس في هذا ذكر صراحة بان امه ليست من اولاد علي نعم ذكر ابن عبد الحكم ان الشافعي قال له كانت امي من الازد فيقدح به الحكم بانها علوية الا ان يحمل على انها ازدية علوية من جهتين ولله درهما من ابي قبيلة كانتا من العلويين العائذين فقد ربما جمع الله شملهم وشمل جمعهم ام من الازد الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي الازد ازد الله في الارض يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم ولم يكن مقصودنا هنا الا تبيين انه محل الطرفين كريم الابوين قرشي شيء مطلبي من الجهتين ويكفينا فيما نحاوله جهة الابوة فانه قرشي مطلبي من تلك الجهة قطعا وعلى كرم الله وجهه ابن خالته كما هو ابن عمه اما كونه ابن عمه فظاهر واما كونه ابن خالته فلان ام السائب بن عبيد جد الشافعي هي الشفا

بنت الارقم

بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وام هذه المراة خليدة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وام علي بن ابي طالب فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف فظهر ان عليا رضي الله عنه ابن خالته يعني ابن خالة ام جده والغرض الاعظم تبيين انه قرشي مطلبي وذلك امر قطعي ومن اجله سقنا ما اوردناه من الاحاديث قال ابن يمنا هذه الاحاديث التي يؤيد بعضها بعضا دالة دلالة لا مدفع لها على تعظيم قريش وان الحق عند اختلاف الخلق في جهتها وان حبها حب للنبي صلى الله عليه وسلم وبغضها بغض له وان من اراد اهانتها اهانه الله وان الناس تبع لها وان الامر فيها لا يزال ما بقي في الناس اثنان وان الائمة منها وان من اذاها فقد اذى رسول الله وان للواحد منها قوة الرجلين من غيرها في نبل الراي الى غير ذلك مما وقفت عليه قالوا والامام القرشي الذي لا يختلف اثنان في انه من قريش هو الشافعي رضي الله عنه هو المشهود له بالامامة بل باختصاص الامامة فيه لان الائمة من قريش يدل بحصول المبتدا على الخبر على ذلك ولا نعني بالامامة امامة الخلافة بل امامة العلم والدين او اعم من ذلك وبكل تقدير امامة العلم والدين مقصودة لانها اما كل المقصود او بعضه

الامام من قريش هو امام العلم والدين

وفي بعض هذا كفاية لمن يتقي الله تعالى ويحتاط لنفسه ان يزيغ عن الحق على عظيم قدر الشافعي وسديد مذهبه وصواب رايه من عانده مذهبه فقد عاند الحق وباء بعظيم الاثم ومن اراد اهانته اهانه الله ولو ان احدا من الخلق غيره ادعى انه قرشي واراد منا هذه المرتبة لقلنا له اولا اثبت انك قرشي وهيهات فكم من الاعراب في هذا الزمان من يدعي الرفق ولا نستطيع ان نحكم له به لعدم تيقن ذلك او غلبة الظن به ثم نقول له ثانيا ينبغي ان يكون من التمسك من الدين والعلم بحيث يكون من جملة القوم المشار اليهم في هذه الاحاديث وما سنورده من احاديث اخر فلا احد بعد انصرام عصر الصحابة رضي الله عنهم اتفق الناس على انه حبر مقدم في العلم والدين وانه من قريش سوى الشافعي ثم نقول له ثالثا او وصلت الى هذه المرتبة ومناط الثريا اقرب منها فينبغي ان يكون للخلق منذ انقادوا القول لك واشتهروا المذهبك ودانوا الله بمعتقدك وعبدوا الله ركوعا وسجودا بتلقينك قريب من ستماية سنة تطلع الشمس وتغرب ويموت اناس ويحيى اخرون وتنقرض دول وتنشا دول ومذهبه باق لا ينصرم وقوله متبع لا يتغير وليعلم باغي الحق وطالب الصدق ورايد التحقيق والسالك من سبل التدقيقات على كل مضيق ان جماع صفات الحمد وان تكاثرت فنونها وتعاظمت افنانها في خلقي وكسبي وان شئت قل في موهبة مبتداة وعطية يجهد فيها طالبها والمواهب المبتداة يكسب صاحبها الحمد الجزيل والمدح النبيل ولا يعود على فاقدها بالملام وان نقصته عن ذلك المكان المقام واما العطايا الكسبية الناشية عن كد القرائح وجهد الابدان واعمال القلوب والجوارح ممن رفعها بحمد صاحبها تبارك الله ما ذا تبلغ الهمم ومن تقاصرها تلام اليه حتى يرتفع الممدوح بها الى اعلا من مناط النجم من يرتقي الى ما يتقاصر العقول عن ادراك حقيقته ويتناول المذموم بالتقاعد عنها الى اسفل من حضيض النجوم الى ما يبعد الانظار عن سواد شقوته ومن يرد الرب تعالى

بلد منها شيا على ما يصنع ومن يرفع الله لا يوضع وبهذا الامام المطلبي رحمه الله من صميم العرب حيث بيوتها نحو السما
ومن بني مضر حيث هي جارة ذيل المجد والعلا من اكرام الله اياه وموهبته له لا بمسعاه انه لم يخل بعد عصر الصحابة
في قريش مثله ولا اقام منهم مدعيا للامامة العلماء الذين يسمع لها الناس على مر السنين بما يوسو ما بهذا الامرين مع شهادة
الخلق وشهرة الاسم عند الخاص والعام سواه فنقول ولا يزكي على الله احدا ولا يقطع على الله ابدا لعل الله انما اراد ذلك
ليتوضح امر الامامة ويتبين للخاص والعام ولا يخالط الشك شيا من الافهام وقد انشد ابن المغربي في كتابه لبعضهم
ما يناسب ذكره هنا :. الشافعي امام كل ايمة :. تربي فضايله على الالاف :.
:. ختم النبوة والامامة في الهدى :. بمحمد بن هما العبد مناف :.
وقد ذكر اهل العلم ان الله تعالى حمى اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يتسمى به من يدعي النبوة قبل زمانه وفي ابان خروجه
لمثل ما ذكرناه ولعله سبحانه وتعالى قدر بعد انقراض عصر الصحابة ان لا يخرج من قريش من فرد رجل متبوع في العلم والدين
غير الشافعي ليستقيم هذا المنهاج ولا يخالط القلوب شي من الاختلاج ثم ركبه من هذا دليلا على انه الامام المصيب
وسنشير اليه في حديث يبعث الله على راس كل مائة واعلم ان ما اوردناه من الاحاديث دال على الشافعي بعمومه لا
بخصوصه وبما نحن نذكره من الحديث ما يدل على الخصوص ولا يخفى انه اذا قامت دلالة الخصوص عضدت ادلة العموم
ووصلنا الى القطع فان الخاص يصير النسبة اليه كخصوص السبب بالنسبة الى لفظ العموم ولا سيما وتلك العمومات قد بينا
ان بعضها يعضد بعضا فنقول روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تامو قريشا وايتموا بها ولا تقدموا على قريش وقدموها ولا تعلموا قريشا وتعلموا
منها فان امانة الامين من قريش تعدل امانة الامينين من غيرهم وان علم عالم قريش يسع طباق الارض وهذا الحديث
قاله علي كرم الله وجهه يوم حرورا لعبد الله بن عباس لما ارسله الى الخوارج وقال لهم لم تتهموني واشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ونقول لما ولهذا الحديث بعمومه على قريش وبما استشهد علي الرضي كرم الله
وجهه لذلك دال على الشافعي من بينهم بخصوصه لانه رضي الله عنه وارضاه وجمعنا معه في دار كرامته عالم قريش
الذي ملا الارض علما لا يمتري في ذلك الا جاهل متعصب قال الامام الجليل ابو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه في قول
النبي صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملا الارض علما علامة بينة ان المراد بذلك رجل من علما هذه الامة من قريش قد ظهر علمه
وانتشر في البلاد وكتبت كتبه ودرسها المشايخ والشبان الاحداث في مجالسهم وصيروها اماما لهم واستظهروا اقاويله
واجروها في مجالس الامرا والحكام وحكموا بها في الدما والفروج قال وهذه صفة لا نعلمها احاطت باحد الا الشافعي
اذ كان كل واحد من قريش من علما الصحابة والتابعين وان ظهر علمه وانتشر فانه لم يبلغ مبلغا يقع تاويل هذه
الرواية عليها اذ ليس للواحد منهم غير نتف وقطع من المسايل بخلاف الشافعي القرشي فانه صنف الكتب وشرح الاصول

والفروع

والفروع ووعت القلوب كلامه وازداد على مرور الايام حسنا وبيانا وبلغ الحد الذي جاوز المتناول ان يتناول
في هذه الرواية انما المراد منها قلت وهذا الذي ذكره ابو نعيم ذكره غيره ولم نر بيا في صحته وانما بالغ في تقريره مع وضوحه
خشية من منازعة جدلي معزور في شي منه فانه ان استطاع المنازعة في شي منه فغايته ان يقول علي كرم الله وجهه
ايضا من علما قريش وابن عباس ايضا رضي الله عنهما كذلك وغيرهما من الصحابة فنقول انهم ذريت وان كانوا في العلم والدين
بالمنزلة التي تفوق الشافعي الا ان التصانيف المشهورة وكثرة الاتباع مخصوصة بابن ادريس هذا تقرير كلام ابي نعيم
وغيره وانا اقول ولين سلمنا ان من ذكرت كذلك لا والله لا نسلم ذلك الا تنزلا ولا نعتقده الا حقا فنقول ان
الشافعي ايضا من علما قريش فليس في الحديث ما يدل على انحصار الامر في شخص واحد بل هو دال على ان عالم قريش حيث وجد
ملا الارض علما وهو عالم قريش فلا واحد سواه كان هو ذلك العالم ولا سواه ام هو وغيره لا مذهب لاحد من علما قريش
يتبع سواه فما بقي الا مذهب قرشي حتى تتقاد اليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يبعث الله لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وفي لفظ اخر في راس كل مائة سنة رجلا يبين لهم امر دينهم
ذكره الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وقال عقيبه نظرت في سنة مائة فاذا هو رجل من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن عبد العزيز ونظرت في راس المائة الثانية فاذا هو رجل من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن ادريس
الشافعي قلت وهذا ثابت عن الامام احمد سقى الله عهده ومن كلامه اذا سئلت عن مسئلة لا اعلم فيها خبرا قلت فيها
بقول الشافعي لانه عالم قريش وذكر الحديث وتاوله عليه كما قلنا ولاجل ما في هذه الرواية الثابتة من الزيادة فلا
استطيع ان اتكلم في المائتين بعد الثانية فانه لم يذكر فيهما احد من ال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هنا دقيقة
نبهنا عليها فنقول الحالم نجد بعد المائة الثانية من اهل البيت من هو بهذه المثابة ووجدنا جميع من قيل انه
المبعوث في راس كل عام ممن تمذهب بمذهب الشافعي وانقاد لقوله علمنا انه الامام المبعوث الذي استقر امر
الناس على قوله وبعث بعده في راس كل مائة ممن يقرر مذهبه وبهذا تعين عندي تقديم ابن سريج في الثالثة على
الاشعري فان ابا الحسن الاشعري وان كان ايضا شافعي المذهب الا انه رجل متكلم كان قيامه بالذب على اصول
العقايد دون فروعها وكان ابن سريج رجلا فقيها وقيامه بالذب عن فروع هذا المذهب الذي ذكرنا ان
الحال استقر عليه وكان ابن سريج اولى بهذه المنزلة لا سيما ووفاة الاشعري تاخرت عن راس القرن الى بعد
العشرين وقد صح ان هذا الحديث ذكر في مجلس ابي العباس بن سريج فقام شيخ من اهل العلم فقال ابشر ايها القاضي
فان الله تعالى بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشافعي وبعثك على راس الثلثمائة
ثم انشا يقول • اثنان قد مضيا فبورك فيهما • عمر الخليفة ثم خلف السودد :.
• الشافعي الالمعي محمد • ارث النبوة وابن عم محمد • ارجا ابا العباس انك ثالث • من بعدهم سقيا لتربة احمد :.

تمذهب

كان ابو الحسن الاشعري شافعي المذهب

تاريخ وفاة الاشعري

وفاة الامام الرافعي سنة ٦٢٠ — موت ابن سريج ٦٠٦ — وفاة الامام فخر الدين الرازي ابن الخطيب سنة ٦٠٦

قال فصاح ابو العباس ابن سريج وبكى وقال لقد نعى الي نفسي وروي انه مات في تلك السنة وقال اخرون انما المبعوث على راس المائة الثالثة ابو الحسن الاشعري لانه القايم في اصل الدين المناضل عن عقيدة الموحدين السيف المسلول على المعتزلة المارقين المغبر في اوجه المبتدعين المخالفين وعندي انه لا يبعد ان يكون كلاهما مبعوثا هذا في فروع الدين وهذا في اصوله وكلاهما شافعي المذهب والارجح ان كان الامر منحصرا في واحد ان يكون ابن سريج واما المائة الرابعة فقد ان الشيخ ابا حامد الاسفرايني هو المبعوث فيها وقيل بل الاستاذ سهل بن ابي سهل الصعلوكي وكلاهما من ايمة الشافعيين وعظماء الراسخين قال ابو عبد الله الحاكم لما رويت انا هذه الرواية يعني كلام ابن سريج والابيات

كتبوها يعني اهل مجلسه وكان ممن كتبها شيخ اديب فقيه فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين ان هذا الشيخ قد زاد في تلك الابيات ذكر ابي الطيب سهل وجعله على راس الاربعماية وقال من قصيدة مدحه بها

والرابع المشهود سهل بن محمد ○ اضحى عظيما عند كل موحد ○ ياوي اليه المسلمون باسرهم ○ في العلم ارجاو الخطيب مويد

لا زال فيما بيننا خير الورى ○ للمذهب المختار خير مجدد ○ قال الحاكم فلما سمعت هذه الابيات المزيدة سكت ولم انطق وغمني ذلك ان قدر الله وفاته تلك السنة قلت والخامس الغزالي والسادس فخر الدين الرازي ويحتمل ان يكون الامام الرافعي الان وفاته تاخرت الى بعد العشرين وستماية كما تاخرت وفاة الاشعري ومن العجب موت ابن سريج سنة ست وثلثماية والاختلاف فيه وفي الاشعري وموت الاشعري بعد العشرين وكذلك الامام فخر الدين ابن الخطيب سنة ست وستماية والنظر فيه وفي الرافعي وتاخرت وفاته هكذا والسابع الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وهو لا يحسن من احد ان يخالف فيهم ومتى دفعنا الاشعري وسهلا والرافعي عن المقام كان الجميع من الشافعيين الى ابن دقيق العيد اسماوهم دايرة ما بين محمد واحمد وقد نظمت الما المعنى كله واضفت اليه الابيات السابق ذكرها وافتتحت بالشعر السابق ثم ذكرت الاختلاف في الاشعري ثم ذكرت البيت الرابع الصعلوكي فقد كان سهل ممن لا يدفع عن هذا المقام بوجه يتضح لمشاركته الشيخ ابي حامد في الفقه وقرب الوفاة من راس المائة بخلاف الاشعري مع ابن سريج كما ستعرفه ان شاء الله تعالى في تراجمهما مع زيادة تصوفه وتبحره في بقية العلوم ثم ذكرت الاختلاف في الشيخ ابي حامد وذكرت من بعده الى السابعة وهذه الابيات

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ○ عمر الخليفة ثم خلف السودد ○ الشافعي الالمعي محمد ○ ارث النبوة وابن عم محمد ○

ارجو ابا العباس انك ثالث ○ من بعدهم سقيا لتربة احمد ○ ويقال ان الاشعري الثالث ○ المبعوث الدين القويم الايد ○

والحق ليس بمنكر هذا ولا ○ هذا وعلمهما امران يغمد ○ هذا انصره اصل دين محمد ○ كنظير ذاك في فروع محمد ○

وضرورة الاسلام داعية الى ○ هذا وذاك ليهتدي من يهتدي ○ والرابع المشهور سهل محمد ○ اضحى عظيما عند كل موحد ○

وفضى اناس انه احمد الاسفرا ○ ايني رابعهم ولا تستبعد ○ وكلاهما في الورى العدد من حزب الامام الشافعي محمد ○

مبعوث المائة الرابع

مبعوث الخامسة والسادسة

مبعوث السابع

٤١

والخامس الحبر الامام محمد ○ هو حجة الاسلام دون تردد ○ وابن الخطيب السادس المبعوث اذ ○ هو للربيعة كان اي مويد ○

والرافعي كمثله لولا تاخر موته ○ كالاشعري واحمد ○ والسابع ابن دقيق عيد فاستمع ○ فالقوم بين محمد واحمد ○

ان ينف عن عبد الكريم والاشعري ○ وسهل الماء يودي في هذا المسند ○ فانظر لسر الله ان الكل من ○ اصحابنا فانهم وانصف ترشد ○

لهذا على ان المصيب امامنا ○ اجلا دليل واضح للمهتدي ○ يا ايها الرجل المريد نجاته ○ دع ذا التعصب والمرا وقلد ○

بهذا ابن عم المصطفى وسميه ○ والعالم المبعوث خير مجدد ○ وضح الهدى بكلامه وبهديه ○ يا ايها المسكين لم لا تقتدي ○

فصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وجميع الانبيا والمرسلين القايمين بمداواة القلوب وعلاجها ○ صلاة كصلاتهم دوات الاركان نامية من خداجها ○ ما ندت انفس المذنبين الى شفيع المومنين بدا احتياجها ○ ورضي الله عن امامنا المطلبي الشافعي شافي العي عن الكلمات باعند الدراجها ○ وفارع هضبات التحقيقات وراكب اثباجها ○ والنازل في قريش في مجتمع سيولها وملتطم امواجها ○ وعن اصحابه اصحاب الوجوه التي يجلو الظلام بابتهاجها ○ وفرسان المباحث يوم هياجها ○ والمجتهدين على حفظ اقواله وسياق سياجها ○ اخبرنا ابي رحمه الله بقراتي عليه انا ابو النجم ابرهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري بقراتي عليه انا ابرهيم بن خليل ح وانا عن ابن خليل انا يحيى الثقفي انا ابو عدنان محمد بن احمد بن ابي نزار حضورا وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية سماعا قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القاسم سليمان بن احمد الحافظ انا علي بن احمد بن بسطام الزعفراني ثنا عمي ابرهيم بن بسطام ثنا ابو داود الطيالسي ثنا ابو عامر الخزاز صالح بن رستم عن الحسن بن عمرو بن تغلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال اما بعد قال الطبراني لم يروه عن ابي عامر الخزاز الا ابو داود تفرد به ابرهيم بن بسطام واخبرنا ابو الفضل محمد بن الضيا قراة عليه وانا اسمع انا علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري وابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك المقدسيان سماعا عليهما قالا انا عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن الحرستاني قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا عن ابي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد الكتاني سماعا انا ابو القاسم تمام بن محمد الرازي انا ابو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك قراة عليه ثنا ابو بكر عبد الحميد بن محمود بن خالد ثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن بن عيسى ثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن المهاجر بن مسمار عن عايشة بنت سعد عن عامر بن سعد عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال اما بعد ليس في هذا الحديث من هذا الوجه في شي من الكتب الستة ولو ذهبت اسند ما وقع من الاحاديث والاثار في اما بعد لطال الفصل وخرج الى الملال ودخل باب الاسهاب في الكلام وقد عقد البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب صلاة الجمعة باب من قال في الخطبة اما بعد وذكر حديث فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر في حديث الكسوف وقول عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وحمد الله بما هو اهله ثم قال اما بعد وذكر ايضا حديث عمرو بن تغلب المتقدم وذكر حديث عايشة

كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قال اما بعد

في صلاة وحديث ابي حميد الساعدي قام صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد الحديث وحديث ابن عباس في قول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس قيل ان اول من قال اما بعد قس بن ساعدة وقيل كعب بن لوي وقال جماعة ان اول من قالها داود عليه السلام وانها فصل الخطاب الذي اوتيه اخبرنا احمد بن ابي محمد النابلسي الحافظ بقراتي عليه عن احمد بن هبة الله وابن ابي عصرون عن ابي المظفر بن السمعاني انا ابي الحافظ ابو سعد انا وجيه بن طاهر بنيسابور انا عبد الله بن محمد الانصاري بهراة انا الحسين بن محمد بن علي حدثنا محمد بن عبد الله السادي ثنا احمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا سفين عن زكريا عن الشعبي سمع زيادا يقول فصل الخطاب الذي اوتي داود عليه السلام اما بعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال اما بعد كذلك كان فصحا العرب وقال سحبان بن وايل

لقد علم الحي اليمانون انني ❊ اذا قلت اما بعد اني خطيبها

اما بعد فاني من قبل ان يكتب لي الشباب خط العذار ويستجلي نظر تمييزي وجوه البشارة والانذار اردد نظري في اخبار الاخيار وارتع حولهم لاحيط من اسعاره صحح الاسفار اناني هواهما قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا واطلق عمود النظر من الصغر فيها ناظري واعرب عن المبني عن السكون في ضمايري ونلقف ما اصغا لسانا هو ذر من الكلام والتقط ما فوقه من دره بجمعه على احسن نظام وكنت ممن اذا سمع صالحا اشاع وان رأى دنية دفن واذا ابصرت محاسن علقت منها ما هاج العيون الذرفن الى ان حصلت من ذلك على فوايد جمة ومقاصد اذا سفرت بدور ما صونا الديباج المدلهمة وفرايد هي في جيد التراجم تميمة ولمحاسنها تتمة فرايت ان نجلد ذلك فيما يكتب ويجلد وتنظم جواهره فيما نقلتنا اهل الفكرة فيه ويقلد فارتبنا الشافعية رضي الله عنهم في طبقات وضربت لكل منهم في هذا المجموع سرادقات ونبنهم سبع طبقات كل ماية عام طبقة وجعلتهم كواكب كلها معالم للهدى ومصابيح تجلوا الدجى ورجوم للمسترقة وهذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وادب ومجموع فوايد تنسل اليه الرغبات من كل حدب نذكر فيه ترجمة الرجل مستوفاة على طريقة المحدثين والادباء ونورد نكتا تسحر عقول الالباء واذا كان ممن غلب عليه الفقه وقلت الرواية عنه اعملنا جهدنا في تخريج حديث مسندا منا اليه ومنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم نخل الكتاب عن فوايد تقر العين وفرايد يقول البحر الزاخر من اين اجد مثل درر مرن اين وفوايد يسود بها القرطاس ويود لو زيد فيه سواد القلب والبصر ونسود بها الاوراق فيصبح اسود من الشمس والقمر وربما جرت مناظرة بين كبيرين من خاضها على وجهها غير تارك للفظة منها اوكاسه الرحمه فاوردناها كما كان الدهر يامر فيها وينهي فاحتوى هذا المجموع على اشعار عالية الاسعار وحكايات ليس فيها شكايات ومواعظ يصمت عندها اللافظ ومناظرات ربا ضها ناضرات

ومعارضات

ومعارضات كانت النصرة فيها لمفاوضات وادلة تغدو وتبدو دهما تماما بعد ان كانت اهلة ونعا الليل الذ عند النديم من الليالي البيض ونوادر يتبعها مواعظ وزواجر وملح المحسن فيها الملح وكل هذا وان فصو دنا الاعظم فيه ومرادنا الاهم الذي لا يقوم به سهر الليل ولا نوفيه اذا عظم مقاصدنا انا عند الفراغ من ترجمة كل رجل او في اثنايها ننظر فان كان من المشهورين الذين طارت بتصانيفهم فلاة الاقطار ودارت الدنيا ولم تكتف بمصر من الامصار نظرنا فان وجدنا له تصنيفا غريبا استخرجنا منه فوايد اومسايل غريبة او وجوها في المذهب واهية وكتبناها او لا فنذكر وجهاء غريبا عنه او مقالة غريبة ذهب اليها او شذ بها عن الاصحاب وان كان من المقلين اعملنا جهدنا في حكاية شي عنه في ذلك وربما غلب الفقه على الانسان ولم يرعنه في الفقه مستغربا فنقلنا عنه فايدة غير فقهية اما حديثية او غيرها وربما غلب عليه الحديث او غيره من العلوم سوى الفقه فاعملنا جهدنا في نقل شي من الفقه او ما يناسبه عنه فاذا لم نجد له شيا لم نخل ترجمته من حكاية او فايدة مستغربة او شعر ولنضرب امثلة يتضح بها الغرض فنقول اذا جينا للقفال والشيخ ابي حامد اللذين هما شيخا الطريقتين الخراسانية والعراقية ومن بالفقيه ذكرهما ليلا ونهارا لم ننقل عنهما شيا من كتبهما المشهورة بل نحرص على ان نعزو اليهما شيا نجده في كتاب لهما مستغرب او في كتاب لغيرهما نقله فيه عنهما ولا نكثر في ترجمتهما من ذلك ايضا واذا جينا الى امام الحرمين والغزالي والشيخ ابي اسحق الشيرازي وفخر الاسلام تلميذه مثلا اضربنا عما في النهاية للامام والوسيط والبسيط والوجيز للغزالي وعدلنا الى مثل الخلاصة للغزالي ومثل الغياثي للامام والاساليب في الخلافيات ونحو ذلك ولا نذكر شيا من المهذب والتنبيه مثلا وانما نعدل الى النكت في الخلافيات ونحو ذلك ونحرص كل الحرص على ان لا نذكر شيا في الرافعي والروضة الا لغلو غرض به من زيادة تشكيك او مبحث او حكاية وجه او نقل او غير ذلك مما ستراه ان شا الله تعالى وبالجملة لم نال جهدا ولم ادع الجهاد بقرانه ولا بهذا فبينا الفقيه منها في غويص الفروع المشتبكة اذا به في رياض من اداب تمسك عا قد الحكمة وبينا الاديب في نزحل مطارده اذا به في مواعظ وحكم موجزه وبينا المريد في سلوك الطريق اذا به في احاديث مسندة يعلم انها باب التوفيق وبينا المورخ في حكايات تقضي نهايتها اذا به قد عبر عن تراجم يعرعلى المنقب وجدانها وقد جا بحمد الله مجموعا اخذا من كل فن بنصيب ناقدا في كل غرض بسهمه المصيب وهذا المظهر اجلب للمطالعة واطلب للالباب التي امست من الملال وهي طالعة ومن نظر كتابي هذا علم كيف كان البدر يغيب وانا مشتمل هدوه وتقلبه وطريقة عمر رجالا عهد فلقد اشتمل على بحر زاخر من غرايب المسايل وقدر وافر من عجايب الاقوال والاوجه والدلايل وعيت هامع العلم يتقاصر عنه الانواء وعدد جامع تلمع عنه الدلالة منه الاذكيا هذا يا بها المايح دلو تد ونكا اني وجدت الناس بجد ونكا وجانب عظيم من المباحث القواطع والقواعد التي تنافح الانف لديها خاضع والفوايد

التي تشد تحقيقا منها للمحققين اذا اشارت اليهما بالاكف الاصابع شعر اخذنا باطراف السما عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع * ابه وطرف جزيل من الطرف * وباب واسع من الادب الذي من وقف عليه من الادبا وقف * وهاجه شوق وتوق واسف * وانشد * وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما *
مطوقة خطا تسبح كلما * دنا الصيف وانجاب الربيع فانجما * من الورق حما العلاطين باكرت * عسيب اشا مطلع الرمل *
اذا زعزعته الريح او لعبت به * تغنت عليه مايلا ومقوما * تنادي حمام الجلهتين وترعوي * الى ابن مليك بريعد الرمل *
محلاة طوق لم يكن من تميمة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما * عجبت لها اني يكون غناؤها * فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما *
تروح عليها والهام تغتدي * مولهة تبغي له الدهر مطعما * تومل فيه مونسا لانفرادها * وتبكي عليه ان زفى وترنما *
كان على اشداقه نور حنوة * اذا هو مد الجيد منه ليطعما * فلما اكتسى الريش السخام ولم يجد * لها معه في ساحة العيش مرتما *
تنحت قريبا فوق غصن تزابت * به الريح صرفا اي وجه تيمما * فاهوى لها صقر مسف فلم يدع * لها ولدا الا رميما واعظما *
ووافت على غصن صحيا فلم تدع * لنايحة في نوحها متلوما * فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت اعجما *
وعلم انه واضح مبين * وكتاب يتلقاه ذووا المعرفة باليمين * ولا يتغير عند العارف به وان بعد عنه عهده اذا تغير
الناي المجيبين * نعم والله انه لكتاب اذا فاه اصغت الاسماع لما تلفظ به * واذا صار ادرج كل مشكل من المشكلات
ومشتبه * واذا صدح حن بلاغته قال العربي ان حاسده اخرس العجم ناطقا الى دبده باللفظ يقرب فهمه في بعد ما
ويبعد مثله في قربه * كتاب اصيل باجناس المحاسن كفيل * وجميل لانواع المحامد جميل * وحفيل لاصناف النماذج
قبيل * ما زال يقصر كل حسن دونه * حتى تفاوت عن صفات الناعت * ومسند متصل عن صفات النقص
منفصل * ومفرد مجموع * يطرب من مسندات الفاظه بالابدع الموصول والمقطوع والمسموع * ومترفع
باصالته على السماء * ومنقطع النسب كانقطاع مساحله عن القرنا * اذا انشده المنشد *
* انا اباها وابا اباها * قد بلغا في المجد غايتاها * اجاب فانشد * واني وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهود في كل موكب *
* فما سودتني عامر عن كلالة * ابا الله ان اسمو بام ولا اب * ولكنني احمي حماها واتقي * اذاها وارمي من رماها بمنكب *
وقال * لقد جئت فاوعيت قصيا ودانيا * ونطقت فاسمعت انباء انبايا * ولوان واش باليمامة داره * وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا *
ولستا اقول هذا لانفاق البضاعة * بل لاستواء ارباب الصناعة * واجمع على سند اهل السنة والجماعة * واعرف
المريدين سلوك طريقه * وابين لهم انه غير محتاج ان يقام له سوق بتلفيق الكلام وتلفيقه * وان ضح فضله
طلع فاستغلظ فاستوى على سوقه * فادنيه وبموثوق بمحل النجوم * وقد تقهقر خلفه القران وسهيل بعد
بالعراكانه مذموم * واقبل حاسده وهو الصباح يتنفس على اواخر فجره ثم يختفي كانه غيظ مكظوم *
* لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حق فلم اكذب ولم اتحوب * ونادى لسان الانصاف عني مثلث صف

في اظهار اثر نعمته على عبده

ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده

فاما ما خولت عنه فدعه واما بنعمة ربك فحدث وعقب الاية واخبرنا ابو زكريا يحيى بن يوسف
بن ابي محمد بن ابي الفتوح بن المطري قراءة عليه وانا اسمع في العشر من ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وسبعماية بمصر
انا عبد الوهاب بن رواح اجازة انا ابو طاهر السلفي الحافظ سماعا انا مكي بن منصور بن محمد بن علان قدم علينا
اصبهان انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبيد الله بن بشران انا ابو علي اسمعيل بن صالح الصفار ثنا محمد بن عبد الاعلى ثنا
يحيى ثنا اسمعيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فرآه رث الهيئة فقال الك مال
قال نعم من كل المال قال انا نبي الله قال فاذا كان لك مال فلير عليك اخرجه النسائي من حديث ابي الاحوص
عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ثوب دون فقال لي الك مال فقلت نعم قال من اي المال قلت
من كل المال قد اعطاني الله من الابل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فاذا اتاك الله مالا فلير اثر نعمته عليك
وكرامته وروى الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فعند ذلك قلت لا للفخر والسمعة بل للابانة الحق وحسن الصنيعة ان هذا
المجموع شمس عوارف المعارف * وقمر لطايف الطرايف * ونجم سما العلم والناس تلقاء حرمه بين عاكف وطايف
من شاهده قال هكذا هكذا والا فلا لا * ومن انفق من خزانة علمه لم يخش من ذي العرش اقلالا * ومن لم له
منصفا جبن عن معارضته وانشد انها تكاد اجلالا * ومن لم يخش من عرده * ولم يعترف برفيع قدره * فهو
المحروم نواله * ومن لم يكن ذا فهم من يصح بجدمرابه الماء الزلالا * ولكاني بمتلقط دره وشكر هاه وملتقف
بمحاسنه ثم تستجيب طايفتين خيرهما التي لا يجعلها مدام ولا تذكرها * واخرى تبيت منه في نعم وتضحي في
تكلمها * والظلم اعدل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعماية يتقلب * وكاني بمن يحسد شمسه ضوها ويجهد
ان ياتي لها بنظير * ويتطاول عنها الثريا وما ابعدها عن يد المتناول فيرجع اليه بصره خاسيا وهو حسير
وانعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهي النفس وجده * فمن رام معارضته وفاته كم ترك الاول
للاخر * فسبيل الحاكم بيني وبينه القايم بالنصفة ان يقول ما قال ابن رشيد انها القايل انه قادر ما لم تتبذ
هذا الكتاب وراء ظهرك وتحاول فوائك غير متامل فيه ولا ناظر وانشده
* وفي الحجاب مخص بوجد * واخر يدعي معه اشتراكا * اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكا *
وان ابي الا المطاولة فدره وما حاوله وليقول *
* واذا رايت المرء يشعب امره * شعب العصا ويلج في العصيان * فاعمد لما تعلو فما لك بالذي * لا تستطيع من الامور يدان *
وانا مع وصفي هذا الكتاب بما اري كتابي ولم تفني من شك وريب * ولا ابيعه بشرط البراءة من كل عيب * ولا ادعي
فيه كمال الاستقامة * ولا اقول بان الطبقات جمع سلامة * بل اذا داري خلدي ذكر هذه الطبقات اعترفت *

ذكر اصحاب الطبقات المؤلفة قبل هذا

بالمقصود وسال الله الصنع الجميل عما جرى به القلم فكم جرى بهذه السطور وقلم اللوح المحفوظ والكتاب المسطور ودجوت مسامحة ناظريه فهم اهلوها واملت جميلهم فهم احسن الناس وجوها وانضر نعموها ما اضاق لهم احسابهم ووجوههم دعا حتى نظم الجزع ناقبه وقد اشتد عجبي وكثر تعنيني عن ما صنف من الطبقات فاول ما بلغني صنف في ذلك الامام ابو حفص عمر بن علي المطوعي المحدث الاديب صنف للامام الجليل ابي الطيب بن الامام الكبير ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي كتابا اسماه المذهب في ذكر شيوخ المذهب وهو كتاب حسن العبارة فصيح اللفظ مليح الاشارة وانا لم اقف عليه ولكن وقفت على منتخب انتخبه منه الامام ابو عمرو بن الصلاح ثم الف القاضي ابو الطيب الطبري مختصرا ذكر فيه مولد الشافعي رضي الله عنه وعد في اخره جماعة من الاصحاب ثم الف الامام ابو عاصم العبادي كتابه وجمع فيه غرايب وفوايد الا انه اختصر في التراجم جدا وربما ذكر اسم الرجل او موضع الشهرة منه ولم يزد وكذلك رايت فيها ناسا مجهولين لم اطلع بعد شدة الكشف عن شيء من حالهم ثم الف الامام الرباني شيخ الاسلام ابو اسحق الشيرازي كتابه وهو مختصر ايضا وغير مقتصر على الشافعيين بل فيه الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة والظاهرية مع كثرة من جاء بعد الشيخ من اصحابنا ثم الف الحافظ ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني كتابه الطبقات وهذا الكتاب لم اقف عليه وما انقله في كتابي هذا عنه من نقل الحافظ ابي سعد بن السمعاني او ابن الصلاح ثم الف القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن محمد القاضي الشيرازي كتاب تاريخ الفقهاء لم اقف عليه ثم الف المحدث ابو الحسن بن ابي القاسم البيهقي المعروف بفندق وشد وفي اسماء جدوده كتابا اسماه رسايل الالمعي في فضايل الامام الشافعي لم اقف عليه ايضا ثم جمع الشيخ الامام ابو النجيب السهروردي مجموعا لم اقف عليه ايضا ثم جاء الشيخ ابن الصلاح رب الفوايد والفرايد ومجمع الغرايب والنوادر فالف كتابه وقد كان رحمه الله كما يظهر من كلامه عزم على ان يجمع جمعا ما بعده مطلب لمتعنت ولا امل لمتمني ولكن المنية حالت بينه وبين مقصوده وقضى نحبه والكتاب مسودة فاخذه الشيخ الامام الزاهد ابو زكريا النووي واختصره وزاد اسامي قليلة جدا وما ... ايضا وكتابه مسودة فبيضها شيخنا حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي ومن العجايب ان الثلاثة اغفلوا حتى ذكر المزني وابن سريج والاصطخري والشيخ ابي علي السنجي والقاضي الحسين وامام الحرمين وابن الصباغ وجماعة من المشهورين الذين يطرق سمع الشيخين ابي زكريا وابي عمرو ذكرهم ليلا ونهارا وعشية وابكارا ثم الف الشيخ عماد الدين بن باطيش كتابه وهو غير مستوعب ايضا على كثرة ما فيه ولا واف بالمقصود فاعملنا الهمة حتى جا كتابنا على الوجه الذي نرجاه والاسلوب الذي نشتاه وحرصنا ان لا نذكر حكاية ولا اثرا ولا شعرا الا مسندا على طريق جهابذة الحفاظ فاما ما نسقناه من الاحاديث بالاسانيد فلقد اوقفني بعض ابناء الزمان على نحو سبعة عشر حديثا وقفت له من طرق جماعة من الفقهاء الشافعيين وهو قد تبجح بها وافردها بمجموع وظن انه اتى بما فوق عن سواه وبممنوع وما حب.

اول من صنف في الطبقات

٤٤

ان سهر الدجى يطلع على انجم غايته ودابر القلوب يوصل الى ما تقاصر عنه السهام الصايبة والجد في السعي يتعالى بنفسه عن ان يطلع الشموس ابعد اقمارها ويسمح ما نقل له ادنى بسواد الليل على بياض النهار فانا ولله الحمد قد اسندت في كتابي هذا في حديث المزني وابي ثور وابي عبد الرحمن احمد بن يحيى الشافعي ومحمد بن الامام الشافعي وابي بكر الصيرفي وابي عبيد بن حربويه وابن سريج والحارث المحاسبي والجنيد وابي الحسن الاشعري والداركي وابي الوليد النيسابوري وابي بكر بن اسحق الضبعي والشيخ ابي حامد الاسفرايني والاستاذ ابي سهل وابنه سهل الصعلوكيين والقفال الكبير والماسرجسي وابي بكر الدقاق والحليمي والاستاذ ابي اسحق وابي جعفر الترمذي وابي زكريا السكري وابن فورك وابي جعفر البجاث والقاضي ابي عمر البسطامي وابي عبد الله البيضاوي والقاضي ابي الطيب والاستاذ ابي منصور البغدادي والشيخ ابي محمد الجويني وولده امام الحرمين وتلميذه الغزالي والجبا وابي اسحق الشيرازي وتلميذه فخر الاسلام الشاشي ويوسف بن علي الزنجاني وابي حاتم القزويني والامام ابي المظفر بن السمعاني ووالده الامام ابي بكر والحسن وابي عاصم العبادي وابي سهل الابيوردي وابي العباس الاسوردي وابي سعد الخوارزمي والقاضي الحسين وابن الصباغ وولده ابي منصور بن الصباغ والفوراني والبغوي وابي بكر الصيرفي وناصر العمري وابي الحسين الجلابي والماوردي وابي بكر الشاشي ومحمد بن بيان الكازروني وابن برهان والقاضي ابي علي الفارقي وتلميذه ابن ابي عصرون وابي نصر القشيري والشيخ الطوسي ويعيش بن صدقة الفراتي والمجير البغدادي وجماعة يضيق الانفاس عددهم ويضيع القرطاس سردهم ولم اترك الاسناد الا عن المكثرين كابي طاهر الزيادي وسليم الرازي والاستاذ ابي القاسم القشيري ونصر المقدسي وصاحب البحر الروياني وغيرهم ومن عزت علينا روايته وهم بحمد الله قليل من كثير ومن كان من الحفاظ ذوي الاكثار كاحمد بن حنبل والربيع بن سليمان وابي عوانة الاسفرايني وابي حاتم الرازي وعبد الرحمن ابن ابي حاتم وابي بكر بن زياد النيسابوري والحاكم ابو عبد الله الحافظ والحافظ ابي الحسن الدارقطني وابي بكر البرقاني وابي بكر البيهقي وابي بكر الخطيب البغدادي وغيرهم مع ان من اخليته من اسناد حديث فلم اخله من اسناد شعر او حكاية وعلى انك اذا اعتبرت الكتاب وجدته مشحونا بحديثهم لكثرته في غير تراجمهم والله المسوول ان يتقبله بقبول حسن وان يعين على اكماله في اقرب زمن وهو احق المرجوع والله المستعان ولا ينبغي ان يمل الناظر في هذا الكتاب طول الاسانيد وكثرة الاناشيد والاستطراد المزيد فانه لذلك وضع وبهذا القصد جمع وعلى اعوان هذه القواعد رفع وستري فيه من الفوايد ما لا يوجد في مجموع ومن الفوايد ما يطرب منه المسموع ومن الزوايد ما فوق فرق الفرقد موضوع واما الشعر فقد سمعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان منه لحكما ونطق به جماهير الصحابة وعدد بالغ من احبار الائمة وامامنا الشافعي رضي الله عنه مقدم التابعين للصحابة رضي الله عنهم في ذلك اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر

في سماع الشعر وقوله

الهمداني قراءة عليه وانا اسمع انا اسمعيل ابن ابرهيم بن ابي اليسر حضورا في الرابعة ثنا الخشوعي سماعا واسمعيل
الهروي اجازة قالا انا هبة الله بن محمد بن احمد الاكفاني انبا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابرهيم الحنائي انا ابو بكر
بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنائي ثنا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا ثنا عبد الملك
بن محمد البلخي ثنا ابو بكر عن هشام بن عروة عن ابيه عن جده الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر
حكمة حديث ان من الشعر لحكمة ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري واحمد وابو داود وابن ماجة
من حديث ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الشافعي رضي الله عنه مرسلا عن عبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث ورواه احمد وابو داود ايضا من حديث ابن عباس ولفظه ان اعرابيا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام بين فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما ولفظ ابي داود فجعل يتكلم
بكلام وذكره ورواه الترمذي من حديث ابن مسعود ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقال غريب
وقد اختلف الناس في تاويل ان من البيان لسحرا على قولين حكاهما ابو سليمان الخطابي ونقلهما عنه ابو المحاسن
الروياني من اصحابنا في كتاب البحر في كتاب الشهادات احدهما انه جار مجرى الذم للشعر والتصنع في الكلام
والتكلف لتحسينه استمالة للقلوب السامعين فجعل بمنزلة السحر الذي يخيل ما لا حقيقة له والسحر مذموم
فكذلك ما هو مشبه به والثاني قال الروياني وهو قول الاكثرين ان القصد به مدح البيان والحث على تخير
الالفاظ والتانق في الكلام بدليل قوله ان من الشعر حكما وقال ابو داود رحمه ثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا سعيد بن
محمد قال ثنا ابو تميلة قال حدثني ابو جعفر النحوي عبد الله بن ثابت قال ثني صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن
جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان
من القول عيالا فقال صعصعة بن صوحان صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم اما قوله ان من البيان سحرا
فالرجل يكون عليه الحق وهو الحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق
واما قوله ان من العلم جهلا فيتكلف العالم الى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك واما قوله ان من الشعر حكما فهي هذه
المواعظ والامثال التي يتعظ بها الانسان واما قوله ان من القول عيالا فعرضك كلامك وحديثك
على من ليس من شانه ولا يريده اخبرنا عمر بن الحسن المراغي بقرائتي عليه انا يوسف بن يعقوب بن المجاور
اجازة قال ثنا زيد بن الحسن الكندي انا ابو منصور القزاز انا الخطيب ابو بكر الحافظ انا القاضي ابو العلا
الواسطي من كتابه في سنة ثلاث وعشرين واربعمائة انا عبد الله بن موسى السلامي الشاعر انا بدر بن بكير حدثني
ابو بكر مفضل بن الفضل الشاعر حدثني خالد بن يزيد الشاعر حدثني الفرزدق الشاعر حدثني عبد الرحمن
بن حسان بن ثابت الشاعر حدثني ابي حسان بن ثابت الشاعر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهج المشركين

وجبريل معك وقال ان من الشعر حكمة وفي الصحيحين من حديث البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة
لحسان اهج المشركين فان جبريل معك وفي رواية اهجهم او هاجهم وجبريل معك وقال ابو داود رحمه الله حدثنا محمد بن سليمان
المصيصي ثنا ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في
المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرنا الحافظ الدمياطي ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي بقرائتي عليه
في سابع عشر رجب سنة احدى واربعين وسبعمائة انا اسحق بن ابي بكر بن ابرهيم بن النحاس الحلبي انا يوسف بن خليل
الحافظ انا ابو طاهر علي بن سعيد بن علي بن عبد الواحد بن احمد بن قادشاه انا ابو علي الحسن بن احمد الحداد حضورا
انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن ابرهيم بن احمد وعلي بن محمد بن احمد في جماعة قالوا ثنا احمد بن محمد
بن ابرهيم ثنا امية الطرسوسي ثنا عباس بن الفضل عن هذيل بن شعبة الباهلي ثنا شعبة بن دخان الذهلي عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشعر سجع من كلام العرب به يعطى السائل وبه يكظم الغيظ وبه يؤتى
القوم في ناديهم قال ابو نعيم ورواه الحارث بن ابي اسامة عن العباس بن الفضل عن هذيل عن تميم بن شعبة عن رجل
من التيمي عن رجل من هذيل عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثناه ابو بكر بن خلاد ثنا الحرث فذكره اخبرنا
ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة
المقدسي سماعا انا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انا ابو محمد
بن جعفر بن احمد بن فارس ثنا احمد بن عصام ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق عن ابرهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد
قال قال الشريد كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امعك من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت نعم
قال انشدني فانشدته بيتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي فانشدته حتى انشدته مائة بيت
قال ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم وسكت رواه مسلم في صحيحه ولفظه ان الشريد قال ردفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية ابن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته فقال هيه فانشدته
فقال هيه حتى انشدته مائة بيت وفي رواية استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحوه وزاد
فقال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي اخرى لقد كاد يسلم في شعره قال قلت فما تقولون
في قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا وهذا حديث ثابت في الصحيح
من حديث ابي هريرة ومن حديث ابن عمر ايضا في صحيح البخاري لكن ليس فيه حتى يريه ومن حديث سعد بن ابي وقاص
ايضا في صحيح مسلم ولفظه لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا وفي مسلم ايضا من حديث
ابي سعيد بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله

خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا واخرج الامام احمد
في مسنده من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار
وهذه احاديث دالة على ذم الشعر وهي تعارض ما قدمتم فكيف الحال **قلت** قال قائلون انما اراد بالشعر الذي
ذمه الشعر الذي هو هجي به صلى الله عليه وسلم حملا لمطلق هذا الحديث على مقيد حديث اخر روي من حديث جابر بن عبد
الله وعبد الله بن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم قال الحافظ ابن عدي في كتاب الكامل ثنا احمد بن خالد عن عبد الملك
بن سرح حدثني عمي الوليد بن عبد الملك ثنا ابو يوسف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا فقالت عائشة لم يحفظ هذا
الحديث انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به
وهذا الوثبة عن عائشة رضي الله عنها كان قاطعا للكلام ولكنه لا يكاد يثبت وابن عدي ذكره في ترجمة الكلبي
محمد بن السائب وقال العقيلي في كتاب الضعفاء الفضل بن عبد الله العتكي ثنا سهل بن عمار المروزي ثنا
محمد بن سليمان المروزي ثنا النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به قال الحافظ ابو جعفر العقيلي انما يعرف هذا
الحديث بالكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس حدثناه محمد بن اسمعيل ثنا عثمان بن زفر ثنا محمد بن مروان السدي عن
الكلبي قلت النضر بن محمد قال العقيلي هو المروزي وانا لا اعرف المروزي الا النضر بن محمد لا ابن محرز
وكلاهما يروي عن المنكدر وروى الحافظ ابن سعد السمعاني في خطبة الذيل الحديث من رواية النضر بن محمد المروزي
عن محمد بن المنكدر والنضر بن محمد بن المنكدر ما عرفته فاما ان يكون تصحف على ناسخ وما هو الا ازدي لا المروزي
كما ذكر العقيلي او غيره ذلك واما حديث عبد الله بن عباس فقال ابن عدي في ترجمة الكلبي ثنا محمد بن محمد بن عقبة
حدثني الحسين بن عبد الله بن موسى ابن اسلم ثنا عثمان بن زفر التيمي ثنا حبان بن علي عن الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به
والكلبي محمد بن السائب تركوه واما رواية ابي هريرة فرواها ابن عدي من حديث الكلبي ايضا عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا
هجيت به وفي سنن ابي داود بعد ما ذكر حديث لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا قال ابو علي
بلغني عن ابي عبيد انه قال وجهه ان يمتلئ قلبه حتى يشغله عن القرآن وذكر الله فاذا كان القرآن والعلم الغالب
فليس جوف هذا عندنا ممتلئا من الشعر قلت وابو علي هو اللؤلؤي راوي السنن عن ابي داود **فان قلت**
فما قولكم فيما رواه ابو داود في سننه في كتاب الطب فقال ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة عن عبد الله بن يزيد

ثنا سعيد بن ابي ايوب ثنا شرحبيل بن يزيد المعافري عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قال سمعت عبد الله
بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة
او قلت الشعر من قبل نفسي قال ابو داود وهذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص فيه قوم يعني
شرب الترياق انتهى ورواه ايضا الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن يزيد فذكره فهل هذا الحديث في غاية
المدح او غاية الذم له **قلت** الحديث مشكل لم ار لاحد عليه كلاما شافيا وعبد الرحمن بن رافع التنوخي
قاضي افريقية قال البخاري في حديثه بعض المناكير حديثه في البصريين وحكى ابن ابي حاتم عن ابيه بعض هذا
وذكر ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه في اختلاف الحديث ولم يزد على ان قال كانت العرب تسمي بالسم
تسمع بالترياق الاكبر **نتف مما انشد** بين يدي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **من الاشعار** والاراجيز
وقد كان عليه الصلاة والسلام يسمع المدحة ويجيز وذلك برهان على انه لم يكن يمنع ذلك بل يجيز اخبرنا
محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري انا ابو الفتح محمد بن احمد
بن بختيار بن علي المندائي وابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قالا ثنا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن
عمر الحريري سماعا انا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة انا ابو بكر احمد بن ابرهيم
بن الحسن بن شاذان ثنا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة النحوي انا احمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال اخبرني
محمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب بن زهير متنكرا حين بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعده فاتى ابا بكر الصديق رضي الله عنه فلما صلى الصبح اتاه به وهو
متلثم بعمامته فقال يا رسول الله رجل يبايعك على الاسلام فبسط يده فحسر عن وجهه فقال بابي انت وامي
يا رسول الله هذا مكان العائذ بك انا كعب بن زهير فتجهمته الانصار واغلظت له لما كان من ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم ولانت له قريش واحبوا ايمانه واسلامه فامنه النبي صلى الله عليه وسلم فانشده
مدحته التي يقول **فيها**

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم عندها لم يف مكبول
حتى انتهى الى قوله
وقال كل خليل كنت امله ... لا الهينك اني عنك مشغول
كل ابن انثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول
نبئت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عند رسول الله مامول
في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
لا يقطع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كانه يومي اليهم ان اسمعوا حتى قال
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل
يعرض بالانصار لغلظتهم عليه فانكرت

زهير ما قال وقلت لم تمدحنا اذ هجوتهم فلم يقبلوا ذلك حتى قال

من سره كرم الحياة فلا يزل • في مقنب من صالحي الانصار • الباذلين نفوسهم ودماءهم • يوم الهياج وسطوة الجبار •
يتطهرون كانه نسك لهم • بدماء من علقوا من الكفار • صدموا عليا يوم بدر صدمة • ذلت لوقعتها جميع نزار •

وكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بن ابي سفيان من آل كعب بن زهير بعد موته بمال كثير وهي البردة التي يلبسها الخلفاء في العيدين زعم ذلك ابان واخبرنا عبد القادر بن الملك المغيث عبد العزيز بن الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب قراءة عليه وانا حاضر في اواخر الثالثة او اوائل الرابعة بالقاهرة والمسند احمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي بقراءتي عليه مرة وقراءة عليه وانا اسمع اخرى بدمشق قالا انا محمد بن اسمعيل خطيب مردا قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا في الخامسة انا ابو صبيعة الملك انا ابو محمد هبة الله بن يحيى بن جدره انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي انا ابو الحسن علي بن الحسين الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزار انا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد انا ابو سعيد عبد الرحيم البرقي انا ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي البصري نا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه من الطائف كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجائك من الارض وكان كعب قد قال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة • فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا • فبين لنا ان كنت لست بفاعل • على اي شيء غير ذلك دلكا •
على خلق لم تلف اما ولا ابا • عليه ولم تدرك عليه اخا لكا • فان انت لم تفعل فلست باسف • ولا قائل اما عثرت لعا لكا •
سقاك بها المأمون كاسا روية • فانهلك المأمون منها وعلكا •

قال ابن هشام ويروى المأمور قلت انا ويروي ابو بكر قال وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المأمون صدق وانه لكذوب انا المأمون ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التي • تلوم عليها باطلا وهي احزم • الى الله لا العزى ولا اللات وحده • فتنجو اذا كان النجاء وتسلم •
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت • من الناس الا طاهر القلب مسلم • فدين زهير وهو لا شيء دينه • ودين ابي سلمى علي محرم •

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المأمون لقول قريش الذي كانت تقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار له الى رسول الله فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستامنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا قال فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • متيم اثرها لم يفد مكبول •

قلت اثرها بكسر وسكون وبفتحتين ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضمير فيتعلق بكون محذوف ومكبول اسم مفعول من كبله وكبله شده اذا وضع في رجله الكبل بفتح الكاف وقد يكسر القيد

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا • الا اغن غضيض الطرف مكحول •

سعاد علم مرتجل يعني به امراة يهواها حقيقة او ادعاء وقد اعاد ذكرها والاصل وما هي فاناب الظاهر عن الضمير تلذذا بذكر المحبوب وسهل ذلك انهما جملتين مستقلتين وبينهما جملة فاصلة

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت • كانه منهل بالراح معلول •

العوارض جمع عارضة وقيل عارض ثم اختلف في معناها فقيل الاسنان كلها وقيل الضواحك وهي بعد الانياب وقيل الضواحك والانياب وقيل الرباعيات والانياب وقيل غير ذلك وقوله ذي نعت لمحذوف اي ثغر ذي ظلم بفتح الظا المعجمة وهو ما الاسنان وبريقها وشدة بياضها ومنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا سقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول والراح هنا الخمر او الارتياح او جمع راحة

شجت بذي شبم من ماء محنية • صاف بابطح اضحى وهو مشمول •

شبم بفتح الشين المعجمة وكسر البا الموحدة وهو البرد الشديد اي بماء ذي برد ومحنية بفتح الميم والحا المهملة والنون المكسورة من حنوت وهو ما انعطف من الوادي والابطح مسيل الماء ومشمول ضربته ريح الشمال

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه • من صوب سارية بيض يعاليل •

افرطه اي ملاه والسارية السحابة وبيض فاعل افرطه واختلف في البيض اليعاليل فقيل الجبال المرتفعة وقيل البيض السحاب واليعاليل التي تجيء مرة بعد اخرى

اكرم بها خلة لو انها صدقت • موعودها او لو ان النصح مقبول • لكنها خلة قد سيط من دمها • فجع وولع واخلاف وتبديل •

سيط بالسين المهملة ويقال بالمعجمة خلط وفجع مصدر فجعه اذا اصابه بمكروه وولع مصدر ولع بالفتح اذا كذب

فما تدوم على حال تكون بها • كما تلون في اثوابها الغول • ولا تمسك بالوعد الذي زعمت • الا كما يمسك الماء الغرابيل •
فلا يغرنك ما منت وما وعدت • ان الاماني والاحلام تضليل • كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • وما مواعيدها الا الاباطيل •
ارجو وآمل ان تدنو مودتها • وما اخال لدينا منك تنويل • امست سعاد بارض لا يبلغها • الا العتاق النجيبات المراسيل •
ولن يبلغها الا عذافرة • لها على الاين ارقال وتبغيل •

عذافرة بمهمل الاول المضمومة ومعجم الثاني وهي الناقة الصلبة

العظيمة والحرف الذي نوع من السير الخبب والتبغيل شي فيه اختلاف يشبه سير البغال
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت • عرضتها طامس الاعلام مجهول • الذفريان ما تحت الاذن من يمين الرقبة وشمالها
والنضح اغلظ من الرشح • وعرضتها من قولهم فلان عرضة للسفر اي قوي عليه معناه انها مطيقة لقطع طامس الاعلام من الارض
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق • اذا توقدت الحزان والميل • المفرد ثور الوحش شبه الناقة اللهق الابيض والحزان جمع
حزيز وهو الغليظ من الارض والمعنى ان هذه الناقة تقوى على السير في الهواجر اذا توقدت هذه المواضع من الحر •
ضخم مقلدها فعم مقيدها • في خلقها عن بنات الفحل تفضيل • المقلد موضع القلادة الفعم الممتلئ المقيد موضع القيد
في خلقها اي هذه تفضل النوق والنوق بنات الفحل • غلبا وجناء علكوم مذكرة • في دفها سعة قدامها ميل •
علبا عظيمة الرقبة وجنا عظيمة الوجنتين • وجلدها من اطوم ما يؤيسه • طلح بضاحية المتنين مهزول •
حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء شمليل • الحرف الناقة الضامر والمهجنة من قولهم هجنت الناقة اذا
حمل عليها في صغرها وكذلك الصبية تزوج قبل بلوغها والقوداء الطويلة قوله اخوها ابوها وعمها خالها مثال
هذا ان فحلا ضرب امه فوضعت ذكرا وانثى ثم ضرب الفحل الانثى فوضعت ذكرا ثم ضرب الذكر امه فوضعت انثى فهذه
الانثى هي الحرف التي ابوها اخوها من امه وعمها الذكر الاول وهو خالها لانهما توامان اعني الذكر الاول والانثى التي
هي ام هذه الحرف ذكره التبريزي والكندي • يمشي القراد عليها ثم يزلقه • منها لبان واقراب زهاليل •
اي اذا دب القراد عليها لا يثبت لملاستها وسمنها واللبان من صدر الفرس حيث عليه اللبب والاقراب جمع
قرب وهي الخاصرة والزهاليل الملس جمع زهلول • عيرانة قذفت بالنحض عن عرض • مرفقها عن بنات الزور مفتول •
عيرانة ناقة صلبة تشبه عير الوحش في صلابتها والنحض اللحم عن عرض اي اعتراض قذفت بالنحض باللحم ورميت به
والزور الصدر وبنات الصدر ما حوله يعني مرفقها جاف متجاف عن الصدر والمفتول المدمج المحكم •
كانما فات عينيها ومذبحها • من خطمها ومن اللحيين برطيل • ما فات عينيها الذي تقدمه من مقدم منخرها الخطم
الموضع الذي يقع الخطام وقيل الانف واللحيان العظمان تنبت عليهما اللحية والبرطيل حجر مستطيل وصفها
بكبر الراس وعظمه • تمر مثل عسيب النخل ذا خصل • في غارز لم تخونه الاحاليل • الخصل جمع خصلة من الشعر
والغارز هنا الضرع لم يخونه ينقصه والاحاليل جمع احليل وهو الذي يخرج منه اللبن •
قنواء في حرتيها للبصير بها • عتق مبين وفي الخدين تسهيل • قنواء من القنا ناقة قنا والحرتان الاذنان •
تخدي على يسرات وهي لاحقة • ذوابل مسهن الارض تحليل • الخدي ضرب من السير واليسرات قوائمها واللاحقة
الضامرة والتحليل من تحلة اليمين اي وقعها على الارض قليل كما يقال الا تحلة القسم اليمين
سمر العجايات يتركن الحصا زيما • لم يقهن رؤس الاكم تنعيل • العجايات جمع عجاية بعين مضمومة ثم

جيم ثم الف ثم احد الحروف ثم الف ثم يا مثناه وقيل اعجاي بدا و بدل احد الحروف وهي عصب قوائم الابل والخيل
والزيم المتفرق اي لقوة جريها تترك الحصى متفرقة • وقال اللغويون حاديهم وقد جعلت • ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا
كان اوب ذراعيها اذا عرقت • وقد تلفع بالقور العساقيل • يوما يظل به الحربا مصطخدا • كان ضاحيه بالشمس مملول •
شد النهار ذراعا عيطل نصف • قامت فجاوبها نكد مثاكيل • نواحة رخوة الضبعين ليس لها • لما نعى بكرها الناعون معقول •
تفري اللبان بكفيها ومدرعها • مشقق عن تراقيها رعابيل • تسعى الوشاة جنابيها وقولهم • انك يا ابن ابي سلمى لمقتول •
وقال كل خليل كنت امله • لا الهينك اني عنك مشغول • فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم • فكل ما قدر الرحمن مفعول •
كل ابن انثى وان طالت سلامته • يوما على آلة حدباء محمول • انبئت ان رسول الله اوعدني • والعفو عند رسول الله مامول •
الالة الحدبا الالة الصعبة وهي الموت وقيل النعش ولعله الاصح • مهلا هداك الذي اعطاك نافلة • القران فيها مواعيظ وتفصيل •
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم • اذنب وان كثرت عني الاقاويل • لقد اقوم مقاما لو يقوم به • ارى واسمع ما لو يسمع الفيل •
لظل يرعد الا ان يكون له • من الرسول باذن الله تنويل • حتى وضعت يميني لا انازعه • في كف ذي نقمات قيله القيل •
لذاك اخوف عندي اذ اكلمه • وقيل انك منسوب ومسؤل • من خادر من ليوث الاسد مسكنه • من بطن عثر غيل دونه غيل •
اي من اشدها خادر وخادر داخل في الخدر ويروى من ضيغم وعثر موضع والغيل موضع الاسد •
ان الرسول لسيف يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول • في عصبة من قريش قال قائلهم • ببطن مكة لما اسلموا زولوا •
زالوا فما زال انكاس ولا كشف • عند اللقاء ولا ميل معازيل • الانكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف
وهو الذي لا ترس معه وميل جمع امايل وهو الكفل الذي لا يحسن الفروسية والمعازيل من قولهم رجل اعزل اذا لم يكن
معه رمح اي زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم ابطال ذوو سلاح فرسان عند اللقاء رضي الله عنهم •
شم العرانين ابطال لبوسهم • من نسج داود في الهيجا سرابيل • شم جمع اشم والشمم في الاصل الارتفاع والعرانين الانوف
واحدها عرنين وانفاتهم اذا كان فيه علو • يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم • ضرب اذا عرد السود التنابيل •
الزهر البيض عرد اي فر وبالغين المعجمة ضرب والتنابيل جمع تنبال وهو القصير
لا يفرحون اذا نالت رماحهم • قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا • لا يقع الطعن الا في نحورهم • وما لهم عن حياض الموت تهليل •
اخبرنا ابو الفضل عبد المحسن بن احمد بن محمد الصابوني قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الرابعة انا ابو البركات
احمد بن ابي محمد بن عبد الله النحاس انا عبد الرحيم بن مكي بن موقا ح قال شيخنا وانا ايضا المعين ابو العباس احمد بن
قاضي القضاة ابي الحسن علي بن يوسف الدمشقي واسمعيل بن عبد القوي بن عزون قالا انا اسمعيل بن صالح بن ياسين
ح وانا ابو بكر بن عبد الغني بن ابي الحسن الصيقل قراءة عليه وانا اسمع في الرابعة ايضا انا احمد بن حامد الارتاحي وعبد العزيز
بن ابي الفتوح بن ابرهيم بن ابي الوحش قال الاول انا ابن ياسين وقال الثاني انا ابن موقا قالا انا ابو عبد الله محمد بن

احمد الرازي انا ابو الحسن علي بن بقا بن محمد الوراق بمصر ثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليمني التنوخي ثنا
خلف الواسطي الحافظ ثنا ابو جعفر احمد بن اسمعيل بن القاسم بن عاصم ثنا ابو محمد عبيد الله بن رماحس بن محمد
بن خالد بن جبيب بن قيس من الرمادة من الرملة على بريدين في ربيع الاخر من سنة ثمانين ومائتين ثنا ابو عمرو زياد
بن طارق الجشمي ثنا زهير ابو جرول وكان سيد قومه وكان يكنى ابا صرد قال لما كان يوم حنين اسرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينما هو يميز بين الرجال والنساء وثبت حتى قعدت بين يديه واذكره حين شب ونشا في هوازن وحيث
ارضعوه فانشات اقول

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مفرق شملها في دهرها غير
ابقت لنا الحرب هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تاتي وما تذر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعماء اذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هدي البرية اذ تعفو وتنتصر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو مشتهر
واعف عفا الله عما انت راهبه ... يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله
ولرسوله فردت الانصار ما كان في ايديها من الذراري والاموال وكان ابو عمرو يقول انه ابن عشرين ومائة سنة
وقال عبيد الله بن رماحس وانا ابن مائة سنة هذا الحديث رواه جماعة عن عبيد الله بن رماحس القيني منهم ابو بكر
بن احمد بن عمرو بن جابر الرملي الحافظ وذكر في حديثه انهم في الجاهلية كانوا يكنون بكنيتين يعني ان زهيرا كان
يكنى ابا جرول وابا صرد قال وقال عبيد الله كان زياد بن طارق ابن مائة وعشرين سنة وكان يصعد النخل
فقلت له وانت تصعد النخل قال نعم والجمير وكان ابن مائة سنة اخبرنا المشايخ حافظ الزمان ابو الحجاج
يوسف بن عبد الرحمن الكلبي والمحدث ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة وابو سليمان داود بن ابرهيم بن داود
بن العطار الشافعيون قال الاول والثالث انا ابو حامد محمد بن علي بن الصابوني وقال ابن نباتة انا عبد الرحيم بن عبد
المنعم بن الدميري قالا انا داود بن احمد بن ملاعب قال ابن الصابوني سماعا وقال الدميري اجازة اخبرنا الشيخ ابو بكر
محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني قراءة عليه وانا اسمع انا الزينبي ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قراءة عليه وابو القاسم
علي بن احمد بن محمد البسري البندار اجازة ح قال ابن ملاعب وانا الحاجب الاجل ابو منصور نوشتكين بن عبد الله قراءة
انا ابو القاسم علي بن احمد البسري قالا انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ح وانا ابو عبد الله الحافظ
بقراءتي عليها انا ابو المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي انا ابو الحسن بن اسحق بن موهوب بن احمد الجواليقي انا الوزير

زهير بن صرد ...

العادل عون الدين ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قراءة عليه وانا اسمع سنة ست وخمسين وخمسمائة في الخلافة
على مولانا المقتفي لامر الله امير المؤمنين ابي عبد الله محمد بن المستظهر ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم سنة
اثنين وخمسين حدثكم ابو البركات احمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن احمد بن السي لفظا سنة خمسمائة انا ابو محمد عبد الله
بن محمد بن عبد الله الصريفيني ثنا ابو طاهر المخلص ح واخبرنا عبد المحسن بن احمد الصابوني وابو بكر بن محمد الغني بن ابي الحرم
الصعبي قراءة عليهما وانا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة قال الاول انا المعين احمد بن القاضي ابي الحسن علي بن يوسف
الدمشقي واسمعيل بن عزون واحمد بن ابي محمد النحاس قال المعين وابن عزون انا اسمعيل بن صالح بن ياسين وقال النحاس
انا عبد الرحمن بن مكي بن موقا وقال الثاني اعني الصعبي انا عبد العزيز بن ابي الفتوح ابن ابي الروس انا ابن موقا قالا
ابن ياسين وابن موقا انا ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي انا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى السعدي بمصر انا عبيد الله
بن محمد بن بطة العكبري بها قال المخلص وابن بطة انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا داود بن رشيد ثنا يعلى بن
الاشدق قال سمعت النابغة يقول انشدت النبي صلى الله عليه وسلم

بلغنا السما مجدنا وجدودنا ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال ابن المظفر ابا ليلى فقلت الجنة ان شا الله تعالى ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك قال ابن نباتة هذا اللفظ لرواية ابن بطة والاسناد الثاني وان كان ازيد
فانا ذكرناه لما فيه من اجتماع طبقة ووزير ومثل ذلك مستغرب مستطرف وابيات النابغة هذه من قصيدة اولها

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ... ولوما على ما احدث الدهر اوذرا
وهي نحو مائتي بيت قيل انها احسن شعر قيل في الفخر والحماسة

قال ابن عبد البر وما اظن النابغة رضي الله عنه الا وقد انشد الشعر كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنها

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ... ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
نداماي عند المنذر بن محرق ... ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
تقضي زمان الوصل بيني وبينها ... ولم ينقض الشوق الذي كان اكثرا
واني لاستسقي برؤية جارها ... اذا ما لقيتها على تغير را
والقي على جيرانها مسحة الهوى ... وان لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا
تردت ثوب الذل يوم لقيتها ... وكان ردائي نخوة وتجبرا
حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة ... ليالي اذ نغزو جذاما وحميرا
الى ان لقينا الحي بكر بن وائل ... ثمانين الفا دارعين وحسرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض ابت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ... ولكننا كنا على الموت اصبرا
بنفسي واهلي عصبة سلمية ... يعدون للهيجا عناجيج ضمرا
وقالوا لنا احيوا لنا من قتلتم ... لقد جئتم ادا من الامر منكرا
ولسنا نرد الروح في جسم ميت ... ولكننا نسل الروح ممن نشرا
نميت ولا نحيي كذاك صنيعنا ... اذا البطل الحامي الى الموت هجرا
ملكنا فلم نكشف قناعا لحرة ... ولا نستلب الا الحديد المسمرا
ولو اننا شيئا سوى ذا اصابكم ... كرام هنا نباع ونشترى
ولكن احسابا نمتنا الى العلى ... وابا صدقا ان نروم المحقرا

اجتماع طبقة ووزر في رواية حديث وهو مستغرب

النابغة رضي الله عنه

وانا لقوم ما نعوّد خيلنا ۰ اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا ۰ وننكر يوم الروع لو ان خيلنا ۰ من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا ۰
وليس بمعروف لنا ان نردها ۰ صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا ۰ اتينا رسول الله اذ جا بالهدى ۰ ويتلو كتابا كالمجرة نيرا ۰
اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراة عليه وانا اسمع انا علي بن احمد بن البخاري انا عمر بن محمد بن طبرزد سماعا وابو الفرج
عبد الرحمن بن علي الجوزي ومحمد بن احمد بن بختيار المندائي وابو محمد عبد الله بن ابي بكر بن ابي القاسم بن الطويلة وابو عبد
الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة قالوا كلهم انا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري المعروف
بابن الطبر قراة عليه ونحن نسمع متفرقين انا ابو اسحق ابرهيم بن عمر البرمكي ثنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا اخبرني
حيوة ثنا ابو محمد عبد الله بن اسحق المدايني ثنا ابو بكر بن ابي النضر ثنا شبابة ثنا ابو المطوف قال سمعت الزهري يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ۰ طاف العدو به اذ صعد الجبلا ۰ وكان ردف رسول الله قد علموا ۰ من البرية لم يعدل به رجلا ۰
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا حسان هو كما قلت اخبرنا ابي تغمده الله
برحمته بقراتي عليه انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد الله الطاهري بقراتي انا ابرهيم بن خليل انا يحيى الثقفي انا الشيخان
ابو عدنان محمد بن ابي نزار انا ابو القاسم الطبراني الحافظ ثنا ذاكر بن شيبة العسقلاني بغزة ثنا محمد بن ابي عاصم
رواد بن الجراح عن ابي الزعيزعة وسعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن عروة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يقول لي يا عايشة ما فعلت ابياتك فاقول واي ابياتي تريد يا رسول الله فانها كثيرة فيقول
في الشكر فاقول نعم بابي وامي قال الشاعر ۰ ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه ۰ يوما فتدركه العواقب قد نما ۰
يجزيك او يثني عليك وان من ۰ اثنى عليك بما فعلت فقد جزا ۰ ان الكريم اذا اردت وصاله ۰ لم تلف رثا حبله واهي القوى ۰
قال فيقول يا عايشة اذا حشر الله الخلايق يوم القيمة قال لعبد من عباده اصطنع اليه عبد من عباده معروفا فهل
شكرته فيقول اي رب علمت ان ذلك منك فشكرتك عليه فيقول لم تشكرني اذ لم تشكر من اجريت ذلك على يديه
قال الطبراني لم يروه عن سعيد بن عبد العزيز الا رواد بن الجراح اخبرنا عبد القادر بن عبد العزيز بالقاهرة
وابو العباس المنبجي بدمشق قالا انا محمد بن اسمعيل الخطيب انا هبة الله بن يحيى انا ابو عبد الله بن رفاعة انا علي
بن الحسن انا ابو محمد النحاس انا عبد الله بن الورد انا سعيد البرقي انا عبد الملك بن هشام فذكر ابيات قتيلة
بنت الحرث بن النضر التي انشدتها وسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما قتل النضر وهي
۰ يا راكبا ان الاثيل مظنة ۰ من صبح خامسة فانت موفق ۰ ابلغ بها ميتا بان تحية ۰ ما ان تزال بها النجايب تخفق ۰
۰ مني اليك وعبرة مسفوحة ۰ جادت بواكفها واخرى تخنق ۰ هل يسمعني النضر ان ناديته ۰ ام كيف يسمع ميت لا ينطق ۰
۰ امحمد ولانت ضنو كريمة ۰ في قومها والفحل فحل معرق ۰ ما كان ضرك لو مننت وربما ۰ من الفتى وهو المغيظ المحنق ۰

۰ لو كنت قابلت فدية فلينفقن ۰ باعز ما يغلو به ما ينفق ۰ والنضر اقرب من اسرت قرابة ۰ واحقهم ان كان عتق يعتق ۰
۰ ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ۰ لله ارحام هناك تشقق ۰ صبرا يقاد الى المنية متعبا ۰ رسف المقيد وهو عان موثق ۰
قال ابن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه قلت
وفي كتاب الزبير بن بكار في النسب ان بعض اهل العلم ذكر ان هذه الابيات مصنوعة وقد تكلمنا على قوله صلى الله عليه وسلم
لو بلغني هذا الخبر قبل قتله لمننت عليه في مسلة التفويض في كتابينا شرح المختصر وشرح المنهاج بما يغني عن الاعادة وحظ
هذا الكتاب منه تعقل لاستشهاد لسماعه صلى الله عليه وسلم الشعر انه كان يقبل الشفاعة والضراعة والاستعطاف
بالشعر وكيف لا وذلك من مكارم الاخلاق التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم في ذروتها وكثيرا ما يسال عن وجه انشاد
ابي تمام الطاي بعد ذكر هذه القطعة في الحماسة قول اليم بعضه
۰ في كان فيه ما يصدقه ۰ على ان فيه ما يسو الاعاديا ۰ فتى تم فيه ما يسر صديقه ۰ جواد فما يبقى على المال باقيا ۰
واجاب الفقيه ناصر الدين بن المنير في كتاب المقتفى من ان ابا تمام اراد ان ينفي عن مقام النبوة ما لا يجوز نسبته
اليه من القسوة على النضر ببيان ان الاساءة للعدو من مكارم الاخلاق ومن تمام عدو الدين ومن لم يسو عدوه لا يسر صديقه
ولو عددت اشهد ما وقع لي سماعه مما انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الاستيعاب لطال
الخطاب وفيما اوردته مقنع وبلاغ والله المستعان ذكر شي مما بلغنا عن الصحابة فمن بعدهم من علما الامة
واخيارها وصفوة القرون وخيارها من انشاد الاشعار والاستماع اليها في الجد والهزل والبشارة والانذار وذكره
الاراجيز والرماح تتناهل من الدماء والاكف طايرة ما بين الارض والسما ولقد كانوا يستعينون على ذلك بمحاولة المرام
ويلجؤن بهم الانشاد الى الوثوب على من ير الحمام وكن نسوتهم تنشدنه اذ ذاك تحريضا ويحملهم على ان يركبوا من الهولات
طويلا وعريضا قال عمرو بن عاصم الكلابي حدثني عبيد الله بن الوازع حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير
بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقمت فقلت انا يا رسول الله فاعرض
عني ثم قال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام ابو دجانة سماك بن خرشة فقال انا يا رسول الله فما حقه قال ان تقتل
به مسلما ولا تفر به عن كافر قال فدفعه اليه وكان اذا اراد القتال اعلم بعصابة فقلت لانظرن اليوم كيف يصنع
قال فجعل لا يرتفع له شي الا هتكه وافراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امراة وهي تقول
۰ نحن بنات طارق ۰ نمشي على النمارق ۰ ان يقبلوا نعانق ۰ او يدبروا نفارق ۰ فراق غير وامق ۰
قال فاهوى بالسيف الى امراة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف القتال قلت له كل عملك قد رايت ما خلا رفعك
السيف على المراة ثم لم تضربها قال اكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقتل به امراة قلت
هذه التي كانت ترتجز هي هند بنت عتبة قال ابن الاعرابي قال لي المامون يعني امير المومنين اخبرني عن

نحن بنات طارق

قوله هند بنت عتبة نحن بنات طارق نمشي على النمارق من طارق ومرادها انا فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت لا اعرفه فقال انما
ارادت النجم انتسبت اليه لحسنها وقال عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع قال حدثني ابي ان عمه عامرا حدا بهم يعني
في غزوة خيبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر لك ربك قال وما خص بها احدا الا استشهد فقال عمر هلا متعتنا بعامر
فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب
اقبلت تلهب فبرز له عامر وهو يقول قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع
سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة وخرجت
فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي
فقال ما لك فقلت قالوا ان عامرا بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من اصحابك قال كذب اولئك بل له الاجر مرتين قال
فارسل الى علي يدعوه وهو ارمد فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجئت به اقوده قال
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرا فاعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول انا الذي
سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب مرحبا ففلق راسه وكان الفتح

مصر
انا الذي سمتني امي حيدره

اخرجه مسلم وقال يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن سهل الحارثي عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصن
من حصونهم قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن
مسلمة انا له انا والله الموتور الثائر قتلوا اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما تقاربا دخلت بينهما شجرة عمرية فجعل
كل واحد منهما يلوذ من صاحبه كلما لاذ بها احدهما اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل منهما لصاحبه وصارت بينهما
كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فعضت بسيفه فامسكته وضربه محمد حتى قتله فقيل
انه ارتجز وقال قد علمت خيبر اني ماضي حلو اذا شئت وسم قاضي وكان ارتجاز مرحب قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الليوث اقبلت تلهب واحجمت عن صولة المغلب اطعن احيانا وحينا اضرب ان
حماي للحمى لا يقرب قلت قوله عمرية اي عتيقة قديمة وهذا قول من قال ان محمد بن مسلمة هو القاتل لمرحب لا
عليا رضي الله عنهما وقال ابن اسحق حدثني محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي الهيثم بن نصر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع خذ لنا من هناتك فنزل يرتجز فقال

خذ لنا من هناتك

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا انا اذا قوم بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا
به فقتل يوم خيبر شهيدا اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي قراءة عليه وانا اسمع انا

ابو منصور

ابو منصور عبد القادر بن عبد الجبار بن عبد القادر القزويني اجازة انا ابن ناصر قال انا ابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش
انا ابو علي بن شاذان انا ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجاد نا الحسن بن مكرم بن حسان نا شبابة بن سوار نا شعبة
ويونس بن ابي اسحق وابنه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق ح واخبرنا محمد بن محمد بن عرب شاه الهمداني سماعا عليه انا ابن النجار حضورا في
الرابعة انا الخشوعي سماعا واسمعيل الجنزوي اجازة قالا انا هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني انا ابو القاسم الحسين بن
محمد نا ابو نعيم الحنائي نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحنائي نا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص
الدعاء انا احمد بن الحجاج نا محمد بن عمر بن حفص نا ابو الحسن عن ابي اسحق عن البراء كلهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ذلك في الرواية الاولى سمعت البراء بن عازب يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب وقد وارى
التراب شعر صدره وهو يرتجز بكلمة عبد الله بن رواحة يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا وفي رواية وان ارادوا فتنة ابينا وفي رواية ثم يمد بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته وفي رواية اللهم بدل والله وسمعت بعض المشايخ يقولها لاهم وهي لغة في اللهم والوزن معها

لاهم لغة في اللهم

قائم وعليها قول القائل لاهم ان ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ليس هذا الحديث من رواية اسمعيل بن يونس
بن ابي اسحق السبيعي عن جده في شيء من الكتب الستة وهي من حديث شعبة عن ابي اسحق في الصحيحين اخبرتنا ام محمد زهرة
بنت الشيخ المحدث جمال الدين عمر بن حسين بن ابي بكر الحنبلي الحنفي قراءة عليها وانا حاضر في الثانية بقراءة ابي بالقاهرة

انا حاضر في الثانية

قالت انا نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن الامام ابي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني حضورا في الرابعة

حضورا في الرابعة

انا مسعود بن ابي القاسم عن عبد الكريم بن حسن بن عبد الله قالوا انا الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي سنة
ست وعشرين وخمسمائة انا الشيخ ابو القاسم الفضل بن ابي حرب احمد بن محمد بن علي الجرجاني النيسابوري قراءة عليه في
ثاني عشر شوال سنة ثمانين واربعمائة انا القاضي ابو احمد الحسن بن احمد الحربي انا ابو علي محمد بن احمد المعقلي نا محمد بن
يحيى الذهلي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد
الله بن رواحة بين يديه قال محمد قال عبد الرزاق مرة وعبد الله بن رواحة اخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول خلوا بني
الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله بان خير القتل في سبيله ليس من رواية الزهري عن انس في شيء من الكتب الستة وروى
الزبير بن بكار ان الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية في بنين لها اربعة شهدت معهم حرب القادسية فقالت لهم انكم اسلمتم

وصية الخنساء لاولادها

طائعين وهاجرتم مختارين وذكرت من صون نسبهم وعدم خيانتها لابيهم ما ذكرت ثم قالت لهم وقد تعلمون ما اعد الله لكم
من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا

حرب القادسية

الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه منتصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظاها على
سياقها وجللت نارا على اوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالمغنم والكرامة

في دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قابلين لنصحها فلما اضاء الصبح باكروا مراكزهم وانشا اولهم يقول
يا اخوتي ان العجوز الناصحة قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة مقالة ذات بيان واضحة فباكروا الحرب الضروس الكالحة
وانما تلقون عند الصائحة من آل ساسان كلابا نابحة قد ايقنوا منكم بوقع الجائحة وانتم بين حياة صالحة
او ميتة تورث غنما رابحة وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم تقدم الثاني وهو يقول
ان العجوز ذات حزم وجلد والنظر الاوفق والراي الاسد قد امرتنا بالسداد والرشد نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد اما لفوز بارد على الكبد ... او ميتة تورثكم غنم الابد في جنة الفردوس والعيش الرغد
فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم تقدم الثالث وهو يقول والله لا نعصي العجوز حرفا قد امرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا فبادروا الحرب الضروس زحفا حتى تلفوا آل كسرى لفا وتكشفوهم عن حماكم كشفا
فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى وحمل الرابع وهو يقول لست لخنساء ولا للاخرم ولا لعمرو ذي السنا الاقدم
ان لم ارد في الجيش جيش العجم ماض على الهول خضم خضرم اما لفوز عاجل ومغنم او لوفاة في السبيل الاكرم
فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فبلغ خبرهم الخنساء امهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم
في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي الخنساء بعد ذلك ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مايتي
درهم وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ثنا محمد بن مكي بن احمد بن ماهان
البلخي قدم علينا حاجا ثنا العباس بن احمد بن العباس بن عيسى بن ولد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنا الحسن بن مالك الخزاعي قال سمعت الاحسان العباسي يقول وقفت علينا جارية ونحن بالربذة وعلى وجهها برقع فقالت
يا معشر الحجيج نفر من عكل ذهب بنعيمهم البلى وشربت عليهم الايام جدا جدا حتى ما بهم فعلة ولا نفحة ممن يراقب فيهم
الدار الاخرة ويعرف لهم حق الاصرة جرى خيرا قال فرضخنا لها وقلنا لها هل قلت في سوء حالكم شعرا قالت نعم ثم انشات تقول
كفى الزمان علينا الصبر والصاب فلنا ناملها عن الاعراب قوم اذا جاء العفاة اليهم اعطوا نوالهم بغير حساب
قلت فامتعينا بالنظر الى وجهك فكشفت البرقع عن وجه لا يهتدي القلوب بحسن وصفها ثم انشدت تقول
الدهر ابدى صفحة قد صانها ابوان قبل تغير الاباء فتمتعوا بعيونكم في حسنها وانهوا جوارحكم عن الاثام
وكان شعرها مما زادني فيها رغبة فقلت ويحك هل لك فيمن يغنيك ويغني حيك فقالت والله ما تحل الكرام من جمة نفرانا
وام واخا ذو اخ لم ينفع بعده وفي رشا الله يجمع خلقه عنا عن اشاعه ببيع الا نفس فقلت ويحك هذا التزويج الذي احله
الله وانا ابن عم نبي الله صلى الله عليه وسلم ومالي لا يضبطه الحساب كثرة فاللذة في جمال الدنيا عن ما الدوان فيها بعد لنهاية
الجمال ولكن انت ممن يضمه الى الرجال الجمال وكثرة المال قلت فيصيبك تخلصك من الفقر الذي انتم فيه قالت الله
لا كل الغد يداه هو من الاختصاص لمن يمن بماله على من ليس له مثل ماله وما بال لا اكون كحلكا بنت حمير بن المورق

فيا لها لو تزوجت في عنفوان شبابك وصفو جمالك لعلمت لذة الحياة قالت والله لا عيش في غير بلدي لم يملكني بيدي مالك
ولا اضرعني الرغبة في الرجال ان احب الي من ملك الارض وخزاين الخلق ثم انشات تقول
امن بعد ان ذاسي واصبح حرة ولبس على الرجال يدان اصير لزوج مثل مملوكة له لبيس اذا ما يكسب الملكان
لعيش بضر او بضنك وحاجة مع العز خير من صعود ولان فنكلتني امي ان لم ار مثلها في عز النفس وكرم الخيم فقلت
ما ظننت ان امراة من الارض ترغب عن الرجال قالت بابي وامي فاجعل ظنك يقينا فوالذي خلقني لقد خطبني عزة نفر
ما منهم دونك في الحسب فما مالت نفسي الى واحد منهم رغبة مني عن ذلك التاج وتسلط الازواج ثم ولت كان لم يكن
بيني وبينها كلام قال علي بن الجهم قلت يوما بحضرة الفضل جارية امير المومنين المتوكل وهو حاضر لا دبها ابنتكي اليها
فلم يجد عندها ملاذا فقالت لها المتوكل اجيزي فقالت ولم يزل ضارعا اليها بهطل اجفانه بزداد فعاتبوه فزاد عتبا فعاد وجلا
وعن ابي بكرة وقف اعرابي على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا عمر الخير جزيت الجنة اكس بنياتي وامهنه
اقسم بالله لتفعلنه فقال عمر وان لم يكن ماذا قال اذا ابا حفص لامضينه قال فان مضيت يكون ماذا قال والله
عنهن لتسالنه يوم يكون الاعطيات منه اي ابدا البم بونا ويعي لحة والواقف المول بيهته اما الى نار واما جنة
فبكى عمر حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه يا غلام اعط قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره ثم قال والله لا املك غيره
اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف
المقدسي حضورا في الثالثة وابرهيم بن خليل اجازة قالا انا اسمعيل بن علي بن ابي هيم الجهوي انا ابو الفوث بن عبد الله مولى ابن البخاري
انا عبد الله بن محمد الصريفيني انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص انا ابو عبد الله احمد بن سليمان الطوسي انا الزبير بن
بكار حدثني يحيى بن موسى بن جعفر بن ابي كثير حدثني عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن الثقة ان عبد الله بن رواحة الانصاري كانت
له جارية فاتهمته امراته ان يكون اصابها فقالت له انك الان جنب منها فانكر ذلك فقالت فان كنت صادقا فاقرا القران وقد
عهدته لا يقرا القران وهو جنب فقال شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا وتحمله ثمانية شداد ملائكة الاله مسومينا
ما احسن قول الامام الرافعي في كتاب الاكمال وقد اورد هذه الابيات هذه القوية تو فيه العظمة والاستغناء في مقابلة
صفة المومنين بصفة العجز والذل قلت ولم يخرج هذا الاثر في شيء من الكتب الستة وقد تقدم نظير هذه الحكاية
قال المدايني ذكر انطا رغا من اهل خراسان لقي سكران بالكوفة فاخذه وقال انت سكران فانكر فقال اقرا حتى اسمع فقال
ذكر القلب الربابا بعدما شابت وشابا ان دين الحب فرض لا ترى فيه ارتيابا فخلاه وقال قاتلكم الله
ما اقراكم للقران وانتم سكارى وصحاة واعلم ان الاثر عن عبد الله بن رواحة روي على وجه اخر رواه الدارقطني
من حديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة وقال عبد الله بن رواحة مضطجعا الى جنب امراته فلم تجده

في مضجعه فقامت من فراشه على جاريته فرجعت الى البيت فاخذت الشفرة ثم خرجت فرجع فقام فلقيتها تحمل الشفرة فقال مهيم قالت لو ادركتك حيث رايتك لوجات بين كتفيك بهذه الشفرة قال واين رايتني قالت رايتك على الجارية قال ما رايتني وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرا احدنا القرآن وهو جنب قالت فاقرا فقال

اتانا رسول الله يتلو كتابه ، كما لاح مشهور من الفجر ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا ، به موقنات ان ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ، اذا استثقلت بالمشركين المضاجع
فقالت امنت بالله وكذبت البصر ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فضحك حتى بدت نواجذه كذا رواه الدارقطني مرسلا ورواه من وجه غير رفعه عن عكرمة عن ابن عباس متصلا ورفعه وشيخه سلمة بن وهرام متكلم فيهما وعن الاصمعي حججت فبينا انا اطوف ليلة حول البيت اذ اقبلت جاريتان لم ار احسن منهما فطافتا سبعا ثم وقفتا تتحدثان فنصت اليهما فاذا احديهما تقول

لا يقبل الله من معشوقة عملا ، يوما وعاشقها غضبان مهجور

فاجابتها الاخرى

وليس ماجورها في قتل عاشقها ، لكن عاشقها في ذاك ماجور
فقلت لهما يا حزب الشيطان في مثل هذا الموضع تقولان هذا القول فنظرت الى احداهما وقالت لا وصفناك الحب فقلت لها وما الحب فقالت جل عن ان يخفى وخفي عن ان يرى هو كامن في الاحشا مثل كمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى فقلت لهما فاتلك الله ما احسن ما وصفت الحب فقال التاسع يا شيخ نحن كما قال جرير

خود حاير ما همه ريبة ، كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا ، ويصدهن عن الخنا الاسلام

اخبرنا احمد بن علي الجزري سماعا انا عبد الحميد بن عبد الهادي حضورا في الثالثة وابراهيم بن خليل اجازة انا اسمعيل الجنزوي انا ابو الموت بن عبد الله انا عبد الله بن محمد الصريفيني انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان الطوسي انا الزبير بن بكار حدثني ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جاء ابن رجون السلمي الى مالك بن انس وانا عنده وقال له يا ابا عبد الله اني قد قلت ابياتا من شعر ذكرتك فيها فانا احب ان تجعلني في سعة فقال له مالك وانت في حل مما ذكرتني به وتغير وجهه فظن انه هجاه فقال له اني احب ان تسمعها فقال له مالك فانشدني فقال

سلوا مالك المفتي عن اللهو والغنا ، وحب الحسان المعجبات الفوارك
ينبيكم اني مصيب وانما ، اسلي هموم النفس عني بذلك
فهل في محب يكتم الحب والهوى ، اثام وهل في ضمة المتهالك

قال فالي معن فسري عن مالك وضحك وذكر بنا سعيد بن المسيب رضي الله عنه من بعض ازقة البصرة فسمع قايلا يقول

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ، به زينب في نسوة خفرات
لها ارج من مجمر الهند ساطع ، تطلع رياه من الكفرات

فضرب سعيد برجله الارض وقال هذا والله يلذ سماعه ثم قال

يخبين اطراف البنان من التقى ، ويخرجن جنح الليل معتجرات
وليست كاخرى تسحب ذيلها ، وابدت بنان الكف بالجمرات
وقامت تراءى يوم جمع فافتنت ، برؤيتها من راح من عرفات

والابيات لمحمد بن عبد الله النميري الشاعر وزينب هي اخت الحجاج بن يوسف ومن الابيات يقول

ولما رات ركب النميري اعرضت ، وكن من ان يلقينه حذرات

وكان النميري يشبب بها وقيل انه هرب من الحجاج فطلبه فلما اتي به ارتاع منه وقال والله ايها الامير ان قلت الا انما قلت

يخبين اطراف البنان من التقى ، ويخرجن جنح الليل معتجرات
فعفى عنه وقال اخبرني عن قولك ولما رات ركب النميري كم كنت قال والله ما كنت الا على حمار هزيل ومعي صاحب لي على اتان مثله والكلمة المذكورة نحو عشرين بيتا وروي فيها اخبار كثيرة في امر النميري والحجاج بن يوسف وقوله يخبين بالخا المعجمة من الخبء وفي القرآن يخرج الخبء وفي الحديث خبات لك ولفظ يخبين مضبوط كذلك في كامل المبرد وغيره واخبرنا عن الزيادي والهيثم بن عدي قال نزل بامراة رجل من العرب والمراة من بني تميم فاكرمته واحسنت قراه فلما اراد الرحيل تمثل ببيت يهجوها فيه

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر ، من اللوم ما دامت عليها جلودها

فلما انشده قالت لجاريتها قولي له لم تحن اليك ونفعل وتفعل بها اثبت تفصيرا قال لا قالت فما حملك على البيت قال جرى على لساني فخرجت اليه جارية من بعض الاخبية فحدثته حتى انس واطمان ثم قالت ممن انت يا ابن عم قال رجل من بني تميم قالت اتعرف الذي يقول

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ، ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ، خلال المخازي عن تميم تجلت
تميم كجحش السوء يرضع امه ، ويتبعها بالرغم ان هي ولت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ، يكر على صفي تميم لولت
ولو جمعت يوما تميم جموعها ، على ذرة مربوطة لاستقلت
ذبحنا فسمينا فتم ذبيحنا ، وما ذبحت يوما تميم فسمت

قال لا والله ما انا من تميم قالت ما اقبح الكذب باهله فممن انت قال رجل من بني ضبة قالت اتعرف الذي يقول

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر ، كما كل ضبي من اللوم ازرق

قال لا والله ما انا من ضبة قالت فممن انت قال من بني عجل قالت اتعرف القايل

ارى الناس يعطون الجزيل وانما ، عطا بني عجل ثلاث واربع
اذا مات عجلي بارض فانما ، يخط له فيها ذراع واصبع

قال لا والله ما انا من بني عجل قالت فممن قال من الازد قالت اتعرف القايل

فما جرعت ازدية من ختانها ، ولا اكلت لحم الغبيط المعقب
ولا عالجها القلاص بالصيد في الخلا ، ولا ضربت في جلد حوت مغلب

قال والله ما انا من الازد قالت فممن قال من بني عبس قالت اتعرف القايل

اذا عبسية ولدت غلاما ، فبشرها بلوم مستفاد

قال والله ما انا من بني عبس قالت فممن قال رجل من بني فزارة قالت اتعرف القايل

لا تامنن فزاريا خلوت به ، على قلوصك واكتبها باسياد

قال والله ما انا من بني فزارة قالت فممن قال من بجيلة قالت اتعرف القايل

سالنا عن بجيلة حين جاءت ، لنخبر اين قر بها القرار
فما تدري بجيلة اذ سالنا ، القحطان ابوها ام نزار
فقد وقعت بجيلة بين بين ، وقد خلعت كما خلع العذار

قال لا والله ما انا من بجيلة قالت فممن قال من بني نمير قالت اتعرف القايل

فغض الطرف انك من نمير ، فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ولو وضعت فقاح بني نمير ، على خبث الحديد اذا لذابا

قال لا والله ما انا من بني نمير قالت فممن قال من بني باهله قالت اتعرف القايل

اذا نهض الكرام الى المعالي ، نهى الباهلي عن الزحام
اذا ولدت حليلة باهلي ، غلاما زيد في عدد اللئام
ولو كان الخليفة باهليا ، لقصر عن حماة الكرام
وعرض الباهلي وان توقى ، عليه مثل منديل الطعام

اطلاق الكلمة على القصيدة

من غريب المحاورات

آمنت بالله وكذبت البصر

قال لا والله ما انا من باهلة قالت ممن قال من ثقيف قالت اتعرف القايل اصل الناسين لنا ثقيف ثم المراب الا الضلال . فان نسبا وانسب ثقيف . الى احد فذاك ابو الحلال . تحاز بالحشوش فتتلوهم . فان دماهم لكم حلال .

قال لا والله ما انا من ثقيف قالت ممن قال من سبيع قالت اتعرف القايل . فان سبيعا شتت الله شملها .

قال لا والله ما انا من سبيع قالت ممن قال من خزاعة قالت اتعرف القايل

. اذا فخرت خزاعة في ندي . وجدنا فخرها شرب الخمور . وباعت كعبة الرحمن جهلا . بزق بيس مفتخر الفجور .

قال والله ما انا من خزاعة قالت ممن قال من بني بكر قالت اتعرف القايل

. وبكر لا يستطيع الوفا . ولو رامت الغدر لم تغدر . قبيلة عينها في الكرى . لبا والمناحة العصر .

قال والله ما انا منهم قالت ممن قال من بني امية قالت اتعرف القايل . وهامية بنيانها . فهان على الناس فقدانها . وكانت امية فيما مضى . جريا على الله سلطانها . فلا آل حرب اطاعوا الاله ولم يتق الله مروانها .

قال لا والله من بني امية قالت ممن قال من عنزة قالت اتعرف القايل

. ما كنت احسبني وان كان الزمان لنا ذمان سوبان تقابلني عنزه . فلست من وايل اذ كنت ذا حذر . ممن يضل كما قد ضلت الحوزه .

قال والله ما انا من عنزة قالت ممن قال من كندة قالت اتعرف القايل

. واذا ما افتخر الكندي . ذو البهجة بالطرة . فدع كندة للنسج . فلا علا فخرها عذرة .

قال لا والله ما انا من كندة قالت ممن قال من بني اسد قالت اتعرف القايل

. اذا اسدية بلغت ذراعا . تزوجها ولا تأمن زناها . وان اسدية خضبت يديها . ولم تر ناشرك والداها .

قال لا والله ما انا من بني اسد قالت ممن قال من همدان قالت اتعرف القايل

. اذا همدان دارت يوم حرب . رحاها فوق هامات الرجال . رايتهم يحثون المطايا . سراعا هاربين من القتال .

قال لا والله ما انا من همدان قالت ممن قال من نهد قالت اتعرف القايل

. نهد لئام اذا ما طل صبيهم . سود وجوههم كالزفت والقار . والمستغيث بنهد عند كربته . كالمستجير من الرمضا بالنار .

قال لا والله ما انا من نهد قالت ممن قال من قضاعة قالت اتعرف القايل

. لا يفخرن قضاعي باسرته . فليس من يمن محضا ولا مضر . مذبذبين فلا قحطان والدهم . ولا نزار فسيهم الى سقر .

قال والله ما انا منهم من قضاعة قالت ممن قال من بني شيبان قالت اتعرف القايل

. شيبان رهط لهم عديد . وكلهم معرق لئيم . ترى بهم من فضول ما . ينفصل عن اسوه العميم .

قال والله ما انا من شيبان قالت ممن قال من تنوخ قالت اتعرف القايل

. اذا تنوخ قطعت منهلا . في طلب الغارات والثار . انتم بحري من الراي يعلي . وشهرة في الاهل والجار .

قال لا والله ما انا من تنوخ قالت ممن قال من ذهل قالت اتعرف القايل

. ان ذهلا لا يسعد الله ذهلا . شرحبيل يبطل تحت السما قال والله ما انا من ذهل قالت ممن قال من مزينة قالت اتعرف القايل

. وهل مزينة الا من قبيلة لا . مبري يحكم فيها ولا دين قال لا والله ما انا من مزينة قالت ممن قال من النخع قالت اتعرف القايل

. اذا النخع اللئام غدوا جميعا . بنت كدك الجبال من الزحام . وما يغني اذا صادقت قيلا . ولا هي في الصميم من الكرام .

قال لا والله ما انا من النخع قالت ممن قال من طي قالت اتعرف القايل

. وما طي لا نبيط تجمعت . فقالوا طيا باكله فاسمرت . ولو ان عصفورا يمد جناحه . على دور طي كلها لاستظلت .

قال والله ما انا من طي قالت ممن قال من عك قالت اتعرف القايل . عك لئام كلهم ابكم . ليس لهم من الملام وكت .

قال والله ما انا من عك قالت ممن قال من لخم قالت اتعرف القايل . اذا ما اجتنى قوم لفضل فنيهم . تباعد فخر الجود عن لخم اجمعا .

قال لا والله ما انا من لخم قالت ممن قال من جذام قالت اتعرف القايل . اذا كاس المدام اذيب يوما . لمكرمة تنحي عن جذام .

قال والله ما انا من جذام قالت ممن قال من كلب قالت اتعرف القايل . ولا تقربن كلبا ولا باب دارها . ولا تطمعن سار بضوء نارها .

قال والله ما انا من كلب قالت ممن قال من بلقين قالت اتعرف القايل . اذا ما سألنا اللوم اين محله . نصب عند بلقين له طرقان .

قال لا والله ما انا من بلقين قالت ممن قال من بني الحرث بن كعب قالت اتعرف القايل . جا ابن كعب الى الاحلام يحجزكم . عنا فانتم من الجوف الجماخير

. لا عيب في القوم من طول ومن عظم . جسم البغال واحلام العصافير . قال والله ما انا من بني الحرث بن كعب قالت ممن قال من بني سليم فقالت اتعرف القايل

. اذا ما سليم جئتها في ملمة . رجعت كما قد جئت خزيان نادما . قال لا والله ما انا من سليم قالت ممن قال من فارس قالت اتعرف القايل

. الا اول المعتر وطالب حاجة . تريد نجح نفعها وقضاءها . فلا تقرب الفرس اللئام فانهم . تردوا زنوا لهم تجنب دراهما .

قال لا والله ما انا من فارس قالت ممن قال من الموالي قالت اتعرف القايل . الا من اراد اللوم والفحش والخنا . فعند الموالي الجيد الكعا

قال لا والله ما انا من الموالي قالت ممن قال من ولد حام قالت اتعرف القايل . ولا تنكحوا ولد حام فانهم . تشاوه خلق الله حاشى ابن الاكوع

قال والله ما انا من ولد حام قالت ممن قال رجل من الشيطان الرجيم قالت فعليك لعنة الله وعلى الشيطان الرجيم

اتعرف القايل . الا يا عباد الله هذا عدوكم . وذا ابن عدو الله ابليس خاسيا . قال الله الله

اقيليني العثرة فوالله ما ابتليت بمثلك قط فانطرنا العراب واديهن ولو اكن في هذا الخطاب لطال وفي نعر نادرة

الخنسا وانظارها ما يتبهه لعن وبالله التوفيق قال المبارك بن محمد بن الاخوه خرج رجل على سبيل النزهة يعني من بغداد

فقعد على الجسر من امراة من جهة الرصافة متوجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم

فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل مرت مسرعا مشرقة ومغربا فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قال لك

فضحكت وتعلقت بها فقالت اراد الشاب قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر . جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري .

واردت انا قول المعري . فيا دارها بالخيف ان مزارها . قريب ولكن دون ذلك اهوال ذكرها ابن الجوزي في الاذكيا

ابو بكر العربي

وذكر ان ابا بكر بن العربي قال سمعت قناة من بغداد تقول لجارتها لو كان مذهب ابن عباس للاستثنا صحيحا
لما قال الله تعالى لايوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث هل كان يقول استثن حكاه ابو العباس

نادرة عجيبة

القرافي وحكي ان ناجا سافر من مصر بعبدين فاراد اقتله في الطريق فقال العاقل لا تبنتي اذا دخلتما مصرا فقالا لها

ابو العباس القرافي

ابو كما من مبلغ بنتي عني ابي لله دركما ودرابيكما فحفظاه ثم قتلاه ورجعا الى مصر فلما كان بعد مدة تذكرا وصيته
فجا الى بيت بنته فقال لاهلها ما البيت فطلعت من باب الغرفة الى عبداخيها فحكت لها الحكاية فقالت اواه ان ابانا مقتول

نادرة عجيبة

قالوا ومن اين لك قالت انه يشير الى قول الشاعر حيث يقول

من مبلغ بنتي عني ابي اضحى مقتول الفلاة مجدلا ❁ لله دركما ودر ابيكما ❁ لا يبرح العبدان حتى يقتلا ❁
فاخذ العبدان واستقرا فاقرا بقتله حكاه صاحب بدايع البداية اخبرنا ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد
الخلاطي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة اخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابي القاسم سماعا انا والدي سماعا
نا ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي انا احمد يعني ابا الحسين بن عبد القادر البغدادي نا حامد بن زيد النحوي
ابو جعفر نا محمد بن كثير المصيصي عن مخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حكاية نصر بن حجاج وذكر ما جرى له [illegible]

فذكر حكاية نصر بن حجاج وقد ساقها الخرايطي على وجه ابسط منه وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله بينما هو يطوف في سكة من
سكك المدينة اذ سمع امراة تهتف في خدرها وهي تقول ❁ هل من سبيل الى خمر فاشربها ❁ ام من سبيل الى نصر بن حجاج ❁
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل ❁ تغضي على وجهه الحالك الداجي ❁ سهل المحيا كريم غير ملجاج ❁
نعم الفتى في سواد الليل نصرته ❁ لبائس او لملهوف ومحتاج ❁
فقال عمر رضي الله عنه اري معي في المصر من تهتف به العواتق في خدورها علي بنصر بن حجاج وهو نصر بن حجاج بن علاط
كان والده من الصحابة فاتي به فاذا هو من احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة
قمر فامره ان يعتم فاعتم فافتتن النسا بعينيه فقال عمر والله لا تساكني ببلدة انا بها قال يا امير المومنين ولم قال هو ما اقول
لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة التي سمعها عمر ان يبدر اليها من عمر في حقها شي فدست اليه ابياتا ❁
قل للامام الذي تخشى بوادره ❁ ما لي وللخمر او نصر بن حجاج ❁ اني عنيت ابا حفص بغيرهما ❁ شرب الحليب وطرف فاتر ساج ❁
ان الهوى زمه التقوى فحبسه ❁ حتى اقر بالجام واسراج ❁ ما منية لم ارد فيها بضائرة ❁ والناس من صادق فيها ومن داجي ❁
لا تجعل الظن حقا او تبينه ❁ ان السبيل سبيل الخائف الراجي ❁
قال فبكى عمر وقال الحمد لله الذي حبس التقوى الهوى قال واتى على نصر حين واشتد على امه فعرضت
لعمر بين الاذان والاقامة فلما خرج يريد الصلاة قالت يا امير المومنين لاجاثينك بين يدي الله تعالى ثم لاخاصمنك
ابيت عبد الله وعاصم الى جنبك وبيني وبين ابني الفيافي والمفاوز فقال لها يا ام نصر ان عبد الله وعاصما لم تهتف بهما العواتق

[illegible]

في خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة قال وابرد عمر بريدا الى البصرة فمكث بالبصرة اياما ثم نادى منادية
من اراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك

اما بعد يا امير المومنين ❁

لعمري لئن سيرتني وحرمتني ❁ فما نلت من عرضي عليك حرام ❁ وما لي ذنب غير ظن ظننته ❁ وفي بعض تصديق الظنون اثام ❁
❁ ان غنى الله المقابو مامنية ❁ وفي بعض اماني النساء غرام ❁ ظننت بي الظن الذي ليس بعده ❁ بقا فما لي في الندي كلام ❁
❁ فاصبحت منفيا على غير ريبة ❁ وقد كان لي بالمكتين مقام ❁ ويمنعني مما تقول تكرمي ❁ وآبا صدق سابقون كرام ❁
❁ ويمنعها مما تقول صلاتها ❁ وحال لها في قومها وصيام ❁ فهاتان حالانا فهل انت راجع ❁ فقد جب مني كاهل وسنام ❁
فقال عمر اما ولي الامارة فلا واقطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرايطي رحمه الله عمر ما كان انظره
بنور الله واسده كان والله كما قال الشاعر ❁ بصير باعقاب الامور برايه ❁ كان له في اليوم عينا على غد ❁
وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود السلمي وكان به معجبا وكانت
له امراة يقال لها الخضيراء وكانت من اجمل الناس وكان لا يصبر عنها وهو يومئذ امير على البصرة نيابة عن
ابي موسى الاشعري فكان لشغفه بها يجمعها في مجلسه فجاءت يوما من مجاشع الغفلة ونصر بن حجاج
يخط في الارض خطوطا فقالت الخضيراء وانا والله فعلم مجاشع انه جواب كلام فقال لها ما قال لك فقالت
ما اصغى لتحتلكم لعده فقال مجاشع ما اصغى لتحتلكم لعده وانا والله ما هذه لهذا اعزم عليك لما
اخبرتني قالت اما اذا عزمت فانه قال ما احسن سوار بيتكم فقال لها ما احسن سوار بيتكم وانا والله ما هذه لهذه
وكان مجاشع لا يكتب ولا يقرا فدعا باناء فكفاه على الخطوط ودعا كاتبا فقراه فاذا هو اني لاحبك حبا لو كان فوقك
لاظلك او تحتك لاقلك فقال مجاشع لهذه لهذه وبلغ نصرا ما صنع مجاشع فاستحيى ولزم بيته وضني حتى
صار كالفرخ فقال مجاشع لامراته اذهبي اليه واسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك فابت فعزم عليها
فذهبت اليه فلما تحامل خرج من البصرة وكانوا لا يعرفون من امره شيا فاتى مجاشع ابا موسى فاخبره فقال ابو موسى
لنصر اقسم بالله ما اخرجك امير المومنين من خير اخرج عنا فاتى فارس وعليها عثمان بن ابي العاص الثقفي فنزل
على دهقانة فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمان بن ابي العاص فبعث اليه فقال له ما اخرجك امير المومنين
وابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله لئن فعلتم لالحقن بالشرك فكتب عثمان الى ابي موسى وكتب ابو موسى الى
عمر اخبرنا ابو محمد يحيى بن عبد الرحيم بن عساكر بن سعد الفقيه قراءة عليه وانا اسمع انا الشيخ تقي الدين اسمعيل
بن ابرهيم بن ابي اليسر انا بركات بن ابرهيم الخشوعي انا محمد طاهر بن سهل بن بشر بن احمد الاسفرايني انا ابو القاسم
الحسين بن محمد بن ابرهيم الحنائي انا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد انا احمد بن عمير بن يوسف ثنا يونس ثنا ابن

وهب ابن مالك اخبرح قال احمد وثنا عيسى بن ابرهيم قال ثنا ابن القاسم قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليل فسمع امراة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه · وارقني الا خليل الاعبه
فوالله لولا الله اني اراقبه · لحرك من هذا السرير جوانبه

فسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنته حفصة كم اكثر ما تصبر المراة عن زوجها فقالت ستة اشهر او اربعة اشهر فقال عمر لا احبس احدا من الجيوش اكثر من ذلك ليس في شي من الكتب الستة اخبرنا سعري بنت يعقوب بن اسمعيل بن عبد الله بن عمر بن قاضي اليمن قراءة عليها وانا اسمع قالت انا جدي اسمعيل واخوه اسحق قالا انا عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ ابو البركات اسمعيل بن ابي سعد بن احمد النيسابوري الصوفي انا الشيخ الزاهد ابو القاسم علي بن محمد بن علي الكوفي النيسابوري سنة تسعين وثمانية سمعت القاضي ابا سعود يعني صالح بن احمد بن القاسم بن يوسف بن صالح يقول سمعت ابا الحسن علي بن احمد البصري الصوفي بصيدا يقول سمعت ابا الحسن علي بن احمد بن صالح التمار يقول سمعت ابا بكر محمد بن عيسى الحذوي يقول سمعت عبد السميع بن سليمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول وقد بلغه عن ابن علية انه ولي الصدقات بالبصرة فكتب اليه بهذه الابيات

يا جاعل العلم له بازيا · يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها · بحيلة تذهب بالدين
وصرت مجنونا بها بعد ما · كنت دوا للمجانين
اين رواياتك فيما مضى · عن ابن عون وابن سيرين
اين رواياتك في سردها · في ترك ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فما كان ذا · زل حمار العلم في الطين

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا محمد بن قايماز الدقيقي وفاطمة بنت ابرهيم البطايحي قال ابن قايماز انا ابو المنجا عبد الله بن عمر اللتي والحسين بن المبارك الزبيدي وقالت فاطمة انا ابن الزبيدي فقط قالا انا ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطاي قال ابن اللتي سماعا وقال ابن الزبيدي اجازة انشدنا تاج الاسلام ابو بكر محمد بن منصور السمعاني انشدنا ابو غالب انشدنا ابو القاسم بن بران قال وانشدنا ابو بكر الاجري قال كان ابن المبارك كثيرا يتمثل بهذه الابيات

اغتنم ركعتين زلفى الى الله · اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ما هممت بالنطق بالباطل · فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت افضل من خوض · وان كنت بالكلام فصيحا

اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر بن الحافظ بقراتي عليه انا سليمان بن حمزة القاضي والحسن بن علي الخلال قالا انا جعفر بن علي الهمداني انا ابو طاهر السلفي انا ابو العباس محمد بن علي بن ميمون النرسي الحافظ بالكوفة انا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي انا المفضل بن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال املا علينا ابو محمد عبد الله بن سعيد بن يحيى الجزري القاضي بنصيبين حفظا في سنة سبع عشرة وثلثماية قال املى علي محمد

بن ابرهيم بن ابي سكينة الجهراني من كتابه بحلب سنة ست وثلاثين ومايتين قال املى علي عبد الله بن المبارك هذه الابيات بطرسوس وودعته بالخروج للحج وانفذها معي للفضيل يعني ابن عياض وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا · لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه · فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل · فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا · وهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا عن مقال نبينا · قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في · انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا · ليس الشهيد بميت لا يكذب

وهذه الابيات من مشاهير شعر ابن المبارك وقد كان من شعرا الامة وقد اشتهر له هذه الابيات واشتهر له ايضا قوله

اني امرؤ ليس في ديني لغامزة · لين ولست على الاسلام طعانا
فلا اسب ابا بكر ولا عمرا · ولن اسب معاذ الله عثمانا
ولا الزبير حواري الرسول ولا · اهدي لطلحة شتما عز او هانا
ولا اقول علي في السحاب اذا · قد قلت والله ظلما ثم عدوانا
ولا اقول بقول الجهم ان له · قولا يضارع اهل الشرك احيانا
ولا اقول تخلى من خليقته · رب العباد وولى الامر شيطانا
ما قال فرعون هذا في تجبره · فرعون موسى ولا هامان طغيانا

وهي قصيدة طويلة منها

الله يدفع بالسلطان معضلة · عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم تامن لنا سبل · وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

وقيل ان هرون الرشيد اعجبه هذا ولما بلغه موت ابن المبارك اذن للناس ان يعزوه فيه وقال اليس هو القايل الله يدفع البيتين قلت واظن ان ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمران بن حطان الخارجي في ابياته التي قالها في ابن ملجم قاتل علي كرم الله وجهه

يا ضربة من تقي ما اراد بها · الا ليبلغ عند الله رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه · اوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المرادي الذي سفكت · كفاه مهجة شر الخلق انسانا
امسى عشية غشاه بضربته · مما جناه من الاثام عريانا

فاخزى الله قايل هذه الابيات وابعده وقبحه ولعنه ما اجراه على الله ولقد احسن واجاد بكر بن حماد التاهرتي في معارضته بقوله رضي الله عنه وارضاه حيث يقول

قل لابن ملجم والاقدار غالبة · هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم · واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقران ثم بما · سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره · اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له · مكان هرون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا · ليثا اذا لقي الاقران اقرانا

الاقران جمع قرن وهو مفعول لقي وفاعله الضمير العايد على علي كرم الله وجهه وقوله اقرانا تمييز الهمزة وهو القوة

ذكرت قاتله والدمع منحدر · فقلت سبحان رب الناس سبحانا
اني لاحسبه ما كان من بشر · يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدت قبايلها · واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت · على ثمود بارض الله خسرانا

كتاب الملل والنحل للامام ابي المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني ومن كتابه التبصير في الدين

قد كان يجزيهم ان سوف يخصمها ۔ قبل المنية ادماثا فادماثا ۔ فلا عفى الله عنه ما تحمله ۔ ولا سقى قبر عمران بن حطانا
بقوله بيت شعر ضل مجترما ۔ ونال اثما اتاه ظلما وعدوانا ۔ بل ضربة من غوي اورثته لظى ۔ مخلدا قد اتى الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته ۔ الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا ۔ وقال القاضي ابو الطيب الطبري
اني لابرا مما انت ذاكره ۔ عن ابن ملجم الملعون بهتانا ۔ اني لاذكره يوما والعنه ۔ دينا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه من جماعتنا ۔ لعاين كثيرة سرا واعلانا ۔ فانتما من كلاب النار جاء به ۔ نص الشريعة اعلانا وتبيانا

كلاب النار

قلت وقد اورد القاضي الحسين في التعليقة ابيات القاضي ابي الطيب هذه وفي بعض النسخ قال القاضي القضاة الذي قاله القاضي ابو الطيب خطا لان عمران صحابي لا يجوز اللعنة عليه وفي الحاشية هذا غلو من قاضي القضاة فكيف لا يلعن عمران وطول في هذا المعنى وعجبت من الامرين اعتراضا وطولا لثباتهما على اعتقاد ان عمران صحابي وليس عمران بصحابي وانما هو رجل من الخوارج وقال الامام ابو المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني في كتابه من الملل والنحل المسمى بالتبصير في الدين وذكر مقالات المخالفين وقد اجيب عنه بهذه الابيات

عمران بن حطان ليس بصحابي بل هو رجل من الخوارج

كذبت وايم الذي حج الحجيج له ۔ وقد ركبت ضلالا لا منا تهتانا ۔ لتلقين بها نارا موججة ۔ يوم القيامة لا زلفى ورضوانا
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت ۔ وصار ابخس من في الحشر ميزانا ۔ هذا جوابي لذا الذاكر مجترئا ۔ ارجو بذاك من الرحمن غفرانا

وذكر القاضي الجليل سيف السنة ولسان الامة ابو بكر بن الباقلاني في كتابه الجليل الملقب مناقب الائمة وهو كتاب عظيم القدر حافل بين فيه ان الصحابة كلهم ماجورون على ما شجر بينهم وذكر ابيات ابن ملجم لعنه وقال ان الحميري نقضها عليه بقوله

مناقب الائمة لابي بكر الباقلاني

الصحابة كلهم ماجورون على ما شجر بينهم

لا در در المرادي الذي سفكت ۔ كفاه مهجة خير الخلق انسانا ۔ اصبح مما تعاطاه بضربته ۔ مما عليه ذوو الاسلام عريانا
ابكى السماء لباب كان يعمره ۔ منها وحنت عليه الارض تحنانا ۔ طورا اقول ابن ملعونين ملتقط ۔ من نسل ابليس لا بل كان شيطانا
ويل امه اي ماذا لعنة ولدت ۔ لا ان كما قال عمران بن حطانا ۔ عبد تحمل اثما لو تحمله ۔ ثهلان طرفة عين هد ثهلانا

اخبرنا ابي تغمده الله برضوانه من لفظه قال انا ابو العباس احمد بن ابي بكر بن حامد الخوي الصوفي بقراتي عليه انا ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي السبط انا جدي الحافظ ابو طاهر السلفي انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراتي عليه انا ابو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق انا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور البصري البغوي قراءة عليه انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة انا ابو الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن كركك اللغوي قال انا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار انا عبد الله بن محمد بن عائشة حدثني ابي وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه

علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه كان من اجمل الناس

الناس

الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكني اعرفه فقال الشامي يا ابا فراس من هو فقال الفرزدق

ابو فراس كنية الفرزدق الشاعر

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ۔ والبيت يعرفه والحل والحرم ۔ هذا ابن خير عباد الله كلهم ۔ هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها ۔ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ۔ ينمي الى ذروة العز التي قصرت ۔ عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ۔ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ۔ يغضي حياء ويغضى من مهابته ۔ فما يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له ۔ وفضل امته دانت له الامم ۔ ينشق نور الهدى عن نور غرته ۔ كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته ۔ طابت عناصره والخيم والشيم ۔ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ۔ بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله ۔ جرى بذاك له في لوحه القلم ۔ فليس قولك من هذا بضائره ۔ العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ۔ يستوكفان ولا يعروهما العدم ۔ سهل الخليقة لا تخشى بوادره ۔ يزينه اثنتان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ۔ حلو الشمائل تحلو عنده نعم ۔ لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ۔ رحب الفناء اريب حين يعتزم
ما قال لا قط الا في تشهده ۔ لولا التشهد كانت لاءه نعم ۔ عم البرية بالاحسان فانقشعت ۔ عنها الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ۔ كفر وقربهم منجى ومعتصم ۔ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ۔ او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ۔ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ۔ هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ۔ والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ۔ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ۔ يستدفع السوء والبلوى بحبهم ۔ ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ۔ في كل بدء ومختوم به الكلم ۔ يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ۔ خيم كريم وايد بالندى هضم
اي الخلائق ليست في رقابهم ۔ لاولية هذا او له نعم ۔ من يعرف الله يعرف اولية ذا ۔ والدين من بيت هذا ناله الامم

ولهذا باب يختص بشيء مما بلغنا من اشعار حكيم العلماء وعظيم الفقهاء عالم قريش وهادم لذات النفس ورضي الزمرة ومانعها من الطيش ابن عم المصطفى والمتجاوز بقدره مكان الجوزاء شرفا ذو اللغة التي بها يحتج والفصاحة والبلاغة اللذين بهما يحتج المنتفع عن بيضة بني مضر المترقي مكانه باجمع من فخار ذوي البدو والحضر امامنا المطلبي ابي عبد الله

محمد بن ادريس الشافعي

رحمه الله ورضي عنه حدثنا الشيخ الامام ابي تغمده الله برحمته من لفظه انا عبد الرحمن ابن مخلوف بن جماعة سماعا عليه انا عبد الله بن رواح اجازة انا الامام ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الحافظ انا ابو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف انا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي ثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن سلم الختلي ثنا ابو الحسن علي ابن اسحاق القاري حدثني ابو عمرو العثماني قال لما دخل الشافعي الى مصر كلمه اصحابه ما لك فانشا يقول

ح واجيز لي ... بن يوسف ... انا ابن رواح

ااثر درا بين سارحة النعم ۔ وانثر منظوما لراعية الغنم ۔ لئن كنت قد ضيعت في شر بلدة ۔ فلست مضيعا بينهم غرر الكلم
فان فرج الله الكريم بلطفه ۔ وادركت اهلا للعلوم وللحكم ۔ بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ۔ والا فمخزون لدي ومكتتم

ومن منح الجهال علما اضاعه ۔ ومن منع المستوجبين فقد ظلم ۔

اخبرنا محمد بن اسمعيل بن الضيا الحموي قراة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري سماعا انا الامام ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور بن الصفار النيسابوري انا زاهر بن طاهر الشحامي ح قال ابن البخاري وانا ابو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي انا ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد الفارسي قالا انا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الخسروجردي انا ابو عبد الله الحافظ حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثني حمزة بن علي العطار بمصر ثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعي عن القدر فانشا يقول

ما شئت كان وان لم اشا ۔ وما شئت ان لم تشا لم يكن ۔ خلقت العباد على ما علمت ۔ ففي العلم يجري الفتى والمسن ۔
على ذا مننت وهذا خذلت ۔ وهذا اعنت وذا لم تعن ۔ فمنهم شقي ومنهم سعيد ۔ ومنهم قبيح ومنهم حسن ۔

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو عبد الله محمد بن قايماز الدقيقي وفاطمة بنت ابرهيم بن جوهر البطايحي قال الاول انا الحسن بن المبارك بن الزبيدي وابو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي وقالت فاطمة انا ابن الزبيدي فقط ح وكتب الي احمد بن ابي طالب عن ابن اللتي وابن الزبيدي قالا انا ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي انا الشيخ ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن احمد الهروي الزاهري انا ابي انا زاهر بن احمد انا ابو عمرو بن السماك انا ابو الحسن محمد بن ابن احمد بن الراغ الرهني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء فعالي ملاقيا وبكاس المنية شاربا فوالله ما ادري ا روحي الى الجنة تصير فاهنيها او الى النار فاعزيها وانشد

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ۔ جعلت رجاي نحو عفوك سلما ۔
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ۔ بعفوك ربي كان عفوك اعظما ۔
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ۔ تجود وتعفو منة وتكرما ۔

اخبرنا ابو العباس احمد بن علي الحنبلي اذنا عن محمد بن عبد الهادي انا الحافظ ابو طاهر السلفي في كتابه انا احمد بن علي بن زكريا الصوفي انا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري انا محمد بن عبد الله بن نعيم اجازة انا الزبير بن عبد الواحد ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القطان ثنا ابو علي محمد بن عياض ابن ابي شحمة ثنا محمد بن راشد ابو بكر الاصبهاني قال سمعت ابرهيم بن اسمعيل بن يحيى المزني يقول انشدني الشافعي رضي الله عنه من قبله

شهدت بان الله لا شي غيره ۔ واشهد ان البعث حق واخلص ۔ وان عرى الايمان قول مبين ۔ وفعل زكي قد يزيد وينقص ۔
وان ابا بكر خليفة ربه ۔ وكان ابو حفص على الخير يحرص ۔ واشهد ربي ان عثمان فاضل ۔ وان عليا فضله متخصص ۔
ائمة قوم يهتدي بهداهم ۔ لحا الله من اياهم يتنقص ۔ فما لغواة يشهدون سفاهة ۔ وما لسفيه لا يحيص ويخرص ۔

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وغيره عن عمر بن عبد المنعم بن القواس عن ابي سعود عبد الجليل بن ابي غالب بن ابي المعالي السرعاني انا هبة الله بن احمد بن محمد بن السماك البروجردي بهمدان انا ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف

كلمات الشافعي رضي الله عنه في مرض موته

العزيز

المرتضى الهكاري انشدني محمد بن عبد الله الفقيه البغدادي انشدني القاضي ابو الطيب الطبري قال انشدني بعضهم للشافعي

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ۔ الا الحديث والا الفقه في الدين ۔ العلم ما كان فيه قال حدثنا ۔ وما سوى ذاك وسواس الشياطين ۔

اخبرنا عبد الله بن محمد بن القيم في كتابه انا ابو الحسن بن البخاري عن اسعد بن ابي طاهر الثقفي انا جعفر بن عبد الواحد الثقفي انا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا محمد بن احمد بن معدان قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اشتهيت جارية مرة وكنت احبها فقلت لها

اليس شديدا ان تحب فلا يحبك من تحبه ۔ فقالت الجارية ۔ ويصد عنك بوجهه ۔ وتلح انت فلا تغبه ۔

قلت وبلغنا ان الشافعي راى امراة فقال

ان النسا شياطين خلقن لنا ۔ نعوذ بالله من شر الشياطين ۔

فقالت

ان النساء رياحين خلقن لكم ۔ وكلكم تشتهي شم الرياحين ۔

اخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ شفويا انا ابو الحسن علي بن ابي بكر الحلال حدثتنا كريمة بنت عبد الوهاب عن ابي يعلى حمزة بن علي الحبوبي ثنا الفقيه نصر بن ابرهيم الزاهد من لفظه قال سمعت الشيخ ابا حامد احمد بن ابي طاهر يقول قال الشافعي رضي الله عنه العلم جهل عند اهل الجهل كما الجهل جهل عند اهل العلم وانشد

ومنزلة الفقيه من السفيه ۔ كمنزلة السفيه من الفقيه ۔ فهذا زاهد في قرب هذا ۔ وهذا فيه ازهد منه فيه ۔

واخبرنا متصلا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة اجازة عن ابي الفضل اسمعيل بن الحسين العراقي عن الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر عمر بن ابي علي احمد المديني قال قرات على ابي جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد في احدى وستماية باصبهان عن كتاب ابي الحسن علي بن شجاع الشيباني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن محمد بن عثمان البغدادي الاديب المعروف بالطرازي بنيسابور قال سمعت ابا بكر محمد بن محمد يقول سمعت عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري يقول سمعت المزني يقول قال لي الشافعي يا ابا ابرهيم العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم ثم انشد الشافعي لنفسه البيتين بمعناه في هذه الرواية فهذا زاهد في علم هذا اخبرنا ابي رحمه الله رحمة الله انا احمد بن محمد بن الحسن بن سالم بن الصواف بدمشق انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني عن القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري كتابة قال قرات على ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد عن عمرو بن شاكر القطان حدثني الحسن بن علي بن محمد بن اسحق الحلبي حدثني جدي ابي احمد ومحمد قالا سمعنا جعفر بن احمد بن الرواس بدمشق يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول حج الشافعي من مكة يريد منى فلم ينزل واديا ولم يصعد شعبا الا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى ۔ واهتف بقاعد خيفها والناهض ۔ سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ۔ فيضا كملتطم الفرات الفايض ۔
ان كان رفضا حب ال محمد ۔ فليشهد الثقلان اني رافضي ۔

اخبرتنا فاطمة بنت ابي عمر اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر السلفي انا ابو الحسن المواريني عن القاضي
ابي عبد الله القضاعي انا ابو عبد الله القطان حدثني عبد الرحمن محمد بن الحسين بن يوسف الصيرفي نا ابو بكر محمد بن
بشر العكري نا الربيع بن سليمان قال سُئل الشافعي عن مسئلة فاعجب نفسه فانشا يقول

اذا المشكلات تصدينني ۞ كشفت حقائقها بالنظر ۞ ولست بامعة في الرجال ۞ اسايل هذا وذا ما الخبر ۞
ولكنني مدره الاصغرين ۞ فتاح خير وفراج شر ۞

قلت وسنذكر المسئلة ان شا الله تعالى في ترجمة ابي عبد الله البوشنجي محمد بن ابرهيم في الطبقة الثانية اخبرنا
الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا عمر بن عبد المنعم بن القواس سماعا انا القاضي عبد الصمد بن محمد الحرستاني
كتابة انا نصر الله بن محمد المصيصي نا نصر بن ابرهيم المقدسي قال انشدني بعض اصحابنا وقال انها للشافعي رضي الله عنه

العلم من شرطه لمن خادمه ۞ ان يجعل الناس كلهم خدمه ۞ وواجب صونه عليه كما ۞ يصون في الناس عرضه ودمه ۞
فمن حوى العلم ثم اودعه ۞ بجهله غير اهله ظلمه ۞ وكان كالمبتني البنا اذا ۞ تم له ما اراده هدمه ۞

اخبرنا يحيى بن يوسف المصري قراءة عليه بالقاهرة انا ابن رواج اجازة انا السلفي سماعا انا ابو الحسن العلاف
انا ابو الحسن الحمامي انا ابو بكر الحنبلي ثنا ابو بكر بن حمدان النيسابوري نا علي بن سراج الحرشي نا الربيع بن سليمان المرادي
انشدنا محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه

صديق ليس ينفع يوم باس ۞ قريب من عدو في القياس ۞ وما يبقى الصديق بكل عصر ۞ ولا الاخوان الا للتاسي ۞
عمرت الدهر ملتمسا بجهدي ۞ اخا ثقة فاكداه التماسي ۞ تنكرت البلاد علي حتى ۞ كان اناسها ليسوا بناس ۞

اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الشافعي كتابة عن ابي الفضل بن ابي العباس بن الحسين بن محمد
بن احمد الدمشقي عن الامام ابي الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن معمر الدمشقي قالا انا ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن
عبد الله الكرماني انا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن محمد القرشي التفليسي قال سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور
يقول سمعت الوري يقول سمعت الربيع بن سليمن يقول سمعت الشافعي يقول وقصده رجل يطلب منه شيا فاعطاه ما امكن
ثم انشا يقول

يا لهف نفسي على مال افرقه ۞ على المقلين من اهل المروات ۞ ان اعتذاري الى من جا يسالني ۞ ما ليس عندي من احدى المصيبات ۞

قرات على سيدنا قاضي القضاة عز الدين ابي بكر عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابرهيم بن جماعة قلت
له اخبرك ابو عمرو عثمان بن علي بن يوسف بن بستان القطبي المصري بقراتك عليه انا علي ابي الفرج بن ابي محمد النميري وانا اسمع
عن ابي المكارم اللبان وغيره عن ابي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الحافظ
نا ابو الفضل نصر بن ابي نصر الطوسي قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد البصري يقول حدثني بعض شيوخنا قال لما
تحول الشافعي الى سر من راى دخلها وعليه اطمار رثة وطال شعره فتقدم الى مزين فاستقذره لما نظر الى زيه فقال له

نعم الحلاق

امس

امض الى غيري فاشتد على الشافعي امره فالتفت الى غلام كان معه فقال ايش معك من النفقة قال عشرة دنانير
قال ادفعها الى المزين فدفعها الغلام اليه فولى الشافعي وهو يقول

علي ثياب لو تباع جميعها ۞ بفلس لكان الفلس منهن اكثرا ۞ وفيهن نفس لو تقاس بمثلها ۞ نفوس الورى كانت اجل واخطرا ۞
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ۞ اذا كان عضبا حيث انفذته برا ۞ فان تكن الايام ازرت بحزني ۞ فكم من حسام في غلاف مكسرا ۞

وبه الى ابي نعيم قال حدثنا ابو بكر احمد بن القاسم البردجردي قال املى علينا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال حدثني
ابو بكر محمد بن مطر بمصر قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ۞ وليتنا لا نرى ممن نرى احدا ۞ ان الكلاب لتهدا في مرابضها ۞ والناس ليس بهاد شرهم ابدا ۞
فاج لنفسك واستانس بوحدتها ۞ تلقى سعيدا اذا ما كنت منفردا ۞

وبه الى ابي نعيم قال حدثنا محمد بن ابرهيم قال حدثني شعيب بن محمد الديبلي قال انشدنا الربيع للشافعي ليت الكلاب هذه
الابيات الا انه قال في هذه الرواية وليتنا لا نرى وقال لتهدا في مواطنها وقال وانت سعيد اذا ما كنت منفردا
وبه اليه قال حدثنا ابي قال ثنا احمد ثنا ابو نصر قال سمعت ابا عبد الله بن اخي ابن وهب يقول سمعت الشافعي يقول

وانطقت الدراهم بعد صمت ۞ اناسا بعدما كانوا سكوتا ۞ فما عطفوا على احد بفضل ۞ ولا عرفوا لمكرمة بيوتا ۞

وبه اليه قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول

تمنى رجال ان اموت وان امت ۞ فتلك سبيل لست فيها باوحد ۞ فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ۞ تهيا لاخرى مثلها فكان قد ۞

وسبب هذين البيتين كما قال الحافظ بن منده ان الربيع حدث قال رايت اشهب بن عبد العزيز ساجدا وهو يقول
في سجوده اللهم امت الشافعي لا يذهب علم مالك فبلغ الشافعي ذلك فتبسم وانشا يقول وذكر البيتين وزاد بيتا ثالثا وهو

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم ۞ لئن مت ما الداعي علي بمخلد ۞

وبه قال ثنا الحسن بن سعيد بن جعفر نا ابو زرعة
الحراني قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كنت عند الشافعي اذ جاءه رجل برقعة فقراها ووقع فيها فمضى الرجل فتبعته
الى باب المسجد فقلت والله لا يفوتني فتيا الشافعي فاخذت الرقعة من يده فاذا فيها

سل المفتي المكي هل في تزاور ۞ وضمة مشتاق الفؤاد جناح ۞ فاذا فيه وقع معاذ الله ان يذهب التقى ۞ تلاصق اكباد بهن جراح ۞

قال الربيع فانكرت على الشافعي ان يفتي لحدث بمثل هذا فقلت يا ابا عبد الله تفتي بمثل هذا لمثل هذا الشاب
فقال لي يا ابا محمد هذا رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر وهو شهر رمضان وهو حدث السن فسال هل عليه جناح
ان يقبل او يضم من غير وطي فافتيته بهذا قال الربيع فتبعت الشاب فسالته عن حاله فذكر لي انه مثل ما قال
الشافعي قال فما رايت فراسة احسن منها وبه اليه قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن عبيد الله البيضاوي
المقري قال سمعت ابا عبد الله الميموني يقول سمعت ابا حيان النيسابوري يقول بلغني ان عتبة الازرق

وقع فيها

ابو عبد الله الميموني

دخل على الشافعي يوما فقال له يا ابا عبد الله قد قلت ابياتا ان انت اجزت لي بمثلها لا تو بن لا اقول شعرا
ابدا فقال له الشافعي ايه فانشا يقول

ما همي الهم قارعة الغدي . حلو الزمان وهمتي لم تخلق . والناس اعينهم الي سلب الغني . لا يسالون عن الحجر والاولق
لو كان بالحيل الغني لوجدتني . بنجوم اقطار السما تعلق . فقال له الشافعي هلا قلت كما اقول استرسالا
ان الذي رزق اليسار فلم يصب . حمدا ولا اجرا لغير موفق . فالجد يدني كل امر شاسع . والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى . عودا فاثمر في يديه فحقق . واذا سمعت بان محروما اتى . ما ليشربه فغاض فصدق
واحق خلق الله بالهم امرؤ . ذو همة يبلى بعيش ضيق . ومن الدليل على القضا وكونه . بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وبه اليه قال ثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن الربيع بن سليمان بمكة ثنا ابي قال قال ابو يعقوب البويطي قلت
للشافعي قد قلت في الزهد فهل لك في الغزل شي فانشدني

يا كاحل العين بعد النوم بالسهر . ما كان كحلك بالمعبوث للبصر . لو ان عيني اليك الدهر ناظرة . جاءت وفاتي ولم اشبع من النظر
سقيا لدهر مضى ما كان اطيبه . لولا التفرق والتنغيص بالهجر . ان الرسول الذي ياتي بلا عدة . مثل السحاب الذي ياتي بلا مطر

وبه اليه قال ثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابرهيم بن علي بن عبد الرحيم بالموصل يحكي عن الربيع قال سمعت
الشافعي رضي الله عنه يقول في قصة ذكرها

لقد اصبحت نفسي تتوق الي مصر . ومن دونها ارض المهامه والقفر . فوالله ما ادري الفوز والغني . اساق اليها ام اساق الي قبري

اخبرنا قاضي القضاة عز الدين بن جماعة بقراتي عليه قلت له كتب اليكم ابو علي الحسن بن علي بن ابي بكر بن الخلال
اجازة قال انا ابو الفضل جعفر بن علي الهمداني قال انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي قال انا ابو الحسن علي بن
الحسن الموازيني قال انا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي اجازة قال قرات علي ابي عبد الله محمد بن احمد
بن محمد بن عمران شاكر القطان قال ثنا الحسن بن اسمعيل المالكي قال ثنا علي بن جعفر الرازي ثنا يوسف بن عبد الاحد
القمني ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول

واني لطول الهوي دار غربة . يجاورني من ليس مثلي شاكله . احامقه حتي يقال سجية . ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وقرات علي ابن جماعة ايضا قال وانبت اعلام ابن ... علي ابي الحسن علي بن المقير وغيره عن ابي المعالي الفضل
ابن سهل الاسفرايني ح قال ابن جماعة وانبت عن المؤيد الطوسي وغيره عن محمد بن عبد الباقي الانصاري كلاهما
عن ابي بكر احمد بن علي الحافظ قال ثنا الزبير بن عبد الواحد حدثني عبد الله بن الحسن حدثني ابرهيم بن محمد بن الحسن المعروف
بابن متوية ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول واني لطول الهوى دار ذلة يصحبني البيتين
وبالاسناد المتقدم الي ابي نعيم قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابو الحسن البغدادي قال سمعت ابن

مدون

... المصنف ...

الصغير بمكة يقول سمعت المزني يقول قدم الشافعي بعض قدماته بمكة فخرج اخوانه يتلقونه واذا هو قد نزل
منزلا والي جانبه رجل جالس وفي يده عود فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له يا ابا عبد الله انت في مثل هذا المكان
فانشا يقول

واني لطول الهوى دار غربة . يجاورني من ليس مثلي يشاكله . فحامقته حتي يقال سجية . ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وبالاسناد الي ابي نعيم قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا ابو بكر بن معدان قال سمعت الربيع يقول سمعت
الشافعي رحمه الله يقول اشتريت جارية وكنت احبها فقلت لها

البين شديد ان تحبه . ولا يحاك من تحبه . فقالت الجارية . ويصد عنك بوجهه . وتلح انت فلا تغبه

وبه اليه قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا ابو حاتم ثنا حرملة سمعنا الشافعي يقول

ودع الذين اذا اتوك تنسكوا . واذا خلوا فهم ذياب حقاق

وقرات علي قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال اخبرني ابو علي الخلال اذنا بسنده المتقدم الي ابي عبد الله
القطان قال ثنا الحسن بن رشيق الازدي والحسن بن اسمعيل بن محمد المالكي واللفظ له قالا ثنا محمد بن بشر بن عبد الله قال
سمعت الربيع بن سليمان يقول جا رجل الي الشافعي يسال عن مسالة فراي في عقله شيا فانشا الشافعي يقول

جنونك مجنون ولست بواجد . طبيبا يداوي من جنون جنون

ولا معني للاكثار من ذكر شعر الشافعي رضي الله عنه وهو شي قد طبق طبق الارض وخلق ردا ليلها
المسود ونهارها المبيض وروي الحافظ ابو سعد في الذيل ان الامام ابا محمد ابن حزم قال من تختم بالعقيق
وقرا لابي عمرو وتفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل ظرفه قلت وقصيدة ابن زريق علي
الكاتب البغدادي عزيزة جدا اخبرنا بها ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم الخباز قراة عليه وانا اسمع
انا ابو الحسن بن البخاري وابو العباس احمد بن شيبان بن تغلب الشيباني وزينب بنت مكي بن علي الحراني اجازة قالوا
انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن نبهان الغنوي انشدنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر
الحميدي انشدني ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي الواسطي المعروف بابن بشران بواسط انشدني الحسين ابو الهيجا
محمد بن عمران بن شاهين انشدني علي بن زريق ابو الحسن الكاتب البغدادي لنفسه

لا تعذليه فان العذل يولعه . قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه . جاوزت في لومه حدا اضر به . من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تانيبه بدلا . من عنفه فهو مضني القلب موجعه . قد كان مضطلعا بالبين يحمله . فضلعت بخطوب البين اضلعه
يكفيه من روعة التفنيد ان له . من النوى كل يوم ما يروعه . ما آب من سفر الا وازعجه . راي الي سفر بالعزم يجمعه
كانما هو من حل ومرتحل . موكل بفضا الارض يذرعه . اذا الزماع اراه في الرحيل غني . ولو الي السند اضحي وهو يزمعه

تأبى المطامع إلا أن تجشمه ... للرزق كدا وكم ممن يودعه ، وما مجاهدة الإنسان واصلة ... رزقا ولا دعة الإنسان تقطعه ،
والله قسم بين الخلق رزقهم ... لم يخلق الله مخلوقا يضيعه ، لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى ... مسترزقا وسوى الغايات تقنعه ،
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت ... بغي ألا إن بغي المرء يصرعه ، والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه ... يوما ويطمعه من حيث يمنعه ،
استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه ، ودعته وبودي أن يودعني ... صفو الحياة وأني لا أودعه ،
وكم تشفع بي أن لا أفارقه ... وللضرورات حال لا تشفعه ، وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى ... وأدمعي مستهلات وأدمعه ،
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق ... عني بفرقته لكن أرقعه ، إني أوسع عذري في جنايته ... بالبين عني وقلبي لا يوسعه ،
أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته ... وكل من لا يسوس الملك يخلعه ، ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا ... شكر عليه فإن الله ينزعه ،
اعتضت من وجه خلي بعد فرقته ... كأسا تجرع منها ما أجرعه ، كم قائل لي ذقت البين قلت له ... الذنب والله ذنبي لست أدفعه ،
إني لأقطع أيامي وأنفدها ... بحسرة منه في قلبي تقطعه ، بمن إذا هجع النوام بت له ... بلوعة منه ليلي لست أهجعه ،
لا يطمئن بجنبي مضجع وكذا ... لا يطمئن له مذ بنت مضجعه ، ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني ... به ولا أن بي الأيام تفجعه ،
حتى جرى البين فيما بيننا بيد ... عسراء تمنعني حظي وتمنعه ، بالله يا منزل القصر الذي درست ... آثاره وعفت مذ بنت أربعه ،
هل الزمان معيد فيك لذتنا ... أم الليالي التي أمضته ترجعه ، في ذمة الله من أصبحت منزله ... وجاد غيث على مغناك يمرعه ،
من عنده لي عهد لا يضيعه ... كما له عهد صدق لا أضيعه ، ومن يصدع قلبي ذكره وإذا ... جرى على قلبه ذكري يصدعه ،
لأصبرن لدهر لا يمتعني ... به ولا بي في حال يمتعه ، علما بأن اصطباري معقب فرجا ... فأضيق الأمر إن فكرت أوسعه ،
عسى الليالي التي أمضت بفرقتنا ... جسمي ستجمعني يوما وتجمعه ، وإن تنل أحدا منا منيته ... فما الذي بقضاء الله يصنعه ،

وذكر ابن السمعاني لهذه القصيدة قصة عجيبة فروى بسنده أن رجلا من أهل بغداد قصد أبا عبد الرحمن الأندلسي تقرب إليه بنسبه فأراد أبو عبد الرحمن أن يبلوه ويختبره فأعطاه شيئا نزرا فقال البغدادي إنا لله وإنا إليه راجعون سلكت البراري والقفار والمهامه والبحار إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء النزر فانكسرت إليه نفسه فاعتل ومات وشغل عنه الأندلسي أياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا إلى الخان الذي هو فيه وسألوا الخانية عنه فقالت إنه كان في هذا البيت ومذ أمس لم أبصره فصعدوا فدفعوا الباب فإذا هو ميت وعند رأسه رقعة فيها مكتوب ، لا تعذليه فإن العذل يولعه ، قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه ، وذكر أبياتا من القصيدة عن آخرها قال فلما وقف عبد الرحمن على هذه الأبيات بكى حتى خضبت لحيته وقال وددت أن هذا الرجل حي وأنا أشاطره نصف ملكي وكان في رقعة الرجل منزلي ببغداد في الموضع المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل إليهم خمسة آلاف دينار وعرفهم موت الرجل قلت وعلي بن زريق الكاتب صاحب هذه القصيدة هو القائل حضرت مجلس العتبي صاحب بيت حكمة المأمون وعنده فتيان أربعة قد نظروا في الأخبار ورووا الأشعار

ابن السمعاني

النجار

الخانية

اجتماع ابن زريق البغدادي مع العتبي

صح

العتبي صاحب بيت حكمة المأمون

وتأدبوا

وتأدبوا بفنون الآداب وكل فتى منهم ينتمي إلى جنس فيقول بفضله فقال المنتمي إلى فارس

نحن الملوك وأبناء الملوك لنا ... علم السياسة والتدبير والكتب ، ونحن من نسل إسحق الذبيح ومن ... مجد النبيين ظل المجد والحسب ،

وقال المنتمي إلى العرب

فينا الشجاعة طبع والسخاء كما ... فينا الدهاء وفينا الظرف والأدب ، ونحن من نسل إسمعيل قاطبة ... لا ينكر الناس ذا في خير منتسب ،

وقال المنتمي إلى الروم

الروم قوم لهم حلم وتجربة ... وحسن خلق وعلم بارع عجب ، وهم بنو العيص والأملاك لا كذب ... ولبسهم شقق الديباج والذهب ،

وقال المنتمي إلى الترك

الترك لم يملكوا في دار ملكهم ... والفرس قد ملكوا والروم والعرب ، هذا العراك فصل لمن يحله ... الأحسن دعنا مالك الأدب ،

قال علي فعجبت من افتخار الترك عليهم فقلت لو أن العربي قال

فينا الشجاعة طبع والسماحة ... فينا الدهاء وفينا الظرف والأدب ، وأحمد المصطفى الهادي النبي وذا ... هو الفخار الذي سادت به العرب ،
ما الفرس والروم والأتراك نحن بنو ... عدنان فينا الحجى والجود والأدب ، هذا وإن أبانا المصطفى حسبا ... به على ذنب سادت العرب ،

لكان قد أفحم الكل وافتخر عليهم وقريب من هذا ما يعجبني من قول عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وهي بنت أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وعائشة أم المؤمنين خالتها وكانت عائشة بنت طلحة على ما يقول المؤرخون أجمل نساء زمانها وأظرفهن وأخبارها في هذا الباب كثيرة وقد تزوجها مصعب بن الزبير وجمع بينها وبين سكينة بنت الحسين بن علي فحجت عائشة بنت طلحة في ستين بغلا عليها الهوادج في حشمة زائدة وكانت سكينة أيضا قد حجت معها وكانت عائشة أحسن آلة وثقلا فأخذ الحادي ينشد يقول بمن حملن فقال الحادي عائشة ، عائش يا ذات البغال الستين لا زلت مذ عشت كذا تحجين ، فشق ذلك على سكينة فنزل حاديها فقال ، عائش هذي ضرة تشكوك ، لولا أبوها ما اهتدى أبوك ، فأمرت عائشة حاديها حينئذ أن يكف فكف فلله درها حيث كنت موضع الانكفاف أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان الأمر والمفاخرة في الدنيا فقط لا فقلبته سكينة بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم جدا فأفحمت خصمها وأقامت عليه الحجة فلله درها من مناظرة عرفت مواقع الجدال وقد خصمتها من مدفعة للحق منقادا إلى الصدق ومن ذلك

لا يستقل حامل هذه الطبقات ما اشتملت عليه من كثرة الأسانيد فهي لعمر الله بهجة هذا الكتاب وزينة هذا الجامع ومحاسن الأصحاب وواسطة هذا العقد الآخذ بعقول أولي الألباب ولقد يعز على أبناء الزمان جمعها وبعد منهم وقد ركنوا إلى الدنيا وضعها وتعذر عليهم وهم الذين قنع الفاضل منهم بحاجة في نفسه اسم التصنيف فضلا عن صنعتها فإنهم رفضوا طلب الحديث بالكلية فضلا عن جمعه بالأسانيد ونقضوا قواعد الأئمة الذين قال منهم سفيان الثوري رضي الله عنه الإسناد زين الحديث فمن اعتنى به فهو السعيد وقد حضوا قول عبد الله بن

صح

عائشة بنت طلحة كانت أجمل النساء

شرف الإسناد

ابن المبارك الاسناد من الدين وقول الثوري قبله الاسناد سلاح المؤمن واحمد بن حنبل بقاء طلب علو الاسناد من الدين
فيا وابائه عظيم وعذاب شديد قلت وقول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وطريق حفاظ هذا الحديث الذين
قال منهم قائل مثل الذي يطلب دينه بلا اسناد مثل الذي يرتقي السطح بلا سلم وقائل يبلغ السما وقال منهم الاوزاعي ما ذهاب
العلم الا ذهاب الاسناد وقال يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد رضي الله عنهم نعم القوم
بهم كمل الله النعما فاين اهل عصرنا من حفاظ هذه الربعة ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي المرتضى
والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة بن الجراح وابي مسعود وابي بن كعب وسعد بن معاذ وبلال بن
رباح وزيد بن ثابت وعائشة وابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر وابن عباس وابي موسى الاشعري ومن
طبقة اخرى من التابعين اويس القرني وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وابن المسيب وابي العالية
وشقيق ابي وائل وقيس بن ابي حازم وابرهيم النخعي وابي الشعثا والحسن البصري وابن سيرين وسعيد بن جبير وطاوس
والاعرج وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير وعطا بن ابي رباح وعطا بن يسار والقاسم بن محمد وابي سلمة بن عبد
الرحمن وثابت البناني وابي الزناد وعمرو بن دينار وابي اسحق السبيعي والزهري ومنصور بن المعتمر ويزيد بن ابي حبيب
وايوب السختياني ويحيى بن سعيد وسليمان التيمي وجعفر بن محمد وعبد الله بن عون وسعيد بن ابي عروبة وابن جريج
وهشام الدستوائي طبقة اخرى والاوزاعي والثوري ومعمر بن راشد وشعبة بن الحجاج وابن ابي ذيب ومالك والحسن
بن صالح والحمادين وزائدة بن قدامة وسفين بن عيينة وعبد الله بن المبارك وابن وهب ومعتمر بن سليمان ووكيع
بن الجراح ويزيد بن زريع ويزيد بن هرون وابي بكر بن عياش اخرى والشافعي وعفان بن مسلم و~~سعيد بن منصور~~ وادم
بن ابي اياس وابي اليمان وابي داود الطيالسي وسعيد بن منصور وابي عاصم النبيل والقعنبي وابي مسهر وعبد الرزاق
بن همام اخرى واحمد بن حنبل واحمد بن ابرهيم الدورقي واحمد بن صالح المصري واحمد بن منيع واسحق بن راهويه
والحرث بن مسكين وحيوة بن شريح الحمصي وخليفة بن خياط وزهير بن حرب وشيبان بن فروخ وابي بكر بن ابي شيبة وعلي
بن المديني وعمرو بن محمد الناقد وقتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن المثنى ومسدد بن مسرهد وهشام بن
عمار ويحيى بن معين ويحيى بن يحيى النيسابوري اخرى محمد بن يحيى الذهلي والبخاري وابي حاتم الرازي واحمد
بن سيار المروزي وابي بكر الاثرم وعبد بن حميد الكشي وعمر بن شبة اخرى وابي داود السجستاني وصالح جزرة
والترمذي وابن ماجة اخرى وعبدان عبد الله بن احمد الاهوازي والحسن بن سفيان وجعفر الفريابي والنسائي
وابي يعلى احمد بن المثنى ومحمد بن جرير وابن خزيمة وابي القاسم البغوي وابي بكر عبد الله بن ابي داود وابي عروبة
الحراني وابي عوانة الاسفرايني ويحيى بن محمد بن صاعد اخرى وابي بكر بن زياد النيسابوري وابي حامد احمد بن محمد
بن الشرقي وابي جعفر محمد بن عمرو العقيلي وابي العباس الدغولي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابي العباس بن عقدة

وخيثمة

وخيثمة بن سليمان الاطرابلسي وعبد الباقي بن قانع وابي علي النيسابوري اخرى وابي القاسم الطبراني وابي
حاتم محمد بن حبان وابي علي بن السكن وابي بكر الجعابي وابي بكر احمد بن محمد السني الدينوري وابي احمد عبد الله
بن عدي الجرجاني وابي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان وابي بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي وابي الحسين احمد بن المظفر
وابي احمد الحاكم وابي الحسن الدارقطني وابي بكر الجوزقي وابي حفص بن شاهين اخرى وابي عبد الله بن منده وابي
عبد الله الحسين بن احمد بن بكير وابي عبد الله الحاكم وعبد الغني بن سعيد الازدي وابي بكر بن مردويه وابي عبد الله محمد بن
احمد غنجار وابي بكر البرقاني وابي حازم العبدوي وحمزة السهمي وابي نعيم الاصبهاني اخرى وابي عبد الله الصوري
والخطيب والبيهقي وابن حزم وابن عبد البر وابي الوليد الباجي وابي صالح المؤذن اخرى وابي اسحق الحبال وابي
نصر بن ماكولا وابي عبد الله الحميدي وابي علي الغساني وابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي وابي علي بن سكرة اخرى
وابي عامر محمد بن سعدون العبدري وابي القاسم التيمي وابي الفضل بن ناصر وابي العلا الهمداني وابي طاهر السلفي
وابي القاسم بن عساكر وابي سعد السمعاني وابي موسى المديني وخلف بن بشكوال وابي بكر الحازمي اخرى وعبد
الغني المقدسي وابي الاخضر وعبد القادر الرهاوي والقاسم بن عساكر اخرى وابي بكر بن نقطة وابن الدبيثي وابي
عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي وابن الصلاح وابرهيم الصريفيني والحافظ يوسف بن خليل اخرى وعبد
العظيم المنذري ورشيد الدين العطار وابن مسدي اخرى والنووي والدمياطي وابن الظاهري وعبيد الاسعردي
ومحب الدين الطبري وشيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد اخرى القاضي سعد الدين الحارثي والحافظ ابي الحجاج
المزي والشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ فتح الدين بن سيد الناس والحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي والحافظ علم الدين
البرزالي وشيخنا الذهبي والشيخ الوالد اخرى والحافظ ابي العباس بن المظفر والحافظ صلاح الدين العلائي فهؤلا
مهرة هذا الفن وقد اغفلنا كثيرا من الايمة واهملنا عددا من صالحي المحدثين وانما ذكرنا من ذكرناه لننبه بهم على من
عداهم ثم افضى الامر الى طي بساط الاسانيد راسا وعد الاكثار منها جهالة ووسواسا وكذلك الجاهلون الفقيه
امرها بحكمه من غرايب الوجوه وشواذ الاقوال وعجايب الخلاف قايلا حسبنا ما عليه الفتيا فليعلم ان هذا هو المضيع
للفقه اعني الاقتصار على ما عليه الفتيا فان المرء اذا لم يعرف الخلاف والماخذ لا يكون فقيها الى ان يلج الجمل في سم الخياط وانما
يكون رجلا ناقلا نقلا مخبطا حامل فقه الى غيره لا قدرة له على تخريج حادث بموجود ولا قياس مستقبل بحاضر ولا
الحاق شاهد بغايب وما اسرع الخطا اليه واكثر تزاحم الغلط عليه وابعد الفقه لديه اخبرنا الشيخ الامام
الوالد قراة عليه وانا اسمع انا الحافظ ابو محمد الدمياطي قال انا الحافظ ابو الحجاج بن خليل قال انا ابو الخير سلامة بن ابرهيم
الحنبلي قراة عليه بلفظه انا ابو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال انا ابو الفضل عبد الكريم بن المومل
الكفرطابي ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن ابان بن ابي نصر التميمي انا ابو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة

الاقتصار على ما عليه الفتيا مضيع للفقه

القرشي انا العباس بن الوليد بن مزيد العذري ببيروت انا محمد بن شعيب بن شابور اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله عبدا
سمع مقالتي هذه ثم وعاها وحملها رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهم
قلب مومن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامور والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورايهم لم هذا
المتن من حديث انس في شي من الكتب الستة واخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر قراة عليه وانا اسمع انا احمد بن هبة
الله بن عساكر عن ابي روح عبد المعز بن محمد الهروي قال انا زاهر بن طاهر الشحامي قال انا ابو عامر الحسن بن محمد النهري اجازة
انا ابو بكر محمد بن ابرهيم الحافظ انا ابو يعلى الموصلي ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا عبيدة بن الاسود عن القاسم بن الوليد عن الحرث
العكلي عن ابن نعيم عن الاسود عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فحفظها فانه
رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الترمذي في العلم عن محمود بن غيلان عن ابي داود عن شعبة
عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن مسعود فذكره ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله
امرا سمع منا شيا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع ورواه الترمذي ايضا عن ابن ابي عمر عن سفين عن عبد الملك بن عمير
عن عبد الرحمن نحوه وابن ماجة في السنة عن محمد بن بشار ومحمد بن الوليد كلاهما عن غندر عن شعبة عن سماك به مختصرا
والحديث ايضا مخرج في ابي داود والنساي والترمذي ايضا من حديث زيد بن ثابت **وكذلك لا يستطيل علينا**
المحدث بكثرة ما يورده من الحكايات والكايات فانا لم نضع الكتاب للاحاديث بعينها ناظرين عن الالتفات الى غيره من التواريخ
فهو في الحقيقة بستان الفقهاء وربيع المناظرين والمجموع الجموع والمحمول على الروس الموضوع الذي يترجم بتبريح الجاهلية الاولى
عن بلغات بر وطن فوايده وتخرجت كانها على يد ابن عساكر حمو احاديثه المجيدة وما هي الا جد الاسلام وتعلقت كانها
على جيد الكواعب قلايد التي تقود الى الجنة بسلام **وكذلك لا يستقل الناظر** في هذا المجموع حكاية المناظرات
بحروفها والمشاجرات على الخلاف صنوفها فليتحر من مناظرات الاصحاب في مجالس الجدال ومبارزات الفحول في ميادين
المقال وتشعب الاراء في محافل النظر وتبيان العلماء في جحافل الخطر وتطاعن الاقران في مقام التحقيق وتشاجر
الخصوم عند كل مضيق ما يشهد لمكان ذويها بمزيد الارتفاع وعظيم الاطلاع والقدرة على الاستنباط والقوة على دفع
ذي الاستنباط لتجري طلبة هذا الزمان على الهميد الدمع نجيعا ولتقف عند مقدارها ولا تقول كم ترك الاول للاخر فقد
احرز الاولون قصبات السبق جميعا ولتعلم ان الجهل استولى على بني الزمان استيلا المالك في محله وان العلم ولى والله لا
يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء ولكن يقبض اهله اخبرنا ابي تغمده الله برحمته بقراتي عليه انا عبد المومن بن خلف
الحافظ انا ابو يوسف بن خليل الحافظ انا اسمعيل بن ابي بكر بن علي البغدادي انا المبارك بن علي بن عبد العزيز انا ابو محمد
عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفيني انا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن اخي ميمي وابو حفص عمر بن ابرهيم الكتاني قالا

ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع ح واخبرنا ابي رحمه الله سماعا انا ابو محمد الدمياطي
الحافظ انا ابو الحجاج الدمشقي انا طلحة بن ابي البركات الحسن بن احمد الحداد انا ابو نعيم الصوفي الحافظ انا احمد بن يوسف
بن خلاد العطار النصيبي ببغداد ثنا الحرث بن محمد بن ابي اسامة ثنا محمد بن عبد الله بن كناسة ح واخبرنا ابو عبد الله
الحافظ بقراتي عليه انا علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن عمر القطيعي انا جمال الاسلام ابو الحسن محمد بن المبارك
بن الخل انا نصر بن احمد بن البطر انا عبد الله بن عبيد الله البيع ثنا الحسين بن اسمعيل المحاملي ثنا اسحق بن بهلول ح واخبرنا
احمد بن علي بن الحسن الجزري قراة عليه وانا اسمع ثنا محمد بن عبد الهادي حضورا والمحب عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي سماعا
قال ابن عبد الهادي انا السلفي وشهدة السلفي اجازة قال السلفي انا ابو سعد الحسين بن الحسن الغانبدي وابو مسلم عبد الرحمن
بن عمر السمناني وابو سعد محمد بن عبد الملك اللمهان وقالت شهدة انا ابو الحسن علي بن الحسين بن ايوب قال المحاملي انا ابو جعفر
محمد بن عبد الكريم السندي انا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف انا محمد بن عبد الملك الاسدي انا ابو علي
الحسن بن احمد بن شاذان انا ابو بكر احمد بن سلمان بن ايوب بن اسحق بن بهلول ثنا علي بن حرب الطائي ثنا سفين يعني ابن عيينة
قالوا ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس
ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس روسا جهالا فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اخرجه البخاري
في العلم عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن هشام بن عروة به وفي الاعتصام عن سعيد بن تليد عن ابن وهب عن عبد الرحمن
بن شريح وغيره جميعا عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة نحوه ومسلم في القدر عن قتيبة عن جرير وعن ابي الربيع الزهراني
عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى عن عباد بن عباد وابي معاوية وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن وكيع
وعن ابي كريب عن عبد الله بن ادريس وابي اسامة وعبد الله بن نمير وعبدة بن سليمان وعن ابي عمر عن سفيان بن عيينة
وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن ابي بكر بن نافع عن عمر بن علي المقدمي وعن عبد بن حميد عن يزيد بن هرون عن شعبة
الثلاثة عشر كلهم عن هشام بن عروة به **فصل** واعلم ان اصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد **فمنهم**
اصحابنا بالعراق كبغداد وما والاها واولئك بعد ان تعرب عنا تراجمهم فانهم امام بغداد نفسها او من البلاد التي
حواليها والغالب على من يقرب منها انه يدخلها وكيف لا وهي محلة العلماء اذ كانت دار الدنيا وحاضرة الربع العامر ومركز
الخلافة وبغداد لها كتاب التاريخ للامام ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب وهو من اجل الكتب واعودها فايدة وقد ذيل
عليه الامام ابو يوسف تاج الاسلام ابن السمعاني فاحسن ما شا وذيل على ابن السمعاني الحافظ ابو عبد الله بن الدبيثي ثم
جا الحافظ محمد بن محمود بن النجار فذيل على الخطيب نفسه فجمع فاوعى على انه اخل بذكر جماعة كثيرين ذكرهم ابن السمعاني
وما ادري لما فعل ذلك وكل هذه التصانيف وقفت عليها وعلى غيرها مما يتعلق بالبغداديين فحصلنا على تراجمهم
ومنهم النيسابوريون وقد كانت نيسابور من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد عمل لها الحافظ

العراق كبغداد وما والاها

الحافظ ابو عبد الله الحاكم تاريخ نيسابور ذيل عليه الامام عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي
كتاب التبيين للحافظ ابن عساكر منتخب الذيل لابرهيم بن محمد الصريفيني

ابو عبد الله الحاكم تاريخا يخضع له جهابذة الحفاظ وهو عندي سيد التواريخ وتاريخ الخطيب ان كان ايضا من
محاسن الكتب الاسلامية الا ان صاحبه طال عليه الامد وذلك لان بغداد وان كانت في الوجود بعد نيسابور
الا ان علماءها اقدم لانها كانت دار علم وبيت رياسة قبل ان ترتفع اعلام نيسابور ثم ان الحاكم قبل الخطيب جاء بعده فلم
يات الا وقد دخل بغداد من لا يحصي عدادا فاحتاج الى نوع من الاختصار في تراجمهم واما الحاكم فاكثر من ذكره
من شيوخه او عن شيوخ شيوخه او ممن يقارب من ذهره دهرهم لتقدم الحاكم وتاخر علم نيسابور فلما قل العدد عنده كثر
المقال واطال في التراجم واستوفاها والخطيب واضح العذر الذي ابديناه وقد ذيل الامام البليغ عبد الغافر بن اسمعيل
الفارسي على تاريخ الحاكم ولم اقف على هذا الذيل الى الان وما انقله عنه فهو من كتاب التبيين للحافظ ابن عساكر اذ الحافظ ينقل
عبارته ابدا بنصها او من منتخب الذيل لابرهيم بن محمد الصريفيني فاني وقفت على هذا المنتخب بخط المذكور ومنهم الخراسانيون
اعم من النيسابوريين اذ كل نيسابوري خراساني ولا عكس وليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد فلم جمع يتفوقون
عدد الحصا من خراسان لم يدخلوا نيسابور بخلاف العراقيين لاتساع بلاد خراسان وكثرة المدن العامرة فيها والعلماء
بنواحيها اذ من جملتها مرو وهي المدينة الكبرى والدار العظمى ومربع العلماء ومرتع الملوك والوزراء وقد كانت دار الملك
لجماعة من سلاطين السلجوقية ذوي الايدي العظيمة دهرا طويلا وخراسان عمدتها مدائن اربعة كانها في قوائمها المبنية
عليها وهي مرو ونيسابور وبلخ وهراة مدنها العظام والامهات علماء لو قلت انهم مادة الاسلام اذ هي كانت دار العلم
على اختلاف فنونه والملك والوزارة على عظمها اذ ذاك ومرو واسطة العقد وخلاصة النقد وكذلك قال اصحابنا
تارة قال الخراسانيون وتارة قال المراوزة وهما عبارتان عندهم عن معنى واحد والخراسانيون نصف المذهب فكان مرو
في الحقيقة نصف المذهب وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين جميعا لان اكثرهم من مرو وما والاها وكذلك
بابي زيد المروزي وتلميذه القفال الصغير ومن تبع من شعابهما وخرج من بابهما ومنهم اهل الشام ومصر وهذان
الاقليمان وما معهما من عذاب ويمتد منتهى الصعيد الى العراق وهو مركز ملك الشافعية منذ ظهر مذهب الشافعي
اليد العالية لاصحابه في هذه البلاد لا يكون القضاء والخطابة في غيرهم ومنذ انتشر مذهبه لم يول احد قضاء الديار المصرية
الا على مذهبه الا ما كان من القاضي بكار ولم يول قاض في الشام على مذهبه الا اللاسلامي وجرى له ما جرى فانه ولي
دمشق واستمر ثم اراد ان يعمل في جامع بني امية اماما حنفيا وجامع بني امية منذ ظهر مذهب الشافعي لم يؤم فيه الا
شافعي ولا صعد منبره غير شافعي واراد هذا القاضي احداث امام حنفي قال ابن عساكر فاغلق اهل دمشق الجامع لم
يمكنوه ثم عزل القاضي واستمرت دمشق على عادتها لا يليها الا شافعي الى زمان الظاهر بيبرس التركي ضم الى الشافعي القضاة
من المذاهب الثلاثة قال الاستاذ ابو منصور البغدادي وقبل ظهور مذهب الشافعي في دمشق لم يكن يلي القضاء بها والخطابة
والامامة الا اوزاعي على راي الامام الاوزاعي قلت وقبل ظهور مذهب الشافعي بالديار المصرية لم يكن يلي الخطابة

بغداد كانت في الوجود بعد نيسابور

وقد كانت مرو دار الملك لجماعة من سلاطين السلجوقية

خراسان عمدتها مدائن اربعة

المراوزة

القفال الصغير تلميذ ابي زيد المروزي

منذ انتشر مذهب الشافعي لم يول قضاء الديار المصرية الا على مذهبه الا القاضي بكار

فائدة

والقضاء الا من هو على مذهبهما لانه فلم يكن للحنفية مدخل في هذه البلاد في وقت من الاوقات الا القاضي بكار
فانه ولي الديار المصرية وامتلات البلاد الحجاز فلم تبرح ايضا منذ ظهر مذهب الشافعي والى يومنا هذا في
ايدي الشافعية القضاء والخطابة والامامة بمكة والمدينة والناس من خمسمائة وثلاث وستين سنة يخطبون
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون على مذهب ابن عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالتسمية ويثنون
الاقامة الى غير ذلك وهو صلى الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع وفي ذلك اوضح دليل على ان هذا المذهب صواب عند الله
تعالى ومنهم اهل اليمن والغالب عليهم الشافعية لا يوجد غير شافعي الا ان يكون بعض زيدية وفي قوله صلى
الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية مع اقتصار اهل اليمن على مذهب الشافعي دليل واضح على ان الحق في هذا المذهب
المطلبي فما ظنك بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعات في بعضها قريش كان الحق مع قريش وهو مع الحق اخرجه القراب
في مناقب الشافعي والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو امامهم المطلبي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا
تقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علما ودلائل اخر
يطول ذكرها ولسنا الان لها ومنهم اهل فارس قال الاستاذ ابو منصور ولم يبرحوا شافعية او ظاهرية على مذهب
داود والغالب عليهم الشافعية وهي مدائن كثيرة قاعدتها شيراز قال الاستاذ ابو منصور ونحو مائة منبر تعني مائة
مدينة في بلاد اذربيجان وما وراءها يختص بالشافعية لا يستطيع احد ان يذكر فيها غير مذهب الشافعي ومنهم
خلائق من بلاد اخر من بلاد الشرق على اختلاف اقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارا وشيراز وجرجان والري
واصبهان وطوس وساوة وهمذان ودامغان وزنجان وبسطام وتبريز وبيهق وميهنة واستراباد وغير ذلك من
المدن الداخلة في اقاليم ما وراء النهر وخراسان واذربيجان وما زندران وخوارزم وغزنة وسجستان والغور وكرمان الى
بلاد الهند وجميع ما وراء النهر الى اطراف الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك وكل هذه كانت تحتوي على مدائن
تقر العين وتسر القلب الى حين قدر الله تعالى وله الحمد على ما قضاه خروج جنكزخان فاهلك العباد والبلاد
ووضع السيف واستباح الدماء والفروج وخرب العامر ثم تلاه بنوه وذووه والاه وافعلوا القبيح واطغوا وازادوا
عليه الى ان وصل الحال الى ما لا يقوم بشرحه المقال واستبيح حمى الخلافة واخذ بغداد على يد هلاكو بن تولي بن
جنكزخان وقتل امير المؤمنين وبعده سائر المسلمين ورفع الصليب ثانيا على جدران بني العباس وسمع الناقوس في اونه من
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وانتهكت المحارم وخربت الجوامع وعطلت المساجد وخربت تلك الديار
ومحيت تلك الرسوم والاثار ثم انقضت تلك السنون واهلها وكانها وكانهم احلام وحيث استطرد القلم ذكر
التتار وفعلهم فلا باس بشرح حالهم على الاختصار ولنقتصر على الواقعتين العظيمتين واقعة جنكزخان وحفيده
هلاكو فنقول لما كانت سنة عشر وستمائة كان فيها ظهور جنكزخان وجنوده وعبوره نهر جيحون وهي

هلاكو بن تولي بن جنكزخان

الواقعة التي ما سطر مثلها المؤرخون والمصيبة التي ما عاينها الاولون والداهية التي ما خطرت ببال ذي المكانة
التي تكاد ترجف عندها الجبال اجمع الناس على ان العالم منذ خلق الله تعالى آدم الى يومنا هذا لم يبتلوا بمثلها وان ما فعله
بخت نصر ببني اسرائيل من القتل وتخريب بيت المقدس يقصر عن فعلها قال الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد
بن الاثير واما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب هولاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف بيت
المقدس وما بنوا اسرائيل بالنسبة الى ما قتلوا فان اهل مدينة واحدة ممن قتلوا اضعاف بني اسرائيل ولعل الخلق لا يرون
مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا ياجوج وماجوج واما الدجال فانه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالفه
وهولاء لم يبقوا على احد بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الاجنة فانا لله وانا اليه راجعون
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت وحيث كان في اول هذا الكتاب ذكرنا انه كتاب تاريخ وادب وفقه وحديث
لاق بنا ان نشرح هذا الامر العظيم على وجه الاختصار ونحكي هذا الخطب الجسيم الذي اظلم البصائر واعمى الابصار
فنقول كان القاآن الاعظم جنكزخان طاغية التتار وملكهم الاول الذي خرب البلاد واباد العباد
يسمى تمرجين وكانوا ابا دية الصين وهم من اصبر الناس على القتال واشجعهم فملكوا جنكزخان واطاعوه طاعة العباد
المخلصين لرب العالمين وكان مبدا ملكه من سنة سبع وتسعين وخمسمائة بعد وقايع اتفقت له يقتضي شرحها
سماعها العجب العجاب لا نرى التطويل بشرحها ولا زال امره يعظم ويكبر وكان من اعقل الناس واخبرهم بالحروب ووضع
له شرعا اخترعه ودينا ابتدعه لعنه الله سماه الياسا لا يحكمون الا به وكان كافرا يعبد الشمس وكان السلطان الاعظم للمسلمين
هو السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش وكان ملكا عظيما اتسعت ممالكه وعظمت هيبته واذعنت له
العباد ودخلت تحت حكمه تلك البلاد من ملك سواه لانه قهر الناس كلهم وصار الناس كلهم تحت حكمه وكان من رجال
فاضلا عالما خيرا وكان له عشرة آلاف مملوك كل منهم يصلح للملك وكانت عساكره عدد الحصا لا يعرف اولها
من آخرها فتجبر وطغى وارسل الى خليفة الوقت وهو الناصر لدين الله الذي لا يصطلي لمكره بنار ولا يعامل في
احواله بخداع يقول له كن معي كما كانت الخلفاء قبلك مع سلاطين السلجوقية كالب ارسلان وملكشاه وامثالهم بما عهد
السلطان سنجر فيكون امر بغداد والعراق لي ولا يكون لك الا الخطبة فقط والله اعلم ان الخليفة جهز رسله الى جنكزخان
يحركه عليه واما جنكزخان فانه لما علم عظم خوارزمشاه شرع في عقد المودة بينه وبينه علما من جنكزخان بانه لا يقدر على
معاداة خوارزمشاه وارسل اليه الهدايا المفتخرة والهدايا السنية كل ذلك وخوارزمشاه لا يرضى باصطناعه ويدل
بعظيم ملكه ليقضي الله امرا كان مفعولا وجرت في اثناء ذلك فصول يطول شرحها آخرها ان خوارزمشاه منع التجار ان تسير
من بلاده الى بلاد جنكزخان فانقطعت اخبار بلاده عن جنكزخان زمانا وكان جنكزخان لعنه الله علما استقام عنه حسن خلق
وتمسك بما اداه اليه عقله من الطريقة التي ابتدعها وشي على قانون واحد ولو نوده عظيمة وبالجملة كان شديد العقل

وافر الكرم بحيث انه قدم اليه مرة في الصيد بعض الفلاحين ثلاث بطيخات ولم يتفق في ذلك الوقت ان يكون
احد من الخزندارية الذي له عنده فقال لزوجته الخاتون اعطه هذين القرطين الذين في اذنيك وكان فيهما جوهرتان
عظيمتان لا توجد لا قيمة لهما فشحت المراة بهما وقالت انظره الى غد فقال انه يبيت الليلة مبلبل الخاطر وربما لا يحصل له شي
بعد هذا وان هذين متى اشتراهما احد لا بد ان يحضرهما الينا لان مثلهما لا يكون الا عندنا فدفعتهما الى الفلاح
فطار عقله بهما وذهب فباعهما لبعض التجار بالف دينار لانه لم يعرف قيمتهما وكانت قيمة كل واحدة اضعاف اضعاف
ذلك بما لا يوصف فحملهما التاجر فردهما الى زوجته وله حكايات في هذا الباب كثيرة وامر مرة بقتل ثلاثة قد قضت
الياسا قتلهم واذا المراة تبكي وتصيح فاحضرها فقالت هذا ابني وهذا اخي وهذا زوجي فقال اختاري واحدا منهم
حتى اطلقه فقالت الزوج والابن يجي مثلهما والاخ لا عوض له فاستحسن ذلك منها واطلق لها الثلاثة وله اشيا كثيرة من هذا
كان يفعلها بسجيته وما اداه اليه عقله واما خوارزمشاه فكان سعده قد تكامل وراى من العظمة ما لم يعهد
مثلها ملك في زمن مديد وطالت مدته ولقد يحكي من سعده انه كان من حسن الغنا واني بمحصا فداويا جهز عليه ليقتله فما
صادف ليلة يمكنه فيها اغتياله الا ليلة واحدة وخوارزمشاه في جمع قليل من مماليكه وهو يغني فجاز الفداوي ان
يبادر اليه ليغتاله فسمعه يغني فوقف يتنصت فاذا هو يغني بالفارسية ما معناه قد عرفت بك يا من يجيئك والوت
وكان هذا اتفاقا فما شك الفداوي انه علم به فهرب الا ان خوارزمشاه بعد ذلك طغت نفسه ليقضي الله امرا
كان مفعولا ما قدمه ثم ان جماعة من التجار اخذوا معهم شيا من المستظرفات لما سمعوا بمكارم جنكزخان وتحيلوا حتى
وصلوا الى بلاده ولم يعلم نواب خوارزمشاه ولو علموا بهم لراحت ارواحهم ونهبت اموالهم فلما وصلوا اليه اكرمهم غاية
الاكرام وقال لاي شي انقطعتم عنا فقالوا ان السلطان خوارزمشاه منع التجار من المسافرة الى بلادك ولو علم
بنا لاهلكنا فجمع اولاده واشار عليه بان يخرج لقتاله فقال لا ولكن ارسل رسل اليه فارسل رسله الى خوارزمشاه
وقال ان التجار عمارة البلاد وهم الذين يحملون التحف والنفايس الى الملوك وما ينبغي ان تمنعهم ولا انا ايضا امنع تجارنا
عنك بل ينبغي ان تكون كلمتنا واحدة لتعمر الاقاليم وارسل من جهته تجارا معهم اموال لا تعد ولا تحصى فلما انتهوا
الى الاترار عمل نايب خوارزمشاه بها وهو ابن زوجته كسلي خان فكتب الى خوارزمشاه بان هولاء التجار جاوا
باموال لا تحصى والراي قتلهم واخذ اموالهم فجاء مرسوم خوارزمشاه بذلك فعمد اليهم وقتل الجميع واخذ ما كان
معهم فبلغ ذلك جنكزخان فجمع اولاده ونوابه وخواصه فقالوا اخرج اليهم فقال لا وارسل الى خوارزمشاه هذا
الذي جرى اعلمني هل هو عن رضى منك ان لم يكن برضاك فنحن نطلب ما بهم من نايب الاترار ونحضره على الجرس
وجوه الذوات الصغار وان كان برضاك فقد اسات التدبير فاني لا ادين بمثله ولا استحسن فعل ذلك
وانت تنتمي الى دين الاسلام وهولاء التجار كانوا على دينك فكيف تستحسن هذا الامر الذي فعلته فلما جات الرسالة

إلى خوارزمشاه لم يكن له جواب سوى أن هذا كان بعلمي وأمري وما بيننا إلا السيف فقام ولده السلطان جلال
الدين وكان عاقلاً فاستنصح بعض الرسل وسألهم عن حال جنكزخان وكيف هو وعدة عساكره له ثم أشار على والده بأن
يتلطف في الجواب ويخلي بين جنكزخان وبيننا لأن أراد يسلطه على دم واحد يجمع به المسلمين من نهر جيحون إلى قريب
بلاد الشام ومساجد لا تحصى عدتها والمدارس وأمم لا يحصون ومداين وأقاليم هي خلاصة الربع العامر وأحسنه
وأعمره وأسعده فأبى والده إلا السيف وأمر بقتل رسل جنكزخان فيا لها فعلة ما كان أقبحها أجرت كل قطرة من
دمائهم سيلاً من دماء المسلمين وكان رحمه الله قد اختلط قليلاً وطعن في السن وغره ملكه ما رآه حصل لغيره وجيش
لم يجتمع لأحد وقد كان هذا السبب من أعظم الأسباب في الإعانة عليه فإن الأرض لما لم يبق فيها ملك سواه
وكر قلوب أولئك الكفار وصاروا يتبعونه كلما هرب ويملكون الأرض شيئاً فشيئاً والجيش لكثرتهم كان فيهم
المسلمون والنصارى والمجوس على اختلاف بلدانهم فلم تكن كلمتهم كلها متفقة معه ولا عندهم من الحمية على دين الإسلام
والذب عنه ما عند المسلمين فلما بلغ ذلك جنكزخان استشاط غضباً وجاشت النفس الكافرة فقام وأمر أولاده
بجمع العساكر واختلا بنفسه في شاهق جبل مكشوف الرأس واقفاً على رجليه ثلاثة أيام على ما نقل أهل عمره
الله أن الخطاب أتاه بأنك مظلوم واخرج تنتصر على عدوك وتملك الأرض بحذافيرها وكان يقول الأرض ملكي وأعطيه
ملكي إياها

ذكر خروج السلطان الأعظم علاء الدين خوارزمشاه في عساكره

وذلك في سنة خمس عشرة وستمائة خرج في أمم لا يحصيهم إلا الذي خلقهم فوجد جنكزخان مشغولاً بقتال كشلي
خان فنهب خوارزمشاه أموالهم وسبى ذراريهم وحريمهم فأقبلوا إليه واقتتلوا معه قتالاً لم يسمع بمثله
أولئك يقاتلون عن حريمهم والمسلمون عن أنفسهم علماً بأنهم متى ولوا استأصلوهم فقتل من الفريقين خلق كثير حتى إن
الخيول كانت تزلق في الدماء وكان جملة من قتل من المسلمين نحو عشرين ألفاً ومن التتار أضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان
وولى كل منهم إلى بلاده ولكن بعد أن كر خوارزمشاه التتار ثلاث مرات ثم لجأ خوارزمشاه في عساكره إلى بخارا وسمرقند
فحصنهما وبالغ في كثرة من ترك بهما من المقاتلة ورجع إلى خوارزم ليجهز الجيوش الكثيرة

ذكر قصد القان الأعظم الطاغية الأكبر السلطان جنكزخان مدائن أمهات المسلمين وأقاليم عمدة سلطان الموحدين

وكان سبب ذلك أن التتار لما كروا مع خوارزمشاه ثلاث مرات تشاغل جنكزخان عن المسلمين وأهمل أمرهم وضعفوا
لهم عند السلطان خوارزمشاه فعرف عساكره في الأقاليم ليحفظها وكان ذلك من سوء تدبيره فإنه لما فرق عساكره دهمته
التتار فلم يقدر على جمع عساكره لإعجالهم إياه عن ذلك فهرب فقصد جنكزخان عند ذلك بخارا وبها عشرون
ألف مقاتل فحاصرها ثلاثة أيام وطلب منه أهلها الأمان فأمنهم ودخلها وذلك في سنة ست عشرة فأحس الربة
فيها مكراً وخداعاً واستعصى عليه قلعتها فحاصرها واشتغل أهل البلد في طم خندقها فكانت التتار يأتون بالمنابر

والخيم والربعات فيطرحونها في الخندق فيغمونها في أيام يسيرة فقتل كل من كان بها لم يبق منهم أحد ثم عمد
إلى البلد فاصطفى أموال التجار بها ثم قتل خلقاً لا يحصون يعلمهم إلا الله وأسروا الذرية والنساء وفسقوا
بهن بحضرة أهلهن فمن الناس من قاتل دون حريمه حتى قتل ومنهم من أسر فعذب بأنواع العذاب وكثر البكاء والضجيج
في البلد ثم عمدوا إلى دور بخارا ومدارسها ومساجدها وجوامعها فأحرقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها
ثم صاروا يأتون بجماعة من المسلمين ويقولون لهم نادوا يا أيها الناس إن التتار قد هربوا فاخرجوا من خبايكم فيخرج
من هو تحت الأرض حين يعرف الأصوات التي يعرفها ظاناً صدقها فيقتلوا الخارج والصايح له وكذلك فعلوا في كل
مدينة وما كان قصدهم إلا خراب العالم ثم كروا راجعين عنها قاصدين سمرقند وفيها خمسون ألف مقاتل من الجند
من عسكر خوارزمشاه وبرز إليه سبعون ألفاً من العامة فقتل الجميع في ساعة واحدة والتجأ إليه المسلمون فطالبهم
بتسليم سلاحهم وما يمتنعون به وقتلهم من ذلك اليوم واستباح المدينة فقتل الجميع وأخذ الأموال وفعل
فعلته وعادته إنا لله وإنا إليه راجعون وأقام هنالك وبلغه أن زوجة السلطان خوارزمشاه وبناته في قلعة
ايلال فداوم القتال عليها إلى أن ملكها وأخذ زوجته وبناته ومنهن واحدة كانت متزوجة ببعض أقاربه لم يكن
في العجم أجمل منها فزوجها لبعض أولاده ثم فرق البنات على أكابر التتار إنا لله وإنا إليه راجعون وجهز سرايا إلى
البلدان فجهز سرية إلى بلاد خراسان وأرسل أخرى وراء خوارزمشاه وكانوا عشرين ألف فارس طلبوه وأدركوه ولو تعلق
بالسماء فساقوا إلى طلبه فأدركوه وبينهم وبينه نهر جيحون فلم يجدوا سفناً فعملوا لهم أحواضاً يحملون عليها الأسلحة ويرسل
أحدهم فرسه ويأخذ بذنبها فتجره الفرس إلى الماء وهو يجر الحوض الذي فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الآخر
فلم يشعر بهم خوارزمشاه إلا وقد خالطوه فهرب إلى نيسابور ثم منها إلى غيرها وهم في أثره كلما دخل مدينة وأقام
فيها ليجمع إليه عساكره لحقوه والقى الله في قلبه الرعب فصاروا كلما قاربوه هرب وما زال هارباً حتى ركب في بحر
طبرستان وصار إلى قلعة في جزيرة فكانت فيها وفاته وقيل إنه لا يعرف بعد ركوبه البحر ما كان من أمره بل ذهب
فلا يدرى أين ذهب ولا كيف سلك وقيل إنه مرض في البحر وطلب دواء فأعياه الحتى حتى لم يجده ونبا الطلب في البحر
مكاناً يبيت فيه قدر قامته فلم يجده فسبحان الله بعد أن كتب أكبر سلاطين الأرض وبنى الدنيا فيها صوف لا يقدر
على مقدار مكان ينام فيه فسبحان من لا يملك هذا مملكه كان من بلاد الخطا وما وراء النهر وخوارزم وأصفهان
وتمار زيدان وكرمان ومكران وكش وصحان والغور وغزنة وباميان وأران وأذربيجان إلى ما يليهما من الهند وبلاد
الترك وجميع ما وراء النهر إلى أطراف الصين وخطب له على منابر دربند شروان وبلاد خراسان وعراق العجم وغيرها
من الأقاليم المتسعة والمدن الشاسعة مع الملكة الزائدة وطول المدة ووصل إلى هذا الحال وقيل إنهم وجدوا
في خزانة من خزائنه عشرة آلاف ألف دينار وألف حمل من الأطلس وهذا الذي جرى لهؤلاء التتار لعنهم الله مما جرى له

المغار والخيم والربعات

حصار ... السلطان

قلعة ايلال

طبرستان

دربند شروان

الربع العامر

منذ قامت الدنيا فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون
ثم منها الى ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارا وغيرهما فيملكونها ويفعلون باهلها ما نذكره ثم تعبر طايفة منهم
الى خراسان فيفرغون منها قتلا وسبيا وتخريبا كما فعلوا فيما وراء النهر ثم يجاوزونها الى الري وهمذان وبلاد
الجبل الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان ونواحيها ثم يملكون بلاد دربند شروان ثم بلاد اللان وبلاد
البلغار ثم بلاد القفجاق وهم من اكثر الترك عددا فيملكون عليهم ويوسعون عليهم قتلا واسرا وتسير طايفة اخرى
الى غزنة واعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان وافعالهم متخذة في الظلم وكل هذا في سنة
او ازيد بقليل يملكون اكثر المعمور في الارض واحسنه واعمره وما لم يملكوه فاهله في انتظارهم والخوف العظيم
منهم هذا ما لم يسمع بمثله فان اسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في سنة وكان السبب في هذا كله سلطان
الاسلام علاء الدين خوارزمشاه وطنه بنفسه وجوده في الاول ولما ساروا الى مازندران وقلاعها من
امنع القلاع بحيث ان المسلمين لم يفتحوها الا في سنة تسعين في ايام سليمان بن عبد الملك ففتحها هولاء في ايسر
مدة ونهبوا ما فيها وقتلوا اهاليها وسبوا واحرقوا حتى رحلوا عنها نحو الري فراوا في الطريق ام السلطان
خوارزمشاه وقد كانت سمعت هزيمة ابنها وهي في خوارزم وخوارزم دار مملكتهم العظمى فاخرجت من الحبس عشرين
سلطانا كانوا في سجن ولدها وقتلتهم واودعت بعض القلاع من الاموال ما لا يدرك كثرة ثم سارت نحوها ومعها
من الجواهر والاموال والنفايس ما لا يعد كثرة فاستاصلوا ذلك كله ثم قصدوا الري فدخلوها على حين غفلة من
اهلها فقتلوا وسبوا واحرقوا وفعلوا عوايدهم ثم الى همذان فملكوها ثم الى زنجان فقتلوا اهلها ثم الى قزوين
فملكوها وقتلوا من اهلها نحوا من اربعين الفا ثم نيمموا بلاد اذربيجان فصالحهم سلطانها ازبك بن البهلوان
على ما حمله اليهم فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج فلم يقفوا بين ايديهم طرفة عين حتى انهزمت الكرج وقتلت
التتار منهم خلقا كثيرا ثم قصدوا تفليس وهي اكبر مدن الكرج وقاتلهم الكرج فكسرهم التتار مرة ثانية اقبح من الاولى
ثم ساروا الى تبريز فصالحهم اهلها ثم الى مراغة فقتلوا من اهلها ما لا يحصى كثرة وقصدوا مدينة اربل فاشتد
الامر على المسلمين وكتب الخليفة الى اهل الموصل وجهز عسكرا ثم صرف الله عز وجل التتار عنهم وفرقة اخرى من التتار
كان ارسلها جنكزخان الى ترمذ فاخذتها واخرى الى فرغانة فاخذوها واما الفرقة التي ارسلها الى خراسان
فصالحهم اهل اكثر مداينها بلخ وغيرها حتى انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم فحاصروها وقاسوا شدة حتى عجزوا فكتبوا
الى جنكزخان فقدم بنفسه فحصرها اربعة اشهر اخرى حتى فتحها قهرا وقتل من فيها فقصدوا مدينة مرو وكان بها
مائتا الف مقاتل فاقتتلوا معهم قتالا عظيما ثم انكسر المسلمون فانا لله وانا اليه راجعون ثم قتلوا اهل البلد وغنموهم
وسبوهم وعاقبوهم بانواع العذاب حتى انهم قتلوا في يوم واحد سبعمائة الف رجل ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا

واسكندر ملك الدنيا في عشر سنين

كان في سجن خوارزمشاه عشرين سلطانا

مرتان

المراغة

مرو

قتلوا في يوم واحد سبعمائة الف رجل

كما فعلوا باهل مرو ثم الى طوس ثم الى هراة والكل يفعلون فيها فعلهم الماضي في غيرها فسبحان مغير الامور
ومن يمهل حتى يلبس الامهال بالاهمال على المغرور ولا حاجة الى التطويل ملكوا اكثر عامر الارض فجعلوه
خرابا وتركوا المساجد والمدارس بلاقع وحرقوا الكتب والمصاحف وما دخلوا مدينة الا وسالت اوديتها
بدما اهلها وكانوا اذا عجزوا عن حمل الامتعة اطلقوا فيها النيران حتى يذهب اثرها وكم من احمال حريرا طلعت فيها
النيران ولا وقف لهم احد الا واستعوا عساكره قتلا واسرا ونهبا الا السلطان الكبير جلال الدين بن السلطان خوارزمشاه
فانه لما علم خبر سلطان الاسلام والمسلمين خوارزمشاه اجتمع من بقي من عساكره على ولده السلطان الاعظم جلال
الدين وكان ذلك بعهد من والده فانه يقال ان خوارزمشاه لما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اعلموا ان
عرى الاسلام قد انقطعت وليس ياخذ بالثار من الاعداء الا هو واشار الى توليه ولاية العهد عليكم وكان بطلا شجاعا
لا يصطلي له بنار فما تبعه التتار الى بلاد غزنة فقاتلهم فكسرهم فعادوا الى هراة فاذا اهلها قد نقضوا فقتلوهم عن اخرهم
ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنهم الله واياه وكان ارسل طايفة الى مدينة خوارزم فحاصروها حتى فتحوها
فقتلوا اهلها قتلا ذريعا وارسلوا الجسر الذي يمنع ما جيحون فيها فغرقت دورها وهلك جميع اهلها وكان جنكزخان
لما عادوا اليه محاصرا على الطالقان فجهز منهم طوايف الى غزنة فقاتلهم السلطان جلال الدين وكسرهم كسرة عظيمة واستنقذ
منهم خلقا من اسارى المسلمين ثم كتب الى جنكزخان يطلب منه ان يبرز بنفسه لقتاله فقصده جنكزخان فتواجها
وتطاعنا وتوافقت جملاهما وكلاهما بطل اللقا مقنع واقتتلوا ثلاثة ايام لم يعهد مثلها وقتل في الوقعة دوس
خان بن جنكزخان ثم ضعف اصحاب السلطان جلال الدين ولا حول ولا قوة الا بالله فركبوا في بحر الهند فسارت
التتار الى غزنة واخذوها بلا كلفة ثم عاد جلال الدين بمن بقي من العساكر الى بلاد خوزستان ونواحي
العراق فافسدوا وحاصروا ثم استحوذ السلطان جلال الدين على بلاد اذربيجان ونحو كثير من بلاد الكرج واستفحل امره
جدا وعظم شانه وفتح مدينة تفليس مدينة الكرج العظمى وقيل قتل من الكرج سبعين الفا في المعركة واشتغل بهذه الغزوة
عن قصد بغداد وكان عزم على قصد الخليفة لانه فيما زعم عمل على ابيه حتى هلك وارتاع الخليفة لذلك وحصن بغداد
واستخدم الجيوش وانفق الاموال الجزيلة ثم ان اخت السلطان جلال الدين التي كان جنكزخان تزوج بها واستولدها
وماتت وتركها عند ابيه جنكزخان كانت تكاتب السلطان جلال الدين وتنهي اليه اخبار التتار فارسلت اليه وهو يحاصر
خلاط خاتما من خواتم ابيه فصه فيروزج منقوش عليه اسم السلطان محمد امارة مع الخاتم القاصد تعلم اخاها ان
جنكزخان بلغه عنك شدة باسك واتساع باعك وثبات قدمك وكثرة عساكرك وقد عزم على مصاهرتك والمهادنة معك
على ان يكون نهر جيحون بينهم وله منه جانب ولك منه جانب فان انت وجدت من قوتك مقاومتهم والا [illegible] والمسالمة
حال رغبتهم فيها فلم يرد جلال الدين عليهم جوابا ولا فتح للصلح بابا وتشاغل عنها بفعلة قبيحة ونهبها وعذب اهلها

ذكر جلال الدين ابن خوارزمشاه

لا يصطلى بنار

ملك جلال الدين بلاد الروم

اشد العذاب وارسل اليه الخليفة يشفع فيهم فلم يقبل منه ورد جوابه ورسله اقبح رد ثم سار حتى ملك
بلاد الروم فاجتمع عليه علاء الدين كيقباد صاحب الروم والملك الاشرف موسى صاحب خلاط فانه كان
اخذ مدينة خلاط وهي للاشرف موسى بن العادل صاحب دمشق واي شي هذه مدينة خلاط وما قدرها وما قدر
الاشرف موسى بالنسبة الى جلال الدين واي مدينة فتحت بعد ابن جلال الدين لما شاء الله بقدر مملكة
موسى وبني ايوب كلهم ثم جا الاشرف وكيقباد وانضم اليهما عساكر مجمعة وكانوا خمسة الاف مقاتل فالتقوا مع
السلطان جلال الدين وهو باذربيجان في بقايا من عسكره نحو عشرين الف مقاتل فكسروهم على قلتهم ومكر بهم
بالقلة فان الخمسة الاف كثيرة بالنسبة اليهم والعشرون الفا اقل شي يكون بالنسبة الى السلطان جلال الدين
ثم خرجت التتار مرة اخرى وكان سبب خروجهم ان الاسماعيلية كتبوا اليهم يخبرونهم بضعف جلال الدين
خوارزمشاه وانه عادى جميع الملوك الذين يجاورونه وانه وصل من امره بانه كسره الاشرف بن العادل وكان جلال
الدين قد خرب ديار الاسماعيلية وفعل بهم كلما يستحقونه فلما قدمت التتار اشتغل بهم وجرت بينهم حروب وهرب
من بين ايديهم وامتلا قلبه خوفا منهم وصار كلما سار في قطر كشفوه وخربوا ما اجتازوا به من الاقاليم حتى انتهوا الى الجزيرة
وجاوزوها الى سنجار وماردين وامد يفسدون ما قدروا عليه قتلا ونهبا واسرا وانقطع خبر السلطان جلال
الدين فلا يدرى اين سلك الا انه يحكى انه اتى قرية من قرى ميافارقين وحيدا ظمانا جايعا تعبا فنزل في بيدر من
بيادرها فطلعه فارسان من التتار فقتلهما وركب فصعد الجبل فراه بعض الاكراد وانكر حاله لما راى عليه من اهبة
الملك وراى فرسه مثمنة بالجواهر وعلم انه ملك فقال له من انت واراد ان يقتله فقال لا تعجل انا السلطان
جلال الدين سلطان الخوارزمية ووعده بكل جميل فتركه الرجل في بيته ومضى في بعض الاكراد فقال لاهل البيت
ما هذا الخوارزمي النايم وكان السلطان قد نام فقالوا انه رجل اعطاه صاحب البيت الامان فقال الكردي هذا
هو السلطان جلال الدين ولقد قتل عساكره اخا لي خيرا منه وطعنه بحربة وهو نايم فقتله في وقته وبلغ الخبر
صاحب ميافارقين وجرت امور يطول شرحها وتمكنت التتار من المسلمين والقى الله في قلوب المسلمين الرعب منهم
بحيث يكون الكافر يجي على المية من المسلمين فيقتلهم واحدا واحدا ولا يقدر احد منهم يقول له كلمة واعناقهم
تقع على الارض واحدا بعد واحد حتى ان امراة كانت على زي الرجال قتلت عددا عظيما من الرجال واسرت
جماعة ولم يعلموا انها امراة حتى علم بها شخص من اسارى المسلمين فقتلها رحمه الله تعالى هذا مختصر من اخبار جنكزخان
ولقد ذكر في اثنا هذا الكتاب مختصرا من اخبار حفيده هلاكو بن تولي بن جنكزخان فهما الرجلان الكافران لعنهما الله
وقد اوردنا امرهم في غاية الاختصار ومن الناس من افرد التصانيف لاخبارهم ويكفي العاقل ما اوردناه فاوقات
طالب العلم اشرف ان تضيع في اخبارهم الا للاعتبار بها وما اوردناه عبرة للمعتبرين وكاف للمتعظين ويعجبني قول ابن

علاء الدين كيقباد صاحب الروم

الملك الاشرف موسى صاحب خلاط

كتب الاسماعيلية الى جنكز

خروج التتار مرة اخرى

قتل السلطان جلال الدين

فصل اخر ان شاء الله

الاثير

ذكر ما صنف في مناقب الامام

الاثير في الكامل حين ذكر اخبارهم والله لا شك ان من يجي بعدنا اذا بعد العهد ويرى هذه الحادثة مسطورة
ينكرها ويستبعدها والحق بيده فاذا ما استبعد هذا فلينظر انا سطرناها في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة
قد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها نجا الله المسلمين من مكرهم ولعلنا اطلنا في ديباجة هذا الكتاب
وخرجنا من باب فتحنا في ابواب ولابد في ذلك مع الغرض من اللباب وقد ازف الشروع في المقصود والنزوع بالنفس
الظامية الى المنهل المورود والرجوع الى ما افتتحنا به الكتاب من ذكر التراجم والعود احمد وذكر القوم محمود
وقد كان عن لنا ان نعقد لمناقب الامام الاعظم المطلبي والامام الاقوم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بابا نقدم
التراجم فانه عالم قريش الذي ملا الله به طباق الارض علما ورفع من طباقها الى طباق السما بناته الطاهرة من هو
اعلام نجومها واشباهه وانبت باسمه في طباق اجزايها اسم من يسمع اذا نادى صماه ومن اوتي النبوة ادم علمه الله الاسما
لقبلا كما ابرزتم ابا دم من نصا بنيه اماما اما والجد الذي اسس بعد الصحابة قواعد بنيه بيت النبوة واقامها وشيد مباني
الاسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها وايد دعايم الدين زمنه بمن سعى في محو الشبهات اذا سعى غيره في الشهوات
اوتامها ولكنا راينا الخطب في ذلك عظيما والامر يستدعي مجلدات ولا ينهض بعشار ما يحاوله من اوتي بسطة في
العلم والجسم اذ كان علما جسيما ثم راينا الايمة قبلنا الى هذا المقصد قد سبقوا وتنوعوا فيما فعلوه واكثروا
النقول وصدقوا واول من بلغني صنف في مناقب الشافعي الامام داود بن علي الاصفهاني امام اهل الظاهر له
مصنفات في ذلك ثم صنف زكريا بن يحيى الساجي وعبد الرحمن بن ابي حاتم ثم صنف ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم
الابري كتابا حافلا رتبه على اربعة وسبعين بابا ثم الحاكم ابو عبد الله بن البيع الحافظ مصنفا جامعا وصنف
في عصره ايضا ابو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الاصبهاني مختصرا في هذا النوع ثم صنف ابو عبد الله بن شاكر
القطان مختصره المشهور ثم صنف الامام الزاهد اسمعيل بن محمد السرخسي القراب مجموعا حافلا رتبه على مائة
وستة عشر بابا ثم صنف الاستاذ الجليل ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي كتابين احدهما كبير حافل
يختص بالمناقب والاخر مختصر محقق يختص بالرد على الجرجاني الحنفي الذي تعرض لجناب هذا الامام ثم صنف الحافظ الكبير
ابو بكر البيهقي كتابه في المناقب المشهور الحسن الجامع المحقق وكتابا اخر في نحو هذا النوع مثل بيان خطا من خطا الشافعي
وغيره وصنف الحافظ الكبير ابو بكر الخطيب مجموعا في المناقب ومختصرا في الاحتجاج بالشافعي ثم صنف الامام فخر الدين
الرازي كتابه المشهور المرتب على ابواب وتقاسيم وصنف الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي زيد الاصبهاني المعروف
بابن المقري كتابين احدهما سماه شفا الصدور في محاسن صدور الصدور والاخر مجلد كبير وهو مختصر من شفا الصدور
سماه الكتاب الذي اعده الشافعي في مناقب الامام الشافعي وصنف الحافظ ابو الحسن بن ابي القاسم البيهقي المعروف بفندق كتابا
كبيرا في المناقب وصنف امام الحرمين الجويني كتابا يختص بمسلة ترجيح مذهبه على ساير المذاهب وبين انه الذي

اول من صنف في مناقب الامام داود الظاهري

ابن شاكر

الجرجاني الحنفي معترض للامام

امام الحرمين الجويني شافعي متعصب

يجب على مخلوق الاعتزاء إليه وتقليده ما لم يكن مجتهدا فلما رأيت التصانيف في هذا الباب كثيرة وعيون أولياء الله تعالى بآثاره على السابقين قريرة وعيون الناس مكتفون بما سبق لأنهم أهل بصيرة عدلت عن ذلك وشرعت في مقصود هذا المجموع وها أنا أخوض بحار المقصود الأعظم وأجري في كل طبقة على حروف المعجم وآتي بترتيب أشرح فيه الاختيار الحر والجم ونقضي لمن اسمه محمد أو أحمد بالتقديم ونمضي ذلك وإن كان الترتيب يقتضي لمن اسمه إبراهيم إجلالا لهذين الاسمين الشريفين الأعز الانفراد لعموم الجحفل العظيم

الطبقة الأولى في الذين جالسوا الشافعي

وتملوا بمعاينة وجهه الكريم وتحلوا لا عن معاناة بفضله العظيم وتحلوا من صحبته بحلى لا يرتبه العقد الفريد ولا الدر النظيم إنما هو نور سطع ضياؤه وأشرق ولمع سناؤه وأبرق وخلع عليهم ملابس السندس والإستبرق

أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر البغدادي العسكري قاضي الثغر روى عن الشافعي وسفيان بن عيينة وغيرهما حدث عنه الترمذي والنسائي وغيرهما وقال لا بأس به قال أبو حاتم الرازي كان خيرا فاضلا عدلا ثقة صدوقا رضي قال الحاكم كان من أجلة الفقهاء والمحدثين مات سنة ست وقيل سبع وأربعين ومائتين

أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان أبو جعفر الواسطي الحافظ له مسند مخرج على الرجال روى عن الشافعي وأبي معاوية ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي وخلق روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ويحيى بن صاعد وابن خزيمة وابنه جعفر بن أحمد بن سنان وعلي بن عبد الله بن مبشر وعبد الرحمن بن أبي حاتم وقال فيه ابن أبي حاتم هو إمام أهل زمانه وقال أبوه أبو حاتم ثقة صدوق وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني كان من الثقات الأثبات وقال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود عن أحمد بن سنان وبندار فقدم ابن سنان على بندار وقال أبو عبد الله الحاكم في فضائل الشافعي إن بعض مشايخه بمرو حدثه أن ابن سنان كان يقاس بابن المبارك في زمانه قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر توفي في سنة ست وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وخمسين ومائتين قال جعفر بن أحمد بن سنان سمعت أبي يقول ليس في الدنيا مبتدع إلا يبغض أصحاب الحديث وإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه قال ابن أبي حاتم سمعت ابن سنان يقول رأيت الشافعي أحمر الرأس واللحية يعني أنه استعمل الخضاب اتباعا للسنة

أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الطبري الحافظ أحد أركان العلم وجهابذة الحفاظ قال أبو سعيد بن يونس كان أبوه جنديا من أجناد طبرستان فولد له أحمد بمصر سنة سبعين ومائة قلت سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وحرمي بن عمارة وعنبسة بن سعيد وابن أبي فديك وعبد الرزاق وعبد الله بن نافع والشافعي وروى عنه البخاري وربما روى عن رجل عنه وروى عنه أيضا أبو داود وعمرو الناقد والذهلي ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمود بن غيلان وأبو زرعة الدمشقي وصالح جزرة وإسماعيل الترمذي

وأبو بكر بن أبي داود وخلق ودخل بغداد وناظر بها أحمد بن حنبل قال أبو زرعة سألني أحمد بن حنبل من بمصر قلت أحمد بن صالح فسر بذكره ودعا له وقال البخاري ثقة ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة وقال يعقوب الفسوي كتبت عن ألف شيخ وكسر حجتي فيما بيني وبين الله رجلان أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح وقال ابن وارة الحافظ أحمد بن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح المصري بمصر والنفيلي بحران وابن نمير بالكوفة هؤلاء أركان الدين وقد تكلم النسائي في أحمد بن صالح فقال ليس بثقة ولا مأمون تركه محمد بن يحيى ورماه يحيى بن معين بالكذب قال الحافظ أبو بكر الخطيب فقال كان آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق وقال النسائي فيه جفا في مجلسه فذلك الذي أفسد بينهما قال ابن عدي سمعت محمد بن هارون البرقي يقول حضرت مجلس أحمد بن صالح وطرد النسائي فحمله على أن تكلم فيه قال ابن عدي وكان النسائي ينكر عليه أحاديث منها عن ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه الدين النصيحة والحديث فقد رواه يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب قال ابن عدي وأحمد من حفاظ الحديث وكلام ابن معين فيه تحامل وأراد بكلام ابن معين ما ذكره ابن معاوية بن صالح عنه أنه سأله عن أحمد بن صالح فقال رأيته كذابا يخطر في جامع مصر قلت وقد ذكر أن الذي ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشموني وهو شيخ بمكة إنما الذي كان يضع الحديث ولم يعن أحمد بن صالح هذا فإن هذا كان من أقرانه في الحفظ والإتقان ويترجح عليه في حديث أهل مصر والحجاز وذكر أيضا أنه كانت بينه وبينه منافرة ونبوة قال ابن عدي وأما سوء ثناء النسائي عليه فما تقدم قال والحق إني شرطت أن أذكر في كتابي كل من تكلم فيه متكلم لكنا أجل أحمد بن صالح أن أذكره وقال الحافظ أبو علي الخليلي في كتاب الإرشاد ابن صالح ثقة حافظ واتفق الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ولا يقدح كلام أمثاله فيه وقد تقدم على النسائي كلامه فيه وقال ابن العربي في كتاب الأحوذي إمام ثقة من أئمة المسلمين لا يؤثر فيه تجريح وإن هذا القول يحط من النسائي أكثر مما حط من ابن صالح قلت وكذا قال الباجي قلت أحمد بن صالح ثقة إمام ولا التفات إلى كلام من تكلم فيه ولكنا ننبه هنا على **قاعدة في الجرح والتعديل** ضرورية نافعة لا تراها في شيء من كتب الأصول فإنك إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل ورأيت الجرح والتعديل وكنت غرا بالأمور أو فدما مقتصرا على منقول الأصول حسبت أن العمل على جرحه فإياك ثم إياك والحذر كل الحذر من هذا الحسبان بل الصواب عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره فإنا لا نلتفت إلى الجرح فيه ونعمل فيه بالعدالة وإلا فلو فتحنا هذا الباب أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلماء بعضهم في بعض بدأ فيه بحديث الزبير رضي الله عنه دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء الحديث وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده

معين الحكام لابن عبد الرفيع من المالكية

المبسوطة

لهم اشد تغايرا من التيوس في زروبها وعن مالك بن دينار يوخذ بقول العلما والقرا في كل شي الا قول بعضهم
في بعض قلت ورايت في كتاب معين الحكام لابن عبد الرفيع من المالكية وقع في المبسوطة من قول عبد الله بن
وهب انه لا تجوز شهادة القاري على القاري يعني العلما لانهم اشد الناس تحاسدا وتباغضا وقاله سفين
الثوري ومالك بن دينار انتهى ولعل ابن عبد البر يرى هذا ولا باس به غير انا لا ناخذ به على اطلاقه ولكن نرى ان
الكلام ضابطا نقوله من ان ثابت العدالة لا يلتفت الى قول من تشهد القراين بانه متحامل عليه اما لتعصب مذهبي او غيره
ثم قال ابو عمر وبعد ذلك الصحيح في هذا الباب ان من ثبتت عدالته وصحت في العلم امامته وبالعلم عنايته لم يلتفت الى
قول احد الا ان ياتي في جرحته ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات واستدل بان السلف تكلم بعضهم
في بعض بكلام منه ما حمل عليه الغضب والحسد ومنه ما عاد الى التاويل واختلاف الاجتهاد فيما لا يلزم القول فيه
وما قال القايل فيه وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تاويلا واجتهادا ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر جماعة من النظرا
بعضهم في بعض وعدم الالتفات اليه لذلك الى ان انتهى الى كلام ابن معين في الشافعي وقال انه مما نقم على ابن معين
وعيب به وذكر قول احمد بن حنبل من اين يعرف يحيى بن معين الشافعي هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقوله الشافعي
ومن جهل شيا عاداه قلت وقد قيل ان ابن معين لم يرد الشافعي وانما اراد ابن عمه كما سنحكيه ان شا الله تعالى
في ترجمة الاستاذ ابي منصور وبتقدير ارادته الشافعي فلا يلتفت اليه وهو عار عليه وقد كان في بكا ابن معين
على اجابة المامون الى القول بخلق القران وتحسره على ما فرط منه ما ينبغي ان يكون شاغلا له عن التعرض الى
الهمام الشافعي امام الايمة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ابن عبد البر كلام ابن ابي ذيب وابرهيم بن سعد في
مالك بن انس قال وقد تكلم ايضا في مالك عبد العزيز بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومحمد بن اسحق وابن ابي
يحيى وابن ابي الزناد وعابوا اشيا من مذهبه وقد برا الله عز وجل مالكا عما قالوا وكان عند الله وجيها قال
ومثل من تكلم في مالك والشافعي ونظرايهما الا كما قال الاعشى كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
او كما قال الحسن بن حميد يا ناطح الجبل العالي ليكلمه اشفق على الراس لا تشفق على الجبل
ولقد احسن ابو العتاهية حيث يقول ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون وقيل
وقيل لابن المبارك فلان تكلم في ابي حنيفة فانشد حسدوك ان راوك فضلك الله بما فضلت به النجبا
وقيل لابي عاصم النبيل فلان يتكلم في ابي حنيفة فقال هو كما قال نصيب
سلمت وهل حي على الناس يسلم وقال ابو الاسود الدولي
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعدا له وخصوم
ثم قال ابن عبد البر فمن اراد قبول قول العلما الثقات بعضهم في بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم في بعض فان

عدم جواز شهادة القاري على القاري

من حمل بعضهم على بعض بالسيف تاويلا واجتهادا

في حسد الناس لارباب الفضايل

كتاب الاقتراح لشيخ الاسلام سيد المتاخرين تقي الدين بن دقيق العيد

٧٠

فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا قال وان لم يفعل ولن تفعل ان هداه الله والهمه رشده فليقف
عند ما شرطناه في ان لا يقبل في صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قول قايل لا برهان له قلت هذا كلام ابن عبد
البر وهو في حسنه غير صاف عن القذا والكدر فانه لم يزد فيه على قوله ان من ثبتت عدالته لا يقبل قول جارحه
الا ببرهان وهذا قد اشار العلما اليه جميعا حيث قالوا لا يقبل الجرح الا مفسرا فما الذي زاده ابن عبد البر عليهم وان اوما
الى ان كلام النظير في النظير والعلما بعضهم في بعض مردود مطلقا كما قدمناه عن المبسوطة فليفصح به ثم هو مما لا ينبغي ان
يوخذ به على اطلاقه بل لا بد من زيادة على قولهم ان الجرح مقدم على التعديل ونقصان من قولهم كلام النظير في النظير
مردود والقاعدة معقودة لهذه الجملة ولم ينح ابن عبد البر فيما يظهر سواها والا لصرح بان كلام العلما بعضهم في بعض
مردود ولكان كلامه غير مفيد فايدة زايدة على ما ذكره الناس ولكن عبارته كما ترى قاصرة عن المراد فان قلت
فما العبارة الوافية بما ترون قلت عرفناك اولا ان الجارح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من غلبت طاعاته على معاصيه
ومادحوه على ذاميه ومزكوه على جارحيه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بان مثلها حامل على الوقيعة في الذي
جرحه من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون من النظرا او غير ذلك فنقول مثلا لا يلتفت الى كلام ابن ابي ذيب
في مالك وابن معين في الشافعي والنسايي في احمد بن صالح لان هولا ايمة مشهورون صار الجارح لهم كالاتي بخبر غريب
لو صح لتوفرت الدواعي على نقله وكان القاطع قايما على كذبه ومما ينبغي ان يتفقد عند الجرح حال العقايد واختلافها بالنسبة
الى الجارح والمجروح فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك واليه اشار الرافعي بقوله وينبغي ان يكون المزكون
برا من الشحنا والعصبية في المذهب خوفا من ان يحملهم ذلك على جرح عدل او تزكية فاسق وقد وقع هذا لكثير
من الايمة جرحوا بنا على معتقدهم وهم المخطيون والمجروح مصيب وقد اشار شيخ الاسلام سيد المتاخرين تقي الدين
ابن دقيق العيد في كتابه الاقتراح الى هذا وقال اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طايفتان
من الناس المحدثون والحكام قلت ومن امثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري تركه ابو زرعة وابو حاتم من اجل
مسالة اللفظ فيالله والمسلمين ايجوز لاحد ان يقول البخاري متروك وهو حامل لوا الصناعة ومقدم اهل السنة
والجماعة فيالله والمسلمين اتجعل ممادحه مذام فان الحق في مسالة اللفظ معه اذ لا يستريب عاقل من المخلوقين
في ان تلفظه من افعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى وانما انكرها الامام احمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها ومن ذلك قول
بعض المجسمة في ابي حاتم بن حبان لم يكن له كبير دين نحن اخرجناه من سجستان لانه انكر الحد لله فياليت شعري من
احق بالاخراج من يجعل ربه محدودا او من ينزهه عن الجسمية وامثلة هذا تكثر وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله
من هذا القبيل له علم وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه ونقلت من خط الحافظ صلاح
الدين خليل بن كيكلدي العلاي رحمه الله ما نصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا اشك في دينه وورعه وتحريه

لا يقبل الجرح الا مفسرا

ينبغي ان يتفقد عند الجرح حال العقايد

في اعراض الناس وصيانتها

مسالة اللفظ

طعن في الذهبي

مطلب لا يعتمد على الذهبي

كتاب الميزان للذهبي

فيما يقوله الناس ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه
انحرافا شديدا عن أهل التنزيه وميلا قويا إلى أهل الإثبات فإذا ترجم واحدا منهم يطنب في وصفه بجميع ما
قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأول له ما أمكن وإذا ذكر أحدا من الطرف
الآخر كإمام الحرمين والغزالي ونحوهما لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لا
يشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله في أهل عصرنا
إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقائد انتهى والحال
في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف وهو شيخنا ومعلمنا غير أن الحق أحق أن يتبع وقد وصل من التعصب المفرط إلى
حد يسخر منه وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فإن غالبهم أشاعرة
وهو إذا وقع بأشعري لا يبقي ولا يذر والذي أعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه فالله
المسؤول أن يخفف عنه وأن يلهمهم العفو عنه وأن يشفعهم فيه والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه
وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجري أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يعاب عليه وأما
قول العلائي دينه وورعه وتحريه فيما يقوله فقد كنت أعتقد ذلك وأقول عند هذه الأشياء إنه ربما اعتقدها دينا
ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب وأقطع بأنه لا يختلقها وأقطع بأنه يحب وضعها في كتبه لتنتشر وأقطع
بأنه يحب أن يعتقد سامعها صحتها بغضا للمتحدث فيه وتنفيرا للناس عنه مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ
ومع اعتقاده أن هذا مما يجب نصر العقيدة التي يعتقدها هو حقا ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة غير أني لما
أكثرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه توقفت في تحريه فيما يقوله ولا أزيد على هذا غير
الإحالة على كلامه فلينظر كلامه من شاء ثم يبصر هل الرجل متحر عند غضبه أو غير متحر وأعني بغضبه وقت ترجمته
لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعية فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد
القلم لترجمة أحدهم غضب غضبا مفرطا ثم قرطم الكلام ومزقه وفعل من التعصب ما لا يخفى على ذي بصيرة ثم هو
مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها ودائما
أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب الميزان في الضعفاء وكذلك السيف الآمدي وأقول يا لله العجب
هذان لا رواية لهما ولا جرحهما أحد ولا سمع من أحد أنه ضعفهما فيما ينقلانه من علومهما فأي مدخل لهما في
هذين الكتابين ثم إنا لم نسمع أحدا يسمي الإمام فخر الدين بالفخر بل إما الإمام وإما ابن الخطيب وإذا ترجم كان في المحمدين
فجعله في حرف الفاء وسماه الفخر ثم حلف في آخر الكتاب أنه لم يتعمد فيه هوى نفس فأي هوى نفس أعظم من
هذا فإما أن يكون ورّى في يمينه أو استثنى غير الرواة فيقال له فلم ذكرت غيرهم وإما أن يكون اعتقد

أهل الإثبات وأهل التنزيه

والله يصلحه

النهي عن النظر في كلام الذهبي

ما نقله الذهبي ... العلائي ... التصنيع

الذهبي غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي

الذهبي ذكر الرازي والسيف الآمدي في الضعفاء

أن هذا ليس هوى نفس وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه ولنعد إلى ما كنا بصدده
فنقول فإن قلت فقولكم لا بد من تفقد حال العقائد هل يعنون به أنه لا يقبل جرح المخالف في العقيدة لمن
خالفه مطلقا سواء السني على المبتدع وعكسه أو غير ذلك قلت هذا مكان معضل يجب على طالب التحقيق
التوقف عنده لفهم ما يلقى عليه وأن لا يبادر بالإنكار على قائله فقد رأينا عنينا بما هو أعم من ذلك ولسنا
نقول لا يقبل شهادة السني على المبتدع مطلقا معاذ الله ولكن نقول من شهد على آخر وهو مخالف في العقيدة
أوجبت مخالفته له في العقيدة ريبة عند الحاكم المنتصب لا يجد مثلها إذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في
العقيدة ولا ينكر ذلك إلا قدم احترق ثم المشهود به يختلف باختلاف الأحوال والأغراض فربما وضح وضوحا غرض الشاهد
على المشهود عليه أيضا وضوحا لا يخفى على أحد وذلك لقربه من نصر معتقده وما أشبه ذلك وربما دق وغمض
بحيث لا يدركه إلا الفطن من الحكام ورب شاهد من أهل السنة سائح قد مقت المبتدع مقتا زائدا على ما
يطلبه الله منه وأساء الظن به إساءة أوجبت له تصديق ما يبلغه عنه فبلغه عنه شيء فغلب على ظنه صدقه لما
قدمناه فشهد به فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا إلى أن يتبين له الأمر فيه وسبيل الشاهد الورع ولو كان
من أصلب أهل السنة أن يعرض على نفسه ما نقل له عن هذا المبتدع وقد صدقه وعزم على أن يشهد عليه أن يعرض
نفسه مثل هذا الخبر بعينه ولهذا المخبر بعينه لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدقه ويتقدر أنه كان
يصدقه فهل كان يبادر إلى الشهادة عليه بمجرد قوله ويتقدر أنه كان يبادر فليوازن ما بين المبادرتين فإن وجدهما
سواء فدونه وإلا فليعلم أن حظ النفس داخل عليه وأزيد من ذلك أن الشيطان استولى عليه فخيل له أن هذه قربة وقيام
في نصر الحق وليعلم من هذه سبيله أنه أتي من جهل وقلة دين وهذا قولنا في سني يجرح مبتدعا فما الظن بمبتدع يجرح
سنيا كما قدمناه وفي المبتدعة لا سيما المجسمة زيادة لا توجد في غيرهم وهو أنهم يرون الكذب لنصرة مذهبهم
والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه في نفسه وماله بالكذب تأييدا لاعتقادهم ويزداد حنقهم وتقربهم
إلى الله تعالى بالكذب عليه بمقدار زيادته في النيل منه فهؤلاء لا يحل لمسلم أن يعتبر كلامهم فإن قلت المبتدع إن كان يصحح
في المذهب فقبول شهادة المبتدع إذا لم تأثر قلت فقبول شهادته لا يوجب دفع الريبة عند شهادته على مخالفه
في العقيدة والريبة توجب الفحص والتكشف والتثبت وهذه أمور نظر الحاكم إن شاء الله تعالى إذا اعتمد على
ما ينبغي وفي تعليقة القاضي الحسين لا يجوز أن يبغض الرجل لأنه من مذهب كذا فإن ذلك يوجب رد الشهادة
انتهى ومراده لأنه من مذهب من المذاهب المقبولة أما إذا أبغضه لكونه مبتدعا فلا ترد شهادته واعلم أن ما
ذكرناه من قبول شهادة المبتدع هو ما صححه النووي وهو مصادم لنص الشافعي على عدم قبول الخطابية وهي
طريقة الأصحاب وأصحاب هذه الطريقة يقولون لو شهد خطابي وذكر في شهادته ما يقطع احتمال الاعتماد

مذهب المجسمة في الكذب لنصرة مذهبهم

شهادة المبتدع

شهادة الخطابية

على ق المدعي بان قال سمعت فلانا يقر بكذا لفلان او ان ابنه اقرضه قبلت شهادته وهذا منهم بنا على
ان الخطابي يرى جواز الشهادة لصاحبه اذا سمعه يقول لي على فلان كذا فصدقه والبيانيا لا يتشاغي
وقد تزايد الحال بالخطابية وهم المجسمة في زماننا هذا فصاروا يرون الكذب على مخالفيهم في العقيدة
لا سيما القايم عليهم بكل ما يسوءه في نفسه وماله وبلغني ان كبيرهم استفتي في شافعي ايشهد عليه بالكذب
فقال الست تعتقد ان دمه حلال قال نعم قال فما دون ذلك دون دمه فاشهد وادفع فساده عن المسلمين
فهذه عقيدتهم ويرون انهم المسلمون وانهم اهل السنة ولو عدوا عددا لما بلغ علماؤهم ولا عالم فيهم على الحقيقة
مبلغا يعتبر ويكفرون غالب علما الامة ثم يعتزون الى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وهو منهم بري ولكنه
كما قال بعض العارفين ورايته بخط الشيخ تقي الدين بن الصلاح امامان ابتلاهما الله باصحابهما وهما بريان منهم
احمد بن حنبل ابتلي بالمجسمة وجعفر الصادق ابتلي بالرافضة ثم هذا الذي ذكرناه هو على طريقة النووي
والذي اراه ان لا يقبل شهادتهم على سني **فان قلت** هل هذا راي الشيخ ابي حامد ومن تابعه ان اهل
الاهوا كلهم لا تقبل لهم شهادة **قلت** لا بل هذا قول بان شهادتهم على مخالفيهم في العقيدة غير مقبولة وان
كان مخالفهم في العقيدة مبتدعا وهذا الذي اعتقد ان النووي لا يخالف فيه والذي قاله النووي قبول شهادة
المبتدع اذا لم نكفره على الجملة اما ان شهادته تقبل بالنسبة الى مخالفه في العقيدة مع ما هنا كان من الريبة فلم يقل النووي
ولا غيره ذلك **فان قلت** ثابت المخالفة في العقيدة ان توجب عداوة وتعصبا فلا توجب رد الشهادة
قلت انما لا توجب رد الشهادة من المحق على المبطل كما قال الاصحاب تقبل شهادة السني على المبتدع وكذا من
ابغض الفاسق لفسقه ثم ساعدنا ما فيه واما عكسه وهو المبتدع على السني فلم يقله احد من اصحابنا ثم
اقول فيما ذكره الاصحاب من قبول شهادة السني على المبتدع انما ذلك في سني لم يصل في حق المبتدع
وبغضه له الى ان يصير عنده حظ نفس قد يحمله على التعصب عليه وكذا الشاهد على الفاسق فمن وصل
من السني والشاهد على الفاسق الى هذا الحد لم اقبل شهادته عليه لان عنده شهادته زيادة على ما طلب الشارع منهما
اوجبت عندي الريبة في امرهما فكم من شاهد رايته يبغض انسانا ويشهد عليه بالفسوق تدينا وجاز وادى الشهادة
عندي باكيا وقت ادائه الشهادة على الدين صرفا خايفا ان يخسف بالمسلمين لوجود المشهود عليه بين اظهرنا وانا
والذي نفسي بيده اعتقد واتيقن ان المشهود عليه خير منه ولا اقول انه كذب عليه عامدا بل انه بنى على الظن وصدق
اقوالا ضعيفة لبغض المشهود عليه بسببها فهذا بغضه بحظ هوى النفس واستولى عليه الشيطان وصار الحامل
في نفس الامر حظ نفسه ومما يخطر لنا الان من هذا ما شاهدته وابصرته وانا في القضا سنين عديدة
فليتق الله امرؤ وقف على حفرة من حفر النار فلا حول ولا قوة الا بالله فان جعلني الله قاضيا و[illegible] محدثنا وقد قال

امامان ابتلاهما الله باصحابهما وهما بريان منهم مهم
لا تقبل شهادة المجسمة على شافعي
العداوة الدينية لا توجب رد الشهادة
تحرير الشهادة من الحق على المبطل

ابن دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر النار وقف عليها المحدثون والحكام ومما ينبه ما قاله اصحابنا
قال الامام استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه لم يقبل ذكره الروياني في البحر في باب من تجوز شهادته
نقلا عن بعض اصحابنا ساكتا عليه ولم نعرف من المذهب خلافه **وان قلت** قد قالت العقيدة ومن شتم مسلما ولا
ثم شهد عليه قبل او غير متاول فلا **قلت** نعني بالقبول بعد الشتم متاولا الشهادة بامر يعين ونحن نعلم
انه لا يحمله عليها بغض فليس كمن وصفناه ومما ينبغي ان يتفقد عند الجرح ايضا حال الجارح في الجرح بمدلولات
الالفاظ فكثيرا ما رايت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها والجرح بمدلولات الالفاظ العرفية التي تختلف باختلاف
عرف الناس وتكون في بعض الازمنة مدحا وفي بعضها ذما امر شديد لا يدركه الا قعيد بالعلم ومما ينبغي ان يتفقد
ايضا حاله في العلم بالاحكام الشرعية فرب جاهل ظن الحلال حراما فجرح به ومن هنا اوجب الفقها التفسير ليتوضح الحال
وقال الشافعي رضي الله عنه حضرت بمصر رجلا مزكيا يجرح رجلا فسئل عن سببه والح عليه فقال رايته يبول قائما قال
وفي ذلك قال يرد الريح من رشاشه على يده وثيابه فيصلي فيه قيل له رايته قد اصابه الرشاش وصلى قبل ان يغسل ما اصابه
قال لا ولكن اراه سيفعل وفي الصاحب البحر وحكى ان رجلا جرح رجلا وقال انه طين سطحه بطين استخرج من حوض السبيل
ومما ينبغي ايضا تفقده وقد نبه عليه شيخ الاسلام ابن دقيق العيد الخلاف الواقع بين كثير من الصوفية واصحاب
الحديث فقد اوجب كلام بعضهم في بعض كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره وهذا في الحقيقة داخل في مخالفة
العقايد وان عده ابن دقيق العيد غيره والطامة الكبرى انما هي في العقايد المثيرة للتعصب والهوى نعم وفي المنافسات الدنيوية
على حطام الدنيا وهذا في المتاخرين اكثر منه في المتقدمين وامر العقايد سواء في الفريقين ولقد وصل حال المجسمة في زماننا
الى ان كتبوا شرح صحيح مسلم للشيخ محيي الدين النووي وحذفوا من كلام النووي ما تكلم به على احاديث الصفات فان النووي اشعري
العقيدة فلم يحمل قوى هذا الكاتب ان يكتب الكتاب على الوضع الذي صنفه مصنفه وهذا عندي من كبائر الذنوب فانه تحريف
للشريعة وفتح لباب لا يؤمن معه بكتب الناس وما في ايديهم من المصنفات فقبح الله فاعله واخزاه وقد كان في غنية عن
كتابة هذا الشرح وكان الشرح في غنية عنه ولنعد الى الكلام في الجارح على النحو الذي عرفناك **فان قلت** فهاهنا
يعود بالجرح على الجارح حيث جرح لا في موضعه **قلت** اما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه واما من تكلم بمبلغ ظنه فهاهنا
وقفة محتومة على طالب التحقيقات ومزلة تاخذ بالاقدام من لا يبرأ عن حوله وقوته ويكل امره الى عالم الخفيات فنقول
لا شك ان من تكلم في امام استقر في الاذهان عظمته وتناقلت الرواة مادحه فقد جر الملام الى نفسه ولكنا لا نقضي
ايضا على من عرفت عدالته اذا جرح من لم يقبل منه جرحه اياه بالفسق بل يحوز امور احدها ان يكون واهما
ومن الذي لا يهم والثاني ان يكون مؤولا قد جرح بشي ظنه جارحا ولا يراه المجروح كذلك كاختلاف المجتهدين والثالث
ان يكون نقله من يراه هو صادقا ويراه غيره كاذبا ولهذا الاختلاف في الجرح والتعديل فرب مجروح عند عالم

اوجب الفقهاء تفسير الجرح
مخالفة الصوفية واصحاب الحديث داخل في مخالفة العقايد
من غرائب المجسمة
النووي اشعري العقيدة

معدله عند غيره فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تزكيته فلم يتعين ان يكون الحامل للجارح على
الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح ومعنا اصلان نستصحبهما الى ان نتيقن خلافهما اصل عدالة
الامام المجروح الذي قد استقرت عظمته واصل عدالة الجارح الذي يثبت فلا يلتفت الى جرحه ولا نجرحه بجرحه
فاحفظ هذا المكان فانه من المهمات فان قلت فهل ما قررتموه مخصص لقول الايمة ان الجرح مقدم لانكم تستثنون
جارحا من هذا شانه فكيف يبين المعدل بين قلت لا لان قولهم الجرح مقدم انما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل
فاذا تعارضا لامر من جهة الترجيح قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعارضهما هو استوا الظن عندهما لا ان هذا شان المتعارضين
اما اذا لم يقع استوا الظن عندنا فلا تعارض بل نعمل باقوى الظنين من جرح او تعديل وما نحن فيه لم يتعارضا لان غلبة
الظن بالعدالة قايمة وهذا كما ان عدد الجارح اذا كان اكثر قدم الجرح اجماعا لانه لا تعارض والحالة هذه ولا نقول هنا احد
بتقديم التعديل الا من قال بتقدمه عند التعارض لا غيره وعبارتنا في كتابنا جمع الجوامع وهو مختصر جمعناه في الاصلين
جمع فاوعى والجرح مقدم ان كان عدد الجارح اكثر من المعدل اجماعا وكذا ان تساويا او كان الجارح اقل وقال ابن شعبان يطلب
الترجيح انتهى وفيه زيادة على ما في مختصرات اصول الفقه فانا نبهنا فيه على مكان الاجماع ولم ينبهوا عليها وحكينا فيه مقالة ابن شعبان
من المالكية وهي غريبة لم يشيروا اليها واردنا بقولنا يطلب الترجيح الى ان النزاع انما هو في حالة التعارض لا في طلب الترجيح انما هو
في تلك الحالة وهذا شان كتابنا جمع الجوامع نفع الله به على اختصاره في كل مسئلة فيه زيادات لا توجد مجموعة في غيره مع
البلاغة في الاختصار اذا عرفت هذا علمت انه ليس كل جرح مقدما وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله فصلا في جماعة لا
يعبا بالكلام فيهم بل هم ثقات على رغم انف من يعوق فيهم بما هم عنه برا ونحن نورد في ترجمة كل من ذلك الفصل ان شا الله
ولنختم هذه القاعدة بفايدتين عظيمتين لا يراهما الناظر ايضا في غير كتابنا احداهما ان قولهم لا يقبل الجرح
الا مفسرا انما هو ايضا في جرح من ثبتت عدالته واستقرت فاذا اراد رافعها بالجرح قيل له ائت ببرهان على هذا او فيمن
لم يعرف حاله ولكن ابتدره جارحان ومزكيان فيقال اذ ذاك للجارحين فسرا ما رميتماه به اما من ثبت انه مجروح فيقبل
قول من اطلق جرحه لجريانه على الاصل المقرر عندنا ولا نطالبه بالتفسير اذ لا حاجة الى طلبه والفايدة الثانية
انا لا نطلب التفسير من كل احد بل انما نطلبه حيث يحتمل الحال شكا اما للاختلاف في الاجتهاد او لتهمة يسيرة في الجارح
او نحو ذلك مما لم يوجب سقوط قول الجارح ولا ينتهي الى الاعتبار به على الاطلاق بل يكون بين بين اما اذا انتفت الظنون
واندفعت التهم وكان الجارح حبرا من احبار الامة مبرا عن مظان التهمة او كان المجروح مشهورا بالضعف متروكا
عند النقاد فلا نتلعثم عند جرحه ولا نحوج الجارح الى تفسير بل طلب التفسير منه والحالة هذه طلب لغيبة لا حاجة اليها
فنحن نقبل قول ابن معين في ابرهيم بن شعيب المدني شيخ روى عنه ابن وهب انه ليس بشي وفي ابرهيم بن يزيد المدني انه
ضعيف وفي الحسين بن الفرج الخياط انه كذاب يسرق الحديث وعلى هذا وان لم يبين الجرح لانه امام مقدم في هذه الصناعة

فاحفظه

محل تقديم الجرح

جمع الجوامع مصنف هذا الكتاب

الثناء على جمع الجوامع بالمصنف

٧٢

جرح طايفة غير ثابتي العدالة والتثبت ولا يقبل قوله في الشافعي ولو فرض انه بالغ في الايضاح لقيام القاطع على انه غير
محق بالنسبة اليه فاعتبر ما اشرنا اليه في ابن معين وغيره واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به ويقرب من هذه القاعدة
التي ذكرناها في الجرح والتعديل **قاعدة في المورخين** نافعة جدا فان اهل التاريخ ربما وضعوا من اناس او رفعوا
اناسا اما لتعصب او لجهل او لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به او غير ذلك من الاسباب والجهل في المورخين اكثر منه في
اهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب قل ان رايت تاريخا خاليا من ذلك واما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له فانه على
حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط لا واخذه الله فلقد اكثر الوقيعة في اهل الدين اعني الفقرا الذين هم صفوة الخلق
واستطال بلسانه على كثير من ايمة الشافعيين والحنفيين ومال فافرط على الاشاعرة ومدح فزاد في المجسمة هذا وهو الحافظ
المدره والامام المبجل فما ظنك بعوام المورخين فالراي عندنا ان لا يقبل مدح ولا ذم من المورخين الا بما اشترطه امام
الايمة وحبر الامة وهو الشيخ الامام الوالد رحمه الله حيث قال ونقلته من خطه في مجاميعه يشترط في المورخ الصدق
واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذي نقله اخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يسمي المنقول عنه
فهذه شروط اربعة فيما ينقله ويشترط فيه ايضا فيما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من المنقول ويقصر
ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا
بمدلولات الالفاظ وان يكون حسن التصور حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لا تزيد
عليه ولا تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره بل اما ان يكون
مجردا عن الهوى وهو عزيز واما ان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه اربعة
شروط اخرى ولك ان تجعلها خمسة لان حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور
التصور زايدا على حسن التصور والعلم فهذه تسعة شروط في المورخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه
يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته انتهى وذكر كتابته لهذه الشروط كانت بعد ان وقف على
كلام ابن معين في الشافعي وقول احمد بن حنبل انه لا يعرف ما يقول قلت وما احسن قوله ولما عساه يطول
في التراجم من المنقول فانه اشار به الى فايدة جليلة يغفل عنها كثيرون ويحترز منها الموفقون وهي تطويل التراجم
وتقصيرها فرب محتاط لنفسه لا يذكر الا ما وجده ثم ياتي الى من يبغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه ويحذف
كثيرا مما نقل من ممادحه ويجي الى من يحبه فيعكس الحال فيه ويظن المسكين انه لم يات بذنب لانه ليس يجب عليه تطويل
ترجمة احد ولا استيفا ما ذكر من ممادحه ولا يظن المغتر ان تقصيره لترجمته بهذه النية استزرا به وخيانة لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين في تاديته ما قيل في حقه من حمد وذم فهو كمن يذكر بين يديه بعض الناس
فيقول دعونا منه او انه عجيب او الله يصلحه فيظن انه لم يغتبه بشي من ذلك وما يظن ان ذلك من اقبح الغيبة

في اداب المورخين

طعن المولف في تاريخ الذهبي

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الموفق بن قدامة الحنبلي وفخر الدين بن عساكر فقد اطال في تلك
وقصر في هذه واتى بما لا يشك اللبيب انه لم يحمله على ذلك الا ان هذا اشعري وذاك حنبلي وسيقفون بين يدي رب
العالمين وكذلك ما احسن قول الشيخ الهمام فانه لا يغلبه الهوى فان الهوى غلاب الا من عصم الله وقوله واما
ان يتجرد عن الهوى او يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه عندنا فيه زيادة فنقول قد لا يتجرد عن الهوى ولكن لا
يظنه هوى بل يظنه لجهله او بدعته حقا وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه لان المستقر في ذهنه انه محق وهذا كما يفعل
كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض فلا ينبغي ان يقبل قول مخالف في العقيدة على الاطلاق الا ان يكون
ثقة وقد روى شيئا مضبوطا عاينه او حققه وقولنا مضبوطا احترزنا به عن رواية من لا ينضبط من الترهات
التي لا يترتب عليها عند التامل والتحقيق شيء وقولنا عاينه او حققه ليخرج ما يرويه عمن غلا او رخص ترويجا
لعقيدته وما احسن اشتراط العلم ومعرفة مدلولات الالفاظ فلقد وقع كثيرون بجهلهم بهذا او في كتب المتقدمين
جرح جماعة بالفلسفة ظنا منهم ان علم الكلام فلسفة الى امثال ذلك مما يطول عده فقد قيل في احمد بن
صالح الذي يخرج في ترجمته انه يتفلسف والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة وكذلك قيل في ابي حاتم الرازي
وانما كان رجلا متكلما وقريب من هذا قول الذهبي في المزي كما سياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المزي في
الطبقة السابعة انه يعرف مضايق المعقول ولم يكن المزي ولا الذهبي يدريان شيئا من المعقول والذي
افتي به انه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم اشعري ولا شكر حنبلي والله المستعان توفي احمد بن
صالح سنة ثمان واربعين ومائتين **احمد** بن سريج الصباح النهشلي وقيل احمد بن عمر بن الصباح ابو جعفر
الرازي سمع شعيب بن حرب بن حرب وابا معوية الضرير وابن علية ووكيعا والشافعي وجماعة روى عنه البخاري
والنسائي وابو داود وابو بكر بن ابي داود وابو زرعة وابو حاتم وغيرهم قال النسائي ثقة وقال ابو حاتم صدوق
احمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي ابو عبد الله المصري الملقب بحشل روى عن عمه عبد الله بن
وهب وعن الشافعي وجماعة حدث عنه مسلم في الصحيح وابو حاتم الرازي وابن خزيمة وابن جرير توفي سنة اربع
وستين ومائتين **احمد** بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الاموي مولاهم ابو الطاهر المصري الفقيه
روى عن سفيان بن عيينة والشافعي وابن وهب وغيرهم وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وطائفة
اخرهم ابو بكر بن ابي داود وكان من جلة العلماء شرح موطا مالك وقد تفرد عن ابن وهب بحديث فقال ثنا ابن وهب عن
عمرو بن الحارث عن ابي يونس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم سيد والرجل سيد
اهله والمراة سيدة بيتها هذا حديث صحيح غريب توفي ابو طاهر لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمسين
ومائتين **احمد** بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس

خصومة السبكي مع الذهبي

ابو الطاهر المصري شارح الموطا

الامام الحنبلي

بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل هكذا نسبه ولده
عبد الله واعتمده الحافظ ابو بكر الخطيب وغيره واما قول ابي العباس الدوري وابي بكر بن ابي داود ان الامام احمد كان
من بني ذهل بن شيبان فغلطهما الخطيب وقال انما كان من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة قال وذهل بن ثعلبة هو
عم ذهل بن شيبان بن ثعلبة هو الامام الجليل ابو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي صاحب المذهب الصابر على
المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدى الطائفة ومن قال فيه الشافعي فيما رواه حرملة خرجت من بغداد وما خلفت
بها افقه ولا اورع ولا ازهد ولا اعلم من احمد وقال المزني ابو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار
وعلي يوم صفين واحمد بن حنبل يوم المحنة وقال عبد الله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف
حديث فقيل له وما يدريك قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وعن ابي زرعة حزرت كتب احمد يوم مات فبلغت اثني عشر
حملا وعدلا ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في بطنه حدثنا فلان وكل ذلك كان يحفظ على ظهر قلبه وقال
قتيبة بن سعيد كان وكيع اذا كانت العتمة ينصرف معه احمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره فاخذ ليلة بعضادتي
الباب ثم قال يا ابا عبد الله اريد ان القي عليك حديث سفيان قال هات قال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا قال
نعم ثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول ثنا عبد الرحمن فيقول وعن سلمة كذا وكذا فيقول انت فيقول وكيع لا ثم ياخذ في حديث
شيخ شيخ قال فلم يزل قائما حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب او قالت الزهرة وقال عبد الله قال لي ابي خذ اي
كتاب شئت من كتب وكيع فان شئت ان تسالني عن الكلام حتى اخبرك بالاسناد وان شئت بالاسناد حتى اخبرك
عن الكلام وقال الخلال سمعت ابا القاسم بن الختلي وكان اكبر يقول اكثر الناس يظنون ان احمد اذا سئل كان علم الدنيا
بين عينيه وقال ابراهيم الحربي رايت احمد كان الله جمع له علم الاولين والاخرين وقال عبد الرزاق ما رايت افقه من احمد
بن حنبل ولا اورع وقال عبد الرحمن بن مهدي ما نظرت الى احمد بن حنبل الا تذكرت به سفيان الثوري وقال
قتيبة خير اهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب يعني احمد بن حنبل وقال ايضا اذا رايت الرجل يحب احمد فاعلم انه صاحب
سنة وقال ايضا وقد قيل له تضم احمد الى التابعين فقال الى كبار التابعين وقال ايضا لولا الثوري لمات
الورع ولولا احمد لاحدثوا في الدين وقال ايضا احمد امام الدنيا وقال ايضا كما رواه الدارقطني في اسماء من
روى عن الشافعي مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي وماتت السنن ويموت احمد بن حنبل تظهر البدع وقال
ابو مسهر وقد قيل له تعرف احدا يحفظ على هذه الامة امر دينها قال لا اعلمه الا شابا في ناحية المشرق يعني احمد بن حنبل
وعن ابي ثور احمد حجة الله وخلقه وقال ابو ثور وقد سئل عن مسالة قال ابو عبد الله احمد بن حنبل شيخنا وامامنا
فيها كذا وكذا هذا يسير من ثناء الائمة عليه رضي الله عنه ولد سنة اربع وستين ومائة ببغداد وجيء به اليها من
مرو حملا وتفقه على الشافعي وهو الحاكي عنه انه جوز بيع الباقلا في قشره وان السيد يلاعن امته وكان يقول

احتفاظ الامام احمد بن حنبل بالحديث

ما ورد من الاسراف في تزكية الامام احمد

تفقه احمد بن حنبل على الشافعي

الا تعجبون من ابي عبد الله يقول بلاغ عن السيد بحرام ولك وا اختلف الاصحاب في هذا فمنهم من قطع بخلافه
وحمل قول احمد على انه اراده بابي عبد الله امام الك واما سفين وضعف الروياني هذا بانه روي عنه انه قال الا
تعجبون من الشافعي ومنهم من تاوله بتاويل اخر قال احمد بن حنبل سمعت ابا عبد الله يقول طلبت الحديث سنة تسع
وسبعين قلت من شيوخه هشيم وسفين بن عيينة وابرهيم بن سعد وجرير بن عبد الحميد ويحيى القطان والوليد
بن مسلم واسمعيل بن علية وعلي بن هاشم بن البريد ومعتمر بن سليمان وغندر وبشر بن المفضل وزياد البكائي ويحيى بن ابي زائدة
وابو يوسف القاضي ووكيع وابن نمير وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هرون وعبد الرزاق والشافعي وممن روى عنه
البخاري ومسلم وابو داود وابناه صالح وعبد الله ومن شيوخه عبد الرزاق والحسن بن موسى الاشيب والشافعي
في بعض الاماكن التي قال فيها اخبرنا الثقة وقد كنت قرات مسند الشافعي على شيخنا ابي عبد الله الحافظ سالته
في كل مكان من تلك وكان بعضها يتعين ان يكون مراده به يحيى بن حسان كما قيل ان المقصود به دايما وبعضها يتعين ان
يريد به ابرهيم بن ابي يحيى وبعضها يتردد وذلك معلق عندي في مجموع ما علقته عن شيخنا رحمه الله والذي لا يمكن
ان يريد به احمد بن حنبل مثل قوله انا الثقة عن ابن اسحق فلا يمكن ان يريد به احمد اما ابرهيم بن سعد او غيره ومثل قوله الثقة
عن ابن شهاب محمد ما لكا وابن سعد وسفين بن عيينة ولا ان لهم في اشياخ الشافعي ومثل قوله الثقة عن معمر فهو اما
هشام بن يوسف الصنعاني او عبد الرزاق ومثل قوله الثقة من اصحابنا عن هشام بن حسان قال شيخنا ابو عبد الله
محمد بن احمد الحافظ لعله يحيى القطان ومثل قوله الثقة عن زكريا بن اسحق عن محمد بن عبد الله قال لي شيخنا محمد بن احمد
الحافظ انه يحيى بن حسان التنيسي ومثل مواضع اخر تركتها اختصارا وروى عنه من اقرانه علي بن المديني ويحيى بن معين
ودحيم الشامي وغيرهم قال الخطيب ولد ابو عبد الله ببغداد ونشا بها وطلب العلم ثم رحل الى الكوفة والبصرة
ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة قلت والمسند وهو اصل من اصول هذه الامة قال الامام
الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني هذا الكتاب يعني مسند الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس
الله روحه اصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث انتقي من حديث كثير ومسموعات وافرة فجعل اماما ومعتمدا وعند
التنازع ملجا ومستندا على ما اخبرنا والدي وغيره رحمهم الله انا المبارك بن عبد الجبار انا الحسين كتابة
من بغداد قال انا ابو اسحق ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي قراءة عليه انا ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن
بطة قراءة عليه ثنا ابو حفص عمر بن محمد بن رجا ثنا موسى بن حمدون البزاز قال لنا حنبل بن اسحق جمعنا عمي يعني
الامام احمد لي ولصالح ولعبد الله وقرا علينا المسند وما سمعه منه يعني تاما غيرنا وقال لنا ان هذا الكتاب
قد جمعته وانتقيته من اكثر من سبعماية وخمسين الفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان والا ليس بحجة وقال عبد الله بن احمد رضي الله عنهما كتب الي عشرة الاف الف

حنبل سبعين الف حديث

قول الشافعي اخبرنا الثقة

في وصف مسند الامام وفضله وعدد احاديثه

حديث لم يكتب سوادا في بياض الاحفظه وقال عبد الله ايضا قلت لابي لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند
فقال عملت هذا الكتاب اماما اذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه وقال ايضا
خرج ابي المسند من سبعماية الف حديث قال ابو موسى المديني ولم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون
من طعن في امانته ثم ذكر باسناده الى عبد الله بن الامام احمد رضي الله عنهما قال سالت ابي عن عبد العزيز بن ابان
فقال لم اخرج عنه في المسند شيا لما حدث بحديث المواقيت تركته قال ابو موسى فاما عدد احاديث المسند
فلم ازل اسمع من افواه الناس انها اربعون الفا الى ان قرات على ابي منصور بن زريق ببغداد قال انا ابو بكر
الخطيب قال وقال ابن المنادي لم يكن في الدنيا احد اروى عن ابيه منه يعني عبد الله بن الامام احمد بن حنبل
لانه سمع المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة الف وعشرون الفا سمع منها ثلاثين الفا والباقي وجادة
فلا ادري هذا الذي ذكر ابن المنادي اراد به ما لا مكرر فيه او اراد غيره مع المكرر فيصح القولان جميعا والاعتماد
على قول ابن المنادي دون غيره قال ولو وجدنا فراغا لعددناه ان شاء الله تعالى فاما عدد الصحابة رضي الله عنهم
فنحو من سبعماية رجل قال ابو موسى ومن الدليل على ان ما اودعه الامام احمد رضي الله عنه مسنده قد احتاط فيه اسنادا
ومتنا لم يورد فيه الا ما صح عنده ما اخبرنا ابو علي الحداد قال انا ابو نعيم وانا ابن الحصين انا ابن المذهب قالا انا
القطيعي ثنا عبد الله قال ثنا ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت ابا زرعة يحدث عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يهلك امتي هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم قال عبد
الله قال لي ابي في مرضه الذي مات فيه اضرب على هذا الحديث فانه خلاف الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
يعني قوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شذ لفظه من الاحاديث المشاهير امر
بالضرب عليه فكان على ما قلناه اخر ما ذكره ابو موسى المديني رحمه الله مختصرا قال الحافظ ابو بكر الخطيب انا
الحسين بن شجاع الصوفي قال ثنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم ثنا احمد بن علي الابار قال سمعت سفين بن وكيع يقول احمد
عندنا محنة من عاب احمد عندنا فهو فاسق وقال الخطيب ايضا حدثني الحسن بن ابي طالب ثنا احمد بن ابرهيم
بن شاذان ثنا محمد بن المغربي قال انشدنا ابو جعفر محمد بن يزيد الموصلي قال انشدني ابن اعين في الامام احمد
بن حنبل رضي الله عنه وارضاه ؞ اضحى ابن حنبل محنة مامونة ؞ وبحب احمد يعرف المتنسك ؞
واذا رايت لاحمد متنقصا ؞ فاعلم بان ستوره ستهتك ؞
روى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر في بعض تصانيفه
فقال انا ابو الحسن علي ابن احمد بن منصور الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالا انا الخطيب
فذكرهما واما زهد الامام احمد رضي الله عنه وورعه وتقلله من الدنيا فقد سارت باخباره الركبان

وقد افرد جماعة من الايمة التصنيف في مناقبه منهم البيهقي وابو اسمعيل الانصاري وابو الفرج بن الجوزي
توفي رحمه الله سنة احدى واربعين ومايتين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقد غلط ابن قانع وغيره
فقالوا ربيع الاخر قال المروذي مرض ابو عبد الله ليلة الاربعا لليلتين خلتا من ربيع الاول ومرض تسعة
ايام وكان ربما اذن للناس فيدخلون عليه افواجا يسلمون عليه ويرد عليهم وتسامع الناس وكثروا وسمع السلطان
بكثرة الناس فوكل ببابه وبباب الزقاق الرابطة واصحاب الاخبار ثم اغلق باب الزقاق وكان الناس في
الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشرا وكان الرجل اذا اراد ان يدخل اليه ربما
دخل من بعض الدور وطرز الحاكة وربما تسلق وجا اصحاب الاخبار فقعدوا على الابواب وجاه حاجب ابن طاهر
فقال ان الامير يقريك السلام وهو يشتهي ان يراك فقال هذا مما اكره وامير المومنين اعفاني مما اكره واصحاب الخبر
يكتبون بخبره الى العسكر والبرد تختلف كل يوم وجا بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه وجا قوم من القضاة
وغيرهم فلم يوذن لهم ودخل عليه شيخ فقال اذكر وقوفك بين يدي الله فشهق ابو عبد الله وسالت الدموع على خديه
فلما كان قبل وفاته بيوم او يومين قال ادعوا لي الصبيان بلسان ثقيل فجعلوا ينضمون اليه فجعل يشمهم
ويمسح بيده على رووسهم وعينه تدمع وادخلنا الطست تحته فرايت بوله دما عبيطا ليس فيه بول فقلت للطبيب
فقال هذا رجل قد فتت الحزن والغم جوفه واشتدت علته يوم الخميس ووضاته فقال خلل الاصابع فلما
كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكا حتى كان الدنيا قد ارتجت
وامتلات السكك والشوارع قال المروذي اخرجت الجنازة بعد منصرف الناس يوم الجمعة قال موسى بن
هرون الحافظ يقال ان احمد لما مات مسحت الارض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها فحصل مقادير
الناس بالمساحة ستماية الف واكثر سوى ما كان في الاطراف والاماكن الحقيقية المتفرقة قلت وقيل في
عدد المصلين عليه اكثر قيل الف الف سوى من كان في السفن في الما كذا رواه خشنام بن سعيد وقال
ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صلي على
احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسماية الف وعن الوركاني وهو رجل كان يسكن الى جوار احمد قال اسلم يوم
احمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون الفا وفي لفظ عشرة الاف قال شيخنا الذهبي وهي حكاية منكرة
تفرد بها الوركاني والراوي عنه والعقل يحيل ان يقع مثل هذا الحادث في بغداد ولا يرويه جماعة تتوفر دواعيهم
على نقل ما هو دونه بكثير وكيف يقع مثل هذا الامر ولا يذكره المروذي ولا صالح بن احمد ولا عبد الله ولا حنبل
الذين حكوا من اخبار ابي عبد الله جزيات كثيرة قال والله لو اسلم يوم موته عشرة انفس لكان عظيما ينبغي ان يرويه
نحو من عشرة انفس اخبرنا الحافظ ابو عبد الله بن المطعم بقراتي عليه انا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري

العباس

انا ابو الحسن محمد بن ابي جعفر بن علي القرطبي سماعا انا القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
بن علي بن عساكر انا عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري اجازة وشافهني به ابي سماعا ح قال ابن المظفر وانا يوسف
بن محمد المصري اجازة انا ابرهيم بن بركات الخشوعي سماعا انا الحافظ ابو القاسم اجازة انا عبد الجبار الخواري
انا الامام ابو سعيد القشيري املاء انا الحاكم ابو جعفر محمد بن محمد الصفار انا عبد الله بن يوسف انا اسحق بن محمد
بن عبد الله الرازي قال سمعت جعفر بن محمد المسلطي يقول قال الربيع بن سليمان ان الشافعي رضي الله عنه خرج
الى مصر فقال يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به وسلمه الى ابي عبد الله واتني بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد
ومعي الكتاب فصادفت احمد بن حنبل في صلاة الصبح فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب وقلت هذا كتاب
اخيك الشافعي من مصر فقال لي احمد نظرت فيه فقلت لا فكسر الختم فقرا وتغرغرت عيناه فقلت ايش فيه يا ابا عبد
الله فقال يذكر فيه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اكتب الى ابي عبد الله فاقرا عليه السلام وقل له
انك ستمتحن وتدعى الى خلق القران فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيمة قال الربيع فقلت له البشارة
يا ابا عبد الله فخلع احد قميصيه الذي يلي جلده فاعطانيه فاخذت الجواب وخرجت الى مصر وسلمته الى الشافعي
فقال ايش الذي اعطاك فقلت قميصه فقال الشافعي ليس نفجعك به ولكن بله وادفع الي الما لاتبرك به قال العباس
بن محمد الدوري سمعت ابا جعفر الانباري يقول لما حمل احمد يراد به المامون اخبرت فعبرت الفرات اليه فاذا
هو في الخان فسلمت عليه فقال يا ابا جعفر تعنيت فقلت ليس هذا عنا قال فقلت له يا هذا انت اليوم راس
والناس يقتدون بك فوالله ان اجبت الى خلق القران ليجيبن باجابتك خلق من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن
خلق من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت ولا بد من الموت فاتق الله ولا تجبهم الى شي فجعل
احمد يبكي وهو يقول ما شا الله ما شا الله قال ثم قال لي احمد يا ابا جعفر اعد علي ما قلت قال فاعدت عليه قال
فجعل احمد يقول ما شا الله ما شا الله وقال دعلج بن احمد السجستاني ثنا ابو بكر السهروردي بمكة قال رايت ابا ذر
بسهرورد وقد قدم مع والبها وكان يقطعها بالبرص يعني وكان ممن ضرب احمد بين يدي المعتصم قال دعينا في
تلك الليلة ونحن خمسون وماية جلاد فلما امرنا بضربه كنا نعدو حتى نضربه ثم يجي الاخر على اثره ثم يضرب قال
دعلج ايضا ثنا الحسن بن داود اخبرني ابو بكر النجاني قال لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها احمد بن حنبل زلزلنا
ونحن بعبادان وقال البخاري لما ضرب احمد كنا بالبصرة فسمعت ابا الوليد يقول لو كان هذا في بني اسرايل
لكان احدوثة **ذكر الذين اتوا المحنة اتصلوا في محنة علما الزمان** ودعاهم
الى القول بخلق القران وقيام احمد بن حنبل الشيباني وابن نصر الخزاعي رضي الله عنهما مقام الصديقين وما اتفق
في تلك الكاينة من اعاجيب تناقلها الرواة على مر السنين كان القاضي احمد بن ابي دواد ممن نشا في العلم

وتصلع بعلم الكلام وصحب فيه هياج بن العلاء السلمي صاحب واصل بن عطا احد روس المعتزلة وكان
ابن ابي دواد رجلا فصيحا قال ابو العينا ما رايت رئيسا قط افصح ولا انطق منه وكان كريما ممدوحا
وفيه يقول بعضهم * لقد انست مساوي كل دهر * مساوي احمد بن ابي دواد *
* وما طوفت في الافاق الا * ومن جدواه راحلتي وزادي * يقيم الظن عندك والاماني * وان قلقت ركابي في البلاد *
وكان معظما عند المامون امير المومنين يقبل شفاعاته ويصغي الى كلامه واخباره في هذا كثيرة فدس ابن ابي دواد له
القول بخلق القران وحسنه عنده وصيره يعتقده حقا مبينا الى ان اجمع رايه في سنة ثمان عشرة ومايتين على الدعا
اليه فكتب الى نايبه على بغداد اسحق بن ابرهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلما كتابا يقول فيه وقد عرف
امير المومنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشوة الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاه
بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه
كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا على انه قديم
لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور
وقال نقص عليك من انبا ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال احكمت اياته ثم فصلت والله محكم كتابه
ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر
فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا
الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فراى امير المومنين ان اوليك شر الامة المنقوصون
من التوحيد حظا اوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليايه والهايل على اعدايه من اهل
دين الله واحق ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان والتوحيد وكان
عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم
يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون
في خلق الله واحداثه واعلمهم اني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فمرهم
بنص من بحضرتهم من الشهود ومسايلتهم عن علمهم في القران وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك
عن قضاة اهل عملك في مسايلتهم والامر لهم بمثل ذلك وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن
سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون واسمعيل بن داود واسمعيل
بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القران فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد
وسبب طلبهم انهم توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحق بن ابرهيم بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب

به هولا السبعة ففعل ذلك فاجابه طايفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين وغيره يقولون اجبنا خوفا من
السيف ثم كتب المامون كتابا اخر من جنس الاول وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل وبشر
بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد
وسجادة والذيال بن الهيثم ومنبه بن سعيد وكان حينئذ ببغداد وسعدويه الواسطي واسحق بن ابي اسرايل وابن الهرش
وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون
وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فعرضوا وورّوا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت امير
المومنين غير مرة والان فقد تجدد من امير المومنين كتاب قال اقول كلام الله قال لم اسالك عن هذا امخلوق هو قال ما
احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المومنين ان لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن ابي مقاتل ما تقول قال القران
كلام الله وان امرنا امير المومنين بشي سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل
ما تقول قال كلام الله قال امخلوق هو قال هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن
البكا الاكبر اقول القران مجعول محدث لورود النص بذلك فقال له اسحق بن ابرهيم والمجعول مخلوق قال نعم قال
فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الى المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب به متصنعة
اهل القبلة وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب
فاما ما قال بشر فقد كذب ولم يكن جرى بين امير المومنين وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من اعتقاده
كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون القران
مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه وكذلك ابرهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب
عنقه واما علي بن مقاتل فقل له الست القايل لامير المومنين انك تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام
الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي في
عقله لا في سنه جاهل سيحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان
امير المومنين قد عرف فحوى مقالته واستدل على جهله وافته بها واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على امير
المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في ولاية القضاء واما الزيادي فاعلمه انه
كان منتحلا ولاء دعي فانكر ابو حسان ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور قال واما ابو
نصر التمار فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل
الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاربائهم وما نزل به في كتاب الله في امثالهم
لاستحل ذلك فكيف وقد جمعوا مع الارباء شركا وصاروا للنصارى شبها واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس

وَالمستخرج منه ما استخرجه من المال الذي كان اسحق من مال الامير علي بن هشام وَاما سعدويه الواسطي فقد له
فتح الله رجلا بلغ التصنع للحديث وَالحرص على الرياسة فيه ان يسمي وقت المحنة واما المعروف بسجاده وانكار ان
يكون سمع ممن كان عالم من العلما القول بان القران مخلوق فما علمان في شغله واعداد النوى وحكه لاصلاح سجادته
وبالودايع التي دفعها اليه علي بن يحيى وغيره مما ادخله عن التوحيد وَاما القواريري ففيما انكشف من احواله وقبوله
الرشا والمصانعات ما ابان عن مذهبه وَسوطريقته وسخافة عقله ودينه ولما يحيى العمري فان كان من ولد
عمر بن الخطاب فجوابه معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل
النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج ان يعلم وقد كان امير المومنين وجه اليك المعروف بابن مسهر بعد ان
نصه امير المومنين عن محنته في القران فجلجل فيها حتى دعا له امير المومنين بالسيف فاقر ذميما فانصصه على
اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم
موثقين الى عسكر امير المومنين ليسالهم فان لم يرجعوا حملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد
بن حنبل وسجاده ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم اسحق فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجاده
ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري فوجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح المضروب الى طرسوس ثم بلغ المامون
انهم انما اجابوا مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فلما صاروا الى الرقة بلغتهم وفاة المامون وكذا جا الخبر
بموت المامون الى احمد ولطف الله وفرج وَاما محمد بن نوح وكان عديلا لاحمد بن حنبل في المحمل فمات فوليه احمد
بالرحبة وصلى عليه ودفنه رحمه الله تعالى وَاما المامون فمرض فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو
يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المامون واخيه ابي اسحق الخليفة
من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه فاقام العباس عنده
اياما حتى مات وقد كان المامون قد كتب وصية بطول شرحها حكاينها ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على
القول بخلق القران ثم توفي في رجب ودفن بطرسوس واستقر امير المومنين المعتصم بالخلافة وكان من سعادة المامون
موته قبل ان يحضر احمد بن حنبل الى بين يديه فلم يكن ضربه على يديه وكانت لهذه الفتنة عظيمة الموقع وَاول من امتحن
فيها من العلما عفان بن مسلم الحافظ ولما دعي وعرض عليه القول بخلق القران فامتنع قيل له يقطع عطاءك
وكان يعطى الف درهم في كل شهر فقال ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ وكانت عنده عائلة كثيرة فدق عليه الباب
داق في ذلك اليوم لا يعرف فقال خذ هذه الالف ولك كل شهر عندي الف يا ابا عثمان ثبتك الله كما ثبت
الدين ثم امتحن الناس بعده قال احمد بن ابراهيم البوشنجي سمعت احمد بن حنبل يقول ثبتنا الاجابة في دعوتين
دعونا الله ان لا يجمع بيني وبين المامون ودعونا ان لا ارى المتوكل فلم ار المامون مات بالبدندون وهو

نهر الروم واحمد محبوس بالرقة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع احمد الى بغداد وَاما المتوكل فانه لما احضر
احمد دار الخلافة ليحدث ولده قعد له المتوكل في خوخة حتى نظر الى احمد ولم يره احمد قال صالح لما صدر
ابي ومحمد بن نوح الى طرسوس ردا في اقيادهما فلما صارا الى الرقة حملا في سفينة فلما وصلا الى عانات توفي
محمد فاطلق عنه قيده وصلى عليه ابي وقال حنبل قال ابو عبد الله ما رايت احدا على حداثة سنه وقدر علمه
اقوم بامر الله من محمد بن نوح واني لارجوا ان يكون قد ختم له بخير قال لي ذات يوم يا ابا عبد الله الله الله انك لست
مثلي انت رجل يقتدى بك قد مد الخلق اعناقهم اليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لامر الله او نحو هذا فمات
وصليت عليه ودفنته اظنه قال بعانه قال صالح صار ابي الى بغداد مقيدا فمكث بالياسرية اياما ثم حبس
بدار اكتريت عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك الى حبس العامة في درب الموصلية فقال ابي كنت اصلي باهل السجن وانا مقيد
فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حولت الى دار اسحق بن ابراهيم وَاما حنبل بن اسحق فقال حبس ابو عبد الله في دار
عمارة ببغداد في اصطبل لمحمد بن ابراهيم اخي اسحق بن ابراهيم وكان في حبس ضيق ومرض في رمضان فحبس في ذلك الحبس
قليلا ثم حول الى حبس العامة فمكث في السجن نحوا من ثلاثين شهرا وكنا ناتيه وقرا علي كتاب الارجا وغيره في الحبس
فرايته يصلي باهل الحبس وعليه القيد وكان يخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم وكان يوجه كل يوم الي برجلين
احدهما يقال له احمد بن رباح والاخر ابو شعيب الحجام ولا يزالان يناظراني حتى اذا اراد الانصراف دعي بقيد فزيد في
قيودي قال فصار في رجله اربعة اقياد قال ابي فلما كان في اليوم الثالث دخل علي احد الرجلين فناظرني فقلت له
ما تقول في علم الله قال علم الله مخلوق فقلت له كفرت فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل اسحق بن ابراهيم ان
هذا رسول امير المومنين فقلت له ان هذا قد كفر فلما كان في الليلة الرابعة وجه يعني المعتصم بغا الذي كان
يقال له الكبير الى اسحق فامره بحملي اليه فادخلت على اسحق فقال يا احمد انها والله نفسك انه لا يقتلك بالسيف
انه قد الى ان لم تجبه ان يضربك ضربا بعد ضرب وان يقتلك في موضع لا يرى فيه شمس ولا قمر اليس قد قال الله عز وجل
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ افيكون مجعولا الا مخلوقا قلت فقد قال تعالى ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ افخلقهم قال
فسكت فلما صرنا الى الموضع المعروف بباب البستان اخرجت دابة فحملت عليها وعلي الاقياد ما معي احد يمسكني
فكدت غير مرة ان اخر على وجهي لثقل القيود فجي بي الى دار المعتصم فادخلت حجرة وادخلت الى بيت واقفل
الباب علي وذلك في جوف الليل وليس في البيت سراج فاردت ان اتمسح للصلاة فمددت يدي فاذا انا باناء ما
وطست موضوع فتوضات وصليت فلما كان من الغد اخرجت تكتي من سراويلي وشددت بها الاقياد احملها
وعطفت سراويلي فجا رسول المعتصم فقال اجب فاخذ بيدي وادخلني عليه والتكة في يدي احمل بها الاقياد
واذا هو جالس وابن ابي دواد حاضر وقد جمع خلقا كثيرا من اصحابه فقال لي يعني المعتصم ادنه ادنه فلم يزل

بين يديه حتى قربت منه ثم قال لي اجلس فجلست وقد اثقلتني الاقياد فمكثت قليلا ثم قلت اتاذن لي في
الكلام فقال تكلم فقلت الى ما دعا الله ورسوله فسكت هنية ثم قال الى شهادة ان لا اله الا الله فقلت
وانا اشهد ان لا اله الا الله ثم قلت ان جدك ابن عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالوه عن الايمان فقال اتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وان تعطوا الخمس من المغنم قال ابي فقال يعني المعتصم
لولا اني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك ثم قال يا عبد الرحمن بن اسحق الم امرك برفع المحنة فقلت الله اكبر
ان في هذا لفرجا للمسلمين ثم قال ناظروه كلموه يا عبد الرحمن كلمه فقال لي عبد الرحمن ما تقول في القران قلت
ما تقول في علم الله فسكت ثم قال لي بعضهم اليس قال الله تعالى الله خالق كل شي والقران اليس هو شي
قلت قال الله تدمر كل شي بامر ربها فدمرت الا ما اراد الله فقال بعضهم ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
افيكون محدثا الا مخلوقا فقلت قال الله ص والقران ذي الذكر والذكر هو القران وتلك ليس فيها الف
ولام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله تعالى خلق الذكر فقلت هذا خطا حدثنا غير واحد ان
الله كتب الذكر واحتجوا بحديث ابن مسعود ما خلق من جنة ولا نار ولا سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي
فقلت انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على القران فقال بعضهم حديث خباب يا هنتاه
تقرب الى الله بما استطعت فانك لن تتقرب الى الله بشي احب من كلامه فقلت هكذا هو قال صالح بن احمد فجعل
احمد بن ابي دواد ينظر الى ابي كالمغضب قال ابي وكان يتكلم هذا فارد عليه ويتكلم هذا فارد عليه فاذا انقطع
الرجل منهم اعترض ابن ابي دواد فيقول يا امير المومنين هو والله ضال مضل مبتدع فيقول كلموه ناظروه فيكلمني
هذا فارد عليه ويكلمني هذا فارد عليه فاذا انقطعوا يقول لي المعتصم ويحك يا احمد ما تقول فاقول يا امير
المومنين اعطوني شيئا من كتاب الله او سنة رسوله حتى اقول به فيقول ابن ابي دواد انت لا تقول الا ما في كتاب
الله او سنة رسوله فقلت له تاولت تاويلا فانت اعلم وما تاولت ما يحبس عليه وما يقيد عليه ثم ان المعتصم
دعا احمد مرتين في مجلسين يطول ذكرهما وهو يدعوه الى البدعة واحمد رضي الله عنه يابى عليه اشد الاباء
قال احمد رضي الله عنه ولما كانت الليلة الثالثة قلت خليق ان يحدث غدا من امري شي فقلت لبعض
من كان معي الموكل بي اريد خيطا فجاءني بخيط فشددت به الاقياد ورددت التكة الى سراويلي مخافة ان يحدث
من امري شي فاتعرى فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجه الي فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت ادخل
من موضع الى موضع وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين كثير احد
من هولا فلما انتهيت اليه قال اقعد ثم قال ناظروه كلموه فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه ويجعل

مناظرة احمد بن حنبل مع من حضر من رجال العصر في مسئلة خلق القران

ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث

صوتي بعلو اصواتهم فجعل بعض من على راسه قايم يومي الي بيده فلما طال المجلس نحاني ثم خلا بهم ثم نحاهم
وردني الى عنده وقال ويحك اجبني حتى اطلق عنك بيدي فرددت عليه نحوا مما كنت ارد فقال لي عليك وذكر
اللعن وقال خذوه واسحبوه وخلعوه قال فسحبت ثم خلعت قال وقد كان صار الي شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
في كم قميصي فوجه الي اسحق بن ابرهيم ما هذا المصرور في كمك قلت شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وسعى بعض القوم الى القميص ليخرقه علي فقال لهم يعني المعتصم لا تخرقوه فنزع القميص عني قال وظننت انه انما درئ
عن القميص الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه قال وجلس على كرسي يعني المعتصم ثم قال العقابين والسياط فجي بالعقابين
فمدت يداي فقال بعض من حضر خلفي خذ ناتي الخشبتين بيديك وشد عليهما فلم افهم ما قال فتخلعت
يداي وقال محمد بن ابرهيم البوشنجي ذكروا ان المعتصم لان في امر احمد لما علق في العقابين وراى ثبوته وتصميمه
وصلابته في امره حتى اغراه ابن ابي دواد وقال ان تركته قيل انك تركت مذهب المامون وسخطت قوله فهاجه
ذلك على ضربه قال صالح قال ابي لما جي بالسياط نظر اليها المعتصم فقال ايتوني بغيرها ثم قال للجلادين
تقدموا فجعل يتقدم الي الرجل منهم فيضربني سوطين فيقول له شد قطع الله يدك ثم يتنحى ويتقدم الاخر فيضربني
سوطين وهو يقول في كل ذلك شد قطع الله يدك فلما ضربت تسعة عشر سوطا قام الي يعني المعتصم فقال يا احمد
علام تقتل نفسك اني والله عليك لشفيق قال فجعل عجيف ينخسني بقايمة السيف وقال اتريد ان تغلب
هولا كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة على راسك قايم وقال بعضهم يا امير المومنين دمه في عنقي اقتله وجعلوا
يقولون يا امير المومنين انت صايم وانت في الشمس قايم فقال لي ويحك يا احمد ما تقول فاقول اعطوني شيئا من كتاب
الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول به فرجع وجلس وقال للجلاد تقدم واوجع قطع الله يدك ثم قام
الثانية فجعل يقول ويحك يا احمد اجبني فجعلوا يقبلون علي ويقولون يا احمد امامك على راسك قايم وجعل عبد الرحمن
يقول من صنع من اصحابك في هذا الامر ما تصنع وجعل المعتصم يقول ويحك اجبني الى شي لك فيه ادنى فرج حتى
اطلق عنك بيدي فقلت يا امير المومنين اعطوني شيئا من كتاب الله فرجع وقال للجلادين تقدموا فجعل الجلاد يتقدم
ويضربني سوطين ويتنحى وهو في خلال ذلك يقول شد قطع الله يدك قال ابي فذهب عقلي فافقت بعد ذلك فاذا
الاقياد قد اطلقت عني فقال لي رجل ممن حضر انا كببناك على وجهك وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك قال
ابي فما شعرت بذلك واتوني بسويق فقالوا لي اشرب وتقيا فقلت لا افطر ثم جي بي الى دار اسحق بن ابرهيم فحضرت
صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لي صليت والدم يسيل في ثوبك فقلت قد صلى
وجرحه يثعب دما قال صالح ثم خلي عنه فصار الى منزله فكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان ضرب وخلي
عنه ثمانية وعشرون شهرا ولقد اخبرني احد الرجلين اللذين كانا معه قال يا ابن اخي رحمة الله على ابي عبد الله والله

من على راسه قايم

كان مع احمد بن حنبل في وقعته شعرة من شعره عليه السلام

تم مكثه في السجن الى ان خلي عنه

ما رأيت أحدا أثبتهم ولقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام يا أبا عبد الله أنت صائم وأنت في موضع
تقية ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولني فناوله قدحا فيه ماء وثلج فأخذه ونظر إليه هنيهة ثم رده ولم يشرب
فجعلت أتعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيما هو فيه من الهول قال صالح كنت ألتمس وأحتال أن أوصل إليه
طعاما أو رغيفا في تلك الأيام فلم أقدر وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه
فما لحن في كلمة وما ظننت أن أحدا يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه وروي أنه لما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب
الثاني قال لا حول ولا قوة إلا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال
لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا فضربه تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل
السراويل إلى عانته فرمى بطرفه إلى السماء وحرك شفتيه فما كان بأسرع من ثبوت السراويل على حاله لم تنزل قال
الراوي فدخلت على أحمد بعد سبعة أيام فقلت يا أبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك إلى نحو
السماء فبم دعوت قلت قلت اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش إن كنت تعلم أني على الصواب
فلا تهتك لي سترا وفي رواية لما أقبل الدم من أكتافه انقطع خيط السراويل وأراد فرفع طرفه إلى السماء فعاد من ساعته
فسئل أحمد فقال قلت إلهي وسيدي وقفتني بهذا الموقف فلا تهتكني على رؤوس الخلائق وروي أنه كان كلما
ضرب سوطا أرادني المعتصم قيل فقيل كرهت أن تأتي يوم القيامة فيقال لقد أغاظ ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
أو رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذا مختصر من حال الإمام أحمد في المحنة رحمه الله تعالى ورضي عنه
وأما الأستاذ أحمد بن نصر الخزاعي ذو الجنان واللسان والثبات وإن اضطرب المهند والسنان
والوثبات وإن ملأت نار الفتنة كل مكان فإنه كان شيخا جليلا قوالا بالحق أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر
وكان من أولاد الأمراء وكانت محنته على يد الواثق قال له ما تقول في القرآن قال كلام الله وأصر على ذلك غير
متلعثم فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم فقال ابن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة أو تغير
عقل يؤخر أمره ويستتاب فقال الواثق ما أراه إلا مؤديا لكفره قائما بما يعتقده ثم دعا بالصمصامة وقال
إذا قمت فلا يقومن أحد معي فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة
التي وصفه بها ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد وأمر بشد رأسه بحبل وأمر أن يمدوه ومشى إليه حتى ضرب
عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب بالجانب الشرقي أياما وفي الجانب الغربي أياما وتتبع رؤوس أصحابه
فسجنوا وقال الحسن بن محمد الحربي سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول رأيت أحمد بن نصر حين ضربت عنقه
قال رأسه لا إله إلا الله قال المروذي سمعت أبا عبد الله وذكر أحمد بن نصر فقال رحمه الله ما كان أسخاه لقد
جاد بنفسه وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ في ترجمة أبي العباس أحمد بن سعيد المروزي وهو في الطبقة الخامسة
من تاريخ نيسابور سمعت أبا العباس السياري يقول سمعت أبا العباس بن سعيد يقول لم يصبر في المحنة إلا أربعة
كلهم من أهل مرو أحمد بن حنبل أبو عبد الله وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ونعيم
ابن حماد وقد مات في السجن مقيدا فأما أحمد بن نصر فضربت عنقه وهذه نسخة الرقعة المعلقة في أذن
أحمد بن نصر بن مالك بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الإمام هارون
وهو الواثق بالله أمير المؤمنين إلى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فأبى إلا المعاندة فجعله الله إلى ناره وكتب
محمد بن عبد الملك ومات محمد بن نوح في فتنة المأمون والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل والواثق قتل أحمد بن نصر
ابن مالك وذلك نعيم بن حماد ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي فقال يا أمير المؤمنين ما رؤي
أعجب من أمر الواثق قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن فقال فوجد المتوكل من ذلك وساءه
ما سمعه في أحمد إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له يا ابن عبد الملك في قلبي من قتل أحمد بن نصر فقال
يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا قال ودخل عليه هرثمة فقال يا هرثمة في
قلبي من قتل أحمد بن نصر فقال يا أمير المؤمنين قطعني الله إربا إربا إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا قال ودخل
عليه أحمد بن أبي دؤاد فقال يا أحمد في قلبي من قتل أحمد بن نصر فقال يا أمير المؤمنين ضربني الله بالفالج
إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا قال المتوكل فأما ابن الزيات فأنا أحرقته بالنار وأما هرثمة فإنه هرب
وتبدى واجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحي فقال يا معشر خزاعة هذا الذي قتل أحمد بن نصر فقطعوه إربا إربا
وأما أحمد بن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده قلت وبلغني مما رواه الحاكم في تاريخ الحاكم أن بعض الهراصنج
تصيد فألقاه الشيء على الأرض ثم رأيته فعبث بعض ظهائه في التراب يحفر حتى رأى ميتا في قبره طريا وهو في ناحية
ورأسه في ناحية وفي أذنه رقعة عليها شيء مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر هذه الكلمات فبانت تعلو
أنه رأس أحمد الخزاعي فدفن ودفع سنام قبره وكان هذا في زمن الحاكم أبي عبد الله الحافظ وهو على طراوته وكفى لحيته وهو
شهيد رحمه الله ورضي عنه وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها واستمرت من هذه السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين
إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين فرفعها المتوكل في مجلسه ونهى عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الآفاق
وتوفر دعاء الخلق له وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز
في رد المظالم والمتوكل في إحياء السنة وسكت الناس عن ذنوب المتوكل وكانت العامة تنعم على تشبيه أحدهما
أنه ندب لدمشق ابن يزيد بن زال الترك أحد مما لكه وسرى إليهما وأليا عليهما وكان طالما فاتكا فقدم في سبعة
آلاف فارس وأباح له المتوكل القتل بدمشق والنهب على ما نقل إلينا ثلاث ساعات فنزل بيت لهيا وأراد أن
يصبح البلد فلما أصبح نظر إلى البلد وقال يا يوم تصبحك مني فقدمت له بغلة فضربته بالزوج فقتلته
بحربة

وفره بيت لهاورد الجيش الذي معه خائفين وبلغ المتوكل فصلى بنية لاهل دمشق والثاني انه امر بهدم
قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وان تعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي
صحرا فتالم المسلمون لذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه دعبل وغيره من الشعرا فقال قائلهم
بالله ان كانت امية قد اتت ۰ قتل ابن بنت نبيها مظلوما ۰ فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ۰ هذا لعمرك قبره مهدوما ۰
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ۰ في قتله فتتبعوه رميما ۰ قلت لكن كانت هذه الواقعتان العظيمتان في سنة
ست وثلاثين ومايتين ورفع المحنة قبلهما بسنتين فهي خير ثوب لاحقة لرفع الفتنة لا سابقة عليها وكان من اسباب
في رفع الفتنة ان الواثق اتي بشيخ مقيد فقال له ابن ابي دواد يا شيخ ما تقول في القران انه مخلوق فقال له
الشيخ لم تنصفني المسالة انا اسالك قبل الجواب ما هذا الذي تقوله يا ابن ابي دواد من خلق القران شي علمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ام جهلوه فقال بل علموه قال فهل دعوا اليه الناس كما
دعوتهم انت ام سكتوا قال بل سكتوا قال فهلا وسعك ما وسعهم من السكوت فسكت ابن ابي دواد واعجب
الواثق كلامه وامر باطلاق سبيله وقام الواثق من مجلسه وهو على ما حكي يقول هلا وسعك ما وسعهم يكرر هذه
الكلمة وكان ذلك من الاسباب في خمود الفتنة وان كان رفعها بالكلية انما كان على يد المتوكل وهذا الذي
اوردناه في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان توهم من زاد فيها ما لا يثبت فاضبط ما اثبتناه
ودع ما عداه فليس عند ابن ابي دواد من الجهل ما يصل به الى ان يقول جهلوه كما نسبه هذا اليه تعصبا عليه
والحق وسط فابن ابي دواد مبتدع ضال مبطل لا محالة ولا ينتهي الى ان يدعي ان شيا ظهر له وخفي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والخلفا الراشدين كما حكي عنه في هذه الحكاية وهذا معاذ الله ان يقوله او يتطلبه من
بين المسلمين ولو فاه به ابن ابي دواد لفرق الواثق من ساعته بين راسه وبدنه وشيخنا الذهبي وان كان في
ترجمة ابن ابي دواد حكى الحكاية على الوجه الذي لا نرضاه فقد اوردها في ترجمة الواثق على ما وجه على
الوجه الثابت ولنقطع عنان الكلام في هذه الفتنة ففيما اوردناه فيها مقنع وبلاغ وقد علمت ان اوائلها
ثبتت شطرا من خلافة المامون واستوعبت خلافة المعتصم والواثق وارتفعت في خلافة المتوكل وقد كان
المامون الذي افتتحت في ايامه وهو عبد الله المامون بن هرون الرشيد ممن عني بالفلسفة وعلوم الاوايل
ومهر فيها واجتمع عليه جمع من علمايها فجره ذلك الى القول بخلق القران وذكر المورخون انه كان بارعا
في الفقه والعربية وايام الناس ولكنه كان ذا حزم وعزم وعلم ودها وهيبة وذكا وسماحة وفطنة وفصاحة
ودين قيل ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة وصعد في يوم منبرا وحدث فاورد بسنده نحوا من ثلاثين حديثا
بحضور القاضي يحيى بن اكثم فقال له يا يحيى كيف رايت مجلسنا قال اجل مجلس يفقه الخاصة والعامة فقال ما رايت

له حلاوة انما المجالس لاصحاب الخلقان والمحابر وقيل تقدم اليه غريب بيده محبرة وقال يا امير المومنين
صاحب حديث منقطع به السبل فقال له ما تحفظ في باب كذا فلم يذكر شيا فما زال المامون يقول ثنا هشيم وثنا
يحيى وثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم ساله عن باب اخر فلم يذكر فيه شيا فقال المامون ثنا فلان وثنا فلان
الى ان قال لاصحابه يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم قلت
وكان المامون من الكرم بمكان مكين بحيث انه فرق في ساعة ستة وعشرين الف الف درهم وحكايات مكارمه
تستوعب الاوراق وانما اقتصر في عطا هذا السايل فيما نراه والله اعلم لما راى منه من التعلم وليس هو هناك ولعله
فهم عنه التعاظم بالعلم عليه كما هو شان كثير ممن يدخل الى الحمام ويظهر جهله على العادة الغالبة وكان المامون
كثير العفو والصفح ومن كلامه لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرايم واخاف ان لا اوجر فيه لكونه طبعا لي قال
يحيى بن اكثم كان المامون يحلم حتى يغيظنا وقيل ان ملاحا مر والمامون جالس فقال اتظنون ان هذا
نبيل في عيني وقد قتل اخاه الامين يشير الى المامون فسمعه المامون وظن الحاضرون انه سيقضي عليه فلم يزد
المامون على ان تبسم وقال ما الحيلة حتى انبل في عين هذا السيد الجليل ولسنا نستوعب ترجمة المامون
فان الاوراق يضيق بها وكتابنا غير موضوع لها وانما غرضنا انه كان من اهل العلم والخير وجره القليل الذي
كان يدريه من علوم الاوايل الى القول بخلق القران كما جره اليسير الذي كان يدريه في الفقه الى القول باباحة
متعة النسا ثم كان ما كان مما عاد محمل الناس على معتقده ولقد نادى باباحة متعة النسا ثم لم يزل به يحيى بن اكثم
رحمه الله حتى ابطلها وروى له حديث الزهري عن ابني الحنفية عن ابيهما محمد عن علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النسا يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق واما مسالة خلق القران فلم
يرجع عنها وكان قد ابتدا الكلام فيها في سنة اثنتي عشرة ولكن لم يصمم ويحمل الناس الا في سنة ثمان عشرة
ثم عوجل ولم يمهل بل توجه غازيا الى ارض الروم فمرض ومات في سنة ثمان عشرة ومايتين واستقل بالخلافة
بعده اخوه المعتصم بالله محمد بن هرون الرشيد بعهد منه وكان ملكا شجاعا بطلا مهيبا وهو الذي فتح عمورية
وقد كانت المنجمون قضوا بانه يكسر فانتصر نصرا موزرا وانشد فيه ابو تمام الطائي قصيدته التي اولها
السيف اصدق انبا من الكتب ۰ في حده الحد بين الجد واللعب ۰ والعلم في شهب الارماح لامعة ۰ بين الخميسين لا في السبعة الشهب ۰
اين الرواية ام اين النجوم وما ۰ صاغوه من زخرف فيها ومن كذب ۰ تخرصا واحاديثا ملفقة ۰ ليست بنبع اذا عدت ولا غرب ۰
ولقد تضيق الاوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم والاموال والجند والدهاء وكثرة العساكر
والعدد والعدد ذكر الخطيب ولكثرة عسكره وضيق بغداد عنه بنى سر من راى وانتقل بالعساكر اليها وسميت العسكر
وقيل بلغ عدد غلمانه الاتراك فقط سبعة عشر الفا وقيل انه كان عريا من العلم مع انه ذو تبعة كلمات تدل

على فصاحة ومعرفة قال ابو الفضل الرياشي كتب ملك الروم لعنه الله الى المعتصم يتهدده فامر بجوابه فلما قرئ عليه
الجواب لم يرضه وقال للكاتب اكتب اما بعد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب
ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ومن كلامه اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك
وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي قلت والناس يستحسنون هذا الكلام منه ومعناه ان الخوف من قبلي
لما اقترفته من الذنوب لا من قبلك فانك عادل لا تظلم فلولا الذنوب لما كان للخوف معنى واما الرجاء من قبلك لانك
متفضل لا من قبلي لانه ليس عندي من الطاعات والمحاسن ما ارجيك بها والشطر الثاني غير صحيح عليه واما الاول
فانا نقول ان الرب تعالى يخاف من قبله كما يخاف من قبلنا لانه الملك الجبار يخافه الطائعون والعصاة وهذا واضح لمن تدبره
قال المورخون ومع كونه كان لا يدري شيئا من العلم حمل الناس على القول بخلق القرآن قلت لان اخاه المامون
اوصى اليه بذلك وانضم الى ذلك القاضي احمد بن ابي دواد واشباهه من فقهاء السوء فانما يتلف السلاطين فسقة الفقهاء فان
الفقهاء ما بين صالح وطالح فالصالح غالبا لا يتردد الى ابواب الملوك والطالح غالبا يترامى عليهم ثم لا يسعه
الا ان يجري معهم على اهوائهم ويهون عليهم العظائم وهو على الناس شر من الف شيطان كما ان صالح الفقهاء خير من
الف عابد ولولا اجتماع فقهاء السوء على المعتصم لنجاه الله مما فرط منه ولو ان الذين عنده من الفقهاء على حق لاروه
الحق ابلج واضحا ولابعدوه عن ضرب مثل الامام احمد ولكن ما الحيلة والزمان بني على هذا وهذا يظهر حكمة
الله في خلقه ولقد كان شيخ الاسلام والمسلمين الوالد رحمه الله يقوم بالحق ويقوله بين يدي الامرا ويذعنون
لطاعته ثم اذا خرج من عندهم دخل اليهم من فقهاء السوء من يعكس ذلك الامر وينسب الشيخ الامام الى خلاف ما هو عليه
فلا ينتفع بشيء من المفاسد بل يزداد (؟) لقد قال مرة لبعض الامراء وقد راى عليه طرازا من ذهب عريضا
على قباء حرير يا امير اليس في الثياب الصوف ما هو احسن من هذا الحرير اليس في الاسكندري ما هو اظرف من هذا الطراز
اي لذة لك في لبس الحرير والذهب وعلى اي شيء يدخل النار جهنم وعدد له في ذلك حتى قال له ذلك الامير اشهد علي
اني لا البس بعده حريرا ولا طرازا وقد تركت ذلك لله على يديك فلما فارقه جاءه من اعرفه من الفقهاء وقال له اما الطراز
فقد جوز ابو حنيفة ما دون اربعة اصابع واما الحرير فقد اباحه فلان واما ... ثم قال لم لا ينهى عن المكوس
لم لا ينهى عن كذا وكذا وذكر ما لو نهى الشيخ الامام او غيره عنه لما افاد وقال له انما قصد بهذا اهانتك وان يبين للناس
انك تعمل برايه فلم يخرج من عنده حتى عاد الى الحالة الاولى وحنق على الشيخ الامام وظنه قصد تنقيصه عند الخلق ولم
يكن قصد هذا الفقيه الا ايقاع الفتنة بين الشيخ الامام والامير ولا عليه ان يبقى محرم في قضاء غرضه وهذا المسكين
لم يكن يخفى عليه ان ترك النهي عما لا يفيد النهي عنه من المفاسد لا يوجب الاسكات عن غيره ولكن حمله هواه على
الوقوع في هذه العظائم والامير مسكين ليس له من العلم والعقل ما يميز به والحكايات في هذا الباب كثيرة ومنها

اللسان

اللسان اولى والله المستعان ومات المعتصم بن الرشيد في سنة سبع وعشرين ومائتين وولي الواثق بالله ابو
جعفر هرون بن المعتصم بن الرشيد وكان مليح الشعر روي انه كان يحب خادما اهدي له من مصر فاغضب الواثق
يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان اكلمه من امس فما افعل فقال الواثق

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ما انت الا مليك جار اذ قدرا لولا الهوى لتجارينا على قدر وان افق منه يوما ما فسوف ترى

وقد طرف عبادة المخنث حيث دخل اليه وقال يا امير المؤمنين اعظم الله اجرك في القرآن قال ويلك
القرآن يموت قال يا امير المؤمنين كل مخلوق يموت بالله يا امير المؤمنين من يصلي بالناس التراويح اذا مات القرآن
فضحك الخليفة وقال قاتلك الله امسك قال الخطيب وكان ابن ابي دواد قد استولى عليه وحمله على التشديد
في المحنة قلت وكيف لا يشدد المسكين فيها وقد قرر في ذهنه انها حق يقربه الى الله تعالى حتى انه لما كان
الفداء في سنة احدى وثلاثين ومائتين واستفك الواثق من طاغية الروم اربعة الاف وستمائة نفس قال ابن
ابي دواد على ما حكي عنه ولكن لم يثبت عندنا من قال من الاسارى القرآن مخلوق خلصوه واعطوه دينارين
ومن امتنع دعوه في الاسر وهذه الحكاية ان صحت عنه دلت على جهل عظيم وافراط في الكفر وهذا من الطراز
الاول فاذا راى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام اليس يوقعه ذلك في اشد مما وقع منه فنعوذ بالله من
علماء السوء ونسأله التوفيق والاعانة ونعود الى الكلام في ترجمة احمد **مناظرة بين الشافعي واحمد
بن حنبل** رضي الله عنهما حكي ان احمد ناظر الشافعي في تارك الصلاة فقال له الشافعي يا احمد اتقول
انه يكفر قال نعم قال اذا كان كافرا فبم يسلم قال يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال الشافعي فالرجل
مستديم لهذا القول لم يتركه قال يسلم بان يصلي قال صلاة الكافر لا تصح ولا يحكم بالاسلام بها فانقطع احمد
وسكت حكى هذه المناظرة ابو علي الحسن بن عمار من اصحابنا ... رجل موصلي من تلامذة فخر الاسلام الشاشي ورايت
في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع انا ابا الفضل ثنا احمد بن سلمة قال سمعت محمد بن رافع يقول
سمعت احمد بن حنبل يقول ان قال المؤذن في اذانه صلوا في الرحال فلك ان تتخلف وان لم يقل فقد وجب
عليك اذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح وانشد الرافعي في اماليه ان ابا الوليد الحار قال انشدت
بين يدي الامام احمد بن حنبل رحمه الله

واحور محسود على حسن وجهه ● يزيد كما الاحسن يبدو على البدر
دعاني بعينيه فلما اجبته ● رماني بنشاب المنية والهجر
وكلفني صبرا عليه فلم اطق ● كما لم يطق موسى اصطبارا على الخضر
وشكوت الهوى يوما اليه فقال لي ● مسيلمة الكذاب جاء بالفقر (؟)
اطعت الهوى لا بارك الله في الهوى ● فاترني دار المذلة والصغر

فقال الامام احمد صدق الشاعر لا بارك الله في الهوى وروى الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة محمد
بن نصر الفراء وهو في الطبقة الخامسة انه سمع احمد بن حنبل يقول ثنا الشافعي عن مالك بن انس عن ابن عجلان

كان الواثق بالله مليح الشعر

عبادة المخنث

قال اذا اعقل العالم لا ادري اصيبت مقالته وان احمد بن حنبل قال لم يسمعها الكل من ابن عجلان الا هذا
قلت بعلو فائدة احمد انا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي وعبد
الرحيم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابي اليسر قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا علي بن احمد بن البخاري نا احمد
بن شيبان بن تغلب المسلم بن علان وزينب بنت مكي بن كامل الحراني وقال الثاني انا جدي ابو محمد اسمعيل
بن ابرهيم بن ابي اليسر سماعا قالوا انا حنبل بن عبد الله انا هبة الله بن محمد انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر بن حمدان
انا عبد الله بن احمد ثنا ابي رضي الله عنه ثنا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انا مالك رضي الله عنه عن نافع
رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبع بعضكم على بيع بعض ونهى عن
النجش ونهى عن بيع حبل الحبلة ونهى عن المزابنة والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب
كيلا هذا الحديث مستحسن الاسناد لرواية الاكابر فيه بعضهم عن بعض وسياتي ان شاء الله تعالى مثله في ترجمة
المزني وانا اسمي هذا الحديث عقد الجوهر اذ اسمي ما لك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب فقل ان اذا
شئت في احمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر والمزني عن الشافعي هكذا والبويطي عن الشافعي
هكذا هذا عقد الجوهر ولا حرج عليك وليس في مسند احمد رواية احمد عن الشافعي عن مالك عن نافع
عن ابن عمر غير هذا الحديث **احمد** بن محمد بن سعد بن جابة ابو عبد الله الصيرفي البغدادي سمع
الشافعي وعنه **احمد** بن محمد بن الوليد ويقال عون بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحرث بن ابي
شمس الازرقي الغساني المكي ابو الوليد وقيل ابو محمد وقيل ابو الحسن وهو جد **صاحب تاريخ مكة**
روى عن عمرو بن يحيى بن سعيد الاموي ومالك وعبد الجبار بن الورد وابرهيم بن سعد وفضيل ومسلم
بن خالد الزنجي وجماعة روى عنه البخاري ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو حاتم وحنبل بن اسحق
وابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي شيخ الشافعية ولعله احمد من روى عنه توفي سنة اثنين وعشرين
ومائتين على ما حرره شيخنا الذهبي ووهم بعضهم فقال سنة ثنتي عشرة واظن الوهم سرى الى هذا القائل من قول
البخاري مات بعد سنة ثنتي عشرة وقد صح انه كان حيا سنة سبع عشرة وجزم ثم قال ابن عساكر مات سنة سبع
عشرة او بعدها قلت الصحيح سنة اثنين وعشرين **احمد** بن يحيى بن عبد العزيز **ابو عبد الرحمن الشافعي**
المتكلم حدث عن الشافعي والوليد بن مسلم الثقفي وروى عنه ابو جعفر الحضرمي مطين قال الدارقطني
كان من كبار اصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد ثم صار من اصحاب ابن ابي دواد واتبعه على رايه وله الله
قال الشيخ ابو اسحق وقال ابو عاصم هو احد الحفاظ الناسك المفتين قال والشافعي منعه من قراءة كتبه
لانه كان ينصر قوله وقال زكريا الساجي قلت لابي داود السجستاني من اصحاب الشافعي فقال الحميدي

واحمد

واحمد والبويطي والربيع وابو ثور وابن الجارود والزعفراني والكرابيسي والمزني وحرملة ورجل ليس بالمحمود
ابو عبد الرحمن احمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي وذلك انه بدل وقال لا تغتر الرجل ... ايضا بما ... من المسائل
قد ذهب فيما نقله ابو الحسن الجوري في شرح مختصر المزني الى ان الطلاق لا يقع بالصفات بحيث بان لم ينكح المتعة
لانه عقد معلق بصفة وكذلك الطلاق بصفة معلق وهذا قول باطل مخالف على خرق الاجماع وهو مثل
قول الظاهرية كما صرح به ابن حزم في المحلى وغيره انه اذا قال اذا جاء راس الشهر فانت طالق او دخلت الدار فلا تكون
طالقا الا لا اذا جاء راس الشهر ولعل هذا من بعد ابن الظاهرية وقد اطال الشيخ الامام الوالد
الكلام على هذا وحرر مخالفته للاجماع في كتابه الرد على ابن تيمية في مسئلة الطلاق وكتاب التحقيق الذي هو من اجل
تصانيفه اخبرنا الشيخ الامام فرات على السند ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز اخبرنا المسلم بن علان كتابة انا
ابو اليمن الكندي انا ابو منصور القزاز انا الخطيب كتب الي محمد بن احمد بن عبد الله الجوالبي من الكوفة يذكر ان ابرهيم
بن احمد بن ابي حصين الهمداني اخبرهم قال اخبرني القاضي ابو عبد الله الخبيري قراءة ثنا احمد بن محمد بن علي العراقي
ثنا ابرهيم بن احمد بن ابي حصين ثنا محمد بن عبد الله بن سليمن الحضرمي ثنا احمد بن يحيى ابو عبد الرحمن الشافعي ثنا الوليد
بن مسلم ثنا الاوزاعي ثنا ابو النجاشي مولى رافع عن رافع قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ننحر الجزور ونجعل
عشرة اجزاء ثم نطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل ان نصلي المغرب رواه **احمد** بن يحيى بن الوزير بن سليمن بن المهاجر التجيبي
ابو عبد الله المصري الحافظ النحوي مولاهم احد الائمة روى عن عبد الله بن وهب وشعيب بن الليث واصبغ بن الفرج و
جماعة روى عنه النسائي وقال ثقة والحسن بن يعقوب المصري وابو بكر بن ابي داود واخرون ولد سنة اثنتين
وسبعين ومائة وكان من اعلم اهل زمانه بالشعر والادب والغريب وايام الناس وصحب الشافعي وتفقه له وكان
يتقبل فيما ذكر بعضهم اي يستاجر الاراضي للزرع ويتعاطى الفلاحة فانكر عليه بعض الخراج فحبسه احمد بن محمد بن المدبر
على ما انكر عليه فمات في السجن لست خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين فيما ذكر بعضهم وذكر اخرون انه
انما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور في السجن بمصر قال زكريا الساجي بلغني عن محمد بن الوزير انه قال
ما رايت الشافعي من كون مرتين ولا عامة في جامع طالبة مرتين ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعي وكانه كذا
بخط بعض المحدثين محمد بن الوزير وانما هو احمد بن يحيى بن الوزير **احمد** بن ابي سريج الرازي ذكر العبادي
انه قال سمعت الشافعي يقول انما الخلال للانسان لحلال من بين اصابعه فليقذفه وما اخرجه باصبعه فليأكله قال
ابو عاصم كلوا الوغم واطرحوا الفغم والوغم ما تساقط من الطعام والفغم ما تخلل بين الاسنان منه اي كلوا فتات
الطعام وارموا ما يخرجه الخلال **محمد بن عبد الله بن عبد الحكم** بن اعين بن ليث الامام ابو عبد الله المصري ابن
عبد الحكم ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة روى عن عبد الله بن وهب وابن ابي فديك وابي ضمرة انس

هذا حديث رواه الائمة الثلثة واحدهم واحد بقاله عقد الجوهر

عقد الجوهر

سلسلة الذهب

الطلاق لا يقع بالصفات

اذا جاء راس الشهر فانت طالق

ما راى الشافعي من ... مرتين

بن عياض واشهب بن عبد العزيز والشافعي وبه تفقه وطائفة روى عنه النسائي وابو حاتم الرازي وعبد
الرحمن بن ابي حاتم وابن خزيمة وابو العباس الاصم وابن صاعد وابو بكر بن زياد النيسابوري وجماعة ولازم
الشافعي مدة وقال ان الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه وحرصه على الفقه قال ابو عمر الصدفي رايت اهل مصر
لا يعدلون به احدا ويصفونه بالعلم والفضل والتواضع وقال النسائي ثقة وقال في موضع آخر صدوق لا
باس به وقال في موضع ثالث هو اطرف من ان يكذب وقال ابو بكر بن خزيمة ما رايت في فقها الاسلام اعرف
باقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال مرة كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اعلم من
رايت على اديم الارض بمذهب مالك واحفظهم له سمعته يقول كنت اتعجب ممن يقول في المسايل لا ادري قيل واما
الاسناد فلم يكن يحفظه قلت انما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعا للشيخ ابي عاصم العبادي والشيخ
ابي عمرو بن الصلاح وكان الحامل لهما على ذكره حكاية الاصحاب عنه مسايل رووها عن الشافعي والا فالرجل مالكي
رجع عن مذهب الشافعي قال ابن خزيمة فيما رواه الحاكم حسبك التميمي عنه كان ابن عبد الحكم من اصحاب الحاكم عن م
الشافعي ثم وقعت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي فحدثني ابو جعفر السكري صديق الربيع قال لما مرض
الشافعي جا ابن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به منك فجا الحميدي وكان بمصر
فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من البويطي وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت
فقال له الحميدي كذبت انت وابوك وامك وغضب ابن عبد الحكم فترك مذهب الشافعي فحدثني ابن عبد الحكم
قال كان الحميدي معي في الدار نحوا من سنة واعطاني كتاب ابن عيينة ثم ابوا الا ان يوقعوا بيننا ما وقع قلت
ثم انتهى حال ابن عبد الحكم الى ان صنف كتابا سماه الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة وهو اسم قبيح
ولقد نالته بعد هذا التصنيف محنة صعبة يطول شرحها توفي ابن عبد الحكم في النصف من ذي القعدة سنة
ثمان وستين ومايتين وفي المحمدين محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عنه روى عن احمد بن مسعود المقدسي روى الحافظ
ابو نعيم الاصبهاني حديثه في الحلية فقال انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين قال انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ح
اخبرنا ابو زكريا يحيى بن يوسف بن ابي محمد الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع في ربيع الاول سنة خمس وثلثين وسبعماية
بمصر قال انا عبد الوهاب بن ظافر بن رواج اجازة ح وحدثنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه في يوم الجمعة
ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعين وسبعماية بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق انا عبد الرحمن بن مخلوف بن
جماعة سماعا عليه انا ابن رواج سماعا قال انا الحافظ ابو طاهر السلفي انا علي بن محمد بن علي العلاف انا علي بن احمد بن عمر
الحمامي ثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن سلم الختلي ثنا ابو سليمن محمد بن علي الحراني ثنا الحسن بن محمد يعني ابن الضحاك بن يحيى بن مضر
ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يحكي عن انسان انه سيل عن العدل فقال ليس احد يطيع الله في الرجل العدل

عز وجل لا يعصيه ولا احد يعصي الله عز وجل لا يطيعه ولكن اذا كان اكثر امر الرجل الطاعة لله عز وجل
ولم يقارف كبيرة فهو عدل قلت كذا جا في هذه الرواية مقيدا بقوله ولم يقارف كبيرة وجا في روايات
اخر مطلقا والمطلق محمول على المقيد قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا الشافعي قال ذكرت لمحمد بن الحسن الدعا
في الصلاة فقال لي لا يجوز ان يدعى في الصلاة الا بما في القرآن وما اشبهه قلت له فان قال رجل اللهم اطعمني قثا
مناظرة الامام الشافعي رضه مع الامام محمد بن الحسن والزامه
وبصلا وعدسا او ارزا في ذلك او اخرجه منه ايجوز ذلك قال لا قلت فهذا في القرآن فان كنت انما تخير ما
في القرآن خاصة فهذا فيه وان كنت تخير غيره لك فلم حظرت شيئا واجزت شيئا قال انما تقولات قلت كما جاز
للرجل ان يدعو الله به في غير الصلاة فجائز ان يدعو به في الصلاة بل استحب ذلك لانه موضع رجا سرعة الاجابة فيه
والصلاة القراءة والدعا والنهي عن الكلام في الصلاة هو كلام الادميين بعضهم لبعض في غير امر الصلاة قلت
الدعا في الصلوة بجارية حسنا
في المناظرة رد على دعوى الشيخ ابي محمد في منعه الدعا بجارية حسنا قال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي
يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بماية حديث وقال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشيا ليس للطبيب فيها حيلة
يدهن بالبنفسج ويشرب منه للوبا
الحماقة والطاعون والهرم قلت وفي اخر كتاب اداب الشافعي لعبد الرحمن بن ابي حاتم سمعت ابن عبد الاعلى يقول
قال لي الشافعي لم ار شيا انفع للوبا من البنفسج يدهن به ويشرب قلت والوبا غير الطاعون فلا منافاة بين
الوبا غير الطاعون
الامرين

محمد بن الشافعي

امامنا الامام الاعظم المطلبي ابي عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن
شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي الشيخ ابو عثمان القاضي وهو اكبر
اولاد الشافعي لما توفي والده كان بالغا مقيما بمكة وهو الذي قال الامام احمد بن حنبل اني لاحبك لثلاث
خلال انك ابن ابي عبد الله وانك رجل من قريش وانك من اهل السنة سمع اباه وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق
واحمد بن حنبل قال الخطيب وذكر لي الحسن بن ابي طالب انه ولي القضا ببغداد وحدث عن عبد الرزاق وهذا
القول عندي غير صحيح انما ولي القضا بالجزيرة واعمالها وهذا ايضا حدث وللجزريين عنه رواية وولي ايضا القضا
بمدينة حلب وبقي بها سنين كثيرة واعقب ثلاثة بنين منهم العباس بن محمد بن محمد بن ادريس وابو الحسن مات رضيعا
وفاطمة لم تعقب وقيل للشافعي رضي الله عنه ما اسم ابي عثمان فقال سميته باحب الاسما الي محمدا ولابي عثمان
لابي عثمان مناظرة مع الامام احمد بن حنبل
مناظرة مع الامام احمد بن حنبل في جلود الميتة اذا دبغت وقد ذكر شيا من حديثه الحافظ ابو عبد الله بن ابي زيد
المعروف بابن المقري في كتابه في مناقب الشافعي واسند حديثه عن عبد الرزاق وعثمان وسفيان بن عيينة وغيرهما
انتهى وروى الحاكم في ترجمة ابي بكر محمد بن عبد الله الصيرفي احد ائمة اصحابنا عن عبد الرحمن بن ابي حاتم قال
اخبرني ابو محمد ابن بنت الشافعي قال ثنا ابي قال عاتب محمد بن ادريس ابنه ابا عثمان فكان فيما قاله في وعظه
يا بني والله لو علمت ان الما البارد يثلم من مروتي ما شربت الا حارا اخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن اميلة

بقراتي عليه اخبرنا ابو الحجر يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة انا ابو اليمن الكندي انا ابو منصور القزاز
انا الخطيب ابو بكر الحافظ قال حدثني الحسن بن محمد الخلال ثنا علي بن الحسن الجراحي ثنا عبد الله بن محمد بن زياد
قال ثنا الميموني قال قال لي محمد بن محمد بن ادريس الشافعي القاضي قال لي احمد بن حنبل ابوك احد الستة الذين
ادعو لهم في السحر وبه الى الخطيب قال انا ابو علي بن طلحة المقري ثنا محمد بن العباس بن جعفر بن محمد الصندلي ثنا
خطاب بن بشر قال جعلنا اسال ابا عبد الله احمد بن حنبل فيجيبني ويلتفت الى ابن الشافعي فيقول لهذا اما علمنا ابو عبد
الله يعني الشافعي قال الخطاب وسمعت احمد بن حنبل يذكر ابا عثمان الى ابراهيم فقال احمد رحم الله ابا عبد الله ما
اصلي صلاة الا دعوت فيها لخمسة هو احدهم وما يتقدمه منهم احد قال الخطيب توفي بالجزيرة بعد سنة واربع
وثمانين وللشافعي ولد اخر يسمى محمدا ايضا وكنيته ابو الحسن وهو من جارية اسمها دنانير ذكر ابو سعيد بن يونس
انه قدم مصر مع ابيه وهو صغير توفي بها في شعبان سنة احدى وثلاثين ومائة **ومن الروايات عن ابي**
عثمان عن ابيه رضي الله عنه روى البيهقي في احكام القران عن الحاكم انا احمد بن ابي الحسن اخبره قال ثنا عبد
الرحمن بن محمد الحنظلي ثنا ابي ثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال حدثني ابو عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعي
قال سمعت ابي يقول ليلة للحميدي ما يحتج عليهم يعني على اهل الارجاء باية احج من قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة **ومن الرواية عن ابي عثمان**
رحمه الله اخبرنا شيخ الشافعية ابو اسحق ابراهيم بن شيخ الشافعية ابي محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري في كتابه الي
والمسند ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز سماعا عليه قالا انا المسلم بن محمد بن علان القيسي قال ابو اسحق سماعا
وقال ابن الخباز اجازة ح واخبرنا ابو حفص عمر بن الحسن المراغي بقراتي عليه قال انا ابو يوسف بن يعقوب بن
المجاور اجازة قالا انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الحافظ
ابو بكر الخطيب حدثني محمد بن يوسف النيسابوري قال ثنا يحيى بن علي الصواف بمصر من لفظه ثنا ابو بكر محمد بن علي
النقاش ثنا نعيم بن مدرك الرسعني ثنا ابو عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعي املا في املاه براس العين انا
ابي محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال سمعت محمد بن علي بن شافع عمي يحدث عن عبد الله بن علي بن السايب عن
عمرو بن احيحة بن الجلاح عن خزيمة بن ثابت قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن
فلما ولى دعاه او امر فدعي فقال كيف قلت في اي الخربتين او الخرزتين امن دبرها في قبلها ام من دبرها في دبرها
قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن **ابرهيم بن خالد بن ابي اليمان ابو ثور الكلبي**
البغدادي الامام الجليل احد اصحابنا البغداديين قيل كنيته ابو عبد الله ولقبه ابو ثور روى عن سفيان
بن عيينة وابن علية وعبيدة ابن حميد وابي معاوية ووكيع ومعاذ بن معاذ وعبد الرحمن بن مهدي والشافعي

في الحجة القوية على اهل الارجا

في جواز اتيان النساء من ادبارهن

ويزيد بن هرون وجماعة روى عنه مسلم خارج الصحيح وابو داود وابن ماجة وابو القاسم البغوي والقاسم
بن زكريا المطرز ومحمد بن اسحق السراج وجماعة قال ابو بكر الاعين سالت احمد بن حنبل ما تقول في ابي ثور
قال اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري وقال ابن حبان كان احد ائمة
الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا وخيرا ممن صنف الكتب وفرع على السنن وذب عنها وقمع مخالفيها قلت
قوله وخيرا به تمام الكلام وقوله ممن صنف الكتب ابتدا كلام اخر الجار والمجرور منه في موضع الخبر والمبتدا
محذوف تقديره وهو ممن صنف الى اخره وليس الجار والمجرور متعلقا بقوله وخيرا فيما يظهر فليس ابو ثور خيرا
ممن صنف الكتب على الاطلاق وقال الخطيب كان ابو ثور اولا يتفقه بالراي ويذهب الى قول اهل العراق حتى قدم
الشافعي بغداد فاختلف اليه ورجع عن الراي الى الحديث وقال ابو حاتم هو رجل يتكلم بالراي فيخطي ويصيب
وليس محله محل المستمعين في الحديث قلت هذا غلو من ابي حاتم والبس الكلام في الراي موجبا للقدح فلا التفات
الى قول ابي حاتم هذا وهو من الطراز الاول الذي قدمناه في ترجمة احمد بن اسحق المصري وابو ثور اظهر امرا
من ان يحتاج الى توثيق وقد قدمنا كلام احمد بن حنبل فيه وكفى به وعن احمد ايضا انه سيل عن مسلة فقال للسايل
سل غيرنا سل الفقها سل ابا ثور وقال النسائي هو احد الفقها ثقة مامون وقال ابو عبد الله الحاكم كان
فقيه اهل بغداد ومفتيهم في عصره واحد اعيان المحدثين المتقنين وعن احمد بن حنبل وسيل عن ابي ثور انه قال
لم يبلغني الا خير الا انه لا يعجبني الكلام الذي يصيرونه في كتبهم قلت وليس في هذا ان ثبت عن احمد حط من
قدر ابي ثور لا سيما وقد مر الكلام في تعظيمه ما تقدم وقال ابو عمر بن عبد البر كان حسن النظر ثقة فيما يروي
من الاثر الا ان له شذوذا خالف فيه الجمهور وقد عدوه احد ائمة الفقها قلت لا يعني شذوذا في الحديث بل في
مسايل الفقه التي اغرب بها وسنحكي منها طائفة يتفقه له وقد عدوه احد ائمة الفقها جار مجرى الاعتذار عنه فيما شذ
به وانه بحث لا يعاب على مثله الاجتهاد وان اغرب فانه احد ائمة الفقها واذا عرفت ما قيل فيه علمنا انه لم يصب بجرح
ولله الحمد وانا اجوز ان يكون قول ابي حاتم ليس محله محل المستمعين في الحديث مع كونه غير قدح مصحفا في الكتب وانه
انما قال محل المستمعين اي المكثرين فان ابا ثور لم يكن من المكثرين في الحديث كثرة غيره من الحفاظ وقد ريب اللفظة
هكذا يحط بعض محدثي زماننا في الحكاية عن ابي حاتم ولا شك ان الفقه كان اغلب عليه من الحديث وكان
المحدثون اذا سيلوا عن مسايل الفقه احالوا عليه وقد منا ما يدل على ذلك واخبرنا المسند ابو عبد الله محمد
ابن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز بقراتي عليه انا المسلم بن محمد بن علان اجازة انا زيد بن الحسن الكندي انا ابو منصور
القزاز انا الحافظ ابو بكر الخطيب ح واخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا ابو حفص عمر بن
عبد المنعم بن القواس انا القاضي عبد الصمد الحرستاني انا ابو نصر المصيصي انا نصر المقدسي انا الخطيب انا محمد بن

في مسلاخ

لعل الكلام في الراي موجبا للقدح

صح

الطراز الاول

جامع الخلال من كتب الحنابلة

في اخذ المسائل الفقهية عن الاحاديث النبوية

احمد بن علي الدقاق ثنا احمد بن اسحق النهاوندي بالبصرة ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد بالبصرة ثنا ابو
عمر احمد بن محمد بن سهيل حدثني رجل ذكره من اهل العلم قال ابن خلاد وانا اسميه قال وقفت امراة على
مجلس فيه يحيى بن معين وابو خيثمة وخلف بن سالم في جماعة يتذاكرون الحديث فسمعتهم يقولون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورواه فلان وما حدث به غير فلان فسالتهم عن الحايض هل تغسل الموتى وكانت غاسلة
فلم يجبها احد منهم وجعلوا ينظر بعضهم الى بعض فاقبل ابو ثور فقالوا لها عليك بالمقبل فالتفتت
اليه فسالته فقال نعم تغسل لحديث القاسم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان حيضتك ليست في يدك
ولقولها كنت افرق راس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وانا حايض قال ابو ثور فاذا فرقت راس الحي فالميت اولى به فقالوا
نعم رواه فلان وخبرناه فلان ونعرفه من طريق كذا وخاضوا في الروايات والطرق فقالت المراة فاين انتم الى الان

الحايض هل تغسل الموتى

قال عبيد بن محمد البزار صاحب ابي ثور توفي ابو ثور في صفر سنة اربعين ومايتين **ومن المسايل الغريبة لابي ثور في الفوايد** نقل العبدري ان الدين مقدم على الوصية عند الفقها كلهم الا ابا ثور فانه قدم الوصية وهذا
غريب مصرح بحكاية الاجماع على خلافه ولعل اجماعهم لم يبلغ ابا ثور ولعله ينازع في وقوع الاجماع على ذلك ولعل
ما نقله العبدري غير ثابت فقد نقل ابن المنذر عن ابي ثور فيمن اوصى بعتق عبده على ان لا يفارق ولده وعليه دين
محيط بماله انه تبطل الوصية وقال يباع في الدين فان اعتقه الورثة لم يجز عتقهم وهذا يخالف ما نقله العبدري نقل
العمراني في العدة ان ابا ثور قال لا تقطع اليد الا في خمسة دراهم قلت وهو يشابه قوله اقل الصداق
خمسة نقل ابن المنذر ان ابا ثور قال اذا اختار الرد بالعيب لا يكون بالرضا الا بالكلام او ياتي من الفعل ما يكون
في المعقول من اللغة انه رضي والمجزوم به عند الاصحاب ان خيار الرد بالعيب على الفور ويلزم من بعد مقالة
ابي ثور وجوها في المذهب ان يعد ذلك وهو غريب قال ابو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة واختلف احدهما
اجتهاده الى خلاف ما اداه الاخر يجوز ان ياتم كل منهما بصاحبه ويصلي كل منهما الى جهة لمن صلى حول الكعبة
فانه يجوز لمن يصلي الى جهة الايتمام بمن يصلي الى جهة اخرى نقله صاحب البيان قال ابو عاصم سال ابو ثور
الشافعي عن رجل اشترى بيضة من رجل وبيضة من اخر ووضعهما في كمه فانكسرت احداهما فخرجت مذرة
فعلى من يرد البيضة وقد انكر ذلك قال امره حتى يدعي قال يقول لا ادري قال اقول له انصرف فانك
مغبون لا تعلمون نقل ابو علي الطبري فيما علقه عن ابي علي بن ابي هريرة في شرح مختصر المزني ان
ابا ثور كان يلحق الزيت بالماء فلا يعتبر بالقلتين اذا وقعت فيه نجاسة غير مغيرة ورايت في جامع الخلال من
كتب الحنابلة ان المروزي ذكر لاحمد ان ابا ثور كان يلحق السمن والزيت بالماء قلت وابن ابي هريرة اقتصر على
نقله عن ابي ثور في الزيت والمروزي ذكره في السمن ايضا والظاهر ان جميع المايعات سوا والمعروف في

الدين مقدم على الوصية عند العلماء كلهم الا ابا ثور

المذاهب ان غير الما من المايعات ينجس بملاقاة يسير النجاسة وان بلغ قلالا قال النووي في شرح المهذب
وهذا الاطلاق فيه بين اصحابنا ولا اعلم فيه خلافا لاحد من العلما وسبق الفرق بينه وبين الما في الاستدلال على
ابي حنيفة وحاصله انه لا يشق حفظ المايع من النجاسة وان كثر بخلاف الما انتهى ونقلته من خطه وقد نقل بعد
ذلك بنحو عشر اوراق ان صاحب العدة حكى عن ابي حنيفة ان المايع كالما اذا بلغ الحد الذي يعتبره واما الفرق
الذي ذكره فقد ذكره القفال الكبير في اوايل كتاب محاسن الشريعة في باب ذكر النجاسات اشار اليه فقال
ما حاصله ان صون المايعات بالتغطية ممكن ومعتاد قال والما مما خلقه الله تعالى يحتاج اليه جميع الحيوان ويكثر
ما لا يكثر غيره من المايعات وفي هذا الفرق اشارة الى اعتبار الغلبة فلا ينبغي ان ينجس يسير النجاسة من المايع الكثير
الزايد على قدر قلتين الا ما جرت عادة الناس يجعلونه في الانية اما لو فرضنا نحو بحار من زيت فلا ينبغي ان
يحكم بنجاستها انما هي ما يعتاد من المايعات وانما ذكرت هذه الصورة لوقوع البحث فيها وظن بعض الناس ان كل
مايع ينجس بيسير النجاسة فقلت له ذلك في المايعات المعتادة اما هذه الصورة فلا وجود لها ولم يتكلم السابقون
فيها ولا نجد مصرحا من الاصحاب بها بل هذا الفرق يرشد الى ان الحكم فيها بخلاف ما توهم قال ابو ثور سمعت الشافعي
يقول حضرت مجلسا وفيه محمد بن الحسن بالرقة وجماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم فقال
محمد بن الحسن قد وضعت كتابا لو علمت ان احدا يرد علي منه شيا تبلغنيه الابل لاتيته قال فقلت له قد نظرت في كتابك
هذا فاذا بعد البسملة خطا كله قال وما ذاك قلت له قلت قال اهل المدينة كذا فان اردت كلهم فخطا لانهم لم يتفقوا
على ما قلت وان اردت مالكا وحده فاظهر في الخطا اذ ليس هو كل اهل المدينة وقد كان من علما المدينة في زمنه من
يشتد نكيره عليه واي الامرين قصدت فقد اخطات قال ابو ثور قال لي الشافعي قال لي الفضل بن الربيع احب
ان اسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللولوي قال الشافعي فقلت له ليس اللولوي في هذا الجهة ولكن احضر بعض
اصحابي يكلمه بحضرتك فقال او ذاك فقال ابو ثور فحضر الشافعي واحضر من اصحابنا كوفيا كان ينتحل قول ابي
حنيفة فصار من اصحابنا قال فلما دخل اللولوي اقبل الكوفي عليه والشافعي والفضل بن الربيع حاضران فقال
له ان اهل المدينة ينكرون على اصحابنا بعض قولهم واريد ان اسال عن مسالة من ذلك فقال اللولوي سل
قال ما تقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة قال فسدت صلاته قال فما حال طهارته قال بحالها
قال فما تقول ان ضحك في صلاته قال يعيد الطهارة والصلاة قال فقال له فقذف المحصنات في الصلاة
ايسر من الضحك فيها قال فقال له وقعنا في هذا ثم وثب فمضى **ابرهيم بن محمد بن عثمان الشافعي
ابن عم الامام الشافعي** روى عن الشافعي والفضيل بن عياض وحدث لامه محمد بن علي بن شافع والمنكدر
بن محمد بن المنكدر وحماد بن زيد وابن عيينة وطايفة روى عنه ابن ماجه في سننه واحمد بن سيار المروزي

بحث الامام الشافعي مع الامام محمد بن الحسن

وابو بكر بن ابي عاصم وبقي بن مخلد ومطين وغيرهم قال ابو حاتم صدوق وقال النسائي والدارقطني ثقة
مات سنة سبع وقيل ثمان وثلاثين ومائتين **ابرهيم بن محمد بن هرم** روى عن الشافعي انه قال في قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجبهم في السخط كان دليلا على انهم يرونه في الرضا وقد رواه غيره ايضا
قال الربيع حضرت ذات يوم عند الشافعي وجاءه كتاب من الصعيد فسألوه عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فكتب لما حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضا قلت او تدين بهذا يا سيدي قال والله لو لم
يوقن محمد بن ادريس انه يراه في المعاد لما عبده في الدنيا قال البيهقي انبانيه ابو القاسم الحسن بن محمد بن
حبيب المفسر اجازة قال سمعت الربيع فذكر الحكاية قال الربيع كان ابن هرم يلازم الشافعي فقال
له يا ابا عبد الله تملي علينا السنن التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشافعي التي يصح قليلة لقد
ابو بكر لا يصح له تسعة احاديث وعمر لا يصح له خمسون حديثا وعثمان قليل وعلي مع ما كان يحض الناس على الاخذ
عنه لا يصح له حديث كثير والصحيح منها اهل المعرفة قليل **ابرهيم بن عبد الله بن المنذر** بن المغيرة
بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الحزامي المدني امام ثقة جليل حدث عن سفين
بن عيينة وابن وهب ومعن بن عيسى وابن ابي فديك وابي ضمرة والوليد بن مسلم وخلق روى عنه البخاري
في صحيحه وابن ماجة وبقي بن مخلد وابن ابي الدنيا ومحمد بن ابرهيم البوشنجي ومطين وخلق قال صالح جزرة
صدوق وكذا قال ابو حاتم وقال الخطيب كان ثقة قال ابو الفتح الازدي ابرهيم في عداد اهل الصدق
وانما حدث بالمناكير الشيوخ الذين روى عنهم فاما هو فهو صدوق وقال ابو عبد الرحمن السلمي وسالت
الدارقطني عن ابرهيم الحزامي فقال ثقة قلت قد كان يحصل عند الامام احمد رضي الله عنه منه شي لانه
قيل خلط في مسئلة القران لانه تجمجم في الجواب قلت واري ذلك منه تقية وخوفا ولكن الامام احمد
شديد في صلابته جزاه الله عن الاسلام خيرا ولو كلف الناس ما كان عليه احمد لم يسلم الا القليل مات ابرهيم في المحرم
سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين وكان ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم . ولامك اقوام ولومهم ظلم . ونم عليك الكاشحون وقبله . عليك الهوى قد نم لو ينفع النم
وزادك اغراء بها طول هجرها . عليك وابلى لحمك اعظمك الهم . الا انما المنسي لا يموت فينقضي . عنا ولا يحيى حياة لها طعم
تجنبت اتيان الحبيب تاثما . الا ان هجران الحبيب هو الاثم . فذق هجرها قد كنت تزعم انه . رشاد الا يا ربما كذب الزعم
قال ابرهيم بن المنذر سمعت الشافعي يقول رايت سفين بن عيينة قائما على باب كتاب فقلت ما تعمل قال
احب ان اسمع كلام ربي من في هذا الغلام **اسحق** بن ابرهيم بن مخلد بن ابرهيم بن مطر الحنظلي ابو يعقوب
المروزي **ابن راهويه** احد ائمة الدين واعلام المسلمين وهداة المؤمنين الجامع بين الفقه والحديث
والورع

في صحة رؤية الله تعالى في الآخرة

فضيلة الاحاديث الصحيحة

ابن المنذر

٨٧

والورع والتقوى نزيل نيسابور وعالمها ولد سنة احدى وقيل سنة ست وستين ومائة وسمع من عبد الله
بن المبارك وله سنة بضع وسبعين فترك الرواية عنه لكونه لم يتقن الاخذ عنه وارتحل في طلب العلم سنة اربع
وثمانين وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك كما عرف ومن الفضل الشيباني والنضر بن شميل وابي تميلة يحيى
بن واضح وعمر بن هرون وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد وسفين بن عيينة وعبد العزيز الدراوردي
وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وابن علية وبقية بن الوليد وحفص بن غياث وعبد الرحمن بن مهدي
وعبد الوهاب الثقفي والوليد بن مسلم وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي واسباط بن محمد وحاتم بن اسمعيل وعتاب
ابن بشير الجزري وغندر وعبد الرزاق وابي بكر بن عياش وخلق سواهم روى عنه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي واسحق الكوسج والحسن بن سفين ومحمد
ابن نصر المروزي ويحيى بن ادم وهو من شيوخه واحمد بن سلمة وابرهيم بن ابي طالب وموسى بن هرون وجعفر
الفريابي واسحق بن ابرهيم النيسابوري البستي وعبد الله بن محمد بن شيرويه وابنه محمد بن اسحق بن راهويه وخلق اخرهم
ابو العباس السراج قال علي بن اسحق بن راهويه ولد ابي من بطن امه مثقوب الاذنين فمضى جدي راهويه الى الفضل
بن موسى فسأله عن ذلك فقال يكون ابنك راسا اما في الخير واما في الشر وقال احمد بن سلمة سمعت اسحق بن ابرهيم
يقول قال لي عبد الله بن طاهر لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا فقلت ان ابي
ولد في طريق مكة فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه قال
نعيم بن حماد اذا رايت الخراساني يتكلم في اسحق بن راهويه فاتهمه في دينه قلت انما قيد الكلام بالخراساني لان
اهل اقليمه الذين بحيث لو كان يؤاخذه كلام لتكلموا فيه فكانه يقول من تكلم فيه من اهل اقليمه فهو متهم بالدين لانه
لا يتكلم بحق لانه مما يشينه في دينه وقال احمد بن حنبل لم يعبر الجسر الى خراسان مثل اسحق وقال ابن عدي ركب
اسحق بن راهويه دين فخرج من مرو وجاء نيسابور فكلم اصحاب الحديث يحيى بن يحيى في امر اسحق فقال ما تريدون
قالوا تكتب الى عبد الله بن طاهر رقعة وكان عبد الله امير خراسان وكان بنيسابور فقال يحيى ما كتبت اليه
قط فالحوا عليه فكتب في رقعة الى عبد الله بن طاهر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم رجل من اهل العلم والصلاح فحمل
اسحق الرقعة الى عبد الله بن طاهر فلما جاء الى الباب قال للحاجب معي رقعة يحيى بن يحيى الى الامير فدخل الحاجب
فقال له رجل بالباب زعم ان معه رقعة يحيى بن يحيى الى الامير فقال اعني يحيى بن يحيى قال نعم قال ادخله فادخل اسحق
وناوله الرقعة فاخذها عبد الله وقبلها واقعد اسحق بجنبه وقضى دينه ثلثين الف درهم وصيره من ندمائه
قلت انظر ما كان اعظم اهل العلم عند الامراء وانظر ما ادى هذه الكلمة واقتصر بحال الرقعة وما ترتب
عليها من الخير وما ذاك الا لحسن اعتقاد ذلك الامير وصيانة اهل العلم ايضا والناس ينزلونهم اشد منهم

وولد ابي من بطن امه مثقوب الاذنين

ووجه تسميته براهويه

في حرمة اهل العلم والفضل عند الامراء السابقين وجلالة اقدارهم

بآبائهم وقال محمد بن اسلم الطوسي حين مات اسحق ما اعلم احدا كان اخشى لله من اسحق يقول الله انما يخشى الله
من عباده العلماء وكان اعلم الناس قلت كان محمد بن اسلم يرى هذا من الضرب الاول من الشكل الاول في المنطق
فانه يحمل الى قولك كان ابن راهويه اعلم الناس وكل من كان اعلم الناس كان اخشى الناس ينتج كان اسحق اخشى الناس
والمقدمة الصغرى ينبغي ان تكون محققة باتفاق او غيره فكان ذكر انه كان اعلم الناس ثم مفروغ منه حتى استنتج منه
اخشى الناس قال محمد بن اسلم ولو كان الثوري في الحياة لاحتاج الى اسحق وقال الدارمي ساد اسحق اهل المشرق والمغرب
بصدقه وقال احمد بن حنبل وذكر اسحق لا اعرف له في العراق نظيرا وقال مرة ومن يسأل عنه مثل اسحق يسأل
عنه اسحق عندنا امام وقال النسائي اسحق بن راهويه احد الائمة ثقة مامون سمعت سعيد بن ذويب يقول ما اعلم
على وجه الارض مثل اسحق وقال ابن خزيمة والله لو كان اسحق في التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه وقال
علي بن خشرم ثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل
بحديث قط الا حفظته فحدثت بهذا اسحق بن راهويه فقال اتعجب من هذا قال قلت نعم قال ما كنت اسمع شيئا الا حفظته
وكاني انظر الى سبعين الف حديث او اكثر من سبعين الف حديث في كتبي وقال ابو داود الخفاف سمعت اسحق بن
راهويه يقول لكاني انظر الى مائة الف حديث في كتبي وثلاثين الفا اسردها قال واملى علينا اسحق احد عشر الف
حديث من حفظه ثم قراها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا وعن اسحق ما سمعت شيئا الا وحفظته ولا حفظت
شيئا قط فنسيته وقال ابو يزيد محمد بن يحيى سمعنا اسحق يقول احفظ سبعين الف حديث عن ظهر قلبي وقال احمد
بن سلمة سمعت ابا حاتم الرازي يقول ذكرت لابي زرعة اسحق بن راهويه وحفظه فقال ابو زرعة ما رؤي
احفظ من اسحق قال ابو حاتم والعجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ قال فقلت لابي حاتم
انه املى التفسير عن ظهر قلبه فقال ابو حاتم وهذا اعجب فان ضبط الاحاديث المسندة اسهل واهون من ضبط
اسانيد التفسير والفاظها وقال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحيى بن يحيى واسحق نعود مريضا فلما حاذينا
الباب تاخر اسحق وقال ليحيى تقدم فقال يحيى لاسحق بل انت تقدم فقال يا ابا زكريا انت اكبر مني قال نعم انا اكبر
منك ولكنك اعلم مني قال فتقدم اسحق وقال ابو بكر محمد بن النضر الجارودي ثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا
منه وتجملنا به ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم رضي الله عنه وقال الحاكم هو امام عصره في الحفظ والفتوى وقال
ابو اسحق الشيرازي جمع بين الحديث والفقه والورع وقال الخليلي في الارشاد كان يسمى شاهنشاه الحديث وقال
احمد بن سعيد الرباطي في اسحق
قربي الى الله دعاني الى … حب ابي يعقوب اسحق
لم يجعل القران خلقا كما … قد قاله زنديق فساق
يا حجة الله على خلقه … في سنة الماضين للباقي
ابوك ابرهيم محض التقى … سباق مجد وابن سباق

قال ابو يحيى الشعراني ان اسحق كان يخضب بالحناء قال وما رايت بيده كتابا قط انما كان يحدث من حفظه
قال وكنت اذا ذاكرت اسحق في العلم وجدته فردا فاذا جئت الى امر الدنيا وجدته لا يدري توفي اسحق ليلة نصف
شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال البخاري وله سبع وسبعون سنة قال الخطيب فهذا يدل ان مولده
سنة احدى وستين وفي ليلة مولده يقول الشاعر يا هدية ما بعدها ليلة الاحد في نصف لا تنسى ما الابد
قال ابو عمرو المستملي النيسابوري اخبرني علي بن سلمة الكرابيسي وهو من الصالحين قال رايت ليلة مات اسحق الحنظلي
كان قمرا ارتفع من الارض الى السماء من سكة اسحق ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه اسحق قال ولم اشعر بموته فلما
غدوت اذا بحفار يحفر قبر اسحق في الموضع الذي رايت القمر فيه قال الحاكم ابو عبد الله اسحق بن راهويه وابن
المبارك ومحمد بن يحيى هؤلاء دفنوا كتبهم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المقدسي خاصا انا المسلم بن محمد بن علان
انا زيد بن الحسن الكندي انا القزاز انا الخطيب انا الحسن بن الحسن بن دامين الاستراباذي انا احمد بن محمد بن بندار
الاستراباذي ثنا عبد الله بن اسحق المدائني قال ثنا الوليد بن شجاع حدثني بقية عن اسحق بن راهويه ثنا المعتمر بن سليمان
عن ابن فضيل عن ابيه عن علقمة بن عبد الله عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا
من باس مناظرة بين الشافعي واسحق رضي الله عنهما عن اسحق بن راهويه قال كنا بمكة والشافعي بها
واحمد بن حنبل ايضا بها وكان احمد يجالس الشافعي وكنت لا اجالسه فقال لي احمد يا ابا يعقوب لم لا تجالس هذا
الرجل فقلت ما اصنع به وسنه قريب من سننا كيف اترك ابن عيينة وسائر المشايخ لاجله قال ويحك ان هذا
يفوت وذلك لا يفوت قال اسحق فذهبت اليه وتناظرنا في كرا بيوت مكة وكان الشافعي يتساهل في المناظرة وانا بالغت
في التقرير ولم افرغ من كلامي وكان معي رجل من اهل مرو فالتفت اليه وقلت مردك كمه نيست مردك لا كمالى نيست
يقول بالفارسي هذا الرجل ليس له كمال فعلم الشافعي اني قلت فيه سوءا فقال لي اتناظر فقلت للمناظرة جئت
فقال الشافعي قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم فنسبت الديار الى المالكين او الى غير المالكين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن فنسبت الديار الى اربابها
او الى غير اربابها واشترى عمر بن الخطاب دار الحجامين من مالك او من غير مالك وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل
ترك لنا عقيل من دار فقال اسحق فقلت الدليل على صحة قولي ان بعض التابعين قال به فقال الشافعي لبعض الحاضرين
من هذا فقيل ابرهيم الحنظلي فقال الشافعي انت الذي يزعم اهل خراسان انك فقيههم قال اسحق هكذا يزعمون
فقال الشافعي ما احوجني ان يكون غيرك في موضعك فكنت امرت بعرك اذنيه انا اقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وابرهيم وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
فقال اسحق واقرا سواء العاكف فيه والباد فقال الشافعي هذا في المسجد خاصة وعن داود بن احمد الاصبهاني

انه كان يقول اذا اسحق لديهم احتجاج الشافعي فان غرض الشافعي ان يقول لو كانت ارض مكة مباحة للناس
لكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي موضع ادركنا في دار اي الشخص نزلنا فان ذلك مباح لنا فلما لم يقل
ذلك بل قال لم يترك لنا عقيل سكنا دل ذلك على ان كل من ملك منها شيئا فهو ماله له دفعه عنه او لم يمنعه بشر
يحكى عن اسحق انه كان اذا ذكر الشافعي باحد حكيه بيده ويقول لهلك واحيا يعني محمد بن ادريس يعني في هذه المسألة ولا
سيما في قوله هل ترك لنا عقيل ... وفي رواية قال اسحق لما عرفت اني افحمت

مناظرة اخرى بينهما

اخبرنا المحدث ابو زكريا يحيى بن يوسف بن ابي محمد المقدسي المعروف بابن الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع
في سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال انا عبد الوهاب بن رواج اجازة قال انا الحافظ ابو
طاهر السلفي سماعا عليه انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي ببغداد قراءة انا ابو الحسن علي بن احمد بن علي
الغالي انا القاضي ابو عبد الله احمد بن اسحق بن خربان النهاوندي انا القاضي ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن
خلاد الرامهرمزي ثنا زكريا الساجي حدثني جماعة من اصحابنا ان اسحق بن راهويه ناظر الشافعي واحمد بن حنبل حاضر
في جلود الميتة اذا دبغت فقال الشافعي دباغها طهورها فقال اسحق ما الدليل فقال الشافعي حديث الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم بجلدها
فقال اسحق حديث ابن عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا
عصب اشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعي هذا كتاب وذاك سماع فقال
اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر وكان حجة عليهم عند الله فسكت الشافعي فلما سمع ذلك
احمد بن حنبل ذهب الى حديث ابن عكيم وافتى به ورجع اسحق الى حديث الشافعي وافتى بحديث ميمونة قلت
وهذه المناظرة حكاها البيهقي وغيره وقد يظن قاصر الفهم ان الشافعي انقطع فيها مع اسحق وليس كذلك ويكفيه
مع قصور فهمه ان يتامل رجوع اسحق الى الشافعي فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي لما رجع اليه ثم تحقيق هذا
ان اعتراض اسحق فاسد للوضع لا يقابل بغير السكوت وبيانه ان كتاب عبد الله بن عكيم كتاب عارضه سماع ولم
يتيقن انه متاخر عن السماع وانما ظن ذلك ظنا لقرب التاريخ ومجرد هذا لا ينهض بالنسخ اما كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فلم يعارضها شيء بل عضدتها القرائن وساعدها التواتر الدال على ان هذا
النبي صلى الله عليه وسلم طالب الدعوة الى ما كان في هذا الكتاب فلاح بهذا ان السكوت من الشافعي تسكيت على اسحق
بان اعتراضه فاسد الوضع فلم يستحق عنده جوابا وهذا شان الحاذق عن البحث عند الجدليين فانه لا يقابل
بغير السكوت ورب سكوت ابلغ من نطق ومن ثم رجع اليه اسحق ولو كان السكوت لقيام الحجة لاكد
ذلك ما عند اسحق فافهم ما يلقى اليك رحمه الله تعالى الفصيح عنده

مسائل غريبة عن اسحق

حكم جلود الميتة اذا دبغت

سكوت الشافعي تسكيت

مصنفات المزني

اصحابنا ان صلاة الكافر لا تصيره مسلما سواء كان في دار الحرب ام في دار الاسلام وحكى قول في الحربي يصلي
في دار الحرب والمسألة مبسوطة في المذهب مطلقة غير مقيدة بصلاة واحدة او بصلوات كثيرة ونقل ابن عبد البر
ان اسحق بن راهويه قال ان العلماء اجمعوا في الصلاة على ما لم يجمعوا عليه في سائر الشرايع فقالوا من عرف بالكفر وكان
لا يصلي ثم راوه يصلي حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ولم يعرفوا منه اقرارا باللسان انه يحكم له بالايمان وليس كذلك
في الصوم والزكاة والحج انتهى واقره ابن عبد البر عليه وهو فرع غريب ظاهر كلام المذهبين انه لا فرق بين ان تكرر
الصلاة او لا تتكرر

اسمعيل بن يحيى المزني

بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل ابو ابرهيم
المزني ناصر المذهب وبدر سمائه ولد سنة خمس وسبعين ومائة وحدث عن الشافعي ونعيم بن
حماد وغيرهما روى عنه ابن خزيمة والطحاوي وزكريا الساجي وابن جوصا وابن ابي حاتم وغيرهم وكان
جبل علم مناظرا محجاجا قال الشافعي رضي الله عنه في وصفه لو ناظر الشيطان لغلبه وكان زاهدا ورعا متقللا
من الدنيا مجاب الدعوة وكان اذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ويغسل الموتى تعبدا
واحتسابا ويقول افعله ليرق قلبي قال ابو الفوارس السندي كان المزني والربيع رضيعين وقال
ابو اسحق الشيرازي كان المزني زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة صنف كتبا كثيرة
الجامع الكبير والجامع الصغير والمختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وكتاب
العقارب وكتاب نهاية الاختصار قال الشافعي المزني ناصر مذهبي وقال الربيع بن سليمان دخلنا
على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته انا والبويطي والمزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال فنظر الينا الشافعي
ساعة فاطال ثم التفت الينا وقال اما انت يا ابا يعقوب فستموت في حديدك واما انت يا مزني فسيكون لك
بمصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون اقيس اهل ذلك الزمان واما انت يا محمد فسترجع الى مذهب ابيك
واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فكان كما قال قلت
وذكروا ان المزني كان اذا فرغ من مسألة في المختصر صلى ركعتين وقال عمرو بن عثمان المكي ما رايت احدا من المتعبدين
في كثرة من لقيت منهم اشد اجتهادا من المزني ولا ادوم على العبادة منه وما رايت احدا اشد تعظيما للعلم واهله
منه وكان من اشد الناس تضييقا على نفسه في الورع واوسعه في ذلك على الناس وكان يقول انا خلق من اخلاق
الشافعي وقال عاصم لم يتوضا المزني من حباب ابن طولون ولم يشرب من كيزانه قال لانه جعل فيه سرجين والنار
لا تطهره وقيل ان بكار بن قتيبة لما قدم مصر على قضائها وهو حنفي فاجتمع بالمزني مرة فقال له قد جاء في
الحديث تحريم النبيذ وتحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد الى تحريم النبيذ في الجاهلية
ثم تحليله لنا ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فحرم فهذا يعضد احاديث التحريم فاستحسن بكار ذلك منه

كان المزني يغسل الموتى

كان المزني والربيع رضيعين

المزني ناصر مذهبي

في تحريم النبيذ

احاديث عن المزني حلا بو من علماء خراسان والعراق والشام وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين **ومن الرواية عن ابرهيم** رحمه الله تعالى اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقرائي عليه انا اسمعيل بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة انا ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن البنا الاسدي سنة ثلاث وعشرين الاحدي الحسين انا علي بن محمد بن علي الشافعي سنة اربع وثمانين واربعماية انا محمد بن الفضل الفراوي انا ابو الفوارس احمد بن محمد الصابوني سنة ثمان واربعين وثلاثماية انا المزني انا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال فقيل انك تواصل فقال لست مثلكم اني اطعم واسقى وبهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر وعبد ذكر وانثى من المسلمين متفق عليه وهي من الاسانيد التي تسمى عند الجوهري ولا حرج وقد وقع لنا جزء جمعه الامام الجليل يعقوب بن اسحق الاسفرايني فيه ما في مختصر ابي ابرهيم المزني من الاحاديث بالاسانيد **اخبرنا** به شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي قراءة عليه وانا اسمع يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعماية بدار الحديث الاشرفية بدمشق قال انا ابو حفص عمر بن يحيى الكرجي بقرائي عليه انا الحافظ ابو عمرو بن الصلاح قال سماعا واخبرنا ايضا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابي عصرون التميمي وست الامنا ابنة بنت ابي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر وابو الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري بقرائي عليهم قالوا انا ابو بكر القاسم بن ابي سعد عبد الله بن عمر بن احمد الصفار قالا انا ابن الصلاح سماعا عليه وقال الباقون كتابة انا الامام ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي انا الرئيس ابو عمرو عثمان بن محمد المحمي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق الازهري الاسفرايني قراءة عليه في رجب سنة تسع وسبعين وثلاثماية انا خال ابي ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ سنة ست عشرة وثلثماية نا ابو ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني قال قال الشافعي انا سفين عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري اين باتت يده هذا اول احاديث الجزء وكله سماعا بهذا السند واكرم بمثل هذا الاسناد العظيم من ابي نعيم الى ابي ابرهيم كلهم ائمة اجلا ثقات من السادات علما ودينا واتقانا **ومن مستغرب روايات ابي ابرهيم عن الشافعي ومستطرفاتها** قال البيهقي في احكام القران الذي جمعه من كتاب الشافعي وهو كتاب نفيس من طريف مصنفات البيهقي سمعت ابا عبد الله محمد بن ابرهيم بن عبدان الكرماني يقول سمعت ابا الحسن

نهي عن الوصال

دار الحديث الاشرفية

٩٠

ابن اسمعيل العلوي ببخارا يقول سمعت احمد بن محمد بن حسان بمكة يقول سمعت المزني يقول سئل الشافعي عن قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال معناه ما تقدم من ذنب ابيك ادم عليه السلام وهبته لك وما تاخر من ذنوب امتك ادخلهم الجنة بشفاعتك قال البيهقي وهذا قول مستطرف فالذي وضعه الشافعي يعني في نسبته هذه الاية تضعيفه وصح في الرواية واشبه بظاهر الاية يعني ما تقدم قبل الوحي وما تاخر ان يعصمه فلا يذنب يعلم ما يفعل به من رضاه عنه وانه اول شافع واول مشفع يوم القيمة وهو سيد الخلايق كذا رواه الربيع عن الشافعي **قلت** وقد نقل عن عطا الخراساني مثل التفسير الذي رواه المزني عن الشافعي وهو انه قال ما تقدم من ذنب ابويك ادم وحوا ببركتك وما تاخر من ذنب امتك بدعوتك قال الطحاوي نا المزني قال سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال له كيف اصبحت فقال اصبحت وقد اصلحت من دنياي كثيرا واصلحت من ديني قليلا فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت لفزت ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فعظني بموعظة انتفع بها يا ابن اخي فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى **قال** ابو ابرهيم المزني رحمه الله كنت يوما عند الشافعي اسأله عن مسايل بلسان اهل الكلام قال فجعل يسمع مني وينظر الي ثم يجيبني عنها باحضر جواب فلما اكتفيت قال لي يا بني ادلك على علم ان اصبت فيه لم توجر وان اخطات كفرت فهل لك في علم اذا اصبت فيه اجرت وان اخطات لم تاثم قلت وما هو قال الفقه فلزمته فتعلمت منه الفقه ودرست عليه **قال** وكنت يوما عنده اذ دخل عليه حفص الفرد فسأله عن سؤالات كثيرة فيما الكلام يجري بينهما وقد دق حتى لا افهمه اذ التفت الي الشافعي مسرعا فقال يا ابراهيم قلت لبيك قال تدري ما قال حفص قلت لا قال اخبرك انك لا تدري **قلت** قوله باحضر جواب هو بالحا المهملة بعدها ضاد معجمة افعل تفضيل من حضر يحضر كذا سمعت والدي رحمه الله يلفظه **و**قد حدثنا بهذه الحكاية بلفظه انا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة انا ابن رواح انا السلفي انا العلاف انا الحمامي انا الختلي حدثني ابو البشار الاحول سمعت ابا ابرهيم يقول فذكره وقال ابو ابرهيم سمعت الشافعي يقول ما رايت احدا فيه من الثقة الا حططت عنه بمقدار ما ارتفعت منه **قال** الرافعي في باب المسابقة عن المزني انه **قال** سالنا الشافعي ان يصنف لنا كتاب الرمي والسبق فذكر لنا ان فيه مسايل لصعاب ثم املاه علينا ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب **قلت** قوله ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب هو من كلام المزني **قال** المزني سمعت الشافعي يقول من تعلم القران عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رايه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه **و**قال ابن خزيمة عن المزني سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج

في ذم علم الكلام ومدح الفقه

حفص الفرد

جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها صحيحة ومذبوحة قال المزني سمعت الشافعي يقول رأيت بالمدينة أربع عجائب رأيت جدة بنت إحدى وعشرين سنة ورأيت رجلا فلسه القاضي في مدين نوى ورأيت شيخا قد أتى عليه تسعون سنة يدور نهاره أجمع حافيا راجلا على القينات يعلمهن الغناء فإذا أتى الصلاة صلى قاعدا ونسيت الرابعة قال المزني مررنا مع الشافعي وإبراهيم بن إسمعيل بن علية على دار قوم وجارية تغنيهم

خليلي ما بال المطايا كأننا ... نراها على الأعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعي ميلوا بنا نسمع فلما فرغت قال الشافعي لإبراهيم أيطربك هذا قال لا قال فما لك حس قال الأملي قال المزني أنا أنظر في كتاب الرسالة منذ خمسين سنة ما أعلم أني نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد شيئا لم أكن عرفته قال المزني سمعت الشافعي يقول القدرية الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم مجوس هذه الأمة الذين يقولون إن الله لا يعلم بالمعاصي حتى تكون وقال سمعت الشافعي يقول أقمت أربعين سنة أسأل الذين تزوجوا ما منهم أحد قال إنه رأى خيرا قال وسمعته يقول أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وعن المزني سمعت الشافعي يقول لا يحل لأحد سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفع اليدين في افتتاح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم قلت وهذا صريح في أنه يوجب ذلك وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حمكان في كتابه في مناقب الشافعي أن المزني قال سمعت الشافعي يقول بعث إلي هرون الرشيد ليلا الربيع فهجم علي من غير إذن فقال لي أجب فقلت له في مثل هذا الوقت وبغير إذن قال وبذلك أمرت فخرجت معه فلما صرت بباب الدار قال لي اجلس فلعله قد نام أو قد سكنت سورة غضبه ثم دخل فوجد الرشيد مستيقظا فقال ما فعل محمد بن إدريس قلت قد أحضرته فخرج فأدخلني قال الشافعي فتأملني ثم قال لي يا محمد أرعبناك فانصرف راشدا يا ربيع احمل معه بدرة دراهم فقلت لا حاجة لي فيها فقال أقسمت عليك إلا أخذتها فحملت بين يدي فلما خرجت قال لي الربيع بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت فإني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك فقلت سمعت مالك بن أنس يقول سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو اللهم إني أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالك من كل طارق إلا طارقا يطرق بخير اللهم أنت غياثي فبك أغوث وأنت عياذي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة أجرني من خزيك وعقوبتك في ليلي ونهاري ونومي وقراري لا إله إلا أنت تعظيما لوجهك وتكريما لسبحاتك اصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عنايتك وسرادقات حفظك وعد علي بخير منك يا أرحم الراحمين

النظر في النجوم وما نقل عن الشافعي في ذلك

عن المزني سمعت الشافعي يقول ضاع مني دنانير فجئت لمنجم يفتعل الحكاية ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع يقول كان محمد بن إدريس الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم والحكاية وفي آخرها وقاصد ومعه بعض المنجمين فجعل الشافعي

(هامش: الكوسار — معتقد القدرية — نادرة — رفع اليدين عند الركوع — بلدية — دعاء الشافعي — في النظر في علم النجوم)

علم الاستنباط في النجوم واعلم أنه قد يعترض معترض على نظر هذا الإمام في النجوم ويجاب أن ذلك كان في حداثة سنه وليس هذا بجواب والخطب في مسئلة النظر في النجوم جليل عسير وفيه جماع القول أن النظر فيه لمن يحسن الإحاطة بما عليه أهله غير منكر أما اعتقاد تأثيره وما يقوله أهله فهذا هو المنكر ولم يقل بحله لا الشافعي ولا غيره ولما الشيخ برهان الدين بن الفركاح ذكر في كتاب الشهادات من تعليقه وقد ذكر عن الشافعي ما ذكرناه إن كان المنجم يقول ويعتقد أنه لا يؤثر إلا الله لكن أجرى الله تعالى العادة بأنه يقع كذا عند كذا والمؤثر هو الله فهذا عندي لا بأس به وحيث جاء الذم ينبغي أن يحمل على من يعتقد تأثير النجوم وغيرها من المخلوقات انتهى وكانت المسئلة قد وقعت في زمانه فذكر هو ما ذكرناه وأفتى الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالتحريم مطلقا وأطال فيه وليس ما ذكره بالبين والظن أنه لو استحضر صنيع الشافعي لما أطلق لسانه بهذا الإطلاق وأفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب بالرمل وبالحصى ونحو ذلك ولأهل العلم على قوله تعالى حكاية عن إبرهيم الخليل عليه السلام فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم مباحث

ذكر البحث عن تخريجات المزني رحمه الله وأنه هل تلتحق بالمذهب

قال الرافعي في باب الوضوء تفردات المزني لا تعد من المذهب إذا لم يخرجها على أصل الشافعي ونقل عن الرافعي عما علق عن الإمام في مسئلة طلع الوكيل أن المزني لا يخالف أصول الشافعي وأنه ليس كأبي يوسف ومحمد فإنهما يخالفان أصول صاحبهما والذي رأيته في النهاية في هذه المسئلة والذي أراه أن يلحق مذهبه في جميع المسائل بالمذهب فإنه ما انحاز عن الشافعي في أصل يتعلق الكلام فيه بقاطع وإذا لم يفارق الشافعي في أصوله فتخريجاته خارجة من قاعدة إمامه وإن كان لتخريج مخرج التحاق بالمذهب فأولاها تخريج المزني لعلو منصبه وتلقيه أصول الشافعي وإنما لم يلحق الأصحاب مذهبه في هذه المسئلة لأن من صيغة تخريجه أن يقول قياس مذهب الشافعي كذا وكذا فإذا انفرد مذهبا استعمل لفظة تشعر باختياره وقد قال في هذه المسئلة لما حكى جواب الشافعي ليس هذا عندي بشيء واندفع في توجيه مذهبه والمسئلة إذا وكله في الخلع بمقدار فزاد عليه أو أضاف فمنصوص الشافعي أن البينونة حاصلة ومذهب المزني أن الطلاق لا يقع قلت ولعل الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل لمح هذا الكلام من الإمام فإنه ذكر في كتابه أن المزني وغيره من أصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا ولكن في كلام الإمام ما يقتضي أنه أعني المزني ربما اختار لنفسه وانحاز عن المذهب وهذا هو الظاهر وينبغي أن يكون الفصل في المزني أن تخريجاته معدودة من المذهب لأنها على قاعدة الإمام الأعظم وإلى ذلك أشار الإمام أبو المعالي بقوله إن كان لتخريج مخرج التحاق وأما اختياراته الخارجة عن المذهب فلا وجه لعدها البتة وأما إذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال والذي أراه أن ما كان من تلك المطلقات في مختصره تلتحق بالمذهب لأنه على أصول المذهب بناه وأشار إلى ذلك بقوله في خطبته هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي ومن معنى قوله وأما ما بين في المختصر أنه قول نفسه فالمسئلة موضع التوقف وفي مختصره المسمى نهاية الاختصار يصرح بمخالفة الشافعي في مواضع فتلك لا تعد من المذهب قطعا وقال النووي في مقدمة

(هامش: أفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب بالرمل والحصى — المزني لا يخالف أصول الشافعي وأنه ليس كأبي يوسف ومحمد)

شرح المهذب الاوجه لاصحاب الشافعي رضي الله عنه المنتسبين الى مذهبه يخرجونها على اصوله ويستنبطونها من
قواعده ويجتهدون في بعضها وان لم ياخذوه من اصله انتهى قوله ويجتهدون في بعضها وان لم ياخذوه من اصله يوهم انه
يعد من المذهب مطلقا وليس كذلك بل القول الفصل فيما اجتهدوا فيه ولم ياخذوه من اصله انه لا يعد الا اذا لم ينافي
قواعد المذهب فان نافاها لم يعد وان ناسبها عد وان لم يكن فيه مناسبة ولا منافاة وقد لا يكون كذلك لوجود الاحاطة المذهب
بالحوادث كلها ففي الحاقه بالمذهب تردد وكل تخريج المطلق المخرج اطلاقا فيظهر ان ذلك المخرج ان كان ممن يغلب عليه المذهب
والتقيد كالشيخ ابي حامد والقفال عد من المذهب وان كان ممن كثر خروجه كالمحمدين الاربعة فلا يعد واما المزني
وبعده ابن سريج فبين الدرجتين لم يخرجوا خروج المحمدين ولم يتقيدوا تقيد العراقيين والخراسانيين **ومن المسايل عن**
ابرهيم قال ابو عاصم ناظر ابو ابرهيم في مجلس ابن طولون في القضا على الغايب فالزم الحاضر في المجلس فقال
من يجوز القضا على الغايب يجوز على الحاضر قال ونقل الشاشي الى كلامه فقال وفي كتب الشافعي انه يجوز السماع
ولا يحكم حتى يقول له الدفع قلت وهي وجوه منظومة في المذهب اصحها المنع وثانيها يسمع ولا يحكم قال ابو
عاصم وصنف المزني كتاب العقارب وقال فيه ان القصاص في النفس لا يسقط بعفوه عن الجراحة قلت هو المشهور
عن ابي الطيب بن سلمة ويحكى عن تخريج ابن سريج وقد رايته في العقارب كما نقل العبادي وعبارة المزني انه الاقيس قال
العبادي وقال فيه ان المضطر ياكل الادمي الميت قلت قد رايته ايضا في العقارب وعبارته وقد سيل عن
مضطر لا يجد ميتة ووجد لحم انسان هل ياكله فقال الغبي لا ياكل فقد اباح النبي صلى الله عليه وسلم سب الله تعالى وهو
اعظم واجل فقال والساب لله كافر والمستحق لحم الله كافر عاص ان الساب لله اعظم جرما والاكل انه فاما قوله الصحيح
انه ياكل فهو الصحيح في المذهب قال ابرهيم المروزي الا ان يكون الميت نبيا قلت كتاب العقارب مختصر فيه اربعون
مسلة اوردها المزني وهو ما صنفه الانماطي والطن ابن الحداد نسج منواله ومن عجايب العقارب رايت المزني
قد نقل فيها اجماع العلما على ان من حلف ليقضين فلانا حقه غدا واجتهد فعجز انه حانث واستشهد به للرد على الشافعي
وابي حنيفة وما الكه فانه نقل عنهم فيمن قال لامراته ان لم اطاك الليلة فانت طالق فوجدها حايضا او محرمة او صايمة او
كان قد ظاهر منها ولم يكفر انه لا حنث عليه لانه لا سبيل له الى وطيها ثم قال ليدخل عليهم انه لما ليس التحليل والتحريم من
الايمان في شي الا ترى ان من حلف ان يعصي الله فلم يفعل انه حانث وان فعل بر قد واجمع العلما ان من حلف ليقضين فلانا
حقه غدا واجتهد فعجز انه حانث بعذرهم فهذا دليل على ان علة هو لا من الاكراه ليس بعلة انتهى وما نقله من الاجماع
لا بد ان ينازع فيه واقل حواله ان يكون فيه قولا المكره وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن العقارب ما نقلناه
وقال فقد قيل ان المذهب ما قاله المزني وهو اختيار القفال ويمكن عوده على الخلاف في فوات البر بالاكراه قلت
وحاصل الامر ان هنا اكراها شرعيا على عدم الوطي وفي الحاقه بالاكراه الحسي نظر والاشبه انه لا يلتحق به لان في الرافعي

المحمدين الاربعة

كتاب العقارب

القصاص في النفس لا يسقط بعفوه عن الجراح

المضطر ياكل الادمي الميت

وغيره فيمن حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفي فافلس ثم فارقه انه يحنث وان كان الراجح لا يجوز له ملازمته بعد الافلاس
فما ذكره المزني هو القياس الظاهر قال المزني في كتابه نهاية الاختصار وقد وقفت منها على اصل فيه سند مما بين وادعايه
انه لاحد لاقل الحيض وهو الذي في ترتيب الاقسام للمرعشي ولعله من هذا الكتاب اخذ قال المزني في النفاس اكثره ستون
يوما في راي الشافعي وفي راي اربعون انتهى وكذا لما يذكر في هذه المختصر الا نفسه وهو مختصر جدا العله نحو ربع التنبيه او دونه
وذكر فيها من باب الاستبرا قول الشافعي فيه ثم نص على **مذهبه في الاستبرا** المعروف الصحيح في الرافعي وغيره فقال وقولي
ان ليس على احد ملك امة باي وجه ملكها استبرا الا ان تكون موطوة لم تستبرا او كانت حاملا انتهى وعبارة الروضة في نقل
هذا عنه وعن المزني نهاية وقد صرح به وذكر في باب الكتابة مذهب الشافعي **وجوب ايتا المكاتب** ولم يوافقه
وهذه عبارته نهاية الاختصار وعلى سيده ان يضع عنه من كتابته شيئا ولم اجد في ذلك احدا ولا بين عندي ان ذلك عليه
انتهى وذهب المزني الى ان العبد المكاتب في المرض ان لم يخرج كله من الثلث لم يعتق منه شي وان خرج بعضه وهذه
عبارته ولو كاتب عبدا في مرض موته جاز ان خرج العبد من ثلث ماله فان لم يخرج كله جاز منه ما خرج من الثلث في
قول الشافعي وفي راي ان لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شي انتهى **ومن دقيق مستدركات ابي ابرهيم** تمسكه
رحمه الله على قتل تارك الصلاة منبها الى انه لا يتصور لانه اما ان يكون على ترك صلاة مضت او لم تات والاول لا قتل
لان المقضية لا يقتل بتركها والثاني كذلك لانه ما لم يخرج الوقت فله التاخير فلا م يقتل قلت وهذا تشكيك صعب
واقصى ما تحصلت في دفعه من كلام الاصحاب على ثلاثة مسالك المسلك الاول ان نقتله ليس من تركها في حبسه وتعزيره فان
المزني يقول يحبس تاركها ويعزره وهذه طريقة القاضي ابي الطيب وذكرها الشيخ ابو حامد ايضا مما كان جوابا للمزني
عن الحبس والتعزير فهو جوابا عن القتل قلت وهي طريقة جدلية لا ارضاها والمسلك الثاني وعليه الاكثر قالوا
يقتله على الماضية لانه تركها بلا عذر والقضا في هذه الصورة على الفور فاذا امتنع قتل قلت ولا ارضى هذا
المسلك ايضا لان لنا خلافا مشهورا في القضا هل يجب على الفور وجمهور العراقيين على عدم الوجوب فعلى هذه الطريقة يلزم
ان لا يجي قصا خلاف في قتل تارك الصلاة وذلك لا يعرف بل اقول وقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بان
الشافعي لا يقتل بالمقضية مطلقا ووجدت في تعليق الشيخ ابي حامد ان ابا اسحق قال لا خلاف بين اصحابنا انه لا يقتل
بالامتناع من القضا والمسلك الثالث وهو صادر عن جبر من المسايل انا نقتله بالمؤداة في اخر وقتها وذلك اذا لم يبق
بينه وبين اخر وقتها الا ما يصلي فيه فرض الوقت وقد نص عليه الشيخ ابو حامد في التعليقة وهو جيد لكن يلزم منه ان تكون
المبادرة الى قتل تارك الصلاة احق منها الى المرتد فان المرتد يستتاب وهذا لا يستتاب لانه لو امهل مدة الاستتابة
لخرج الوقت ولو خرج لصارت مقضية لا مؤداة ولا يخفى على الفطن صعوبة هذا التشكيك للمزني رحمه الله تعالى وقد سلك
ابن الرفعة في فسخ المراة باعسار زوجها عن نفقتها حيث قال ان قال الاصحاب ان الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم

ترتيب الاقسام للمرعشي

القضا بالحبس على الفور

الرابع او بعد مضي يوم وليلة ونازع الرافعي في بحث له هنا كما ذكره في مواضع من باب نفقة فلينظر وعلى مساقه تقرر بحث طريقه المزني هكذا الوجه قبله كما فاما ان يكون وقتها قد خرج فيلزم ان يكون وقتها قد خرج فيلزمه القتل على المعصية او لم يخرج بل هو باق موسع ولا تمايل به اوباق وغير موسع فاما ان لا يهمل للاستتابة فيلزم ان يكون نطاله اشد من المرتد او يهمل فيلزم ان يعود معصية واذا ما دب فاما ان يكون تاركا لصلاة تحدث بعدها والقتل للمتجدد لعله اول للاجماع على انه لا يجوز اخراجها عن وقتها بخلاف المعصية فان لنا طلاها في وجوب فعلها على الفور واذا انتقل القتل اليها فهي ذنب غير الذنب بترك تلك فليجدد لها مدة توبة وهكذا واما ان لا يكون تاركا لصلاة تحددت وبهذا قد يلتزم لكن لا بد ان يطرقه الخلاف في وجوب القضا على الفور

ومن مستدركات الاصحاب على ابي ابرهيم

وذلك كثير هو عند مخالفة للشافعي ضربه لان فلنقتصر على غريب ما رواه منه قال المزني في المناضلة لو اخرج مخرج ما القبالي لمن رمى عشرة فان كانت اصاباتك اكثر فالمال لم يجز لانه ناضل بنفسه ذكره نقلا عن الشافعي وافرق الاصحاب فاكثرهم خطاه نقلا وتعليلا وقالوا قد نص الشافعي على الجواز ثم هو الوجه لان المقصود من اخراج السبق التحريض على الرمي ولا فرق بين ان يصدر من واحد او جماعة قالوا وقوله ناضل هو بنفسه خطا بل لا شك انه نقل فيه وهنا من مسئلة اخرى قالها الشافعي وهي ارم عشرة عن نفسك وعشرة عني فان كانت القرعات في عشرتك اكثر فلك كذا فهنا يكون مناضلا بنفسه وفيه نص الشافعي على المنع لانه قد نقص في العشرة المشروطة للمسبوق فيكون مناضلا نفسه قالوا وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب ورتب نسبة الربيع من اجل ذلك وجده في المنقول لانه بعتمد لنا الفاظ الامام الاعظم فقلما يطرق اليه الخطا والمزني رحمه الله يتصرف بعلمه وجودة فطنته فغير اللفظ ومن هناك يؤتى حتى نهى الربيع الى ان ترجح روايته للمزني اذ ثاب لوا كلامه وليس فيهم من اطلع نظره فان مناضلة لنفسه لا تعقل

بحر بن نصر

بن سابق الخولاني ابو عبد الله المصري مولى بني سعد بن خولان ولد سنة ثمانين او احدى وثمانين ومائة قال الطحاوي وبحر بن نصر والربيع المرادي والمزني ثلاثتهم في سنة اربع وسبعين ومائة روى عن عبد الله بن وهب وايوب بن سويد الرملي والشافعي وبه تفقه وضمرة بن ربيعة وابن اشهب وبشر بن بكر وطائفة روى عنه ابن خزيمة وابو جعفر الطحاوي وابو بكر ابن زياد النيسابوري وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابو عوانة الاسفرايني واحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ومحمد بن بشر الزبيري العكبري وابو الفوارس بن السندي واحمد بن عبد الله البهنسي العطار واحمد بن علي بن شعيب المديني واحمد بن علي بن حسن المدايني واحمد بن محمد بن اسيد الاصبهاني واحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصفار واحمد بن محمد بن شاهين وابو العباس الاصم وابن خزيمة وغيرهم وروى النسائي في حديثه ما لك الذي جمعه عن زكريا حياطالسة عن بحر بن نصر هذا وثقه ابن ابي حاتم وغيره توفي بمصر لسنة سبع وستين ومائتين في شعبان اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا اسمعيل

ابن عمية

٩٢

بن عمية انا ابو محمد بن اللبن انا جدي ابو القاسم انا علي بن محمد انا محمد بن يطيف ثنا ابو الفوارس احمد بن محمد الصابوني ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب عن مالك ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق قال بحر بن نصر كنا اذا اردنا ان نبكي قلنا بعضنا لبعض قوموا الى هذا الفتى المطلبي يقرا القرآن فاذا اتيناه استفتح القرآن حتى يتساقط بين يديه ويكثر عجيجا بالبكا فاذا راى ذلك امسك عن القراءة من حسن صوته وروى باسناد جيد في حسن صوت الشافعي رضي الله عنه بالقرآن قال بحر سالت الشافعي رضي الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكانها فقال ان علم الله ان شاء الله تعالى في ترجمة يونس وقال بحر سئل الشافعي عن قوله صلى الله عليه وسلم وعوا ان شئتم فقال هي الفرعة بفتح الفاء والراء والعين المهملة كانوا يحيون في الجاهلية لا لهتهم اول ما تلد الناقة ويسمى الفرعة وقوله لا فرع والفرع فاختار ذلك لا كراهة فيه قال وقوله الفرعة حق يعني ليس بباطل وقوله لا فرع ولا عتيرة يعني ليس بواجب قلت وقد اشار الرافعي في احزاب الضحايا الى الخلاف للاصحاب في كراهية الفرع والعتيرة وان من نفي الكراهة قال المنع راجع الى ما كانوا يفعلون وهو الذبح لالهتهم او لان المقصود نفي الوجوب انتهى وقوله ان المقصود نفي الوجوب وليس بجيد بل هما في نص الحديث ونقله في بعض نسخ الرافعي اذ المقصود نفي الوجوب وليس بجيد بل هما جوابان احدهما ان المنع راجع الى ما كانوا يفعلون وهو الذبح لالهتهم والمنع حينئذ منع تحريم والثاني ان المقصود نفي الوجوب والنفي ليس للنهي وهو منقول بحر عن الشافعي

احمد بن سريج البغدادي

ابو ثور ابو عمر الجواربي ثم البغدادي انه قبل له النقال لانه نقل رسالة الشافعي الى عبد الرحمن بن مهدي وحملها اليه روى عن الشافعي وحماد بن مسعدة وسفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وغيرهم روى عنه ابن ابي الدنيا وابرهيم بن هاشم البغوي واحمد بن الحسن الصوفي وغيرهم مات سنة ست وثلاثين ومائتين قال احمد بن سريج سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول انا ادعو الله للشافعي اخصه به اخصه به وذكر يحيى بن معين انه سمع يحيى بن سعيد انا ادعو الله للشافعي في صلاتي منذ اربعين سنة قال احمد لما حملت الرسالة الى عبد الرحمن بن مهدي جعل يتعجب ويقول لو كان اقل لتفهم قال الامام داود بن علي الاصبهاني سمعت احمد النقال يقول سمعت ابرهيم بن عبد الله الحجبي يقول للشافعي ما رايت هاشميا يفضل ابا بكر وعمر رضي الله عنهما على علي كرم الله وجهه غيرك فقال الشافعي علي ابن عمي وابن خالتي وانا رجل من بني عبد مناف وانت رجل من بني عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة لكنت اولى بها منك قلت اسند الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد ابن غانم بن ابي زيد الاصبهاني المعروف بابن المقرئ في كتابه شفا الصدور في مناقب الشافعي بهذا الكلام على ان الشافعي ينتسب من قرب الى علي بن ابي طالب قال لانه رضي الله عنه قال في علي كرم الله وجهه ابن خالتي وابن عمي ولم يقل جدي ولو كان من اولاده لقال جدي لان الجدودة اقوى من الخؤولة والعمومة قلت وسنتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الاعلى

كان الشافعي حسن الصوت

وعمره اربع عشر

الدعاء للشافعي في الصلاة

في تفضيل ابي بكر وعمر على علي رضي الله عنهم

الحرث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموي ابو عمرو المصري فقيه محدث صالح امام اخذ عن الشافعي
وقال لزادته حيث يقول الكفاءة في الدين لا في النسب وراى الليث بن سعد وروى عن سفين بن عيينة وعبد الله
ابن وهب وخلق روى عنه ابو داود والنسائي وابو يعلى الموصلي وعبد الله بن احمد بن حنبل وطوايفه وكان احمد
بن حنبل يقول فيه قولا جميلا وقال ابن معين لا باس به ويروى ان رجلا من المرقين على نفسهم مات فروي في المنام
فقال ان الله غفر لي بحضور الحرث بن مسكين جنازتي وانه استشفع في فشفع وقال غير واحد ان الحرث كان
فقيها على مذهب مالك ولعله الاشبه وكذا ذكره ابو عاصم العبادي وغيره ممن ذكره ولم نطل في ترجمته لذلك فهذه الرواية
التي رواها خارجة عن عادة المذهب توفي لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة خمسين ومايتين وكان مولده سنة اربع
وخمسين ومائة **الحسن** بن محمد بن الصباح البغدادي الامام ابو علي **الزعفراني** احد رواة القديم كان اماما
جليلا فقيها محدثا فصيحا بليغا ثقة ثبتا قال الماوردي هو اثبت رواة القديم وقال ابو عاصم الكتاب العراقي منسوب
اليه وقد سمع بقراته الكتب على الشافعي احمد وابو ثور والكرابيسي **قلت** والزعفراني منسوب الى قرية بالسواد
يقال لها الزعفرانية كذا ذكر ابن خلكان **قلت** ثم سكن الزعفراني ببغداد في بعض دروبها فنسب الدرب اليه
وصار يقال درب الزعفراني ببغداد وفي الدرب المذكور مسجد الشافعي رضي الله عنه وكان ابو اسحق الشيرازي يدرس
فيه وقد عكس شيخنا الذهبي فذكر ان الزعفراني منسوب الى درب الزعفراني والصواب عكسه وهو ان درب الزعفراني
منسوب الى الزعفراني والزعفراني منسوب الى قرية كما قدمناه عن ابن خلكان وسياتي في كلام ابي علي بنفسه ما يدل
عليه سمع الزعفراني من سفين بن عيينة والشافعي وعبيدة بن حميد وعبد الوهاب الثقفي ويزيد بن هرون وخلق روى
عنه البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجة وليس له في السنة شي ولا مسلم وروى عنه ايضا ابو القاسم
البغوي وابن صاعد وزكريا الساجي وابن خزيمة وابو عوانة ومحمد بن مخلد وابو سعيد بن الاعرابي وطايفة قال
النسائي ثقة وقال ابن حبان كان احمد بن حنبل وابو ثور يحضران عند الشافعي وكان الحسن الزعفراني هو الذي يتولى
القراة وقال زكريا الساجي سمعت الزعفراني يقول قدم علينا الشافعي فاجتمعنا اليه فقال التمسوا من يقرا لكم
فلم يجترئ احد ان يقرا عليه غيري وكنت احدث القوم سنا ما كان في وجهي شعرة واني لا تعجب اليوم من انطلاق
لساني بين يدي الشافعي واتعجب من جسارتي يوميذ فقرات عليه الكتب كلها الا كتابين فانه قراهما علينا كتاب
المناسك وكتاب الصلاة وقال احمد وقال احمد بن محمد بن الجراح سمعت الحسن الزعفراني يقول لما قرات كتاب
الرسالة على الشافعي قال لي من اي العرب انت قلت ما انا بعربي وما انا الا من قرية يقال لها الزعفرانية قال
فانت سيد هذه القرية **قلت** في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه انه الصواب عندنا في نسبته **ومما**
يحكى من فصاحة الزعفراني ان الاتماطي قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول رايت ببغداد

الحرث بن مسكين

مذهب

الكتاب العراقي

نسبة الزعفراني

نبطيا يسمي على حتى كانه عربي وانا نبطي فقيل له من هو فقال الزعفراني وذكر بعض المورخين انه لم يكن في
عصر الزعفراني احسن صوتا منه ولا افصح لسانا وانه لم يتكلم فيه احد بشي وقال القاضي ابو حامد المروزي
كان الزعفراني من اهل اللغة توفي في شهر رمضان سنة ستين ومايتين **ومن الرواية والفوايد والمسايل**
عن الزعفراني قال الزعفراني سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول كنت عند ابن عيينة وعنده ابن المبارك فذكروا
البخيل فقال ابن المبارك ثنا سليمان التيمي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل قال الحاكم
ابو عبد الله غير مستبدع سماع الشافعي من ابن المبارك توفي ابن المبارك سنة احدى وثمانين ومائة
وولد الشافعي سنة خمسين ومائة وكان ابن المبارك يحج كل سنتين قال الزعفراني عن الشافعي في قوله تعالى ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اي من ابوين في الاسلام **قلت** وهذا هو الذي كتب اسمعه
من الشيخ الامام الوالد في تفسير الاية ومن يقول به لا يرضاه يقول من قال في تفسيرها ان المنافقين يقولون
لمحمد صلى الله عليه وسلم قلبان معنا قلب معنا وقلب مع اصحابه فاكذبهم الله وهو ايضا منقول عن بعض السلف وربما
عزي الى ابن عباس قال الزعفراني سالت يحيى بن معين عن الشافعي فقال لمعنة منه مرة روى الحافظ ابو الحسن
بن حكان ان الزعفراني قال قال الشافعي في الرافعي بحضرة ابو رفعة لا يعطى من المغنم شي لان الله تعالى ذكر اية
الغنيمة فقال والذين جاو من بعدهم الاية ثم لم يقل بها لم يستحق **الحسين** بن علي بن يزيد ابو علي **الكرابيسي**
كان اماما جليلا جامعا بين الفقه والحديث تفقه اولا على مذهب اهل الراي ثم تفقه للشافعي وسمع منه الحديث
ومن يزيد بن هرون واسحق الازرق ويعقوب بن ابراهيم وغيرهم روى عنه عبيد بن محمد بن خلف البزار ومحمد
بن علي فستقة وله مصنفات كثيرة وقد اجازه الشافعي كتب الزعفراني وذلك فيما **اخبرنا** به يحيى بن يوسف
بن المصري قراة عليه وانا اسمع سنة خمس وثلاثين وسبعماية عن عبد الوهاب ابن رواج ان الحافظ انا طاهر
السلفي اخبرهما اجازة قال انا المبارك بن عبد الجبار انا علي بن احمد ابو المعالي انا ابو عبد الله احمد بن اسحق بن
خربان النهاوندي القاضي انا الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي ثنا الساجي ثنا داود الاصبهاني قال
قال حسين الكرابيسي لما قدم الشافعي يعني الى بغداد قدمته فقلت له اتاذن لي ان اقرا عليك فابى وقال
خذ كتب الزعفراني فقد اجزتها لك فاخذتها اجازة قال الخطيب حديث الكرابيسي يعز جدا وذلك ان الامام احمد
بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسالة اللفظ وهو ايضا كان يتكلم في احمد فتجنب الناس الاخذ عنه لهذا السبب
قلت كان ابو علي الكرابيسي من متكلمي اهل السنة استاذا في علم الكلام كما هو استاذ في الحديث والفقه
وله كتاب في المقالات قال ابن الخطيب الامام فخر الدين في كتاب غاية المرام على كتابه في المقالات معول المتكلمين
في معرفة مذاهب الخوارج وساير اهل الاهوا **قلت** والمروي انه قيل للكرابيسي ما تقول في القران قال كلام الله غير

كان الزعفراني من اهل اللغة

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

تفقه اولا على مذهب اهل الراي

اجازة الشافعي كتب الزعفراني

في القران المعظم وفي مسئلة اللفظ به وحدوثه

مخلوق قال السائل فما تقول في لفظي بالقرآن فقال الحسين لفظك به مخلوق فمضى السائل إلى أحمد فعرض عليه ما جرى فقال
هذه بدعة والذي عندنا أن أحمد رضي الله عنه إنما أشار بقوله هذه بدعة إلى الجواب عن مسألة اللفظ إذ ليست مما يعني المرء
وخوض المرء فيما لا يعنيه من علم الكلام بدعة فكان السكوت عن الكلام فيه أجمل وأولى ولا يظن بأحمد رضي الله عنه

في أن الخوض في علم الكلام فيما لا يعنيه يحسن بدعة

أنه يدعي أن اللفظ الخارج من بين الشفتين قديم ومقالة الحسين هذه قد نقل مثلها عن البخاري والحارث بن أسد
المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم وسيكون لنا عودة في ترجمة البخاري إلى الكلام في ذلك ونقل أن أحمد لما
قال هذه بدعة رجع السائل إلى الحسين فقال له تلفظك بالقرآن غير مخلوق فعاد إلى أحمد فعرفه مقالة الحسين ثانيا

تحسين المصنف الكلام ... حتى ...

فأنكر أحمد أيضا ذلك وقال هذه أيضا بدعة وهذا يدلك على ما نقوله من أن أحمد إنما أشار بقوله هذه بدعة
إلى الكلام في أصل المسألة وإلا فكيف ينكر إثبات الشيء ونفيه فافهم ما قلناه فهو الحق إن شاء الله تعالى وربما
قال أحمد نقول فيقول الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا ما لم تدع إلى الكلام حاجة ماسة ومما يدلك أيضا
على ما نقوله أن السلف لا ينكرون أن لفظنا حادث وأن سكوتهم إنما هو عن الكلام في ذلك لا عن اعتقاده أن الرواة رووا أن

السلف لا ينكرون أن لفظنا حادث

الحسين بلغه كلام أحمد فيه فقال لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بخلافها فيكفر فقال لفظي بالقرآن مخلوق وهذه الحكاية
قد ذكرها كثير من الحنابلة وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الإمام أحمد وفي ترجمة الكرابيسي فانظر إلى قول الكرابيسي فيها إن
مخالفها يكفر والإمام أحمد فيما نعتقده لم يخالفها وإنما أنكر أن يتكلم في ذلك فإذا تأملت ما سطرناه ونظرت قول
شيخنا في غير موضع مرارا بعد أن مسألة اللفظ مما يرجع إلى قول جهم بن صفوان وليس قصده إلا تجهيل الأشاعرة الذين
قدر الله لقدرهم أن يكون مرفوعا وللزومهم للسنة أن يكون نجمه ومما بدر مقطوعا فرقة جهمية واعلم أن جهما

أن جهما شر من المعتزلة

شر من المعتزلة كما يدريه من نظر الملل والنحل وعرف عقائد الفرق والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة
جميعا وجهم لا خصوصية له بمسألة خلق القرآن بل هو شر من القائلين بها لمشاركته إياهم فيما قالوه وزيادته عليهم بطامات

طعن على الذهبي

فما كفى الذهبي أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاء عن قوله من قدم الألفاظ الجارية على لسانه حتى ينسب هذه
العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل وغيره من السادات ويدعي أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم وليته درى ما يقول
والله يغفر لنا وله ويتجاوز عمن كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام وإنه ليعز علي الكلام في ذلك ولكن
كيف يسعنا السكوت وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم التي لو وقف عليها العامي لأضلته ضلالا مبينا ولقد يعلم
الله مني كراهية الإزراء بشيخنا فإنه مفيدنا ومعلمنا وهذا النزر اليسير الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ولكن

معذرة المصنف في طعن الذهبي

أرى أن التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين قال أبو أحمد بن عدي سمعت محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي يقول لهم
يعني لتلامذته اعتبروا بهذين حسين الكرابيسي وأبي ثور فالحسين في علمه وحفظه وأبو ثور لا يعشره في علمه
فتكلم فيه أحمد فسقط وأثنى على أبي ثور فارتفع قلت وهذا الكلام من الصيرفي مع علو قدره يدل

على علو قدر الحسين مات الكرابيسي سنة خمس وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين **ومن الفوائد عنه**
كتبت إلي زينب بنت الكمال عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل أنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان أنا أبو علي الحسن
بن أحمد الحداد أنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن
داود بن منصور ثنا عبيد بن خلف البزار أبو محمد حدثني إسحاق بن عبد الرحمن قال سمعت الحسين الكرابيسي قلت

ضح

كذا في السند عبيد عن إسحاق وعبيد صاحب الكرابيسي لا يمتنع أن يسمع عنه كما سمع منه يرجع الحديث قال الكرابيسي
سمعت الشافعي يقول كنت أكتب الشعر وآتي البوادي فأسمع منهم قال فقدمت مكة منها فخرجت وأنا أتمثل

جاء نسب راست ... جزء ... صح

بشعر للبيد وأضرب وحشي قدمي بالسوط فضربني رجل من ورائي من الحجبة فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب
رضي من دينه ودنياه أن يكون معلما ما الشعر هل الشعر إذا استحكمت فيه إلا قعدت معلما تفقه يعلمك الله
قال فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي فرجعت إلى مكة فكتبت عن ابن عيينة ما شاء الله أن أكتب ثم كنت أجالس مسلم بن
خالد الزنجي ثم قدمت على مالك بن أنس فكتبت موطأه فقلت يا أبا عبد الله أقرأ عليك قال يا ابن أخي تأتي برجل

في مناظرة الشافعي رض مع الإمام محمد ... وفي أبي حنيفة

يقرأه علي فتسمع فقلت أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي فقال لي اقرأه فلما سمع كلامي لقراءته أذن لي فقرأت عليه حتى
بلغت كتاب السير فقال لي اطوه يا ابن أخي تفقه تعلو قال فجئت إلى مصعب بن عبد الله فكلمته أن يكلم بعض
أهلنا فيعطيني شيئا من الدنيا فإنه كان لي من الفقر والفاقة ما الله به عليم فقال لي مصعب أتيت فلانا فكلمته
فقال لي تكلمني في رجل كان منا فخالفنا قال فأعطاني مائة دينار وقال لي مصعب إن هارون الرشيد قد كتب
إلي أن أصير إلى اليمن قاضيا فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان هذا الرجل يعوضك قال فخرج قاضيا على

كان مصعب قاضيا على اليمن في أيام هارون الرشيد

اليمن فخرجت معه فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد إن أردت اليمن لا
يفسد عليك ولا يخرج من يديك فأخرج عنه محمد بن إدريس وذكر أقواما من الطالبيين قال فبعث إلي حماد البربري
فأوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون الرشيد بالرقة قال فأدخلت على هارون قال فأخرجت من

أوثق الشافعي بالحديد

عنده قال وقدمت ومعي خمسون دينارا قال ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقة قال فأنفقت تلك الخمسين دينارا
على كتبهم قال فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ وكان يحمل الدهن في زق له وكان
إذا قيل له عندك كذا وكذا قال نعم فإن قيل عندك زنبق قال نعم فإن قيل عندك خيري قال نعم وإذا قيل له أرني
وللزق رؤس كثيرة فيخرج له من تلك الرؤس وإنما هو من واحد وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة إنما يقولون
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهم مخالفون له قال فسمعت ما لا أحصيه محمد بن الحسن يقول إن
تابعكم الشافعي فما عليكم من حجازي كلفة بعد اليوم فجئت يوما فجلست إليه وأنا من أشد الناس هما وغما
من سخط أمير المؤمنين وزادي قد نفد فلما جلست إليه أقبل محمد بن الحسن يطعن على أهل دار الهجرة فقلت

على من يطعن على البلد الحرام على اهله والله لئن طعنت على اهلها انما تطعن على ابي بكر وعمر والمهاجرين والانصار
وان طعنت على البلدة فانها بلدتهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبارك لهم في صاعهم ومدهم
وحرمه كما حرم ابراهيم مكة لا ينفصد صيدها فعلى ايهم تطعن فقال معاذ الله ان اطعن على احد منهم او على
بلدته وانما اطعن على حكم من احكامه فقلت له وما هو قال اليمين مع الشاهد قلت له ولم طعنت قال
فانه مخالف لكتاب الله فقلت فكل خبر يأتيك مخالف لكتاب الله اسقطه قال فقال لي كذا يجب فقلت له
ما تقول في الوصية للوالدين فتفكر ساعة فقلت له اجب فقال لا تجب قال فقلت له فهذا مخالف
لكتاب الله لم قلت انه لا يجوز قال فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا وصية للوالدين
قال وقلت له اخبرني عن شاهدين حتم من الله قال فما تريد من ذا قال فقلت له لئن زعمت ان الشاهدين
حتم من الله لا غيره كان ينبغي لك ان تقول اذا زنا زان فشهد شاهدان انه كان محصنا رجمته وان كان
غير محصن جلدته قال فان قلت لك ان الذي هو حتم من الله قال قلت له اذا لم يكن حتم من الله فنتنزل الكل
الاحكام منازله في الزنا اربعة وفي غيره شاهدين وفي غيره رجل وامراتين وانما اعني في القتل لا يجوز
الا شاهدين فلما رايت قتلا وقتلا اعني شهادة الزنا واعني شهادة القتل وكان هذا قتلا وهذا قتلا
غير ان احكامهما مختلفة فلذلك كل حكم يتم له حتى اثر الحاكم فيه تعالى منها باربع ومنها بشاهدين ومنها
برجل وامراتين ومنها بشاهد واليمين فرايتك تحكم بدون هذا قال فقلت له فما تقول في الرجل والمراة
اذا اختلفا في متاع البيت فقال اصحابي يقولون فيه ما كان للرجال فهو للرجال وما كان للنساء فهو للنساء
قال فقلت افي كتاب الله هذا ام سنة ويقول اليمين قال وقلت له فما تقول في الرجلين اذا اختلفا في
الحائط فقال في قول اصحابنا ان لم يكن لهم بينة نظر الى العقد من اين هو البناء فاحكم لصاحبه قال
فقلت له افي كتاب الله قلت هذا ام سنة رسول الله قلت هذا وقلت له ما تقول في رجلين بينهما
خص فيختلفان لمن تحكم اذا لم يكن لهم بينة قال انظر الى معاقدة من اي وجه هو فاحكم له قلت له بكتاب
الله قلت هذا ام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقلت له فما تقول في ولادة المراة اذا لم يكن
يحضرها الا امراة واحدة وهي القابلة ولم يكن غيرها فقال الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها نقبلها
قال انا احكم به قال فقلت له قلت هذا بكتاب الله ام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم قلت له من كانت
هذه احكامه فلا يطعن على غيره قال ثم قلت له اتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به ابو بكر
وعمر وحكم به علي بن ابي طالب بالعراق وقضى به شريح قال ورجل من وراء بيكتبا الفاظي والالامام قال
فادخل الى هرون وقراه عليه قال فقال لي هرثمة ابن اعين كان متكيا فاستوى جالسا قال اقراه علي ثانيا

الطعن في ...

الوصية للوالدين

ولادة المراة ... القابلة

قال فقال هرون يقول صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعلموا من قريش ولا تعلموها قدموا قريشا ولا تؤخروها ما انكر ان يكون محمد بن ادريس اعلم من محمد
بن الحسن قال ثم رضي عني وامر لي بخمسمائة دينار فخرج به هرثمة وقال لي بالسوط هكذا فاتبعته فحدثني
بالقصة وقال لي قد امر لك بخمسمائة دينار وقد اضفنا اليه مثله قال فوالله ما ملكت قبلها الف دينار
الا في ذلك الوقت قال وكنت رجلا اتشيع فكفاني الله على يدي مصعب **ومن المسائل عن الحسين**
وقف الوالد على تصنيف للحسين في الشهادات اظن ابي انا الذي احضرته اليه فكتب منه فوائد ها انا انقلها من
خط الشيخ الامام انقلها منها حكى الكرابيسي عن معوية انه قبل شهادة ام سلمة لابن اخيها واجاز زرارة شهادة
ابي مجلز وحده واجاز شريح شهادة ابي اسحق وحده واجاز شريح ايضا شهادة ابي قيس على مصحف وحده قال
الكرابيسي ان قال قائل اجيز شهادة واحد وجبت استتابته فان تاب والا قتل قال فان قال هؤلاء من اهل العلم
قيل له انما يهدم الاسلام زلة عالم ولا يهدمه الف زلة جاهل وقد كان بعض اهل العلم بما لا يحل له ولا يجوز في
الاسلام بعد قضى شريح بقضايا لم يعمل بها احد من المسلمين ولا له حجة من كتاب ولا سنة ولا اثر ولا بينة بجهة
من الجهات ومنها اذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول قال اما الذي لها نصف ما اشترت ما لم تهلك منه شيئا
وقال ابو يوسف ومحمد يجب على من ولي من الحكام ابطال هذا الحكم ورد عليهما الكرابيسي وقال ابو يوسف في
الحكم ببيع ام الولد انه ينقض ثم رجع وقال لا ينقض للاختلاف فيه نقل ابو عاصم ان الحسين قال ان الجنة دار واما عالم
من المحدثين او محب لعلم الباطن والظاهر كالتواتر قال الحسين سمعت الشافعي يقول اكره للرجل ان يقول قال الرسول
ولكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون معظما رواه البيهقي وغيره وهو في كتاب ابي عاصم وروى عن الشافعي
ايضا انه قال اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فلذلك استعملوه
على رقاب الناس قال ابو الحاصم العبادي وهذا قول منه بان امامة المفضول لا تجوز نقل العبادي ان الكرابيسي قال
اذا قال انت طالق مثل الف طلقت ثلاثا لانه شبهه بعدد ضار كقوله مثل عدد نجوم السماء اما اذا قال مثل الالف
اي بالتعريف فتطلق واحدة اذا لم ينو شيئا لانه يشبه تعظيم فاشبه ما لو قال مثل الجبل وفي الرافعي عن المتولي

الحسين بن القلانسي
بفتح الكاف وتشديد اللام وفي اخرها السين المهملة الفقيه البغدادي
ويقال له اسمه الحسين قال الشيخ ابو اسحق كان من غلبة اصحاب الحديث وحفاظ مذهب الشافعي هكذا حكاه
داود في كتاب فضائل الشافعي عن ابي ثور وابي علي الزعفراني انتهى **حرملة** بن يحيى بن عبد الله بن
حرملة بن عمران بن قراد التجيبي نسبة الى تجيب بضم التاء المثناة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء اخر
الحروف وفي اخرها باء موحدة وتجيب قبيلة كان اماما جليلا رفيع الشان ولد سنة ست وستين ومائة وروى

انما يهدم الاسلام زلة عالم

يكره ان يقول قال الرسول

كان من غلبة اصحاب الحديث

عن الشافعي وعبد الله ابن وهب وايوب بن سويد الرملي وبشر ابن بكر التنيسي وسعيد بن ابي مريم وغيرهم روى
عنه مسلم وابن ماجة وغيرهما وكان من اكثر الناس رواية عن ابن وهب قال ابو عمر الكندي لم يكن بمصر
احد اكتب منه عن ابن وهب وذلك لان ابن وهب اقام في منزلهم سنة وستة اشهر مستخفيا من عباد لما طلبه
ليوليه قضاء مصر وعن حرملة قال لي ابن وهب من زمان اصابني وقال لي يا ابا حفص انه لا يعاد من الرمد ولكن
من اهل وعن احمد بن صالح المصري صنف ابن وهب مائة الف وعشرين الف حديث عند بعض الناس
منها النصف يعني نفسه وعند بعض الناس الكل يعني حرملة وقال محمد بن موسى الحضرمي حديث ابن وهب
كله عند حرملة الا حديثين وقال هرون بن سعيد سمعت اشهب ونظر الى حرملة فقال هذا خير اهل المجلس
قلت تكلم بعضهم في حرملة فعن ابي حاتم لا يحتج به وانصف ابن عدي فقال قد تبحرت حديث حرملة
وفتشته فلم اجد في حديثه ما يجب ان يضعف من اجله ورجل يوارى ابن وهب عندهم ويكون حديثه كله
عنده فليس يبعد ان يغرب على غيره قلت هذا هو الحق وحرملة ثقة ثبت ان شاء الله صنف المبسوط والمختصر
ومات سنة ثلاث واربعين ومائتين **ومن الرواية عن حرملة** قال حرملة ثنا الشافعي انا مالك
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء قال الحاكم هذا الحديث
ليس هو في الموطأ قال وكذلك روى الشافعي عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار والبير جبار والمعدن جبار وليس في الموطأ **ومن الفوائد
عن حرملة** قال حرملة سمعت الشافعي يقول ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا قط قال حرملة سمعت
الشافعي يقول الائمة العدل ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وكذا رواه عن
الشافعي الربيع بن سليمان قال حرملة وسمعت الشافعي يقول اذا رايت كوسجا فاحذره وما رايت من ازرق
خيرا قال وسمعته يقول ما تقرب الى الله عز وجل بعد اداء الفرايض بافضل من طلب العلم قال
وسمعته يقول في حديث اشترطي لهم الولاء معناه عليهم قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة اي عليهم قلت
وقد روى الشافعي تضعيف هذا التأويل واما تأويله هكذا المزني وقد اضافه حرملة الى الشافعي بنفسه
فهي فائدة وقال حرملة عن الشافعي في قوله صلى الله عليه وسلم ليبدانهم اي من اجل انهم قال وقال الشافعي
لا يقل احد ما شاء الله وشئت اذ قد جعل فاعلين بل ما شاء الله ثم شئت قال حرملة كان الشافعي رضي الله عنه
وهو حدث ينظر في النجوم وكان له صديق وعنده جارية قد حبلت فقال انها تلد الى سبعة وعشرين
يوما ولدا يكون على فخذه الايسر خال اسود ويعيش اربعة وعشرون يوما ثم يموت فجاء الامر كما وصف فحرق
تلك الكتب وما عاد الى النظر في شيء منها قال حرملة كان الشافعي يخرج لسانه فيبلغ انفه قال حرملة سمعت

بن عيينة يقول في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال يستغني به
قال الشافعي ليس هو هكذا لو كان هكذا لقال يتغانا انما هو يتحزن ويترنم ويقراه حدرا وتحزينا
ومن المسايل عن حرملة قال الرافعي عن نص الشافعي في حرملة انه اذا اهدى مشرك الى الامام
او الامير هدية والحرب قائمة فهي غنيمة بخلاف ما اذا اهدى قبل ان يرتحلوا عن دار الاسلام وعن ابي حنيفة
انها للمهدى اليه بكل حال انتهى وذكر النووي في الروضة هذا الفرع وقال فيه بخلاف ما اذا اهدى قبل ان
يرتحلوا عن دار الاسلام فانها للمهدى اليه والحكم لكونه للمهدى اليه انما هو منقول الرافعي عن ابي حنيفة واما
مذهبنا فلم يذكره الرافعي والذي ينبغي ان يكون فيها على قياس ما قلنا بالاعمال وفي البحر انه يأتي ما يوافق ما
وقع في الروضة لكنه غير مسلم نبه على ذلك الوالد رحمه الله في كتاب هدايا العمال قال حرملة سمعت الشافعي
يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون
نبي ذكره الاربعي في كتاب المناقب ذهب حرملة فيمن رهن شيئا عند من هي عنده بوديعة او نحوها الى انه لا حاجة الى
مضي زمان يتأتى فيه صورة القبض قضية كلام المهذب والتتمة انه قاله نقلا عن الشافعي لا مذهبا لنفسه لكن صحح
الشيخ ابو حامد وجماعة كما ذكر النووي المسألة ذات وجهين كقول حرملة فانه وان لم ينقله فهو صاحب وجه
هذا بعد قوله ينبهت على كونه انما قاله مذهبا لنفسه لئلا يغتر به والذي ان نقول اثبات كونه وجها يتقدم
ان يكون قاله تخريجا على اصل الشافعي والا فقد ينفرد حرملة في بعض المسايل ويخرج عن المذهب تاصيلا وتفريعا
كما قد يفعل ذلك المزني وبعضه عنه في بعض الحاشية قال الشيخ ابو حامد في الرونق والمحاملي في اللباب كلاهما في
كتاب الطهارة قال في حرملة اذا وجد ماء طاهرا وماء نجسا واشتبها تحرى الى الطهارة توضأ بالطاهر وشرب النجس قلت
ونحو ما ذكره ابو علي الزجاجي والماوردي وغيرهما لكن اكثر الشاشي واختار انه يشرب الطاهر ويتيمم وصححه النووي
لكني ما اظنه اطلع على ما في حرملة فلعله لو اطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر على ان ما صححه هو الذي يظهر ان
النجس ما يعاف فاستعماله استعماله **الربيع** بن سليمان بن داود الجيزي ابو محمد الازدي مولاهم المصري
الاعرج وقيل ابن الاعرج كان رجلا صالحا فقيها روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب واسحق بن وهب وعبد الله
بن يوسف وغيرهم روى عنه ابو داود والنسائي وابو بكر بن داود وابو جعفر الطحاوي وغيرهم توفي في ذي الحجة سنة
ست وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين وهو الذي روى عن الشافعي ان قراءة القرآن بالالحان مكروهة
وان الشعر بعد الممات يتبع الذات قياسا على حال الحياة يعني انه يطهر بالدباغ **الربيع** بن سليمان بن عبد
الجبار بن كامل المرادي مولاهم الشيخ ابو محمد المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه والثقة الثبت فيما يرويه
حتى لقد تعارض هو وابو ابرهيم المزني في رواية فقدم روايته مع علو قدر ابي ابرهيم علما ودينا وجلالة

وموافقة ما رواه للقواعد الا ان يحمل ما روى لفظان الشافعي رضي الله عنه قال ولو كان العبد مجنونا عتق
باداء الكتابة ولا يرجع احدهما على صاحبه بشي وهذا هو القياس فان المجنون وقت العقد لا يصح عقد الكتابة
معه وما هو الا تعليق محض فيعتق بوجود الصفة ولا تراجع بالقيمة وهذا هو الذي يفتى به مذهبا وروى الربيع
هذه الصورة بهذه اللفظة وقال يتراجعان بالقيمة وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة
تعلق بها التراجع عند حصول العتق وهذا على نهاية الاشكال فان المجنون لا عبارة له ثم قال ابن سريج مما نقله
الصيدلاني وجماعات الصحيح ما نقله الربيع قال امام الحرمين وقد ظهر عندنا ان ابن سريج لم يصحح ما رواه الربيع
فقها ولكن رآه اوثق في النقل وقال ابو اسحق الصحيح ما نقل المزني قال المحققون من ائمتنا ومراده ان رواية
المزني هي الصحيحة فقها لا نقلا فلا تعارض بين ما صححه ابو اسحق وما صححه ابن سريج وقد خرج من هذا انما هو موضع
حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه ولد الربيع سنة اربع وسبعين ومائة واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير
وحدث عنه به وعن عبد الله ابن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي وابي يوسف بن سويد الرملي ويحيى بن حسان
واسد بن موسى وجماعة روى عنهم ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو زرعة الرازي وابو حاتم وابنه عبد الرحمن
ابن ابي حاتم وزكريا الساجي وابو جعفر الطحاوي وابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري والحسن بن حبيب
الحصائري وابن صاعد وابو العباس الاصم واخرون اخرهم ابو الفوارس السندي وروى عنه الترمذي بالاجازة
ولد سنة اربع وسبعين ومائة وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بفسطاط مصر المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص
وكان يقرا بالالحان وكان الشافعي يحبه وقال له يوما ما احبك الي وقال ما خدمني احد قط ما خدمني الربيع بن
سليمان وقال له يوما يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك وقال القفال في فتاويه كان الربيع بطي
الفهم فكرر الشافعي عليه مسالة واحدة اربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حيا فدعاه الشافعي في خلوة وكرر
عليه حتى فهم وكانت الرحلة في كتب الشافعي اليه وشد اليه من الافاق نحو مائتي رحل وقد كان شفع الشافعي بذلك
حيث قال فيما روي عنه انه راويه كتبي ومن شعر الربيع
صبرا جميلا ما اقرب الفرجا ٭ من صدق الله في الامور نجا ٭ من خشي الله لم ينله اذى ٭ ومن رجا الله كان حيث رجا
وقيل كانت فيه سلامة صدر وغفلة قلت الا انها لا تقاصر به عن مرتبته الى التوقف في قبول روايته
بل هو ثقة ثبت خرج امام الائمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه وكذلك ابن حبان والحاكم وقال ابن ابي حاتم سمعنا
منه وهو صدوق ثقة وسئل ابي عنه فقال صدوق وقال الخليلي في الارشاد ثقة متفق عليه وقال الطحاوي
مات الربيع بن سليمان المؤذن مؤذن جامع الفسطاط يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لاحدى وعشرين ليلة خلت
من شوال سنة سبعين ومائتين وصلى عليه الامير خمارويه بن احمد بن طولون قلت وعاش ابنه ابو المضي

محمد بعده ثلاث سنين ولهم شيخ اخر يقال له الربيع بن سليمان مات سنة ثلاث وسبعين نبهنا عليه لئلا يشتبه
ومن الفوائد والغرائب عن الربيع رحمه الله قال ابو عاصم روى الربيع عن الشافعي انه قال في الاكل
اربعة اشياء فرض واربعة سنة واربعة ادب اما الفرض فغسل اليدين والقصعة والسكين والمغرفة والسنة الجلوس
على الرجل اليسرى وتصغير اللقم والمضغ الشديد ولعق الاصابع والادب ان لا تمد يدك حتى يمد من هو اكبر
منك وتاكل مما يليك وقلة النظر في وجوه الناس وقلة الكلام قال الربيع دخلت على الشافعي وهو
مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما اردت الا الخير قال اعلم انك لو
شتمتني لم ترد الا الخير وفي رواية قل قوى قوتك وضعف ضعفك قلت انا قد جاء في ادعية النبي صلى الله عليه وسلم
وقوي في رضاك ضعفي وعن حبيش ابن مبشر حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فجرى ذكر ما يحل ويحرم من حيوان
البحر فنقل الشافعي مذهب ابن ابي ليلى وانه يحل كلما في البحر حتى الضفدع والسرطان والسلحفاة ثم تكلم
محتجا لكلامه قال الربيع فعلقته وعرضته عليه فاستحسنه واختاره قلت قول الشافعي ... وقد نسبه
الشيخ ابو عاصم الى رواية الربيع روى ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين الاسدي في كتابه في مناقب
الشافعي عن الربيع قال كان لابي يا الشافعي الحجان في الحديث وانه قال انا اخالف الشافعي في هذا قال
الربيع سمعت الشافعي يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان وفي لفظ شيطان
ومن ذكر فلم ينزجر فهو مجرم ومن تعرض لما لا يعنيه فهو الملوم قال الربيع سمعت الشافعي يقول ما حلفت
بالله صادقا ولا كاذبا جادا ولا هازلا قلت روى هذا عن الشافعي جماعات من اصحابه الربيع وحرملة وغيرهما
وقد قال الربيع سمعت الشافعي يقول انفع الذخائر التقوى واضرها العدوان قال وسمعته
يقول لا خير لك في صحبة من تحتاج الى مداراته قال الربيع قال الشافعي في قوله تعالى ايحسب
الانسان ان يترك سدى لم يختلف اهل العلم بالقرآن فيما علمت ان السدى الذي لا يامر ولا ينهى
وكذلك ذكره رضي الله عنه في الرسالة قرانه على الشيخ الامام في درس الغزالية قال الربيع سئل الشافعي
عن الرقبة فقال لا باس ان يرقي بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله قلت ايرقي اهل الكتاب المسلمين فقال
نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب الله او ذكر الله فقلت وما الحجة في ذلك فقال غير حجة فاما رواية صاحبنا
وصاحبكم فان مالكا اخبرنا عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان ابا بكر دخل على عائشة
وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال ابو بكر ارقيها بكتاب الله فقلت للشافعي انا نكره رقية اهل الكتاب
فقال ولم وانتم تروون هذا عن ابي بكر ولا اعلمكم تروون عن غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خلافه وقد احل الله طعام اهل الكتاب ونساءهم واحسب الرقية اذا رقوا بكتاب الله مثل هذا او اخف

قلت روى ذلك الحاكم في مناقب الشافعي عن الاصم عن الربيع واظن السايل والمناظر للشافعي في ذلك محمد بن الحسن وقد تضمن ان قول الصحابي اذا لم يعرف له مخالف حجة عند من لا يراه حجة اذا خالفه غيره ونظيره ذكر الربيع ايضا مناظرة الشافعي لمحمد بن الحسن في المدبر وفي زكاة مال اليتيم وقول الشافعي في اثنا كلامه الا اذا اصلت هذا ومذهبك انا لا نخالف الواحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يخالفه غيره منهم في مناظرة طويلة في المسلة وذكر الربيع مناظرته ايضا مع محمد بن الحسن في المدبر وفيها قول الشافعي لمحمد بن الحسن هل لك ان تقول من غير اصل او قياس على اصل قال لا قلت فالاصل كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او قول بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع الناس في مناظرة طويلة قال الشافعي في اخرها فرجع محمد الى قولنا في بيع المدبر قال الربيع قال الشافعي قلت لمحمد بن الحسن لو زعمت انه اذا ادخل يده في الانا بعد الوضو ينجس الماء واحسب لو قال هذا غيركم لقلتم عنه انه مجنون فقال لقد سمعت ابا يوسف يقول قول الحجازيين في الماء احسن من قولنا وقولنا فيه خطا قلت فاقام عليه قال قد رجع الى قولكم نحوا من شهرين ثم رجع قلت ما زاده رجوعه الى قولنا قوة ولا وهنه رجوعه عنه قال الربيع سمعت الشافعي يقول وساله رجل عن مسلة فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا وكذا فقال له السايل يا ابا عبد الله اتقول بهذا فارتعد الشافعي واصفر وحال لونه وقال ويحك اي ارض تقلني واي سما تظلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فلم اقل به نعم على الراس والعين وفي لفظ متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا حديثا ولم اخذ به فاشهدكم ان عقلي قد ذهب وفي لفظ اخر رواه الزعفراني سمعت الشافعي يقول لمن قال له تاخذ بهذا الحديث تراني في بيعة تراني في كنيسة ترى علي زي الكفار هو ذا تراني في مسجد المسلمين على زي المسلمين مستقبل قبلتهم اروي حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا اقول به ورواه ايضا الحميدي وجماعات وكانه وقع له مرات رضي الله عنه قال الربيع سمعت الشافعي يقول اذا ضاقت الاشيا اتسعت واذا اتسعت ضاقت قال وسمعته يقول من صدق في اخوة اخيه قبل علله وسد خلله وعفا عن زلله قال وسمعته يقول الكيس العاقل هو الفطن المتغافل قال ابن خزيمة فيما ذكره البيهقي سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول لا اكره ان يقول اعظم الله اجرك يعني في المصايب لانه معناه اكثر الله مصايبك ليعظم اجرك قلت لنا في هذا نظر المباحث كما قدمناه في قوى الله ضعفك فكلاهما في السنة وقال ابن خزيمة ايضا ثنا الربيع قال كان الشافعي اذا اراد ان يدخل في الصلاة قال بسم الله متوجها لبيت الله مودبا لعبادة الله قال الربيع قلت للشافعي من اقدر الناس

على المناظرة فقال من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالحاظ

سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي ابو ايوب البغدادي روى عن الشافعي وغيره وروى احمد بن حنبل وغيره قال احمد بن حنبل لو قيل لي اختر للامة رجلا استخلفه عليهم استخلفت سليمان بن داود الهاشمي وعن الشافعي ما رايت اعقل من هذين الرجلين سليمان بن داود واحمد بن حنبل توفي سنة تسع عشرة ومايتين وقيل سنة عشرين اخبرنا احمد ابن علي الجزري وفاطمة بنت ابرهيم في كتابيهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي انا المبارك بن الطيوري انا ابو الفتح عبد الكريم بن محمد انا علي بن عمر ثنا ابو بكر بن زياد النيسابوري ثنا عبد الله بن احمد حدثني ابي ثنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا محمد بن ادريس الشافعي ثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين

عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الاسدي المكي محدث مكة وفقيهها ابو بكر **الحميدي** حميد بن زهير بن الحارث بن اسد روى عن الشافعي وتفقه به وذهب معه الى مصر وسفيان بن عيينة قال شيخنا الذهبي هو اجل اصحابه وعبد العزيز الدراوردي وفضيل بن عياض ووكيع وغيرهم روى عنه البخاري ويعقوب بن سفيان سفين ومحمد بن يحيى الذهلي وسلمة بن شبيب وابو زرعة وابو حاتم الرازيان وخلق قال احمد بن حنبل الحميدي عندنا امام وقال ابو حاتم اثبت الناس في ابن عيينة الحميدي وعن الربيع سمعت الشافعي يقول ما رايت صاحب بلغم احفظ من الحميدي كان يحفظ لابن عيينة عشرة الاف حديث وقال ابن حبان جالس ابن عيينة عشرين سنة قلت ان كان ما قاله ابو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله ان الحميدي اجل اصحاب ابن عيينة فليس ذلك بكاف فيما قال وقال يعقوب بن سفيان ثنا الحميدي وما لقيت انصح للاسلام واهله منه وقال محمد بن اسحق المروزي سمعت اسحق بن راهويه يقول الايمة في زماننا الشافعي والحميدي وابو عبيد وقال علي بن خلف سمعت الحميدي يقول ما دمت بالحجاز واحمد بالعراق واسحق بخراسان لا يغلبنا احد قلت ومن ثم قال الحاكم ابو عبد الله الحميدي مفتي اهل مكة ومحدثهم وهو لاهل الحجاز في السنة كاحمد بن حنبل لاهل العراق انتهى وقال الحاكم سمعت محمد بن اسمعيل يقول الحميدي امام في الحديث قال ابن سعد والبخاري توفي بمكة سنة تسع عشرة ومايتين وزاد ابن سعد في شهر ربيع الاول وقد اغفل شيخنا الذهبي حكايته التعيين عن ابن سعد وحكى عنه السنة

ومن الفوايد عن الحميدي قال الربيع بن سليمان سمعت الحميدي يقول قدم الشافعي

من صنعاء الى مكة بعشرة الاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجا من مكة وكان الناس يأتونه فما برح حتى ذهبت كلها وقال الحميدي ذكر رجل لك وهو حاضر فقال اتقول به فقال أرأيت في وسطي زنارا أرأيتني خرجت من كنيسة حتى تقول لي هذا ومن طريق الحميدي رويت **المناظرة المشهورة بين محمد بن الحسن والشافعي** رضي الله عنهما وملخصها قال له محمد ما تقول في رجل غصب من رجل ساجة فبنى عليها بناء انفق فيه الف دينار ثم جاء صاحب الساجة واثبت بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبه هذه الساجة وبنى عليها هذا البناء ما كنت تحكم قال الشافعي اقول لصاحب الساجة يجب ان تأخذ قيمتها فان رضي حكمت له بالقيمة وان ابى الا الساجة قلعتها وردتها عليه قال محمد فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط ابريسم فخاط به بطنه فجاء صاحب الخيط فاثبت بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبه هذا الخيط كنت تنزع الخيط من بطنه فقال الشافعي لا فقال محمد الله اكبر تركت قولك فقال الشافعي لا تعجل اخبرني لو لم يغصب الساجة من احد واراد ان يقلع عنها هذا البناء أيباح له ذلك ام يحرم عليه فقال محمد بل يباح فقال الشافعي أفرأيت لو كان الخيط خيط نفسه فاراد ان ينزعه من بطنه أيباح له ذلك او يحرم فقال محمد بل يحرم فقال الشافعي فكيف تقيس مباحا على محرم فقال محمد أرأيت لو ادخل غاصب الساجة في سفينة ولجج في البحر أكنت تنزع اللوح من السفينة فقال الشافعي لا بل آمره ان يقرب سفينته الى اقرب المراسي اليه ثم انزع اللوح وادفعه الى صاحبه فقال محمد أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فقال الشافعي هو اضر بنفسه لم يضره احد وقال الشافعي ما تقول في رجل اغتصب من رجل جارية فاولدها عشرة كلهم قد قرأوا القرآن وخطبوا على المنابر وحكموا بين الناس فاثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبها منه انشدك الله بماذا كنت تحكم قال احكم بان اولاده ارقاء لصاحب الجارية فقال الشافعي ايهما اعظم عليه ضررا ان يجعل اولاده ارقاء او يقلع البناء عن الساجة **عبد العزيز** ابن عمران بن ايوب **بن مقلاص** الامام ابو علي الخزاعي مولاهم المصري الفقيه اخذ عن الشافعي وعن عبد الله بن وهب روى عنه ابو زرعة وابو حاتم وغيرهما وهو ابن بنت سعيد بن ايوب كان فقيها زاهدا توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين **ومن المسائل عنه** روى ابن مقلاص عن الشافعي ان السويق يخالف الحنطة والدقيق يجانسها والمشهور عند الاصحاب ان السويق كالدقيق قال الوالد وينبغي التثبت فيما نقله ابن مقلاص فان السويق في هذه البلاد انما يتعمل من الشعير وحينئذ لا اشكال في مخالفته للحنطة واما استغرب منقول ابن مقلاص

مناظرة الامام الشافعي مع الامام محمد بن الحسن

لا ضرر ولا ضرار

اذا صح

اذا صح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد **عبد العزيز** بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي الذي ينسب اليه كتاب الحيدة روى عن سفين بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وعبد الله ابن معاذ الصنعاني ومحمد بن ادريس الشافعي وبه تخرج وهشام بن سليمان المخزومي وغيرهم روى عنه ابو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد والحسين بن الفضل البجلي وابو بكر يعقوب بن ابراهيم التيمي وغيرهم وهو قليل الحديث ويقال كان يلقب بالغول لدمامة منظره وعن ابي العيناء قال دخل عبد العزيز المكي على المامون وكانت خلقته شنيعة جدا فضحك ابو اسحق المعتصم فقال يا امير المؤمنين لم يضحك هذا لم يصطف الله يوسف عليه السلام لجماله وانما اصطفاه لدينه وبيانه فضحك المامون واعجبه قال الخطيب قدم بغداد زمن المامون وجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن **قلت** اي بدعة بشر بقوله بخلق القرآن كذا بينه الشيخ ابو اسحق وهو مشهور قال الخطيب وكان من اهل العلم والفضل وله مصنفات عدة وكان ممن تفقه بالشافعي واشتهر بصحبته وقال داود بن علي الظاهري كان عبد العزيز بن يحيى احد اتباع الشافعي والمقتبسين عنه وقد طالت صحبته له وخرج معه الى اليمن وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة ونقل الخطيب ان عبد العزيز قال دخلت على احمد بن ابي دواد وهو مفلوج فقلت اني لم آتك عائدا ولكن جئت لاحمد الله ان سجنك في جلدك قال شيخنا الذهبي فهذا يدل على ان عبد العزيز كان بقي بعد الاربعين **قلت** وعلى انه كان ناصر السنة في نفي خلق القرآن كما دلت عليه مناظرته مع بشر وكتاب الحيدة المنسوب اليه فيه امور مستشنعة لكنه قال شيخنا الذهبي لم يصح اسناده اليه ولا ثبت انه من كلامه فلعله وضع عليه **علي** بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ابو الحسن **ابن المديني** الحافظ احد ائمة الحديث ورفعائهم ومن انعقد الاجماع على جلالته وامامته وله التصانيف الحسان مولده سنة احدى وستين ومائة وسمع اباه وحماد بن زيد وهشيما وابن عيينة والدراوردي وابن وهب وعبد الوارث والوليد بن مسلم وغندر ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وابن علية وعبد الرزاق وخلقا سواهم روى عنه البخاري وابو داود واحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي واسمعيل القاضي وصالح جزرة وابو خليفة الجمحي وابو يعلى الموصلي وعبد الله البغوي وخلق آخرهم موتا عبد الله بن محمد بن ايوب الكاتب واقدمهم وفاة شيخه سفين بن عيينة قال الخطيب وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه قال ابو حاتم كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وما سمعت احمد سماه قط انما يكنيه تبجيلا له وعن ابن عيينة يلوموني على حب ابن المديني والله لما اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني وعنه لولا ابن المديني ما جلست وعن عبد الرحمن بن مهدي انه قال ابن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة وقال ابو قدامة السرخسي سمعت علي بن المديني يقول رأيت فيما يرى النائم كان الثريا تدلت حتى تناولتها قال ابن قدامة صدق الله رؤياه بلغ في الحديث مبلغا لم يبلغه كثير احد وقال النسائي كان الله

في حسن الصورة وقبحها

رفعاء

انما يكنيه تبجيلا له

في الرؤيا وتعبيرها

خلق علي بن المديني لهذا الشان وفيه اصلح عنه كان ابن المديني اذا قدم بغداد تصدر الحلقة وجاء يحيى
واحمد بن حنبل والناس يتناظرون فاذا اختلفوا في شي تكلم فيه ابن المديني وقال الوراق قلت للبخاري ما تشتهي
قال ان اقدم العراق وعلي بن عبد الله حي فاجالسه وعن البخاري ما استصغرت نفسي الا عند ابن المديني وقيل لابي
داود احمد اعلم ام علي قال علي اعلم باختلاف الحديث من احمد وقال عبد الله ابن ابي زياد القطواني سمعت ابا عبيد يقول
انتهى العلم الى اربعة ابو بكر بن ابي شيبة اسردهم له واحمد بن حنبل افقههم فيه وعلي بن المديني اعلمهم به ويحيى بن
معين اكتبهم له وكان علي بن المديني ممن اجاب الى القول بخلق القرآن في المحنة فنقم ذلك عليه وزيد عليه في القول
والصحيح عندنا انه انما اجاب خشية السيف قال ابن عدي سمعت مسدد ابن ابي يوسف القلوسي سمعت ابي يقول
قلت لابن المديني مثلك في علمك يجيب الى ما اجبت اليه فقال يا ابا يوسف ما اهون عليك السيف وفيه حفظت
ان اقتل ولو ضربت سوطا واحدا لمت قلت وما حكي من انه علل حديث الرؤية بسؤال القاضي احمد بن ابي دواد له
وقوله له هذه حاجة الدهر وان عليا قال فيه ما لا يعول عليه قيس بن ابي حازم انما كان اعرابيا بوالا على عقبيه وان
ابن ابي دواد قال لاحمد بن حنبل تحتج علينا بحديث جرير في الرواية وانما هو من رواية قيس بن ابي حازم اعرابي بوال على عقبيه
وان ابن حنبل قال علمت ان هذا من عمل ابن المديني فهو مما لا يصح وقال ابو بكر الخطيب هذا باطل قد نزه الله ابن المديني عن
قول ذلك في قيس وليس في التابعين من ادرك العشرة وروى عنهم غيره ولم يحك ممن ساق محنة احمد انه نوظر في حديث
الرؤية وقال ابو العيناء دخل علي بن المديني الى احمد بن ابي دواد بعد محنة احمد فناوله رقعة وقال هذه طرحت
في داري فاذا فيها

يا ابن المديني الذي شرعت له ... دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك الى اعتقاد مقالة ... قد كان عندك كافرا من قالها
امر بدا لك رشده فقبلته ... ام زهرة الدنيا اردت نوالها
فلقد عهدتك لا ابا لك مرة ... صعب المقادة للتي تدعى لها
ان الحريب لمن يصاب بدينه ... لا من يرزى ناقة وفصالها

فقال له لقد قمت وقمنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه ثم وصله بخمسة آلاف درهم وقال محمد بن
عثمان بن ابي شيبة سمعت علي بن المديني يقول قبل موته بشهرين القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر
وقال البخاري مات علي بن المديني ليومين بقيا من ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومايتين وقال الحرث وغير واحد
مات بسامرا في ذي القعدة وغلط من قال سنة ثلاث **ومن الفوائد عن علي** رحمه الله روى ابو محمد بن حزم
الظاهري في كتاب الاتصال ان ابا محمد حبيبا البخاري هو صاحب ابي ثور ثقة مشهور قال ثنا محمد بن سهل قال
سمعت علي بن المديني يقول دخلت على امير المؤمنين فقال لي تعرف حديثا مسندا فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم
فيقتل فقلت نعم فذكرت له حديث عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من بلقين قال
كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يكفيني عدوي فقال خالد بن الوليد انا

في الايمة الاربعة واقدارهم ومراتبهم
ابن المديني انما قال خشية السيف
قيس بن ابي حازم من التابعين
في شاتم النبي صلعم وقتل الشاتم

فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقتله فقال امير المومنين ليس هذا مسندا هو عن رجل فقلت يا امير المومنين
هكذا يعرف هذا الرجل وهو اسمه وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وهو مشهور معروف قال فامر لي بالف دينار
قال ابن حزم هو حديث مسند صحيح قلت لا بد لابن المديني بقوله وهو اسمه ان اسم هذا الرجل المجهول رجل من بلقين وان
هذا اللفظ علم عليه وانما يريد انه بذلك يعرف لا يعرف له اسم علم بل انما يعرف بقبيلة وبني القين فيقال رجل من بني القين
يدل عليه مع وضوحه قوله هكذا يعرف هذا الرجل وقوله وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه جواب سؤال مقدر تقديره
اذا كان مجهولا فكيف يحتج به فاجاب بان جهالة العين والاسم مع العلم بانه صحابي لا يقدح لان الصحابة كلهم عدول وهذا
الرجل كما ذكر ابن المديني لا يعرف له اسم وقد روى البيهقي هذا الحديث في سننه من حديث معمر هكذا وهو اسناد صحيح وروى
الحاكم ابو عبد الله بسنده في كتاب مزكي الاخبار عن عبد الله بن علي بن المديني قال سمعت ابي يقول خمسة احاديث لا اصل
لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث لو صدق السائل ما افلح من رده وحديث لا وجع الا وجع العين ولا غم الا غم
الدين وحديث ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب وحديث افطر الحاجم والمحجوم انهما كانا يغتابان قلت هو نظير
قول الامام احمد رضي الله عنه اربعة احاديث لا اصل لها حديث من اذى ذميا فكانما اذاني وحديث من بشرني بخروج
اذار ضمنت له على الله الجنة وحديث للسائل حق ولو جاء على فرس وحديث يوم صومكم يوم نحركم يوم راس سنتكم

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
ابو العباس حاجب الرشيد ثم وزيره كان من رجال الدهر دهاء وحزما ودهاء ورياسة ومكارم وعظمة في الدنيا
ولوالده الجاه الرفيع عند مخدومه امير المومنين ابي جعفر المنصور ولما آل الامر الى هرون الرشيد واستوزر
البرامكة جعل الفضل حاجبه وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ومعارضتهم ولم يكن له اذ ذاك من المقدرة ما
يدرك اللحاق بهم ثم كان بينهم احن وشحنا الى ان قدر الله زوال نعمة البرامكة على يدي الفضل فانه تمكن
بمجالسة الرشيد واوغر قلبه فيما يذكر عليهم حتى اتفق له ما اتفق على ما قالته الرواة واستمر الفضل متمكنا عند هرون الى
ان قضى هرون نحبه فقام بالخلافة ولده محمد الامين وساق اليه الخزاين بعهوده وسلم اليه القضيب والخاتم
واتاه بذلك من طوس وكان فضل هو صاحب الحل والعقد لاشتغال الامين باللهو ولما تداعت دولة الامين
ولاحت عليها الادبار اختفى الفضل مدة طويلة فلما بويع ابرهيم بن المهدي ظهر الفضل وساس نفسه ولم يدخل معهم
في شي فلذلك عفا عنه المامون بشفاعة طاهر بن الحسين واستمر بطالا في دولة المامون لا يحظ له الا السلامة
الى ان مات وفي تقضي اخباره طول وفصول ولكن نذكر فوايد من اوايلها واواخرها فمنها قيل دخل الفضل
يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد طلب لقضاء الحوايج وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه
عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شي منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعي

في الرواية عن رجل مجهول الاسم وجواز الاسناد ... الصحابة
في الاحاديث الخمسة التي لا اصل لها
ايغار الرشيد على البرامكة
تسليم القضيب والخاتم
التوقيع في القصص

خايبات خاسئات ثم خرج وهو ينشد ❊ عسى وعسى يثني الزمان عنانه ❊ بتصريف حال والزمان عثور ❊
فتقضى لبانات وتشفى حسايف ❊ وتحدث من بعد الامور امور ❊
فسمعه يحيى فقال اعزم عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم لم يمض الا القليل حتى نكبت البرامكة
على يديه وتولى هو الوزارة بعدهم كان حاجا وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال
جعفر للفضل يا لقيط بالاشارة الى شيء كان يقال عن ابيه فقال الفضل اشهد يا امير المومنين فقال جعفر للرشيد تراه
عند من يشهدك هذا الجاهل يا سيدي يا امير المومنين وانت احكم الحكام والفضل بن الربيع هو الذي يقول فيه ابو نواس ❊
وليس لله بمستنكر ❊ ان يجمع العالم في واحد ❊ مات الفضل سنة ثمان ومايتين في عشر السبعين
ويستحسن ايراده في اصحاب الشافعي لما اخبرتنا به زينب بنت الكمال المقدسية اذنا عن الحافظ ابي الحجاج
الدمشقي انه قال انا ابو المكارم اللبان انا الحسن بن احمد الحداد انا ابو نعيم الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن جعفر البغدادي
عندنا ثنا ابو بكر محمد بن عبيد ثنا ابو نصر المخزومي الكوفي ثنا الفضل بن الربيع حاجب هرون الرشيد امير المومنين قال
دخلت على هرون الرشيد وبين يديه ضبارة سيوف وانواع من العذاب فقال لي يا فضل فقلت لبيك يا امير المومنين
قال علي بهذا الحجازي يعني الشافعي فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهب هذا الرجل فاتيت الشافعي فقلت
له اجب امير المومنين فقال اصلي ركعتين فقلت صل فصلى ثم ركب بغلة كانت له فسرنا معا الى دار الرشيد
فلما دخلنا الدهليز الاول حرك الشافعي شفتيه فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك شفتيه فلما وصلنا بحضرة
الرشيد قام اليه امير المومنين كالمشرف له فاجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر اليه وخاصة امير المومنين
قيام ينظرون الى ما اعد له من انواع العذاب فاذا هو جالس بين يديه فتحدثا طويلا ثم اذن له بالانصراف فقال
لي يا فضل فقلت لبيك يا امير المومنين فقال احمل بين يديه بدرة فحملت فلما صرنا الى الدهليز قلت
سالتك بالذي صير غضبه عليك رضى الا ما عرفتني ما قلت في وجه امير المومنين حتى رضي فقال لي يا فضل فقلت
لبيك ايها السيد الفقيه قال خذ مني واحفظ عني قل شهد الله انه لا اله الا هو الاية اللهم اني اعوذ بنور قدسك
وببركة طهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وافة وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اللهم
بك ملاذي فبك الوذ وبك غياثي فبك اغوث يا من ذلت له رقاب الفراعنة وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك
شعاري ودثاري ونومي وقراري اشهد ان لا اله الا انت اضرب علي سرادقات حفظك وقني رعبي بخير منك
يا رحمن قال الفضل فكتبتها وجعلتها في زر قبائي وكان الرشيد كثير الغضب علي وكان كلما هم ان يغضب
احركها في وجهه فيرضى فهذا ما ادركته من بركة الشافعي القاسم بن سلام بتشديد اللام الامام الجليل
ابو عبيد الاديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة في القران والفقه واللغة والشعر قرا القران

[margin: في عشر السبعين — زينب بنت الكمال المقدسية — الضبارة — دعا الامام الشافعي رض — وانت ملاذي فبك اعوذ]

على الكسائي واسمعيل بن جعفر وشجاع بن ابي نصر وسمع الحديث من اسمعيل بن عياش واسمعيل بن جعفر وهشيم
بن بشير وشريك بن عبد الله وهو اكبر شيوخه وعبد الله بن المبارك وابي بكر بن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفين
بن عيينة وخلايق اخرهم هشام بن عمار روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ووكيع وابو بكر بن ابي الدنيا
وعباس الدوري والحرث بن ابي اسامة وعلي بن عبد العزيز البغوي واحمد بن يحيى البلاذري الكاتب واخرون وتفقه
على الشافعي وتناظر معه في القرء هل هو حيض او طهر الى ان رجع كل منهما الى ما قاله الخصم كما سنشرح ذلك ان شاء الله
وكان ابوه فيما يذكر عبدا لبعض اهل هراة وتنقلت به البلاد وولي قضاء طرسوس ثم حج الى مكة فتوفي بمكة سنة اربع
وعشرين ومايتين قال اسحق بن راهويه الحق يحبه الله ابو عبيد افقه مني واعلم وفي ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا
نحتاج الى ابي عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا وقال الحاكم هو الامام المقبول عند الكل وقال ابو بكر الانباري وكان
ابو عبيد قد جزا الليل ثلثة اجزاء ثلثا ينام وثلثا يصلي وثلثا يطالع الكتب وقال محمد بن سعد كان ابو عبيد مؤدبا
صاحب نحو وعربية وطلب الحديث والفقه وولي قضاء طرسوس ايام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع
ولده وقدم بغداد ففسر بها غريب الحديث وصنف كتبا وحدث وحج فتوفي بمكة سنة اربع وعشرين ومايتين
وقال عباس الدوري سمعت احمد بن حنبل يقول ابو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا وقال ابو قدامة سمعت
احمد يقول ابو عبيد استاذ وقال حمدان بن سهل سالت يحيى بن معين عن ابي عبيد فقال مثلي يسال عن ابي عبيد
ابو عبيد يسال عن الناس وقال ابو داود ثقة مامون وقال الدارقطني ثقة امام جبل وقال الحافظ عبد الغني
بن سعيد في كتاب الطهارة لابي عبيد حديثان ما حدث بهما غيره ولا حدث بهما عنه غير محمد بن يحيى المروزي
احدهما حديث شعبة عن عمرو بن ابي وهب والاخر حديث عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري حدث به عن يحيى القطان
عن عبيد الله وحدث به الناس عن يحيى بن ابي عجلان وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وقال
القاضي ابو العلا الواسطي انا محمد بن جعفر التميمي ثنا ابو علي النحوي ثنا الفسطاطي قال كان ابو عبيد مع عبد الله
بن طاهر فبعث اليه ابو دلف يستهديه ابا عبيد مدة شهرين فانفذه اليه فاقام شهرين فلما اراد الانصراف وصله
بثلثين الف درهم فلم يقبلها وقال انا في جنبة رجل لم يحوجني الى صلة غيره فلما عاد الى ابن طاهر وصله بثلثين
الف دينار فقال له ايها الامير قد قبلتها ولكن قد اغنيتني بمعروفك وبرك وقد رايت ان اشتري بها سلاحا
وخيلا واوجه بها الى الثغر ليكون الثواب متوفرا على الامير ففعل وقيل كان ابو عبيد اذا صنف كتابا اهداه
الى عبد الله بن طاهر فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك وقال عبد الله بن طاهر الناس اربعة
ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وابو عبيد في زمانه وقال عبدان بن محمد
بن المروزي ثنا ابو سعيد الضرير قال كنت عند عبد الله بن طاهر فورد عليه نعي ابي عبيد فانشا يقول

[margin: البلاذري — كان ابو عبيد جزا الليل ثلثة — توفي ابو عبيد بمكة — الامام جبل — نادرة حال ابي عبيد]

يا طالب العلم نديمان ابن سلام ... وكان فارس علم غير محجام ... مات الذي كان فينا ربع اربعة ... لم يلق مثلهم اسناد احكام
حبر البرية عبد الله اولهم ... وعامر ولنعم التلو يا عام ... هما اللذان انالا فوق غيرهما ... والقاسمان ابن معن وابن سلام

ومن الفوائد عنه حكى الازهري في التهذيب عن ابي عبيد القاسم بن سلام في قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ان المراد بهذا القسم قوله تعالى وان منكم الا واردها فاذا امر بها متجاوز اعتقابه الله ثم اعترضه الازهري بانه لا قسم في قوله وان منكم الا واردها فكيف يكون له تحلة ولكن معنى قوله الا تحلة القسم الا التعزير الذي يبدا به مكروه واصله من قول العرب ضربته تحليلا وضربته تعزيرا اي لم ابالغ في ضربه واصله من تحليل اليمين وهو ان يحلف الرجل ثم يستثني استثناء متصلا باليمين ... ثم جعل ذلك مثلا لكل شي قل وقته ومنه قول الشاعر يخلب وقعهن الارض تحليل اي قليل هين يسير ويقال للرجل اذا امعن في وعيد او افرط في قول حلا ابا فلان اي تحلل في وعيدك كحالف فامره بالاستثناء قلت وهو اعتراض عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم لان القسم عند النحاة يتلقى بالنفي والتقدير والله وان منكم الا واردها يدل عليه شيئان احدهما قوله تعالى بعده كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروي عن ابن مسعود والثاني بعد الحديث ففهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه وقول الازهري اصله من قولهم ضربته تحليلا الى قوله جعل في وعيده كحالف ما يدل على ما ذكرناه فانه لو لم يعد انه حالف ما صح شي مما ذكره ذهب ابو عبيد الى ان من طلقت في طهر جامعها فيه زوجها لا تنقضي عدتها الا بالطهر في الحيضة الرابعة وجعله الجيلي في شرح التنبيه مذهبنا وهو خلاف نص المختصر وتصريح الاصحاب قال ابن الرفعة ولعل الجيلي اعتقد ان ابا عبيد من اصحابنا فاقتصر على حكاية مذهبه قلت هذا كلام عجيب ابو عبيد لا ريب في انه من اصحابنا وذلك لا يسوغ حكاية قوله مذهبا لنا مع تصريح المذهب بخلافه وقال ابو عبيد في قول الشاعر فان ادع اللواتي من اناس ... اضاعوهن لا ادع الذنوبا ... الذي هنا الاصلة لها والمعنى اذا ادع ذكر النساء لا ادع ذكر الرجال قلت هذا البيت للكميت وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة لقرينة قال ابو عبيد في معنى قول الشماخ

وماء قد وردت لوصل اروى ... عليه الطير كالورق اللجين ... ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذئب كالرجل اللعين

اي فيما تقدم وناخبر والتقدير في الاول وماء كالورق اللجين عليه الطير واللجين الذي قد ضرب حتى تلجن والتقدير في الثاني مقام الذئب اللعين كالرجل انتهى ذكره في كتابه في معاني الشعر قلت فجعل ورقه كالورق صفة لماء فيكون قد فصل بين الموصوف والصفة بمتعلق رب المحذوفة وهو قوله وردت وعليه الطير جملة وهي صفة ثانية موخرة عن الصفة الواقعة طرفا وهكذا اصل الكلام ويجوز ان يكون الماء موصوفا بثلاث صفات تعاقبن الصفة وقوله قد وردت ويكون متعلق رب اما هو قوله ذعرت به القطا ولا يأتي هذا الوجه قول ابي عبيد ويكون اما قدر قوله كالورق متعلقا بالعلة انه من صلة ما الا ان ما قبله غير صفة وقوله حتى تلجن حتى يلزج ومنه قولهم يلجت

الحظي

الحظي ونحوه اذا ضربته ليتخرز وتلجن راسه اذا لم ينق وسخه واللجين الخبط عن ابن السكيت وهو ما سقط من الورق عند الخبط وانشد عليه البيت والذعر الفزع يقال ذعرته اذعره ذعرا افزعته والذعر بالضم الاسم وقوله مقام محمول على انه صلة اي ونفيت عنه الذئب وهو احد القولين في قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله اللعين لا يتعين ان يكون صفة للذئب كما ذكر بل يجوز ان يكون صفة الرجل اي كالرجل المبعد الطريد وربما يكون ذلك احسن فان التشبيه ليس بالرجل من حيث هو بل بالرجل الموصوف باللعين قال الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في بعض مجاميعه ذكر ان الشافعي وابا عبيد رضي الله عنهما تناظرا في القرء فكان الشافعي يقول انه الحيض وابو عبيد يقول انه الطهر فلم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه وتاثر بما اورده من الحجج والشواهد قلت وان صحت هذه الحكاية ففيها دلالة على فطنة ابي عبيد فلم يبلغنا عن احد انه ناظر الشافعي ثم رجع الشافعي اليه ففيها دلالة لنا على ان رفعة مقدار ابي عبيد بمناظرته مع الشافعي ثم رجوع الشافعي الى مذهبه وقد حكى الرافعي في شرحه هذه الحكاية وقال انها تقتضي ان يكون للشافعي قول قايم او حديث يوافق مذهب ابي حنيفة قلت وليس ذلك بلازم فقد يناظر المرء على ما لا يراه اشارة للفايدة واظهارا لها وتعليما للجدال فلعله لما راى ابا عبيد يعتقد انه الحيض انتصب عنه مستدلا عليه لينقطع عاجعه فيعلم ابو عبيد ضعف مذهبه فيه ولهذا ينبغي ان الشافعي لم يرجع الى ابي عبيد في الحقيقة لان المناظرة لم تكن الا لما ذكرناه وقوله حديث كذا هو بالكاف والثاء لاجديد بالجيم والدال لان ابا عبيد من اصحابنا العراقيين فمناظرته ان صحت كانت ببغداد فيكون ذلك قولا قديما للشافعي او حديثا حدث له بعد ان كان يختار انه الطهر فيكون للشافعي قول بانه الطهر ثم بانه الحيض ثم عاد الى القول بانه الطهر وعليه مات وربما صحف بعضهم حديثا بجديد وليس بجيد ثم قال الرافعي لو اعلم قول الغزالي الاقراء الاطهار بالواو للمناظرة المحكية لم يكن بعيدا فاعترضه الزنجاني في شارح الوجيز بانه ارفع من ان يعتمد على نقل قول كلام ولا عن حكاية لا تدل عليه لان الانسان قد ينتصر لغيره فيما لا يعتقده قلت وعجيب هذا من ذلك فان الرافعي لم يعلم بالغاية حتى يقال له هذا وانما اعلم بالواو اشارة الى مقالة ابي عبيد وعدها وجها في المذهب لكونه على الجملة من اصحابنا فلا يبعد ان تعد مقالاته وجوها وقد لا تعد لانه يتحدث في هذه المسئلة على قضية اللغة لا على قواعد امام المذهب وهذا هو الاشبه ولهذا اذ لكنا ناظر صاحب المذهب نفسه ولو كان مخرجا على قاعدته لما ناظره

محمد بن عبد الله بن محمد ابو حنيفة الاصبهاني بفتح القاف بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم ميم هو احد من صحب الشافعي موثقا قال ابن عبد البر روى عنه كثيرا من كتبه وكان مفتيا واصله من القبط وقال ابن يونس توفي في جمادى الاولى سنة احدى وستين ومايتين

موسى بن ابي الجارود ابو الوليد المكي راوي كتاب الاملاء عن الشافعي واحد الثقات من اصحابه والعلما قال ابو عاصم يرجع اليه عند اختلاف الرواية روى عن يحيى بن معين وابي

يعقوب البويطي روى عنه الزعفراني والربيع وابو حاتم الرازي وكان فقيها جليلا اقام بمكة يفتي على
مذهب الشافعي قال ابو الوليد سمعت الشافعي يقول اذا اثبت قولا وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه
فقولوا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا رواه الحميدي والربيع وابو ثور وغيرهم عن الشافعي وقال
ايضا قال الشافعي ما ناظرت احدا فاحببت ان يخطي وقال كان يقال ان محمد بن ادريس وحده لغة يحتج به
كما يحتج بالبطن من العرب قلت ويوافقه قول الاصمعي صححت اشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال
له محمد بن ادريس وقول عبد الملك بن هشام الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة وقول ابي عثمان المازني الشافعي
عندنا حجة في النحو قلت ومسالة الاحتجاج بمنطوق الشافعي في اللغة والاستشهاد بكلامه نظما ونثرا
مما تدعو الحاجة اليه ولم اجد من اشبع الكلام فيه وامام الحرمين نازع فيه في كتاب البرهان عند الكلام في مفهوم
الصفة وشافهناه نحن في مختصر ابن الحاجب وسمعت ابا حيان جمعه والشيخ الامام مجلس وكان ابو حيان يرى
وجوب حذف خبر لولا مطلقا والشيخ الامام يرى راي ابن مالك من التفرقة بين كذا

يوسف بن يحيى الامام الجليل ابو يعقوب **البويطي** المصري نسبة الى بويط من صعيد مصر وهو اكبر اصحاب الشافعي المصريين كان اماما جليلا عابدا
زاهدا فقيها عظيما مناظرا جبلا من جبال العلم والدين غالب اوقاته الذكر والتشاغل بالعلم غالب ليله التهجد والتلاوة
سريع الدمعة تفقه على الشافعي واختص بصحبته وحدث عنه وعن عبد الله بن وهب وغيرهما روى عنه الربيع
المرادي وابو حنيفة وابراهيم الحربي ومحمد بن اسمعيل الترمذي وابو حاتم وقال صدوق واحمد بن ابراهيم بن فيل والقاسم
بن هاشم السمسار واخرون وله المختصر الذي اختصره من كلام الشافعي رضي الله عنه قال ابو عاصم هو في غاية
الحسن على نظم ابواب المبسوط قلت وقفت عليه وهو مشهور قال ابو عاصم كان الشافعي يعتمد البويطي في الفتيا
ويحيل عليه اذا جاءته مسالة قال واستخلفه على اصحابه بعد موته فتخرجت على يديه ايمة تفرقوا في البلاد ونشروا
علم الشافعي في الافاق وقال الربيع كان ابو يعقوب من الشافعي بمكان مكين وقد قدمنا في ترجمة ابن عبد الحكم
ما رواه الحاكم عن امام الايمة انه قال ما كان ابن عبد الحكم اعلم من رايت بمذهب مالك فوقعت بينه وبين البويطي
وحشة عند موت الشافعي فحدثني ابو جعفر السكري قال تنازع ابن عبد الحكم والبويطي مجلس الشافعي فقال
البويطي انا احق به منك وقال الاخر كذلك فجاء الحميدي وكان تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احق بمجلسي
من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال له كذبت انت وابوك وامك وغضب ابن
عبد الحكم وجلس البويطي في مجلس الشافعي وجلس ابن عبد الحكم في الطاق الثالث وعن الربيع ان البويطي وابن عبد الحكم
تنازعا الحلقة في مرض الشافعي فاخبر بذلك فقال الحلقة للبويطي وكانت الفتاوي ترد على البويطي من السلطان
فمن دونه وكان متنوعا في صنائع المعروف كثير التلاوة لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يختم فسعى به من يحسده وكتب

الشافعي حجة في النحو وفي اللغة

المبسوط للشافعي

الطاق

فيه الى ابن ابي دواد بالعراق فكتب الى والي مصر ان يمتحنه فامتحنه فلم يجب وكان الوالي حسن الراي فيه فقال
له قل فيما بيني وبينك فقال انه يقتدي بي مائة الف ولا يدرون المعنى قال وكان امر ان يحمل الى بغداد في
اربعين رطل حديد قيل وكان المزني وحرملة وابن الشافعي ممن سعى بالبويطي قال ابو جعفر الترمذي فحدثني
الثقة عن البويطي انه قال برئ الناس من دمي الا ثلاثة حرملة والمزني واخر قلت ان صحت هذه الحكاية فالذي عندنا
في ابهام الثالث انه ابن الشافعي والده رضوان الله عليه قال الربيع كان البويطي ابدا يحرك شفتيه بذكر الله وما
ابصرت احدا انزع بحجة من كتاب الله من البويطي ولقد رايته على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل
والقيد سلسلة حديد وهو يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق وقال
ابو يعقوب ايضا خلق الله الخلق بكن فان كانت كن مخلوقة فمخلوق خلق مخلوقا والله يقول بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا مجيب
ولا داعي فيقول تعالى لله الواحد القهار فلو كان مخلوقا مجيبا لفني حتى لا يجيب وكان يقول من قال ان القران مخلوق
فهو كافر ولئن ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق ولاموتن في حديدي حتى ياتي قوم يعلمون انه قد مات في هذا
الشان قوم في حديدهم قلت رحم الله ابا يعقوب لقد قام مقام الصديقين قال الساجي كان البويطي وهو في
الحبس يغتسل كل جمعة ويتطيب ويغسل ثيابه ثم يخرج الى باب السجن اذا سمع النداء فيرده السجان ويقول ارجع رحمك
الله فيقول البويطي اللهم اني اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو عمرو المستملي حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذهلي فقرا
علينا كتاب البويطي اليه واذا فيه اسالك ان تعرض حالي على اخواننا اهل الحديث لعل الله يخلصني بدعائهم فاني
في الحديد وقد عجزت عن اداء الفرايض من الطهارة والصلاة فضج الناس بالبكاء والدعاء له قلت انظر الى هذا
الحبر رحمه الله لم يكن اسفه الا على اداء الفرايض ولم يبال بالقيد ولا بالسجن رضي الله عنه وجزاه عن صبره خيرا
وما كان ابو يعقوب ليموت الا في الحديد كيف وقد قال الربيع كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب فقال
لي انت تموت في الحديث وقال لابي يعقوب انت تموت في الحديد وقال للمزني هذا لو ناظر الشيطان لقطعه
قال الربيع فدخلت على البويطي ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع
ايضا كتب الي البويطي ان اصبر نفسك للغرباء وحسن خلقك لاهل حلقتك فاني لم ازل اسمع الشافعي رحمه الله
كثيرا ان يتمثل بهذا البيت • اهين لهم نفسي لكي يكرمونها • ولن تكرم النفس التي لا تهينها • مات البويطي في
رجب سنة احدى وثلثين ومايتين في سجن بغداد في القيد والغل

ومن الفوائد عن ابي يعقوب

قال ابو جعفر الترمذي سمعنا البويطي يحكي عن الشافعي انه قال العرس من المروة ان يحضر الرجل بسنة روى
ذلك الحاكم ابو عبد الله بن البيع في مناقب الشافعي ورواه عنه ايضا قال البويطي سئل الشافعي كم اصول
الاحكام فقال خمسمائة قال وكم اصول السنة قال خمسمائة قيل له كم منها عند مالك قال كلها الا خمسة وثلاثين

بيت تمثل به الشافعي رض كثيرا

قيل له كم عند ابن عيينة منها فقال كلها الا خمسة **وهذه غرائب استخرجها النووي من مختصر البويطي**
قال الشافعي رضي الله عنه في باب النشوز من البويطي اذا تزوج الحر امة ثم خالعه سيدها على نفس الامة فجعلها
عوض الخلع وهي امراته بحالها لان الخلع لا يتم الا بملكه واذا ملكها انفسخ النكاح وصارت ملكا له ولم يقع
الطلاق على ملكه وفي باب الدعوى والبينات منه لو ادعى رجل على رجل وامراة بالعبودية وهما معروفان
بالحرية فاقرا بذلك لم يجز وفي الباب المذكور منه ايضا لو قال رجل من رماني او من دخل المسجد او البيت فهو
ابن الزانية ورماه رجل او دخل رجل لم يجب عليه حد القذف وكذا لو قال ذلك لانسان بعينه لم يجب عليه الحد
لانه يعرف كذبه فانه لا يكون بدخوله او رميه زانيا وفي باب طلاق الحر والامة والحرة انه اذا كانت الامة
تحت عبد فطلقها واراد سيدها ان يبيعها فله ذلك وفي الباب المذكور منه ايضا ولو قال لامراته كلما
ولدت ولدا فانت طالق فولدت اثنين في بطن طلقت بالاول وانقضت عدتها بالاخر وان وضعت
ثلاثة طلقت ثنتين وانقضت عدتها بالثالث وان ولدت اربعا طلقت ثلاثا وانقضت عدتها بالرابع
غرائب استخرجها الشيخ الامام الوالد من مختصر البويطي قال الشيخ الامام رحمه الله نص الشافعي
الامام في البويطي على ان الاكل من راس الثريد والقران بين التمرتين والتعريس على قارعة الطريق والبول في الطريق
للدواب حرام قلت وللشيخ الامام تصنيف في هذه المسايل ضم اليها ان الشافعي نص في الام
ايضا على تحريم احتباء الرجل بثوب واحد مفضيا بوجهه الى السماء وتحريم اكله مما لا يليه وفي الرسالة نحو
ذلك وقد ذكرها ابو بكر الصيرفي شارحها منصوبا له **وهذه غرائب استخرجها انا** فاقول قال في
البويطي في باب غسل الجمعة وهو بعد باب التيمم كيف هو وقبل باب الصلاة واذا ولغ الكلب في الاناء غسل
سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب لا يطهره غير ذلك وكذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخنزير
فيما عليه يغسل سبعا وبه اذا ما ولغ فيه الخنزير في الكلب زيتا او سمنا او عسلا او لبنا او غير ذلك اذا كان
ذائبا وان كان جامدا القيا ما حوله واكلا ما بقي انتهى وهذا نص وقفت عليه في حياة الوالد رحمه الله فكتبته
اذ ذاك في شرح منهاج البيضاوي ثم كتبته في شرح مختصر ابن الحاجب ولم ازل اغتبط به ثم الان وقفت
في مختصر البويطي ايضا في اواخره في باب خلاف مالك والشافعي قال الشافعي في الكلب يلغ في الاناء وفيه لبن
بالبادية انه يشرب اللبن ويغسل الاناء سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب انتهى فلو تجرد هذا على ما نص عليه
في باب غسل الجمعة لقيل انه انما قاله نقلا عن مالك لكن تبين لي انه منقول عن مالك الذي اشار الى مخالفته
الا انه فيه انما هو شرب اللبن اما تعيين الاولى والاخرى للغسل فالمذهبان متوافقان عليه ومن العجب ان
النووي في المنثورات مع تحريه لغرائب البويطي لم يذكر هذا النص وذكر السؤال المشهور على الاصحاب في

اقتصارهم على السبع في احداهن مع تعيين الاولى والاخرى في المطلق على المقيد واجاب عنه ولم
يشتغل بذكر هذا النص فالظاهر انه لم يقف عليه وقد تبين لنا بعد الكشف ان هذا النص امر مفروغ منه عند المتقدمين
ثابت في كل الروايات وقد نقل صاحب جمع الجوامع ابو سهل ابن العفريس ولفظ النص عنه وكلما اصاب فيه
ادمي مسلم او كافر بيده او شرب منه او شرب منه دابة فلست تنجسه الا ان الكلب والخنزير فان شرب منه كلب او خنزير
لم يطهر الاناء الا بغسل سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب لا يطهرها الا بذلك انتهى ذكره في باب الماء الراكد وهي عبارة
الشافعي رضي الله عنه لان ابا سهل لا يغير من العبارة شيئا انما يحكي النصوص بالفاظها وكذلك سائر من يجمع النصوص
ليس لهم في الفاظ الشافعي رضي الله عنه تصرف لكن رايت في اصل قديم بكتاب ابن العفريس اولاهن فيجوز ان يكون
احداهن بالدال تصحيف باخراهن بالراء كما قيل مثله في الحديث ولذلك وجدت في كتاب الاشراف لابن المنذر ربما
نصه وكان الشافعي وابو عبيد وابو ثور واصحاب الراي يقولون الاناء الذي ولغ الكلب فيه يغسل سبعا او يغسل
الاناء اولاهن واخراهن بالتراب انتهى **اولاد الموالي وموالي الموالي هل يدخلون في الوقف على الموالي**
هذا فرع حسن نص البويطي على ان اولاد الموالي يدخلون وموالي الموالي اي عتقاؤهم لا يدخلون وهذه عبارته
قال رحمه الله في اواخر باب الحبس قبيل بلوغ الرشد وهي في اواخر الكتاب قال ابو يعقوب وان اوقف الدار يحبس
على مواليه وله موالي من فوق ومن اسفل ولو لم يكن له موالي من اسفل لم يدخل في ذلك الا من هو اليه خاصة وولده وولد مواليه
ولم يدخل في ذلك موالي مواليه لان الولاء لم يثبت له ويتسبون اليهم واولادهم بمنزلة ابائهم لانهم من مواليه انتهى
وهو من كلام ابي يعقوب لان كلام الشافعي رضي الله عنه وقوله وقيل يوقفه حتى يصطلحوا في المسئلة الاولى
هو القول الذي حكاه الرافعي في باب الوصية عن حكاية البويطي ولم يذكره في كتاب الوقف وحكاه النووي
في الوقف وجها من زيادته عن حكاية الدارمي ثم قال انه ليس بشيء واعلم ان صاحب البحر نقل مسالة اولاد الموالي
وموالي الموالي فقال الاختان يجتمعان في الملك فيطا المالك واحدة ثم يطا الاخرى قبل ان يحرم الاولى
قال اصحابنا قاطبة اذا كان له امتان وهما اختان فوطئ احداهما حرمت الاخرى حتى يحرم الاولى بتزويج او كتابة
ونحو ذلك فان اقدم ووطئها قبل ذلك اثم ولم يجب الحد للشبهة ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت الاولى مستمرة
على الحل والحرام لا يحرم الحلال وعن ابي منصور ابن مهران استاذ الاودني انه اذا احبل الثانية حلت وحرمت
الموطوءة على هذين الوجهين اقتصر الرافعي قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وفي البويطي اذا
كان عنده امتان اختان فوطئها قيل له لا تقربها حتى تحرم فرج احداهما قال الشيخ الامام وهذا يقتضي اثبات قول
انه بوطئ الثانية يحرمان جميعا قلت وقد وقفت على النص في البويطي في باب الجمع بين الاختين
وهو في نحو نصف الكتاب وقد اخطا بعض الناس فهم من هذا النص اذا كان يوطئ الثانية يصيرهما كما لو اشتراهما

مروج الحر امة ثم خالع سيدها على نفس الامة فجعلها عوض الخلع

من رماني فهو ابن الزانية

كلما ولدت ولدا فانت طالق فولدت اثنين في بطن

الاكل من راس الثريد حرام

وكذا القران بين التمرتين

وكذا التعريس على قارعة الطريق

وكذا الاكل مما لا يليه

مسئلة ولوغ الكلب في الاناء

مسئلة ولغ الكلب في الاناء ان ... الالفاظ ...

انا أحث يجوز ان يقدم بعد علي بن شأنا منهما ثم يحمد الاخرى ثم هو سوقهم ثم في محله لانفرادهما ما ترد قوله

يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الامام الكبير ابو موسى الصدفي المصري الفقيه المقرئ ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومائة وقرأ القرآن على ورش وغيره واقرأ الناس وسمع الحديث من سفيان بن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم ومعن بن عيسى وابي ضمرة وانس بن عياض والشافعي واخذ عنه الفقه وطائفة اخرى روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجة وابو عوانة وابو بكر بن زياد النيسابوري وابو الطاهر المديني وخلق وانتهت اليه رياسة العلم بالديار المصرية وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رأيت بمصر احدا اعقل من يونس بن عبد الاعلى وقال يحيى بن حسان يونس بن عبد الاعلى هذا من اركان الاسلام وكان يونس من جلة الذين يتعاطون الشهادة اقام يشهد عند الحكام ستين سنة قال النسائي يونس ثقة وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يوثق يونس بن عبد الاعلى ويرفع من شانه قلت لم يتكلم احد في يونس ولا نقموا عليه الا تفرده عن الشافعي بالحديث الذي في سنده ولا مهدي الا عيسى بن مريم فانه لم يروه عن الشافعي غيره لكن ذلك غير قادح فالرجل ثقة ثبت وكان شيخنا الذهبي رحمه الله ينبه على فائدة وهي ان حديثه المذكور عن الشافعي انما قال فيه حدثت عن الشافعي ولم يقل حدثني الشافعي قال وهكذا هو موجود في كتاب يونس رواية ابي الطاهر احمد بن محمد المديني عنه ورواه جماعة عنه عن الشافعي فكانه دلسه بلفظة عن واسقط ذكر من حدثه به عن الشافعي والله اعلم هذا كلام شيخنا رحمه الله وانا اقول قد صرح الرواة عن يونس بانه قال حدثنا الشافعي فاخبرنا محمد بن عبد المحسن السبكي العلامة قراءة عليه وانا اسمع قال انا ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن حمزة بن الجنوي سماعا عليه عن ابي الوفا محمود بن ابراهيم بن سفيان بن منده انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد بن عمر الباغبان انا ابو عمر عبد الوهاب انا ابن ابي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن منده انا ابي الامام ابو عبد الله انا ابو علي الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر واحمد بن عمرو ابو الطاهر قالا انا ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي نا محمد بن ادريس الشافعي نا محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن بن ابي الحسن عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم واخبرناه ايضا ابي الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن نصر بن صصرى بدمشق واسمعيل بن نصر بن احمد بن عساكر بالقاهرة قالا انا ابو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الازدي انا الحافظ ابو القسم الشافعي انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسن الموازيني انا ابو الحسين محمد بن عبد العزيز بن عثمان بن ابي نصر انا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم الميانجي نا محمد بن اسحق بن خزيمة النيسابوري واحمد بن محمد بن بكار البخاري بالمبانج وابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم

بالري وزكريا بن يحيى الساجي بالبصرة واحمد بن محمد الطحاوي وغيرهم بمصر والقاضي عبد الله بن محمد القزويني قالوا انا يونس بن عبد الاعلى فذكره بلفظه انفرد باخراجه ابن ماجة فرواه في سننه عن يونس وقيل ان الشافعي تفرد به عن محمد بن خالد الجندي وليس كذلك اذ قد تابعه عليه رباب بن السكن وعلي بن الزيد به اليمن فروياه عن محمد بن خالد وتكلم جماعة في هذا الحديث والصحيح فيه ان الجندي تفرد به وذكر ابو عبد الله الحاكم ان الجندي رجل مجهول قال وقال ايضا مثنى بن عباد عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منقطع واما الشافعي فلم يروه عنه الا يونس ولما يونس فرواه عنه جماعة منهم ابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني وابن ماجة وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابو بكر بن زياد وهؤلاء ائمة رحمهم الله اجمعين مات يونس في ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين وبذكره نختم الطبقة الاولى وننقص فيها على من ذكرنا واعلم ان في الرواة عن الشافعي كثرة وقد افردهم ابو الحسن الحافظ الدارقطني في جزء ونحن لم نذكر الا من تمذهب بمذهبه او كان كبير القدر لنتبين انه انما حصل علي حصل بسببه والا فقد اهملنا الكثير من الرواة عنه واسقطنا ما لا يذكره معنى الجماعة سواد في بياض **ومن الفوائد والمسائل عن يونس** قال يونس سمعت الشافعي يقول لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز قال وسمعته يقول اذا جاء الاثر فمالك النجم قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في كتاب العلم سمعت الشافعي يقول اذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى او الاسم المسمى فاشهد عليه انه من اهل الكلام ولا دين له قلت وهذا وامثاله مما ورد في ذم الكلام وقد ورد ما يعارضه والمحافظ بن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري على امثال هذه الكلمة لا مزيد على حسنه ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب منع الموانع حكى يونس عن الشافعي في باب العدد انه قال اختلف عمر وعلي رضي الله عنهما في ثلاث مسائل القياس فيها مع علي وبقوله اخذ لها احدها اذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني حرمها على الثاني ابدا عمر بن الخطاب وبه اخذ مالك واحمد في رواية وهو قول قديم وعند علي لا تحرم على التابيد وهو الجديد وهكذا الخلاف في كل وطء افسد النسب هل يحرم به على المفسد ابدا مثل وطء زوجة بشبهة او امة غيره بشبهة وجه المؤبد انه استعجل الحق قبل وقته فحرمه الله تعالى في وقته كالميراث اذا قتل مورثه لم يرثه ولانه يفسد فيحرم به على التابيد كالملاعن ووجه الجديد قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وهذه من وراء ذلكم ولانه لو كان زنا لم يحرم به على التابيد فكذلك اذا كان حراما بالزنا ولان الخصوم من قرابين العالم فلم يحرموها عليه ابدا قالوا لا يرتجانه بالحد والجاهل فقبيحة حرموها ابدا والفرق فاسد لان العالم اشد حرما وبالزنا يفسد النسب ايضا في كلمات كثيرة لعلمائنا ووجه الشافعي كون القياس مع علي كرم الله وجهه بان الوطء لا يقتضي

تحريم الموطوءة على الواطئ بل تحريم غيرها على الواطئ وتحريمها على غير الواطئ فما قالوه خلاف الأصول والطالب
أصحابنا في هذه المسألة حتى أنكر أهل البصرة أن يكون للشافعي قول قديم فيها فما قالوه وما ذكره حكاية لا مذهبا
الثانية امرأة المفقود قال عمر تنكح بعد التربص وهو القديم وقال علي تصبر أبدا وهو الجديد وبلفظ على أنها
امرأة ابتليت فلتصبر الثالثة إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة وكان زوجها المطلق غائبا ثم عاد المطلق
وأقام بينة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها فقال عمر الثاني أحق بها وقال علي هي للأول وهو قولنا ذكرها
كلها الروياني في البحر في كتاب العدد ولم يذكر الماوردي في الحاوي مع سعة اطلاعه ذلك وهو ثابت عن الشافعي
مروي بإسناد صحيح البيهقي ذكره ابن أبي حاتم وابن حمكان في مناقب الشافعي وغيرهما وعبد الرحمن بن أبي حاتم
في كتابه في آداب الشافعي أنه سمع يونس يقول سمعت الشافعي يقول لو أتم مسافر الصلاة متعمدا منكرا للقصر
فعليه إعادة الصلاة وهذا شيء غريب قال ابن خزيمة سمعت يونس ذكر الشافعي فقال كان يناظر الرجل
حتى يقطعه ثم يقول للمناظر تقلد أنت قولي وأتقلد قولك فيتقلد المناظر قوله ويتقلد الشافعي قول المناظر
فلا يزال يناظره حتى يقطعه وكان لا يأخذ في شيء إلا يقول هذه صناعته قال يونس قال الشافعي في قوله تعالى
ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة الفاحشة أن تبذو على أهل زوجها وقال أصح المعاني في قوله تعالى ولا
يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن الولد والحيضة لا تكتم ذلك عن زوجها مخافة أن يراجعها وقال
يونس قال الشافعي في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية كلها نسخ بالحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا
عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر جلد مائة وتغريب عام والثيب الرجم قلت هذا يدل على أن
الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة وقد أطلنا في الكلام على ذلك في أصول الفقه قال الإمام الجليل أبو الوليد
النيسابوري ثنا إبراهيم بن محمود قال سألنا يونس بن عبد الأعلى عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أقروا
الطير على مكناتها فقال إن الشافعي قال كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكره فنفره
فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته وإن أخذ ذات الشمال رجع فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال وكان
الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني قال محمد بن مهاجر سألت وكيعا عن تفسير هذا الحديث فقال
هو صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما كنا نظنه إلا صيد الليل قلت المكنات
واحدها مكنة بكسر الكاف وقد تفتح وهي في الأصل بيض الضباب وقيل هنا بمعنى الأمكنة وقيل مكنات جمع
مكن ومكن جمع مكنة كصعدات في صعد وحمرات في حمر قال يونس قلت للشافعي ما تقول في رجل يصلي
ورجل قاعد فعطس القاعد فقال له المصلي يرحمك الله قال الشافعي لا تنقطع صلاته قال يونس كيف وهذا
كلام قال إنما دعا له وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة لقوم وعلى آخرين قلت وقد

امرأة المفقود

أقروا الطير على مكناتها

صحح الروياني هذا النص وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به قال يونس كنا في مجلس الشافعي فقال أما أين
مرحى فهو ميت فقام إليه غلام لم يبلغ الحلم فقال يا أبا عبد الله لا يختلف الناس أن الشعر والصوف يجوز
مرحى وهو طاهر فقال الشافعي لم أرد إلا المتعبد بتلاوته الذي في كتابه وقال يعني بالمتعبد ابن الاثنين بخلاف
البهائم قال يونس سمعت الشافعي يقول أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود وعزتي وجلالي لأثيبن كل شعيرة
تكلمنا بخلاف ما في الفلق قال الحاكم أبو عبد الله سمعت أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبي مروان يقول سمعت ابن
خزيمة يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول إن أم الشافعي رضي الله عنه فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين
بن علي بن أبي طالب وإنها هي التي حملت الشافعي إلى اليمن وأدبته وإن يونس كان يقول لا أعلم هاشمية ولدت
هاشميا إلا علي بن أبي طالب ثم الشافعي رضي الله عنهما قلت وهذا قول من قال إن أم الشافعي رضي الله عنه من
ولد علي كرم الله وجهه وعليه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي فإنه ينصره في كتابه الذي صنفه في نسب
الشافعي لكن الأكثرون ذكروا الساجي وأبو الحسن الرازي والبيهقي والخطيب والأردستاني وزعموا أنها كانت
أزدية ومنهم من قال أسدية واحتج هؤلاء بأنه لما قدم مصر سأله بعض أهلها أن ينزل عنده فأبى وقال إن لي
أخوالي الأسديين قلت وأنا أقول لا دلالة في هذا على أن أمه أسدية لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه أو
أم جده وكونه يكون اقتدى في ذلك قولا وفعلا بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر وقدم المدينة ونزل
على أخوال عبد المطلب إكراما لهم ثم ما ذكره يونس من أن أمه من ولد علي فقول لم ينظر لي بإسناده بل أنا أميل إليه فإن قلت
قد ضعفه من ذكرت من الأئمة وجعل البيهقي الحمل فيه على أحمد بن الحسين بن أبي مروان واحتج بحال الفساد في الرواية
إليه قلت لم يبرز لنا فيها غاية ما ذكرت من أنه رضي الله عنه قال إن لي أخوالي الأسديين وقد بينا أنه يمكن
حمل ذلك على أخوال الأب ونحوه والمصير إلى ذلك متعين للجمع بينه وبين هذه الرواية الصحيحة في تعيين اسم أمه
وسياق نسبها إلى علي كرم الله وجهه وضعف ابن أبي مروان لم يثبت عندنا ولو كان لم يسكت عنه الحاكم أن ناسا والذين
قالوا إن أمه أسدية زعموا قالوا أيضا أزدية ثم قالوا الأزد والأسد شيء واحد ولم يحسنوا لها اسما ولا ساقوا نسبا وغاية بعضهم
أن كناها أم حبيبة قلت قد ذكروا أن ابن عبد الحكم قال سمعنا الشافعي يقول أنا من الأزد قلت وقد ذكرنا
أن يونس قال إنما أبديناه والله أعلم أي الأمرين أثبت والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق الذي ذكرنا فإن قلت
فقد وافق ابن المقري الجماعة على تضعيف كونها علوية بحكاية يقول الشافعي في حكايته مع إبراهيم الحجبي التي تقدمت في
ترجمة الحارث النقال على ابن عمي قال ولم يقل جدي قال ولو كان جده لذكر ذلك لأن الجدودة أقوى من الخؤولة
والعمومة قلت يحتمل أن يقال إنما اقتصر على كونه ابن عمه لأنها القرابة من جهة الأب وأما الجدودة فإنها
قرابة من جهة الأم والقرابة من جهة الأب لا تذكر غالبا ثم الأمر في هذه المسألة موهوم فلسنا فيها على قطع

معنى المتعبد الآدمي

الأزد والأسد شيء واحد

ولا ظن غالب وما ذكرناه من اقتصاره على انه ابن عمه للمعنى الذي ابديناه حسن في الجواب لو وضع الاقتصار
عليه في كل الروايات لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي تودد الخوولة بضعف ما ابديناه ولا عظيم في المسالة واي
الامرين منها ثبت فرفعه بين فتان الاسد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي وابو داود
الله في الارض ربما الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم الحديث وكانت امه رضي الله عنها باتفاق
النقلة من العابدات القانتات ومن اذكى الخلق فطرة وهي التي شهدت هي وام بشر المريسي بمكة عند القاضي
فاراد ان يفرق بينهما النسا لهما متعمد بين بما شهدتا به استفسارا فقالت له ام الشافعي ايها القاضي ليس لك
ذلك لان الله تعالى قال ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فلم يفرق بينهما قلت وهذا معنى حسن ومعنى
قوي واستنباط جيد ومنزع غريب والمعروف في مذهب ولدها رضي الله عنه اطلاق القول بان الحاكم
اذا ارتاب بالشهود استحب له التفريق بينهم وكلامها رضي الله عنها صريح في استثنا النسا للمعنى الذي ذكرته ولا
باس به فان قلت هذا الذي جا في بعض الروايات من قول الشافعي على رضي الله عنه ابن خالتي ما وجهه فان
كونه ابن عمه واضح واما كونه ابن خالته فغير واضح قلت قد وجهوه بان ام السايب بن عبيد جد الشافعي
هي الشفا بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف واما هذه المراة خليدة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف فظهر
ان عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعي بمعنى ابن خالة امه **خاتمة هذه الطبقة الاولى**
اعلم ان في الرواية عن الشافعي رضي الله عنه كثرة وقد افردهم الحافظ ابو الحسن الدارقطني بجزء ونحن اقتصرنا
على من تمذهب بمذهبه او كان كبير القدر في نفسه واسقطنا ذكر من لا نرى لذكره كبير معنى عن سواد
في بياض بحثنا سقطنا ذكر جمع ذكرهم ابو عاصم العبادي وغيره ممن صنف في الطبقات وفيمن اخذ علم
الشافعي وعن ابيه وعاصره وذكر الاصحاب في الطبقات عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان
اما عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن

الطبقة الثانية فيمن توفي بعد المايتين ممن لم يصحب الشافعي وانما اقتفى اثره

واكتفى بمن استطلع خبره واصطفى طريقه الذي
اطلع في دياجي الشكوك قمره **احمد** بن سيار ابو الحسن المروزي الزاهد الحافظ احد الاعلام
سمع عفان وسليمان بن حرب وعبدان ومحمد بن كثير وصفوان بن صالح الدمشقي واسحق بن راهويه ويحيى
بن بكر وطبقتهم وروى عنه النسائي ووثقه وقال في موضع اخر ليس به باس وابن خزيمة ومحمد بن نصر
المروزي وحاجب الطوسي وخلق وفي صحيح البخاري حدثنا احمد ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي فقيل ان احمد
انه ابن سيار هذا وكان يشبه بابن المبارك في زمانه وهو مصنف تاريخ مرو وتوفي في ربيع الاخر سنة
ثمان وستين ومايتين وقد استكمل سبعين سنة **ومن مسايله** قوله ان المصلي اذا لم يرفع يديه للافتتاح

لا تصح صلوته قال ابن الصلاح وقد نظرت فلم اجد ذلك محكيا عن احد قلت سياتي ان شا الله تعالى في ترجمة
ابن خزيمة ما يوافقه ونقله النووي في تهذيب الاسما واللغات عن داود ومنها انه قال بايجاب الاذان للجمعة دون
غيرها **احمد** بن عبد الله بن سيف ابو بكر السجستاني حكى انه سمع المزني يقول وقد سيل عن تزوج امراة
على بيت شعر يجوز على معنى قول الشافعي اذا كان مثل قول القايل

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما ارادا
يقول المرء فايدتي ومالي ... وتقوى الله افضل ما استفادا

وروى عن يونس بن عبد الاعلى انه سمع رجلين يتعاتبان والشافعي يسمع كلامهما فقال لاحدهما انك لا تقدر ان
ترضي الناس كلهم فاصلح ما بينك وبين الله ولا تبال بالناس ذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في ترجمة الحافظ ابي
مسعود عبد الجليل بن محمد بن كوتاه وروى عن المزني قال قال الشافعي فيمن يكشف في الحمام انه لا تقبل شهادته لان
الستر فرض **احمد** بن الحسن بن سهل ابو بكر **الفارسي** صاحب عيون المسايل امام جليل وهو ممن اشتبه علي
امره ففي طبقات ابي عاصم العبادي ذكره في الطبقة الثانية مع ابن خزيمة وانظاره قبل ابي عبد الله البوشنجي
ومحمد بن نصر وغيرهما وقضية هذا ان يكون اخذ عمن لقي الشافعي رضي الله عنه ويؤيد ذلك ان محمود الخوارزمي
ذكر انه تفقه على المزني وانه اول من درس مذهب الشافعي ببلخ برواية المزني نص عليه في ترجمة ابي الحياة محمد
بن ابي قاسم عبد الله بن ابي بكر بن ابي الحسن علي بن الامام ابي بكر احمد بن الحسن بن سهل وقال نعني ابا الحياة
يدرك سهلا الذي في نسبه من التابعين ويوافق هذا قول من قال ان ابا بكر الفارسي توفي في سنة خمس وثلثماية قبل ابن
سريج وهو ما ذكرته في الطبقات الوسطى لكني على قطع بان صاحب عيون المسايل توفي بعد ابن سريج لاني رايت
اصلا اصيلا من كتابه موقوفا بخزانة المدرسة الباذرائية بدمشق ومما دلني على انه كتب في حياته قول كاتبه
فيما دعا به لمصنفه مد الله في عمره وادام عزه وذكر في اخر الجزء الاول منه انه فرغ منه ليلة الاحد لليلة بقيت
من ذي الحجة سنة تسع وثلثين وثلثماية بسمرقند في ولاية الامير ابي محمد نوح بن نصر مولى امير المومنين هذه
صورة خطه وذكر في اخر الكتاب انه فرغ منه في شوال سنة احدى واربعين وثلثماية وهذه النسخة مجزاة ثمانية اجزا
ضمن مجلد واحد وقد استكتبت منها نسخة لتحبي هذا الكتاب فاني لم اجد به الا هذه النسخة وفيما ذكرته ما دل
على انه كان موجودا سنة تسع وثلثين وثلثماية ويوافق هذا ما ذكر ابن سريج شيخ ممن حكاه عنه ابو بكر الفارسي ستذكره
في ترجمة ابن سريج ان شا الله تعالى مع قراين محتفة بانه من تلامذة ابن سريج وعند هذا قد يقف الذهن او يقضي
بانهما فارسيان ولا شك ان لنا فارسيين احدهما ابو بكر صاحب العيون والثاني ابو محمد احمد بن ميمون الذي ذكره
الاصحاب منهم الرافعي عند نقلهم عنه ان الامة اذا سلمت لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف النفقة اما
فارسيان كل منهما ابو بكر فبعيد وبتقديره فكلاهما ابو بكر احمد بن الحسن بن سهل ابعد وبتقديره فهما صاحب العيون

بمتقدم على ابن سريج ولا بتلميذ المزني ولا يحتمل له زمانه قطعا وقد قضى العبادي بان ابا بكر الفارسي هو
صاحب العيون وكتاب الانتقاد وغيرهما فكيف هذا او ليقع الاكتفاء بترجمة صاحب العيون فانها المذكور
في بطون الاوراق ولكن ذكره في الطبقة الثالثة فيمن توفي بعد الثلثمائة فذكره هنا كالاحتياط
احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الامام ابو محمد وقال ابو عبد
الرحمن **ابن بنت الشافعي** رضي الله عنهم كذا ساق نسبه الشيخ ابو زكريا النووي في باب الحيض من شرح
المهذب وقال انه يقع في اسمه وكنيته تخبيط في كتب المذهب وان المعتمد هو الذي ذكره وان ام ابيه
بنت الامام الشافعي وانه روى عن ابيه عن الشافعي وقال كان اماما مبرزا لم يكن في آل شافع بعد الشافعي اى الشافعي
مثله سرت اليه بركة جده قال وقد ذكرت حاله في تهذيب الاسماء وفي الطبقات انتهى **احمد ابن نصر**
بن زياد ابو عبد الله القرشي النيسابوري المقرئ الزاهد الرحال روى عن عبد الله بن نمير وابن ابي فديك وابي
اسامة والنضر بن شميل وجماعة سمع منه ابو نعيم وهو من شيوخه وحدث عنه الترمذي والنسائي وابن خزيمة
وابو عوانة الحافظ قال الحاكم كان فقيه اهل الحديث في عصره كثير الحديث والرحلة رحل الى ابي عبيد على
كبر السن متفقها فاخذ عنه وكان تفقه بنيسابور على مذهبه وعليه تفقه ابن خزيمة قيل ان يرحل توفي في سنة خمس
واربعين ومائتين **احمد** بن الحسن بن سهل الفارسي ابو بكر لاصحابنا فيما نظن اثنان كل منهما ابو بكر الفارسي
احدهما صاحب عيون المسائل **محمد** بن احمد بن نصر الشيخ الامام ابو جعفر **الترمذي** شيخ الشافعية
بالعراق قبل ابن سريج رحل وسمع يحيى بن بكير ويوسف بن عدي وابرهيم بن المنذر الحزامي وابا كريب والقواريري
وطبقتهم روى عنه عبد الباقي بن قانع واحمد بن كامل وابو القاسم الطبراني وغيرهم تفقه على اصحاب
الشافعي وكان اماما زاهدا ورعا قانعا باليسير حكى ابو اسحق ابرهيم بن السري الزجاج انه كان يجري عليه كان الترمذي قانعا باليسير
في الشهر اربعة دراهم قال وكان لا يسأل احدا شيئا وقال محمد بن موسى بن حماد اخبرني انه تقوت بضعة
عشر يوما بخمس حبات قال ولم اكن املك غيرها فاشتريت بها لفتا وكنت اكل قال احمد بن كامل لم يكن
للشافعية بالعراق ارأس ولا اورع ولا اكثر تقللا وقال الدارقطني ثقة مامون ناسك توفي ابو جعفر
في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين وقد كمل اربعا وتسعين سنة ونقل انه اختلط باخرة وله في
المقالات كتاب سماه كتاب اختلاف اهل الصلاة في الاصول وقف عليه ابن الصلاح وانتقى منه فوائد ومن
خطه نقلت ان ابا جعفر قال لما تعرض في هذا الكتاب لما يختاره وانه روى في اوله حديث تفترق
امتي على ثلاث وسبعين فرقة عن ابي بكر بن ابي شيبة وانه بالغ في الرد على من فضل الغني على الفقير وانه
نقل ان فرقة من الشيعة قالوا ابو بكر وعمر افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ان عليا احب

البنا قال ابو جعفر فلحقوا باهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى **محمد** بن احمد بن علي الخلالي ابو بكر
من اصحاب المزني ذكره العبادي وهو من اصحاب المزني والربيع روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن
المقرئ وقال هو ثقة صاحب المزني والربيع وقال ابن نقطة في التقييد انه الخلالي بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف اللام وزعم انه نقل ذلك من خط غير موتمن في غير موضع **محمد** بن ابرهيم بن سعيد بن عبد الرحمن
بن موسى وقيل موسى بن عبد الرحمن ابو عبد الله **البوشنجي** العبدي شيخ اهل الحديث في زمانه بنيسابور
سمع من ابرهيم بن المنذر الحزامي والحارث بن سريج النقال وابي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي وعبد العزيز بن
عمران بن مقلاص وعلي بن الجعد وابي كريب محمد بن العلاء ومسدد بن مسرهد ويحيى بن عبد الله بن بكير وسعيد
ابن منصور ومحمد بن اسمعيل البخاري وهما الكبر وابن خزيمة وابو العباس الدغولي وابو حامد بن الشرقي وابو بكر
بن اسحق الصبغي واسمعيل بن نجيد وخلق كثير وقيل ان البخاري روى عنه حديثا في الصحيح ذلك محمد بن يعقوب
بن الاخرم وفي الصحيح للبخاري ثنا محمد ثنا النفيلي ذكره في تفسير سورة البقرة قال شيخنا الذهبي فان لم يكن
البوشنجي والا فهو محمد بن يحيى قال والاغلب انه البوشنجي فان الحديث بعينه رواه الحاكم عن ابي بكر بن ابي نصر
ثنا البوشنجي ثنا النفيلي ثنا مسكين بن بكير ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر انها نسخت ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية قلت ولذلك ذكره
شيخنا المزي في التهذيب وكان البوشنجي من اجل الائمة وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد في تاريخ الحاكم
قال ابن حمدان سمعت ابن خزيمة يقول لو لم يكن في ابي عبد الله من البخل بالعلم ما كان ما خرجت الى مصر وكان
اماما في اللغة وكلام العرب قال ابو عبد الله الحاكم سمعت ابا بكر بن جعفر يقول سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول
للمستملي الزم لفظي وخل كذا ثم وقال ابو عبد الله بن الاخرم سمعت ابا عبد الله البوشنجي غير مرة يقول
ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير وذكره بها ذات الفم وقال دعلج حدثني فقيه ان ابا عبد الله حضر مجلس داود الظاهري
بعد اذ فقال داود لاصحابه حضركم من يفيد ولا يستفيد وكان ابو عبد الله البوشنجي قوي النفس اشار يوما
الى ابن خزيمة فقال محمد بن اسحق كيس وانا بالاقوال هذا لابي ثور لما توفي الحسين بن محمد القباني قدم
ابو عبد الله للصلاة فصلى ولما اراد ان ينصرف قدمت دابته واخذ ابو عمرو الخفاف بلجامه وابو بكر
محمد بن اسحق بركابه وابو بكر الجارودي وابرهيم بن ابي طالب يسويان عليه ثيابه فمضى ولم يكلم واحدا منهم وفي
لفظ ولم يمنع واحدا منهم والمعنى هنا واحد فان مرادهم قال لم يكلم انه لم يمنع وقال ابو الوليد النيسابوري حضرنا
مجلس البوشنجي وسأله ابو علي الثقفي عن مسألة فاجاب فقال ابو علي يا ابا عبد الله كان تقول فيها بقول ابي
عبيد فقال يا هذا لم يبلغ بنا التواضع ان نقول بقول ابي عبيد وقال ابن خزيمة وقد سيل عن مسئلة بعد

[وابي نصر التمار وغيرهم روى عنه محمد بن ابراهيم ...]

[عجب ... البوشنجي]

ان شيع جنازة ابي عبد الله لا انثني حتى يواريه لحده وكان البوشنجي جوادا سخيا وكان يقدم لسنانيره
من كل طعام يأكله وبات ليلة ثم ذكر السنانير بعد فراغ طعامه فطبخ في الليل من ذلك الطعام واطعمهم
وقال السيد الجليل ابو عثمان سعيد بن اسمعيل تقدمت يوما لاصافح ابا عبد الله البوشنجي تبركا
به فقبض يده عني وقال لست هناك وقال الحسن بن يعقوب كان مقام ابي عبد الله بنيسابور على الليثية
فلما انقضت ايامهم خرج الى بخارا الى حضرة اسمعيل الامير فالتمس منه بعد ان اقام عنده نزهة ان يكتب
ارزاقه بنيسابور وقلت الليثية يعقوب بن الليث الصفار واخوه عمرو دونهما ملكوا فارس متغلبين
عليها وبلغت بهما تغلبات الاحوال الى ان بلغا درجة السلطنة بعد الضيعة في الصغر وجرت لهم امور يطول
شرحها وقال الحاكم سمعت الحسين بن الحسن الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول اخذت من
الليثية سبعمائة القديم قيل مات ابو عبد الله البوشنجي في غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومايتين
وقيل في سلخ ذي الحجة سنة تسعين ودفن من الغد وهو الاثنين عند عيد وصلى عليه امام الائمة ابن خزيمة ومولده
سنة اربع ومايتين **ومن الرواية عنه** اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا محمد بن عبد الدايم
وأحمد بن هبة الله وزينب بنت كندي قراءة عن المؤيد الطوسي ان ابا عبد الله الفراوي اخبره وعن عبد
المعز الهروي ان تميما المؤدب اخبره عن زينب الشعرية ان اسمعيل بن ابي القاسم اخبرها قالوا انا عمرو
احمد بن مسرور انا اسمعيل بن محمد الزاهد سنة اربع وستين وثلثماية ثنا محمد بن ابرهيم البوشنجي ثنا ادم
ابن صلاح المصري ثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحسد في اثنتين رجل اتاه الله القران فقام به واحل حلاله وحرم حرامه ورجل اتاه الله مالا فوصل
منه اقرباه ورحمه وعمل بطاعة الله يتمنى ان يكون مثله ومن يكون فيه اربع فلا يضره ما زوي عنه من
الدنيا حسن خليقة وعفاف وصدق حديث وحفظ امانة اخبرنا المسند ابو حفص عمر بن الحسن
المراغي بقراءتي عليه انا ابو الحسن بن البخاري اجازة انا ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة كتابة عن زاهر
ابن طاهر عن شيخ الاسلام ابي عثمان الصابوني قال انا الحاكم ابو عبد الله سماعا عليه قال انا ابو بكر بن ابي نصر
الداربردي بمرو ثنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم البوشنجي بمرو ثنا سليم بن منصور بن عمار ثنا ابي ثنا يوسف بن
الصباح الفراوي عن عبد الله بن يونس بن ابي فروة قال لما اصاب امراة العزيز الحاجة قيل لها لو اتيت
يوسف فاستشارت في ذلك فقالوا انا نخافه عليك قالت كلا اني لا اخاف ممن يخاف الله فلما دخلت عليه
فراته في ملكه قالت الحمد لله الذي يجعل العبيد ملوكا بطاعة الله والحمد لله الذي يجعل الملوك عبيدا
بمعصيته قال فتزوجها فوجدها بكرا فقال اليس هذا احسن اليس هذا اجمل قالت اني ابتليت بك بأربع

كنت اجمل اهل زماني وكنت اجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا قال ولما كان من امر الاخوة
ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الى عزيز آل
فرعون سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا اسباب
البلاء كان جدي ابرهيم خليل الله القي في النار في طاعة ربه فجعلها عليه بردا وسلاما وامر الله تعالى جدي
ان يذبح ابي ففداه بما فداه به وكان لي ابن وكان من احب الناس الي ففقدته فاذهب حزني عليه نور بصري
وكان لي اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة
واني اخبرك اني لم اسرق ولم الد ولدا سارقا فلما قرا يوسف الكتاب بكى وصاح فقال اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا **ومن شعره** قال ابو عثمان الصابوني انشدني ابو منصور بن حمشاد
قال انشدت لابي عبد الله البوشنجي في الشافعي رضي الله عنه ومن شعب الايمان حب ابن شافع ۰ وفرض اكيد حبه لا تطوع ۰
واني حياتي شافعي وان امت ۰ فتوصيتي بعدي بان يتشفعوا ۰
ذكر الحاكم بسنده الى ابي عبد الله البوشنجي ثنا عبد الله بن يزيد الدمشقي ثنا عبد الرحمن ثنا يزيد بن جابر قال رايت
في المقلاط وهو موضع بسوق الدقيق بدمشق صنما من نحاس اذا عطش نزل فشرب قال البوشنجي ثم تكلمت
العلماء بعدهم الحاضرين ادبا وامتحانا فهذا الرجل ابن جابر احد علماء الشام ومعنى كلامه ان الصنم لا يعطش
ولو عطش لنزل فشرب فنفى عنه النزول والعطش **قلت** لان قوله اذا عطش قد يتنازع في هذا فان
صيغة اذا لا تدخل الا على المتحقق فلا بد وان يكون صدور العطش والنزول منه متحققا والا فلا يصلح الاتيان
بصيغة اذا وكان الغالي يرى ان لم يكن اعتراض فالحاصل ان الممتنع اذا فرض جاز ان يعلق عليه جواز ممتنع آخر
وقد نظر فيه القايل ۰ ولو ان ما بي من ضنا وصبابة ۰ على جمل لم يدخل النار كافر ۰ فان معناه لو كان ما بي
من الصبابة بالجمل لضعف ورق وصار بحيث يلج في سم الخياط ولو ولج في سم الخياط لدخل الكافر الجنة على
علي ما قال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولو دخل الجنة لم يدخل النار فوضح ان ما بي من
الحب لو كان بالجمل لم يدخل النار كافر وابو عبد الله البوشنجي هو الناقل ان الربيع ذكر ان رجلا سال
5 الشافعي عن حالف قال ان كان في كمي دراهم اكثر من ثلثة فعبدي حر فكان فيه اربعة لا يعتق لانه استثنى
من جملة ما في يده دراهم وهو جمع درهم لا يكون دراهم فقال السايل امنت بمن فوهك بهذا العلم فانشا الشافعي يقول
اذا المعضلات تصدينني ۰ كشفت حقايقها بالنظر ۰ الابيات التي سقناها في الباب المعقود لسبب من نظم الشافعي
رضي الله عنه **ويعده فوائد وبحث عن ابي عبد الله** رحمه الله قال الحاكم اخبرني ابو محمد بن زياد ثنا
الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال سمعت ابا عبد الله البوشنجي بسمرقند وساله اعرابي فقال له اي شي القرطبان

نادرة من [illegible] ابي عبد الله البوشنجي

الليثية

زينب الشعرية

[illegible] يوسف عليه السلام [illegible]

مكتوب يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام

المقلاط [illegible]

سمع قول القائل ولو ان ما بي البيت

القرطبان

قيل كانت امراة في الجاهلية يقال لها ام ابان وكان لها قرطب والقرطب هو السفاد وكان لها تيس
في ذلك القرطب وكانت تكري تيسها بدرهمين وكان الناس يقولون نذهب الى قرطب ام ابان ثم نزعنها
على معزانا فكثر ذلك حتى قالت العامة قرطبان قلت وهذه التثنية مما جاء على جلادة الغالب فان التثنية عند
العرب جعل الاسم القابل لدليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا وفي المعنى على راي بزيادة الف في اخره ونحوها
مفتوح ما قبلها جرا او نصبا تليهما نون مكسورة فصاحة وقد تضم والحارثيون يلزمون الالف فالالفاظ المخالفة
في اللفظ لم تجر تثنيتها وما ورد من ذلك يحفظ ولا يقاس عليه قال شيخنا الذهبي ابو حيان والذي ورد من ذلك
انما ورد فيه التغليب فمن ذلك القمران للشمس والقمر والعمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والابوان للاب والام وفي
الاب والخالة وقوله تعالى ورفع ابويه على العرش والاممان للام والجد والزهدمان في زهدم وكردم ابني قيس والعمران
لعمرو بن جارية وزيد بن عمرو والاحوصان احوص بن جعفر وعمرو بن الاحوص والمصعبان مصعب بن الزبير وابنه
والبحران بحر وفارس ابنا عبد الله بن سلمة والحران الحر واخوه والعجاجان في العجاج وابنه هذا جميع ما اورده شيخنا
في شرح التسهيل ورايت للاخ سيدي الشيخ الامام ابا حامد ذكر في شرح التلخيص في المعاني والبيان ما ذكره ابو
حيان وزاد فقال والخافقان للمغرب والمشرق والمرثلان للحرة والمعرب واما الخافق حقيقة اسم للمغرب بمعنى مخفوق
فيه والبصرتان للبصرة والكوفة والمشرقان للمشرق والمغرب والمغربان بهما ايضا والحنيفان الحنيف وسيف ابنا اوس
بن حميري والاقرعان الاقرع بن حابس واخوه مرثد والطلحتان طلحة بن خويلد الاسدي واخوه حبال والزبيبان
والزبيبان خزيمة وزبيبة من باهلة بن عمرو وهذا مجموع ما ذكره الشيخ والاخ وفاتهما القرطبان كما عرفت والدهرمان
اسم لاثنين يقال لاحدهما الدحرض وللاخر وسيع قال الشاعر شربت بما الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
والاسودان التمر والماء قال صلى الله عليه وسلم الاسودان التمر والماء والعمران القمر والانف ذكره الشيخ جمال الدين بن مالك
والاخوان الاخ والاخت والاذانان الاذان والاقامة وقال صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة اجمعوا ان
المراد الاذان والاقامة والجونان معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان ذكره ابو العباس المبرد في اوايل الكامل
نحو خمس كراريس منه وانشد كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعوا يال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب والصفا وشداد فليس يوم ذي نجاجم
والعاشقان اسم للعاشق والمعشوق وعليه قول العباس بن الاحنف حيث يقول
العاشقان كلاهما متعتب وكلاهما متوجد متجنب صدت مغاضبة وصد مغاضبا وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب ان التباعد ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب
اراد بالعاشقين الخليفة وواحدة من حظاياه كان وقع بينه وبينها شنان فتهاجرا فجاء العباس في ذلك فانشده

الاثفان

هذه الابيات فقام اليها وصالحها والاثفان اسم للانف والفم ذكره وانشد عليه
اذا ما الغلام الاحمق الام سافني باطراف انفيه استمر فاربعا واعلم ان شيخنا ابا حيان استشهد على
ان العمرين اسم لابي بكر وعمر بقول الشاعر ما كان يرضى رسول الله فعلهم والعمران ابو بكر ولا عمر
وانا ما احفظ هذا البيت الا والطيبان ابو بكر ولا عمر الوزن به تام واستشهد على ان القمرين اسم للشمس والقمر
بقول الفرزدق اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وكان الشيخ الامام الوالد رحمه
الله يقول انما اراد بالقمرين النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليهما السلام وبالنجوم الصحابة وهذا ما ذكره ابن
الشجري في اماليه ورايت في ترجمة هرون الرشيد انه سال من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا البيت
فاجاب بهذا الجواب ثم انشد ابن الشجري على القمرين للشمس والقمر واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا
وقال ابو عبد الله البوشنجي في قوله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان ثلاثا البذا خلاف البذاذة انما البذا طول
اللسان برمي الفواحش والبذاذة رثاثة الثياب في الملبس والمفرش وذلك تواضع عن رفيع الثياب ثم ملابس اهل
الزهد وقال الحاكم حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا ابو عبد الله البوشنجي ثنا النفيلي ثنا عكرمة بن ابرهيم
الازدي قاضي الري عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة قال ما رايت احطب من عايشة ولا اعرب لقد رايتها
يوم الجمل وثار اليها الناس فقالوا يا ام المومنين حدثينا عن عثمان وقتله فاستجلست الناس ثم حمدت الله
واثنت عليه ثم قالت اما بعد فانكم نقمتم على عثمان خصالا ثلاثا امرة الفتى وضربة السوط وموقع الغمامة
المحماة فلما اعتبنا منهن مصتموه موص الثوب بالصابون عدوتم به الفقر الثلاث عادوتم الشهر الحرام وحرمة البلد
الحرام وحرمة الخلافة والله لعثمان كان اتقاكم للرب واوصلكم للرحم واحصنكم فرجا اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم قال الحافظ سمعت ابا زكريا العنبري وابا بكر محمد بن جعفر يقولان سمعنا ابا عبد الله البوشنجي
يقول في عقب هذا الحديث اما قولها امرة الفتى فان عثمان ولى الكوفة الوليد بن عقبة بن ابي معيط لقرابته منه
وعزل سعد بن ابي وقاص واما قولها ضربة السوط فان عثمان تناول عمار بن ياسر وابا ذر ببعض التقويم كما
يودب الامام رعيته واما قولها موقع الغمامة المحماة فان عثمان حمى حمى في بلاد العرب لابل الصدقة وقد كان
عمر حمى حمى ايضا كذلك فلم ينكر الناس ذلك على عمر فهذه الثلاث التي نقمتها عايشة فلما استعتبوه منها اعتبهم ورجع
الى مرادهم وهو قولها مصتموه موص الثوب بالصابون والموص هو الغسل والفقر الغرض يقال افقر الصيد
اذا وجد الصايد فرصته وكان عثمان امنا انهم لا يعدون عليه في الشهر الحرام فانهم لا يستحلون حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي المدينة وكانت الثالثة حرمة الخلافة قلت ومع هذا لم يشعر الشاعر في قوله
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا الى شي من المحرمات الثلاث ولا حرمة الاحرام فان عثمان

لم يكن احرم بالحج وانما اراد على ما ذكر الاصمعي انه لم يكن ابي تحريا على عقوبته كما سنذكر عن الاصمعي ان شا الله
تعالى في ترجمة ابي نصر احمد بن عبد الله الباهلي البخاري في الطبقة الرابعة وقولنا في سيا في هذا السند سمعت
ابا زكريا وابا بكر يقولان سمعت ابا عبد الله كذا هو في تاريخ نيسابور للحافظ ابي بكر الحازمي في خطه وقد كتبت كما
رايته في خطه محو وسمعت صح وفيه اجاد فانه حاكى عن اثنين قولهما فكل منهما يقول سمعت فانه جهود فيه ويشبه
هذا الاثر عن عائشة رضي الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه حديث ديان بن قسور الكلبي ويقال ذبان
بن قسور قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط وهو عند ابرهيم بن سعد عن ابن
اسحق عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عن ذبان وهو حديث ضعيف الاسناد ليس دون ابرهيم بن سعد من يحتج
به وقد ساقه السهيلي في الروض الانف بدون اسناد ونحن نرى ان نذكر **حديث ذبان** بن قسور فان
ابن الاثير لم يذكره في نهاية غريب الحديث معنيه نحصه فنقول عن ذبان بن قسور رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله انا معنا لوثا كانت في عثلم
لابه طرق وسمع فجا رجل فضرب ميتين فاستخرج حيا وكعنه بالثمام فحسه فطار اللوب هاربا وولى شواه
في العثلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شره قوم
فاضربهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين اللقيقة والسحيقة يسيب
جريا بعسل صاف من قذاه لم ما يقاه لوب ولا مجه نوب حديث غريب وكان صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع
الكلم فيخاطب كل قوم بلغتهم واللوب بضم اللام واسكان الواو النحل قاله السهيلي وحكاه ابن سيده في المحكم
واغفله الجوهري والازهري والعثلم بفتح العين المهملة وسكون ثاني الحروف قال السهيلي هو النبع واراد بها
هنا وفيه النحل او الخلية وقد يقال لموضع النحل اذا كان صدعا في جبل شيق وجمعه شيقان والطرم بكسر الطا
المهملة واسكان الرا العسل عامة قاله ابن سيده وغيره وحكى الازهري عن الليث انه الشهد وقوله فضرب
ميتين فاستخرج حيا يريد اوري نارا من زندين ضربهما وهو من باب الاستعارة شبه الزناد والحجر بالميتين
والنار التي تخرج منها بالحي والثمام قال الجوهري نبت ضعيف ذو خوص وربما حشي منه او سد به خصاص
البيوت فمعنى ليكعنه بالثمام انه الحق ذلك النبت على النار التي اوراها حتى صار لها دخان وهو المراد بقوله
تحسه قال السهيلي يقال لكل دخان نحاس ولا يقال ايام الا لدخان النحل خاصة يقال آمها يؤومها اذا
دخنها قاله ابو حنيفة ويقال اشار العسل يشوره ويشتاره اذا جناه من خلاياه ومواضعه والمشوار
الالة التي يقطع بها وقوله صلى الله عليه وسلم من سرق شره قوم كذا هو في اصل معتمد بكسر الشين المعجمة

واسكان

واسكان الراء وبعدها واو لم اجد هذه اللفظة في كتب اللغة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر
الجنة ما بين اللقيقة والسحيقة وكانهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب والعبتها كذلك مضبوطين بضم اولهما وقوله
صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك اضمر فيه الفعل اي الزم صبرك واغنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير
ويسيب اي يجري قال الازهري يقال سيبت الماء اذا ارسلته والسيب كانه اسم يجري الماء بالتين والنوب
ايضا من اسماء النحل وهو بضم النون واسكان الواو قال ابو ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب بالسواد ومن هذا المقيم يقال الله باب المعاياة وصنف فيه الفقها فالخير وادر وا
ان رجلا قال لابي حنيفة ما تقول في رجل قال اني لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل الميتة والدم واصدق اليهود
والنصارى وابغض الحق واهرب من رحمة الله واشهد بما لم ار واحب الفتنة واصلي بغير وضوء واترك
الغسل من الجنابة واقتل الناس فقال ابو حنيفة لمن حضره ما تقولون فيه فقالوا هذا كافر فتبسم وقال هذا مؤمن اما قوله
لا ارجو الجنة ولا اخاف النار فاراد انما ارجو واخاف خالقهما واراد باكل الميتة والدم السمك والجراد والكبد والطحال
وبقوله اصدق اليهود والنصارى قول كل منهم ان اصحابه ليسوا على شيء كما قال تعالى حكاية عنهم وبقوله اهرب من
رحمة الله الهرب من المطر وبقوله ابغض الحق يحب الموت لان الموت حق لا بد منه وشرب الخمر يعني في حال الاضطرار
وحب الفتنة الاموال والاولاد على ما قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وبالشهادة على ما لم ير الشهادة بالله
وملائكته وانبيائه ورسله وبالصلاة بغير وضوء الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبترك الغسل من الجنابة
اذا فقد الماء وبالناس الذين يقتلهم الكفار وهم الذين سماهم الله الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم **وروي** ان محمد
بن الحسن سال الشافعي عن خمسة زنوا بامراة فوجب على واحد القتل والاخر الرجم والثالث الحد والرابع نصف
الحد ولم يجب على الخامس شيء فقال الشافعي الاول ذمي زنى بمسلمة فانتقض عهده فيقتل والثاني زان محصن
والثالث بكر حر والرابع عبد والخامس مجنون **وروي** ان الشافعي رضي الله عنه سئل عن امراة في فيها لقمة قال
زوجها ان بلعتها فانت طالق وان اخرجتها فانت طالق فما الحيلة قال تبلع نصفها وتخرج نصفها **وجاء** رجل
الى ابي حنيفة رضي الله عنه فقال حلفت بالطلاق لا اكلم امراتي قبل ان تكلمني فقالت والعتاق لازم لي لا
اكلمك قبل ان تكلمني فكيف اصنع فقال اذهب فكلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان الثوري فجا سفيان
الى ابي حنيفة مغضبا فقال اتبيح الفروج قال ابو حنيفة وما ذاك فقص له القصة فقال ابو حنيفة هو كذا
انها لما قالت له ان كلمتك فعلي العتاق شافهته بالكلام فانحلت يمينه فاذا كلمها بعد لم يقع طلاق فقال سفيان
انك لتكشف ما كنا عنه غافلين **وعن** ابي يوسف القاضي قال طلبني هرون الرشيد ليلا فلما دخلت عليه
اذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فقال لي ان عند عيسى جارية وسالته ان يهبها لي وسالته ان يبيعها

وانشم فقلت وما منعك من بيعها او هبتها الامير المومنين فقال ان علي يمينا ان لا ابيعها ولا اهبها فقال
الرشيد هل لي في ذلك مخرج قلت نعم يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فتكون لم يهبها ولم يبعها فقال عيسى
فاشهد كذا اني بعتك نصفها ووهبتك نصفها فقال الرشيد بعد ذلك ابا القاضي بقيت واحدة فقلت
وما هي فقال انها امة ولا بد من استبرايها ولا بد ان اطاها هذه الليلة فقلت له اعتقها وتزوجها فان الحر لا تستبرا
ففعل ذلك فعقدت عقده عليها وامر لي بمال جزيل وحضرت امراة الى امير المومنين المامون فقالت يا امير
المومنين ان اخي مات وترك ستمائة دينار فلم اعط الا دينارا واحدا فقال كان لك بلغ فذلك ان اخوك ترك زوجة
واما وبنتين واثني عشر اخا وانت فقالت نعم كان ذلك حاضر فقال اعطوك حقك للزوجة ثمن الستمائة وذلك خمسة
وسبعون دينارا وللام السدس وذلك مائة دينار وللبنتين الثلثان وذلك اربعمائة دينار وللاثني عشر اخا اربعة
وعشرون دينارا ولك دينار واحد وسيل الفقهاء عن بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لا شبهة
فيه ووجد ولا قطع عليه فقال ان رجلا دخل فلم يجد في الدار شيا فعمد الى صاحب الدار نايما ووضعه
فخرج السارق واخذه وخرج فلا يقطع لان المال حصل بعد هتك الحرز وسيل بعض المشايخ عن رجل
خرج الى السوق وترك امراته في البيت ثم رجع فوجد عندها رجلا فقال لها ما هذا فقالت هذا زوجي وانت
عبدي وقد بعتك فقال الشيخ هو عبد زوجه سيده بابنته ودخل العبد ثم مات سيده وورثت الفرقة لانها
ملكت سيدها زوجها بالارث ثم انها كانت حاملا فوضعت فانقضت عدتها وباعت ذلك الزوج لانه صار عبدها
وسيل اخر عن رجل الى امراته اول النهار وهي حرام عليه ثم حلت ضحوة وحرمت الظهر وحلت العصر وحرمت
المغرب وحلت العشاء وحرمت الفجر وحلت الصبح وحرمت الظهر فقال هذا رجل نظر الى امة غيره بكرة واشتراها
ضحوة واسقط الاستبراء بحيلة واعتقها الظهر فحرمت عليه فتزوجها العصر فحلت فظاهر منها المغرب فحرمت
فكفر عن يمينه العشاء فحلت فطلقها عند الفجر فحرمت فراجعها ضحوة فحلت فارتدت الظهر فحرمت وكان
تركها فتعود ثم حلت العصر ثم حرمت المغرب حرمة موبدة وذلك بان تكون اسلمت العصر فبقيت على
الزوجية ثم لاعنها المغرب وسيل اخر عن امراة لها زوجان ويجوز ان يتزوجها ثالث ويطاها بما قبال
هذه امراة لها عبد وامة زوجت احدهما بالاخر فيصدق انها امراة لها زوجان والامة لها الملك واذا
جاء الثالث حرا ادنكحها فله ذلك وسيل عن رجل قال لامراته وهي في ما حارا ان خرجت بعد الكاء
فانت طالق وان لم تخرجي فانت طالق فقال لا تطلق خرجت او لم تخرج لانه حبا انفصل نقله الرافعي في فروع
الطلاق وسيل اخر عن رجل تكلم في بغداد فوجب على امراته بمصر ان تعيد صلاة ستة فقال هذه جارية
اعتقها ببغداد وهي بمصر ولم يبلغها الخبر الا بعد سنة وكانت تصلي مكشوفة الراس فاذا بلغها الخبر

بحب

يجب عليها اعادة الصلاة لان صلاة الحرة مكشوفة الراس لا تصح وفي الرافعي في رجل قال لامراته ان لم اقل
لك مثل ما تقولين لي في هذا المجلس فانت طالق فقالت له انت طالق ثلاثا الحيلة التي في عدم وقوع الطلاق
ان يقول انت تقولين لي انت طالق قلت وفيه نظر فان صيغتها انت بفتح التاء وصيغته انت بكسرها
اذا اراد خطابها بالطلاق فقد تقول كما قالت انت طالق بفتح التاء ولا يقع لانه خطاب المذكر فلعلها
قالت له انت طالق ابو بكر النا محمد بن اد ريس ابا المنذر بن داود بن مهران الغطفاني الحنظلي ابو حاتم الرازي
احد الايمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين ومائة سمع عبد الله بن موسى وابا نعيم وطبقتهما بالكوفة ومحمد
بن عبد الله الانصاري والاصمعي وطبقتهما بالبصرة وعفان وهوذة بن خليفة وطبقتهما ببغداد وابا مسهر
وابا الجماهر محمد بن عثمان وطبقتهما بدمشق وابا اليمان ودحيم الوحاظي وطبقتهما بحمص وسعيد بن ابي مريم وطبقته
بمصر وخلقا بالنواحي والثغور وتردد في الرحلة زمانا قال ابنه سمعت ابي يقول اول سنة خرجت في طلب
الحديث اقمت سبع سنين احصيت ما مشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد بعد ذلك
وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا الى دمشق ثم الى انطاكية ثم الى طرسوس ثم رجعت الى
حمص ثم منها الى الرقة ثم ركبت الى العراق كل هذا وانا ابن عشرين سنة حدث عنه من شيوخه الصغار يونس
بن عبد الاعلى وعبدة بن سليمان المروزي والربيع بن سليمان المرادي ومن اقرانه ابو زرعة الرازي وابو زرعة الدمشقي
ومن اصحاب السنن ابو داود والنسائي وقيل ان البخاري وابن ماجة رويا عنه وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا
وابن صاعد وابو عوانة والقاضي المحاملي وابو الحسن علي بن ابراهيم القطان صاحب ابن ماجة وخلق كثير قال
عبد الرحمن بن ابي حاتم قال لي موسى بن اسحق القاضي ما رايت احفظ من والدك وقال لنا احمد بن سلمة الحافظ ما
رايت بعد اسحق بن راهويه ومحمد بن يحيى احفظ للحديث من ابي حاتم ولا اعلم بمعانيه وقال ابن ابي حاتم سمعت
يونس بن عبد الاعلى يقول ابو زرعة وابو حاتم اماما خراسان وبقاوهما صلاح للمسلمين وقال ابن ابي حاتم سمعت
ابي يقول قلت على باب ابي الوليد الطيالسي من اغرب علي حديثا صحيحا فله درهم وكان ثم خلق ابو زرعة فمن دونه
وانما كان مرادي ان يلقى علي ما لم اسمع به فيقولون هو عند فلان فاذهب واسمعه فلم يتهيا لاحد ان يغرب علي
حديثا وسمعت ابي يقول كان محمد بن يزيد الاسفاطي قد ولع بالتفسير وبحفظه فقال يوما ما تحفظون في
قوله تعالى فنقبوا في البلاد فسكتوا فقلت ثنا ابو صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ضربوا
في الارض وسمعت ابي يقول قدم محمد بن يحيى النيسابوري الري فالقيت عليه ثلاثة عشر حديثا من حديث الزهري
فلم يعرف منها الا ثلاثة احاديث قال شيخنا الذهبي رحمه انما القى عليه من حديث الزهري لان محمدا كان اليه
المنتهى في معرفة حديث الزهري قد جمعه وصنفه وتتبعه حتى كان يقال له الزهري قال وسمعت

ووقد سماه لك ذكراه من باب العـ
من دون لفظ الموهب يعني علـ
وعكسه وقد بينه بقوله
لقوله للامة انت حرة
انت حرا

تنبيه وفي البلاد

ابي يقول بقيت بالبصرة سنة اربع عشرة ثمانية اشهر فجعلت ابيع ثيابي حتى نفدت فمضيت مع صديق لي
ادور على الشيوخ فانصرف رفيقي بالعشا ورجعت فجعلت اشرب الما من الجوع فغدا علي رفيقي فطفت معه
على جوع شديد وانصرفت جايعا فلما كان من الغد غدا علي فقلت انا ضعيف لا يمكنني قال ما لك قلت لا اكتمك
مضى يومان ما طعمت فيهما شيا فقال قد بقي معي دينار فنصفه لك ونصف نجعله في الكرا فخرجنا من
البصرة واخذت منه النصف دينار سمعت ابي يقول خرجنا من المدينة من عند داود الجعفري وصرنا الى الجار
وركبنا البحر فكانت الريح في وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة اشهر وضاقت صدورنا وفني ما كان معنا وخرجنا
الى البر نمشي اياما حتى فني ما تبقى معنا من الزاد والما فمشينا يوما لم ناكل ولم نشرب ويوم الثاني كمثل ويوم الثالث
فلما كان المسا صلينا والقينا بانفسنا فلما اصبحنا في اليوم الثالث جعلنا نمشي على قدر طاقتنا وكنا ثلاثة انا
وشيخ نيسابوري وابو زهير المروزي فسقط الشيخ مغشيا فجينا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا قدر فرسخ
فضعفت وسقطت مغشيا علي ومضى صاحبي يمشي فراى من بعيد قوما قربوا سفينتهم من البر ونزلوا على بير
موسى فلما عاينهم لوح بثوبه اليهم فجاوه معهم ما فسقوه واخذوا بيده فقال لهم الحقوا رفيقين لي فما شعرت
الا برجل يصب الما على وجهي ففتحت عيني فقلت اسقني فصب من الما في مشربة قليلا فشربت ورجعت الي نفسي ثم
سقاني قليلا واخذ بيدي فقلت ورايي شيخ ملقى فذهب جماعة اليه واخذ بيدي وانا امشي واجر رجلي حتى
اذا بلغت عند سفينتهم واتوا بالشيخ واحسنوا الينا فبقينا اياما حتى رجعت الينا انفسنا ثم كتبوا لنا كتابا
الى مدينة يقال لها راية الى واليهم وزودونا من الكعك والسويق والما فلم نزل نمشي حتى نفد ما كان معنا
من الما والقوت فجعلنا نمشي جياعا على شط البحر حتى دفعنا الى سلحفاة مثل الترس فعمدنا الى حجر كبير
فضربنا على ظهرها فانفلق فاذا فيه مثل صفرة البيض فتحسيناه حتى سكن عنا الجوع حتى توصلنا الى مدينة
الراية واوصلنا الكتاب الى عاملها فانزلنا في داره فكان يقدم الينا كل يوم القرع ويقول لخادمه هاتي لهم
اليقطين المبارك فيقدمه مع الخبز اياما فقال واحد منا الا تدعوا باللحم المشوي فسمع صاحب الدار فقال
انا احسن بالفارسية فان جدتي كانت هروية واتانا بعد ذلك باللحم ثم زودونا الى مصر سمعت ابي يقول
لا احصي كم مرة مشيت من الكوفة الى بغداد وقال ابو محمد الايادي يرثي ابا حاتم من قصيدة
انفسي ما لك لا تجزعينا ❊ وعيني ما لك لا تدمعينا ❊ الم تسمعي بكسوف العلوم ❊ في شهر شعبان محقا مبينا ❊
الم تسمعي خبر المرتضى ❊ ابي حاتم اعلم العالمينا ❊ توفي ابو حاتم الرازي سنة سبع وسبعين ومايتين وله اثنتان
وثمانون سنة ومن الفوايد عنه رض **محمد بن اسمعيل** بن ابرهيم بن المغيرة بن بردزبة بفتح البا الموحدة
بعدها را ساكنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي ساكنة ثم با موحدة مفتوحة ثم ها ابن بذذبة بباء موحدة مفتوحة

كانت الريح في وجوهنا
بير موسى
مدينة راية
السلحفاة العجيب
بردزبة
بذذبة

ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال معجمة ثانية ساكنة ثم با موحدة مكسورة ثم ها هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الامام الوالد
رحمه الله تعالى وقيل بذل بردزبة المحدث وغيره قيد ذلك هو امام المسلمين وفايق الموحدين وشيخ المومنين
والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين ابو عبد الله الجعفي مولاهم **البخاري**
صاحب الجامع الصحيح وصاحب ذيل الفضل المنتسج م ، ٥ ، هـ
علا عن المدح حتى ما يزان به ❊ كانما المدح من مقدار يضع له ❊ الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى ❊ هادي الشريعة لم يدلس بتصنيع
الجامع المانع الدين القويم وسنة ❊ الشريعة ان نغشا لها البدع ❊ قاضي المراتب داني الفضل يحسبه ❊ كالشمس يبدو سناها حين ترتفع
ذلت رقاب جماهير الانام له ❊ فكلهم وهو عال عنهم خضعوا ❊ لا تسمعن حديث الحاسدين له ❊ فان ذلك موضوع ومنقطع
وقل لمن رام يحكيه اصطبارك لا ❊ تعجل فان الذي يبغيه ممتنع ❊ وهبك تاتي بما يحكي شكله لتدان ❊ البين يحكي بحا الجامع البيع
كان والده ابو الحسن اسمعيل بن ابرهيم من العلما الورعين سمع مالك بن انس وراى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك
وحدث عن ابي معاوية وجماعة روى عنه احمد بن حفص وقال دخلت عليه عند موته فقال لا اعلم في جميع مالي
درهما من شبهة قال احمد بن حفص فتصاغرت الي نفسي عند ذلك ولد البخاري سنة اربع وتسعين ومائة ونشا
يتيما واول سماعه سنة خمس ومايتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وحبب اليه العلم من الصغر واعانه عليه ذكاه
المفرط ورحل سنة عشر ومايتين بعد ان سمع الكثير ببلده من محمد بن سلام البيكندي ومحمد بن يوسف البيكندي
وعبد الله بن محمد المسندي وهرون بن الاشعث وطايفة وسمع ببلخ من مكي بن ابرهيم ويحيى بن بشر الزاهد
وقتيبة وجماعة وبمرو من علي بن الحسن بن شقيق وعبدان وجماعة وبنيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم واسحق
وعدة وبالري من ابرهيم بن موسى الحافظ وغيره وببغداد من سريج بن النعمان وعفان وطايفة وبالبصرة من ابي
عاصم النبيل وبدل بن المحبر ومحمد بن عبد الله الانصاري وغيرهم وبالكوفة من ابي نعيم وطلق بن غنام والحسن
بن عطية وخلاد بن يحيى وقبيصة وغيرهم بمكة من الحميدي وعليه تفقه عن الشافعي وبالمدينة عن عبد العزيز
الاويسي ومطرف بن عبد الله وبواسط ومصر ودمشق وقيسارية وعسقلان وحمص من خلايق يطول
سردهم ذكر انه سمع من الف نفس وقد خرج عنهم وحدث بها ولم يرها وفي تاريخ نيسابور للحاكم انه سمعه
بالجزيرة من محمد بن الوليد بن الرقيس الحراني واسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرهاوي وعمرو بن خالد واحمد بن عبد
الملك بن احمد الحراني وهذا وهم فانه لم يدخل الجزيرة ولم يسمع من احمد بن الوليد وانما روى عن رجل عنه ولا
من ابن زرارة انما اسمعيل بن عبد الله الذي يروي عنه هو اسمعيل ابن ابي اويس واما والد فانه سمع منه
ببغداد وعمرو بن خالد سمع منه بمصر نبه على هذا شيخنا الحافظ المزي فيما رايته بخطه واكثر الحاكم في عدة
شيوخه وذكر البلاد التي دخلها ثم قال وانما سميت كل ناحية جماعة من المتقدمين ليستدل بذلك على

تصاغرت الي نفسي
سمع البخاري من الف نفس

عالي اسناده قال مسلم بن الحجاج لم يدع لاحد ممن سمينهم الاهل نيسابور واعترضه شيخنا الذهبي
كان ابنه بخطه فانه ادرك احمد وعمرو بن حفص بعق وهما من عد الحاكم ذكره ابو عاصم العبادي ابا عبد الله
في كتابه الطبقات وقال سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قلت وتفقه على الحميدي وكلهم من
اصحاب الشافعي قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه ادرك اقرانه والشافعي مكثهلا فلا يروي نازلا وروى
عن الحسين وابي ثور مسائل عن الشافعي قلت وذكر الشافعي في موضعين من صحيحه في باب في الركاز
الخمس وفي باب تفسير العرايا من البيوع ورقم شيخنا المزي في التهذيب للشافعي بالتعليق وذكر هذين
المكانين حدث البخاري بالحجاز والعراق وما وراء النهر وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شعرة وروى
عنه ابو زرعة وابو حاتم والترمذي ومسلم خارج الصحيح ومحمد بن نصر المروزي وصالح بن محمد جزرة وابن
خزيمة وابو العباس السراج وابو قريش محمد بن جمعة ويحيى بن محمد بن صاعد وابو حامد بن الشرقي وخلق
واخر من يروي عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوي المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة واخر من زعم
انه سمعه منه موتا ابو طلحة عبد الله بن فارس البلخي المتوفى سنة ست واربعين وثلثمائة واخر من روى حديثه
عاليا خطيب الموصل في الدعاء للمحاملي بينه وبينه ثلاثة رجال واما كتابه الجامع الصحيح فاجل كتب الاسلام
وافضلها بعد كتاب الله ولا عبرة بمن يرجح عليه صحيح مسلم فان مقالته هذه شاذة لا يعول عليها قال ابن عدي
سمعت الحسن بن الحسين البزاز يقول رايت البخاري شيخا نحيف البدن لا بالطويل ولا بالقصير عاش اثنتين
وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما وقال احمد بن الفضل البلخي ذهبت عينا محمد في صغره فرات امه ابراهيم
عليه السلام فقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة بكائك او دعائك فاصبح وقد رد الله عليه بصره
وعن جبريل بن ميكائيل سمعت البخاري يقول لما بلغت خراسان اصيب بصري فعلمني رجل ان احلق
راسي واغلفه بالخطمي ففعلت فرد الله علي بصري رواها غنجار في تاريخه وقال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم
الوراق قلت للبخاري كان بدو امرك قال الهمت حفظ الحديث في المكتب ولي عشر سنين او اقل
وخرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما يقرا على الناس سفيان
عن ابي الزبير عن ابرهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابرهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل
فدخل ثم خرج فقال لي كيف يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن ابرهيم فاخذ القلم مني واصلحه وقال
صدقت فقال للبخاري بعض اصحابه ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة فلما طعنت في ست عشرة
سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع امي واخي احمد الى مكة فلما حججت
رجع اخي بها وتخلفت في طلب الحديث فلما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة

ذكر البخاري الشافعي في موضعين من صحيحه

آخر من روى الجامع الصحيح

خطيب الموصل

صحيح البخاري اصح من صحيح مسلم

علاج العين

ابتدا طلب الحديث ... المكتب

والتابعين

والتابعين واقاويلهم وذلك ايام عبيد الله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني كرهت تطويل الكتاب
وقال حفص بن عمر الاشقر كنا مع البخاري بالبصرة نكتب الحديث ففقدناه اياما ثم وجدناه في بيت وهو عريان
وقد نفد ما عنده فجمعنا له دراهم وكسوناه وقال عبد الرحمن بن محمد البخاري سمعت محمد بن اسمعيل يقول لقيت اكثر
من الف رجل من اهل الحجاز والعراق والشام ومصر وخراسان الى ان قال فما رايت واحدا منهم يختلف في هذه
الاشيا ان الدين قول وعمل وان القران كلام الله وقال محمد بن ابي حاتم سمعته يقول دخلت بغداد ثمان كل
ذلك اجالس احمد بن حنبل فقال لي اخر ما ودعته يا ابا عبد الله تترك العلم والناس وتصير الى خراسان قال فانا
الان اذكر قول احمد وقال ابو بكر الاعين كتبنا عن البخاري على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه
شعرة وقال محمد بن ابي حاتم وراق البخاري سمعت حاشد بن اسمعيل واخر يقولان كان البخاري يختلف
معنا الى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى اتى على ذلك اياما فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما
فاخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر الف حديث فقراها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه
ثم قال اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه
في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه الوف اكثرهم
ممن يكتب عنه وكان شابا لم يخرج وجهه وقال محمد بن ابي حاتم وسمعت سليم بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن
سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فقلت
الذي يقول احفظ سبعين الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا عرفت مولد
اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة او التابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه
حفظا عن كتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غنجار ثنا ابو عمرو احمد بن محمد المقرئ ثنا محمد بن يعقوب
بن يوسف البيكندي سمعت محمد بن ابي حاتم بن عاصم البيكندي يقول قدم علينا محمد بن اسمعيل فاجتمعنا
عنده فقال بعضنا سمعت اسحق بن راهويه يقول كاني انظر الى سبعين الف حديث من كتابي فقال محمد تعجب
من هذا لعل في هذا الزمان من ينظر الى مائتي الف حديث من كتابه قالوا انما عنى به نفسه وقال ابن عدي
حدثني محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح
واحفظ مائتي الف حديث غير صحيح وقال امام الايمة ابن خزيمة ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث من محمد بن اسمعيل
البخاري وقال ابن عدي سمعت عدة مشايخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب الحديث فعمدوا
الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد هذا والمتن هذا لذا ودفعوا

ايام عبيد الله بن موسى

مكالمة احمد بن حنبل مع البخاري

وراق البخاري

حفظه

تكلم البخاري ...

شاب لم يخرج وجهه

تحت اديم السماء

الى كثرة احد عشر احاديث ليلقوها على البخاري فاجتمع الناس وانتدب احدهم فقال له وسأله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة وكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري
يقول لا اعرفه الى فراغ العشرة انفس وهو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم قد فرغوا التفت الى الاول
فقال اما حديثك فاسناده كذا وكذا والثاني كذا وكذا والثالث الى آخر العشرة فرد كل متن الى اسناده
وفعل بالثاني مثل ذلك الى ان فرغ فاقر له الناس بالحفظ وقال يوسف بن موسى المروروذي كنت بجامع
البصرة اذ سمعت مناديا ينادي يا اهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت فيهم فرايت
رجلا شابا يصلي خلف الاسطوانة فلما فرغ احدقوا به وسألوه ان يعقد لهم مجلسا للاملاء فاجابهم فلما كان من
الغد اجتمع كذا كذا الف فجلس وقال يا اهل البصرة انا شاب وقد سألتموني ان احدثكم وساحدثكم باحاديث عن اهل
بلدكم تستفيدون الكل ثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابيه ابن ابي رواد بلديكم ثنا ابي ثنا شعبة عن منصور وغيره
عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان اعرابيا قال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال ليس هذا عندكم
انما عندكم عن غير منصور واملى مجلسا على هذا النسق قال يوسف وكان دخولي البصرة ايام محمد بن عبد الملك
بن ابي الشوارب وقال الترمذي لم ار احدا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد
اعلم من محمد بن اسمعيل وقال اسحق بن احمد الفارسي سمعت ابا حاتم يقول سنة سبع واربعين ومائتين محمد بن اسمعيل
اعلم من دخل العراق ومحمد بن يحيى اعلم من بخراسان اليوم ومحمد بن اسلم اورعهم وعبد الله الدارمي اثبتهم وعن احمد بن
حنبل قال انتهى الحفظ الى اربعة من اهل خراسان ابو زرعة ومحمد بن اسمعيل والدارمي والحسن بن شجاع البلخي وقال
ابو احمد الحاكم كان البخاري احد الائمة في معرفة الحديث وجمعه ولو قلت اني لم ار تصنيف احد يشبه تصنيفه في
المبالغة والحسن لرجوت ان اكون صادقا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا قال قرأت على عمر بن القواس اخبركم عن
ابو القاسم ابن الحرستاني حضورا انا جمال الاسلام انا ابن طلاب انا ابن جميع حدثني احمد بن محمد بن آدم حدثني محمد بن يوسف البخاري
قال كنت مع محمد بن اسمعيل بمنزله ذات ليلة فاحصيت عليه انه قام واسرج ليستذكر اشيا يعلقها في ليلة ثمان عشرة مرة
وقال محمد بن ابي حاتم الوراق كان ابو عبد الله اذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد الا في القيظ احيانا فكنت اراه
يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة الى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيوري نارا ويسرج ثم يخرج احاديث
فيعلم عليها ثم يضع رأسه وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وكان لا يوقظني في كل ما يقوم فقلت له انك
تحمل على نفسك في كل هذا ولا توقظني قال انت شاب ولا احب ان افسد عليك نومك وقال الفربري قال لي محمد
بن اسمعيل ما وضعت في الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال ابراهيم بن معقل سمعته

اخبرنا اذنا

اخبرنا حضورا

القداحة

فايدة

تاريخ نسف لابي عبد الله المستغفري

يقول كنت عند اسحق بن راهويه فقال رجل لو جمعتم كتابا مختصرا للسنن فوقع ذلك في قلبي فاخذت في
جمع هذا الكتاب قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ روي من وجهين ثابتين عن البخاري انه قال اخرجت هذا
الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله قال شيخنا ابو عبد الله
الحافظ وقال ابراهيم بن معقل سمعته يقول ما ادخلت في الجامع الا ما صح وتركت من الصحاح لاجل الطول وقال
محمد بن ابي حاتم قلت له تحفظ جميع ما في المصنف قال لا يخفى علي جميع ما فيه ولو نشر بعض اسنادي هؤلاء لم يفهموا
كتاب التاريخ ولا يعرفوه ثم قال صنفته ثلاث مرات وقد اخذه ابن راهويه فادخله على عبد الله بن طاهر فقال
ايها الامير الا اريك سحرا فنظر فيه عبد الله فتعجب منه وقال لست افهم تصنيفه وقال الفربري حدثني
نجم بن الفضيل وكان من اهل الفهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وخرج من قريته ومحمد بن اسمعيل خلفه
فاذا خطا خطوة يخطو محمد ويضع قدمه على قدمه ويتبع اثره وقال خلف الخيام سمعت ابا عمرو احمد بن نصر
الخفاف يقول محمد بن اسمعيل اعلم في الحديث من احمد واسحق بعشرين درجة ومن قال فيه شيئا فعليه مني الف لعنة ولو
دخل من هذا الباب لملئت منه رعبا وقال ابو عيسى الترمذي كان محمد بن اسمعيل عند عبد الله بن منير فلما قام
من عنده قال له يا ابا عبد الله جعلك الله زين هذه الامة قال ابو عيسى استجيب له فيه وقال جعفر بن محمد
المستغفري في تاريخ نسف وذكر البخاري لو جاز لي الفضيلة على من لقي من مشايخه ولعله ما لقي بعده مثل
نفسه وقال ابراهيم الخواص رأيت ابا زرعة كالصبي جالسا بين يدي محمد بن اسمعيل يسأله عن علل الحديث وقال
جعفر بن محمد القطان سمعت محمد بن اسمعيل يقول كتبت عن الف شيخ او اكثر عن كل واحد منهم عشرة آلاف
او اكثر ما عندي حديث الا اذكر اسناده قلت وورد البخاري بخارا وله خمس عشرة سنة ولم ير محمد بن
سلام البيكندي فقال لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين الف حديث فخرج حتى لحقه فقلت انت تحفظ
سبعين الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا واعرف مولد اكثرهم ووفاتهم
ومساكنهم ولست اروي حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولي من ذلك اصل احفظه حفظا من كتاب الله وسنة
وقال بعضهم كنت عند محمد بن سلام البيكندي فدخل محمد بن اسمعيل فلما خرج قال محمد بن سلام كلما دخل علي هذا
الصبي تحيرت والتبس علي امر الحديث ولا ازال خائفا ما لم يخرج وقال محمد بن ابي حاتم سمعت محمد بن يوسف
يقول كنا عند ابي رجاء يعني قتيبة فسئل عن طلاق السكران فقال هذا احمد بن حنبل وابن راهويه قد
ساقهم الله اليك واشار الى محمد بن اسمعيل وكان مذهب محمد انه اذا كان مغلوب العقل لا يذكر ما يحدث
في سكره انه لا يجوز عليه من امره شيء وسمعت عبد الله بن سعيد يقول لما مات احمد بن حرب النيسابوري ركب

جعفر بن محمد

قال

ابن راهويه

محمد واسحق يشيعان جنازته فكنت اسمع اهل المعرفة بنيسابور ينظرون ويقولون محمد افقه من اسحق وعن المعيري
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اين تريد فقال اريد البخاري فقال اقرئه مني السلام وكان
يختم القران كل يوم نهارا ويقرا في الليل عند السحر ثلثا من القران فمجموع ورده ختمة وثلث ختمة وكان يقول
ارجوا ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا وكان يصلي ذات يوم فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة ولم يقطع
صلاته ولا تغير حاله عن الامام احمد ما اخرجت خراسان مثل البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم الدورقي
البخاري فقيه هذه الامة وقال محمد بن ادريس الرازي قد خرج البخاري الى العراق ما خرج من خراسان احفظ
منه ولا قدم العراق اعلم منه قال الحاكم ابو عبد الله سمعت ابا نصر احمد بن محمد الوراق يقول سمعت ابا
حامد احمد بن حمدون يقول سمعت مسلم بن الحجاج وجاء الى محمد بن اسمعيل البخاري فقبل بين عينيه وقال
دعني حتى اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله حدثك محمد
بن سلام ثنا مخلد بن يزيد الحراني قال انا ابن جريج قال حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال البخاري وثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا ثنا حجاج بن محمد
عن ابن جريج قال حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في كفارة المجلس الذي يقول اذا قام من مجلسه سبحانك ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسمعيل هذا حديث مليح ولا اعلم
بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا الا انه معلول ثنا موسى بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله
قال محمد بن اسمعيل هذا اولى فانه لا يذكر لموسى بن عقبة مسندا عن سهيل وهو سهيل بن ذكوان مولى جويرية وهم
اخوة سهيل وعباد وصالح بنو ابي صالح وهم من اهل المدينة وقال مسبح بن سعيد كان محمد بن اسمعيل البخاري
اذا كان اول ليلة من شهر رمضان يجتمع اليه اصحابه فيصلي بهم ويقرا في كل ركعة عشرين اية وكذلك الى
ان يختم القران وكان يقرا في السحر ما بين النصف الى الثلث من القران فيختم عند السحر في كل ثلث ليال وكان يختم
بالنهار في كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الافطار كل ليلة ويقول عند كل ختم دعوة مستجابة وقال بكر بن
منير سمعت البخاري يقول ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ
يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتعديل فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر او
سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب ولا فلان يضع الحديث وهذا من شدة ورعه واشد تضعيفه قوله
في المجروح منكر الحديث قلت قال ابن القطان ان البخاري قال كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل
الرواية عنه وقال ابو بكر الخطيب سئل العباس بن الفضل الرازي الصائغ ايهما احفظ ابو زرعة او
البخاري فقال لقيت البخاري بين حلوان وبغداد فرجعت معه مرحلة وجهدت ان اجيء بحديث لا يعرفه

حافظ ... البخاري

ما اخرجت خراسان مثل البخاري

لا مثل مسلم مع البخاري

كفارة المجلس

فما امكن
البخاري

فما امكن وانا اغرب على ابي زرعة عدد شعر رأسه وقال ابو عمرو احمد بن نصر الخفاف محمد بن اسمعيل
اعلم بالحديث من اسحق بن راهويه واحمد بن حنبل وغيرهما بعشرين درجة ومن قال فيه شيئا فمني عليه الف
لعنة ثم قال ثنا محمد بن اسمعيل التقي النقي العالم الذي لم ار مثله وقال محمد بن يعقوب الاخرم سمعت اصحابنا
يقولون لما قدم البخاري نيسابور استقبله اربعة الاف رجل على الخيل سوى من ركب بغلا او حمارا وسوى الرجالة
وقال ابو احمد الحاكم في الكنى عبد الله بن الديلمي ابو بسر وقال البخاري ومسلم فيه ابو بشر بشين معجمة قال الحاكم وكلاهما
اخطا في علمي انما هو ابو بسر وخليق ان يكون محمد بن اسمعيل مع جلالته ومعرفته بالحديث اشتبه عليه فلما نقله
مسلم من كتابه تابعه على زلته ومن تامل كتاب مسلم في الاسماء والكنى علم انه منقول من كتاب محمد بن اسمعيل حذو
القذة بالقذة لا يزيد عليه فيه الا ما يسهل عليه وتجلد في نقله حق الجلادة اذ لم ينسبه الى قائله وكتاب محمد بن اسمعيل
في التاريخ كتاب لم يسبق اليه ومن الف بعده شيئا من التاريخ او الاسماء او الكنى لم يستغن عنه فمنهم من نسبه
الى نفسه مثل ابي زرعة وابي حاتم ومسلم ومنهم من حكاه عنه فالله يرحمه فانه الذي اصل الاصول وذكر الحاكم
ابو احمد كلاما سوى هذا وقال محمد بن ابي حاتم رايت ابا عبد الله استلقى على قفاه يوما ونحن بفربر في تصنيف كتاب
التفسير واتعب نفسه يومئذ فقلت اني اراك تقول اني ما اثبت شيئا بغير علم قط منذ عقلت فما الفائدة
في الاستلقاء قال اتعبنا انفسنا اليوم وهذا ثغر من الثغور خشيت ان يحدث حدث من امر العدو فاحببت
ان استريح واخذ اهبة فان غافصنا العدو كان بنا حراك وكان يركب الى الرمي كثيرا فما اعلم اني رايته في طول ما
صحبته اخطا سهمه الهدف الا مرتين وكان لا يسبق وقال سمعته يقول لما اردت ان اتكلم بكلام فيه ذكر الدنيا
الا بدات بحمد الله والثناء عليه قال وكان لابي عبد الله غريم قطع عليه مالا كثيرا فبلغه انه قدم امل ونحن بفربر
فقلنا له ينبغي ان تعبر وتاخذه بمالك فقال ليس لنا ان نروعه ثم بلغ غريمه فخرج الى خوارزم فقلنا ينبغي ان
تقول لابي سلمة الكشاني عامل امل ليكتب الى خوارزم في اخذه فقال ان اخذت منهم كتابا طمعوا مني في كتاب
ولست ابيع ديني بدنياي فجهدنا فلم ياخذ حتى كلمنا السلطان عن غير امره فكتب الى والي خوارزم فلما بلغ ابا عبد الله
ذلك وجد وجدا شديدا وقال لا تكونوا اشفق علي من نفسي وكتب كتابا واردف تلك الكتب بكتب وكتب الى بعض اصحابه
بخوارزم ان لا يتعرض لغريمه فرجع غريمه وقصد ناحية مرو فاجتمع التجار واخبروا السلطان فاراد السلطان التشديد
على الغريم فكره ذلك ابو عبد الله وصالح غريمه على ان يعطيه كل سنة عشرة دراهم شيئا يسيرا وكان المال خمسة وعشرين
الفا ولم يصل من ذلك المال الى درهم ولا الى اكثر منه سمعت ابا عبد الله يقول ما توليت شرائي قط ولا بيعه قلت فمن
تولى امرك في اسفارك قال كنت اكفى امر ذلك وذكر بكر بن منير انه حمل الى البخاري بضاعة انفذها اليه
ابنه احمد فاجتمع به بعض التجار فطلبوها منه بربح خمسة الاف درهم فقال انصرفوا الليلة فجاءه من

افضل مسلم من صحيح البخاري

كان يركب الى الرمي

ما توليت شرائي قط ولا بيعه

الغد نجا آخرون وطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم فقال إني نويت البارحة بيعها للذين أتوا البارحة
قلت وقال محمد بن أبي حاتم سمعت أبا عبد الله يقول ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالة إذا دعا لم يستجب له
وسمعته يقول خرجت إلى آدم بن أبي إياس فتخلفت عني نفقتي حتى جعلت أتناول الحشيش ولا أخبر بذلك
أحدا فلما كان اليوم الثالث أتاني آت لا أعرفه فناولني صرة دنانير وقال أنفق على نفسك وسمعت سليم بن مجاهد
يقول ما رأيت بعيني منذ ستين سنة أفقه ولا أورع ولا أزهد في الدنيا من محمد بن إسمعيل واعلم أن
ولا مطمع في استيعاب غالبها والكتب مشحونة به وفيما أوردنا مقنع وبلاغ

قصته مع محمد بن يحيى الذهلي

قال الحسن بن محمد بن جابر قال لنا الذهلي لما ورد البخاري نيسابور اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح فاسمعوا
منه فذهب الناس إليه وأقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي فحسده بعد ذلك وتكلم فيه وقال أبو
أحمد بن عدي ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسمعيل لما ورد نيسابور اجتمع عليه حسده بعض المشايخ فقال — في بحث التلفظ بالقرآن القديم وهل هو حادث أو قديم كما سبق في ترجمة الحسين الكرابيسي
لأصحاب الحديث إن محمد بن إسمعيل يقول اللفظ بالقرآن مخلوق فامتحنوه فلما حضر الناس قام إليه رجل فقال
يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أم غير مخلوق فأعرض عنه ولم يجبه فأعاد السؤال فأعرض
عنه ثم أعاد فالتفت إليه البخاري وقال القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة
فشغب الرجل وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخاري في منزله قال محمد بن يوسف الفربري سمعت محمد بن
إسمعيل يقول أما أفعال العباد فمخلوقة فقد حدثنا علي بن عبد الله ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك عن ربعي
عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يصنع كل صانع وصنعته وسمعت عبيد الله بن سعيد سمعت
يحيى بن سعيد يقول ما زلت أسمع أصحابنا يقولون إن أفعال العباد مخلوقة قال البخاري حركاتهم وأصواتهم
واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة فأما القرآن المتلو المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام
الله ليس بمخلوق قال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال يقال فلان حسن القراءة
ورديء القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا رديء القرآن وإنما ينسب إلى العباد القراءة لأن القرآن كلام الرب
والقراءة فعل العبد وليس لأحد أن يشرع في أمر الله بغير علم كما زعم بعضهم أن القرآن بألفاظنا وألفاظنا
به شيء واحد والتلاوة هي المتلو والقراءة هي المقروء فقيل له إن التلاوة فعل القاري وعمل التالي فرجع
وقال ظننتهما مصدرين فقيل له هلا أمسكت كما أمسك كثير من أصحابك ولو بعثت إلى من كتب عنك واسترددت
ما أثبت وضربت عليه فزعم أن كيف يمكن هذا وقال قلت فقلت له كيف جاز لك أن تقول في الله شيئا لا يقوم
به برهان وبيان إذا لم تميز بين التلاوة والمتلو فسكت إذ لم يكن عنده جواب وقال أبو حامد الأعمشي رأيت
البخاري في جنازة سعيد بن مروان والذهلي يسأله عن الكنى والعلل ويمر فيه البخاري مثل السهم فما أتى على

شهر

شهر حتى قال الذهلي ألا من يختلف إلى مجلسه فلا يأتينا فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ونهيناه
فلم ينته فلا تقربوه قلت كان البخاري على ما روي وسيحكي ما فيه ممن قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال
محمد بن يحيى الذهلي فمن زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجالس ولا يكلم ومن زعم أن القرآن مخلوق
فقد كفر وإنما أراد محمد بن يحيى والعلم عند الله ما أراد أحمد بن حنبل كما قدمناه في ترجمة الكرابيسي من النهي عن
الخوض في هذا ولم يرد مخالفة البخاري وإن خالفه وزعم أن لفظه الخارج من بين شفتيه المحدثتين قديم
فقد باء بأمر عظيم والظن به خلاف ذلك وإنما أراد هو وأحمد وغيرهما من الأئمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام
وكلام البخاري عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج إليه فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب والسكوت — نهيه عن علم الكلام
عنه عند عدم الاحتياج إليه سنة فافهم ذلك ودع خرافات المؤرخين واضرب صفحا عن تمويهات الضالين الذين
يظنون أنهم محدثون وأنهم عند السنة واقفون وهم عنها مبعدون وكيف يظن بالبخاري أنه يذهب إلى شيء من أقوال
المعتزلة وقد صح عنه فيما رواه الفربري وغيره أنه قال إني لأستجهل من لا يكفر الجهمية ولا يرتاب المنصف — تكفير الجهمية البخاري
في أن محمد بن يحيى الذهلي لحقته آفة الحسد التي لم يسلم منها إلا أهل العصمة وقد سأل بعضهم البخاري فيما بينه
وبين محمد بن يحيى فقال البخاري كم يعتري محمد بن يحيى الحسد في العلم والعلم رزق الله يعطيه من يشاء ولقد ظرف
البخاري وأبان عن عظيم ذكائه حيث قال وقد قال له أبو عمرو الخفاف إن الناس خاضوا في قولك لفظي بالقرآن مخلوق
يا أبا عمرو احفظ ما أقول لك من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمدان وبغداد والكوفة والبصرة
ومكة والمدينة أني قلت إن لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فإني لم أقله إلا أني قلت أفعال العباد مخلوقة
قلت تأمل كلامه ما أذكاه ومعناه والعلم عند الله إني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق لأن الكلام في هذا — ذكاء عجيب
خوض في مسائل الكلام وصفات الله التي لا ينبغي الخوض فيها إلا للضرورة ولكني قلت أفعال العباد مخلوقة
وهي قاعدة مغنية عن تخصيص هذه المسألة بالذكر فإن كل عاقل يعلم أن لفظنا من جملة أفعالنا وأفعالنا
مخلوقة فألفاظنا مخلوقة ولقد أفصح بهذا المعنى في رواية أخرى صحيحة رواها حاتم بن أحمد بن الكندي
قال سمعت مسلم بن الحجاج فذكر الحكاية وفيها أن رجلا قام إلى البخاري فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال
أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا وفي الحكاية أنه وقع بين القوم إذ ذاك اختلاف على البخاري فقال
بعضهم قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل قلت فلم يكن الإنكار إلا على من يتكلم في القرآن
فالحاصل ما قدمناه في ترجمة الكرابيسي من أن أحمد بن حنبل وغيره من السادات الموفقين نهوا عن الكلام في القرآن
جملة وإن لم يخالفوا في مسألة اللفظ فيما نظنه فهما إجلالا لهم وفهما من كلامهم في غير رواية ورفعا لمحلهم
عن قول لا يشهد له معقول ولا منقول ومن أن الكرابيسي والبخاري والمحنتين بهما من الأئمة الموفقين أيضا أفصحوا

بان لعظيم مخلوق لما احتاجوا الى الافصاح هذا ان ثبت عنهم الافصاح بهذا والا فقد نقلنا لك قول البخاري
ان من نقل عنه هذا فقد كذب عليه فان قلت اذا كان رجحانه لا يفصح به قلت سبحان الله قد انبانا ان كان
المرفيه تشديدهم في الخوض في علم الكلام خشية ان يجر الكلام فيه الى ما لا ينبغي وليس كل علم يفصح به فاحفظ
ما نقلته لك واشدد عليه يديك ويعجبني ما انشده الغزالي في منهاج العابدين لبعض اهل البيت

ما ان لاكتم من علمي جواهره ۰ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به ۰ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال صالحون دمي ۰ يرون اقبح ما ياتونه حسنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن ۰ الى الحسين ووصى قبله الحسنا

ذكر الساعة وفاته

رضي الله عنه قال ابن عدي سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي
يقول جاء البخاري الى خرتنك قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها وكان له اقربا بها فنزل عندهم قال فسمعته يقول
ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يقول في دعائه اللهم انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك قال فما تم الشهر
حتى قبضه الله وقبره بخرتنك وعن عبد الواحد بن ادم الطواويسي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه
جماعة من اصحابه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل البخاري
فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرنا فاذا هو قد مات في الساعة التي رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيها قال الحاكم
ابو عبد الله سمعت ابا صالح خلف بن محمد بن اسمعيل البخاري يقول سمعنا ابا حسان مهيب بن سليمان الكرماني
يقول مات محمد بن اسمعيل رحمه الله عندنا ليلة الفطر اول ليلة من شوال سنة ست وخمسين ومايتين
وكان بلغ عمره اثنتين وستين سنة غير ثلث عشرة ليلة وكان مولده في شهر شوال سنة اربع وتسعين ومايه
وكان في بيت وحده فوجدناه لما اصبحنا وهو ميت وقال ابو بكر بن منير بن خليد البخاري بعث الامير خالد
بن احمد الذهلي متولي بخارا الى محمد بن اسمعيل ان احمل الي كتاب الجامع والتاريخ وغيرهما لاسمع منك
فقال لرسوله انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فان كانت له الى شي حاجة فليحضرني في مسجدي او
في داري وان لم يعجبه هذا فانه سلطان فليمنعني من الجلوس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة لاني لا اكتم
العلم وكان هذا سبب الوحشة بينهما وقال ابو بكر بن ابي عمرو البخاري كان سبب مفارقة البخاري
ان خالد بن احمد خليفة الطاهرية ببخارا ساله ان يحضر منزله فيقرا الجامع والتاريخ على اولاده فامتنع فراسله
ان يعقد مجلسا خاصا لهم فامتنع وقال لا اخص احدا فاستعان عليه بحريث بن ابي الورقا وغيره حتى تكلموا في
مذهبه ونفاه عن البلد فدعا عليهم فلم يات الا شهر حتى ورد امر الطاهرية بان ينادى على خالد في البلد فنودي
عليه على اتان واما حريث فانه ابتلي باهله وراى فيها ما يجل عن الوصف واما فلان فابتلي باولاده وروى الحاكم عن
محمد بن العباس الضبي عن ابي بكر هذا وحريث بن ابي الورقا من كبار فقهاء الراي ببخارا وقال محمد بن ابي حاتم سمعت غالب

ابن جبريل وهو الذي نزل عليه ابو عبد الله يقول اقام ابو عبد الله عندنا اياما فمرض واشتد به المرض حتى جا
رسول الى سمرقند باخراجه فلما وافى تهيأ للركوب فلبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة او نحوها وانا
اخذ بعضده ورجل اخر معي يقود الدابة ليركبها فقال رحمه الله ارسلوني فقد ضعفت فدعا بدعوات ثم
اضطجع فقضى رحمه الله فسال منه من العرق شي لا يوصف فما سكن منه العرق الى ان ادرجناه في ثيابه وكان فيما
قال لنا واوصى الينا ان كفنوني في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك فلما دفناه فاح من تراب
قبره رايحة غالية فدام على ذلك اياما ثم علت سواري بيض في السما مستطيلة بحذا قبره فجعل الناس يختلفون
ويتعجبون واما التراب فانهم كانوا يرفعونه عن القبر حتى ظهر القبر ولم نكن نقدر على حفظ القبر بالحراس وغلبنا
انفسنا فنصبنا على القبر خشبا مشبكا لم يكن احد يقدر على الوصول الى القبر واما ريح الطيب فانه تداوم
اياما كثيرة حتى تحدث اهل البلدة وتعجبوا من ذلك وظهر عند مخالفيه امره بعد وفاته وخرج بعض مخالفيه
الى قبره واظهر التوبة والندامة قال محمد ولم يعش غالب بعده الا القليل ودفن الى جانبه وقال ابو علي الغساني
الحافظ ثنا ابو الفتح نصر بن الحسن السكتي السمرقندي قدم علينا بلنسية عام اربعة وستين قال قحط المطر
عندنا بسمرقند في بعض الاعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا فاتى رجل صالح معروف بالصلاح الى قاضي سمرقند
فقال له اني رايت رايا اعرضه عليك قال وما هو قال ان تخرج ويخرج الناس معك الى قبر الامام محمد بن اسمعيل
البخاري ونستسقي عنده فعسى الله ان يسقينا فقال القاضي نعم ما رايت فخرج القاضي والناس معه واستسقى
القاضي بالناس وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه فارسل الله تعالى السما بما عظيم غزير فاقام الناس
من اجله بخرتنك سبعة ايام او نحوها لا يستطيع احد الوصول الى سمرقند من كثرة المطر وغزارته وبين سمرقند
وخرتنك نحو ثلاثة اميال قلت ولما الجامع الصحيح لكونه ملجا للمعضلات ومجربا لقضا الحوايج فامر مشهور
ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك وما اتفق فيه لطال الشرح

ذكر نخب وفوايد ولطايف عن ابي عبد الله

قال الحاكم ابو عبد الله ومن شعر البخاري قرات بخط ابي عمرو السلمي وانشد البخاري

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ۰ فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رايت من غير سقم ۰ ذهبت نفسه الصحيحة فلته

قال وانشد البخاري ۰ خالق الناس بخلق واسع ۰ لا تكن كلبا على الناس تهر ۰ قال وانشد ابو عبد الله

مثل البهايم لا ترى اجالها ۰ حتى تساق الى المجازر تنحر ۰ قال وانشد البخاري اذ تبق تفجع بالاحبة كلهم ۰ وفنا نفسك لا ابالك افجع

قلت هذا احسن واجمع من قول القايل ۰ ومن يعمر يلق في نفسه ۰ ما يتمناه لاعدايه ۰ ومن هنا الى الطغراي
هذا جزا امرئ اقرانه درجوا ۰ من قبله فتمنى فسحة الاجل ۰ وهي من قصيدته التي تسمى لامية العجم وهي هله
اصالة الراي صانتني عن الخطل ۰ وحلية الفضل زانتني لدى العطل ۰ مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ۰ والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني • بها ولا ناقتي فيها ولا جملي • ناء عن الاهل صفر الرحل منفردا • كالسيف عري متناه من الخلل •
فلا صديق اليه مشتكى حزني • ولا انيس اليه منتهى جذلي • طال اغترابي حتى حن راحلتي • ورحلها وقرى العسالة الذبل •
وضج من لغب نضوي وعج لما • يلقى ركابي ولج الركب في عذلي • اريد بسطة كف استعين بها • على قضاء حقوق للعلى قبلي •
والدهر يعكس امالي ويقنعني • من الغنيمة بعد الكد بالقفل • وذي شطاط كصدر الرمح معتقل • لمثله غير هياب ولا وكل •
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت • بقسوة الباس فيه رقة الغزل • طردت سرح الكرى عن ورد مقلته • والليل اغرى سوام النوم بالمقل •
والركب ميل على الاكوار من طرب • صاح واخر من خمر الكرى ثمل • فقلت ادعوك للجلى لتنصرني • وانت تخذلني في الحادث الجلل •
تنام عيني وعين النجم ساهرة • وتستحيل وصبغ الليل لم يحل • فهل تعين على غي هممت به • والغي يزجر احيانا عن الفشل •
اني اريد طروق الحي من اضم • وقد حماه رماة الحي من ثعل • يحمون بالبيض والسمر اللدان به • سود الغدائر حمر الحلي والحلل •
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا • فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل • فالحب حيث العدى والاسد رابضة • حول الكناس لها غاب من الاسل •
نوم ناشئة بالجزع قد سقيت • نصالها بمياه الغنج والكحل • قد زاد طيب احاديث الكرام بها • ما بالكرائم من جبن ومن بخل •
تبيت نار الهوى منهن في كبد • حرى ونار القرى منهم على القلل • يقتلن انضاء حب لا حراك بها • وينحرون كرام الخيل والابل •
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم • بنهلة من غدير الخمر والعسل • لعل المامة بالجزع ثانية • يدب منها نسيم البرء في علل •
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت • برشقة من نبال الاعين النجل • ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني • باللمح من صفحات البيض في الكلل •
ولا اخل بغزلان اغازلها • ولو دهتني اسود الغيل بالغيل • حب السلامة يثني هم صاحبه • عن المعالي ويغري المرء بالكسل •
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا • في الارض او سلما في الجو فاعتزل • ودع غمار العلى للمقدمين على • ركوبها واقتنع منهن بالبلل •
رضى الذليل بخفض العيش يخفضه • والعز عند رسيم الاينق الذلل • فادرا بها في نحور البيد جافلة • معارضات مثاني اللجم بالجدل •
ان العلى حدثتني وهي صادقة • فيما تحدث ان العز في النقل • لو ان في شرف الماوى بلوغ علا • لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل •
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا • والحظ عني بالجهال في شغل • لعله ان بدا فضلي ونقصهم • لعينه نام عنهم او تنبه لي •
اعلل النفس بالامال ارقبها • ما اضيق العيش لولا فسحة الامل • لم ارتض العيش والايام مقبلة • فكيف ارضى وقد ولت على عجل •
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها • فصنتها عن رخيص القدر مبتذل • وعادة النصل ان يزهى بجوهره • وليس يعمل الا في يدي بطل •
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني • حتى ارى دولة الاوغاد والسفل • تقدمتني رجال كان شوطهم • وراء خطوي اذ امشي على مهل •
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا • من قبله فتمنى فسحة الاجل • وان علاني من دوني فلا عجب • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل •
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر • في حادث الدهر ما يغني عن الحيل • اعدى عدوك ادنى من وثقت به • فحاذر الناس واصحبهم على دخل •
وانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل • وحسن ظنك بالايام معجزة • فظن شرا وكن منها على وجل •
غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت • مسافة الخلف بين القول والعمل • وشان صدقك عند الناس كذبهم • وهل يطابق معوج بمعتدل •

وان كان ينجع شي في ثباتهم • على العهود فسبق السيف للعذل • يا واردا سور عيش كله كدر • انفقت صفوك في ايامك الاول •
فيم اعتراضك لج البحر تركبه • وانت يكفيك منه مصة الوشل • ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الانصار والخول •
ترجو البقا بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل • ويا خبيرا على الاسرار مطلعا • انصت ففي الصمت منجاة عن الزلل •
• قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل •

في صحيح البخاري عن الحسن ان من عليه صوم رمضان اذا مات فصام عنه ثلاثون رجلا في يوم واحد اجزاه وهو غريب
يتبع تفريعا على القول بانه يصام عن الميت وقد ذكره النووي في شرح المهذب وقال لم ار لاصحابنا فيه كلاما
قال وهو الظاهر وكذلك قال الوالد في شرح المنهاج انما قاله الحسن هو الظاهر الذي نعتقده استدل البخاري على
جواز النظر الى المخطوبة بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها رايتك في المنام يجي بك الملك في
سرقة من حرير فقال لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك الثوب فاذا هي انت قال الوالد رحمه الله في شرح المنهاج
وهذا الاستدلال حسن لان النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة سواء وقد كشف عن وجهها قال ابو عاصم
العبادي انا الساجي قال انا محمد بن اسمعيل عن الحسين عن الشافعي انه قال يكره ان يقول الرجل قال الرسول
بل يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون معظما انتهى والحسين هو الكرابيسي ومحمد بن اسمعيل هو البخاري
فيما ذكر ابو عاصم ورايت بخط ابن الصلاح احسب ابا عاصم واهما وانما محمد بن اسمعيل هذا هو السلمي نقلته من خط
الشيخ الامام قال ابن بشكوال في الصلة في تاريخ الاندلس في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر والد ابي عمر و
فجوز البخاري ان يحدث الرجل عن كتاب ابيه بتيقن انه خطه دون خط غيره قال الوالد قوله دون خط
غيره ان كان المراد يتيقن انه ليس خط غيره فهو موافق لما قاله الناس وان كان المراد انه لا يجد شيئا بخط
غيره فغير معروف **محمد** بن عاصم بن يحيى ابو عبد الله الاصبهاني رحل واخذ عن اصحاب الشافعي وابن
وهب سمع من علي بن حرب وسلمة بن شبيب روى عنه احمد بن بندار والطبراني وغيرهما قال ابو
الشيخ صنف كتبا كثيرة توفي سنة تسع وتسعين ومائتين **محمد** بن عبد الله بن مخلد ابو الحسين الاصبهاني
يعرف بصاحب الشافعي وبوراق الربيع بن سليمان نزل مصر وحدث عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن ابي بكر المقدمي
ومعلى بن المتوكل وداود بن رشيد وجماعة روى عنه ابن حوصا وغيره توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين
وقال ابو نعيم بل بعد ذلك **محمد** بن علي البجلي القيرواني **محمد** بن عقيل الفريابي ابو سعيد وعقيل بضم
العين ثم قاف مفتوحة من اصحاب ابي اسمعيل المزني والربيع بن سليمان حدث بمصر عن قتيبة بن سعيد
وداود بن اسحاق وجماعة وعنه علي بن محمد المصري الواعظ وابو محمد بن الورد وابو طالب احمد
بن نصر وغيرهم وكان من الفقهاء الشافعيين بمصر توفي بها في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين قال البيهقي

هل يصام عن الميت

فان النبي صلعم في النوم واليقظة سوا صح

النظر الى المخطوبة

يكره ان يقال قال الرسول

صاحب الشافعي

كتاب المدخل للبيهقي

مصنفات ابي عبد الله الحكيم الترمذي ختم الولاية علل الشريعة كتاب النوه
عرس الموحدين غور الامور كتاب المناهي كتاب شرح الصلوة

في كتاب المدخل اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ الاسداباذي
قال سمعت ابا سعيد محمد بن عقيل الفاريابي يقول قال المزني او الربيع كنا يوما عند الشافعي بين الظهر
والعصر عند الصحن في الصفة والشافعي قد استند اما الى اسطوانة واما قال الى غيرها اذ جاء شيخ
عليه جبة صوف وعمامة صوف وازار صوف وفي يده عكازة قال فقام الشافعي وسوى ثيابه واستوى
جالسا قال وسلم الشيخ وجلس واخذ الشافعي ينظر الى الشيخ هيبة له اذ قال له الشيخ اسال قال الشافعي سل
قال ايش الحجة في دين الله فقال الشافعي كتاب الله قال وماذا قال وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وماذا قال اتفاق الامة قال من اين قلت اتفاق الامة قال من كتاب الله قال من اين في كتاب الله قال
فتدبر الشافعي ساعة فقال الشيخ قد اجلتك ثلاثة ايام ولياليها فان جئت بحجة الحجة من كتاب الله في الاتفاق
والا تبت الى الله عز وجل قال فتغير لون الشافعي ثم انه ذهب فلم يخرج ثلاثة ايام ولياليهن قال فخرج الينا في اليوم
الثالث في ذلك يعني بين الظهر والعصر وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه وهو مسقام فجلس فلم يكن بارع
من ان جاء الشيخ فسلم وجلس فقال حاجتي فقال الشافعي نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا لا نصليه على خلاف المؤمنين الا وهو فرض فقال صدقت وقام وذهب
قال الفريابي قال المزني او الربيع قال الشافعي لما ذهب الرجل قرات القران في كل يوم وليلة ثلاث مرات
حتى وقفت عليه قلت ان ثبت هذه الحكاية فيمكن ان يكون هذا الشيخ الخضر وقد نبه الشافعي حين اجله
واستمع له واصغى لاغلاظه في القول واعتمد اشارته وسند هذه الحكاية صحيح لا غبار عليه **محمد**
بن علي بن الحسن بن بشر المحدث الزاهد ابو عبد الله **الحكيم الترمذي** الصوفي صاحب التصانيف سمع
الكثير من المحدثين بخراسان والعراق وحدث عن ابيه وعن قتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله الترمذي
وصالح بن محمد الترمذي وعلي بن حجر السعدي ويعقوب الدورقي وسفيان بن وكيع وغيرهم روى عنه يحيى
بن منصور القاضي وغيره من علماء نيسابور فانها حدث بها في سنة خمس وثمانين ومائتين لقي الحكيم ابي عبد الله
ابا تراب النخشبي وصحب يحيى بن الجلاء قال ابو عبد الرحمن السلمي نفوه من ترمذ واخرجوه منها وشهدوا عليه
بالكفر وذلك بسبب تصنيفه كتاب ختم الولاية وكتاب علل الشريعة وقالوا انه يقول ان للاولياء خاتما كما ان للانبياء
خاتما وانه يفضل الولاية على النبوة واحتج بقوله عليه السلام يغبطهم النبيون والشهداء وقال لو لم يكونوا
افضل منهم لم يغبطوهم فجاء الى بلخ فقبلوه بسبب موافقته اياهم على المذهب ثم اعتذر السلمي عنه بعد
ضمهم الفاهمين قلت ولعل الامر كما زعم السلمي والا فما ظن بمسلم الله يفضل غيرا على الانبياء عليهم

ودليل الاجماع
من القرآن

السلام

صنف المروزي كتبا
مما خالف فيه ابو حنيفة
عليا وعبد الله رضي الله
عنهما

السلام ومن تصانيف الترمذي كتاب الفروق لا باس به لبيبي في بابه مثله يفرق بين المداراة والمداهنة والمحاجة
والمجادلة والمناظرة والمغالبة والانتصار والانتقام وهلم جرا امور متقاربة المعنى وله ايضا كتاب عرس
الموحدين وكتاب غور الامور وكتاب المناهي وكتاب شرح الصلاة **محمد بن نصر المروزي** الامام الجليل ابو عبد
الله احد اعلام الامة وعقلائها وعبادها ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد ونشا بنيسابور وسكن سمرقند
وكان ابوه مروزيا سمع من محمد بن نصر وهشام بن عمار بن خالد والمسيب بن واضح ويحيى بن يحيى واسحق وعلي بن حجر
القطان والربيع بن سليمان ويونس بن عبد الاعلى وعمرو بن زرارة وعلي بن حجر ومحمد بن عبد الله بن شيبان ومحمد بن عبد الله
ابن نمير وخلق وتفقه على اصحاب الشافعي روى عنه ابو العباس السراج وابو حامد بن الشرقي ومحمد بن المنذر شكر وابو عبد
الله الاخرم وابنه اسمعيل بن محمد بن نصر وطائفة قال الحاكم هو الفقيه العابد العالم امام اهل الحديث في عصره
بلا مدافعة وقال الخطيب كان من اعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم وقال ابن حزم في بعض تواليفه اعلم الناس
من كان اجمعهم للسنن واضبطهم لها واذكرهم لمعانيها وادراهم بصحتها وبما اجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه وما نعلم
هذه الصفة بعد الصحابة اتم منها في محمد بن نصر المروزي فلو قال قائل ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ولا
لاصحابه الا وهو عند محمد بن نصر لما بعد عن الصدق وقال ابو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضي كان الصدر الاول
من مشايخنا يقولون رجال خراسان اربعة ابن المبارك ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه ومحمد بن نصر المروزي وقال
ابو بكر الصيرفي لو لم يصنف المروزي الا كتاب القسامة لكان من افقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواها وقال
الشيخ ابو اسحاق الشيرازي صنف محمد هذا كتبا ضمنها الاثار والفقه وكان من اعلم الناس باختلاف الصحابة
ومن بعدهم في الاحكام وصنف كتابا فيما خالف فيه ابو حنيفة عليا وعبد الله رضي الله عنهما وقال ابن الاخرم انصرف
محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين فاستوطن نيسابور ولم تزل تجارته بنيسابور اقام مع شريك
له مضارب وهو يشتغل بالعلم والعبادة ثم خرج سنة خمس وسبعين الى سمرقند فاقام بها وشريكه بنيسابور وكان
وقت مقامه هو المفتي المقدم بعد وفاة محمد بن يحيى فان حيكان يعني يحيى بن محمد بن يحيى ومن بعده اقروا له بالفضل
والتقدم قال ابن الاخرم ثنا اسمعيل بن قتيبة سمعت محمد بن يحيى غير مرة اذا سئل عن مسألة يقول سلوا ابا عبد
الله المروزي وقال ابو بكر الصبغي فيما اخبرنا به الشيخ الفقيه شيخ الشافعية برهان الدين ابو اسحق ابرهيم
بن شيخ الشافعية تاج الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابرهيم الفزاري في كتابه الي من دمشق وعمر بن الحسن المراغي
بقراءتي عليه قال الاول انا المسلم بن محمد بن المسلم القيسي سماعا عليه وقال الثاني انا ابو الفتح يوسف بن يعقوب
ابن المجاور اجازة قالا انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي سماعا قال انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز
سماعا قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل

ترجمة محمد بن نصر
المروزي عالم
الحديث

كان المروزي حسن الصلاة

قال انا محمد بن عبد الله ابو عبد الله النيسابوري قال سمعت ابا بكر احمد بن اسحق يقول ادركنا امامين لم ارزق
السماع منهما ابو حاتم الرازي ومحمد بن نصر المروزي فاما محمد بن نصر فما رايت احسن صلاة منه ولقد بلغني ان
زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك وقال ابن الاخرم ما رايت احسن صلاة من محمد بن
نصر كان الذباب يقع على اذنه فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيبته
للصلاة وكان يضع ذقنه على صدره فينتصب كانه خشبة منصوبة وكان من احسن الناس خلقا كانما فقئ
في وجهه حب الرمان على خديه كالورد ولحيته بيضاء قال السليماني محمد بن نصر امام الائمة الموفق من السماء وقال
احمد بن اسحق الصبغي سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفي يقول كان اسمعيل بن احمد والي خراسان يصل محمد بن نصر
في السنة باربعة الاف درهم ويصله اخوه اسحق بمثلها ويصله اهل سمرقند بمثلها فكان ينفقها من السنة الى السنة من
غير ان يكون له عيال فقيل له لو ادخرت لنائبة فقال سبحان الله انا بقيت بمصر كذا وكذا سنة قوتي وثيابي وكاغدي
وحبري وجميع ما انفقه على نفسي في السنة عشرين درهما فترى ان ذهب ذا لا يبقى ذاك قلت انظر حالة من لا
فرق بين القلة والكثرة عنده اخبرنا محمد بن العلامة ابو اسحق الفزاري اذنا انا المسلم بن محمد ح وانا ابو حفص
عمر بن الحسن بن مزيد بن اميلة المراغي بقراءتي عليه قالا انا يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة قالا انا ابو اليمن الكندي
انا ابو منصور القزاز انا ابو بكر الخطيب انا الجوهري انا ابن حيويه نا عثمان بن جعفر اللبان حدثني محمد بن
نصر قال خرجت من مصر ومعي جارية لي فركبت البحر اريد مكة فغرقت فذهب مني الفا جزء وصرت الى جزيرة
انا وجاريتي فما راينا فيها احدا واخذني العطش فلم اقدر على الماء فوضعت راسي على فخذ جاريتي مستسلما
للموت واذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال لي هاه فشربت وسقيتها ثم مضى فلا ادري من اين جاء ولا من اين
ذهب اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس انا زيد بن الحسن الكندي
اجازة انا ابو الحسن بن عبد السلام انا الشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم بن علي الفيروزابادي قال المروزي عنه يعني
محمد بن نصر انه قال كتبت الحديث بضعا وعشرين سنة وسمعت قولا ومسائل ولم يكن لي حسن راي في الشافعي
فبينا انا قاعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ غفيت اغفاة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله اكتب راي ابي حنيفة فقال لا فقلت راي مالك فقال اكتب ما وافق حديثي
فقلت اكتب راي الشافعي فطاطا راسه شبه الغضبان وقال تقول رايي ليس هو بالراي هو رد على من خالف
سنتي قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر فكتبت كتب الشافعي انا الامام ابو اسحق الشافعي اجازة والمسند
ابو حفص المراغي بقراءتي قال الاول انا ابو الغنائم بن علان سماعا وقال الثاني انا ابو الفتح بن المجاور الشيباني
اجازة قالا انا زيد بن الحسن انا ابو منصور القزاز انا احمد بن علي الحافظ اخبرني ابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي

اخبرنا

منقسم القلب

انا محمد بن احمد بن سليمان الحافظ ببخارا قال سمعت ابا صالح محمد بن مالك السعدي يقول سمعت ابا الفضل
محمد بن عبيد الله البلعمي يقول سمعت الامير ابا ابرهيم اسمعيل بن احمد يقول كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس
اخي اسحق الى جنبي اذ دخل ابو عبد الله محمد بن نصر فقمت له اجلالا لعلمه فلما خرج عاتبني اخي اسحق وقال انت والي
خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم اليه وبهذا ذهاب السياسة فبت تلك الليلة وانا منقسم القلب
بذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كاني واقف مع اخي اسحق اذ اقبل النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
بعضدي فقال لي يا اسمعيل ثبت ملكك وملك بنيك باجلالك محمد بن نصر ثم التفت الى اسحق فقال ذهب
ملك اسحق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر **حكاية ابتلاء لمحمد بن نصر** قرات على ابي عبد الله
محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز قلت له اخبركم ابو الغنائم المسلم بن محمد بن علان قراءة عليه وانت تسمع فاقر به انا ابو
اليمن زيد بن الحسن الكندي انا ابو منصور القزاز انا الحافظ ابو بكر الخطيب حدثني ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن
محمد الخرشوشي الشيرازي لفظا سمعت احمد بن منصور بن محمد الشيرازي يقول سمعت محمد بن احمد الصحاف
السجستاني يقول سمعت ابا العباس البكري من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه يقول جمعت الرحلة بين
محمد بن جرير ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هرون الروياني بمصر فارملوا ولم يبق عندهم ما
يقوتهم واضر بهم الجوع فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا ياوون اليه فاتفق رايهم على ان يستهموا ويضربوا القرعة
فمن خرجت عليه القرعة سال لاصحابه الطعام فخرجت القرعة على محمد بن اسحق بن خزيمة فقال لاصحابه امهلوني
حتى اتوضا واصلي صلاة الخيرة فاندفع في الصلاة فاذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق الباب
ففتحوا الباب فنزل عن دابته فقال ايكم محمد بن نصر فقيل هو ذا فاخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها
اليه ثم قال ايكم محمد بن جرير فقالوا هو ذا فاخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ثم قال ايكم محمد بن اسحق
بن خزيمة فقالوا هو ذا يصلي فلما فرغ من صلاته دفع اليه الصرة وفيها خمسون دينارا ثم قال ايكم محمد بن هرون
فدفع اليه كذلك ثم قال ان الامير كان قايلا بالامس فراى في المنام خيالا قال ان المحامد طووا كشحهم
جياعا فانفذ اليكم هذه الصرار واقسم عليكم اذا نفدت فابعثوا الي احدكم قلت ابو نصر وابن جرير وابن خزيمة
نزل كان مذهبها واما محمد بن هرون الروياني فهو الحافظ ابو بكر له مسند مشهور روى عن ابي كريب وبندار
وهذه الطبقة مات سنة سبع وثلثمائة وحكي ان محمد بن نصر كان يتمنى على كبر سنه ان يولد له ابن قال الحاكي فكنا
عنده يوما فاذا برجل من اصحابه قد جاء فساره في اذنه فرفع يديه وقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل ثم
مسح وجهه بباطن كفه ورجع الى ما كان فيه قال الحاكي فراينا انه استعمل في تلك الكلمة الواحدة ثلث
سنن تسمية الولد وحمد الله على الموهبة وتسميته اسمعيل لانه ولد على كبر سنه وقال الله عز وجل اولئك الذين

محمد بن هرون الروياني صاحب المسند المشهور

كمد صاحب الطبقات على احاديث منهاج البيضاوي

يستحب لمن ولد له على الكبر ان يسميه اسمعيل

حدي الله فيهدا اسم اتيك **قلت** كذا اسند هذه الحكاية الحاكم ابو عبد الله وان كان محمد بن نصر قصد التلاث
فتستفيد من هذا انه يستحب لمن ولد له ابن على الكبر ان يسميه اسمعيل وهي مسالة حسنة واحسب اسمعيل من خشيه
نجا بحجة ثم توفي وهي اخت القاضي يحيى بن اكثم كان محمد بن نصر قد تزوجها توفي محمد بن نصر بسمرقند في المحرم سنة
اربع وتسعين ومايتين **ومن غرايبه** ذهب الى ان صلاة الصبح تقصر في الخوف الى ركعة وانه يجري المسح على

صلاة الصبح والخوف

العمامة ونقل في كتاب تعظيم قدر الصلاة عن بعض اهل العلم ان علة النهي عن الكلام بعد العشا الاخرة لان مصلي
العشا قد كفرت عنه ذنوبه بصلاته فينبغي ان يكون منامه على ذلك فيتدنس بالذنب بعد الطهارة **قلت**

علة النهي عن الكلام بعد العشاء

وعله اخرى بوقوع الصلاة التي هي افضل الاعمال خاتمة عمله ويموت بعد ذلك واخرى بان الله جعل الليل
سكنا والحديث يخرجه عن ذلك واخرى بان نومه يتاخر فيخاف فوات الصبح عن وقتها او عن اوله واخرى تخشيه
من له تهجد فواته **قلت** ويمكن ان يتعلق بكل من هذه المعاني بجواز اجتماعها ولا يمكن ان نقتصر على واحد
من التعليلين الاخيرين لملازمة اختصاص الكراهة بمن يخشى فوات الصبح اختصاصها بمن له تهجد يخشى فواته
حديث رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه هذا الحديث كثر ذكره على السنة الفقهاء
والاصوليين تكلمت عليه قديما فيما كتبته على احاديث منهاج البيضاوي ثم وقفت على كتاب اختلاف الفقهاء
للامام محمد بن نصر وهو مختصر يذكر فيه خلافات العلماء ويبدا في كل مسالة بذكر سفين الثوري فقال بعد ذكر فيه
في باب طلاق المكره وعتاقه ما نصه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله رفع عن هذه الامة الخطا والنسيان
وما اكرهوا عليه الا انه ليس له اسناد يحتج بمثله انتهى فاستفدت من هذا ان لهذا اللفظ اسنادا ولكنه لا يثبت
وقد وقع الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق وبها الشيخ برهان الدين بن الفركاح شيخ الشافعية ثم اذ ذاك
وبالغ في التنقيب عليه وسؤال المحدثين وذكر في تعليقته على التنبيه من كتاب الصلاة قول النووي في زيادة

التنقيب

الروضة من كتاب الطلاق في الباب السادس في تعليق الطلاق انه حديث حسن قال الشيخ برهان الدين ولم
اجد هذا اللفظ مع شهرته ثم ذكر ان في كامل ابن عدي في ترجمة جعفر بن فرقد من حديثه عن ابيه عن الحسن
عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الله عز وجل عن هذه الامة ثلاثا الخطا والنسيان والامر
يكرهون عليه وجعفر بن فرقد وابوه ضعيفان **قلت** ثم وجد رفيقنا في طلب الحديث شمس الدين محمد بن
احمد بن عبد الهادي الحنبلي الحديث بلفظه في رواية ابي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤذن المعروف
باخي عاصم فانه قال ثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن مصفى ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه لكن ابن ماجة روى
في سننه الحديث بهذا الاسناد بلفظ غيره فقال ثنا محمد بن مصفى الحمصي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عطاء

بن ابي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وضع عن امتي الخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه ولفظ الوضع والرفع متقاربان فلعل احد الرواة روى بالمعنى وسيل احمد بن حنبل عن
الحديث فقال لا يصح ولا يثبت اسناده **قلت** وروي من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه كذا رواه الطبراني من حديث الاوزاعي عن عطا بن ابي رباح
عن عبيد بن عمير عن ابن عباس وبالجملة الامر في الحديث وان تعددت الفاظه كما قال الامامان احمد بن حنبل
ومحمد بن نصر انه غير ثابت وذكر الخلال من الحنابلة في كتاب العلم ان احمد قال من زعم ان الخطا والنسيان مرفوع فقد
خالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله اوجب في قتل النفس في الخطا الكفارة قلت ولا يحمل
هذا الكلام الا ان يقال اراد به من زعم ارتفاعهما على العموم في خطاب الوضع وخطاب التكليف والا فقايل
هذه المقالة اشبه بوقوعه لما بوفاق الاجماع **ابرهيم بن محمد البلدي** نقل الغزالي في الوسيط انه روى
عن المزني عن الشافعي انه رجع عن تنجيس شعر الادمي وقد سبق الغزالي الى هذا النقل ابو عاصم العبادي والقاضي
الماوردي وجماعات ورجل معروف الاسم من المتقدمين لا ينبغي انكاره غير ان ترجمته عزيزة لم اجدها الى الان كما
في النفس وقد ذكره العبادي في الطبقة الثانية في المقلين المنفردين بروايات وسياتي تمام روايته فانا ان شا
الله سنذكر في الطبقة الثالثة في ترجمة محمد بن عبد الله بن ابي جعفر قوله سمعت ابن ابي هريرة يقول سمعت ابن سريج
يقول سمعت ابا القاسم الانماطي يقول ان ابا ابرهيم المزني قال سمعت الشافعي يقول فذكر فايدة في انهم ان الشعر
يموت بموت ذات الروح فقد تابع الانماطي البلدي وهذه متابعة جيدة لم يجد احد في الباب مثلها
ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم بن بشير الحربي ابو اسحق الحافظ ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وسمع هوذة
بن خليفة وابا نعيم وعبد الله بن صالح العجلي وعاصم بن علي وعفان وابا سلمة التبوذكي ومسدد بن مسرهد وابا عبيد
القاسم بن سلام وشعيب بن محرز وغيرهم روى عنه ابن صاعد وابو بكر النجاد وابو بكر الشافعي اخذ الفقه عن الامام
احمد بن حنبل وعبد الرحمن بن العباس المخلص وخلق اخرهم موتا ابو بكر القطيعي اخذ الفقه عن الامام احمد بن حنبل
قال الخطيب كان اماما في العلم وراسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالاحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما
بالادب جماعا للغة صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة اصله من مرو وكان يقول اجمع عقلا كل امة انه من
لم يجر مع القدر لم يتهنا بعيشه قال وقميصي انظف قميص وازاري اوسخ ازار ما حدثت نفسي انهما يستويان
قط وفرد عقبي صحيح والاخر مقطوع ولا احدث نفسي اني اصلحهما ولا شكوت الى امي ولا اقاربي حمى اجدها ولي عشر
سنين ابصر بفرد عيني ما اخبرت به احدا وافنيت من عمري ثلثين سنة برغيفين ان جاءتني بهما امي او اختي والا بقيت
جايعا الى الليلة الثانية وافنيت ثلاثين سنة برغيف في اليوم والليلة ان جاءتني به امي او بنتي والا

القلقل والبعلبكي

فائدة

بقيت جايعا والان اكل نصف رغيف واربع عشرة تمرة وقال ابو طاهر في رمضان بدرهم ودانق ونصف
قال السلمي سالت الدارقطني عن ابرهيم الحربي فقال كان يقاس باحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه
وقال الحاكم سمعت محمد بن صالح القاضي يقول لا نعلم ان بغداد اخرجت مثل ابرهيم في الادب والفقه
والحديث وقال ابو بكر الشافعي سمعت ابرهيم الحربي يقول عندي عن علي بن المديني قمطر لا احدث
عنه بشي لاني رايته المغرب ونعله بيده مبادرا فقلت الى اين قال الحق الصلاة مع ابي عبد الله قلت
من ابو عبد الله قال ابن ابي دواد قلت ثم علمه اقتداه بابن ابي دواد القايل بخلق القران وقد كان ابن المديني
ممن يقول بذلك فانما نقم عليه في الحقيقة نفس البدعة وانما انقم عليه مع البدعة مبادرته وسعيه والسنة
اتيان الصلاة وهو يمشي وعليه السكينة ولاتيانها وهو يسعى توفي الحربي في ذي الحجة سنة خمس ومايتين
ومايتين وذكره في الحنابلة اولى من ذكره في الشافعية اسحق بن موسى بن عمران الاسفرايني الزاهد ابو يعقوب
صاحب المزني والربيع وتفقه على المزني وسمع المبسوط من الربيع وسمع من قتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه
وعلي بن حجر وابرهيم بن يوسف البلخي وجبارة بن المغلس وهشام بن عمار وخلق بالعراق والشام ومصر وروى عنه
مومل بن الحسن وابو عوانة ومحمد بن عبد الله محمد بن الاخرم وجماعة وكان فقيها محدثا زاهدا ورعا ذكره
الحاكم وذكر ان كنيته والد ابي عمران قلت ولذلك ربما قيل اسحق بن ابي عمران وقال عنه الحاكم احد ايمة الشافعيين
والرحالة في طلب العلم الحديث توفي باسفراين سنة اربع وثمانين ومايتين قلت هنا فايدتان
احداهما ان شيخنا الذهبي قال ان هذا الشيخ هو والد ابي عوانة يعقوب بن اسحق بن ابرهيم بن يزيد وانه يظن ان
الحاكم وهم في تسمية ابيه بموسى بن عمران قال وقد ذكر ان ابا عوانة روى وما بين انه ولده وما ذكر في ترجمة
ترجمة اخرى لوالد ابي عوانة وقد رايت انا في صحيح ابي عوانة روايته عن ابيه اسحق بن ابي عمران فهو
ابوه والله اعلم هذا كلام شيخنا الذهبي والثانية ان الذهبي قال عقيب هذه الترجمة اسحق ابن ابي عمران
ابو يعقوب التميمي الاسفرايني هو اسحق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد الشافعي الفقيه ايضا سمع قتيبة
وابن راهويه وهشام بن عمار وحرملة وطبقتهم بخراسان والشام ومصر والعراق روى عنه ابو نعيم
بن عدي والد عبد الله بن علي بن القطان ذكره حمزة في تاريخ جرجان انتهى كلام شيخنا الذهبي والذي يقع لي
انهما واحد وليس هو والد ابي عوانة بل يعني هنا اسحق بن موسى وربما قيل ابن ابي عمران ووالد ابي عوانة
غيره وقول شيخنا الذهبي ما ظفرت له برواية عن اسحق بن ابي عمران لا يلزم منه الا ان لا يكون هو اباه فان
ابا عوانة لم يستوعب في مسند شيوخه هذا ان صح انه لم يذكر في كتابه اسحق ابن ابي عمران فان قلت
لا شك ان روايته عن ابيه وعدم روايته عن اسحق بن ابي عمران قرينة قلت لكن ذكر الحاكم لا بي عوانة

عن هذا الشيخ

في الرواة من غير تنبيه عنه على انه ولده قرينة في انه غيره اقوى من ذلك مع ما ينضم اليها من ان ابا عوانة من
نفسه اخذ عن المزني والربيع على ان الكل محتمل والخطب فيه يسير واما تفرقة شيخنا بين اسحق بن موسى بن
عمران واسحق بن ابي عمران فلا احسبه الا وهما وما ارى الا انهما واحد والعلم عند الله تعالى الجنيد
بن محمد بن الجنيد ابو القاسم النهاوندي الاصل البغدادي القواريري الخزاز سيد الطايفة ومقدم
الجماعة وامام اهل الخرقة وشيخ طريقة التصوف وعلم الاولياء في زمانه وبهلوان العارفين تفقه على ابي ثور
وكان يفتي بحلقته وله من العمر عشرون سنة وسمع الحديث من الحسن بن عرفة وغيره واختص بصحبة السري
السقطي والحارث بن اسد المحاسبي وابي حمزة البغدادي قال جعفر الخلدي لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم
وحال غير الجنيد اذا رايت علمه رجحته على حاله واذا رايت حاله رجحته على علمه وعن ابي العباس بن سريج انه تكلم
يوما فاعجب به بعض الحاضرين فقال ابن سريج هذا ببركة مجالستي لابي القاسم الجنيد رحمه الله وقال ابو
القاسم الكعبي المتكلم المعتزلي رايت عندكم ببغداد شيخا مثله كان الكتبة يحضرونه لالفاظه والفلاسفة لدقة معانيه
والمتكلمون لعلمه قال الخالدي قال الجنيد ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا
وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا قال الخلدي وبلغني ان الجنيد كان في سوقه وكان ورده في كل يوم ثلثمائة
ركعة وثلثين الف تسبيحة قال وسمعته يقول ما نزعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة قال وكان الجنيد
عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل ليلة اربعماية ركعة قال ابو الحسن الحلبي
قيل للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واومى
الى درجة في داره قال اسمعيل بن نجيد كان الجنيد يجي كل يوم الى السوق فيفتح حانوته فيدخله ويسبل الستر
ويصلي اربعماية ركعة ثم يرجع الى بيته قال علي بن احمد الحلواني حدثني خير قال كنت جالسا يوما في بيتي
فخطر لي خاطر ان ابا القاسم الجنيد بالباب اخرج اليه فنفيت ذلك عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر
ثان فنفيته فوقع خاطر ثالث فعلمت انه حق وليس بوسوسة ففتحت الباب فاذا انا بالجنيد قايم فسلم
علي وقال يا خير الا خرجت مع الخاطر الاول قال ابن عمرو بن علوان خرجت يوما الى سوق الرحبة في حاجة
فوقعت عيني على امراة سافرة من غير تعمد فالححت بالنظر فاسترجعت واستغفرت الله وعدت الى منزلي
فقالت لي عجوز يا سيدي ما لي ارى وجهك اسود فاخذت المراة فنظرت فاذا وجهي اسود فرجعت
الى سري انظر من اين دهيت فذكرت النظرة فانفردت في موضع استغفر الله واسال الاقالة اربعين يوما
فخطر في قلبي ان زر شيخك الجنيد فانحدرت الى بغداد فلما جيت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال
لي ادخل يا ابا عمرو تذنب في الرحبة ونستغفر لك ببغداد قال ابو بكر العطار حضرت الجنيد عند الموت

بهلوان العارفين

كان الجنيد في العلم النظار ايضا

في جماعة من اصحابنا فكان قاعدا يصلي ويثني رجله كلما اراد ان يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح
من رجله فثقلت عليه حركتها فمد رجليه وقد تورمتا فراه بعض اصدقائه فقال ما هذا يا ابا القاسم قال
هذه النعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الجريري لو اضطجعت قال يا ابا محمد هذا وقت يوخذ
منه الله اكبر فلم يزل كذلك حاله حتى مات وعن الجنيد ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد
من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر فاردت القعود فلم اطق ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف
في عباة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد
فقال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت
اذا خالفت هواها صار داها دواها فاقبل على نفسه فقال اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات
فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عني ولم اعرفه ولا وقفت عليه وقال كنت جالسا
في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه
اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي
وكان لي شي من الورد بالليل من الصلاة والقراءة والبكا فثقلت علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني
عيناي فرايت ذلك الفقير وقد جاوا به ممدودا على خوان وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت
ما اغتبته انما قلت شيا في نفسي فقيل لي ما انت ممن يرضا منك بمثل هذا اذهب اليه واستحله فاصبحت ولم
ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من اوراق البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال غفر الله
لنا ولك ومن كلام الجنيد رحمه الله تعالى الطريق الى الله عز وجل مسدود على خلقه الا على المقتفين
اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال لولا انه
يروى انه يكون في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وقال اضر ما على اهل الديانات
الدعاوي وقال المروة احتمال زلل الاخوان وسئل كيف الطريق الى الله تعالى فقال التوبة تحل
الاصرار والخوف يزيل الغرة والرجاء يزعج الى طرق الخيرات ومراقبة الله في خواطر القلوب وقال لست
بشيع عما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو ان الدار دار غم وهم وبلا وفتنة وان العالم كله
شر ومن حكمه ان تلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول وقال الزهد
خلو القلب عما خلت منه اليد واستصغار الدنيا ومحو اثارها من القلب وقال الخوف توقع العقوبة مع
مجاري الانفاس وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب وقال التواضع خفض الجناح
ولين الجانب وقال وسال جماعة يطلب الرزق قال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسال

الله فيه قال ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل فقال التجربة شك فقالوا فما
الحيلة قال ترك الحيلة وفي بعض الكتب نسبة هذه الحكاية الى الخواص وقال اليقين استقرار العلم
الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب فهو في اليقين
سعر يقين وسياتي عنه ايضا للشكر تعريفات والكل صحيح وقال المشي من الدنيا الى الاخرة سهل هين على
المومن وهجران الخلق في حب الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله تعالى اشد
وقال الصبر تجرع المرارة من غير تعبيس وقال من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من الله وقال وقد
قال الشبلي يوما لا حول ولا قوة الا بالله قولك ذا ضيق صدر وضيق الصدر لترك الرضا بالقضا والرضا رفع الاختيار وقيل
له ما للمريد في مجاراة الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين فقيل هل لك في ذلك شاهد
فقال قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وقيل له ما الفرق بين المريد والمراد فقال
المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير واين السائر من الطائر وقال
الاخلاص سر بين الله وعبده لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال الصادق
يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وسئل عن الحياء فقال رؤية الالاء
ورؤية التقصير تتولد منهما حالة تسمى الحيا وقال الفتوة كف الاذى وبذل الندى وقال لو اقبل صادق
على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله قلت والناس يستشكلون هذه
الكلمة ويتطلبون تقريبها وسالت عنها بعض العارفين بالتصوف فقال معناها يظهر بضرب مثال الغواص
اذا غاص في البحر متعبا على نفيس الجواهر الى ان قارب فراها وكاد يحصل مراده اعرض فيه كان ما فاته اكثر
مما ناله وكذلك من اقبل على الحق الف سنة ثم اعرض فتلك اللحظة التي اعرض فيها لو لم يعرض نتيجة عمل
الالف سنة فلما اعرض فاتته تلك النتيجة التي هي غاية عمل الالف سنة فظهر ان ما فاته اكثر مما ناله قال
ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول دخل ابو العباس بن عطا على الجنيد وهو في النزع فسلم
عليه ثم رد عليه بعد ساعة وقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات وقال
ابو محمد الجريري كنت واقفا على راس الجنيد في وقت وفاته وكان يوم جمعة وهو يقرا القران فقلت يا ابا
القاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد ما رايت احدا احوج اليه مني في هذا الوقت وهو ذا يطوى صحيفتي
وقيل كان نقش خاتم الجنيد اذا كنت تامله فلا تامنه وكان يقول ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن
عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات وقال ابو سهل الصعلوكي سمعت ابا محمد المرتعش يقول قال
الجنيد كنت بين يدي السري السقطي العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر

قال يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال لي اخشى ان يكون حظك من الله لسانك قال
الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها لي السري قال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وعن
الجنيد اعلا درجة الكبر ان ترى نفسك وادناها ان تخطر ببالك يعني نفسك قال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت
عبد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سيل الجنيد عمن لم يبق عليه من الدنيا الا
مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ومن كلام الجنيد باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود
وليس من طلب الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود وقال ان الله يخلص الى القلوب من بره حسب ما
خلصت القلوب به اليه فانظر ماذا خالط قلبك وقال ابو عمر الزجاجي سالت الجنيد عن المحبة فقال تريد
الاشارة قلت لا قال تريد الدعوى قلت لا قال فايش تريد قلت عين المحبة فقال ان تحب ما يحب الله في
عباده وتكره ما يكره في عباده وسيل عن قرب الله تعالى فقال القريب لا بالتلاصق بعيد لا بافتراق وقال
مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة توفي الجنيد يوم السبت في شوال سنة ثمان وتسعين ومايتين
وقيل سنة سبع وتسعين قال الخلدي رايته في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات
وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها في
السحر **ذكر الشي من الرواية عنه** وقد ذكر انه لم يحدث الا بحديث واحد حدثنا الحافظ
ابو العباس بن المظفر املا قال انا ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور انا الامام ابو اليمن زيد
بن الحسن الكندي انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز المعروف بابن زريق انا الحافظ
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا ابو سعيد الماليني انا ابو القاسم عمر بن محمد بن سنبك انا ابو جعفر
الخلدي ثنا الجنيد بن محمد ح واخبرنا ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا القاضي محمد بن محمد بن صالح
بن يوسف بن صاعد بن السلم سماعا انا الحسن بن احمد بن يوسف الاوقي انا ابو طاهر السلفي انا ابو بكر احمد
بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي فيما قرات عليه انا والدي ابو الحسن علي بن الحسين الطريثيثي ثنا ابو سعيد
احمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الهروي لفظا انا ابو القاسم عمر بن محمد بن سنبك ثنا جعفر بن محمد بن نصير
انا ابو القاسم الجنيد ثنا حسن بن عرفة ح وباسنادنا المشهور الى ابن عرفة ثنا محمد بن كثير الكوفي عن عمرو بن قيس
الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين قال ابو بكر الخطيب لا يعرف للجنيد غير هذا الحديث قال
ابو الفرج بن الجوزي وقد رايت له حديثا اخر قلت اخبرناه ابو العباس بن المظفر الحافظ ببغداد قراءة عليه
عن ابي الحسن بن النجار عن ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي انا محمد بن عبد الباقي انا ابو وفا ... بن عبد الوهاب فائده

انا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا احمد بن عطا الصوفي ثنا محمد بن علي بن الحسين قال سيل الجنيد عن الفراسة فقال
ثنا الحسن بن عرفة ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كنت ارعى غنما لعقبة ابن ابي معيط وذكر الحديث
وقال في اخره قال النبي صلى الله عليه وسلم انك غليم معلم اخبرنا المسند ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز بقراتي
عليه انا ابو الغنايم المسلم بن محمد بن علان القيسي سماعا عليه انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي انا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن
بن زريق الشيباني انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي البغدادي ثنا محمد بن المظفر بن السراج من حفظه قال سمعت جعفر بن محمد
الخلدي يقول قال ابو القاسم الجنيد رحمه الله اطراح هذه الامة من المروة والاستيناس بهم حجاب عن الله تعالى والطمع
فيهم فقر الدنيا والاخرة اخبرنا ابو العباس احمد بن المظفر بن ابي محمد النابلسي الحافظ بقراتي عليه انا اقضى
القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم النابلسي قراءة عليه وانا اسمع
انا الشيخ تقي الدين ابو علي الحسن بن احمد بن يوسف الاوقي سماعا انا الحافظ ابو طاهر السلفي سماعا ح وكتب الي
احمد بن علي الجزري وفاطمة بنت ابرهيم وغيرهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي اجازات اخبرني ابو بكر احمد بن علي
بن الحسين انا والدي ابو سعيد احمد بن علي الماليني سمعت ابا الوزير علي بن اسمعيل الصوفي يقول سمعت ابا الحسن المنصوري
يقول سالت الجنيد متى يستوجب العبد ان يقال له عارف قال سمعت عثمان يقول هو ان لا يلاحظه في جوارحه
شيا فقدمه مولاه وبه الى الماليني سمعت ابا القاسم يوسف بن يحيى سمعت ابا القاسم الجنيد بن محمد يدعو يقول صحك
في قلوب العارفين ذنبي على رضاك واخرج من قلبي ما لا ترضاه واسكن في قلبي رضاك وبه قال سمعت عثمان
بن عبد الله الزنجي يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول وقد سيل عن اليقين ما هو فقال هو تركك ما لا بد منه وبه
قال سمعت ابا الحسين احمد بن زيري يقول قلت للجنيد من اصحب بعدك قال اصحب بعدي من امنه سر الله قبل
وبه قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد بن فهد يقول سمعت ابا الحسن علي بن محمد السروالي يقول سمعت
ابا عمرو بن علوان يقول سمعت ابا القاسم الجنيد بن محمد يقول حضرت املاك بعض الابدال من النسا ببعض
الابدال من الرجال فما كان في جماعة من حضر الا من ضرب بيده الى الهوا فاخذ شيا وطرحه من دنانير وما
اشبهه قال ابو القاسم فضربت بيدي فاخذت زعفرانا فطرحته فقال لي الخضر ما كان في الجماعة من اهدى ما يصلح
للعرس غيرك وبه قال ثنا ابو العباس احمد بن محمد سمعت ابرهيم بن داود الرقي يقول سمعت الجنيد يقول نهاية
الصبر في حال الصبر حمل المون به حتى ينقضي اوقات المكروه وبه قال سمعت ابا القاسم يوسف بن يحيى يقول
سمعت الجنيد يدعو اللهم اسالك انسانا به جمع الله همك ولا تشتت سرك وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ووصلك
الى كل واصل يوصلك اليه وجعل غناك في قلبك وشغلك به عمن سواه ورزقك ادبا يصلح لمجالسته واخرج
من قلبك ما لا يرضى واسكن في قلبك رضاه وذلك عليه من اقرب الطرق اخبرنا محمد بن اسمعيل بن

ابرهيم بن الجبار بقراءتي عليه انا الشيخان ابو الفدا اسمعيل بن ابي عبد الله بن حماد بن العسقلاني وابو
اسحق ابرهيم بن احمد بن كامل بن عمر المقدسي سماعا قالا انا ابو محمد بن مشناد عبد الوهاب بن سكينة
اجازة قال انا محمد بن عبد الباقي الانصاري القاضي انا الخطيب ابو بكر انا محمد بن الحسن الاهوازي قال سمعت
ابا حاتم الطبري يقول سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن التصوف فقال استعمال كل خلق سني وترك كل خلق
دني وبه الى الخطيب ابي بكر ابن الطيب الحجاجي نا محمد بن احمد بن محمد قال سمعت الجنيد يقول لا تكون
من الصادقين او تصدق لا يحيك الا الكذب فيه اخبرنا المسند عز الدين ابو الفضل محمد بن الصباب ابي الفداء
اسمعيل بن عمر الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن بن البخاري انا ابو حفص بن طبرزد انا القاضي ابو بكر محمد
عبد الباقي الانصاري انا هناد بن ابرهيم ابو المظفر القاضي النسفي قال سمعت ابا الحسن محمد بن القاسم الفارسي يقول
كان الجنيد بات ليلة العيد في الموضع عند الموضع الذي كان يعتاده في البرية فلما ان صار وقت السحر اذا شاب
ملتف في عباءة وهو يبكي ويقول ... بحرمة غربتي كم ذا الصدود ... الا تعطف علي الا تجود
سرور العيد قد عم النواحي ... وحزني في ازدياد لا يبيد ... فان كنت اقترفت خلال سوء ... فعذري في الهوى ان لا اعود
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن الانماطي ابرهيم قراءة عليه وانا اسمع انا المشايخ ابو بكر بن اسمعيل بن
الانماطي واخته رقية وعبيهما حضورا عن ابي بكر بن ابي سعد الصفار انا ابو منصور عبد الخالق بن زاهر
الشحامي انا الامام ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المؤذن انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه انا نصر بن ابي
نصر انا جعفر بن نصر قال سمعت الجنيد قال عجبت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت
الطواف فاذا بجارية تطوف وتقول ... ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ... فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ... فان رمت قربا من حبيبي تقربا ... ويبدو فافنى ثم احيى به له ... ويسعدني حتى الذ واطربا
قال ... فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا
الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد ... لولا التقى لم ترني ... اهجر طيب الوسن
ان التقى شردني ... كما ترى عن وطني ... افر من وجدي به ... فحبه هيمني
ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت طرفها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم
مشيئتك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشأت تقول ... يطوفون بالاحجار يبغون قربة ... اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم ... وحلوا محل القرب في باطن الفكر ... فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم ... وقامت صفات الود للحق بالذكر
اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر بقراءتي عليه انا اسمعيل بن عثمان
بن اسمعيل القاري اجازة انا هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري سماعا عليه املاء قال سمعت

الشيخ ابا سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله
قال سمعت ابا عمرو الانماطي قال قال رجل للجنيد على ما ذا يتاسف المحب او فاته قال على زمان بسط اورث قبضا
او زمان انس اورث وحشة ثم انشد يقول ... قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم ... فكدرته يد الايام حين صفا
وبه الى هبة الرحمن القشيري انا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد
الاصبهاني قال سمعت ابا الحسن علي بن هرون بن محمد وابا بكر محمد بن احمد المفيد يقولان سمعنا ابا القاسم الجنيد
بن محمد غير مرة يقول طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى
به واخبرناه ايضا ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الخلاطي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا النفيس الدين عبد
الرحمن بن عبد الكريم بن ابي القاسم انا والدي انا ابو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي انا ابو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد
الرزاق الزعفراني البغدادي قراءة عليه في المحرم سنة تسع وخمسمائة قيل له اخبركم ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن
عبد الله الحافظ الصقلي انا ابو الحسن علي بن هرون بن محمد وابو بكر محمد بن احمد المفيد قالا سمعنا ابا القاسم الجنيد
بن محمد رحمه الله يقول تفقهت على مذهب اصحاب الحديث كابي عبيد وابي ثور وصحبت الحارث المحاسبي وسري
بن المغلس رحمهم الله وذلك كان سبب فلاحي اذ علمنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة ومن لم يحفظ القران ويكتب
الحديث ويتفقه قبل سلوكه لا يجوز الاقتداء به اخبرنا الشيخ الوالد رحمه قراءة عليه وانا اسمع ابا عبد الرحمن
بن محمد مخلوف بن جماعة ح واخبرنا يحيى بن يوسف المصري قراءة عليه وانا اسمع قالا انا عبد الوهاب بن ظافر بن رواج
زاد ابن جماعة سماعا وقال الشيخ اجازة قال انا الحافظ ابو طاهر السلفي انا ابو الحسن العلاف انا ابو الحسن الحمامي
انا ابو بكر احمد بن جعفر الختلي سمعت ابا القاسم بن بكير قال سمعت الجنيد يقول بني امرنا هذا على اربع لا نتكلم الا
عن وجود ولا ناكل الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبة ولا نسكت الا عن خشية **ذكر نخب وفوائد عن ابي القاسم
الجنيد** هل الافضل للمحتاج ان ياخذ من الزكاة او صدقة التطوع قال الغزالي في الاحيا اختلف فيه
وكان الجنيد والخواص وجماعة يقولون الاخذ من الصدقة افضل لئلا يضيق على الاصناف ولئلا يخل بشرطها
وقال اخرون الزكاة افضل لانها اعانة على واجب ولو ترك اهل الزكاة اخذها لاثموا ولان الزكاة لا منة فيها قال
الغزالي والصواب انه يختلف بالاشخاص فان عرض له شبهة في استحقاقه لم ياخذ الزكاة لاجل وان قطع باستحقاقه
ينظر ان كان المتصدق ان لم ياخذ هذا لم يتصدق فليأخذ الصدقة فان اخراج الزكاة لا بد منه وان كان
لا بد من اخراج تلك الصدقة تخير فاخذ الزكاة اشد في كسر النفس **الحارث بن اسد المحاسبي**
ابو عبد الله علم العارفين في زمانه واستاذ السائرين الجامع بين علمي الباطن والظاهر شيخ الجنيد بغداد
انما سمي المحاسبي لكثرة محاسبته لنفسه قال ابن الصلاح ذكره الاستاذ ابو منصور في الطبقة الاولى فيمن

سمر

اخذ الزكاة اشد في كسر النفس

ابو عبد الله الحارث المحاسبي

صحب الشافعي وقال امام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وكتبه في هذه العلوم اصول
من يصنف فيها واليه ينسب اكثر متكلمي الصفاتية ثم قال لو لم يكن في اصحاب الشافعي في الفقه والكلام
والاصول والقياس والزهد والمعرفة الا الحرث المحاسبي لكان مغبرا في وجوه مخالفيه والحمد لله على ذلك
قال ابن الصلاح صحبته للشافعي لم ار احدا ذكرها سواه وليس ابو منصور من اهل هذا الفن فيعتمد فيما تفرد
به والقراين شاهدة بانتفايها قلت ان كان ابو منصور صرح بانه صحب الشافعي فالاعتراض عليه لا يخ
والا فقد يكون اراد بالطبقة الاولى ممن عاصر الشافعي وكان في طبقة الاخذين عنه وقد ذكره في الطبقة الاولى
ايضا ابو عاصم العبادي فقال كان ممن عاصر الشافعي واختار مذهبه ولم ينقل كان من صحبه فلعل هذا العذر مراد
ابي منصور وروى الحرث عن يزيد بن هرون وطبقته روى عنه ابو العباس بن مسروق واحمد بن الحسن بن عبد الجبار
الصوفي والشيخ الجنيد واسمعيل بن اسحق السراج وابو علي الحسين بن خيران الفقيه وغيرهم قال الخطيب له كتب
كثيرة في الزهد واصول الديانة والرد على المعتزلة والرافضة قلت كتبه كثيرة الفوايد جمة المنافع وقال
جمع من الصوفية انها تبلغ مايتي مصنف قال الاستاذ ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون
سلموا اليهم احوالهم الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطا وعمرو بن عثمان المكي
لانهم جمعوا بين العلم والحقايق وقال جعفر الخلدي سمعت الجنيد يقول كنت كثيرا اقول للحرث عزلتي انسي فيقول لي كم تقول
عزلتي انسي لو ان نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم ولو ان نصف الخلق الاخر نأوا عني ما استوحشت لبعدهم قال
وسمعت الجنيد يقول كان الحارث كثيرا الضر فاجتاز بي يوما وانا جالس على بابنا فرايت على وجهه زيادة الضر من
الجوع فقلت له يا عم لو دخلت الينا نلت من شي من عندنا وعمدت الى بيت عمي كان اوسع من بيتنا لا يخلو من اطعمة فاخرج
لا يكون مثلها في بيتنا فجئت بانواع كثيرة من الطعام فوضعته بين يديه فمد يده فاخذ لقمة فرفعها الى فيه
فرايته يعلكها ولا يزدردها ثم وثب فخرج وما كلمني فلما كان الغد لقيته فقلت له يا عم سررتني ثم نغصت
علي فقال يا بني اما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت ان انال من الطعام الذي قدمته الي ولكن بيني وبين الله علامة
اذا لم يكن الطعام مرضيا ارتفع الى انفي منه زفرة فلم تقبله نفسي فقد رميت بتلك اللقمة في دهليزكم وفي رواية
اخرى كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك له عرق في اصبعه فيمتنع منه وقال الجنيد مات ابو الحرث
يوم مات وان الحرث لمحتاج الى دانق فضة وخلف مالا كثيرا وما اخذ منه حبة واحدة وقال اهل ملتين لا
يتوارثان وكان ابوه واقفيا وقال ابو علي بن خيران الفقيه رايت الحرث بباب الطاق في وسط الطريق متعلقا
بابيه والناس قد اجتمعوا عليه يقول له طلق امي فانك على دين وهي على دين غيره وهذا من الحرث بنا على القول
بتكفير القدرية فلعله كان يرى ذلك واما الحكاية المتقدمة في انه لم ياخذ من ميراث ابيه فلعله ترك الاخذ

من ميراثه ورعا لانه في محل الخلاف اذ في تكفير القدرية خلاف وفي نفي التوارث بنا على التكفير ايضا خلاف وابن
الصلاح عدم اخذه من ميراث ابيه دليلا منه على انه يقول بالتكفير وفيه نظر لاحتمال انه فعل ذلك ورعا وقد
صرح بعضهم بذلك وبان الله عوضه عن ذلك بانه كان لا يدخل باطنه الا الحلال المحض كما تقدم واما حمله اباه
على ان يطلق امراته فيصرح في انه كان يرى التكفير اذ لا يحمل الورع هنا وقيل انشد ثوابين يدي الحرث هذه الابيات
انا في الغربة ابكي ۰ ما بكت عين غريب ۰ لم اكن يوم خروجي ۰ من بلادي بمصيب ۰ عجبا لي ولتركي ۰ وطنا فيه حبيبي ۰
فقام يتواجد وبكى حتى رحمه من حضره وروى الحسين بن اسمعيل المحاملي القاضي ثنا ابو بكر بن هرون
بن المجدر سمعت جعفر بن اخي ابي ثور يقول حضرت وفاة الحرث فقال ان رايت ما احب تبسمت لكم وان رايتم
غير ذلك تبينتم في وجهي قال فتبسم ثم مات قوله تبينتم في وجهي بفتح التاء المثناة من فوق بعدها نون
ثم سين ضبطناه لئلا يتصحف توفي الحرث سنة ثلث واربعين ومايتين ذكر البحث عما كان بينه
وبين الامام احمد اول ما تقدم انه ينبغي لك ايها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع الايمة الماضين
وان لا تنظر الى كلام بعضهم في بعض الا اذا اتى ببرهان واضح ثم ان قدرت على التاويل وتحسين الظن فدونك
والا فاضرب صفحا عما جرى بينهم فانك لم تخلق لهذا فاشتغل بما يعنيك ودع ما لا يعنيك ولا يزال طالب العلم
عندي نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ويقضي لبعض على بعض فاياك ثم اياك ان تصغي لما اتفق
بين ابي حنيفة وسفين الثوري او بين مالك وابن ابي ذيب او بين احمد بن صالح والنسائي او بين احمد بن حنبل
والحرث المحاسبي وهلم جرا الى زمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح فانك ان
اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك فالقوم ايمة اعلام ولاقوالهم محامل وربما لم نفهم بعضها فليس لنا الا
الترضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم اذا عرفت ذلك
فاعلم ان الامام احمد رضي الله عنه كان شديد النكير على من يتكلم في علم الكلام خوفا ان يجر ذلك
الى ما لا ينبغي ولا شك ان السكوت عنه ما لم تدع اليه الحاجة اولى والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة
كان الحرث قد تكلم في شي من مسايل الكلام قال ابو القاسم النصراباذي بلغني ان احمد بن حنبل هجره لهذا السبب
قلت والظن بالحرث انه انما تكلم حين دعت الحاجة ولكل مقصد والله يرحمهما وذكر الحاكم ابو عبد الله
ان ابا بكر احمد بن اسحق الصبغي اخبره قال سمعت اسمعيل بن اسحق السراج يقول قال لي احمد بن حنبل بلغني ان
الحرث هذا يكثر الكون عندك فلو احضرته منزلك واجلستني من حيث لا يراني فاسمع كلامه فقصدت
الحرث وسالته ان يحضرنا تلك الليلة وان يحضر اصحابه فقال فيهم كثرة فلا تزدهم على الكسب والتمر فاتيت
ابا عبد الله فاعلمته فحضر الى غرفة واجتهد في ورده وحضر الحرث واصحابه فاكلوا ثم صلوا العتمة ولم يصلوا

بعدها وقعدوا بين يدي الحرث لاينطقون الي قريب نصف الليل ثم ابتدا رجل منهم فسال عن مسالة فاخذ
الحرث في الكلام واصحابه يستمعون كان على رؤسهم الطير فمنهم من يبكي ومنهم من يحن ومنهم من يزعق وهو في كلامه
فصعدت الغرفة لاتعرف حال ابي عبد الله فوجدته قد بكى حتى غشي عليه فانصرفت اليه ولم تزل تلك حالهم حتى اصبحوا
وذهبوا فصعدت الي ابي عبد الله فقال لا اعلم اني رايت مثل هولا القوم ولا سمعت في علم الحقايق مثل كلام هذا
الرجل مع هذا فلا ارى لك صحبتهم ثم قام وخرج وفي رواية اخرى ان احمد قال لا انكر من هذا اشيا قلت تامل
هذه الحكاية بعين البصيرة واعلم ان احمد بن حنبل لم يار لهذا الرجل صحبتهم لقصوره عن مقامهم فانهم في مقام ضيق لا يسلكه
كل احد فيخاف على سالكه والا فاحمد قد بكى وشكر الحرث هذا الشكر ولكل راي واجتهاد حشرنا الله معهم اجمعين في زمرة
سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما الي يوم الدين **ذكر شي من الرواية عن الحرث**
اخبرنا الحافظ ابو العباس احمد بن المظفر النابلسي بقراتي عليه انا اقضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن نجم الدين
محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم النابلسي قراة عليه وانا اسمع انا الشيخ تقي الدين ابو علي الحسن بن احمد بن يوسف
الاوقي سماعا انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي سماعا عليه ح وكتب الي احمد بن علي الجزري ح فاطمة بنت ابرهيم
وغيرهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي اخبرني الشيخ ابو بكر احمد بن علي بن الحسين فيما قرات عليه من اصله بجامعه
بمدينة السلام في ذي القعدة سنة خمس وسبعين واربعماية انا والدي ابو الحسن علي بن الحسين الطريثيثي الصوفي ثنا
ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله الماليني لفظا انا ابو الحسن علي بن احمد السمساطي ثنا احمد بن القاسم بن نصر انا الحرث بن اسد
المحاسبي العنزي انا يزيد بن هرون عن شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن عطا الكيخاراني ابو الخراساني عن ام الدردا عن
ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيمة حسن الخلق اخبرنا
الشيخ المسند تاج الدين عبد الرحيم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر قراة عليه وانا اسمع انا جدي ابو محمد اسمعيل
ابن ابرهيم انا عبد اللطيف بن اسمعيل بن ابي سعد النيسابوري ح واخبرنا ابو الفضل محمد بن اسمعيل بن عمر بن الحموي
قراة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد ح واخبرنا الوالد تغمده الله برحمته قراة عليه انا ابو محمد الدمياطي
الحافظ انا يوسف بن خليل الحافظ انا ابو القاسم الازجي انا ابو طالب اليوسفي قال النيسابوري وابن طبرزد انا القاضي
ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قال سمعته قال اليوسفي انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري سمعت ابا عبد الله الحسين
بن محمد بن عبيد العسكري يقول سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن مسروق يقول سمعت حارثا المحاسبي يقول ثلاثة
اشيا عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخا مع الامانة اخبرنا
الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا ابن المسلم انا الاوقي انا السلفي اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي بن
الحسين بن زكريا الصوفي فيما قرات عليه انا والدي ابو الحسن علي بن الحسين الطريثيثي الصوفي ثنا ابو سعد احمد

كان على رؤسهم الطير

ناصح

بن محمد بن عبد الله بن حفص بن خليل الهروي الماليني لفظا انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جنة ابي
حفص النسائي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن المللجي انا محمد بن احمد بن ابي شيخ قال قال لي احمد بن الحسن
الانصاري سالت الحرث المحاسبي عن العقل فقال هو نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم قلت
هذا الذي قاله الحرث في العقل قريب مما نقل عنه انه غريزة يتاتى بها درك العلوم وسنتكلم على ذلك **ومن كلمات
الحرث والفوايد عنه** اصل الطاعة الورع واصل الورع التقوى واصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبة
النفس الخوف والرجا واصل الخوف والرجا معرفة الوعد والوعيد واصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزا
واصل ذلك الفكرة والعبرة واصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
وما حملت من ناقة فوق كورها ۝ اعز واوفى ذمة من محمد ۝ قلت وهذا حق ونظير هذا البيت في الصدق قول
حسان ايضا ۝ وما فقد الماضون مثل محمد ۝ ولا مثله حتى القيمة يفقد ۝ وقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها لبيد
۝ الا كل شي ما خلا الله باطل ۝ ذكر ذلك اصلحه في كلامه لبيد نفسه فلا نبا في هذا وقال الحرث العلم يورث المخافة
والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وخيار هذه الامة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا تشغلهم
دنياهم عن آخرتهم ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جهده باطنه ورثه الله الهداية اليه بقوله عز وجل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال حسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط
الرحمة وطيب الكلام ولكل شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر والعمل بحركات القلوب
في مطالعات الغيوب اشرف من العمل بحركات الجوارح وقال ايما انت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاه
ومن استغنى بشي دون الله جهل قدر الله والظالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس
والقانع غني وان جاع والحريص فقير وان ملك ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها
قال امام الحرمين في البرهان عند الكلام في تحريم العقل وهذا حوم عليه احد من علمائنا غير الحرث المحاسبي
فانه قال العقل غريزة يتاتى بها درك العلوم وليست منها انتهى وهذا ارتضى الامام كلام الحرث هنا كما ترى وقال عقيبه
انه صفة اذا ثبتت يتاتى بها التوصل الي العلوم النظرية ومقدماتها من الضروريات التي هي مستند
النظريات انتهى وهو منبه على ان العقل ليس بعلم والمعروف الي الشيخ ابي الحسن الاشعري انه العلم وقال القاضي
ابو بكر انه بعض العلوم الضرورية وان الامام حكى في الشامل مقالة الحرث هذه ثم استحسنها بما وقال انا لا
نرضاها ونتهم فيها النقلة عنه ثم قال ولو صح النقل عنه فمعناه ان العقل ليس معرفة الله تعالى وهو ادا الطلق
المعرفة اراد بها معرفة الله فكانه قال ليس العقل بنفسه معرفة الله تعالى ولكنه غريزة وعلى العزيزة انه عما لم
الامر جل الله عليه العاقل ويتوصل به الي معرفة الله انتهى كلامه في الشامل والمنقول عن الحرث ثالث عنه وقد نص

العقل

العقل الرسم اولا

عليه في كتاب النهاية فكان امام الحرمين نظر كلام الحارث بعد ذلك ثم لاح له صحته بعد ما كان لا يرضاه واعلم
انه ليس في ارتضا مذهب الحارث واعتقاده ما ينتقد ولا يلزمه قول بالطبايع ولا قول من قال من الفلاسفة
كما ظنه بعض شراح كتاب البرهان وقد قدمنا هذا في غير هذا الموضع وقول امام الحرمين انه اراد معرفة الله ممنوع
فقد قدمنا عن الحارث بالاسناد قوله انه نور الغريزة يقوى ويزيد بالتقوى فغرض الحارث لا يدرك نورا ما ادعى
الفلاسفة **داود بن علي** بن خلف ابو سليمان البغدادي الاصبهاني امام اهل الظاهر ولد سنة مايتين وقيل سنة
اثنين ومايتين وكان احد ائمة المسلمين وهداتهم وله في فضايل الشافعي مصنفات سمع سليمان بن حرب والقعنبي
وعمرو بن مرزوق ومحمد بن كثير العبدي ومسددا وابا ثور الفقيه واسحق بن راهويه رحل الى نيسابور فسمع
منه المسند والتفسير وجالس الايمة وصنف الكتب قال ابو بكر الخطيب كان اماما ورعا ناسكا زاهدا وفي
كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جدا روى عنه ابنه محمد وزكريا الساجي ويوسف بن يعقوب
الداودي الفقيه وجماعة من بلده المذكور وغيرهم وقال ابو اسحق الشيرازي ولد سنة اثنين ومايتين
واخذ العلم عن اسحق وابي ثور وكان زاهدا متقللا قال ابو العباس ثعلب كان داود عقله اكثر من علمه
قال الشيخ ابو اسحق وقيل كان يحضر مجلسه اربعماية صاحب طيلسان اخضر وكان من المتعصبين للشافعي
صنف كتابين في فضايله والثنا عليه قال ابو اسحق وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد واصله من اصبهان
ومولده بالكوفة ومنشاه ببغداد وقبره بها وقال ابو عمرو احمد بن المبارك المستملي رايت داود بن علي
يرد على اسحق بن راهويه وما رايت احدا قبله ولا بعده يرد عليه هيبة له وقال عمرو بن محمد بن يحيى سمعت داود
بن علي يقول دخلت على اسحق بن راهويه وهو يحتجم فجلست فرايت كتب الشافعي فاخذت انظر فصاح
اسحق ايش تنظر فقلت معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فجعل يضحك ويتبسم وقال سعيد
البرذعي كنا عند ابي زرعة فاختلف رجلان في امر داود والمزني والرجلان فضلك الرازي وابن خراش
فقال ابن خراش داود كافر وقال فضلك المزني جاهل فاقبل عليهما ابو زرعة يوبخهما وقال ما واحد
منكما له بصاحب ثم قال من كان داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه اهل العلم لظننت انه يكمد اهل
البدع بما عنده من البيان والالة ولكنه تعدى لقد قدم علينا من نيسابور فكتب الي محمد بن رافع
ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما احدث هناك فكتمت ذلك
لما خفت من عواقبه ولم ابد له شيا فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن احمد حسن فكلم صالحا ان يتلطف
له في الاستيذان على ابيه فاتى اباه فقال سالني رجل ان ياتيك فقال ما اسمه قال داود قال ابن من قال هو من
اهل اصبهان وكان صالح يروغ عن تعريفه فما زال ابوه يفحص حتى فطن به فقال قد كتب الي محمد بن يحيى

ينبغي ... [illegible]

مذهب داود الظاهري في القران

اذا مات الخنثى من يغسله

في امره انه زعم ان القران محدث فلا يقربني قال انه ينتفي من هذا وينكره قال محمد بن يحيى اصدق منه لا تاذن له
قال الخلال انبانا الحسين بن عبد الله قال سالت المروذي عن قصة داود الاصبهاني وما انكر عليه ابو عبد الله فقال
داود خرج الى خراسان الى ابن راهويه فتكلم بكلام شهد عليه ابو نصر بن عبد المجيد واخر شهدا عليه انه قال ان
القران محدث فقال لي ابو عبد الله من داود بن علي لا فرج الله عنه قلت هذا من غلمان ابي ثور قال جاني كتاب محمد
بن يحيى النيسابوري ان داود الاصبهاني قال لي ببلدنا ان القران محدث قال المروذي حدثني محمد بن ابراهيم النيسابوري
ان اسحق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته وثب عليه اسحق فضربه وانكر عليه قال الخلال سمعت احمد بن محمد بن صدقة
سمعت محمد بن الحسين بن صبيح سمعت داود الاصبهاني يقول القران محدث ولفظي بالقران مخلوق اخبرنا سعيد
بن ابي مسلم سمعت محمد بن عبدة يقول دخلت الى داود فغضب على احمد بن حنبل فدخلت عليه فلم يكلمني فقال له رجل
يا ابا عبد الله انه رد عليه مسالة قال وما هي قال الخنثى اذا مات من يغسله فقال داود يغسله الخدم فقال محمد بن عبدة
الخدم رجال ولكن ييمم فتبسم احمد وقال اصاب ما اجوده اجابه ليس في جواب داود في مسالة الخنثى ما هو بالغ في
النكارة وفي ... فيها وجه انه ييمم واخر انه يشترى من تركته جارية لتغسله والصحيح انه يغسله الرجال والنسا
جميعا للضرورة واستصحابا لحكم الصغر فقول داود يغسله الخدم ليس ببعيد في القياس ان يذهب اليه ذاهب
ولا وصل الحال الى ان يجعل مما يضحك منه قلت كان داود موصوفا بالدين المتين قال القاضي المحاملي
رايت داود بن علي يصلي فما رايت مسلما يشبهه في حسن تواضعه قال ابن كامل توفي داود في رمضان
سنة سبعين ومايتين **ذكر شي من الرواية عنه** اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انبانا ابن سلامة
عن اللبان عن التنوخي انا ابو عبد الكريم بن محمد ابو نصر الشيرازي قراة عليه انا عبد الرحمن بن احمد بن حكويه المفسر
[illegible] انا ابو تراب علي بن عبد الله بن القاسم البصري بالدينور ثنا داود بن علي بن خلف البغدادي
المعروف بالاصبهاني ثنا ابو خيثمة ثنا بشر بن السري ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابن ابي ليلى عن صهيب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون
الم يثقل موازيننا الحديث قلت كذا اورد شيخنا الذهبي بعض الحديث على عادته في كثير من الاوقات
وانا لا احب ذلك وعندي انه لا يجوز روايته بكماله وانما يروى منه ما صرح به فلهذا اتبعته واقتصرت على القدر
الذي ذكره منه ولو قال ابي علقمة حدثني عمر بن الخطاب بحديث انما الاعمال بالنيات لما قلت الا قال لي علقمة حدثني عمر
بحديث انما الاعمال بالنيات ولم اقل قال لي علقمة حدثني عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ولو قلت ذلك لكنت كاذبا عليه فانه لم يقل لي ذلك على

قلت ان علقمة حدثني بحديث انما الاعمال بالنيات والحالة هذه الكذب عليه فانه لم يحدث الثقة فافهم
واحترز وراقب قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فان قلت
قد نقل الخطيب على ان ابا بكر الاسمعيلي سيل عمن قرا اسناد الحديث على الشيخ ثم قال وذكر الحديث
هل يجوز ان يحدث بجميعه فقال ارجو ان يجوز وذكر شيا منه عن ابي علي الزجاجي الطبري قلت
افتى الاستاذ ابو اسحق في المسائل الحديثية التي ساله عنها الحافظ ابو سعد بن عليك بان هذا لا يجوز وهذا
هو الارجح عندي **ومن حديث داود** ما رواه ابو بكر ابنه عنه قال حدثني سويد بن سعيد ثنا علي
بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف فكتم
فمات به فهو شهيد قال الحاكم ابو عبد الله انا اتعجب من هذا الحديث فانه لم يحدث به عن سويد بن سعيد ثقة
وداود وابنه ثقتان ومن حديث داود ايضا من اذى ذميا انا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيمة رواه
الخطيب في ترجمة داود واحمل فيه على الراوي عنه ابو العباس بن احمد بن المذكر **ذكر اختلاف العلما** واصحابه
في ان داود هل يعتد بخلافهم في الفروع الذي يحصل لي فيه من كلام العلما ثلاثة اقوال
احدها اعتباره مطلقا وهو ما ذكر الاستاذ ابو منصور البغدادي انه الصحيح من مذهبنا وقال ابن
الصلاح انه الذي استقر عليه الامر اخرا والثاني عدم اعتباره مطلقا وهو راي الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني
ونقله عن الجمهور حيث قال قال الجمهور انهم يعني نفاة القياس لا يبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز تقليدهم
القضا وان ابن ابي هريرة وغيره من الشافعيين لا يعتدون بخلافهم في الفروع وهذا هو اختيار امام الحرمين
وعزاه الى اهل التحقيق فقال والمحققون من علما الشريعة لا يقيمون لاهل الظاهر وزنا وقال في كتاب ادب
القضا من النهاية كل مسلك يختص به اصحاب الظاهر عن القياسيين فالحكم بحسبه منقوض قال وبحق
قال حبر الاصول القاضي ابو بكر اني لا اعدهم من علما الامة ولا ابالي بخلافهم ولا وفاقهم وقال في باب
قطع اليد والرجل في السرقة كررنا في مواضع في الاصول والفروع ان اصحاب الظاهر ليسوا من علما الشريعة
وانما هم نقلة ان ظهرت الثقة انتهى والثالث انه قولهم معتبر الا فيما خالف القياس الجلي قلت وهو
راي الشيخ ابي عمرو بن الصلاح وسماعي من الشيخ الامام الوالد رحمه الله ان الذي صح عنده عن داود انه لا تحقيق انكار داود
ينكر القياس الجلي وان نقل انكاره عنه ناقلون قال وانما ينكر الخفي فقط قال ومنكر القياس مطلقا جلية من القياس
وخفيه طايفة من اصحابه زعيمهم ابن حزم قلت وقفت لداود رحمه الله تعالى على رسالة ارسلها
الى ابي الوليد موسى بن ابي الجارود طويلة دلت على عظيم معرفته بالجدل وكثير صناعته في المناظرة وقصدي
من ذكرها الان ان مضمونها الرد على ابي اسمعيل المزني رحمه الله في رده على داود انكار القياس وشنع فيه

على المزني بكتب ادم اجدني هذا الكتاب لفظة على انه يقول بشي من القياس بل ظاهر كلامه انكاره جملة
وان لم يصرح بذلك وهذه الرسالة التي عندي اصل صحيح قديم اعتقد انه كتب في حدود سنة ثلثماية او قبلها
بكثير ثم وقفت لداود رحمه الله على اوراق يسيرة سماها الاصول نقلت منها ما نصه والحكم بالقياس لا يجب
والقول بالاستحسان لا يجوز انتهى ثم قال ولا يجوز ان يحرم النبي صلى الله عليه وسلم شيا فيحرم محرم غير ذلك الشي
حرم لانه يشبهه الا ان يوقفنا النبي صلى الله عليه وسلم على علة من اجلها وقع التحريم مثل ان يقول حرمت الحنطة
بالحنطة لانها مكيلة واغسل هذا الثوب لان فيه دما واقتل هذا لانه اسود ونعلم بهذا ان الذي اوجب الحكم من
اجله هو ما وقف عليه وما لم يكن ذلك فالتعبد واقع بظاهر التوقيف وما جاوز ذلك فمسكوت عنه داخل
في باب ما عفي عنه انتهى وهو يؤيد مقول الشيخ الامام وهو قريب من نقل الامدي فالذي اراه الاعتبار بخلاف
داود ووفاقه نعم للظاهرية مسائل لا يعتد بخلافهم فيها اجماعا لا من حيث ان داود وغيره من اهل الظاهر بل
من خرقهم فيها اجماعا تقدمه وعذره انه لم يبلغه او دليلا واضحا اوذلك كقوله في التغوط في الما الراكد
وقوله لا ربا الا في الستة المنصوص عليها وغير ذلك من مسايل وجهت سهام الملام اليهم وافاضت
سبيل الجزا عليهم ووقع في كلام القاضي الحسين شي توهم نقله عنه ابن الرفعة في الكفاية بعبارة تزيد ايهاما
ففهم الطلبة عن ابن الرفعة فهما زيد على مدلوله فصار غلطا على غلط على غلط وذكر ان ابن الرفعة ذكر في
الكفاية في باب صلاة المسافر بعد ما حكى ان امام الحرمين ذكر ان المحققين لا يقيمون لمذهب اهل الظاهر وزنا ما نصه وفيه
نظر فان القاضي الحسين نقل عن الشافعي انه قال في الكتابة واني لا امتنع عن كتابة عبد جمع القوة والامانة وانما
استحبه للخروج من الخلاف فان داود اوجب كتابة من جمع القوة على الكسب والامانة من العبيد وداود من
اهل الظاهر وقد اقام الشافعي لخلافه وزنا واستحب كتابة من ذكره لاجل خلافه انتهى ففهم الطلبة منه ان هذه الجملة
كلها من نص الشافعي من قوله قال في الكتابة الى قوله من العبيد وقروا انما استحبه للخروج بفتح الهمزة وكسر الحا
فعل مضارع للمخاطب وليست هذه العبارة في النص ولا يمكن ذلك فان داود بعد الشافعي ورايت بخط الشيخ
الامام الوالد رحمه الله على حاشية الكفاية عند قوله والامانة قبل قوله وانما استحب ما نصه هنا انتهى كلام
الشافعي وانما استحبه القاضي الحسين وهو بفتح الحا في استحب ولا يحسن ان يراد بالخلاف خلاف داود فان خلاف داود
بعد الشافعي ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له فلا يلزم ان يكون الشافعي اقام لخلاف داود
وحده وزنا انتهى كلام الوالد واقول من قوله قال في الكتابة والامانة هو النص كما نبه عليه الشيخ الامام
ومن قوله انما استحبوا الى قوله من العبيد هو كلام القاضي حسين وهو بفتح الحا استحب كما نبه عليه الوالد ولاشك
انه يوهم ان الشافعي راعى خلاف داود فاجاب الشيخ الامام عنه بانه راعى الخلاف الذي داود موافق له

فكانه لا يستثني منصوص العلة قياسا وهذا هو
المختار عند الاعتبار
بكلام داود وفاقه

داود بعد الشافعي

لانه نظر في خصوص ذلك لعدم امكان ذلك فان داود متاخر عنه ومن قوله وداود ابا ثور لا جل خلافه هو كلام ابن الرفعة ذكره كما ترى ردا على الامام في قوله ان المحققين لا يقيمون لهم وزنا ولا يقصر عليه بان امام المحققين وهو الشافعي امام لداود وقد احتج باختلافه واثبت خلافه فهو لا جله حكاه بها وهو استوا الذابه وهو اشد ايها مما ادعى فانه يصرح بان الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه ولابن الرفعة عذر عن كلام جوابه كلام انه عليه الشيخ الامام في هذه الحاشية اما عنده فان مراده الخلاف الذي داود موافق له فصحت نسبته لداود بهذا الاعتبار واما جوابه فانه لا يكون قد اعتبر مذهب داود بخصوصه بل انما اعتبر مذهبا داود موافق له والله اعلم وعلى هذا يحمل قول ابن الرفعة في المطلب في المصراة قال داود باثبات الخيار في الابل والغنم لاجل الخبر ولم يثبته في البقر لعدم ورود النص فيها ومخالفته هي التي احوجت الشافعي الى ذكر ما ذكره فالمراد به مخالفة المذهب الذي ذهب اليه داود ونظيره قول الامام في النهاية في كتاب اختلاف الحكام والشهادات لا يجب الاشهاد الا على عقد النكاح وفي الرجعة قولان واوجب داود الاشهاد واستدل عليه الشافعي بان قال الله تعالى اثبت الاشهاد الى اخر ما ذكره ويتوهم ان الشافعي احتج على داود نفسه وليس كذلك بل معناه وهو محمول على انه احتج على المذهب الذي ذهب اليه داود والامام الحرمين لا يخفى عليه تاخر داود عن عصر الشافعي وقد قال في النهاية في الظهار في باب ما يجزي من العيوب في الرقاب بعد ما حكى ان داود قال تجزي كل رقبة وقد قال الشافعي لم اعلم ان احدا ممن مضى من اهل العلم ولا ذكر لي عنه لا يبقى احد الا يقسم العيوب يعني الى مجزي وغير مجزي قال امام الحرمين هذا داود نشا بعده وعند ابي عاصم لا عد من العلماء انتهى ومن مسايل داود التي خرجها على اصولنا قال ابو عاصم العبادي من اختيار ابي سليمان انه اذا قال الرجل لامرأتين اذا ولدتما ولدا فعبدي حر يجب ان تلد كل واحدة منهما ولدا وهو اختيار بعض اصحابنا واختيار المزني انهما ولدت عتق واختار بعض فروعه محال قلت قول المزني غريب قال ابو عاصم ومن اختياره ان الجمعة تصلى في مساجد العشاير كقول ابي ثور

سليمن بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الامام الجليل ابو داود السجستاني الازدي صاحب السنن من سجستان الاقليم المعروف المتاخم لبلاد الهند ووهم ابن خلكان فقال سجستان قرية من قرى البصرة ولد سنة اثنتين ومايتين سمع من سعدويه وعاصم بن علي والقعنبي ومسلمن بن حرب ومسلم بن ابرهيم وعبد الله بن رجا وابي الوليد وابي سلمة التبوذكي والحسن بن الربيع البوراني واحمد بن يونس اليربوعي وسليمن بن صالح وهشام بن عمار وقتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه وابي جعفر النفيلي واحمد بن ابي شعيب ويزيد بن عبد ربه وخلق بالحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر والثغور روى عنه الترمذي والنسائي وابنه ابو بكر بن ابي داود وابو علي اللولوي وابو بكر بن داسه وابو سعيد بن الاعرابي وعلي بن الحسن

ابن العبد وابو اسامة محمد بن عبد الملك الرواس وابو سالم محمد بن سعيد الجلودي وابو عمرو احمد بن علي وهولا السبعة رووا عنه سننه ولابن الاعرابي فيه فوت وابو عوانة الاسفراييني الحافظ وابو بكر الخلال وابو بشر الدولابي ومحمد بن مخلد وعبدان الاهوازي وزكريا الساجي واسمعيل الصفار ومحمد بن عيسى الموصلي الصوفي وابو بكر النجاد وخلق وكتب عنه الامام احمد حديث العتيرة واحمد شيخه ويقال انه عرض عليه كتاب السنن فاستحسنه قال ابو بكر الصغاني لين لابي داود الحديث كما لين لداود عليه السلام الحديد وكذلك قال ابرهيم الحربي وقال موسى بن هرون الحافظ خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الاخرة للجنة ما راينا افضل منه وقال ابو بكر بن داسة سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسماية الف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمانماية حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه وهن شديد بينته قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى وقد وفى بذلك فانه بين الضعف الظاهر وسكت عن الضعيف المحتمل فما سكت عنه لا يكون حسنا عنده ولا بد بل قد يكون فيه ضعف ما انتهى وقال زكريا الساجي كتاب الله اصل الاسلام وكتاب ابي داود عهد الاسلام وقال احمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ هراة ابو داود السجزي كان احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وسنده في اعلا درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث وقال الحاكم ابو عبد الله ابو داود امام اهل الحديث في عصره بلا مدافعة وقال ابو بكر الخلال ابو داود الامام المقدم في زمانه لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه رجل ورع مقدم وقال الخطابي حدثني عبد الله بن محمد المسكي حدثني ابو بكر بن جابر خادم ابي داود قال كنت مع ابي داود ببغداد فصليت المغرب فجاء الامير ابو احمد الموفق فدخل فاقبل عليه ابو داود وقال ما جاء بالامير في مثل هذا الوقت فقال خلال ثلاث قال وما هي قال تنتقل الى البصرة فتتخذها وطنا ليرحل اليك طلبة العلم فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج قال هذه واحدة قال وتروي لاولادي السنن فقال نعم هات الثالثة قال وتفرد لهم مجلسا فان اولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة قال اما هذه فلا سبيل اليها لان الناس في العلم سوا قال ابن جابر فكانوا يحضرون ويقعدون وبينهم وبين العامة ستر قال شيخنا الذهبي تفقه ابو داود باحمد بن حنبل ولازمه مدة قال وكان يشبه به كما كان احمد يشبه بشيخه وكيع وكان وكيع يشبه بشيخه سفين وكان سفين يشبه بشيخه منصور وكان منصور يشبه بشيخه ابرهيم وكان ابرهيم يشبه بشيخه علقمة وكان علقمة يشبه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال شيخنا الذهبي وروى ابو معاوية عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة انه كان يشبه عبد الله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله قلت اما انا فمن ابن مسعود اسكت ولا استطيع

تابع

ان اشبه احدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في شي من الاشيا ولا استحسنه ولا اجوزه وغاية ما
تسمح به نفسي ان اقول انه كان عبد الله يتشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ينتهي اليه قدرته وموهبته
من الله عز وجل لا في كل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك ليس لابن مسعود ولا للصديق
ولا لمن اتخذه الله خليلا حرسنا الله في نفسه ثم توفي ابو داود في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومايتين
عبدان بن محمد بن عيسى الامام الحافظ ابو عبد الله محمد المروزي الزاهد الجنوجردي وجنوجرد بضم الجيم
والنون ثم واو ساكنة ثم جيم مكسورة ثم را ساكنة ثم دال مهملة قرية من قرى مرو كان امام اصحاب الحديث
في عصره بمرو وهو الذي اظهر بها مذهب الشافعي وعليه تفقه ابو اسحق المروزي سمع قتيبة بن سعيد
وعلي بن حجر وابا كريب ببغداد وجويرة والربيع المرادي واسمعيل بن مسعود الجحدري وعبد الجبار بن
العلا وعبد الله بن منير وطايفة بخراسان والعراق والحجاز روى عنه عمر بن علك وابو العباس
الدغولي وابو حامد بن الشرقي وابو القاسم الطبراني واخرون رحل الى مصر وتفقه على اصحاب الشافعي
وبرع في المذهب وكان يضرب المثل باسمه في الحفظ والزهد وكان مقيما بمرو واليه مرجع الفتوى بها بعد
احمد بن سيار مصنف الموطا وغيره لك قال فيه ابو بكر بن السمعاني والد الحافظ ابي سعد انه الامام الزاهد
الحافظ امام اصحاب الحديث في عصره بمرو وهو اول من حمل مختصر المزني الى مرو وقرا علم الشافعي على
المزني والربيع وكان فقيها حافظا للحديث وبسند ابي بكر بن السمعاني انه لما خرج الى الحج وبلغ
نيسابور واخذ محمد بن اسحق بن خزيمة يتقدم اليه برقاع الفتاوي ويقول انا لا افتي ببلدة استاذي فيها
قال ابو بكر بن السمعاني وممن تخرج على عبدان في الفقه من المراوزة ابو بكر محمد بن محمود المحمودي وابو
العباس السياري وابو اسحق الخالداباذي المعروف بالمروزي صاحب الشرح وباسناده عن بعض المشايخ
اجتمع في عبدان اربعة انواع من المناقب الفقه والاسناد والورع والاجتهاد انتهى قال الحاكم سمعت
ابا نعيم عبد الرحمن بن محمد الغفاري بمرو يقول سمعت عبدان بن محمد الحافظ يقول ولدت سنة عشرين ومايتين
ليلة عرفة من ذي الحجة قال ابو سعد بن السمعاني اسم عبدان عبيد الله وان عبدان لقب قال وعبدان
هو الذي اظهر مذهب الشافعي بمرو بعد احمد بن سيار فان احمد بن سيار حمل كتب الشافعي الى مرو واعجب
بها الناس فنظر في بعضها عبدان واراد ان ينتسخها فمنعها احمد بن سيار عنه فباع ضيعة له بجنوجرد وخرج
الى مصر وادرك الربيع وغيره من اصحاب الشافعي ونسخ كتبه وادرك من المشايخ والفقها ما لم يدرك غيره
وحمل عنهم ورحل الى الشام والعراق وكتب عن اهل مصر ورجع الى مرو وكان احمد بن سيار في الاحيا
فدخل عليه مسلما ومهنيا بالقدوم فاعتذر احمد بن سيار من منع الكتب عنه فقال عبدان لا تعتذر

فان لك

جنوجرد

برقاع الفتاوي

كتاب الفهرست لمحمد بن اسحق النديم وكان صاحبه معتزليا

غاية المرام في علم الكلام للامام ضياء الدين الخطيب والد الامام فخر الدين الرازي

فان لك منة علي في ذلك وذلك انك لو دفعت الي الكتب كنت اقتصرت على ذلك وما كنت احتاج الى مصر
ولا كنت ادركت اصحاب الشافعي ففرح بذلك احمد بن سيار قال ابو نعيم توفي عبدان ليلة عرفة في ذي الحجة
سنة ثلاث وتسعين ومايتين قلت فصح كذا انه ولد ليلة عرفة ووفاته ليلة عرفة عبد الله بن سعيد بن
عبد الله بن محمد ابو محمد بن كلاب القطان احد ايمة المتكلمين وكلاب مثل خطاف لفظا ومعنى بضم الكاف
وتشديد اللام لقب به لانه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره كما يجتذب الكلاب الشي فان قلت
كيف قيل ابن كلاب وهو على هذا كلاب لا ابن كلاب قلت كما يقال ابن بجدة الشي وابن عذرته والحاذق
ذكره ابو عاصم العبادي في طبقة ابي بكر الصيرفي ولم يزد على انه من المتكلمين وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد ذكر من
لا يعرف حاله فقال ذكره محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست وقال انه من نابتة الحشوية وله مع عباد بن
سليمان مناظرات وكان يقول ان كلام الله هو الله وكان عباد يقول انه نصراني لهذا القول ثم ذكر كلاما قبيحا
ثم ذكر ابن النجار باسناده حكاية طويلة بين ابن كلاب والشيخ الجنيد زعم فيها انه اتفقت بينهما شبيهة المناظرة ورايت
بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النجار بازا هذه الحكاية ما نصه لا يصح فان ابن كلاب له ذكر في زمان
احمد بن حنبل فكيف يتم له هذا مع الجنيد انتهى والامر كما قال ووفاة ابن كلاب فيما يظهر بعد الاربعين ومايتين
بقليل وليس ما ذكره ابن النجار من شانه ولا هو من اهل هذه الصناعة ثم الذي نقله وهو انما محمد بن اسحق النديم فقد
كان فيما احسب معتزليا وله بعض المس بصناعة الكلام وعباد بن سليمان من رؤس الاعتزال وانما يذكر
ما يذكر تشنيعا على ابن كلاب وابن كلاب على كل حال من اهل السنة ولا يقول هو ولا غيره ممن له ادنى تمييز
ان كلام الله هو الله انما ابن كلاب مع اهل السنة في ان صفات الذات ليست هي الذات ولا غيرها ثم زاد
هو وابو العباس القلانسي على سائر اهل السنة فذهبا الى ان كلامه تعالى لا يتصف بالامر والنهي والخبر
في الازل لحدوث هذه الامور وقدم الكلام النفسي وانما يتصف بذلك فيما لا يزال والزمهما ائمتنا ان يكون
القدر المشترك موجودا بغير واحد من خصوصياته فهذه هي مقالة ابن كلاب التي الزمه فيها اصحابنا وجود
الجنس دون النوع وهو غير معقول وهي التي لعل عبادا الزمه فيها ما قال مع ان ما قاله عباد لا يلزمه وانما عباد
يقول لذلك كما يقول امثاله من المعتزلة الصفاتية اعني مثبتي الصفات لقد كفرت النصارى بثلاث وكفرتم بسبع
وهو تشنيع من سفهاء المعتزلة على الصفاتية ما كفرت النصارى بالاشتراك وانما وحدت واثبتت صفات قديمة
واحدة بخلاف النصارى فانهم اثبتوا قدما ثاني سموه بالاقنوم ورايت للامام ضيا الدين الخطيب والد
الامام فخر الدين الرازي في ذكر عبد الله بن سعيد في اخر كتابه غاية المرام في علم الكلام ومن متكلمي اهل السنة
في ايام المامون عبد الله بن سعيد التميمي الذي دمر المعتزلة في مجلس المامون وفضحهم ببيانه وهو اخو يحيى

الكلابي

نابتة

عباد بن سليمان من رؤس الاعتزال

صفات الذات ليست هي الذات ولا غيرها

وجود الجنس دون النوع غير معقول

بن سعيد القطان وارث علم الحديث وصاحب الجرح والتعديل انتهى وكشفت عن يحيى بن سعيد القطان
هل له اخ اسمه عبد الله فلم اتحقق الى الآن شيئا وان تحققت شيئا الحقته ان شاء الله **عثمان** بن سعيد
بن بشار ابو القاسم **الانماطي** الاحول صاحب المزني والربيع وقد وهم العبادي في كتابه فزعم انه الحكم
بن عمرو وقال لاصحابنا اخ يقال له محمد بن بشار وليس بابي القاسم قال ابن الصلاح واحسبه من به ذكر
ابي القاسم الحكم بن عمرو من رواة الحديث فاعتقد انه صاحبنا قال الخطيب ابو القاسم الاحول الانماطي كان احد
الفقهاء على مذهب الشافعي وحدث عن المزني والربيع وروى عنه ابو بكر الشافعي وروى ابن المنادي قال كان للناس
فيه منفعة قلت هو الذي اشتهرت به كتب الشافعي ببغداد وعليه تفقه شيخ المذهب ابو العباس بن سريج
وقال ابو عاصم الانماطي لاهل بغداد كابي بكر بن اسحق لاهل نيسابور في انه اول من حمل اليها علم المزني قلت
كانه اراد مشابهته لابي بكر بن اسحق في هذا القدر والا فابن اسحق اجل قدرا وارفع خطرا واوسع علما فيما يظهر
لنا نعم للانماطي جلالة بمن اخذ عنه فقد حمل عنه العلم ابو العباس بن سريج وابو سعيد الاصطخري وابو علي بن
خيران ومنصور التميمي وابو حفص بن الوكيل البابشامي وهذه الطبقة العليا ولعله لم يحصل لابي بكر ابن
اسحق مثل هؤلاء التلامذة مات الانماطي في شوال سنة ثمان وثمانين ومايتين **وحكي** ان ابا سعيد الاصطخري
سال الانماطي فقال له النص اكد ام الاجتهاد فقال النص فقال النبي قد نص النبي صلى الله عليه وسلم على الشعير
ولم ينص على الاقوات لو كان قوته برا ايجوز له اخراج الشعير فقال لا يجوز ذلك فقال قد قدمت الاجتهاد
على النص فدخل ابن سريج فاخبره بالذي جرى فقال ان النص يقدم على اجتهاد محتمل فاما اذا كان ما وقع عليه
النص تنبيها على ما هو اعلى قدم عليه كالضرب مع التافيف لذلك قضاء النبي صلى الله عليه وسلم فدلنا الى
بيان ما يلزمهم ان يخرجوا في يوم الفطر فجعل ذلك قوتا فاذا اقتات الانسان برا لم يجز له ان يخرج
شعيرا بخلاف العكس لانه اعلى منه **عثمان بن سعيد** بن خالد بن سعيد السجستاني الحافظ ابو سعيد
الدارمي محدث هراة واحد الاعلام الثقات وممن ذكره العبادي في الطبقات قائلا الامام
في الحديث والفقه اخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن البويطي والحديث عن يحيى بن معين قلت
كان الدارمي واسع الرحلة طوف الاقاليم ولقي الكبار سمع ابا اليمان الحمصي ويحيى الوحاظي وحيوة بن شريح
بحمص وسعيد بن ابي مريم وعبد الغفار بن داود الحراني ونعيم بن حماد وطبقتهم بمصر وسليمان بن حرب
وموسى بن اسمعيل التبوذكي وطبقتهما بالعراق وهشام بن عمار وطائفة بدمشق روى عنه ابو عمرو واحمد
بن محمد بن الحيري ومومل بن الحسن الماسرجسي واحمد بن محمد الازهري وابو النضر محمد بن محمد الطوسي الفقيه
وحامد الرفاء واحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي وخلق ومن شيوخه في الحديث احمد بن حنبل وعلي

بن المديني واسحق بن راهويه ويحيى بن معين وشيخه في الفقه البويطي قال ابو الفضل يعقوب الهروي القراب
ما راينا مثل عثمان بن سعيد ولا راى هو مثل نفسه وعن عثمان الدارمي قال من لم يجمع حديث شعبة وسفين ومالك
وحماد بن زيد وابن عيينة فهو مفلس في الحديث يعني انه ما بلغ درجة الحفاظ في العلم قال شيخنا الذهبي ولا ريب
ان من حصل علم هؤلاء واحاط بمروياتهم فقد حصل على ثلثي السنة او نحوها توفي الدارمي في ذي الحجة سنة ثمانين ومايتين
قال الذهبي وهم من قال سنة اثنين وثمانين ومايتين وللدارمي كتاب في الرد على الجهمية وكتاب في الرد على
بشر المريسي ومسند كبير **وهو الذي قام على محمد بن كرام** الذي ينسب اليه الكرامية وطرده من هراة وكان من خبر
ابن كرام هذا وهو شيخ سجستان يزعم انه سمع يسيرا من الحديث دخل سجستان ثم دخل خراسان واكثر الاختلاف
الى احمد بن حرب الزاهد ثم جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور وانصرف منها الى سجستان وباع ما كان يملكه
وعاد الى نيسابور وباح بالتجسيم وقال ان الايمان بالقول كاف وان لم يكن معه معرفة بالقلب وكان من اظهار النسك
والتاله والتعبد والتقشف على جانب عظيم فافترق الناس فيه على قولين منهم المعتقد ومنهم المنتقد وعقدت له
مجالس سيل فيها عما يقوله فكان جوابه انما الهام يلهمه الله ثم ان الامير محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر حبسه بنيسابور
مدة قال الحاكم ابو عبد الله فكان يغتسل كل جمعة ويتاهب للخروج الى الجامع ثم يقول للسجان اتاذن لي في الخروج فيقول
لا فيقول اللهم اني بذلت مجهودي والمنع من غيري ثم انه اخرج من نيسابور في شوال سنة احدى وخمسين ومايتين بعد ان
مكث بالسجن ثمان سنين وتوفي ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومايتين وقيل توفي بزغر وحمل الى بيت المقدس
قال الحاكم لقد بلغني انه كان معه جماعة من الفقراء وكان لباسه مسك ضان مدبوغ غير مخيط وعلى راسه قلنسوة
بيضاء وقد نصب له دكان وكان يطرح له قطعة فرو فيجلس عليها فيعظ ويذكر ويحدث قال وقد اثنى عليه فيما
بلغني ابن خزيمة واجتمع به غير مرة وكذلك ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم وهما اماما الفريقين قلت
يعني الشافعية والحنفية وقال ابو العباس السراج شهدت ابا عبد الله البخاري ودفع اليه كتاب من محمد بن كرام
ساله عن احاديث منها الزهري عن سالم عن ابيه رفعه الايمان لا يزيد ولا ينقص فكتب على ظهر كتابه من حدث بهذا
استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل قلت وصاحب سجستان هو الذي نفاه ولم يكن قصد الساعين
عليه الا اراقة دمه وانما صاحب سجستان هاب قتله لما راى عليه من مخايل العبادة والتقشف ولقد افتتن به خلق
كثير ولهو عندنا بمكان المشبهة لله ان يغفر له وان يواخذه فانه مبتدع لا محالة واعلم ان كراما على ما هو المشهور
بتشديد الراء ورايتها كذلك مضبوطة بخط شيخنا الذهبي وكنت اسمع الشيخ الوالد رحمه الله يحكي ان الشيخ صدر الدين
بن المرحل في امره بحضرة السلطان الملك الناصر حين اوقع محمد بن كرام فقال كرام وخفف الراء فرد عليه بعض
الحاضرين فقال لا انما هو بالتخفيف وقد قال الشاعر ◦ الراي راي ابي حنيفة وحده ◦ والدين دين محمد بن كرام ◦

قال الوالد فظن الحاضرون ان الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البديهة وانه
لا اصل له هذا ما كان يحكيه لنا الوالد ثم رايناه بخط الشيخ تقي الدين بن الصلاح في مجاميعه ان محمد بن
كرام بالتخفيف وان ابا الفتح البستي انشد «ان الذين بجهلهم لم يقتدوا» «بمحمد بن كرام غير كرام»
«الراي راي ابي حنيفة وحده» «والدين دين محمد بن كرام» قال ثم ذلك الوالد فاعجبه وسر به سرورا كثيرا ثم رايت
هذين البيتين منسوبين الى قايلهما البستي في كتاب اليميني في سيرة السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين وفيه
غراب ابي سعيد الداري وتوابعه قال ابن عاصم ان ابا سعيد ذهب الى ان الثعلب حرام اكله وروي
فيه خبرا انه روي عن بريدة بن سفين ان اهل مكة والمدينة يسمون البيت حجلا وهكذا رواه علي بن عبد الله
المديني انتهى قلت قوله يحيى بن الثعلب غريب عسكر بن الحصين وقيل عسكر بن محمد بن الحسين الشيخ
ابو تراب النخشبي بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي اخرها الباء الموحدة نسبة الى نخشب
بلدة من بلاد ما وراء النهر عربت فقيل لها نسف كان شيخ عصره بلا مدافعة جمع بين العلم والدين زاهدا
ورعا متقشفا متقللا متوكلا متبتلا صحب حاتما الاصم الى ان مات وخرج الى الشام وكتب الكثير من الحديث
ونظر في كتب الشافعي وتفقه على مذهبه وحدث عن محمد بن عبد الله بن نمير ونعيم بن حماد واحمد بن نصر
النيسابوري وغيرهم روى عنه احمد بن الجلا وابو بكر بن ابي عاصم وعبد الله بن احمد بن حنبل واخرون قال
الرزقي فيما رواه الخطيب باسناده سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول لقيت ستمائة شيخ ما رايت فيهم مثل
اربعة اولهم ابو تراب قال ابن الصلاح والثلاثة الاخرون ابو يحيى الجلا وابو عبيد البسري وذو النون
المصري رضي الله عنهم اجمعين وروى الخطيب ان ابا تراب قال ما تمنت علي نفسي قط الا مرة تمنت علي خبزا
وبيضا وانا في سفرة فعدلت عن الطريق الى قرية فلما دخلتها وثب الي رجل فتعلق بي وقال ان هذا
كان مع اللصوص قال فبطحوني فضربوني سبعين جلدة وروى بسنده الى عبد الله بن الجلا قال قدم
ابو تراب مرة مكة فقلت له يا استاذ اين اكلت فقال جئت بفضولك اكلة بالبصرة واكلة بالنباج
واكلة عندكم وروى بسنده ايضا الى ابي تراب قال وقفت خمسا وسبعين وقفة فلما كان من قابل رايت
الناس بعرفات ما رايت قط اكثر منهم ولا اكثر خشوعا وتضرعا فاعجبني ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته
من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له وافضنا من عرفات وبتنا بجمع فرايت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخى علينا
وانا اسخى الاسخيا وعزتي وجلالي ما وقف بهذا الموقف احد قط الا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرويا
فرايت يحيى بن معاذ فقصصت عليه الرويا فقال ان صدقت رؤياك فانك تعيش اربعين يوما قال الرازي
فلما كان يوم احد واربعين جاوا الى يحيى بن معاذ فقالوا ان ابا تراب مات فغسله وكفنه وعن يوسف

بن الحسين كنت مع ابي تراب بمكة فقال احتاج الى كيس دراهم فاذا رجل قد صب في حجره كيس دراهم فجعل يفرقه على من
حوله وكان فيهم فقير فتمنى ان يعطيه شيا فما اعطاه شيا فنفدت الدراهم وبقيت انا وابو تراب والفقير فقال
له تراب لك غيره فلم تعطني شيا فقال انت لا تعرف المعطي وعن يوسف بن الحسين صحبت ابا تراب النخشبي خمس
سنين وحججت معه على غير طريق الجادة ورايت منه في السفر عجايب يقصر لساني عن شرح جميعها غير انا كنا مارين
فنظر الي يوما وانا حافي وقد تورمت رجلاي وانا امشي بجهد فقال لي ما لك لعلك جعت قلت نعم قال ولعلك اسات
الظن بربك فلك تعمر قال ارجع الى ربك ظنك واين هو فقال الحب طعنة قلت هو معي فقال ان كنت صادقا فما هذا
الهم الذي اراه عليك فما انزل الورم فقد سكن والجوع فقد ذهب ونشطت حتى كدت اسبقه قال ابو تراب اللهم
ان عبدك قد افتقر لك بلا فاطعمه ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق فانتهينا الى رابية فاذا كوز ماء ورغيف موضوع
فقال لي ابو تراب دونك فجلست واكلت وقلت له ما لا تاكل انت فقال يا كل من اشتهاه اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الجبار بقراتي عليه انا اسمعيل بن عبد الله بن حماد العسقلاني وابرهيم بن احمد بن كامل
المقدسي سماعا قالا انا عبد العزيز بن مينا وابن سكينة اجازة قالا انا محمد بن عبد الباقي الانصاري القاضي انا
الخطيب ابو بكر الحافظ اخبرني عبيد الله بن احمد الصيرفي نا ابو الفضل الزهري حدثني ابو الطيب احمد بن جعفر الحذا
قال سمعت ابا علي الحسين بن خيران الفقيه قال مر ابو تراب النخشبي بمزين فقال له تحلق راسي لله عز وجل فقال له
اجلس فجلس فبينا هو يحلق راسه مر به امير من اهل بلده فقال لحاشيته اليس هذا ابا تراب فقالوا نعم فقال
ايش معكم من الدنانير فقال له رجل من حاشيته معي خريطة فيها الف دينار فقال اذا قام فاعطه اياها واعتذر
اليه وقل له لم يكن معنا غير هذا فجا الغلام اليه وقال له ان الامير يقرا عليك السلام وقال لك ما معنا غير هذه
فقال ادفعها الى المزين فقال المزين ايش اعمل بها فقال خذها فقال والله ولو انها الفا دينار ما اخذتها فقال له
ابو تراب مر اليه فقل له ان المزين ما اخذها فخذها انت فاصرفها في مهماتك قلت سقت هذه الحكاية بسنده
لما فيها من جليل الفوايد فمنها طاعة هذا المزين وعدم اخذ العوض على عمل عمله لله تعالى فاراد الله ابا تراب
خلقا من خلقه مزينا بهذه الصفة ومنها رد ابي تراب هذا الذهب على هذا الوجه فان ابا تراب ان كان يعرف
ان هذا المزين لا ياخذها فلعله دفعها اليه ليردها فيراه غلام ذلك الامير ويعرف ويحكي لاستاذه ان مزين ابي تراب
لا يرضى ان ياخذ الف دينار على هذا الحلق اليسير فما الظن بابي تراب واعراضه عن الدنيا وان كان ابو تراب لم
يعرف حال المزين وذلك بعيد عندنا فيكون رد المزين لها تعريفا من الله لابي تراب بمقدار هذا المزين وتوبيخا
ايضا لهذا الامير وسلوكا لاحسن طريق في رد ذهبه عليه وانه احوج من ابي تراب اليه فانه لا يبذل لمثله مزين
ومزين ابي تراب لا يرضى بمثله ولا بامثاله توفي ابو تراب بالبادية قيل نهشته السباع وقد قدمنا ان يحيى

المنتقى للقاضي ناصر الدين بن المنير المالكي

سلطان العلماء ابو محمد بن عبد السلام في كتاب القواعد

بن معاذ تولى غسله فلعله اطلع على مكانه وكانت وفاة ابي تراب سنة خمس واربعين ومايتين قال ابو عمران الاصطخري رايته في البادية قايما ميتا لا يمسكه شي ومن الفوايد عن ابي تراب رحمه الله سيل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره شي ويصفو به كل شي وقال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال اذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه في كل زمان ما يشاكل اعمال ذلك الزمان وقال من شغل مشغولا بالله ادركه المقت من ساعته وقال شرط المتوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والاطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر وليس ينال الرضا من الدنيا في قلبه مقدار وقال صحبت مائة شيخ ما نفعني شي مثل ما نفعني راس الجراب يعني القناعة والتقلل من الدنيا وقال اذا رايت الصوفي سافر بلا ركوة فاعلم انه عزم على ترك الصلاة

حكاية تشتمل على تحقيق التجلي

قال القاضي ناصر الدين بن المنير المالكي في كتابه المنتقى وفي الحكاية المدونة في كتب اهل الطريق ان ابا تراب النخشبي كان له تلميذ وكان الشيخ يرفق به ويتفرس فيه الخير وكان ابو تراب كثيرا ما يذكر ابا يزيد البسطامي فقال الفتى يوما لقد اكثرت من ذكر ابي يزيد من يتجلى له الحق في كل يوم مرات ماذا يصنع بابي يزيد فقال ابو تراب ويحك يا فتى لو رايت ابا يزيد لرايت مراى عظيما فلم يزل يشوقه الى الغاية حتى عزم على ذلك في صحبة الشيخ ابي تراب فارتحلا الى ابي يزيد فقيل لهما انه في الغيضة وكانت غيضة بادي الهائع السباع فقصدا الغيضة وجلسا على ربوة على ممر ابي يزيد فلما خرج ابو يزيد من الغيضة قال ابو تراب للفتى هذا ابو يزيد فعندما وقع بصر الفتى على ابي يزيد خر ميتا فحدثنا ابو تراب ابا يزيد بقصته وعجب من شونه لتجلي الحق سبحانه وتعالى وعدم تماسكه لروية ابي يزيد فقال ابو يزيد لابي تراب كان هذا الفتى صادقا وكان ذا الحق يتجلى له على قدر ما عنده فلما راني تجلى له الحق على قدري فلم يطق قال المعتبر ناصر الدين واصطلاح اهل الطريق معروف وحاصله رتبة من المعرفة جلية وحالة من اليقظة والحضرة سرية سنية والايمان يزيد وينتقص على الصحيح ولا تظنهم يعنون بالتجلي روية البصر التي قيل فيها لموسى عليه السلام على خصوصيته لن تراني والتي قيل فيها على العموم لا تدركه الابصار فاذا فهمت ان مرادهم بالذي اثبتوه غير المعنى الذي حصل للناس منه على الناس في الدنيا وعد به الخواص في الاخرى فلا ضير بعد ذلك عليك ولا طريق لسوء الظن اليك والله يتولى السراير قلت وكلام ابن المنير في تفسير التجلي يقرب من قول شيخ الاسلام وسلطان العلماء ابي محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتاب القواعد ان التجلي والمشاهدة عبارة عن العلم والعرفان واعلم ان القوم لا يقتصرون في تفسير التجلي على العلم ولا يعنون به اياه ثم لا يفصحون بما يعنون افصاحا وانما يلوحون تلويحا ثم يصرحون بالبراة مما يوجب سوء

الظن

في بحث التجلي وروية الحق تعالى

لا بسوء الظن بالتجلي وروية البصر

كون التجلي والمشاهدة عبارة عن العلم والعرفان ... صاحب القواعد ...

محمد بن اسفهبد الاردبيلي من اهل عصر مصنف هذا الكتاب

١٤٤

الظن تصريحا وقد ذكر سيد الطايفة ابو القاسم القشيري رحمه الله في الرسالة بابا للستر والتجلي ثم باب المشاهدة ولم يفصح بتفسير التجلي كانه ضن على فهم من ليس من اهل الطريق وعرفان السالك بعينه فلم يحتج الى كشفه له وحاصل ما يقوله متاخروا القوم ضربا ان ضرب للعوام وهو ان يكون صورة كما جا جبريل عليه السلام في صورة دحية وكما في الحديث رايت ربي في صورة شاب قالوا وهذا تجلي الصفة ويضربون لذلك المراة مثلا فيقولون انت تنظر وجهك في المراة وليست المراة محلا لوجهك ولا وجهك حالا فيها وانما هو مثال لها تعالى الله تعالى ان يكون له مثال وانما يذكرون هذا تقريبا للافهام وحديث في صورة شاب امرد مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب للخواص وهو تجلي الذات نفسها ويذكرون لتقريبها للافهام الفهم الشمس قالوا فانك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها برويتك الضوء قالوا وهذا تقريب ايضا والا فنور البارئ لو سطع لاحرق الوجود باسره الا من ثبته الله وقد يعتضدون بحديث ابي ذر رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه وفي لفظ قال رايت نورا اخرجه مسلم والترمذي ولكن حديث ماول باتفاق المسلمين هذا حاصل كلام القوم والمعترف بالقصور عن فهمه وضيق الباع عن بسط العبارة فيه وقد جالست في هذه المسالة الشيخ الامام الصالح العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد بن اسفهبد الاردبيلي لما دام الله من بركته وقلت له اتقولون بان الذي يراه العارف في الدنيا هو الذي وعد الله في الاخرة قال نعم قلت فيم تتميز روية يوم القيمة قال بالبصر فان الروية في الدنيا في هذين الضربين انما هي بالبصيرة دون البصر قلت فقد اختلف في جواز روية الله في الدنيا فقال الحق الجواز قلت فلا فارق حينيذ وتجوز الروية بالبصر في الدنيا قال الفارق انه في الاخرة معلوم الوقوع للمومنين كلهم وفي الدنيا لم يثبت وقوعه الا للنبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض ذوي المقامات العلية هكذا قال رحمه الله قلت له وقد ضرب المراة مثلا فقد يقال ان هذا نوع من الحلول والحلول كفر قال لا فان الحلول معناه الذات تحل في ذات اخرى والمراة لا تحل الصورة بها كلامه قلت له فما المشاهدة غير التجلي قال المشاهدة دوام تجلي الذات والتجلي قد يكون معه مشاهدة وهو ما اذا دام وقد لا يكون انتهى واقول اذا انبا القوم من تفسير التجلي بما لا يمكن ولا يجوز وصف الرب تعالى به فلا لوم عليهم بعد ذلك غير انهم مصرحون بانه غير العلم والعرفان

حكاية ثانية تبحث فيها عن الكرامات

قال ابو علي الروذباري سمعت ابا العباس الرقي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان فضرب برجله فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقاني وما زال القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما تقول اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت

هو بن شيبان الرقي ... من مكة ...

ابو علي ... الروذباري ...

التجلي ... دوام ... الطريق

احوال لا يؤمنون بها فقال من لا يؤمن بها فقد كفر انما اسا التكه من طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم
قولا فيه فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها
فاما من لم يقترح ذلك فتلك مرتبة الربانيين قلت فاشتمل كلام ابي تراب هذا على فصلين احدهما
ان الكرامات والمكاشفات ليست خدعا الا لمن يقف عندها ويجعلها شوقه ومقصوده ولا شك في هذا وقد
بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا بها المواهب وبالغ اخرون في ذمها بحيث لم يعدوها شيئا والحق ما ذكره
ابو تراب من ان السكون اليها نقص من الواضح الجلي الذي لا ينكره عارف ان العارف لا يقف عندها وانما مطلوبه
وراها وهي تقع في طريقه وليس للوانع في الطريق من الطريق وصفة ومن وقف عندها سقط في مهاوي الهلكات
ومن كانت هي مطلوبه فهو مغرور وبعد وصوله اليها وانما يصل اليها من لا يراها فافهم ما يلقى اليك فان
قلت لاي معنى يظهرها مظهرها وهو على ما تزعم اشيا لا يلتفتون اليها بالا قلت ظهورها يقع على
انحا ربما لم يكن باختيار صاحبها وهو كثير بل صار بعض الايمة كما نقل امام الحرمين في الارشاد الى ان الكرامات
لا تكون ابدا الا على هذا الوجه فعلى هذا الوجه لا سوال ولكن هذا مذهب ضعيف غير مرضي عند المحصلين
ولا سوال عليه وربما كان هو المظهر لها وانما يكون ذلك لفائدة دينية من تربية او بشارة او نذارة او غير
ذلك حيث يوذن فيه ولا يجوز اظهاره حيث لا فايدة فذلك عند القوم غير جايز له والفصل الثاني
ان الكرامات حق وقول ابي تراب من لا يؤمن بها فقد كفر بالغ في الحط على منكريها وقد تؤول لفظة الكفر
في كلامه وحمل على انه لم يعن الكفر المخرج من الملة ولكنه كفر دون كفر واي لا عجب اشد العجب من منكرها
واحتج عليه مقت الله ويزداد تعجبي عند نسبة انكارها الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وهو من اساطين
اهل السنة والجماعة على ان نسبة انكارها اليه على الاطلاق كذب عليه والذي ذكره الرجل في مصنفاته
ان الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة قال وكلما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة
لولي قال وانما بالغ الكرامات اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه او مضاهي ذلك مما ينحط
عن خرق العادة ثم مع هذا فالامام الحرمين وغيره من ايمتنا هذا المذهب متروك قلت وليس بالغا
في البشاعة مبلغ مذهب المنكرين للكرامات مطلقا بل هو مذهب مفصل بين كرامة وكرامة ورأى ان ذلك
التفصيل هو المميز لها من المعجزات وقد قال الاستاذ الكبير ابو القاسم القشيري في الرسالة ان
كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء بالضرورة او شبه ضرورة يعلم
ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثال هذا كثير انتهى وهو حق لا ريب
فيه وبه يتضح ان قول من قال ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي ليس على عمومه وان

قول من قال لا فارق بين المعجزة والكرامة ليس على وجهه ولعلنا نبحث عن هذا في اخر الفصل وسبيلنا
حيث انتهينا الى هذا الفصل ان نستقصي شبهة المنكرين للكرامات ونستاصل شافتهم بتقرير الرد عليهم
ثم نذكر البراهين الدالة على الاثبات ونختمها بتتمات شبهة للقدرية في منع الكرامات وذكر
فسادها قالوا لو تجوز الكرامة يفضي الى السفسطة لانها تقتضي تجويز انقلاب الجبل ذهبا ابريزا والبحر دما
عبيطا وانقلاب اواني بيته لها الاشان في بيته صلاة مدققين والجواب من هذه الشبهة من وجوه
احدها انا لا نسلم بلوغ الكرامة الى هذا المبلغ كما اقتضاه كلام القشيري والثاني وهو ما اقتضاه كلام ايمتنا
انه يجوز بلوغها هذا المبلغ ولكن لا يقتضي ذلك سفسطة لان ما ذكرتم بعينه وارد عليكم في زمان النبوة
فانه يجوز ظهور المعجزة بذلك ولم يود الى سفسطة والثالث ان التجويزات العقلية لا تقدح في العلوم العادية
وجوازه بعينه بسبب الكرامة تجويز عقلي فلا يقدح فيها شبهة ثانية لهم وتنبيه الانفصال عنها قالوا لو
جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة فلا يبقى للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة والجواب منع الاشتباه وهذا لان
المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ولا كذلك الكرامة بل الكرامة مقرونة بالانقياد للنبي وتصديقه والسير على
طريقه وقولهم انما دلت المعجزة على تصديق النبي من حيث انخراق العادة فلذلك الكرامة كلام ساقط فان مجرد
خرق العادة ليس المقتضي للنبوة ولو دل خرق العادة على النبوة مجردة لوجب ان يدل اشراط الساعة وما سيظهر
منها على ثبوت نبوة اذ العوايد تنخرق بها ومن اعظم البدايع فطرة السموات والنشاة الاولى ثم تنتقض بدايع الفطرة
في نشاة الخلق بثبوت نبي فاستبان ان مجرد خرق العادة لا يدل اذ لو دل لاطرد بل لابد معه من التحدي فلا
اشتباه للكرامة بالمعجزة وايضا فالمعجزة يجب على صاحبها الاشتهار بخلاف الكرامة فان مبناها على الاخفاء ولا
تظهر الا على الندرة والخصوص لا على الكثرة والعموم وايضا فالمعجزة يجوز ان تقع بجميع خوارق العادة والكرامة
تختص ببعضها كما بيناه من كلام القشيري وهو الصحيح ولسنا نجوز ولدا لا من ابوين ولا نحو ذلك كما سنستقصي
القول فيه شبهة ثالثة لهم ووجه الانفصال عنها قالوا لو ظهرت لولي كرامة لجاز الحكم له بمجرد دعواه
انه يملك حبة من الحنطة او فلسا واحدا من الفلوس من غير بينة لظهور درجته عند الله تعالى المانعة من كذبه
لاسيما في هذا النزر اليسير لكنه باطل للاجماع المستند الى المويد بقول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
البينة على المدعي واليمين على من انكر والجواب ان الكرامة لا توجب عصمة الولي ولا صدقه في كل الامور
وقد سئل شيخ الطريقة ومقتدي الحقيقة ابو القاسم الجنيد رحمه الله ايزني الولي فقال وكان امر الله قدرا مقدورا
ونعني ان الظن حاصل بصدقه فيما ادعاه الا ان الشارع جعل لثبوت الدعوى طريقا مخصوصا وربطا معروفا
لا يجوز تعديه ولا العدول عنه الا ترى ان كثيرا من الظنون لا يجوز الحكم بها لخروجها عن الضوابط الشرعية

شبهة اخرى لهم وكشف عوارها قالوا لو جاز ظهور خوارق العادات على ايدي الصالحين لجاز سرا كما يجوز
جهرا ولو جاز سرا لما امكننا ان نستدل على نبوة الانبيا بظهورها على ايديهم فثبت ان ظهورها على الصالحين
ممتنع واذا لم يجز ظهورها عليهم سرا فاولى ان لا يجوز جهرا لان كل من جوز ظهورها عليهم لم يشترط ان تظهر علانية
بل من اصول معظم جماعتكم ان الاوليا لا يظهرون الكرامات ولا يدعون بها وانما تظهر سرا وراء ستوره
وتختص بالاطلاع عليها احاد الناس فثبت انها لو جازت لجازت سرا اذ لا قايل بالفصل ولانه اولى بالجواز
من العلانية لكن جوازها سرا يفضي الى ان لا استدلال بها على النبوة لانه يجوز ظهورها متوالية على استمرار وان
كان ذلك مخفيا مستترا وتكون موجودة مستمرة بحيث يلتحق بحكم المعتاد فاذا ظهر نبي وتحدى بمعجزة جاز
ان تكون هي بعض ما اعتاده اوليا عصره من الكرامات ولا يتحقق في هذا النبي خرق العوايد فكيف السبيل
الى تصديقه هذا حاصل شبهتهم هذه ثم حرروا عنها عبارة فقالوا اذا تكرر ما يخرق العوايد على الاوليا
افضى ذلك الى التحاق خوارق العادات في حقهم بالمعتادات وصارت عادة لهم خلاف العادات فلو ظهر
نبي في زمنهم كانت عوايدهم في انخراق العوايد في احوالهم تصدهم عن تصحيح النظر في المعجزة ثم اخرجوا الشبهة على
وجه اخر فقالوا لو جاز اظهارها على صالح لجاز اظهارها على صالح اخر كرامة له وهكذا الى عدد كثير اذ
ليس اختصاص عدد منهم بذلك اولى من عدد اخر وحينئذ تصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلا على النبوة
ويطوى بساط النبوة راسا وجميع ما ذكروه في هذه الشبهة مموه لا حاصل تحته وقعقعة لا طايل فيها
ولائمتنا في ردها وجهان فمن ائمتنا من منع توالي الكرامات واستمرارها حتى تصير في حكم العوايد وخلص
بهذا المنع عن الزامهم بل امتنع بعض المحققين من تصور توالي المعجزات على الرسل المتعاقبين اذ كان يؤدي
الى ان تصير المعجزات معتادة فهذه طريقة في الرد على هذه الشبهة حاصلها انا انما نجوز ظهور الكرامات
على وجه لا تصير عادة فاستبان انه ما ضربت بينهم هذه مانها لم تقدح في اصل الكرامات وانما تضمنت
منع تكررها والتحاقها بالمعتاد ومن ائمتنا وهم المعظم من جوز توالي الكرامات على وجه الاختفا بحيث
لا يظهر ولا يشيع ولا يلتحق بالمعتاد لئلا تخرج الكرامة عن كونها كرامة عند عامة الخلق ثم قالوا الكرامة
وان توالت على الولي حتى الفها واعتادها فلا يخرجه ذلك عن طريق الرشاد ووجه السداد في النظر اذا
لاحت المعجزة ان وافقه التوفيق وان تعداه التوفيق سلب الطريق ولم يكن وليا على التحقيق والمعجزة
تتميز عمن تكررت عليه الكرامة بالاظهار والاشاعة والتحدي ودعوى النبوة فاذا تميزت الكرامة عن
المعجزة لم ينسد باب الطريق الى معرفة النبي ومن تمام الكلام في ذلك ان اهل القبلة متفقون على ان
الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجرة وانما تظهر على المتمسكين بطاعة الله عز وجل وهذا لاح ان الطريق

١٤٦

الى معرفة الانبياء لا ينسد فان الولي بتوفيق الله تعالى ينقاد للنبي اذا ظهرت المعجزة على يديه ويقول
معاشر الناس هذا نبي الله فاطيعوه ويكون اول منقاد له ومؤمن به وللقاضي ابو بكر ان ثبت
منع هذا الاجماع وقال لو جوزت ظهور بعض خوارق العادات على بعض الفسقة استدراجا لكان
مذهبا كما انه لا يبعد ظهورها على الرهبان المتبتلين واصحاب الصوامع على كفرهم كما قال امام الحرمين
فيه نظر ولسنا نثبت لراهب كرامة ولا كيد ولا كرامة ومحل استقصاء القول على ذلك لا يحتمله هذا
الكتاب المكان والحاصل ان ما يظهر على يد الرهبان ليس من الكرامات واما توقف القاضي في الفسقة الفجرة
فانا معه لكن لا على الاطلاق بل افصل فاقول لو ذهب ذاهب الى تجويز ظهور الكرامة على يد الفاسق انقاذا
له مما هو فيه ثم يتوب بعد ما رشد لا محالة ويتنقل الى الهدى بعد الضلالة لكان ممن نعنا ويقرب منه
قصة اصحاب الكهف التي سنحكيها فقد كانوا عبدة اصنام ثم حصل لهم ما حصل ارشادا او تنبيها لهم ثم ما ذكره
الخصوم من حديث اشتباه النبي بغيره اذا وافقت المعجزة الكرامة فقد تبين انا نقضنا عنه وانا اقول
معاذ الله ان يتحدى نبي بكرامة تكررت على يد ولي بل لا بد ان يأتي النبي بما لا يوقعه الله على يد الولي وان جاز
وقوعه فليس كل جايز في قضايا العقول واقعا ولما كانت مرتبة النبي اعلى وارفع من مرتبة الولي كان الولي
ممتنعا عليه ان ياتي بما ياتي به النبي على وجه الاعجاز والتحدي ادبا مع النبي ثم اقول حديث الاشتباه والانسداد
على بطلانه انما يقع البحث فيه حيث لم تختم النبوة اما مع مجي خاتم النبيين الذي ثبتت نبوته باوضح البراهين
واخباره بانه لا نبي بعده فقد انسد الاشتباه فلو صح ما ذكر من الاشتباه والانسداد لكان في حكم المفروض في
الامم الخالية لا في الاولياء من هذه الامة لامنهم من انه لا نبي بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم هذا اوضح ولو يمح ابدا
شبهة خامسة لهم وتقرير بطلانها قالوا لو كان للكرامات اصل لكان اولى الناس بها اهل الصدر
الاول وهم صفوة الاسلام وقادة الانام على الخليقة بعد الانبيا عليهم السلام ولم يؤثر عنهم امر مستفيض
وهذا الذي يتخالج بالاذهان بل يقول لم دل ورود ذلك وجاوز لم يستقص استقصا كرامات الصحابة رضي
الله عنهم لا يجهد نفسه ولم يصل الى عشر العشر ولا باس هنا بذكر نبذة من كلام كرامات الصحابة رضي
الله عنهم ليكون الكلام على السر في ظهورها واظهارها على وجه الاختصار ليستفاد بذلك اسنادا على ما نورده من
القليل ما يستغنى به على ما تغفله من الكثير فنقول اعلم اولا ان كل كرامة ظهرت على يد صحابي او ولي او
تظهر الى ان يقوم الناس لرب العالمين فانها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لان صاحبها انما نالها بالاقتدا
به صلى الله عليه وسلم وهو معترف له بانه مقدم خليفة الله وصفوته وسيد البشر الذي من بحره يستخرج
الدرر ومن غيثه يستنزل المطر وهذا المعنى يصلح ان يكون سببا اجماليا عاما في الاظهار لا سيما في عصر

كل كرامة معجزة للنبي عليه الصلوة والسلام

الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فان الكفار اذا راوا ما يظهر على ايديهم من الخوارق امنوا بنبيهم صلى الله
عليه وسلم وعلموا انهم على الحق وربما كان هذا سببا في الاظهار اذا علمت ذلك **فمن الكرامات**
على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما صح من حديث عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة
قال والله يا بنية ما من الناس احد احب الي غنى بعدي منك ولا اعز علي فقرا منك واني كنت نحلتك جاد
عشرين وسقا فلو كنت جززتيه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه
على كتاب الله قالت عايشة يا ابت والله لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسما فمن الاخرى فقال ابو بكر
ذو بطن بنت خارجة اراها جارية فكان ذلك قلت فيه كرامتان لابي بكر احداهما اخباره بانه يموت
في ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال وارث والثانية اخباره بمولود يولد له وهو جارية
والسر في اظهار ذلك استطابة قلب عايشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه لها ولم يقبضه
واعلامها بمقدار ما يخصها لتكون على ثقة منه فاخبرها بانه مال الوارث وانهما اخوين واختين
هذا ويدل على انه قصد استطابة قلبها ما نبه اليه الولاية لا احراج الباغي بعد منها وقوله انما
هما اخواك واختاك اي ليس ثم غريب ولا ذو قرابة نائية وفي هذا من الرفق ما ليس يخفى رضي الله عنه
وارضاه ومنها ما في البخاري من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر وقول النبي صلى الله عليه وسلم في اهل
الصفة مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس الحديث
وفيه ان ابا بكر انطلق بثلاثة وغادرهم في بيته وتعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ولبث حتى صلى العشاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت له امراته ما حبسك عن اضيافك
قال اوما عشيتهم قالت ابوا حتى تجي ثم قال كلوا فقال فقال ايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربا من
اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر فاذا شي او اكثر فقال لامراته يا
اخت بني فراس قالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر مما كانت قبل بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر الحديث فنقول
السر فيه والعلم عند الله ان كان ابو بكر قصد تكثير الطعام احتياجه الى اشباع الاضياف الذي امره
النبي صلى الله عليه وسلم بهم وان لم يكن قصد ذلك بل كرم الله ببركته فهي كرامة اظهرها الله على يديه
من غير قصد منه فلا بحث عنها **ومنها على يد امير المومنين عمر الفاروق** رضي الله عنه الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ناس محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر **قصة سارية**
بن زنيم الخلجي كان عمر قد امر سارية على جيش من جيوش المسلمين وجهزه الى بلاد فارس فاشتد على عسكره

الحال على باب نهاوند وهو يحاصرها وكثرت جموع الاعدا وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله
عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم استغاث في اثنا خطبته باعلا صوته يا سارية الجبل يا سارية
الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فاسمع الله عز وجل سارية وجيوشه اجمعين وهم على باب نهاوند
صوت عمر فلجاوا الى الجبل وقالوا هذا صوت امير المومنين فنجوا وانتصروا بعد الحصها وحدث الشيخ
الامام الوالد رحمه الله فيها ان عليا رضي الله عنه كان حاضرا فقيل له ما هذا الذي يقوله امير المومنين
وابن سارية منا الان فقال كرم الله وجهه دعوه فما دخل في امر الا وخرج منه ثم تبين الحال بالاخرة
قلت عمر رضي الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما كشف له وراى القوم عيانا وكان كمن هو بين
اظهرهم او طويت الارض وصار بين اظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة واشتغلت حواسه بما دهم
المسلمين بنهاوند فخاطب اميرهم خطاب من هو معه اذ هو حقيقة او كمن هو معه **واعلم** انما يجريه الله
على لسان اوليائه من هذه الامور يحتمل ان يعرفوا بها ويحتمل ان لا يعرفوا بها وهي كرامة على كلا الحالين
ومنها قصة الزلزلة قال امام الحرمين رحمه الله في كتاب الشامل ان الارض زلزلت في زمن
عمر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه والارض ترجف وترتج ثم ضربها بالدرة وقال اقري الم اعدل عليك
فاستقرت من وقتها قلت كان عمر رضي الله عنه امير المومنين على الحقيقة في الباطن والظاهر وخليفة
الله في ارضه وفي ساكني ارضه فهو يعزر الارض ويؤدبها بما يصدر منها كما يعزر ساكنيها على
خطيئاتهم فان قلت ايجب على الارض تعزير وهي غير مكلفة قلت هذا الان جهل وقصور على طور
الفقه اعلم ان امر الله وقضاه منصرف في جميع مخلوقاته ثم منه ظاهر وباطن فالظاهر هو ما يبحث عنه الفقها
من احكام المكلفين والباطن ما استاثر الله بعلمه وقد يطلع عليه بعض اصفيائه ومنهم الفاروق رضي الله
عنه فاذا ارتجت الارض بين يدي من استوى عنده الظاهر والباطن عزرها كما اذا زل المرء بين يدي
الحاكم وانظر خطابه لها وقوله الم اعدل عليك والمعنى والله اعلم انها اذا وقع عليها جور الولاة جديرة بان
ترتج غير ملومة على التزلزل على ظهرها واما اذا لم يكن جور وكان الحكم بالقسط فلما وقع الارتجاج وعلام
القلق ولم يات الوقت المعلوم فان لها ان ترتج لامرين احدهما الوقت المعلوم المشار اليه في قوله تعالى
اذا زلزلت الارض زلزالها وذلك اذا قال الانسان ما لها حدثت باخبارها وذكرت ان الله اوحى لها على ما
قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها
بان ربك اوحى لها والثاني وقت وقوع الجور عليها من الولاة فلها ان تحذر اذ ذاك فان قلت
من اين لك هذا قلت من قول عمر الذي اشرنا اليه ويدل عليه ايضا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق

كان سارية عند حصار عمر رضي الله عنه على باب نهاوند

ما دخل في امر الا وخرج منه

لا تكون رجفة الارض الا في وقتين

وقوع الجور من الولاة

الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا لانه دلت على الارض نكاد تنشق بالعجوز الواقع عليها
فلولا يمسكها الله لكان واعلم ان هذا الذي خصصناه بحلاسا حاله والراي ان نمسك عنان
الكلام والموفق يومن بما يريد والشقي يجهل ولا يجدي فيه البيان ولا يفيد ومنهم شقي ومنهم
سعيد ويقرب من قصة الزلزلة **قصة النيل** وذلك ان النيل كان في الجاهلية لا يجري
حتى يلقى فيه جارية عذراء في كل عام فلما جاء الاسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر اتى اهل مصر
عمرو بن العاص فاخبروه ان لنيلهم سنة وهو انه لا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر بين ابويها ويجعل عليها
من الحلي والثياب افضل ما يكون فقال لهم عمرو بن العاص ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام يهدم ما قبله
فاقاموا ثلاثة اشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلا فكتب عمرو بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب
اليه عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في النيل ففتح عمرو البطاقة
قبل القائها فاذا فيها من عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان رسالة عمر رضي الله عنه الى النيل
كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل
قبل يوم الصليب وقد تهيا اهل مصر للجلا والخروج منها فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة
واحدة فانظر الى عمر كيف يخاطب الما ويكاتبه ويكلم الارض ويودبها واذا قال لك المغرور ان اصل في شرف عمر رضي الله عنه ورفعة شانه
ذلك في السنة فقل ايها المنغمر في اذيال الجهالات اتطالب الفاروق باصل وان شيئا صلا فهنا لك الصولة
لا اصلا واحدا اليس قد حن الجذع الى المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ضمه اليه اليس شكى اليه البعير بما
به اليس في قصة الضبية حجة والاصول في هذا النوع لا تحصى وسنذكر ما لك ان نضمه الى ما يقدمه
رحمه الامام فخر الدين في مسلة تسبيح الجمادات حيث برهن عليه ثم انكاره لذلك **ومنها قصة النار**
الخارجة من الجبل كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ما اصابت فخرجت في زمن عمر فامر ابا موسى
الاشعري او تميما الداري ان يدخلها الكهف فجعل يحبسها بردائه حتى ادخلها الكهف فلم تخرج بعد
قلت ولعله قصد بذلك منع اذاها **ومنها** انه عرض جيشا الى الشام فعرضت لهم طايفة فاعرض
عنهم ثم عرضت عليه ثانيا فاعرض ثم اعرضت ثالثا فاعرض فتبين لهم خبر انه كان فيهم قاتل عثمان
وقاتل علي **ومنها علي يد عثمان ذي النورين** رضي الله عنه دخل اليه رجل كان قد لقي امراة في الطريق
فتاملها فقال له عثمان رضي الله عنه يدخل احدكم وفي عينيه اثر الزنا فقال الرجل اوحي بعد رسول الزلزلة غير الكرامة والكلام فيها
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنها فراسة قلت انما المهم عثمان هذا تاديبا لهذا الرجل وزجرا
له عن سو صنيعه واعلم ان المرء اذا اصفا قلبه صار ينظر بنور الله فلا يقع بصره على كدر او صاف

الاعر

الا عرفه ثم تختلف المقامات فمنهم من يعرف ان بها كدرا ولا يدري ما اصله ومنهم من يكون اعلا
من هذا المقام فيدري ما اصله كما اتفق لعثمان رضي الله عنه فان تامل الرجل المراة اورثه كدرا ابصره
عثمان ومنهم من يشبهه وههنا دقيقة وهو ان كل معصية لها كدر وتورث نكتة سودا في القلب بقدرها فتكون
رينا على ما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الا ان يستدركه والعياذ به فيظلم القلب ويغلق
ابواب النور فيطبع عليه فلا يبقى سبيل الى توبته على ما قال تعالى طبع على قلوبهم فهم لا يومنون وقد
المطبوع لا توبة له اوضحنا هذا في كتاب رفع الحوبة بوضع التوبة في باب ان المطبوع لا توبة له اذا عرفت هذا فالصغيرة
من المعاصي تورث كدرا صغيرا بقدرها قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات ولا يدركه الا ذو بصر
حاد كعثمان رضي الله عنه حيث ادرك هذا الكدر اليسير فان تامل المراة من اصغر الذنوب وادركه
عثمان وعرف اصله وهذا مقام عال يخضع له كثير من المقامات واذا انضم الى الصغيرة صغيرة اخرى ازداد
الكدر واذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ به الى ما وصفناه من ظلام القلب صار بحيث يشاهده
كل ذي بصر فمن راى متضمخا بالمعاصي فقد اظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك فليعلم انه انما لم يبصره
لما عنده ايضا من العمى المانع للابصار والا فلو كان بصيرا لابصر هذا الظلام الداجي فيفقد ببصره ببصر
فافهم ما تحققه **ومنها على يد علي المرتضى** امير المومنين رضي الله عنه روي ان عليا وولديه الحسن والحسين
رضي الله عنهم سمعوا قايلا يقول في جوف الليل

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع النقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... وعين جودك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن زللي ... يا من اليه رجا الخلق في الحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطا ... فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال علي رضي الله عنه لولده اطلب لي هذا القايل فاتاه فقال اجب امير المومنين فاقبل يجر شقه حتى وقف بين
يديه فقال قد سمعت خطابك فما قصتك فقال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان وكان والدي
يعظني ويقول ان لله سطوات ونقمات وما هي من الظالمين ببعيد فلما الح في الموعظة ضربته فحلف
ليدعون علي ويأتي مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاوه حتى جف شقي الايمن فندمت على ما كان
مني وداريته وارضيته الى ان ضمن لي انه يدعو لي حيث دعا علي فقدمت اليه ناقة فاركبته فنفرت الناقة
ورمت به بين صخرتين فمات هناك فقال له علي رضي الله عنه رضي الله عنك ان كان ابوك رضي عنك فقال الله
كذلك فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات اسرها الى الله عز وجل ثم قال يا مبارك قم
فقام ومشى وعاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلفت ان اباك رضي عنك ما دعوت لك قلت اما الدعا
فلا اشكال فيه اذ ليس فيه اظهار كرامة ولنا بحث في هذا الامر في موضعين احدهما ما نحن بصدده من ان

في الماء ان كرم الله وجهه الكرامة في قوله ثم نقول لعله لما دعا اذن له ان يقول ذلك او راى
ان قيامه موقوف باذن الله تعالى على هذا المقال فلم يكن بد من ذكره بد والثاني كونه صلى ركعات و لو
نقيضه على ركعتين فنقول ينبغي للداعي ان يبدا بعمل صالح يتنور به قلبه ليعقبه الدعا ولذلك كان الدعا
عقيب المكتوبات اقرب الى الاجابات ومن افضل الاعمال الصلاة وقد جا في احاديث كثيرة الامر بتقديمها على
الدعا عند الحاجات واقل الصلاة ركعتان فان حصل بنورها فانه من علام القبول فالاولى الدعا عقيبها
والا فليصل الكثر الى ان يلوح امارات القبول فيعرض اذ ذاك عن الصلاة ويفتتح الدعا فانه اقرب الى الاجابة
والكلام في هذا المقام يسع طويل لسنا له الان **ومنها على يد العباس عم النبي** صلى الله
عليه وسلم في استسقا عام الرمادة وذلك ان الارض اجدبت في زمن عمر رضي الله عنه وكانت الريح تذري ترابا
كالرماد لشدة الجدب فسمي عام الرمادة لذلك وقيل انما سمي بذلك لكثرة من هلك فيه والرماد الهلاك
فخرج عمر بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما يستسقي فاخذ بضبعيه واشخصه قائما ثم اشخص الى السما
وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية ابائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم
نبيك في عمه فقد دنونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا الى قوله انهارا والعباس قد طال عمره وعيناه تنضحان وسبابته
تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع
الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا
فيهلكوا فانه لا ييأس من روحك الا القوم الكافرون اللهم فاغثهم بغياثك فقد تقرب اليك القوم لمكاني
من نبيك عليه السلام فنشات طريرة من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلامت واستتمت ومشت فيها
ريح ثم هزت ودرت فما برح القوم حتى اعتلقوا الحذاء وقلصوا المازر وخاضوا الما الى الركب ولاذ
الناس بالعباس يمسحون اردانه ويقولون هنيا لك ساقي الحرمين فامرع الله الجناب واخصب البلاد
ورحم العباد قلت فهذه دعوة مستجابة ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيها قصد الى اظهار
كرامة بل استسقا عند احتياج الخلق وهي مثل ما ظهر على يد **سعد بن ابي وقاص** رضي الله عنه وذلك
انه كان يوم القادسية به دماميل لم يستطع الركوب لاجلها فجلس في قصر يشرف على الناس فقال الحي
ذلك بعض الشعرا في ذلك شعرا فلما بلغه رضي الله عنه قال اللهم اكفه لسانه ويده فخرس لسانه وشلت
يده وكان سعد مجاب الدعوة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك فقال اللهم سدد سهمه واجب

دعوته

فائدة ... الصالح عند الدعاء

عام الرمادة

يوم القادسية

كان سعد بن ابي وقاص مجاب الدعوة

دعوته فكان لا يدعو الا اجاب الله عز وجل دعاه فيه وكان الصحابة يعرفون ذلك ولما عزله عمر رضي الله
عنه من الكوفة بشكوى اهلها وكان عمر قد قال لا يشكو الي اهل موضع عاملهم الا عزلته وذلك والله اعلم لمعنيين
احدهما ان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول والاستبداد بالملك والثاني انه لم يكن للاولين رغبة في الولاية وانما
كانوا يفعلونها امتثالا لامر امير المومنين وانقيادا لطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ورجا ثواب
في اقامة الحق فما ذا عليه ان كان العزل احب اليه من الولاية فلا بد من ذلك قبله فلذلك كان عمر رضي الله عنه والله اعلم
يختار عزل المشكو على الاطلاق بمجرد الشكوى وان كان عنده عدلا ورعا متنزها عما قيل فيه لانه يجمع بعزله بين
ادخال الزهد على قلبه بالاقالة وعلى الشاكين بقطع النزاع وكان مع ذلك لا يغفل البحث عن احوال الراعي والرعية
حتى يطلع على صدق الشاكي من غيره فلما عزل سعدا وولى مكانه عمار بن ياسر رضي الله عنهم بعث مع سعد من
يسال عنه اهل الكوفة فلم يدع مسجدا حتى سال عنه فيثنون خيرا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم
يقال له اسامة بن قتادة ويكنى ابا سعدة فقال اما اذ انشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية وكان لا يقسم
بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام ريا
وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال عبد الملك بن عمير من رواة الحديث فانا رايته وقد سقط حاجباه
على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن وكان بعد اذا سئل يقول شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة
سعد واراد عمر رضي الله عنه ان يرد سعدا بعد ذلك الى الكوفة فامتنع واقبل سعد يوما رجلا يسب عليا وطلحة
والزبير رضي الله عنهم فنهاه فكانما زاده اغراء فقال ... الى قوم خير منك لتنتهين او لادعون عليك فقال
هاه فكانما تخوفني نبيا من الانبيا فدخل سعد دارا فتوضا ودخل مسجدا فقال اللهم ان كان هذا قد سب
اقواما قد سبقت لهم منك الحسنى حتى اسخطك بسبه اياهم فارني في هذا اليوم اية تكون اية للمومنين فخرجت بختية من دار
قوم واقبلت لا يصدها صاد حتى انتهت اليه فتفرق الناس فجعلته بين قوائمها وطبنه حتى طفي **ومنها على يد**
ابن عمر رضي الله عنهما حيث قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب **وعلى يد العلا**
بن الحضرمي رضي الله عنه وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة يحول بينهم وبين الموضع البحر فدعا
الله ومشوا على الما وما جا انه كان بين يدي **سلمان وابي الدردا** رضي الله عنهما قصعة فسبحت حتى
سمعا التسبيح وما اشتهر ان **عمران بن حصين** رضي الله عنه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اكتوى فانقطع
ذلك عنه ثم اعاده الله عليه وما اشتهر من قصة **خالد بن الوليد** رضي الله عنه وشربه السم ولم يضره
فان قلت ما بال الكرامات في زمن الصحابة وان كثرت في نفسها قليلة بالنسبة الى ما روي من الكرامات
الكاينة بعدهم على يد الاوليا فالجواب اولا ما اجاب به الامام الجليل احمد بن حنبل رضي الله عنه حين سيل

كان عمر يعزل العامل بشكوى اهل الموضع

كان عمران بن حصين يسمع تسبيح الملائكة

قلت ... ومع كون الكرامات ...

عن ذلك فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعيف الايمان
في عصره فاحتيج الى تقويته باظهار الكرامة ونظيره قول الشيخ السهروردي رحمه الله حيث قال وخرق
العادة يكاشف به لموضع ضعيف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لحاجة العباد نوا بامعجلا وثوب
بولا قوم ما زفعت لهم الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك وثانيا ان نقل ما يظهر على يديهم ربما استغنى عنه
اكتفا بعظيم معتقدهم ووجودهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وله ومهم طريق الاستقامة الذي هو
اعظم الكرامة مع ما فتح على يديهم من الدنيا ولم يلتفتوا اليها ولا جنحوا نحوها ولا استرقتها احدا رضي الله عنهم
كانت الدنيا في ايديهم اضعاف ما هي في ايدي اهل دنيانا وكان اعراضهم عنها اشد اعراض وهذا من اعظم
الكرامات ولم يكن شوقهم الا الى اعلاء كلمة الله تعالى والدعا الى جنابه جل وعلا فان قلت هب انكم دفعتم
شبهة المنكرين للكرامات فما دليلكم انتم على اثباتها فان القول في الدين نفيا واثباتا محتاج الى الدليل
قلت اذا اندفع ما استدل به الخصوم على المنع وبطلت الاستحالة لم يبق بعدها الا الجواز اذ لا واسطة
بين المنع والاستحالة لزم فيما ذكرناه من الوقائع على يد الصحابة مقنع لمن له ادنى بصيرة ثم انا نثبت
الا دليلا خاصا ليكون اقطع للشغب وانفى للشبهة فنقول الدليل على ثبوت الكرامات وجوه
احدها وهو اوجدها ما شاع وذاع بحيث لا ينكره الا جاهل معاند من انواع الكرامات للعلماء والصالحين
الجاري مجرى شجاعة علي وسخاء حاتم بل انكار الكرامات اعظم مباهتة فانه اشهر واظهر والمبتدعة الاحمر
لقسوة قلبه والعياذ بالله والثاني قصة مريم من جهة حبلها من غير ذكر وحصول الرطب الطري من
الجذع اليابس وحصول الرزق عندها في غير اوانه من غير حضور اسبابه على ما اخبر الله تعالى بقوله
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ومريم لم
تكن نبية لا عندنا ولا عند الخصوم اما عندنا فلا دلالة منها قوله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وامه صديقة وجه الاجماع على ما نقل بعضهم واما عند الخصم فلانه يشترط ان يكون
النبي ذكرا ونحن لا نخالفه في ذلك بل نشترط الذكورة في الامامة والقضاء فضلا عن النبوة بل اذكره ايضا
فقال القاضي لم يتم عندي من ادلة السمع في امر مريم وجه قاطع في نفي نبوتها واثباتها فان قلت
لم لا يجوز ان يكون معجزة لزكريا او يكون ارهاصا لولدها عيسى عليه السلام قلت لان المعجزة يجب ان تكون
بمشهد من الرسول او العموم حتى يتم الدلالة عليهم وما حكيناه من كراماتها كمواجهة جبريل لها وهزها
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا لم يكن بحضور احد بدليل قوله فاما ترين من البشر احدا فقولي اني
نذرت للرحمن صوما وايضا فالمعجزة تكون بالتماس الرسول وزكريا ما كان يعلم بحصول ذلك لقوله اني

نجز الجزء الثاني [illegible]

خرق العادة يكون عند ضعف من المكاشف

القول الاول في نفيها والثاني في اثباتها

نبوة مريم

المعجزة يجب ان تكون بمشهد من الرسول

المعجزة تكون بالتماس الرسول

لك هذا وايضا فهذه الخوارق انما ذكرت لتعظيم شان مريم فيمتنع وقوعه كرامة لعيسى بها ولا يجوز ان يكون ارهاصا
لعيسى عليه السلام لان الارهاص ان يختص الرسول قبل رسالته بالكرامات فاما ما يحصل به كرامة الغير لاجل
انه سيجي بعد ذلك فذاك هو الكرامة التي نحن بها ولانه لو جاز ذلك لجاز في كل معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة
ان يكون ارهاصا لنبي اخر يجي بعد ذلك وتجويزه يؤدي الى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة والثالث
من قصة مريم قصة ام موسى عليها السلام وما كان من الهام الله تعالى اياها حتى طابت نفسها بالقاء ولدها في اليم الى
غير ذلك مما خصت به اقتدي في ذلك بشيخي قال امام الحرمين ولم يصر احد من اهل التواريخ ونقلة الاقاصيص الى انها
كانت نبية صاحبة معجزة والثالث التمسك بقصة اصحاب الكهف فان لبثهم ثلاثماية سنين وازديادهم تسعا احياءهم
من غير افة مع بقاء القوة العادية بلا غذاء ولا شراب من جملة الخوارق ولم يكونوا انبيا فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة
وادعى امام الحرمين اتفاق المسلمين على انهم لم يكونوا انبيا وانما كانوا على دين ملك في زمانهم يعبد الاوثان فاراد الله
ان يهديهم فشرح صدورهم للاسلام ولم يكن ذلك عن دعوة داع ولكنهم لما وفقوا تفكروا فاهتدوا ونظروا فاستبان لهم
ضلال صاحبهم وراوا ان يؤمنوا بفاطر السموات والارض ومبدع الخلائق اجمعين ولا يمكن ان يجعل ذلك المعجزة
نبي اخر اما اولا فلانهم اخفوه حيث قالوا ولا يشعرن بكم احدا والمعجزة لا يمكن اخفاؤها واما ثانيا فلان المعجزة يجب العلم
بها وبقاؤهم هذه المدة لا يمكن علم الخلق به لان الخلق لم يشاهدوه ولا يعلم ذلك الا باخبارهم لو صح انهم يعلمون ذلك
واخبارهم بذلك انما يفيد اذا ثبت صدقهم بدليل اخر هو غير حاصل واما اثبات صدقهم بهذا الامر فانه ممتنع
لانه انما ثبت هذا الامر اذا ثبت صدقهم فلو توقف صدقهم عليه لدار واما ثالثا فلانه ليس هنالك النبي ذكر ولا
دليل يدل عليه فاثبات المعجزة له لا فايدة فيه لان فايدة المعجزة التصديق وتصديق واحد غير معين محال
الرابع التمسك بقصص شتى مثل قصة اصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس اليه قبل ان
يرتد اليه طرفه على قول اكثر المفسرين بانه المراد بالذي عنده علم من الكتاب وما نقلناه عن الصحابة
وما تواتر عمن بعدهم من الصحابة وخرج عن حد الحصر ولو اراد المستيعابه لما كفته اوساق احمال ولا اوقار
جمال وما زال الناس في الاعصار السابقة وهم بحمد الله الى الان في الازمان اللاحقة وللكتاب يستدل بما كانوا
عليه فقد كانوا من قبل ما شرع التابعون وتلك الزايغون يتفاوضون في كرامات الصالحين وينقلون ما جرا
من ذلك لعباد بني اسرائيل فمن بعدهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم من اكثر الناس خوضا في ذلك الخامس ما
اعطاه الله تعالى لعلماء هذه الامة واوليائها من العلوم التي صنفوا كتبا كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمر مصنفها
مع التوفيق لدقايق تخرج عن حد الحصر واستنباطات تطرب ذوي النهى واستخراجات لمعاني شتى من الكتاب
والسنة تطبق طبق الارض وتحقيق للحق وابطال للباطل وما صبروا عليه من المجاهدة لتدارك صالة والدعوة

الارهاص

حال اصحاب الكهف

الى الحق والصبر على انواع الاذى وعن وفا نفسهم عن لذات الدنيا مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم
وما حُبّب اليهم من الدأب في العلوم وكذا النفس في تحصيلها بحيث اذا تامل المتامل ما اعطاهم الله منه
علم انه اعظم من اعطائه بعض عبيده كرة تجري في ارض منقطعة وشربة ماء في مفازة ونحوهما مما بعد كرامة ثم ان
قلت فهذا كثرة القول في الكرامات وما اوضحتم بالمجاد عنه كم من الاحوال المنقولات قلت هذا

المختار في الكرامات

مقام معظم خطر والاجتهاد على مذاهب اهل ابي كتابه عظيم غير والاتساع في التجويز ايل الى فتح باب على المعجزات
مسدودا والذي يتجه عندي القول بتجويز الكرامات على الاطلاق اذا لم تخرق عادة وتجويز بعض خوارق
العوائد دون بعض فلا امنع كثيرا من الخوارق وامنع كثيرا ولي في ذلك قدوة وهو ابو القاسم القشيري
رحمه الله تعالى فان قلت عرفني ما تمنعه وما لا تمنعه لننتبي مذهبك قلت امنع ولدا من غير
ابوين وقلب جماد بهيمة وستتضح عند ذلك عند ذكر الانواع التي ابديها على الاثر ان شاء الله تعالى
واما جمهور ائمتنا فعمموا التجويز واطلقوا القول اطلاقا واخذ بعض المتاخرين بعد ذا بنوع الواقعات
من الكرامات فجعلها عشرة وهي اكثر من ذلك وانا اذكر ما عندي فيها النوع الاول احيا الموتى
واستشهد لذلك بقصة ابي عبيد البسري فقد صح انه غزا ومعه دابة فماتت فسال الله ان يحييها
حتى يرجع الى بسر فقامت الدابة تنفض اذنيها فلما فرغ من الغزو ووصل الى بسر امر خادمه ان ياخذ
السرج عن الدابة فلما اخذ سقطت ميتة والحكايات في هذا الباب كثيرة ومن اواخرها ان مفرجا الدماميني

مفرج الدماميني من اولياء الله سبحانه

وكان من اولياء الله من اهل الصعيد ذكر انه حضرت عنده فراخ مشوية فقال لها طيري فطارت احياء باذن
الله تعالى وان الشيخ الاهدل كانت له هرة ضربها خادمه فماتت فرمى بها في خرابة فسال عنها الشيخ بعد

الشيخ الاهدل

ليلتين او ثلاث فقال الخادم لا ادري فقال الشيخ اما تدري ثم ناداها فجاءت اليه تجري وحكاية الشيخ عبد
القادر الكيلاني رضي الله عنه ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد اكلها وقوله لها قومي باذن الله الذي
يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية حكاية مشهورة وذكروا ان الشيخ ابا يوسف الدهماني كان

الدهماني

له صاحب فجزع عليه اهله فلما راى الشيخ شدة جزعهم جا الى الميت وقال له قم باذن الله فقام وعاش
بعد ذلك زمنا طويلا ومنها حكاية الشيخ زين الدين الفارقي انه مدرس الشامية شهيرة وقد سمعتها من لفظ

الشيخ زين الدين الفارقي مدرس الشامية

ولده ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى فحكى لنا ما سنحكيه في ترجمة والده مما حاصله انه وقع في دار طفل صغير
من سطح فمات فدعا الله فاحياه ولا سبيل الى استقصاء ما يحكى من هذا النوع لكثرته وانا ومن به عنى
ابي لم يثبت عندي ان وليا حيي له ميت مات من زمان كثير بعد ما صار عظاما رميما ثم عاش بعد ما حيي
له زمانا كثيرا هذا القدر لم يبلغنا ولا اعتقد وقع لاحد من الاولياء ولا شك في وقوع مثله للانبياء

عليهم السلام قبل هذا ان تكون معجزة ولا تنتهي اليه الكرامة فيجوز ان يحيى نبي قبل اختتام النبوة باحياء امم
انقضت قبله بدهور ثم اذا عاشوا استمروا في قيد الحياة ازمانا ولا اعتقد الان ان وليا يحيى لنا الشافعي
وابا حنيفة حياة يبقيان معها زمانا طويلا كما عمرا قبل الوفاة بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الاحياء كما
خالطاهم قبل الوفاة النوع الثاني كلام الموتى وهو اكثر من النوع قبله ورد مثله عن ابي سعيد الخراز
رضي الله عنه ثم عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وعن جماعة من اخرهم بعض مشايخ الشيخ الامام الوالد رحمه الله
ولست اسميه النوع الثالث انفلاق البحر وجفافه والمشي على الماء وكل ذلك كثير وقد اتفق مثله لشيخ الاسلام
وسيد المتاخرين تقي الدين بن دقيق العيد الرابع انقلاب الاعيان كما حكي ان الشيخ عيسى الهتار اليمني ارسل
اليه شخص مستهزئا به اناءين مملوءين خمرا فصب احدهما في الاخر وقال بسم الله كلوا فاكلوا فاذا هو سمن لم ير مثل
لونه وريحه وقد اكثروا في مثل نظير هذه الحكاية الخامس انزواء الارض لهم حكوا ان بعض الاولياء كان
في جامع طرسوس فاشتاق الى زيارة الحرم فادخل راسه في جيبه ثم اخرجه فهو في الحرم والقدر المشترك من
الحكايات في هذا النوع بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الا مباهت السادس كلام الجمادات والحيوانات ولا
شك فيه وفي كثرته ومنه ما حكي ان ابراهيم بن ادهم جلس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان فقالت له
يا ابا اسحاق اكرمني بان تاكل مني شيئا فابى ذلك ثلاثا وكانت شجرة قصيرة وكان رمانها حامضا فاكل منها
رمانة فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابدين وقال الشبلي عقدت الا
اكل الا من حلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي لاكل منها فنادتني الشجرة احفظ
عليك عقدك ولا تاكل مني فاني ليهودي فكففت يدي السابع ابرا العليل كما حكي عن السري في حكاية الرجل
الذي لقيه ببعض الجبال يبرئ الزمنى والعميان والمرضى كما حكي عن الشيخ عبد القادر انه قال للصبي مقعد
مفلوج اعمى مجذوم قم باذن الله فقام لا عاهة به الثامن طاعة الحيوانات لهم كما في حكاية الاسد عن ابي
سعيد بن ابي الخير الميهني وقبله ابراهيم الخواص بل وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان العلماء عز الدين
بن عبد السلام وقوله في وقعة الفرنج يا ريح خذيهم فاخذتهم التاسع طي الزمان العاشر نشر الزمان
وفي تقريرهما بين التمييز عسر على الافهام وتسليمه لاهله اولى بدين الديانة والحكايات فيهما كثيرة الحادي
عشر استجابة الدعاء وهو كثير جدا وشاهدناه من جماعة الثاني عشر امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه الثالث
عشر جذب بعض القلوب في مجلس كان في غاية النفرة الرابع عشر الاخبار ببعض المغيبات والكشف
وهو درجات تخرج عن حد الحصر الخامس عشر الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة السادس عشر
مقام التصريف فقد حكي عن جماعة منهم الشيخ الكبير وذكر ان بعضهم كان يبيع المطر وكان من المتاخرين الشيخ

ابو العباس الشاطبي مع الاشتغال بالدرس وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب بحيث لم يبق
للذهن مساغ في انكارها السابع عشر القدرة على تناول الكثير من الغذاء الثامن عشر الحفظ عن
اكل الحرام كما حكي عن الحارث المحاسبي انه كان يرتفع الى انفه زفور من الطعام الحرام فلا يأكله وقيل
كان يتحرك له عرق وحكي نظيره عن الشيخ ابي العباس المرسي وقيل ان بعض الناس امتحنه واحضر له
ما كان حراما فنبع دما وضعه بين يديه فقال ان كان المحاسبي يتحرك منه عرق فانا يتحرك مني عند حضور
الحرام سبعون عرقا ونهض من ساعته وانصرف التاسع عشر رؤية المكان البعيد من وراء الحجب
كما قيل ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد العشرون الهيبة التي لبعضهم
بحيث مات من يشاهده بمجرد رؤيته كصاحب ابي يزيد البسطامي الذي قدمنا حكايته او بحيث تخم بين
يديه او اعترف بما لعله كتمه عنه او عن ذلك وهو كثير الحادي والعشرون كفاية الله اياهم شر من
يريد بهم سوءا وانقلابه خيرا كما اتفق للشافعي رضي الله عنه مع هرون الرشيد رحمه الله الثاني والعشرون
التطور باطوار مختلفة وهو الذي يسميه الصوفية بعالم المثال يثبتون عالما متوسطا بين عالمي
الاجسام والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجسام واكثف من عالم الارواح وبنوا عليه
تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال واستانسوا بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا ومنه
ما حكي عن قضيب البان الموصلي وكان من الابدال انه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلوة وشدد
النكير عليه فتمثل له على الفور في صور مختلفة وقال في اي هذه الصور رايتني ما اصلي ولهم من هذا النوع
حكايات ومما اتفق لبعض المتاخرين انه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضا في القاهرة بالمدرسة السيوفية
من غير ترتيب فقال له يا شيخ تتوضا بلا ترتيب فقال له ما توضات الا مرتبا ولكن انت ما تبصر ولو تبصر
لا تبصر هكذا واخذ بيده واراه الكعبة ثم مر به الى مكة فوجد نفسه في مكة واقام بها سنين في حكاية
يطول شرحها الثالث والعشرون اطلاع الله اياهم على ذخاير الارض كما قدمناه في حكاية ابي تراب
لما ضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال وعن بعضهم انه عطش ايضا في طريق الحج فلم يجد ماء عند احد
فوجد فقيرا قد ركز عكازه في موضع والماء ينبع من تحت عكازه فملا قربته ودل الحجيج عليه فجاؤا فملؤا
اوانيهم من ذلك الماء الرابع والعشرون ما سهل لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير بحيث
وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم الى ان ماتوا فوجد لا يفي به نسخا فضلا عن التصنيف
وهما فيهم من الزمان الذي قد قدمناه فقد اتفق النقلة على ان عمر الشافعي رحمه الله لا يفي بعشر ما ابرزه
من التصانيف مع ما ثبت عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك واشتغاله

قصة الحارث المحاسبي في الاكل الحرام وكرامته
تحقيق عالم المثال
ذكر قضيب البان الموصلي
المدرسة السيوفية بالقاهرة
[illegible]
تصانيف العلماء من انواع الكرامات
عدم تاثير [?] من الكرامات

بالدرس

بالدرس والفتاوي والذكر والفكر والامراض التي كانت تعتوره بحيث لم يخل رضي الله عنه من علة
او علتين او اكثر وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا وكذا كان امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمه الله حسب
عمره وما صنفه مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكره في مجالس التذكير فوجد لا يفي به وقد وقع لبعضهم ثماني
ختمات في اليوم الواحد وامثال هذا كثير وهذا الامام الرباني الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله وزع
عمره على تصانيفه فوجد انه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر فضلا عن كونه يصنفها فضلا عما كان
يضمه اليها من انواع العبادات وغيرها وهذا الشيخ الامام الوالد رحمه الله اذ احسب ما كتبه من التصانيف
مع ما كان يواظبه من العبادات ويمليه من الفوائد ويذكره في الدرس من العلوم ويكتب على الفتاوي
ويتلوه من القرآن ويشتغل به من المحاكمات عرف ان عمره قطعا لا يفي بثلث ذلك فسبحان من يبارك
لهم ويطوي لهم وينشر الخامس والعشرون عدم تاثير السمومات وانواع المتلفات فيهم كما اتفق لذلك
الشيخ الذي قال له بعض الملوك اما ان تظهر لي ايه والا قتلت الفقراء وكان بقربه بعر جمال فقال انظر
فاذا هي ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فاخذه ورمى به في الهوى فاخذه ورده ممتليا وهو منعكس لم يخرج منه
قطرة فقال الملك هذا سحر واوقد نارا عظيمة ثم امر بالسماع فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والفقراء في النار
ثم خرج فخطف ابنا صغيرا للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي احدى يدي
الصغير تفاحة وفي الاخرى رمانة فقال له ابوه اين كنت قال في بستان فقال جلساء الملك هذه صنعة
لا حقيقة لها فقال له الملك ان شربت هذا القدح من السم صدقتك فشربه وتمزقت ثيابه عليه ثم القوا عليه
غيرها فتمزقت ثم هكذا مرارا الى ان ثبتت عليه الثياب وانقطع عنه عرق كان اصابه ولم يؤثر فيه السم
ضررا واظن انواع كراماتهم تربوا على المائة وفيما اوردته دلالة على ما اهملته ومقنع وبلاغ لمن زالت
عنه غفلته وما من نوع من هذه الانواع الا وقد كثرت فيه الاقاصيص والروايات وشاعت فيه الاخبار
والحكايات وماذا بعد الحق الا الضلال ولا بعد بيان الهدى الا المحال وليس للموفق غير التسليم وسؤال
ربه ان يلحقه بهؤلاء الصالحين فانهم على صراط مستقيم ولو حاولنا حصر ما جرى لهم لضيقنا الانفاس وضيعنا
القرطاس القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار مولى الوليد بن عبد الملك ابو محمد الاندلسي القرطبي
احد الائمة اخذ الفقه عن المزني ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وابرهيم بن محمد الشافعي
وابرهيم بن المنذر الحزامي والحارث بن مسكين وروى عنهم وروى عنه احمد بن خالد الحباب ومحمد بن عمر
بن لبابة وابنه محمد بن قاسم وسعيد بن عثمان الاعناقي وغيرهم وصنف كتاب الايضاح في الرد على المقلدين
مع ميله الى مذهب الشافعي قال احمد بن خالد ما رايت مثل قاسم في الفقه فيمن دخل الاندلس من

[?] اجتمع فيه ثلاثون مرضا
ثماني ختمات في يوم واحد
ذكر محيي الدين النووي
[?] المصنف

اهل الرحل وله مصنف جليل في خبر الواحد توفي في سنة ست وسبعين ومائتين وقيل سنة سبع
وسبعين **موسى** بن اسحق بن موسى الانصاري **القاضي ابو بكر الخطمي** نسبة الى بطن من الانصار
يقال له خطمة بفتح الخا المعجمة ثم طا مهملة ساكنة ثم ميم بن جشم بضم الجيم ثم شين معجمة مفتوحة ثم ميم
ولد سنة عشر ومائتين وكان قاضيا مهيبا فصيحا مصمما قيل لم ير متبسما قط وهو الذي قالت له امراة
ايها القاضي لا يحل لك ان تحكم بين الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقضي القاضي بين اثنين وهو
غضبان وانت عمرك غضبان فتبسم وسرد نظير الحكاية في ترجمة القاضي ابي بكر الشامي في الطبقة
الرابعة سمع اباه **كُنَيز** بضم الكاف وفتح النون واسكان اخر الحروف اخره زاي معجمة كان خادما
للمنتصر بالله ابن المتوكل فلما مات مولاه خرج الى مصر وسمع من حرملة والربيع بن سليمان والزعفراني
وروى عنه ابو القاسم الطبراني وغيره وكان يقرئ الفقه بجامع دمشق على مذهب الشافعي بعد ان اقام
بمصر مدة يذب عن مذهبه ويناظر المالكيين حتى سعوا به الى احمد بن طولون وقالوا انه جاسوس
قدم من بغداد فحبسه فلم يزل في الحبس الى مضي سبع سنين مات ابن طولون فاخرج ومضى الى الاسكندرية
واقام بها سبع سنين يعيد كل صلاة صلاها في الحبس لانه كان محبوسا في مكان قذر ثم ورد الشام
نوح بن منصور بن مرداس ابو مسلم السلمي سمع الحسن بن عرفة والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وغيرهما
ورحل الى مصر وكتب بها عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان ثم استوطن بالاخرة شيراز الى حين
وفاته روى عنه ابو القاسم الطبراني وابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الملقب ابا الشيخ وغيرهما
وكتب كتب الشافعي عن يونس والربيع بمصر ومات بشيراز سنة خمس وتسعين ومائتين **ابو الفضل
البناني** وبنان بضم البا المنقوطة بواحدة وفتح التا المثناة من فوق المخففة وفي اخرها النون من قرى
طريثيث من نواحي نيسابور قال ابن ماكولا احد الزهاد والفضلا من اصحاب الشافعي حدث عن علي بن ابراهيم
البناني من اصحاب عبد الله بن المبارك روى عنه محمد بن عبد الرحمن البناني قلت وتبع ابن السمعاني
ابن ماكولا فلم يزد في ترجمة الرجل على ما ذكره ثم تبعهما شيخنا الذهبي فذكره في كتاب المشتبه مختصرة
والرجال في هذه الطبقة بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثالثة
فيمن توفي بين الثلثماية والاربعماية

احمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن العباس **ابو بكر
الاسماعيلي** امام اهل جرجان والمرجوع اليه في الفقه والحديث وصاحب التصانيف ولد سنة
سبع وسبعين ومائتين وسمع من الزاهد محمد بن عثمان المتاري الجرجاني سنة تسع وثمانين ومائتين
وسمع قبل ذلك وسمع ابرهيم بن زهير الحلواني وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب واحمد بن محمد بن مسروق

حمزة بن يوسف السهمي
في تاريخ جرجان

ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي ويحيى بن محمد الحنائي وعبد الله بن ناجية والفريابي ويوسف بن يعقوب
القاضي وابرهيم بن عبد الله المخرمي ومحمد بن عبد الحضرمي مطين ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة ومحمد بن الحسن
بن سماعة وابي خليفة الجمحي وبهلول بن اسحق التنوخي وعبدان وابي يعلى وخلق سواهم ببغداد والكوفة
والبصرة والانبار والاهواز والموصل روى عنه الحاكم ابو بكر البرقاني وحمزة السهمي وابو حازم العبدوي
وابو بكر محمد بن ادريس الجرجاني الحافظ وخلق سواهم قال حمزة سمعته يقول لما ورد نعي محمد بن ايوب
الرازي دخلت الدار وبكيت وصرخت ومزقت على نفسي القميص ووضعت التراب على راسي فاجتمع علي اهلي
في منزلي وقالوا ما اصابك قلت نعي الي محمد بن ايوب الرازي منعتموني الارتحال اليه فسلوا قلبي
واذنوا لي في الخروج عند ذلك واصحبوني خالي الى نسا الى الحسن بن سفيان فكان ذلك اول رحلتي
في الحديث ورحلت قال شيخنا الذهبي كان ذلك سنة اربع وتسعين فانه فيها توفي محمد بن ايوب ثم
خرج الى بغداد سنة ست وتسعين وصحبني بعض اقربائي قال الشيخ ابو اسحق جمع يعني الاسماعيلي
بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا وقال الدارقطني كنت عزمت غير مرة ان ارحل الى ابي بكر
الاسماعيلي فلم ارزق وقال الحسن بن علي الحافظ كان الواجب للاسماعيلي ان يصنف لنفسه سننا ويختار
على حسب اجتهاده فانه كان يقدر عليه لكثرة ما كتب ولغزارة علمه وفهمه وجلالته وما كان ينبغي ان يتبع
كتاب محمد بن اسمعيل فانه كان اجل من ان يتبع غيره او كما قال وقال ابو عبد الله الحاكم كان ابو بكر واحد
عصره وشيخ المحدثين والفقها واجلهم في الرياسة والمروة والسخا ولا خلاف بين عقلا الفريقين من
اهل العلم فيه وقال غيره له التصانيف الكثيرة منها المستخرج على الصحيح والمعجم وله مسند كبير في نحو ماية مجلد
قال حمزة توفي في غرة صفر سنة احدى وسبعين وثلثماية **قول الراوي من السنة كذا** ذكر
النووي في شرح خطبة المهذب ان الصحيح المشهور ان قول الصحابي من السنة كذا في حكم المرفوع وانه مذهب
الجماهير وان ابا بكر الاسماعيلي قال له حكم الموقوف على الصحابي قلت الاكثر كما قال النووي على انه حجة
وقد اغرب المازري في شرح [illegible] **احمد** بن ابرهيم بن يزداد ابو بكر من اهل جرجان وكان احد اصدقاء
ابي بكر الاسماعيلي ذكره حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان وقال تفقه على ابن سريج قال وسمعت ابي
يوسف بن ابرهيم يقول انه مات فجاة سنة تسع وعشرين وثلثماية وكان قد خرج من الحمام فوقع عليه
حائط فمات **احمد** بن اسحق بن ايوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري الامام الجليل **ابو بكر
بن اسحق** الصبغي احد الائمة الجامعين بين الفقه والحديث راى يحيى الذهلي وابا حاتم الرازي وسمع
الفضل بن محمد الشعراني واسحق بن قتيبة ويعقوب بن يوسف القزويني ومحمد بن ايوب وببغداد الحارث

كتاب الفضائل للصبغي — كتاب الاحكام للصبغي

بن سلمة واسمعيل القاضي وبالبصرة هشام بن علي وبمكة علي بن عبد العزيز واختلف الى محمد
بن نصر ولم يسمع منه شيئا روى عنه ابو علي الحافظ وابو بكر الاسماعيلي وابو احمد الحاكم
وابو عبد الله الحاكم ومحمد بن ابراهيم الجرجاني وخلق ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان قد اشتغل
في صباه بعلم الفروسية فلم يسمع الى سنة ثمانين قال الحاكم اقام يعني بنيسابور سبعا وخمسين (علم الفروسية)
سنة لم يوخذ عليه في فتاويه مسئلة وهم فيها قال وسمعت محمد بن حمدون يقول سمعت ابا بكر بن
ابي اسحق يقول ما رايته قط ترك قيام الليل في سفر ولا حضر قال وسمعته يعني الصبغي وهو يخاطب
فقيها فقال احدثونا عن سليمان بن حرب فقال دعنا من حدثنا الى متى حدثنا واخبرنا فقال يا هذا
لست اشم من كلامك رايحة الايمان ولا يحل لك ان تدخل داري ثم هجره حتى مات قال وسمعته غير مرة اذا
انشد بيتا يفسده ويغيره يقصد ذلك وكان يضرب المثل بعقله ورايه ورايته غير مرة اذا اذن
المؤذن يعيد ابن الاذان والاقامة ثم يبكي وربما كان يضرب براسه الحايط حتى خشيت يوما ان يدمي راسه
وما رايت في مشايخنا احسن صلاة منه وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه قال وله الكتب المطولة قال
وسمعته يقول رايت في المنام كاني في دار وانا اظن ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه فيها فدخلت وفي الدار
بستان اردت دخوله فاستقبلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه فعانقني وقبلني وجهي ودعالي
وهذا اول ابتدائي في تصنيف كتاب الفضائل قال وسمعته يقول لما فرغت من تصنيف كتاب
الفضائل الاربعة في المنام كاني خارج من منزلي بشخص دره واستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ابو بكر وعمر وعثمان او علي رضي الله عنهم احدهما فاني شككت ولم اشك في انهم كانوا الاربعة فتقدمت
فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد على السلام ثم تقدم الى ابو بكر رضي الله عنه فقبل بين عيني وقال
جزاك الله عن خيرا وعن اخرا فقال لي ابو بكر فاخرجت خاتمي هذا من اصبعي وجعلته في اصبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم نزعته فجعلته في اصبع ابي بكر ثم اخر الاربعة ثم قلت يا رسول الله قد غطت
بركة هذا الخاتم اذ دخل في اصابعكم ثم انتبهت قال الحاكم وقد كان الشيخ اوصى ان يدفن ذلك
الخاتم معه قلت وهذا منه فيه استحسان لما يفعل من دفن المرء معه ما يتبرك به او دفنه (رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم) (دفن الخاتم معه ما تبرك به)
فيما يتبرك به وسياتي ان شا الله تعالى نظير هذه في ترجمة عبد الرحمن بن ابي حاتم ضمن حكاية عنه
ويشهد لقوله ص وذكر الحاكم ان ابا علي بن الجهم بن كتب الى نيسابور ليكتب له فضايل الاربعة وكتاب
الاحكام اللذان للصبغي فاكتب وحمل الى مدينة السلام فاذن والثنا عليه قال الحاكم ومصنفاته
يعني الصبغي في الفقه من دال الدليل على علمه ومصنفاته في الكلام لم يسبق الى مثلها احد من مشايخ

٨١

المذهب في شيوخ المذهب لابي حفص عمر المطوعي — كتاب البصاير لابي حيان التوحيدي

١٥٤

اهل الحديث توفي الصبغي في شعبان سنة اثنين واربعين وثلثمائة **ومن الفوايد عنه**
كان يرى ان الماموم اذا لم يقرا الفاتحة وادرك الامام وهو راكع لا يكون مدركا للركعة وهو اختيار
ابن خزيمة وابن ابي هريرة وابي رحمه الله وبين هبان ثياب الوكوع يجوز ان يكون عسا وهو وجه
غريب حكاه الرافعي قال العبادي وذكر انه ركب يوما فاصاب ذراعيه طين من وحل كلب فامر جاريته
بغسله وتعفيره فقالت الجارية لما في الطين تراب فقال احسنت انت افقه مني قال الحاكم سمعته (فائدة)
وسيل عن حديث بن عباس ان رجلين صليا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما اعيدا وضوكما قالا لم يا رسول
الله قال اغتبتما فلانا قال يجوز ان يكون امرهما بالوضوء ليكون كفارة لمعصيتهما وتطهيرا لذنوبهما
لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا الوضوء يحط الخطايا قال وسمعته وسيل عن قوله صلى الله عليه وسلم من غسل (الوضوء يحط الخطايا)
ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضا قال ان صح هذا الخبر فمعناه ان يتوضا قبل حمله شفقة ان تفوته الصلاة
بعد الحمل كما قال صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة فليغتسل اي قبل الرواح **احمد** بن بشر بن عامر (من راح الى الجمعة فليغتسل)
العامري وعكس الشيخ ابو اسحق فقال ابن عامر بن بشر **القاضي** ابو حامد **المروروذي** احد رفعا المذهب
وعظمائه ذكره ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتابه المسمى بالمذهب في ذكر شيوخ المذهب فقال
صدر من صدور الفقه كبير ذو حجر من بحار العلم غزير وهو من اصحاب ابي اسحق ومن اعيان تلامذته ابو
اسحق المهراني وابو الفياض البصري وكتابه الموسوم بالجامع امامه اسم من كل لسان وناطق لاحاطته
بالاصول والفروع واتيانه على النصوص والوجوه فهو لاصحابنا عمدة من العمد ومرجع في المشكلات
والعقد انتهى وعن القاضي ابي حامد اخذ فقها البصرة وشرح مختصر المزني وصنف في الاصول
ومن اخصائه وتلامذته ابو حيان التوحيدي وفي كتابه البصاير اعني ابا حيان يقول كان القاضي ابو
حامد شديد الاذورار عن الكلام والفقه في الله قال وانما اولع بذكر ما يقوله هذا الرجل لانه اقبل
من رايته في عمري وكان بحرا يتدفق حفظا للسير وقياما بالاخبار واستنباطا للمعاني ونباتا على الجدل
وصبرا في الخصام وقال في مكان اخر كان ابو حامد كثير العلم عزيز الحفظ فيما السير وكان يزعم ان
السير يجمع الفتيا وخزانة القضا وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه وقال في مكان
اخر كان ابو حامد اذا راى تراجع المتكلمين في مسايلهم وثباتهم على مذاهبهم بعد طول جدالهم ينشد
وهم دايما مطوح • بلا باب فيه الفوز حتى يطلحوا • ثم يطلون كان لم يبرحوا • كانما اسوا عيث اصبحوا •
مات القاضي ابو محمد سنة اثنين وستين وثلثمائة **فوايد ومسايل عن القاضي ابي حامد**
احمد بن الحسن بن احمد ابو نصر الفقيه مات ليلة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمس

٨٠

ذكر النسائي انه امام الدنيا

وثمانين وثلثمائة ذكره ابن باطيش. احمد بن صرخ بن علي بن الحسن السلمي. احمد بن الخضر بن
احمد الانماري بفتح الالف وسكون النون وفتح الميم وفي اخرها الرا نسبة الى بلدة يقال لها
انمار هو ابو الحسن امام كبير من اهل نيسابور سمع ابا عبد الله البوشنجي وغيره روى عنه الاستاذ
ابو الوليد وابو علي الحافظ وغيرهما توفي سنة اربع واربعين وثلثمائة. احمد بن شعيب بن علي
ابن سنان بن بحر الامام الجليل ابو عبد الرحمن النسائي احد ائمة الدنيا في الحديث والمشهور اسمه وكتابه
ولد سنة خمس عشرة ومايتين وسمع قتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه وهشام بن عمار وعيسى
بن حماد والحسين بن منصور السلمي النيسابوري وعمرو بن زرارة ومحمد بن النضر المروزي وسويد
بن نصر وابا كريب ومحمد بن رافع وعلي بن حجر وابا زيد الحرشي ويونس بن عبد الاعلى روى عنه ابو بشر
الدولابي وابو علي الحسين النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وابو بكر احمد بن السني ومحمد بن عبد الله
بن حيويه وابو القاسم الطبراني وخلق سواهم رحل الى قتيبة وهو ابن خمس عشرة سنة وقال اقمت عنده
سنة وشهرين وسكن مصر وكان يلبس البرود والقنادبل وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان كثير
الجماع وله اربع زوجات يقسم لهن ولا يخلو مع ذلك عن السراري ودخل دمشق فسيل عن معاوية رضي الله
عنه تفضل عليه علي كرم الله وجهه فاخرج من المسجد وحمل الى الرملة وانكر عليه بعضهم تصنيف
كتاب الخصايص لعلي وقال له كيف تركت فضايل الشيخين فقال دخلت الى دمشق والمنحرف عن علي
بها كثير نصنفت كتاب الخصايص رجاء ان يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك فضايل الصحابة رضي الله عنهم
قال ابو علي النيسابوري حافظ خراسان في زمانه حدثنا الامام في الحديث بلا مدافعة ابو عبد الرحمن النسائي
وقال منصور الفقيه وابو جعفر الطحاوي النسائي امام من ائمة المسلمين وقال الدارقطني ابو عبد الرحمن
مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره وقال ابن طاهر المقدسي سالت سعد بن علي الزنجاني عن رجل
فوثقه فقلت قد ضعفه النسائي فقال يا بني ان لابي عبد الرحمن شرطا في الرجال اشد من شرط البخاري
ومسلم وقال محمد بن المظفر سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار
وانه خرج الى الفداء مع امير مصر فوصف من شهامته واقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين واحترازه
عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في المآكل وانه لم يزل ذلك دابه الى ان استشهد
بدمشق من جهة الخوارج وقال الدارقطني كان ابن الحداد ابو بكر كثير الحديث ولم يحدث عن غير النسائي
وقال رضيت به حجة بيني وبين الله قلت سمعت شيخنا ابا عبد الله الذهبي الحافظ وسالته
ايهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح او النسائي فقال النسائي ثم كررت ذلك الشيخ الامام الوالد

ضبط الانماري اسم بلدة

زيادة التنادبل في مصر

للنسائي شرط في الرجال اشد من شرط البخاري ومسلم

استشهد النسائي في دمشق من جهة الخوارج

نعمه الله برحمته فوافق عليه وقد اختلفوا في مكان موت النسائي فالصحيح انه اخرج من دمشق لما ذكر
فضايل علي خبل ما زالوا يدافعون في حضنه حتى اخرج من المسجد ثم حمل الى الرملة فتوفي بها قال ابو
سعيد بن يونس توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة وقيل
حمل الى مكة فدفن بها بين الصفا والمروة. احمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل ابو الحسن الطرايفي
مات ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة خمس وستين وثلثمائة وكان ابن نيف وسبعين سنة كذا اورد هذه
الترجمة ابن باطيش قال الحافظ ابو سعد في كتاب الانساب ابو النصر احمد بن محمد بن الحسن الطرايفي الفقيه
من اهل نيسابور سمع الحديث ثم تفقه على كبر السن راى ابا العباس محمد بن اسحق الثقفي ثم سمع الحديث بعد
من مثل ابي علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي وطبقته وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة انتهى كلام
ابي سعد ولعلهما واحد والصواب مع ابي سعد. احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مغفل
بن حسان بن عبد الله بن مغفل الشيخ الجليل ابو محمد المزني المغفلي الهروي الملقب بالباز الابيض
قال الحاكم كان امام اهل العلم والوجوه واولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة سمع بهراة ونيسابور
ومرو الروذ وجرجان ونسا وبغداد والبصرة ومكة ومصر والاهواز وحج بالناس وخطب بمكة وقال ابو
النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في تاريخ هراة كان امام عصره بلا مدافعة في انواع العلوم مع رتبة
الوزارة وعلو القدر عند السلطان وقال ابو سعد بن السمعاني انه الذي يقال له الشيخ الجليل ببخارا
قلت سمع منه علي بن محمد الجكاني واحمد بن نجدة بن العريان وابرهيم بن ابي طالب وعمران بن موسى بن
مجاشع والحسن بن سفيان ويوسف القاضي وابو خليفة ومطين وعبدان وخلق روى عنه ابو العباس بن
عقدة وهو من شيوخه وابو بكر الضبعي والقفال الشاشي وشيخ عصره بخراسان ومن الرواة عنه
الحاكم وابو عبد الله الجارودي وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل ابي محمد المزني انه كان فوق الوزرا وانهم كانوا
يصدرون عن رايه وقال ابو كامل البصري سمعت عبد الصمد بن نصر العاصمي يقول سمعت ابا بكر الاودني
يقول احتاج ابو بكر محمد بن علي القفال الشاشي الى سماع حديث واحد من حديث المزني فاراد ان يقراه عليه
فاستاذن عليه فقال له الى يوم المجلس يا ابا بكر فقال القفال ايدك الله الشيخ الجليل اني مع الغافلة فربما
تخرج اليوم فاذا اذن لي بالقراءة عليه قال قد قلت الى يوم المجلس فلم يقدر له ولم يقراه ولم يدعه يسمع منه
ذلك الحديث الذي فيه شعر حاجة القفال ومن شعر الشيخ الجليل
نزلنا مكرهين بها فلما ٭ الفناها خرجنا مكرهينا ٭ وما حب الديار بها ولكن ٭ امر العيش فرقة من هوينا ٭
قيل كان الشيخ الجليل قتيل حب الوطن املا مجلسا في هذا المعنى ومرض عقبه وتوفي بعد جمعة

اختلف في مكان موت النسائي

الباز الابيض

سلطان الاولياء

كتاب السنن ومعجم الصحابة لابي بكر الهمداني

في سابع شهر رمضان سنة ست وخمسين وثلثماية قال الحاكم ورايت الوزير ابا علي البلعمي وقد
حمل في تابوته واحضر الى باب السلطان يعني بخارا للصلاة عليه ثم حمل تابوته الى هراة فدفن
بها فسمعت ابنه بشر يقول اخر كلمة تكلم بها ان قبض على لحيته ورفع يده اليمنى الى السما وقال ارحم شيبة
شيخ جاك بتو بيقك على الفطرة قال الحاكم وسمعت ابا الفضل السليماني وكان صالحا يقول
رايت ابا محمد المزني في المنام بعد وفاته بليلتين وهو يتبختر في مشيته ويقول بصوت عال وما
عند الله خير وابقى **احمد** ابن علي بن احمد بن محمد بن الفرج بن بلال ابو بكر الهمداني ولد سنة
سبع او ثمان وثلثماية روى عن ابيه والقاسم ابن ابي صالح واسمعيل الصفار وعبد الباقي
بن قانع وابي سعيد بن الاعرابي وخلق روى عنه جعفر بن محمد الابهري وحميد بن المامون وابو مسعود
احمد بن محمد البجلي وخلق كثير من اهل همدان ومن الواردين وكان اماما ثقة عالما فاضلا سيرويه كان
ثقة اوحد زمانه مفتي البلد يعني همدان يحسن هذا الشان يعني الحديث له مصنفات في علوم
الحديث غير انه كان مشهورا بالفقه ورايت له كتاب السنن ومعجم الصحابة ما رايت شيا احسن منه
وقال الشيخ ابو اسحق حكى لي سبطه ابو سعد انه اخذ الفقه عن ابي اسحق وابي علي بن ابي هريرة وكان ورعا سعيدا
اخذ عنه الفقه فقها همدان قلت اضطرب في وفاته فقيل سنة اثنين وتسعين وقيل سادس عشر
ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين وقيل وكان يقول اللهم احيني الى سنة اربعماية
فمات قبلها قيل والدعا عند قبره مستجاب **احمد** بن علي بن طاهر الجوبقي بفتح الجيم ثم واو ساكنة ثم بالمفتوحة
موحدة ثم قاف نسبة الى الجوبق موضع بنسف ابو نصر الاديب الشاعر من اهل نسف رحل الى العراق
بعد سنة عشرين وثلثماية واستكثر من شيوخ العراق وخراسان ودرس الفقه على ابي اسحق المروزي
وعلق عنه شرح مختصر المزني ثم رجع الى نسف واقام بها سنين ثم اعاد الرحلة ثم حج حاجا
في سنة تسع وثلاثين وجومات بالبادية منصرفا من الحج سنة اربعين وثلثماية **احمد** بن عمر
بن سريج القاضي ابو العباس البغدادي البازي الاشهب والاسد الضاري على خصوم المذهب
وحامل لوايه والبدر المشرق في سمايه والغيث المغدق بروايه ليس من الاصحاب الامن هو
قايم على معينه هايم من جوهر بحره بيمنه انتهت اليه الرحلة فضرب الابل عجزه ابا طها
وعلقت به العزايم مناطها وانته افواج الطلبة لا يعرف الا نمارق العلم بساطها تفقه على
ابي القاسم الانماطي وسمع الحسن بن محمد الزعفراني وعباس بن محمد الدوري وابا داود السجستاني
وعلي بن اشكاب وغيرهم روى عنه ابو القاسم الطبراني الحافظ وابو الوليد حسان بن محمد الفقيه

وابو

١٥٦

ابو بكر الفارسي له عيون المسائل

وابو احمد الغطريفي وغيرهم قال الشيخ ابو اسحق كان يقال له الباز الاشهب ولي القضا بشيراز وقال
وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني قلت احسب ان ولاية القضا كانت في
مبادي شانه واما بالاخرة فقد سمر على بابه ليلي قضا القضاة فامتنع كما سيحكي ذلك في فصل الفوايد
عنه ومن كلام الشيخ ابي حامد الاسفرايني نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقايقه وقال
ابو عاصم العبادي ابن سريج شيخ الاصحاب وسالك المعاني وصاحب الاصول والفروع والحساب وقال
ابو حفص المطوعي ابن سريج سيد طبيب باطباق الفقها واجمعهم للمحاسن باجماع العلما هو الصدر الكبير
والشافعي الصغير والامام المطلق والسباق الذي لا يلحق واول من فتح باب النظر وعلم الناس طريق
الجدل وقال الامام ايضا الخطيب والد الامام فخر الدين في كتاب غاية المرام ان ابا العباس كان ابرع
اصحاب الشافعي في علم الكلام كما هو ابرعهم في الفقه وقال ابو علي بن خيران سمعت ابن سريج يقول رايت
كانا مطرنا كبريتا احمر فملات اكمامي وحجري فعبر لي ان ارزق علما عزيزا كعزة الكبريت الاحمر وعن
ابن سريج انه قال يوما الفقيه بالشافعي وقد تعلق بالمزني يقول رب هذا قد افسد علومي فاقول انا مهلا
يا ابا ابرهيم فاني لم ازل في اصلاح ما افسد روى الخطيب ان ابا العباس قال في علته التي مات فيها
رايت البارحة في المنام كان قايلا يقول لي هذا ربك تعالى يخاطبك فاسمعت الخطاب بماذا اجبتم
المرسلين قال فقلت بالايمان والتصديق قال فقيل لي بماذا اجبتم المرسلين فال فوقع في قلبي انه
يريد مني زيادة في الجواب فقلت بالايمان والتصديق غير انا اصبنا من هذه الذنوب فقال اما اني
سا غفر لك وفي رواية رواها التنوخي عن بعض اصحاب ابن سريج يوما احسب ان المنية قد قربت فقلنا
وكيف قال رايت البارحة كان القيمة قامت والناس قد حشروا وكان مناديا ينادي بم اجبتم المرسلين
فقلت بالايمان والتصديق فقال اما سيلتم عن الاقوال انما سيلتم عن الاعمال فقلت اما الكبائر
فقد اجتنبناها واما الصغاير فعولنا فيها على عفو الله ورحمته فقلنا له ما في هذا ما يقتضي سرعة
الموت فقال اما سمعتم قوله اقترب للناس حسابهم قال فمات بعد ثمانية عشر يوما وممن سمع هذا المنام
من ابن سريج ابو بكر الفارسي صاحب عيون المسايل ورواه عنه ولابي العباس مصنفات كثيرة يقال انها
بلغت اربعماية مصنف ولم نقف الا على اليسير منها ووقفت له على كتاب في الرد على ابن داود في
القياس واخرج الرد عليه في مسايل اعترض بها على الشافعي وهو حافل نفيس واما كتاب الخصال
المنسوب اليه فقيل للخفاف وعندي انه لابنه ابي حفص عمر بن ابي العباس وقد ناظر ابو العباس
الامام داود الظاهري واما ابنه محمد بن داود فلابي العباس معه المناظرات المشهورة والمجالس

لس

المروية وكان ابو العباس يستظهر عليه وحكي ان ابن داود قال له يوما ابلعني ريقي فقال ابلعتك دجلة
وانه قال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى قيام الساعة ومات محمد بن داود قبله فحكي
ان ابا العباس نحى مخاده ومساوره وجلس للتعزية عند موته وقال ما آسى الا على تراب اكل لسان محمد
بن داود قلت كذا لفظ الحكاية ولعله من المقلوب والمعنى على لسان محمد بن داود كيف اكله التراب
وقد جوزت النحاة رفع المفعول به ونصب الفاعل عند امن اللبس وانشدوا عليه
• مثل القنافذ هداجون قد بلغت • نجران او بلغت سوآتهم هجر • رفع المفعول وهو هجر لانها المبلوغة ونصب
الفاعل وهو السوآت لانها البالغة لامن اللبس ومن هذا قول الشاعر • ان سراج الكريم مفخره • تحلى به العين اذا ما تجهره •
اي تحلى العين به قالوا وعليه قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وقول العرب خرق الثوب المسمار ويحتمل
ان يكون على ما في الحكاية حرف تعليل والمعنى بسبب تراب اكل لسان بن داود على حد قول الشاعر
• علام تقول الرمح يثقل عاتقي • اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت • وعليه قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لهدايته اياكم قال بعضهم اجتمع ابن سريج ومحمد بن داود فاحتج ابن داود على ام الولد تباع قال اجمعنا على
انها كانت امة تباع فمن ادعى ان هذا الحكم يزول بولادتها فعليه الدليل فقال ابن سريج قد اجمعنا على انها كانت
حاملا لا تباع فمن ادعى انها تباع اذا انفصل الحمل فعليه الدليل فبهت ابو بكر قال ابو الوليد النيسابوري
الفقيه سمعت ابن سريج يقول قلما رايت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فافلح يفوته الفقه ولا يصل
الى معرفة الكلام وقد قدمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة عن ابن سريج وان شيخا
قام في مجلسه وقال ابشر ايها القاضي وفيها ان ذلك سنة ثلاث وثلثماية واعلم ان وفاة ابن سريج كانت
سنة ست وثلثماية بالاجماع وهو عالم ذلك القرن فيما قاله جماعة وقد تقدم في الخطبة استيعاب
القول في ذلك وكان شيخنا الذهبي يقول الذي اعتقده في حديث يبعث الله من يجدد ان من للجمع لا للمفرد
ويقول مثلا على راس الثلثماية ابن سريج في الفقه والاشعري في اصول الدين والنسائي في الحديث وعلى
الستماية الحافظ عبد الغني في الحديث والامام فخر الدين في الكلام ونحو هذا قال الخطيب بلغت
سن ابن سريج فيما بلغني سبعا وخمسين سنة وستة اشهر اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابي اليمن قراءة عليه
وانا اسمع انا المسلم بن محمد بن علان القيسي اجازة انا زيد بن الحسن ابو اليمن الكندي انا منصور القزاز
انا الخطيب ابو بكر الحافظ انا علي بن المحسن التنوخي انا ابي حدثني ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن
ابراهيم بن البختري القاضي الداودي حدثني ابو الحسن عبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس الداودي قال كان
ابو بكر محمد بن داود وابو العباس بن سريج اذا حضرا مجلس القاضي ابي عمر يعني محمد بن يوسف لم يجر بين

اثنين فيما يتفاوضانه احسن مما يجري بينهما وكان ابن سريج كثيرا مما يتقدم ابا بكر في الحضور في المجلس
فتقدمه ابو بكر يوما فسأله حدث من الشافعيين عن العود الموجب للكفارة في الظهار ما هو فقال انه
اعادة القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل فشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحهم
ما جرى فشرحوه فقال ابن سريج لابن داود يا ابا بكر اعزك الله هذا قول من من المسلمين تقدمكم فيه
فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال اتقدر ان من اعتقدت ان قولهم اجماع في هذه المسالة اجماع عندي احسن
احوالهم ان اعدهم خلافا وهيهات ان يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال انت يا ابا بكر بكتاب الزهرة امهر
منك في هذه الطريقة فقال ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله ما تحسن تستتم قراءته من يفهم
وانه لمن احد المناقب اذ كنت اقول فيه • اكرر في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال محرما •
• ويثقل من سري عن مترجم خاطري • فلو احتلاسي في ذره لتكلما • رايت الهوى دعوى من الناس كلهم • فما ان ارى حبا صحيحا مسلما •
فقال له ابن سريج او علي تفخر بهذا القول وانا الذي اقول • ومساهر بالغنج من لحظاته • قد بت امنعه لذيذ سناته •
• صبا بحسن حديثه وعتابه • واكرر اللحظات في وجناته • حتى اذا ما الصبح لاح عموده • ولى بخاتم ربه وبراءته •
فقال ابن داود لابي عمر ايده الله القاضي قد اقر بالمبيت على الحال التي ذكرها وادعى البراءة مما يوجب فعليه
اقامة البينة فقال ابن سريج من مذهبي ان المقر اذا اقر اقرارا وناطه بصفة كان اقراره موكولا الى الصفة
فقال ابن داود للشافعي في هذه المسالة قولان فقال ابن سريج فهذا القول الذي قلته اختياري
الساعة اخبرنا جدي القاضي ابو محمد عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي تغمده الله برحمته بقراءة
ابي رحمه الله عليه وانا حاضر اسمع انا ابو محمد عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة سماعا عليه انا عمر بن طبرزد
حضورا في الخامسة انا ابو المواهب احمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي
بن محمد الانصاري قالا انا القاضي الجليل ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الشافعي ثنا ابو احمد محمد بن احمد
بن الغطريف العطريفي بجرجان سنة احدى وسبعين وثلثماية ثنا الامام ابو العباس احمد بن عمر بن سريج ثنا ابو
يحيى النضر بن محمد بن سعيد العطار ثنا عبيدة بن حميد ثنا الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء وكنت اكثر الاغتسال فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يكفيك منه الوضوء **ذكر بحث نحوي عن ابي العباس** قال شيخنا ابو
حيان رحمه الله في الارتشاف ذكر ابو العباس بن سريج ما دخلت عليه لو في كتاب عن عرفي فقال
• ولو كلما كلب عوى ملت نحوه • اجاوبه ان الكلاب كثير • ولكن مبالاتي بمن صاح او عوى • قليل فاني بالكلاب بصير •
انتهى ولم يبين وجه خروج ابي العباس عن اللسان في هذا فان اراد تسليط حرف لو على الجملة الاسمية

فهو مذهب كثير من النحاة ومنهم جمال الدين بن مالك جوزوا ان يليها اسم ويكون معمولا لفعل مضمر مفسر
بظاهر بعد الاسم قال في التسهيل وان وليها اسم فهو معمول فعل مضمر مفسر بظاهر بعد الاسم وربما
وليها اسمان مرفوعان انتهى ومثاله ما اذا وليها اسم ما روي في المثل من قولهم لو ذات سوار لطمتني وقول
عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقال الشاعر اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب
وقال اخر لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام وقال اخر فلو غير اخوالي ارادوا نقيصتي
جعلت لهم فوق العرانين ميسما والاسما التي وليت لو في هذا كله معمولة لفعل مضمر يفسره ما بعده كانه قال
ولو لطمتني ذات سوار لطمتني وكذا نقول في قول ابن سريج ولو كلما كلب المعتزي ولو كان كلب عوى وبدل
على ذلك قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق ولا يلزم
من دابي حيان لهذا المعصب لمذهب ودعواه انه غير مذهب البصريين ان يكون مردودا في نفسه وان اراد
حذف الجواب اذا التقدير ولو كان كلما عوى كلب ملت نحوه كي اجاوبه لسئمت او تعبت او نحو ذلك لان
الكلام كثير فقد نص هو وغيره على جواز حذف جواب لو لدلالة المعنى عليه وعليه قوله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا على النار وشواهده كثيرة قال الحاكم ابو عبد الله سمعت الاستاذ ابا الوليد النيسابوري يقول
سالت ابن سريج ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران فقال ان القران
انزل ثلثا منه احكام وثلث منه وعد ووعيد وثلث اسما وصفات وقد جمع في قل هو الله احد الاسماء والصفات
قال القاضي ابو علي البندنيجي في الذخيرة حكي عن ابي العباس بن سريج انه كان يوصل الما الى اذنيه تسع
مرات يغسلهما ثلثا مع الوجه ويمسح عليهما ثلثا مع الراس ويفردهما بالمسح ثلاثا قلت وقد استحسن النووي
في الروضة صنع ابن سريج هذا وغلط من غلطه فيه ونظيره ما حكاه القاضي الحسين في تعليقه في باب
صلاة المسافر عنه من فرع حسن قال القاضي رحمه الله بعد تعديد مسائل يستحب له او يتوضا اذا
صار وضوءه خلقا بان ادى به فرضا او نافلة فاما اذا لم يود به شيا فلا يستحب لان تجديد الوضوء يكره
قبل ان يودي بالاول صلاة ما ولانه يودي الى الزيادة على الاربع ويحكي عن ابن سريج انه كان يعد ما
اقتصد من ذكره ثم يتوضا وهذا ليس بقوي لانا لا فرق عندنا بين ما لو احدث او مس ذكره انتهى
وما ذكره من عدم استحباب التجديد اذا لم يود به صلاة لان الغسلة تصير رابعة حكم ظاهر وتعليل
حسن ونظيره قول الشيخ ابي محمد في الفروق ما نصه اذا توضا فغسل وجهه مرة ويديه مرة ثم مسح راسه
مرة وغسل رجليه مرة ثم عاد فغسل وجهه ثانية ويديه ثانية الى ان فعل ذلك مرة ثالثة لم يجز انتهى
ويستفيد للفرع ذكرا ان شا الله تعالى في ترجمة الشيخ ابي محمد قال ابو حفص المطوعي كان بعلي بن عيسى

مثل لو ذات سوار لطمتني

ما هم ما اراد الا السعدي لو كنتم تملكون فلا يجوز السهل حمل الضمير المتصل منفصلا

جواز حذف جواب لو لدلالة المعنى عليه

ترجمة قوله عليه السلام قل هو الله احد تعدل ثلث القران

تجديد الوضوء يكره قبل ان يؤدي بالاول صلاة ما

علي بن عيسى الوزير

ادب القاضي لابن القاص

الوزير منحرفا على ابي العباس لفضيل ثم تغيره ونقاعده عن زيارته منصبا بالميل الى ابي عمر المالكي القاضي
لمواظبته على خدمته ولعل ذلك كان مما قاله وكانت في ابي عمر نخوة على الكفاية من فقهها بغداد لعلو مرتبته فحمل
ذلك جماعة من الفقها على تتبع فتاويه حتى ظهر واله افتى في خلاف فيها الجماعة وخرق الاجماع وانهى ذلك
الى الكليم والوزير فعقد له مجلسا له لذلك وكان تحدى ابي عمر فيه خرق الاجماع وفيمن حضر ابو العباس
بن سريج فلم يرد على السكوت فقال الوزير في ذلك فقال اما الكلام فيهم وقد ادعوا عليه خرق الاجماع
والحياء الا الانفصال عما اعتقد صوابه عليه ثم ما ابتدئه فتوى لعدة من العلما واعجب ما في الباب انه قول صاحبه
مالك وهو مسطور في كتابه الفلاني فامر الوزير باحضار ذلك الكتاب فكان الامر على ما قاله فاعجب به غاية
الاعجاب وتعجب من حفظه بخلاف مذهبه وعقله ابي عمر عن مذهب صاحبه وصار هذا من اوكد الصداقة
بينه وبين الوزير وما زالت عناية الوزير به حتى دعاه للقضا فامتنع اشد الامتناع فقال وان امتنعت
ما مثلته لك والا اجبرتك عليه قال افعل ما بدا لك فامر الوزير حتى سمر عليه بابه وعاتبه الناس على ذلك
فقال اردنا ان يتسامع الناس ان رجلا من اصحاب الشافعي عومل على تقليد القضا بهذه المعاملة وهو مصر على
اباية زهدا في الدنيا قلت كان هذا في اخر حال ابن سريج وكان المعول عليه قضا ببغداد واما في اول امره فقد
قلنا عن الشيخ ابي اسحاق انه ولي القضا بمدينة شيراز ومن شعر ابي العباس بن سريج
الصبوء وادي منه غير نجحة وصيقل ذهني والمفرج عن همي عز بر على مثلي اعارة مثله لما فيه من علم لطيف ومن نظم
جموع لصناف العلوم باسرها فاخلق به ان لا يفارقه كمي قال القاضي ابو عاصم استدرك ابو العباس على محمد بن الحسن
مسلة في الحساب وهي اذا خلف ابنين واوصى لرجل بمثل نصيب احد ابنيه الا ثلث جميع المال فان محمدا قال
المسلة محال لانه استثنى ثلث المال فتسقط وقال ابو العباس المسلة من تسعة لكل ابن منه اربعة والذي
مثله وواحد للموصى له وهو نصيب احد ابنيه الا ثلث جميع المال لان ثلث جميع المال اذا ضم الى نصيب الموصى له
صار اربعة قلت وهذا حسن بالغ وسواه غلط وانما استفاد ابو العباس ذلك فيما يحسب من كلام
الشافعي رضي الله عنه في مسلة ان كان في كمي دراهم اكثر من ثلاثة وفي كمه اربعة وهي المسلة التي سنذكرها في
ترجمة البوشنجي ابي عبد الله فقد سلك ابو العباس في هذه المسلة مسلك الشافعي في تلك كما تقدم التنبيه عليه
في ترجمة البوشنجي ووجهه ان ابا العباس جعل الا ثلث جميع المال قيدا في مثل النصيب خارجا منه ثلث الاصل
كما جعل الشافعي دراهم قيدا في الزايد على الثلاثة واما قول ابي العباس المسلة تصح من تسعة فظاهر وقد يقال
هنا استثنا من منفي وكانه استثنى للثالث ثلاث فبقي من ثلاثة لكل واحد منهم قال ابن القاص في كتاب ادب
القضا سمعت احمد بن عمر بن سريج يقول الحكم بشاهد ويمين من كتاب الله عز وجل من قوله تعالى يا ايها

الى ابي عمر المالكي

ان ابن سريج تولى في اول امره قضا شيراز

ان كان في كمي دراهم اكثر من ثلاثة

الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إلى
قوله تعالى فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله
لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا وسأحكي معاني ما اشتمل عليه وإن لم أحك ألفاظه قال رحمه الله لما قال
تعالى فإن عثر يعني تبين أنهما استحقا إثما يعني بذلك الوصيين فآخران يقومان مقامهما من الذين
استحق عليهم الأوليان فيحلفان فيقسمان بالله يعني ورثة الميت الذين كان الوصيان حلفا أن ما
في أيديهما من الوصية ما زاد عليهما قال ابن سريج فالبيان الذي عثر على أنهما استحقا إثما لا يخلو من
أحد أربعة معان إما أن يكون إقرارا منهما بعد إنكارهما أو أن يكون شاهدي عدل أو شاهدا
وامرأتين أو شاهدا واحدا وقد أجمعنا على أن الإقرار بعد الإنكار لا يوجب يمينا على الطالبين قال
ابن القاص وقد روت القصة التي نزلت فيها هذه الآية بنحو ما فسرها ابن سريج ثم روى ابن القاص بإسناده
حديث ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية قال برئ الناس منها غيري
وغير عدي بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى
لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم بالتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظيم تجارته فمرض فأوصى
إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله قال تميم فلما مات أخذنا الجام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناها أنا وعدي بن
بداء فلما جئنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألوا عنه فقلنا ما ترك غير هذا قال تميم
فلما أسلمت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأديت إليهم
خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها فوثبوا عليه فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة
فلم يجدوا فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم على أهل دينه فحلف فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إلى قوله
أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا فنزعت الخمسمائة من عدي بن بداء
وهذا الحديث هكذا أخرجه الترمذي وقال غريب وقال ليس إسناده بصحيح وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي
أيضا أصل الحديث من غير ذكر القصة بتمامها وفيه إشكال لأن أهل الحرب إذا أتلف بعضهم على بعض مالا لم يلزمه
ضمانه وإن أسلم وقضية هذا أن لا يلزم تميما ولا عديا شيء وبتقدير اللزوم فاللازم قيمة الجام بالغة ما بلغت
لا الثمن الذي بيع به وقد يجاب عن الأول بأنه إنما ضمن ~~لم يسقط عنهم بالإسلام~~ لأنه مقبوض بعقد لأنه كان
في يديهما بالوديعة أو بالوصية وكلاهما عقد وأهل الحرب لا يسقط عنهم بالإسلام قرض اقترضوه ولا معاملة
تعاملوا بها بخلاف محض الإتلاف وعن الثاني بأن الجام لعل قيمته ألف كما بيع وقد يعترض على أصل استدلال
ابن سريج بأن اليمين في الآية ليست مع شاهد واحد كما هو محل النزاع بل مع شاهدين ويجاب بأن يعني

لشهادتنا

الاستحلاف بما يعظم على أهل دينه

لشهادتنا الشهادة شاهدان وهم الأولى وأحد بقيم المدعي اثنان **تسمية الحاكم الشهود** كان ابن سريج
يذهب كما حكاه الماوردي في الحاوي في باب ما على القاضي في الخصوم والشهود إلى رأي أهل الكوفة
أن الأولى للحاكم إذا ثبت الحق أن لا يسمي في سجله الشهود بل يقول ثبت عندي بشهادة من رأيت قبول
قولهما احتياطا للمحكوم له فإنه متى سماهما فتح باب الطعن والقدح عليه والمعروف عن الشافعية قاطبة
التسمية احتياطا للمحكوم عليه وأنه يقول ثبت عندي بشهادة فلان وفلان والمسألة على علو شأنها غير
مصرح بها في شرح الرافعي ولا كتب المتأخرين والخلاف فيها في الأولوية وأي الأمرين فعل كان سائغا
كذا ذكر الماوردي في باب ما على القاضي في الخصوم والشهود ولكن رأيت الدبيلي صرح في كتاب أدب القضاء بأن
الخلاف في الوجوب وهذه عبارته اختلف أصحابنا هل يجب ذكر أسامي الشهود أولا على وجهين منهم من
قال يجب أن يذكر وهو أولى ليطلب المشهود عليه جرحهم وذكر خبرا له ومنهم من قال إذا قال الحاكم شهد
عندي جماعة عدول أرضاهم وعرفتهم أو في أيضا أعرف عدالتهم ورجعت المسألة إلى تزكيتهم وعدالتهم فقبلت شهادتهم
جاز وإن لم يذكر أسامي الشهود انتهى وصرح الروياني في البحر بالوجهين أيضا وأنه لا يجوز إبهام الحجة على
أحدهما والوجه المنع أشار إليه الرافعي بقوله وفي فحوى كلام الأصحاب ما يشعر إلى وجه مانع من إبهام الحجة
ذكره عند الكلام في القضاء بالعلم وقال الغزالي الشروطيون المتأخرون أن يجمعوا بين الأمرين فيقولون بشهادة
فلان وفلان وما ثبت بمثله الحقوق الشرعية وبعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا وهو عندي غير حسن
فإنه إن لم يكن للحاكم مستند إلا ما صرح به وهو الغالب فذكره هذه الزيادة يوهم أن هناك شيئا آخر
ويفتح الباب على من يفعله فخوفه كذب وظلم وإن كان له مستند آخر طواه فلا هو الذي أبداه تتميما لرعاية
المحكوم عليه ولا الذي طوى عنه معه تتميما لرعاية المحكوم له ففي هذا خروج عن سبيل الفريقين
والأولى عندنا مخالفة ابن سريج والجريان على قول علمائنا في التصريح بالمستند إلا أن يخاف مجادلة من يجادل
بالباطل فإذا استبان للقاضي وجه الصواب في واقعة بطريق القطع والظن الغالب وخشي إن هو صرح
بالمستند أن يجادل بالباطل ويبطل الحق فالأولى كتمان المستند وإلا فالصواب ذكره فإنه أدفع للتهمة وأنفى
للريبة وأصون للدين والرافعي اقتصر على قوله ويجوز أن لا يتعرض لأصل الشهادة فيكتب حكمت بكذا
بحجة أوجبت الحكم لأنه قد يحكم بشاهد ويمين وقد يحكم بعلمه إذا جوزنا القضاء بالعلم وهذه علة يدفع بها
القاضي قدح أصحاب الرأي إذا حكم بشاهد ويمين وفي فحوى كلام الأصحاب وجه مانع من إبهام الحجة انتهى
وهذا الوجه المانع قد يرجح ذكر الحجة لئلا ينقض عليه قضاؤه إذا لم يذكرها إن كان في الناس من ينقض قضاء
من يبهم الحجة فليحترز الحاكم في ذلك والضابط أن إبداء الحجة أولى إلا أن يخاف فوات حق فليحتط الحاكم

تهم

الشروطيون

صاحب البيان   كتاب الانتصار لابي العباس   كتاب المطلب لابن الرفعة

والله يعلم المفسد من المصلح وسنعيد في ترجمة الماوردي ذكر المسلة وطريقة الشافعية ونقديم
الداخل على الخارج ونفيهم الاسود على ما هي عليه حتى يتبين لانه كذلك الذي يقتضي توقفهم في الاحكام من كل
جانب من يحكم عليه فطريقه من يقدم بينة الخارج بالعكس **فايدة** هذه المسلة هل حالها في حالة يحكم
القاضي فيها وحالة بحث والمسلتان في الرافعي والروضة والمصنف خلط في ذلك اما المسلة الاولى فقال
في الروضة في كتابة الحكم ولانه لا تسمية الشاهد ليس على الحاكم ولا ذكر اصل الشهادة ولا تسمية شهود الحكم بل يكفي ان
يكتب شهد عندي عدول او يجوز ان لا يصفهم بالعدالة ويكون الحكم بشهادتهم تعديلا لهم ذكره في العدة ويجوز ان لا
يعين من اصل الشهادة فيكتب حكمت بكذا بحجة اوجبت الحكم وساق نحو ما ذكره المصنف واما المسلة الثانية
فيا لو اذا كتب بسماع البينة فليسم الشاهدين والاولى ان يبحث عن حالهما وتعديلهما لان اهل بلدهما اعرف
بهما فان لم يفعل فعلى المكتوب اليه البحث والتعديل واذا عدل فهل يجوز له ان يترك اسم الشاهدين قال الامام
والغزالي لابي العباس الجواز كما اذا حكم استغنى عن تسمية الشهود وهذا هو المفهوم من كلام البغوي وغيره انتهى محل
مسلة ابن سريج هي الثانية وقد رايت انها في الروضة واصلها لا كما قال المصنف ولانها لا انها مسلة الحكم كما فعل
المصنف وكل هذا نشا عن الوثوق بالذهن وعدم التثبت نسال الله العظيمة ثم ان ابهام الحجة عن مسلة تسمية
الشهود فليفرق بينهما **فرع مستغرب** ضمن فرع عن ابي العباس نقل الرافعي في الباب الثاني من كتاب اللقيط
عن ابن سريج فيمن اقر بالرق لزيد فكذبه ثم اقر لعمرو يخرج القبول كما لو اقر بمال لزيد فكذبه فاقر به لعمرو والمفلس
شكل وسنذكر على ابي العباس فان المنصوص خلافه وقد قال الرافعي قبل هذا تعليل ما نصه الحالة
الرابعة ان يقر على نفسه بالرق وهو عاقل بالغ فينظر ان كذبه المقر له لم يثبت الرق ولو عاد بعد ذلك
فصدقه لم يلتفت اليه لانه لما كذبه ثبت حريته بالاصل فلا يعود رقيقا ولم يحك فيه خلافا فان كان
ابن سريج يوافق عليه فهو منه تناقض لكن حكى الرافعي بعد ذلك قبيل الفرع وجهين فقال لو ادعى انسان
رقه فانكر ثم اقر له ففي قبوله وجهان واما المفلس عليه وهو غرضنا بالذكر فاغرب ولم ار ذكره في مظنته
في باب الاقرار في مسلة ما اذا اقر لمنكر بل انما وقع ذكره في باب اللقيط استطرادا كما تراه **فرع اختلف فيه
على ابي العباس** اذا بلغ الصبي في اثناء الصلاة فالمحكي في الرافعي واكثر الكتب عن ابن سريج انه يستحب الاتمام ويجب
الاعادة عكس الصحيح من المذهب ولكن ذكر صاحب البيان ان الشيخ ابا حامد رحمه الله قال رايت في كتاب الانتصار
لابي العباس وجوب الاتمام واستحباب الاعادة وحكى عن ابي العباس عكسه المشهور عن مالك رحمه الله ان
تعليق الطلاق لا يتحقق وجوده وقع في الحال لا احتجاجا بانه اذا اجل صار نكاحا الى مدة وهو باطل كالمتعة
قال ابن الرفعة في المطلب وقد رايت في شرح المفتاح لابن القاص ان ابا العباس بن سريج قال بمثل

قوله فيما اذا قال ان طلعت الشمس فانت طالق وليس المشهود عنه في قوله ان لم اطلقك
اليوم فانت طالق ثنيا في ذلك **احمد** بن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن اسباط مولى جعفر بن ابي طالب الدينوري
الحافظ **ابو بكر بن السني** صاحب النسائي سمع منه ومن عمر بن ابي غيلان البغدادي وابي خليفة وزكريا
الساجي وابي عروبة وطبقتهم بمصر والعراق والشام والجزيرة روى عنه ابو علي احمد بن عبد الله الاصبهاني ومحمد
بن علي العلوي وعلي بن عمر الاسداباذي واحمد بن الحسين الكسار وصنف في القناعة وفي عمل يوم وليلة
واختصر سنن النسائي وكان رجلا صالحا فقيها شافعيا من بضع وثمانين سنة قال القاضي ابو زرعة روح
بن محمد سبط ابن السني سمعت عمي علي بن احمد بن محمد يقول كان ابي رحمه الله يكتب الحديث فوضع القلم في انبوبة
المحبرة ورفع يديه يدعو الله تعالى فمات وذلك في اخر سنة اربع وستين وثلثماية **احمد** بن محمد بن اسمعيل بن
نعيم الفقيه ابو حامد الطوسي الامام على الفقيه المحدث الزاهد سمع بخراسان ابا عبد الله البوشنجي وطبقته وبالجبال
محمد بن ايوب وطبقته وبالعراق ابا خليفة وطبقته وبالكوفة ابا جعفر الحضرمي وطبقته روى عنه الحاكم وغيره وكان
من تلامذة ابن سريج قال فيه الحاكم انه صاحب ابي العباس بن سريج وانه مفتي الناحية وزاهدها قال وكان يرد نيسابور
فلا يحدث بها قال واما انا فكتبت عنه بالطابران توفي سنة خمس واربعين وثلثماية **احمد** بن محمد بن حاتم
الفقيه ابو حاتم الحاتمي **احمد** بن محمد بن الحسن الامام الحافظ **ابو حامد بن الشرقي** تلميذ مسلم كان فريد زمانه
وحافظ وقته وفيه يقول امام الايمة ابن خزيمة حياة ابي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ولا عبرة بكلام من تكلم فيه وكان سكوته اولى به قال السلمي سالت الدارقطني عن ابي حامد فقال ثقة
مامون امام قلت ممن تكلم فيه ابن عقدة قال سبحان الله ترى يؤثر فيه كلامه ولو كان بدل ابن عقدة يحيى بن
معين قلت وابو علي قال الدونزا ابو علي حتى يسمع كلامه فيه وقال الخطيب ابو حامد ثبت حافظ متقن قلت
ولد سنة اربعين ومايتين وسمع محمد بن يحيى واحمد بن يوسف واحمد بن الازهر واحمد بن حفص بن عبد الله وابا
حاتم ومسلم بن اسحق الصاغاني وعبد الله بن ابي مسرة وخلقا روى عنه ابو بكر محمد بن محمد الباغندي وابو العباس
بن عقدة وابو احمد العسال وابو احمد بن علي وابو علي الحافظ وزاهر بن احمد المخلدي وابو بكر الجوزقي وغيرهم
وصنف الصحيح وحج مرات توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلثماية **احمد** بن محمد بن زكريا الاستاذ
ابو العباس النسوي الزاهد الصوفي شيخ الحرم وصاحب تاريخ الصوفية صحب الاستاذ ابا عبد الله
ابن خفيف وكان عارفا بمذهب الشافعي وسمع ابن عدي واحمد بن عطاء الروذباري وابا بكر الاجري وطايفة بالشام والعراق
والعجم روى عنه ابو نصر بن الحبان وابو علي الاهوازي وابو يعلى اسحق الصابوني وطايفة قال الخطيب كان ثقة
مات بين مصر ومكة سنة ست وتسعين وثلثماية **احمد** بن محمد بن سعيد بن اسمعيل الحافظ ابو سعيد

الجبال

الطابران
الطبران

ابن عقدة

شيخ الحرم

تاريخ الصوفية

بن ابي بكر بن الشيخ الزاهد ابي عثمان الحيري النيسابوري سمع ابا عمرو الخفاف وعبد الله بن شيرويه
والحسن بن سفيان ونحوهم روى عنه الحاكم ابو عبد الله وغيره وصنف التفسير الكبير والصحيح المخرج
على صحيح مسلم والابواب وغير ذلك ودخل بغداد في خلق كثير وقال واجتمع عليه الناس بها وكان ممن
محبته الحديث يكتب بخطه ويسمع الى ان استشهد بطرسوس في سنة ثلاث وخمسين وثلثماية وله
خمس وستون سنة **احمد** بن محمد بن سليمان الشيخ الامام ابو الطيب الصعلوكي الحنفي نسبا الشافعي
مذهبا ابن الاستاذ ابي سهل كان مقدما في معرفة الفقه واللغة وكان محدثا ادرك الاسانيد العالية وصنف
في الحديث سمع يحيى بن الذهلي وعبد الله بن احمد ومحمد بن عبد الوهاب العبدي وعلي بن الجنيد ومحمد بن ايوب
وجماعة ببلاده وببغداد والري روى عنه الاستاذ ابو سهل والحافظ ابو عبد الله بن الاخرم وقال
سمعت منه حديثا في المذاكرة قال وكان امسك عن الرواية بعد ان عمر فكنا نراه حسرة قلت عمر بضم
بضم العين وتشديد الميم الراي طعن في السن لما ضبطه لوقوعه بخط الحفاظ مصحفا فانه كتب عمي
موضع عمر اراه تصحيفا توفي ابو الطيب في رجب سنة سبع وثلثين وثلثماية بنيسابور **احمد** بن محمد بن سهل
الفقيه ابو الحسين الطبسي **احمد** بن محمد بن شاركة الفقيه ابو حامد الهروي الشاركي عالم هراة وامامها ومحدثها
واديبها وفقيهها ومفتيها سمع محمد بن عبد الرحمن السامي والحسن بن سفيان النسوي وابا يعلى الموصلي
وجماعة روى عنه ابو عبد الله الحاكم وابو ابرهيم البصراباذي وغيرهما قال الحاكم مفتي هراة في عصره
وكان من الادباء المذكورين قال وكان حسن الخلق قال ورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية
على ان يخرج الى الحج وكان ابو عبد الله بن ابي ذهل الرئيس بنيسابور فمنعه عن الخروج وقال للسلطان
ان خرج هذا الشيخ من هراة ظهرت عصبية على السلطان والرعية فاقام بنيسابور مدة ثم انصرف الى هراة فتوفي
بها قلت وللحافظ ابي حامد الشاركي كتاب المخرج على صحيح مسلم لم اقف عليه قال الحاكم توفي سنة خمس
وخمسين وثلثماية وكذلك قال ابو النضر الفامي في موضع ثم قال في اخر توفي سنة ثمان وخمسين وهذا بما احسب
وهم والصواب سنة خمس وخمسين **احمد** بن محمد بن عبدوس بن حاتم **احمد** بن محمد بن علي بن الحسن بن
يحيى القصري ابو بكر السمسار احد الائمة تفقه على ابي اسحق المروزي ودرس الفقه ببلده قصر ابن هبيرة وتوفي في
رجب سنة اثنين وسبعين وثلثماية وله ست وسبعون سنة **احمد** بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار
الشيخ **ابو علي الروذباري** احد ائمة الصوفية واختلف في اسمه والاصح ما ذكرناه واياه اورد الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي والاستاذ ابو القاسم القشيري والشيخ ابو عمرو بن الصلاح وقيل الحسن بن همام وقال
الخطيب وابن السمعاني محمد بن احمد وروذباذ بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة

ابو علي الروذباري متصل نسبه بكسرى وهو شروان

وفي اخرها الراء كان هذا الشيخ بغدادي الاصل من ابناء الوزراء والرؤساء والكتبة يتصل نسبه
بكسرى ابو شروان صحب في التصوف الشيخ الجنيد وفي الفقه ابن سريج وفي النحو ثعلب وفي الحديث
ابرهيم الحربي وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء اقام بمصر وصار شيخها وكان فقيها محدثا روى عن مسعود الرملي
وغيره روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وغيره قال ابو علي الكاتب ما رايت احدا اجمع لعلم الشريعة
والحقيقة من الروذباري وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقة توفي سنة
اثنين او ثلاث وعشرين وثلثماية **ومن كلامه وفوايده** قال في حد الصوفي انه من لبس الصوف على الصفا
وسلك طريق المصطفى واطعم الهوى ذوق الجفا وكانت الدنيا منه على القفا وقال انفع اليقين ما عظم
الحق في عينك وصغر ما عنده دونك واثبت الرجاء والخوف في قلبك وسئل عمن يسمع الملاهي ويزعم انها حلال
له وقال اني وصلت الى درجة لا يؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل لعمري ولكن الى سقر
قلت وقد يتوصل من حكى هذه الحكاية الى دعوى انه كان لا يرى السماع ولا يظهر عندي في معنى قوله انه
انكر من هذا القايل اظهار الوصول الى هذه الدرجة فان الواصل الى هذه الدرجة لا ينطق بذلك الا عن اذن وليس مراد الروذباري تحريم السماع ولا انكار ان بعض الناس لا يؤثر فيه اختلاف
الاحوال وكيف يكون ذلك ومن كلام الروذباري ايضا السماع مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب واسند
عنه الاستاذ ابو القاسم في الرسالة عن الروذباري جزت بقصر فرايت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله
ناس فسالت عنه فقالوا انه جاز هذا القصر وجارية تغني

كبرت همة عبد ۞ طمعت في ان تراكا ۞ او ما حسب لعيني ۞ ان ترى من قد راكا

اسنده القشيري ايضا عنه وعن فاطمة اخت ابي علي الروذباري قالت لما قرب اجل اخي ابي علي
وكان راسه في حجري فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قايل
يقول قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم انشد يقول

وحقك لا نظرت الى سواكا ۞ بعين مودة حتى اراكا ۞ اراك معذبي بفتور لحظ ۞ وبالخد المورد من جناكا

ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني فيه اشكال كذا اورد الحكاية القشيري وغيره وما احسن
اشكال الثاني وليس هو عند التحقيق بمشكل ولكنه والله اعلم استقل عقول الناس عن دركه وخشي
عليهم غايلة ان يفهموا ان الامر على ظاهره وعن الروذباري رايت في البادية حدثا فلما راني قال اما يكفيك
انه شغفني بحبه حتى علي نم رايته يجود بروحه فقلت له قل لا اله الا الله فانشا يقول

ايا من ليس لي عنه ۞ وان عذبني بد ۞ ويا من نال من قلبي ۞ منالا ما له حد

ومنه قدم علينا فقير فمات فدفنته فكشفت عن وجهه لاضعه في التراب ليرحم الله غربته ففتح
عينيه وقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من دللني فقلت يا سيدي احياة بعد موت فقال انا حي
وكل محب لله حي لانصرنك غدا بجاهي يا روذباري وعنه من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة
توهما انك تسامح من الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك وعنه المريد الذي لا يريد لنفسه الا ما اراد
الله له والمراد لا يريد من الكونين شيئا غيره وقال التصوف على من دونك ضعف وعلى من فوقك قحة
وقال التوبة الاعتراف والندم والاقلاع وانشد لنفسه ۞ روحي اليك بكلها قد اجمعت ۞ لو ان فيك هلاكها ما اقلعت
۞ تبكي اليك بكلها عن كلها ۞ حتى يقال من البكا تقطعت ۞ فانظر اليها نظرة فلطالما ۞ متعتها من نعمة فتمتعت ۞
وقال كيف تشهده الاشياء وبه فنيت ذواتها عن ذواتها ام كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاته
فسبحان من لا يشهده شيء ولا يغيب عنه شيء وقال اظهر الحق الاسامي وابداها للخلق ليسكن
بها شوق المحبين وتانس قلوب العارفين له وانشد لنفسه

۞ اذا كتب عنا ما تتوهم ۞ وانظر لنفسك اي حال تعتري ۞ الكون في القوم الذين تاخروا ۞ عن حقهم او في الذين تقدموا
۞ لا تعذر فتلوم نفسك حين لا ۞ يجدي عليك تاسف وتلوم ۞ ومن شعر الروذباري
۞ لو كان لي جارحة منهن لها لغة ۞ تثني عليك بما اوليت من حسن ۞ لكان ما زاد شكري اذ شكرت به ۞ اليك اجمل في الاحسان والمنن
۞ ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا ۞ وانما عجبي للبعض كيف بقي ۞ ادرك بقية روح فيك قد تلفت ۞ قبل الفراق فهذا اخر الرمق ۞

قال ابو علي التفكر على اربعة اوجه فكرة في ايات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله بثوابه
وعلامته تولد الرغبة وفكرة في وعيد الله تعالى بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفا النفس
مع احسان الله وعلامتها تولد الحيا من الله وانشد

۞ فان شئتم وصلي فذا الابتدا ۞ وان شئتم هجري فذلك اوثر ۞ الست ارى اهلا لعشرتكم ۞ بذلك ازهو ما حييت وافخر ۞

ومن شعره ايضا

۞ بكتمان وجد بك عنه ۞ لك منه وعنك ما لك منه ۞ من اذا لاح لا يحتشم في ۞ هام وجدا عليك ان لم تكنه ۞
۞ واذا قال لا اقول ليس بان عنه ۞ فبان ان لم تبنه ۞ يا فتى الحب بل فتى الحق سرعة ۞ عنك مستودع لديك فصنه ۞

في ذم الدعوى

وقال ما ادعى احد قط الا لخلوه عن الحقائق ولو تحقق في شيء لنطقت عنه الحقيقة واغنت عن الدعوى
وقال كان عندنا ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة احداث مع كل واحد واحد وكانوا مجتمعين في موضع
فوجهوا واحدا من الاحداث لياخذ لهم حاجة فابطا عليهم وغضبوا من تاخره ثم اقبل وهو يضحك وبيده
بطيخة يقبلها ويشمها فقالوا احتبست علينا ثم جئتنا تضحك فقال جئتكم بفائدة رايت بشر بن الحارث

وضع يده على هذه البطيخة فلم ازل واقفا حتى اشتريتها بعشرين درهما اتبرك بموضع يده عليها فاخذ كل
واحد منهم البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على عينيه فقال واحد منهم ايش كان معنا صاحب عصبية ايش بلغ به هذا
كله حتى يفعلون به هذا قالوا بتقوى الله والعمل الصالح فقال انا اشهد الله واشهدكم اني تائب الى الله من كل شيء
لا يرضاه مني وانا على حالة بشر وطريقته فقالوا كلهم مثل ذلك فتابوا باجمعهم وخرجوا الى طرسوس وغزوا واستشهدوا
كلهم في موضع واحد وانشد ابو علي لنفسه

۞ ولاذوا به من بعد كل نهاية ۞ لياذ مغذ بالخضوع مع الجد ۞ بعجز وتقصير عن الواجب الذي ۞ به عرفوه بالود ودون الود ۞
۞ وكان لهم بالعز في غاية المنى ۞ شكورا لما اولاه من نيل محمد ۞ ودس باسرار الحجاب بينه ۞ وبينهم عن مضمر الكتم المجهد ۞

وروى ان ابا علي اتخذ مرة احمالا من السكر الابيض ودعا بجماعة من الحلوانيين حتى عملوا من السكر جدارا عليه
شرافات ومحاريب على اعمدة ونقشوه كلها من سكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وكسروها وانتهبوها ومن كلامه
المشاهدات للقلوب والمكاشفات للاسرار والمعاينات للبصائر والمرئيات للابصار بسم الله الرحمن الرحيم
احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله التميمي ضه احمد بن محمد بن محمد بن جعفر ابو بشر الهروي ضه احمد بن محمد ابو العباس
الديبلي الخياط الزاهد سكن بصرة قال ابن الصلاح ذكره ابو العباس النسوي في كتابه وذكر انه كان فقيها جيد
المعرفة بالفقه على مذهب الشافعي وكان زمنه وكسبه من خياطته كان يخيط قميصا في جمعة بدرهم ودانق طعامه
وكسوته منه وذلك علاوة وخصا ما ارتفق من احد بمصة بشربة ماء وكان رجلا صالحا من ارباب الاحوال والمكاشفات
له كرامات ظاهرة واحوال سنية حضر ابو العباس النسوي وابو سعيد الماليني وفاته فذكرا انهما حضوره
وتلاوته الى ان خرجت روحه مات في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وقد ظن بعض الناس انه الديبلي صاحب
ادب القضاء وليس كذلك ذاك علي بن احمد وهذا احمد بن محمد ونسبه في كتاب الانساب لابن السمعاني في ترجمة من هاتين
النسبتين احمد بن مسعود بن عمرو بن ادريس بن عكرمة ابو بكر الزنبري بفتح الزاي ثم النون ثم البا بنقطة من
تحتها نسبة الى الجد ذكره ابن السمعاني وابن ماكولا وقالا انه سمع الربيع بن سليمان ويحيى بن نصر ومحمد بن عبد
الله الحكم روى عنه ابو بكر بن المقرئ وابو حفص بن شاهين وابو سعيد بن يونس وابو القاسم الطبراني
وغيرهم مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وتقدم محمد بن بشر الزنبري في الطبقة الثانية
وهذان وان اختلفا من طبقة واحدة غير ان سنة وفاة ذاك لم تحرر فاوردناه مع اصحاب الامام الاعظم
احمد بن منصور بن عيسى احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ ابو بكر شيخ القراء في وقته ومصنف
السبعة ولد سنة خمس واربعين ومائتين سمع الرمادي وسعدان بن نصر ومحمد بن عبد الله المخرمي وابا بكر الصغاني
وجماعة وقرا القرآن على قنبل وابن الزعفراني عبدوس وغيرهما روى عنه الحديث ابو حفص بن شاهين وابو بكر

وابو بكر بن شاذان والدارقطني وخلق وكان ثقة مأمونا قرأ عليه القرآن خلائق قال عبد الواحد بن ابي هاشم
سأل رجل ابن مجاهد لم لا يختار لنفسك حرفا يحمل عنك فقال نحن الى ان نعمل انفسنا في حفظ ما مضى عليه ائمتنا
احوج منا الى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا وقال ثعلب ما بقي في عصرنا اعلم بكتاب الله من ابن مجاهد وعن عبيد الله
الزهري قال انتبه ابي فقال رأيت يا بني كأن من يقول مات مقوم وحي الله فلما اصبحنا اذا ابن مجاهد
قد مات وقال ابو عمرو الداني فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظرائه من اهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة
فهمه وصدق لهجته وظهور نسكه توفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة **ومن كلامه وفوائده** قال من قرأ لابي عمرو
وتمذهب للشافعي واتجر في البز وروى شعر ابن المعتز فقد كمل ظرفه وقيل ان ابن مجاهد قال للشيخ ابي بكر
الشبلي اين في العلم افساد ما ينتفع به فقال له فاين قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولكن اين معك يا مقرئ
في القرآن المحب لا يعذب حبيبه فسكت قال الشبلي قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه

أحمد بن ابي احمد الطبري الشيخ الامام **ابو العباس بن القاص** امام عصره وصاحب التصانيف المشهورة
التلخيص والمفتاح وادب القاضي والمواقيت وغيرها في الفقه وله مصنف في اصول الفقه والكلام على حديث يا ابا
عمير رواه عنه تلميذه القاضي ابو علي الزجاجي كان اماما جليلا اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وحدث
عن ابي خليفة ومحمد بن عبد الله المطين الحضرمي ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة ويوسف بن يعقوب القاضي
وعبد الله بن ناجية وغيرهم وحديثه موجود في ادب القضاء وغيره من تصانيفه اقام بطبرستان واخذ عنه
علماؤها واظن ابا علي الزجاجي هناك اخذ عنه ثم انتقل بآخره الى طرسوس ليقيم على الرباط والمشهور انه ابن القاص
وجعله ابو سعد بن السمعاني نفسه القاص قال انما سمي بذلك لدخوله ديار الديلم ووعظه بها وتذكيره
فسمي القاص لانه كان يقص بالآثار وكان من اخشع الناس اذا قص ومن ذلك ما يحكى انه كان يقص على الناس بطرسوس
فادركته روعة مما كان يصف من جلال الله وعظمته وملكته خشية مما كان يذكر من بأسه وسطوته فخر مغشيا
عليه ومات وحكى تلميذه القاضي ابو علي الزجاجي ان رجلا حمل ثورا من طريق قرية الى قرية اخرى لانسان
اخر فتعرض له بعض اللصوص وخوفه بالقتل ان لم يسلمه اليه فاعطاه الثور خوفا منه على روحه تبقيا لمهجته
فاختلف علماء الوقت في تغريم قيمة الثور من حمله فاوجب ابو العباس بن القاص الغرامة على حامله لانه افتدى
نفسه بمال غيره وهذا ما صححوه في الوديعة وقال ابو جعفر الحناطي لا غرامة عليه لانه اكره على ذلك فاتفق
ان ابا علي الزجاجي الحاكي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذه المسألة فقال الصواب ما
قال استاذك ابن ابي احمد ففرح القاضي ابو علي الزجاجي لموافقة استاذه الصواب **قلت** ابو جعفر الحناطي
هو والد ابي الحسين الحناطي المشهور وبلغنا انه قرأ على ابن القاص وسنترجمه ان شاء الله تعالى آخر هذه الطبقة

القاضي ابو علي الزجاجي تلميذ ابن القاص

انتقل الى طرسوس ليقيم على الرباط

رؤيا

ابو جعفر الحناطي

عند ذكر المعمر وفيض بكتابنا توفي ابن القاص بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة **ومن الغرائب عنه**
قال ابن القاص في ادب القضاء فيما اذا انكر شاهدا الاصل المشهود على شهادتهما وقالا ما اشهدنا شهود
الفرع او سكتا ولم ينكرا لا سبيل الى الضمان عليهما ولا على شهود الفرع وقال قلته تخريجا وقاله ايضا في باب
ما لا يحسنه اليمين ان الشافعي قال لو ادعي على رجل انه ارتد وهو منكر لم يكشف عن الحال وقيل له اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه بريء من كل دين خالف الاسلام انتهى وهو نص حسن يؤخذ منه ما تعم به
البلوى فيمن يدعى عليه بالكفر وهو ينكر فلا يتوقف الحكم باسلامه على تقريره به وبذلك افتى الوالد رحمه الله وصنف
فيه مصنفا رد به على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في دعواه خلافه ولم يكن الوالد وقف على هذا النص فلما وقفت
انا عليه ارسلته له فاعجبه وقال ابن القاص في المفتاح في زكاة التجارة انها تجب في الموروث والموهوب
ولا يجد من قاله في الموروث مطلقا ولا في الموهوب الا اذا كان بشرط الثواب او كان مطلقا وقلنا المطلقة
تقتضي الثواب وقد تكلمت على كلامه من اجوبة سؤالات وهي عدة مسائل ارسلها الشيخ شهاب الدين
الاذرعي متعلقا بكتابي التوشيح وغيره وذكرت قول الاستاذ ابي منصور في خطبة شرح المفتاح انه قد لا
يوافق المذهب **تحليف المقذوف** في الرافعي والروضة حكاية قولين في انه هل للقاذف تحليف المقذوف
انه لم يزن وان الموافق لجواب الاكثرين ان له ذلك ولم يفصحا بكيفية الحلف على القول به بل قولهما انه لم يزن
قد يشير الى الاكتفاء بهذه العبارة في الحلف ولا يكتفى بذلك في المسألة فانه وقع اشتراطا داعيا مقصودا ولم
يكن مقصودهما الا اصل ثبوت الحلف لا تعيين صيغته والمسألة مسطورة قال ابن القاص يحلف بالله انه
عفيف وقال ابو زيد المروزي يحلف بالله انه لم يزن **قلت** ووجه قول ابي زيد ولعله المستقر في نفس
الرافعي ولذلك عبر باللفظ الذي حكيناه انه صورة جوابه فان المقذوف انما يقول في جواب يا زان لست بزان
او نحوه وقد لا يكون زانيا ولا عفيفا الا ترى ان من يجامع مملوكة له ليس بعفيف على المذهب ومن ثم لا يحد قاذفه
وما هو الا للشبهة ووجه ابو وجه كلام ابن القاص فانه يقول انما يثبت الحد بوجود العفة لا بانتفاء الزنا
فليحلف على العفة والخلاف بين ابن القاص وابي زيد حكاه شريح في ادب القضاء وغيره ومن العجب ان القفال
ذكر في اواخر ادب القضاء من شرح التلخيص كلام ابي زيد فقط مقتصرا عليه ولم يذكر كلام ابن القاص **فرع**
هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاسترعاء ام لا بد من استرعاء الشاهد بخصوصه هذه المسألة من تخريجات
ابي العباس بن القاص ذكر في كتاب ادب القضاء في باب ذكر الشهادة على الشهادة ان الشافعي وابا حنيفة اختلفا
فيها فقال الشافعي يجوز لهما ان يشهدا على شهادة من سمعاه يشهد على شاهد وان لم يسترعهما قال قلته تخريجا
قال وبهذا اجاب الرافعي فقال اذا قصد الاسترعاء لا يختص التحمل بمن استرعاه بل له التحمل والاداء باسترعاء

ممن يدعى عليه بالكفر وهو منكر

ابو منصور الهروي الازهري له مصنفات منها
التهذيب عشر مجلدات التقريب في التفسير
تفسير الفاظ المزني كتاب علل القراءات كتاب الروح
كتاب تفسير الاسماء الحسنى تفسير اصلاح المنطق
تفسير السبع الطوال تفسير ديوان ابي تمام

عمرو طلاقا لابي حنيفة ولم يزد على هذا القدر مع ان المسألة كبيرة ظاهرة وقد بسطها الامام في النهاية بنحو مما جزم به الرافعي وبين وجهه فقال ثم اجمع اصحابنا على ان الاسترعاء في غيبة ليس شرطا بل اذا جرى لفظ الشهادة من شاهد الاصل على وجه لا يحتمل الا الشهادة فيصير السامع فرعا له وان لم يقصد من جهته اي وأذن في تحمل الشهادة الى ان قال ولو اشهد شاهد الاصل زيدا على شهادته وكان عمرو بالحضرة فلعمرو ان يتحمل الشهادة كما لزيد المسترعي فانه لما استرعى زيدا فقد تبين تجريد القصد في الشهادة وهو المطلوب فيتحملها عمرو وان لم يتعلق الاسترعاء به فان الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الاصل ولا توكيلا وانما الغرض من حصول الشهادة على الشهادة في حقها مقصود بمجرده مرقاه عن احتمال الكلام الذي قد يجري به الانسان من غير تثبت انتهى واقول اقتصر صاحب البيان الى عزو ذلك الى ابن القاص والمسعودي ولكن جزم به ايضا القاضي ابو سعد والهروي وكلام طوائف من اصحابنا العراقيين وغيرهم كالصريح في اشتراط استرعاء الشاهد بخصوصه وعلى ذلك تدل عبارة صاحب التنبيه وصرح القاضي شريح في ادب القضاء بالخلاف فيه

المحمدون من اهل هذه الطبقة

محمد بن احمد بن ابرهيم بن يوسف ابو الحسن الكاتب من اجل فقهائنا قال ابن باطيش ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين بالحسنية

محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الهروي ابو منصور الازهري الهروي اللغوي صاحب تهذيب اللغة ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وسمع بهراة من الحسين بن ادريس ومحمد بن عبد الرحمن السامي وطائفة ثم رحل الى بغداد فسمع ابا القاسم البغوي وابا بكر بن ابي داود وابرهيم بن عرفة نفطويه وابن السراج وابا الفضل المنذري وعبد الله بن عروة وغيرهم روى عنه ابو يعقوب القراب وابو ذر عبد بن احمد وابو عثمان سعيد القرشي والحسين الباشاني وابرهيم بن احمد بن حمرويه وغيرهم وكان اماما باللغة بصيرا بالفقه عارفا بالمذهب عالي الاسناد ثخين الورع كثير العبادة والمراقبة شديد الانتصار لالفاظ الشافعي متحريا في دينه ادرك ابن دريد وامتنع ان ياخذ عنه اللغة وقد حمل اللغة عن الازهري جماعة منهم ابو عبيد الهروي صاحب الغريبين ومن مصنفات الازهري التهذيب عشر مجلدات وكتاب التقريب في التفسير وكتاب تفسير الفاظ المزني وكتاب علل القراءات وكتاب الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة وكتاب تفسير الاسماء الحسنى وتفسير اصلاح المنطق وتفسير السبع الطوال وتفسير ديوان ابي تمام واسر مرة اسرته القرامطة فحكى عن نفسه انه وقع في اسر عرب نشأوا في البادية يتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرهم زمن القيظ ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطا فاحش فبقيت في اسرهم دهرا طويلا واستفدت منهم

ابو عبيد الهروي صاحب الغريبين

المغالطة جمة توفي في شهر ربيع الاول سنة سبعين وثلثمائة ومن الرواية والفوائد عن ابي منصور اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا ابو علي الخلال انا عبد الله بن عمر ح وكتب الي احمد بن ابي طالب عن ابن عمران انا عبد الاول بن عيسى انا اسمعيل عبد الله بن محمد انا علي بن احمد بن حمرويه نا محمد بن احمد بن الازهر املاء نا عبد الله بن عروة نا محمد بن الوليد عن غندر عن شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا فنهى عثمان عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راى ذلك علي اهل بهما فقال لبيك بحج وعمرة فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعله فقال لم اكن لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ اسناده صحيح قال وهو غريب اذ فيه رواية علي بن الحسين عن مروان وفيه تصويب مروان اجتهاد علي رضي الله عنه على اجتهاد عثمان رضي الله عنه مع كون مروان عثمانيا قيل وجد على اصل كتاب التهذيب بخط الازهري وان عناء ان تعلم جاهلا ويحسب جهلا انه منك اعلم • متى يبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه وآخر يهدم • وكيف ببان خلفه الف هادم • والف والف ثم الف واعظم •

محمد بن احمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ابو عمرو بن الزاهد ابي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المعتري الفقيه المحدث النحوي ادرك ابا عثمان الحيري وسمع سنة خمس وتسعين ومائتين سمع ابا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم وابا عمرو احمد بن نصر وجعفر بن احمد الحافظ ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة تسع وتسعين مسنده ومسند شيخه ابي بكر بن ابي شيبة وسمع من ابي يعلى الموصلي مسنده ومن عبدان الاهوازي وزكريا الساجي ومحمد بن جرير الطبري وابي العباس السراج وابن خزيمة وخلق روى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو نعيم الحافظ وابو سعيد محمد بن علي النقاش وابو العلاء صاعد بن محمد الهروي وابو حفص بن مسرور وعبد القاهر بن محمد الغازي وابو سعد الجنزرودي وابو عثمان سعيد بن محمد البحيري وابو سعد واخرون وكان المسجد فراشه نيفا وثلاثين سنة ثم لما عمي وضعف نقل الى بعض اقاربه بالحيرة من نيسابور وصحب الزهاد قال الحاكم ولد له بنت وهو ابن تسعين سنة وتوفي وزوجته حبلى فبلغني انها قالت له عند وفاته قرب ولادتي فقال سلميه الى الله فقد جاء ابرهيم من التمار ونشهد ومات في الوقت رحمه الله توفي في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وسبعين وثلثمائة وصلى عليه ابو احمد الحاكم الحافظ وقع لنا حديثه بعلو

محمد بن احمد بن الربيع بن سليمان بن ابي مريم ابو رجاء الاسواني احد فقهاء بلادنا ذكره ابو سعيد بن يونس وقال كتب عن علي بن عبد العزيز وكان فقيها على مذهب الشافعي اديبا فصيح اللسان وله نظم من نظمه قصيدة ذكر فيها اخبار العالم وقصص الانبياء عليهم السلام وكتاب مختصر المزني والطب والفلسفة ومن ذلك سيل قبل موته ثم بلغت قصيدته

قال ثلثين الف ومائة الف بيت وتوفي على اشيا محتاج الى زيادة توفي في ذي الحجة سنة خمس
وثلثين وثلثمائة قلت ووقفت على كتاب جمل الاصول الدالة على الفروع في الفقه في مجلدين ووقف
دار الحديث الاشرفية بدمشق وبعني بالاصول نصوص الشافعي فيما احسب ذكر انه اختصره من كتب الشافعي وقد
اجاد فيه بتلخيص النصوص ورتبها اعترض او نظر كقوله في باب الوصية منه وان اوصى لحمل او بعير لم يعط ناقة انتهى
وفيه نظر انتهى فاذا اراد التنظير بالنسبة الى البعير فقد قاله الاصحاب واستشكلوا النص على ان البعير
لا يتناول الناقة وصحح انه يتناوله وان اراد بالنسبة الى الجمل ايضا كما هو ظاهر اطلاقه فغريب فالمعروف عند الاصحاب
ما هو المنصوص من ان الجمل لا يتناول الناقة وبالعكس وقال في هذا الباب ايضا وان اوصى بثلثه للغازين في
سبيل الله او المساكين فهم الذين من البلد الذي فيه ماله انتهى وهذا وجه والصحيح جواز النقل والصرف
الى من في بلد الموصي وقد نبهنا قوله البلد الذي فيه ماله على انه لو كان في بلد وماله في اخر كانت العبرة عند
من لا يرى النقل ببلد ماله لا بلده وهي مسئلة محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني من قرية ه
فاشان احدى قرى مرو بفا مفتوحة ثم الف ثم شين معجمة ثم الف ثم نون هو الشيخ الامام الجليل شيخ
الاسلام ابو زيد المروزي المنقطع القرين فليس من يساجله والمنقطع القرين ببركة مصنفاته الماثلة
والمنقطع الى رب العالمين فلا يعامل سواه ولا يجامله فرد الامة في عصره وواحد الزمان باتفاق اهل
مصره وغير مصره ابو زيد في العلم وعمرو وبكر وخالد وشيخ كالصادر في المريد من موارد احد الافراد علما
وورعا وواحد الاحاد افرادا وجمعا مولده سنة احدى وثلثمائة حدث عن محمد بن يوسف الفربري وعمر بن
علك المروزي ومحمد بن عبد الله السعدي وابي العباس الدغولي واحمد بن محمد المنكدري وغيرهم روى عنه
الهيثم بن احمد الصباغ وعبد الواحد بن مشماس وعبد الوهاب الميداني وابو عبد الله الحاكم وابو عبد الرحمن
السلمي وغيرهم من النيسابوريين وابو الحسن الدارقطني كذا قال الذهبي مع تقدمه ولم يتقدم لا مولدا ولا
وفاة وهو اكثر الرواة عنه وابو بكر البرقاني ومحمد بن احمد المحاملي وغيرهم من البغداديين والفقيه ابو محمد عبد الله
بن ابرهيم الاصيلي واخرون وكان من اجمع الناس على زهد وورعه وكرمه وجلالته في العلم والدين قال
الحاكم كان احد ائمة المسلمين ومن احفظ الناس لمذهب الشافعي واحسنهم نظرا وازهدهم في الدنيا سمعت ابا بكر
البزار يقول عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة قال الخطيب كان احد ائمة
المسلمين حافظ المذهب الشافعي حسن النظر مشهورا بالزهد والورع وقال الشيخ ابو اسحق كان حافظا للمذهب
حسن النظر مشهورا بالزهد وحدث بالجامع الصحيح للامام البخاري قال الحاكم وهو من اجل الروايات
لجلالة ابي زيد وقال الخطيب ابو زيد اجل من روى ذلك الكتاب قلت وعجبت من اغفال الحاكم سماع صحيح

يعني بالاصول نصوص الشافعي

التنظير

البخاري منه ان كان اعقله ثم عجبت اغفال الناس اخذه عن الحاكم ان كان لم يغفله وقد جاور ابو زيد بمكة على علو
السن حتى كان يعرفه ركن الحطيم وتالفه مقام ابرهيم وتنكره شعبة الصفا وتذكر محامده اخوان الصفا ينشر
العلم ويتبعه ويطوي الليل لا يضيعه حتى تضوع منه مسك باطن نعمان وترفع بجلوله قدرا ما هنالك من الاركان
قال الحاكم سمعت ابا الحسن محمد بن احمد الفقيه يقول سمعت ابا زيد المروزي يقول لما عزمت على الرجوع الى خراسان
من مكة اهتم قلبي بذلك وكنت اقول متى يمكنني هذا والمسافة بعيدة والمشقة لا احتملها وقد طعنت في السن فرايت
في النام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا في صحن المسجد الحرام وعن يمينه شاب فقلت يا رسول الله قد عزمت على الرجوع
الى خراسان والمسافة بعيدة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشاب وقال يا روح الله اصحبه الى وطنه قال
ابو زيد فاريت انه جبريل عليه السلام فانصرفت الى مرو ولم احس بشيء من مشقة السفر هذا او نحوه فاني لم اراجع المكتوب
عندي من لفظ ابي الحسن انتهى كلام الحاكم وفيه كما ترى ابو الحسن محمد بن احمد وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ بن
عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري وابن الصلاح في الطبقات وابو الحسن تقدم في الاحمدين ونقلنا عنه
هذه الحكاية وتقدم قول الحاكم اخبرني الفقيه احمد بن محمد فلا نتوهم انهما اثنان وانما هو واحد في اسمه اختلاف
وذكر الحاكم ترجمته في موضعين فلم يضبط ذلك ومما يذكر من ورع الشيخ ابي زيد ما قال القاضي الحسين في التعليقة
قال الشيخ القفال سالت الشيخ ابا زيد لم جوز الشافعي صلاة النفل في السفر راكبا وماشيا غير مستقبل فقال
ان للناس اورادا كثيرة وربما يحتاج المرء الى الخروج الى السفر في معاشه ومكاسبه فلو قلنا انه لا يجوز له النافلة
في السفر لادى ذلك الى ان يشتغل بالاوراد وينقطع عن معايشه وقال ايضا سالت ابا عبد الله الخضري عن هذا فقال
ربما كان للانسان اوراد كثيرة ويحتاج الى السفر في بعض حوائجه لامر معاشه فلو قلنا لا يجوز له النافلة لادى ذلك
الى تركه الاوراد واشتغاله بمعاشه قال القفال انظروا الى ما بينهما فان ابا زيد كان رجلا زاهدا فقدم
امر الدين على الدنيا في الجواب وكان الخضري مشغولا بالدنيا وصلاته كصلاة الفقهاء فقدم امر الدنيا قلت
ثم ما كان ورع ابي زيد بحيث يخرج الى الحد الذي ينتهي اليه اهل الوسوسة من عوام المتورعين الذين اذا اعطوا
يسيرا من الدنيا مع الجهل يقطعوا في الحسابات يدل على ذلك ان اصحابنا يقولون فيما اذا تنجس الخف بخرزه بشعر
الخنزير ثم غسل سبعا احداهن بالتراب انه يطهر ظاهره دون باطنه وهذا موضع الدرز وقال الرافعي في
او اخر باب الاطعمة ويقال ان الشيخ ابا زيد كان يصلي مع الخف النوافل دون الفرايض فراجعه القفال فيه فقال
ان الامر اذا ضاق اتسع قال الرافعي اشار به الى كثرة النوافل قال النووي بل الظاهر انه اشار الى ان هذا
القدر مما تعم به البلوى ويتعذر او يشق الاحتراز منه فعفي عنه مطلقا وانما كان لا يصلي فيه الفريضة ه
احتياطا لها والا فمقتضى قوله العفو فيهما ولا فرق بين الفرض والنفل في اجتناب النجاسة ويدل على صحة

صحح النفل في السفر راكبا وماشيا غير مستقبل

كان يصلي مع الخف النوافل دون الفرائض

ما اتي ولتر ان القفال قال سالت ابا زيد عن جواز الصلاة في الخف يخرز بشعر الخنزير فقال الامر اذا ضاق
اتسع قال القفال مراده ان بالناس حاجة الى الخرز به فللضرورة جوزنا ذلك **قلت** لم يتضح لي مخالفة
كلام النووي للرافعي بل قول الرافعي ان ابا زيد اشار به الى كثرة النوافل معناه ما ذكره النووي من ان كثرتها اقتضت
ان لا يحتاط لها كالاحتياط للفريضة من اجل المشقة وذكر ابن الرفعة في باب مسح الخف ان ابا زيد في كلامه هذا
متبع للشافعي فان الخطابي حكاه عنه عند الكلام في الذباب يقع في الماء القليل ان مبنى الشريعة على ان الامر
اذا ضاق اتسع قال ابن الرفعة على انه يمكن ان يعلل ذلك بان الداخل من مواضع الخرز قد انسد بالخيط فصار
في حكم البطون والنجاسة في حكم الباطن لا يمنع الصحة بدليل ان ظاهر نص الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة المدبوغ
وان قلنا الدباغ لا يطهر باطنه ونصه على انه لو سقى سيفه شيئا نجسا طهر بافاضة الماء على ظاهره ولا جله والله اعلم
قال اصحابنا اذا حمل قارورة فيها نجاسة عند نصيم راسها في صلاته نصح انتهى **قلت** وحاصله محاولة انه معفو
عنه وانه صار باطنا لا يعطى حكم النجاسة وقد يقال لو كان كذلك لصلى فيه النفل والفرض جميعا ويجاب بان
القول بانه لا يمتنع الصحة ليس قطعيا بل هو مظنون فاحتطنا فيه للفرض ثم لم يحتط للنفل توفي الشيخ ابو زيد
بمرو في يوم الخميس لاثني عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثماية **ذكر عجب وفوايد ومسايل عن الشيخ ابي زيد**
نقل الشيخ ابو علي قبيل كتاب الصلاة من شرح الفروع ان بعض اصحابنا قال ان الطواف وان كان نفلا يلزم بالشروع
فيه ثم ذكر ما حاصله ان الشيخ ابا زيد موافق على ذلك وهذا غريب ذكر امام الحرمين في اخر النهاية في الفروع المنثورة
ان الحليمي كتب الى الشيخ ابي زيد يستفتيه فيمن اشترى جارية فاتت بولد فادعى انه ولدته بعد الشرا وقال
البايع بل قبله فاجاب ابو زيد بان القول قول البايع لان الاصل ثبوت ملكه في الحمل والاصل عدم البيع في وقت الولادة
قال الامام هكذا حكاه الشيخ ابو علي لم يرد عليه قال وكذا حكاه الحمام ولم يرد عليه ولم ار من تكلم عليه وفيه
نظر وصورة المسلة ان يكون الحمل موجودا عند البايع ثم يوجد الولد عند المشتري ويشك اكانت ولادته قبل
البيع او بعده والذي ينبغي ان يقال ان كان في يد المشتري فهو له ولا يرفع يده بمجرد وجود الحمل في يد البايع ويشهد
لهذا قول الاصحاب في باب الكتابة فيمن زوج امته من عبده ثم كاتب العبد ثم باع زوجته فاتت بولد فقال
السيد ولدته قبل الكتابة فهو لي وقال المكاتب بل بعد الكتابة والشرا وقد يكاتب على ان المكاتب يصدق
بيمينه لانه يدعي الولد ويده مقرة عليه واليد تدل على الملك **فايدة اخرى** نقل صاحب البيان في باب ستر
العورة في فاقد السترة اذا صلى عريانا ان الشيخ ابا زيد قال ان كان في الحضر ففي الاعادة قولان وان كان
في السفر لم تلزمه الاعادة قولا واحدا وقال ساير اصحابنا لا تلزمه الاعادة قولا واحدا في سفر ولا حضر
لان العري عذر عام وربما اتصل ودام وقد يعدم ذلك في الحضر كما يعدم في السفر فلو الزمناه الاعادة

مبنى الشريعة على ان الامر اذا ضاق اتسع

ذكر الحليمي

من فاته الستر ... عريانا

لشق ذلك هذا كلام البيان والقول بالتفرقة في لزوم الاعادة بين الحضر والسفر شهير حكاه ايضا ابن يونس
في شرح التنبيه ولم يذكره الرافعي وانما اطلق في اخر باب التيمم حكاية وجهين اظهرهما عدم لزوم الاعادة والمسلة
عندي تبعا للامام والغزالي في باب التيمم في فصل القضا وعند صاحب المهذب واتباعه في ستر العورة ولعله تسبب
ثم اختلاف الاصطلاح في وضعها وما طرق بعض المتقصين في شرحها لمن يقتصر نظره على احد الكتابين **محمد**
بن احمد بن عبد الرحمن ابو الحسين الملطي الفقيه المقري حدث عن علي بن عبد الباقي وخيثمة بن سليمان
واحمد بن مسعود الوزان وجماعة روى عنه اسمعيل بن رجا وعمر بن احمد الواسطي وغيرهما واخذ القراءة عرضا
عن ابي بكر بن مجاهد وابي بكر بن الانباري وجماعة وله قصيدة في نعت القراءة اولها
انول لاهل الكتب والفضل والحجى مقال مريد للثواب وللاجر مات سنة سبع وسبعين وثلثماية اخبرنا ابو عبد
الله الحافظ اذنا خاصا انا ابو عبد الله الحافظ بن بدران انا احمد بن طاوس انا حمزة بن احمد السلمي انا نصر بن ابراهيم
الفقيه انا عمر بن احمد الخطيب انا ابو الحسين الملطي ثنا احمد بن محمد بن ادريس الهمام بحلب ثنا سهل بن صالح الانطاكي
ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهند خذي من ماله ما
يكفيك وولدك بالمعروف وكانت قالت له يا رسول الله ان ابا سفين رجل شحيح وانه لا يعطيني ما يكفيني ويكفي بني
فاخذ من ماله وهو لا يعلم فهل علي منه شي **محمد** بن احمد بن علي بن شاهويه **محمد** بن احمد بن محمد بن جعفر
الامام الجليل ابو بكر بن الحداد المصري صاحب الفروع وصاحب ذيل الفضل الذي هو على الرؤوس محمول وعلى العيون
موضوع ذو الفكرة المستقيمة والفطرة السليمة فكرته في مخبآت المعاني سارية وفي سما المعالي سامية
وقريحة عجيبة الحال ما ادريك ما هيه نار حامية امام لا يدرك محله وجواد لا يجاري به الى الاطلة سارت
مولداته في المغارب والمشارق وطرق فكره الاسماع وما ادريك ما الطارق ولحق ذا الفكان له من القول
بسيطه ووجيزه ومصري صح على نقل الاذهان ابريزه ووضح حله فنعوذ من شر الوسواس الخناس واصطفت الايمة
معه فقال لسان الحرم مروا ابا بكر فليصل بالناس يقف التوهم عند حده ذهنه فقضى على غيب الامور بتقضيا
امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا ولد يوم مات المزني واخذ الفقه عن ابي سعيد محمد بن عقيل
الفريابي وبشر بن نصر غلام عرف ومنصور بن اسمعيل الضرير وجالس ابا اسحق المروزي لما ورد مصر ودخل
بغداد سنة عشر وثلثماية فاجتمع بجرير واخذ عنه واجتمع ايضا بالصيرفي وبالاصطخري ولم يتهيا له الاجتماع
بابي العباس بن سريج وكان يتاسف ويقول وددت اني رايت ابن سريج واني احم في كل ليلة الى ان ابو ... واخذ
العربية عن محمد بن ولاد وسمع الحديث من جماعة منهم محمد بن عقيل الفريابي الفقيه وابو يزيد القراطيسي وعمر بن
مقلاص والنسائي وغيرهم لكنه لم يحدث عن غير النسائي قال الدارقطني كان ابن الحداد كثير الحديث ولم

محمد بن الحداد

يحدث عن غير ابي عبد الرحمن النسائي وقال جعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وكان كثير التعبد
يختم كل يوم وليلة ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم كل جمعة ختمة اخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة
سوى التي يختمها كل يوم وكان عارفا بالحديث والاسما والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقها وايام الناس
وسير الجاهلية حافظا للشعر كثيرا من الشعر وكان حسن الثياب رفيعها حسن المركوب وولي القضا بمصر
نيابة لابن هروان الرملي ولغيره ايضا وكان نسيج وحده في حفظ القرآن امام عصره في الفقه بحرا واسعا
في الفقه يحمل به وجوده يجلس في حلقته للتشاغل بالعلم فيحضر حلقته اكثر الفقها الذين يفتون الخصوم وله
كلمة نافذة عند الملوك وجاه رفيع واما غوصه على المعاني الدقيقة وحسن استخراجه للفروع المولدة فقد اجمع
الناس على انه فرد في ذلك ولم يلحقه وله كتاب الباهر في الفقه قيل انه في مائة جزء وكتاب ادب القضا في
اربعين جزءا وكتاب جامع الفقه وكتاب الفروع المولدات المختصر المشهور الذي شرحه علما الاصحاب منهم
القفال والشيخ ابو علي السنجي والقاضي ابو الطيب الطبري والقاضي الحسين المروزي وغيرهم قال الرافعي
في كتاب العدد من الشرح ونقل القاضي الروياني في جمع الجوامع ان الامام ابا بكر الحداد كان فقيه الخصيبي
اليمني وكان لا يبدل وكانت لحيته طويلة وقال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت الدارقطني يقول سمعت ابا اسحق
ابراهيم بن محمد العدل النسوي المعدل بمصر يقول سمعت ابا بكر بن الحداد وذكر بالفضل والدين و
والاجتهاد يقول اخذت نفسي بما رواه الربيع عن الشافعي انه كان يختم في رمضان ستين ختمة سوى ما يقرا
في الصلاة فاكثر ما قدرت عليه تسعا وخمسين ختمة واتيت في غير رمضان بثلاثين ختمة قلت
وفي ابن الحداد يقول بعضهم ۞ الشافعي تفقها والاصمعي تفننا ۞ والتابعون تزهدا ۞ وقال ابن زولاق في
شوال سنة اربع وعشرين وثلثمائة سلم محمد بن طغج الاخشيد قضا مصر الى ابي بكر بن الحداد وكان ايضا
ينظر في المظالم ويوقع فيها فنظر في الحكم خلافة عن الحسين بن محمد بن ابي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي ولا ينبسط
وكان يجلس في الجامع وفي داره وربما جلس في دار ابن ابي زرعة ووقع في الاحكام وكان من خلفا النواحي وكان
فقيها متعبدا يحسن علوما كثيرة منها علم القرآن وقول الشافعي وعلم الحديث والاسما والكنى وسير
الجاهلية والنحو والنسب ويحفظ شعرا كثيرا ويجيد الشعر ويختم كل يوم وليلة في صلاة ويصوم
يوما ويفطر يوما ويختم يوم الجمعة ختمة اخرى في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة سوى التي
يختمها كل يوم حسن الثياب رفيعها حسن المركوب فصيحا غير متطعون عليه في لفظ ولا فصل ثقة في اليد
واللسان مجموعا على صيانته وطهارته كان زين محاسن مصر حاذقا بعلم القضا اخذ ذلك
عن ابي عبيد القاضي الى ان قال وكلمن وقف على ما ذكرناه يقول صدقت ثم قال وكان المحنة للحديث

ابو بكر الحداد كان يفتيه الخصيبي اليمني وكان لا يزل

محمد بن طغج الاخشيد

لابدع

لابدع المذاكرة وكان ينقطع اليه ابن منصور محمد بن سعد الباوردي الحافظ فاكثر عنه من مصنفاته
فذاكره يوما باحاديث فاستحسنها ابو بكر وقال اكتبها لي فكتبها له فقال يا ابا منصور اجلس في الصفة
فتعلل فقام ابو بكر وجلس بين يديه وسمعها منه وقال هكذا يوخذ العلم فاستحسن الناس ذلك منه
وكانت الفاظه تتبع واحكامه تجمع ومدت له رقعة فيها
قولا لحدادنا الفقيه ۞ والعالم الماهر الوجيه ۞
وليت حكما بغير عقد ۞ وغير عهد نظرت فيه ۞ ثم اتت الفروج لماذا ۞ وقعت فيها على البديه ۞
في ابيات يعني ان زيادة ولايته من الاخشيد لا من الخليفة وقد اجاب عن هذه الابيات جماعة ثم قال ولم يزل
ابن الحداد يخلف ابن ابي زرعة في القضا الى اخر ايامه وكان ابن ابي زرعة يتادب معه ويعظمه ولا يخالفه
في شي قلت وما احسن قول ابن الرفعة في المطلب في حق ابن الحداد بعدما نقض عنه في فرعه المشهور
بانه وهم فيه وهو ما اذا اوصى لعبد لرجلين فيعتق على احدهما القصد دفع نسبة هذا الامام الجليل
عن الغلط الى ان قال فانه كما قال الامام في حق الحليمي امام غواص لا يدرك كنه علمه الغواصون والبلدة
عليه جامعة للنصرة فانه مصري انتهى وليس هو كقول الرافعي في كتاب الطلاق ان ابن الحداد دونه ما قال
الا ان الحج اخذ برجله فخرج ابن الحداد ومرض فلما وصل الى الجب توفي عند البير والجمرة يوم الثلاثا
لاربع بقين من المحرم سنة خمس واربعين وثلثمائة وقيل سنة اربع واربعين وثلثمائة وهو يوم دخول الحاج
الى مصر وعاش تسعا وسبعين سنة وشهورا لانه ابن سنة الاقبلا وصلى عليه يوم الاربعا ودفن بسفح
المقطم عند قبر والدته وحضر ابو القاسم الاخشيد وابو المسك كافور والاعيان جنازته ومن الفوائد
والملح والمسائل عن ابي بكر كانت الملاعنة بين زوجين تقع في زمانه وذلك تقدم اليه رجل انماطي
يجحد بنتا له من مولاة له كان قد اعتقها ثم تزوجها فشرع ابو بكر في اللعان وتهيا له وعزم على المضي الى الجامع
العتيق بمصر بعد العصر وان يجلس على المنبر ويقيم الرجل والمراة وعين واحدا من جلسائه لان يضع يده على
فم الرجل بعد فراغه من الشهادة الرابعة يخوفه من قول الخامسة ويقول انها موجبة وعين امراة تضع يدها
على فم المراة عند فراغها من الشهادة الرابعة وتقول لها مثل ما قيل للرجل وتبادر الناس وازدحموا على الاجتماع
وحضر الشهود فحسن ابو بكر المالكي الذي كان رجلا مالكيا بمصر فيله على نقض هذا المجلس ورفق بالرجل
حتى اعترف بالبنت وسال الزوجة اعفاه من الحد فلما علم ابو بكر بفعله و ابو بكر مراد كل الناس قد تجمع
امر ان تحمل البنت على كتف ابيها وان يطاف به في البلد وينادى عليه هذا الذي جحد ابنته فاعرفوه
وهذا التعزير على هذا الوجه من ذكائه وقد عمله في مقابلة ما عمل عليه في المكيدة ولابي بكر في هذا
اسوة بعلماء صناعة القضا وهو ابو عبيد بن حربويه فانه كان يرى ان الطفل اذا اسلمت امه دون ابيه

الحج اخذ برجله فخرج

لا يتبعها في الاسلام وانما يتبع الاب وهو راي شيخه ابي ثور وقد اسلمت امراة ذمية ولها ولد
طفل ولم يسلم الاب ومات فدس على ابي عبيد من سأله الحكم فيها فافتى ان الطفل تبعا لابيه فسقط
الى انه ان فعل ذلك قامت عليه الغوغاء فمضى ابو بكر بن الحداد بنفسه وقال له لا تحل هذا واياك
والخروج فيه عن مذهب الشافعي فانك ان فعلت ذلك الذي من الخاصة والعامة وعلم انه ان لم يفعل
خرج عن معتقده فلما جلس ابو عبيد في الجامع اجتمع الخلق بهذا السبب المبيت عليه بالليل فقام رجل
على سبيل الاحتساب وقال ايد الله القاضي هذه المراة اسلمت ولها هذا الطفل فيكون مسلما او على دين
ابيه فقال اين ابوه فقالوا قد كان علم انه مات فقال لو مات فقال الشاهدين يشهدان انه مات نصرانيا فقال
والا فالطفل مسلم فكثر الدعاء له والصحيح من العامة وستر عليه بفهمه ذكر ابو عاصم العبادي ان ابن
الحداد ذكر في فروعه ان الذمي اذا زنا وهو محصن ثم نقض العهد ولحق بدار الحرب ثم استرق انه يرجم
قلت ولم اجد هذا في شيء من نسخ الفروع التي وقفت عليها بل وجدته في شرحها للشيخ ابي علي السنجي
وعبارته ينبغي ان يرجم والواقف عليه لا يكاد يشك في انه من كلام ابي علي لا من كلام ابن الحداد قال ابن الحداد
في فروعه ولو ان وصيا ليتيم ولي الحكم فشهد عنده عدلان بمال لاب الطفل على رجل وهو منكر
لم يكن له ان يحكم حتى يصير الى الامام او الامير فيدعي على المشهود عليه هذه العطية وعلله شارحوه بانه
حينئذ يكون خصما ومدعيا للصبي وهو حاكم ومن كان خصما في حكومة لم يجز ان يكون حاكما فيها كما لا يجوز
ان يحكم على غيره لنفسه وايضا فانه لو شهد للصبي الذي هو وصيه بمال لم يقبل ومن لا تجوز شهادته لشخص لم يجز
حكمه له قال القفال في شرح الفروع اختلف اصحابنا في هذه المسألة فمنهم من وافقه ومنهم من خالفه
لان القاضي يلي امر الايتام كلهم وان لم يكن وصيا من قبل فلا تهمة هذا ملخص كلامه في شرحه والرافعي
صحح انه الحكم وعزاه الى القفال وتبع في ذلك الشيخ ابا علي فانه ذكر في شرح الفروع انه سمعه من القفال
واعلم ان ما صححه الرافعي غير مرضي ولا الجمهور ايضا عليه بل الذي يظهر ترجيحه قول ابن الحداد وقد ذكر
ابن الرفعة في المطلب انه الصواب وقال لو الفرق بينه وبين غيره من الايتام ان ولاية القاضي اذا لم يكن
وصيا تنقطع عن المال الذي حكم به بانقطاع ولايته وكذلك الوصي اذا تولى القضاء فان ما حكم
به لليتيم الذي تحت وصيته تبقى ولايته بعد العزل فتقوى التهمة في حقه وضعفت في حق غيره قلت
وهذا فرق صحيح ولا شك ان الحاكم الوصي يتصرف لليتيم الذي هو وصيه وجمع في تصرفه وصفان بينهما عموم
وخصوص كونه حاكما وكونه وصيا وحينئذ فينبغي ان يكون التصرف بكونه وصيا هو وصف لا يحكم به فلا سبيل
الى حكمه اذ لو حكم لكان بكونه حاكما ولو حكم بكونه حاكما لاحتاج الى مدع ولا مدعي الا الوصي وهو هو

فلوكان

فلو كان حاكما لم يكن حاكما وهو خلف ايل الى دور وهذا سر دقيق اوضحته في كتاب الاشباه والنظائر في قاعدة منع
التعليل بعلتين ويتبع في هذا الفرع **تنبيه على عقدة من الفرع لم ار من تكلم** لا من شرح الفروع ولا غيرهم
وذلك ان ابن الحداد فرض الفرع في وصي ولي القضاء فشهد عنده شاهدان فاقتضت عبارته تقييد المسألة بطرفين
ولاية القضاء على كونه وصيا بان يشهد عنده شاهدان وتبعه على التقرير من تقدم ومن تأخر منهم الرافعي
والنووي وابن الرفعة فاما القيد الاول فيظهر ان القضاء على الوصاية فقد يقال انه لا فرق بينه وبين
عكسه وهذا هو منتهى فهم اكثر من بحث معه في المسألة والذي يظهر لي ان القاضي اذا اسندت اليه وصية
فان كان مستندها ابا او جدا فالامر كذلك فانه لم يكن عليه ولاية وانما تجدد بعدها فيقال تجدد لها بوصية
تجددها بعقد بيع او نحوه لكونه حاكما فينبغي هنا في انه هل يتصرف بالوصفين عند من يجيز التعليل بعلتين او باستقلال
باحدهما وهو الذي ننصره في الاصول وان كان مستندها وصيا جعل له الاسناد فيحتمل ان يكون كذلك
ويحتمل ان لا يتجدد له بذلك شيء لان ولايته كانت من قبل هذا الاسناد فانه له مع الاوصياء ولاية بهذا الاحتمال
هو الذي ترجح عندي ولكن يظهر على مساقه انه لا يصح قبوله لهذا الاسناد ما دام قاضيا ولم اجد على الحكم به
فان ثم ظهر به السبكي تقييد ابن الحداد واما القيد الثاني وهو قوله فشهد عنده شاهدان فقد يقال ايضا لا
فائدة له بل لا فرق بين ان يشهد عنده شاهدان او يحكم هو بعلمه وقد يقال لا يحكم هنا بعلمه جزما لقوة التهمة
ولما ظنهم يسمحون بذلك ولا يستثنونه من القضاء بالعلم بل من يجوز له الحكم فيما يظهر لا يفرق بين ان يقضي
بالعلم او بالبينة كسائر الايتام وسائر الاقضية نعم عبارة ابن الحداد يشهد عنده شاهدان وقد اختصرها الرافعي
فقال لا يجوز له ان يسمع البينة ويحكم ولو اقتصر على قوله هل له ان يحكم لافاد انه هل يسمع البينة لان من جوز سماع
البينة جوز الحكم ولعله اشار الى ان قول ابن الحداد فشهد عنده شاهدان ليس على ظاهره اذ لا يقول احد انهما يشهدان
عنده على وجه التادية ثم لا يحكم وانما المراد بشهادتهما عنده احضارهما اياه فقول الرافعي هل له ان يسمع البينة من
هذا الوجه خير من قول ابن الحداد فشهد عنده شاهدان لانها لها انه يسمع البينة ولا يحكم لكن قول ابن الحداد
شاهدان خير من اطلاق الرافعي البينة لانها قد توهم ان للشاهد واليمين هنا مدخلا ولا يمكن لانه لو كان الحالف
هو لا سبيل الى انه يحلف ويحكم لان الحالف غير الحاكم ولان الولي لا يحلف فللرافعي ان يقول انما عنيت بالبينة
الكاملة وهي شاهدان واما قول ابن الحداد حتى يصير الى الامام او الامير فقد يقال من الذي من الذي
تعنيه صاحب الامير فان الامير قد يطلق ويراد به امير العسكر الذين لا حكم لهم واليه الاشارة في مسألة ابن القطان
وابن كج فيما اذا ادعى الشاهد الى الامير وزعم هل له تادية الشهادة عنده اولا لان تادية الشهادة انما
هو للحكام فاطلقنا الامير على من ليس بحاكم وقد يطلق ويراد به الحاكم كقولنا امير البلد والاظهر انه اراد الثاني

فان الاول لا حكم له والمراد به من قبل الامام الاعظم جعل له الحكم وكذا نقله عن الشيخ ابو علي عن هذا
الغرض بقوله ينبغي للحاكم ان ياتي الى الامام الاعظم او الامير الذي ولاه القضا او الى حاكم اخر انتهى وهذا
على مصطلح بلادهم في ان امرا البلد يولون القضاة وقصد بهذا التوقف في انه هل يحتاج هذا الحاكم الذي
هو وصي عند خليفته على الحكم او لا لكونه خليفة وفيه خلاف صرح به الشيخ ابو علي وغيره في هذه الصورة
وصرح به الرافعي وغيره فيما اذا امتنع حكم الحاكم لنفسه او لابعاضه هل له ان يتحاكم الى خليفته **فرع**
ادعى فيه تناقض ابن الحداد وانا جامع الطرق لتبددها في كلام الرافعي رحمه الله وملخص القول فيه بحسب ما
اجتمع لي اذا وقعت الفرقة قبل الدخول بين الزوجين لا بسبب من واحد منهما فهل يجعل كانها واقعة بسبب
الزوجة فيسقط المهر بالكلية او كانها واقعة بسبب من جهة الزوج فيشطره هذا الاصل يقع طلاقها بين ابن
الحداد والقفال رحمهما الله ابن الحداد يقول بالاول ابدا والقفال يقول بالثاني ولعله الراجح عند الرافعي
تاصيلا وتفريعا اما تفريعا فلما ستراه عند ذكر الصور واما تاصيلا فلاطلاقه في باب تشطير الصداق ان
موضعه كل فرقة لا بسبب من المراة لكن يشبه ان يكون مراده بها العام والخاص ان يكون بسبب من جهة الزوج
بدليل انه قابله بقوله فاما ان كان الفراق منها او بسبب فيها ويكون قد سكت عما اذا لم يكن من واحد منهما وفيه
صور منها اذا تزوج جارية مورثه كجارية ابيه او اخيه او عمه او غيرهم فمات السيد وزوجها وارث اما كل التركة
او بعضها انفسخ النكاح لان النكاح والملك لا يجتمعان واما المهر اذا كان الموت قبل الدخول فقال ابن الحداد يسقط
وهذا بنا على اصله لان الفسخ لم يكن من قبل الزوج وانما دخلت في ملكه بالميراث احب او كره قال الشيخ ابو علي
واستشهد على قول المراة مشتري الزوج من سيده قبل الدخول سقط لانه لم يكن للزوج فيه موضع ولذلك لو وجد
بالزوج عيبا قبل الدخول واختارت الفسخ سقط المهر كذلك مثله في مسلتنا وقال القفال في شرح الفروع له
تنقل هذه الطريقة يسلكها صاحب الكتاب يعني ابن الحداد في مسائل كثيرة فيقول الفروع اذا انفسخ النكاح
ولم يكن للزوج لانفساخه سببا فلا مهر عليه وهذا عندي غلط بل الواجب ان يقال اذا انفسخ النكاح ولم تكن
المراة سببا في الفسخ فلها المهر انتهى واستدل بما سنذكره وهذه مقالة القفال المروزي صرح بها كما تراه
في هذه المسلة وفي نظائرها ونقلها عنه في هذه المسلة القاضي ابو الطيب الطبري في شرح الفروع كما سنحكي كلامه
ومع ذلك لم ينقلها عنه تلميذه الشيخ ابو علي في هذه الصورة بل قال ان بعض اصحابنا يقول لا يسقط كل
المهر ومن العجب انه يخفى عنه مذهب شيخه مع نقله عنه نظيره في نظائر المسلة فلقد قضيت من هذا العجب وكاد
يوجب لي توقفا في العزو الى القفال لولا اني رايته قد افصح به في شرح الفروع افصاحا ونقله القاضي ابو الطيب
عنه صريحا ونقل الشيخ ابو علي عنه كما ستراه في نظائره مثله فاستتم لي قضاء العجب ثم الاعجب من هذا ان

الوجهين

١٦٩

الوجهين عند الرافعي قول القفال لما ذكره في كتاب النكاح في باب نكاح الامة والعبد قبل فصل القدر
الحكمي وهو ايضا لم يفصح بذكر القفال ولكن حكى الوجهين وعزا الاول لابن الحداد ورجح الثاني وعلى هذا
الراجح يكون النصف تركة تقضى منه الديون وتنفذ الوصايا فان لم يكن مسقطا ان كان الناكح جايزا لانه لا
يثبت له على نفسه ولا يسقط نصيبه ولا الاخر نصيبه انتهى ولم يذكر توجيه هذا الوجه من كلام القفال وتكلم عليه ومنها
اذا تزوج ذمي ذمية صغيرة من ابيها ثم اسلم احد ابويها قبل الدخول وتبعته في الاسلام فانفسخ النكاح قال ابن
الحداد يسقط المهر لان سبب فساد النكاح لم يوجد من الزوج وقال الشيخ ابو علي قال بعض اصحابنا نصف المهر لان
الفسخ وان لم يكن من الزوج فليس منها ايضا اذا لم يكن بها صنع في الفراق لم يسقط كل المهر **قلت** وقايل هذا
هو شيخه القفال ومن العجب كونه لم يصرح باسمه وكذلك حكى الامام المقالة عن بعض الاصحاب قبيل باب الصداق
ولم يصرح باسم القفال ايضا ومن اعجب العجب تصريح القفال بمقالته في كلامه المبسوط فيها في شرح الفروع ثم لم يحكها
عنه الحاكون للقليل والكثير من كلامه الحريصون على البعيد والقريب من انفاسه العارفون بحالة حركاته
في الفقه وسكناته وهذه عبارته في شرح الفروع اذا تزوج نصراني ابنة كتابيين فاسلم احد الابوين انفسخ نكاحها
لانها صارت ملحوقة بها وحكم لها بالاسلام لاسلام احد الابوين ثم قال صاحب الكتاب لا مهر لها على الزوج لان الزوج لم يكن
سببا للفسخ وهذا غلط وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة بل يجب ان يقال اذا لم يحصل الفسخ من جهة المراة
فلها المهر سوا جا الفسخ من جهة الزوج او من جهة غيره انتهى ثم ذكر دليله على ذلك وسنذكره ولم يحك القاضي
ابو الطيب في شرح الفروع عن القفال فيها شيا وانما عزا هذه المقالة الى بعض اصحابنا كما فعل الشيخ ابو علي
والامام رحمهما الله تعالى والقاضي ابو الطيب في اوسع العذر فانه اكثر من ان يحكي مقالات القفال وحكايته
في مسلة الميراث عنه مما يستغرب وانما التعجب اغفال الشيخ ابي علي والامام ذكر القفال الذي قاله في كتابه
وحكاه عنه قاضي العراق فيالله العجب عراقي يحكي مقالة الخراساني لا يحكيها اصحابه عنه مع ثبوتها لديه وهذا عندي
من عقد المنقولات وبالجملة فهذه المسلة لم يصرح بها الرافعي في كتابيه وانما جزم في باب المتعة في ذمية صغيرة
تحت ذمي اسلم احد ابويها فانفسخ النكاح انه لا متعة كما لو اسلمت بنفسها وهذا يوافق على ما رجحه في مسلة
الميراث ويبتنى على مقولة الواحد في دقائق القفال ومنها اذا اسلم عن ام وبنتها ولم يدخل بواحدة منهما تعينت
البنت واندفعت الام على الصحيح بنا على صحة انكحتهم وفي قول يتخير ثم قال ابن الحداد ان خيرنا فللمفارقة نصف
المهر لانه دفع نكاحها باختيار الاخرى وان قلنا تتعين البنت فلا مهر للام لاندفاع نكاحها بغير اختياره وقال
القفال في شرح الفروع ما نصه وقد قال الشيخ ابو زيد والشيخ ابو عبد الله الخضري واصحابنا هذا خطا على
اصل الشافعي وينبغي ان يكون الجواب على عكس ما قاله في القولين جميعا عندي فاذا قلنا له الخيار فاختار احديهما

فلا يتم للثانية وان قلنا لا خلاف ديمسك البنت ويفارق الام فلهما المهر والحال في تقريب هذا وتقله
عنه تلميذه ابو علي في شرح الفروع سماعا من القفال وسمعت شيخي رضي الله عنه يقول الجواب على عكس ما
ذكره صاحب الكتاب وانه صح في ذكر كلام القفال ولم يذكر ابا زيد ولا الخضري صرفت من ذلك انه لم ينظر
شرح شيخه على الفروع وانما كانوا يتكلون على حفظهم وما يسمعونه من افواه مشايخهم رضي الله عنهم وكان
الرافعي اقتصر على النظر في شرح الشيخ ابي علي فانه نقل المسلة عن القفال وغيره واشار بقوله وغيره الى ترجيح
ولو وقف على شرح القفال لاوضح له ذكر ابي زيد والخضري وقد نازعهم القاضي ابو الطيب الطبري ورجح
قول ابن الحداد واطاب واطال والنزاع في هذا الفرع عايد الى الاصل المتقدم دليلها ان المنازع يدعي
ان اسلامه سبب لاندفاع نكاح الام فالفرقة من جهته ونحن انا نتكلم على ذلك فيما بعد ومنها ادتهما لم
يذكر الرافعي هذه المسلة الا استطرادا في باب نكاح المشركات اشار الى الوجهين فيها وفيها ثلاثة اوجه احدها
اضافة الفرقة الى الزوج فيتشطر والثاني اضافة الفرقة اليها لانها انت بالجناية التي لو انفردت سقطته
فاذا انضم اليه جناية الغير لا يوثر في ذلك كما لو قال اقطع يدي فقطع وهما مشهوران قال الروياني والاول
اظهر والثالث حكاه الماوردي وتبعه الروياني لها ربع المهر لاشتراكهما في الفسخ فسقط من النصف نصفه لانه
في مقابلة ردة الزوجة وبقي نصفه لانه في مقابلة ردة الزوج والمسلة شهيرة ذكرها الاصحاب في باب
ارتداد الزوجين وهو باب عقده الشافعي رضي الله عنه في كتاب النكاح قبل باب طلاق المشرك وبعد
نكاح المشرك لكن الرافعي تبعا للغزالي لم يذكر هذا الباب بالكلية فمن ثم لم يستوعب مسايله وذكر
الرافعي ايضا ارتدادهما معا في المتعة وصحح انه لا متعة واعلم ان الوجهين جاريان في التشطير مشهوران
فيه وان لم يذكرها الرافعي الا استطرادا وقال ابن الرفعة في باب نكاح المشركات اذا ارتدا الزوجان
معا قبل الدخول ففي تشطير المهر احالة على ردته او سقوط كله احالة على ردتها وجهان مشهوران وربما يجري
الثاني منها لابن الحداد قلت وهو جار على اصله واذا تاملت ما ذكرته علمت ان الفرقة قد تكون من جهته
وقد تكون من جهتها وقد تكون لا من جهة واحد منهما اربعة احوال لم يذكر الرافعي في باب التشطير الا الاولين
فقط فان قلت قد قال في باب التشطير موضع التشطير كل فرقة تحصل لا بسبب من المراة وهذا
يشمل ما اذا كانت لا بسبب منهما ثم مثل له بما اذا ارضعت ام الزوج الزوجة وهو صغيرة الى اخر ما ذكره قلت
مسلة الرضاع سنتكلم عليها وقولي لا بسبب من المراة انما نعني به اذا كانت من جهة الزوج بدليل قوله
بعد اما اذا كان الفراق منهما او بسبب فيهما وبالجملة لا تصحيح من الرافعي في باب التشطير بها بين الحالتين
انما اشار اليهما في باب المتعة وفي باب نكاح العبد والامة واوجه تسهل النظارة وصل واحد كان

اولي

اولي بل لم يصرح بمسلتين عظيمتين من الاصحاب ردتهما معا هل يتشطر وان كان ذكرها هل
تسقط المتعة واسلام ابي الزوجة الصغيرة اذا انفسخ نكاحها هل يتشطر وان كان ذكر انه هل يمنع
اذا عرف هذا الله فقد تبين لك ان ابن الحداد يجعل الفرقة لا من واحد منهما مسقطة ملحقة بما اذا
كانت من جهتها والقفال يخالفه ويجعلها مشطرة ملحقة بما اذا كانت منه ثم يقول ابن الحداد في صور
القاطع ان يرث الزوج بعض وجه وهذا التصوير لا يخالف فيه وان اسلم على ام وبنتها وان سلم تبعيضها الزوجة
وهذا التنازع فيهما تصويرا كما نازع فيهما حكما فيقال لم يكن اسلامه على ام وبنتها وانما قلنا يدوم نكاح البنت
وتندفع الام فهي فرقة كاينة من جهته لانه انما صار باسلامه واسلامها تبعا لانها فرقة كاينة من جهتها ونحن
نلخص القول في المقامين اما المقام الاول وهو دعوى ابن الحداد ان الفرقة لا من واحد منهما ملحقة
بالواقعة منها فتسقط فلم يحتج عليه باكثر من ان الفسخ لم يكن من قبله بل هو مقتضى اجبار وكره للقفال ان
يقول لم قلت انه اذا لم يكن من قبله لا يلحق بما يكون من قبله فليس قولك لا يتشطر لكونه ليس من قبله بعد
من قولنا يتشطر لكونه ليس من قبلها بل التشطير معتضد بالاصل فان الاصل بعد تسمية الصداق
وجوبه فلا يسقط الا النصف للفرقة قبل الوجوب ويبقى النصف الاخر للاصل ما لم يتحقق زواله ويتحقق
كونه من جهتها واستشهد القفال لعدم سقوط النصف بمسلة الرضاع وغيرها نقله في شرح
الفروع ثم الى قول ابن الحداد هذا عندي غلط بل الواجب ان يقال اذا انفسخ النكاح ولم تكن المراة سببا
في الفسخ فلها المهر الا ترى ان الرجل اذا تزوج امراة وتزوج ابوه امها فغلط الابن فوطي امراة الاب
وغلط الاب فوطي امراة الابن انفسخ نكاح امراة الابن بوطي ابيها بشبهة ووجب لها المهر لانها لم تكن سببا للفسخ
ولذلك لو ان رجلا له امراتان احديهما كبيرة والاخرى صغيرة فارضعت الكبيرة الصغيرة وجب
لها على الزوج نصف المهر وليس الزوج ههنا سببا للفسخ الا ان الفسخ لما لم يكن بسبب من المراة وجب
لها المهر وكذلك في مسلة الكتاب اذا تزوج جارية ابيه ثم مات ابوه وملكها انفسخ النكاح وعليه المهر لان
المراة اذا لم تكن سببا للفسخ الا ان مسلة الرضاع تباين هذه المسلة من وجه وهو ان في هذه المسلة
اذا غرم المهر فليس له ان يرجع على الكبيرة بما غرم وفي الفرق بينهما ان موت الانسان لا يكون باختياره ولا ينتمي
الى جنايته وكذلك لا يغرم المهر واما الكبيرة اذا ارضعت الصغيرة فانما ينتمي الى جناية فلذلك يغرم
المهر حتى لو ارضعت من غير ان تنتسب في الارضاع الى جناية سقط عنها الغرم ايضا مثل ان ترا الصغيرة
ملقاة في موضع لو لم ترضعها خيف عليها التلف ولم يكن يقربها من يتعهدها فارضعتها انفسخ النكاح ولا
غرم عليها لانها لا تنتسب الى جناية في ارضاعها اياها فصار ذلك كما لو دبت الصغيرة الى ثدي الكبيرة

فان تضعت وهي نايمة انفسخ النكاح ولا غرم عليها وعلى الزوج المهر وانما لم يجب المهر في هذه
لوجود فعل من الكبيرة وبسبب من الصغيرة فيجب المهر اذا مات الاب محملك جارية المنكوحة اذا
لم يحصل منها سبب في الفسخ انتهى كلام القفال ثم اعاد نظيره بعبارة ركيكة في مسلة ما اذا اسلم ابو
الصغيرة وعن اما ذكره من انه لا يجب الغرم على الكبيرة اذا ارضعت صغيرة وقت الضرورة الى اصحابنا
فقال قال اصحابنا وذكر المسلة وهي مسلة حسنة غريبة لا اعتقد بها مسلمة وقد عرفت مما ذكره
وحاصله الاستشهاد على ما ادعاه بمسلة الرضاع وقال القاضي ابو الطيب الطبري وهذا الذي
قال ابو بكر القفال واضح ومن قال بقول صاحب الكتاب فانه يقول اذا كان الفسخ بالشرع سقط
حقها الا ترى انه اذا تزوجها وكان النكاح فاسدا بالشرع وجب ان يفرق بينهما ولا حق لها اذا كان
قبل الدخول بها لان التحريم والفسخ بالشرع فكذلك ههنا فان قيل اذا كان النكاح فاسدا
فان المهر لم يجب قيل له انما لم يجب لان التحريم والفسخ بالشرع وهذا المعنى موجود هنا فما ذكره المخالف
فهل اما ذكره من وطي الاب وارضاع الكبيرة لان ذلك ليس من جهة الشرع وانما هو بفعل ادمي
يتعلق به الضمان ولهذا نقول ان الزوج يرجع على الاب بنصف المهر ولذلك لا يرجع على المرضعة
فسقطنا ما قاله انتهى كلام ابي الطيب ثم اعاد مسلة فيما بعد واقول لا حاجة الى استشهاده بالنكاح
الفاسد وفيما ذكره من الفرق كفاية فلابن الحداد ان يقول انما اقول بالسقوط في موجب شطر بغير
قراره على الزوج اما ماله مردود وما الزوج فيه الا طريق فلا اسمعه وهذا فرق واضح ويكون عنده
هكذا الفرقة الواردة لا من بينهما اذا ادت الى تحريم الزوج شطر الا يرجع به لا يوجب عليه شيئا
بخلاف ما اذا لم يكن الا طريقا فحسب تم هذا الملخص الكلام على اصل القاعدة وهي مصورة نصورها وامثالها
في مسلة الميراث اما اسلام الاب فتبعه الزوجة او اسلام الكافر على ام وبنتها ثم قال كل فرقة
لا ترد من جهة المراة تشطر شيئا او وردت من جهة الزوج او لم ينسب الى واحد منهما وهو القفال
وقبله ابو زيد والخضري وبعده الرافعي فيما يظهر ومن تبعه فيقول بالتشطير لا محالة واجاب
قال بقول لابن الحداد ان كل فرقة لا ترد من جهة الرجل يسقط شيئا اوردت من جهة المراة ام لم
لواحد منهما فقد يقول في هاتين المسلتين انها فرقة لا من جهة واحدة بينهما ويحكم بالسقوط
وبذلك صرح ابن الحداد وقد يقف ويدعي انها فرقة من جهتها ثم يقال لابن الحداد اذهب انا
نسلم ما تدعيه من الاصل لكن لا نسلم ان الفرقة في هاتين الصورتين لا من واحد منهما بل هي منهما واعلم
ان مسلة اسلام الرجل على ام وابنتها قد اوضح القفال فيها تغليط ابن الحداد وزعم انه عكس التفريع

فانه

فانه قال ان قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط نكاح الام بنا على اصله انها فرقة وردت
بالشرع قهرية فلا يثبت شطر وان قلنا يتخير من المفارقة منسوب الى اختياره فاما قال القفال ومنا نحو
بل الامر بالعكس الجواب على عكس ما ذكره ان قلنا بصحة انكحتهم فقد افسدنا نكاح الام بنكاحه
للعقد على البنت وحينئذ فيفسخ النكاح انما وقع باسلامه واسلامها جميعا والفسخ اذا وقع قبل الدخول
بسبب يشترك فيه الزوجان يجب المهر كما لو تخالعا فلا يسقط المهر بل يتشطر ويجب المتعة واما
على القول الذي يقول يمسك ايتهما شا فاذا امسك احداهما حل الثانية كان لم ينكحها وطلا المهر
ولا متعة ويكون لابنه ان يتزوج بها ويكون بمنزلة من لم يعقد عليها هذا حاصل ما ذكره قال
القاضي ابو الطيب الطبري منتصرا لابن الحداد وهذا ليس بصحيح لانه على القولين جميعا جعل الاختيار
اليه والوصلة والفرقة الى ارادته بمن اختارها من الكثر من اربع ومن المراة وعمتها او خالتها فنكاحها
صحيح ومن فارقها منهن وقلنا انها بمنزلة من لم يعقد عليها فانما يصير بهذه المنزلة باختياره وقد كان
يمكنه ان يقيم على نكاحها باختياره اياها فاوجب عليه نصف المهر بذلك واجرينا المطلقة لهذه العلة
ومفارقه المنكوحة نكاحا فاسدا في الاسلام فانه يجب ان يفرق بينهما ولا اختيار له فيها فبان الفرق
بينهما هذا كلام القاضي ابو الطيب وهو محتمل جدا ويحتمل ان يقال عدم امساكه الواحدة منع قدته
ولكن الشارع له من امساكها كما منعه له طلاقها وتحتمل ان لا يقال بعموما الظن ابن الرفعة وقف على
كلام القاضي ابي الطيب هذا فانه ذكره بحثا لنفسه ولو وقف عليه لاستظهر به فان ابن
الرفعة قال في باب نكاح المشركات فيما اذا اسلم على اختين وطلق كل واحدة ثلاثا وقد نقل عن ابن
الحداد التخيير بينهما مع كونه يميل في انكحة الكفار الى الوقف وان مقتضاه ان لا يجب مهره
قال ابن الرفعة قد يكون ماخذ ابن الحداد في ايجاب المهر للمندفعة وان بان فساد النكاح فيه كونه
عينهما للفراق مع صلاحيتها للبقا باختياره الاخرى مع انه لا ترجيح ومثل ذلك وان كان جايزا
فيناط به الايجاب على راي الاصحاب فيما اذا افاق المجنون او طهرت الحايض وقد بقي من الوقت
ما يسع لها او للطهر فقط اذ بقي منه ما ندرك به العصر وهو ركعة فانا نلزمه الظهر والعصر
بادراك اربع ركعات على راي صاحب الافصاح وبادراك ركعة فقط على راي غيره وهو الذي قيل
له انه المصحح في المذهب وكل ذلك مع قولنا انه لو ادرك دون ذلك لا يكون به مدركا لواحدة
من الصلاتين واذا تاملت ذلك وجدت الزايد للصلاتين ما يلزمه به احداهما انما هو لان كل
واحدة منهما يعد ان يوقع في ذلك الوقت على البدل لا مع المعية فكذا انما عن فيه جاز ان

يتعلق الايجاب بالقبول على البدل لا مع المعية فكذا ايضا تخريجه وان لم يمكن الجمع ويصح لهذا
الماخذ ان كان يقول بانه اذا اسلم على اكثر من اربع واسلمن معه انه يجب للمندفعات باختياره
لغيرهن الشطر فان لم يقل به فلا يلازم والظاهر انه يقول به انتهى وما ذكره من انه قد يكون ماخذ
ابن الحداد فلم يعرف ان القاضي ابا الطيب قاله وللبحث عنه مجال قد يقال نعين العراق فيمن
له ان يعين لها البقا بمنزلة الطلاق وقد يقال بلى اذا جعل له ذلك فقد جعل له ان يعين فيها
انتها الزوجية بالكلية فمن اين المهر فليتامل في ذلك فاني لم اشبعه بحثا **محمد** بن احمد بن
ابو بكر الاسبنجي ضـ **محمد** بن احمد بن يحيى العفيف ابو نصر ضـ **محمد** بن احمد المروزي الامام الكبير
ابو عبد الله الخضري نسبة الى الخضر رجل من جدوده امام مرو وشيخها وحبرها ومقدم الاصحاب
بها وهو ختن ابي علي الشنوي حدث عن القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي وغيره وعقد
مجلس للاملا والتذريس وتفقه عليه جماعة منهم الاستاذ ابو علي الدقاق والفقيه حكيم بن محمد الديوني
وكانه صاحب مالم تره يدل عليه ما حكيناه عن القاضي عن القفال في ترجمة ابي زيد وكان
فيما احسب من اقران الشيخ ابي زيد وما ادرك القفال الامر المتفق عليه وطالما قال القفال سالت
ابا زيد وسالت الخضري ونقل القاضي في التعليقة في مسالة هل يقلد المراهق في القبلة قال
القفال سالت ابا زيد عن ذلك فقال نص الشافعي على انه يجوز تقليد المراهق ثم سالت ابا عبد
الله الخضري عن ذلك فقال لا يجوز نصا فاخبرته بقول ابي زيد فقال انا لا اتهمه ويحتمل ان
الشافعي اراد بذلك النص اذا دله على المحراب فانه يجوز وبالنص الثاني ان يخبره بجهة القبلة او
يقول رايت القطب من هذا الجانب فانه ياخذ بقوله ويصلي الى تلك الجهة وليس هذا بتقليد
له لانه الان اخبره ولا يجزه الا عن تحري واجتهاد وصار هذا كالعالم اما عامي في مسالة
واحدة فان افتاه بنص من كتاب الله او سنة يجوز له ان يفتي غيره وان افتاه بالاجتهاد لا يجوز
بل لذلك الاجتهاد قلت الصحيح انه لا يجوز تقليد الصبي وهو النص الذي حكاه الخضري والفرع
مشهور وفيما نقل من خط الشيخ ابي محمد الجويني عن شيخه القفال اذا تزوج امراة على ظن انها حرة
فاذا هي امة فالنكاح صحيح وولده منها رقيق وان كان يطاها على توهم الحرية اذ التوهم حديث
النفس فلا يغير حكمه قيل للشيخ يعني القفال لو ان رجلا وطي امراة بالشبهة يتوهم انها امراة
فقال كان الشيخ ابو عبد الله الخضري يقول ان كانت امراته حرة فولد من هذه الامة حر وعليه
القيمة وان كانت امراته امة فولده من الموطوة بالشبهة مملوك على حسب القصد والنية قال

الروياني

الروياني في البحر في كتاب النكاح وهذا احسن ذكره في باب الزنا الا يحرم الحلال قلت وقد اشار الاصحاب
الى هذا في باب عتق امهات الاولاد فقالوا اذا استولد امة الغير بشبهة ثم ملكها فينظر ان وطيها على ظن انها زوجته
المملوكة فالولد رقيق ولا يثبت الاستيلاد او انها زوجته الحرة او امته فالولد حر وفي ثبوت الاستيلاد قولان
محمد بن ابراهيم بن المنذر الامام ابو بكر النيسابوري نزيل مكة احد اعلام هذه الامة واحبارها كان اماما
مجتهدا حافظا ورعا سمع الحديث من محمد بن ميمون ومحمد بن اسمعيل الصايغ ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم
وغيرهم روى عنه ابو بكر بن المقري ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي شيخ الطلمنا والحسن بن علي بن شعبان واخوه
الحسين واخرون وله التصانيف المفيدة السايرة ككتاب الاوسط وكتاب الاشراف في اختلاف العلما وكتاب
الاجماع والتفسير وكتاب السنن والاجماع والاختلاف قال شيخنا الذهبي كان على نهاية من معرفة الحديث
والاختلاف وكان مجتهدا لا يقلد احدا قلت المحمدون الاربعة محمد بن نصر ومحمد بن جرير وابن خزيمة
وابن المنذر من اصحابنا وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من اصحاب الشافعي
المخرجين على اصوله المتمذهبين بمذهبه لوفاق اجتهادهم اجتهاده بل قد ادعى من هو بعدهم من اصحابنا
الخلص كالشيخ ابي علي وغيره انه وافق رايهم راي الامام الاعظم فتبعوه ونسبوا اليه لا انهم مقلدون فما ظنك
بهولا الاربعة فانهم وان خرجوا عن راي الامام الاعظم في كثير من المسايل فلم يخرجوا في الاغلب فاعرف ذلك
واعلم انهم في احزاب الشافعية معدودون وعلى اصوله في الاغلب يخرجون وبطريقه يتهذبون وبمذهبه
يتمذهبون قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي توفي ابن المنذر سنة تسع او عشر وثلثماية قال شيخنا الذهبي
وهذا ليس بشي لان محمد بن يحيى بن عمار لقيه سنة ست عشرة وثلثماية **ومن المسايل والغرايب عن**
ابن المنذر ذهب الى ان المسافر يقصر الصلاة في مسيرة يوم تام كما قال الاوزاعي واعلم ان عبارات
الشافعي رضي الله عنه في حد السفر مضطربة وقال الاصحاب على طبقاتهم الشيخ ابو حامد والماوردي
والامام وغيرهم المراد بها شي واحد لا يختلف المذهب في ذلك وان السفر الطويل مرحلتان فصاعدا
وما قاله ابن المنذر خارج عن المذهب وقيل يكون اذن البكر صماتها بما اذا علمت قبل ان يشهد بان
اذنها صماتها وهذا احسن وقال ان الزاني المحصن يجلد ثم يرجم وانه لا يجب الكفارة في قتل العمد وان الخلع
لا يصح الا في حالة الشقاق ونقل في الاشراف عن الشافعي انه قال فيمن سافر لمسافة القصر ثم رجع الى
داره لحاجة قبل ان ينتهي الى مسافة القصر ان لا اختار له ان يتم وان يجاوز القصر وهذا غريب والمعروف في
المذهب اطلاق القول بان القصر افضل وكان الشافعي رضي الله عنه استثنى هذه الصورة للخروج
من خلاف العلما فلقد قال سفين الثوري وغيره فيمن رجع لحاجة عليه ان يتم قال ابو بكر في كتاب الاشراف ما

نفسه ذكر الامام يخص نفسه بالدعاء دون القوم وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا كبر في الصلاة قبل القراءة اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد قال ابو بكر وبهذا نقول وقد روينا عن مجاهد وطاوس انهما قالا لا ينبغي للامام ان يخص نفسه بشي من الدعاء دون القوم وكره ذلك الثوري والاوزاعي وقال الشافعي لا احب ذلك انتهى وانما نقلته بحروفه لان بعض الناس نقل عنه انه نقل في هذا الفصل عن الشافعي انه لا يحب تخصيص الامام نفسه بالدعاء بل ياتي بصيغة اللهم في نحو اللهم باعد بيني وبين خطيئتي الحديث وهذا لا يقوله احد بل الادعية الماثورة يوتى بها كما وردت بما اذا كانت صيغة افراد لم يستحب للامام ان ياتي بصيغة الجمع ولا ينبغي له ذلك وانما المنبر كان الخير في الاتيان بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما انه يستحب للامام ان لا يخص نفسه بالدعاء فهو ان ذكره اصحابنا لكن محله في غير الادعية الماثورة وذلك بان يستفتح لنفسه دعاء فيفرد نفسه بالذكر وابو بكر انما صدر بالحديث ليستدل به على ما نقله من جواز التخصيص فقال قد خص النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بهذه الكلمات التي ذكرها في موضع لا يامن فيه مسلم يومين وليس مراده ان من ذكره يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك معاذ الله وانما حاصل كلامه ان التخصيص جائز في غير الماثور ودليله ما وقع في الماثور وان كره التخصيص اذ يجيب بانه انما خص نفسه حيث يسر بالدعاء ولانا مبين للقوم فيه نقل ابن المنذر رحمه الله الامة في جواز اطعام فقراء اهل الذمة من الاضحية قال رخص فيه الحسن وابو حنيفة وابو ثور وقال مالك غيرهم احب الينا وكره مالك ايضا اعطاء النصراني جلد الاضحية او شيا من لحمها وكرهه ايضا الليث فان طبخ لحمها فلا باس ان ياكل الذمي مع المسلمين منه هذا كلام ابن المنذر ونقل عنه النووي في شرح المهذب وقال لم ار لاصحابنا كلاما فيه قال ومقتضى المذهب جواز اطعامهم من اضحية التطوع دون الواجبة قلت نقل ابن الرفعة في الكفاية ان الشافعي قال لا يطعم منها يعني الاضحية احدا على غير دين الاسلام وانه ذكره في البويطي **قول المريض لفلان قبلي حق فصدقوه** قال ابن المنذر في كتاب السنن والاجماع والاختلاف وهو كتاب مبسوط حافل في اواخر باب الاقرار منه ما نصه وان قال لفلان قبلي حق فصدقوه فان صدقه الورثة بما قال فان النعمان قال اصدق الطالب بما بينه وبين الثلث استحسن ذلك فان اقر بابن سمي مع ذلك كان الدين المسمى اولي بماله كله ولو لم يقر بدين مسمى واوصى بوصية كانت اولي بالثلث من ذلك الاقرار ايضا في قوله واذا قال المريض في مرضه الذي مات فيه لفلان علي حق فصدقوه فيما ادعى فادعى ما لا يكون اكثر من الثلث فانه لا يصدق وله ان يحلف الورثة على علمهم فان نكلوا عن اليمين قضيت له بذلك ولو حلف قضيت له بالثلث هذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد قال ابو بكر والذي نقول به في هذا

يستحب للامام ان لا يخص نفسه بالدعاء

ان المدعي يصدق فيما ادعى اذا اقر المريض بتصديقه ودل الكلام الرجل اذا ادعي عليه فالذي قال المريض يصلح يوخذ به قلت لك ان قال صدقوه او هو صادق فيما ادعى كان هذا اقرارا منه قد علقه انتهى لفظه قلت وهو من تتمة البلوى والفتاوى فيه عن ان يقول المرء في مرض موته بما ادعى به فلان فصدقوه او فهو صادق فاو له على شي لا اتحقق قدره منها فمن فهو صادق او يقول المركل من ادعى علي بعد موتي فاعطوه ما يدعيه ولا تطالبوه بالحجة والذي تحرر لي بعد النظر في هذه الالفاظ انه تارة يعين المرء شخصه كما في الصورة الاولى وتارة يعمم كما في الصورة الاخيرة ولا يخفى ان كونه اقرارا في الصورة الاولى اولى من الاخيرة فان عين فتارة يقول فيما ادعى فهو صادق او فهو صحيح او حق وتارة يقول فيما ادعى به فصدقوه وتارة يقول فيما ادعى به فاعطوه وكونه اقرارا في الاول اولى من الثانية وفي الثانية اولى من الثالثة والذي يظهر في الثالثة انه وصية كما في الصورة الاخيرة وقد صرح بالصورة الاخيرة صاحب الجرجاني في باب الوصايا ما نصه اذا قال كل من ادعى علي بعد موتي فاعطوه ما يدعيه ولا تطالبوه بالحجة فادعى اثنان بعد موته حقين مختلفي المقدار ولا حجة لواحد منهما كان ذلك كالوصية يعتبر من الثلث واذا ضاق عن الوفاء يقسم بينهما على قدر حقيهما الذي يدعيانه كالوصايا واما اذا قال اذا ادعى فلان او كلما يدعي به فلان فيشبه انه اولى بالصحة من التعميم في قوله كل من ادعى ثم قد يقول فاعطوه وقد يقول فصدقوه وقد يقول فهو صادق فان قال اعطوه فيظهر انه وصية وان قال فصدقوه فقد رايت قول ابن المنذر انه اقرار وظاهر كلامه انه يصدق في كل ما يدعيه وان زاد على الثلث وعلى ما يعينه الوارث حتى لو ادعى جميع المال يصدق وهذا احتمال لابي علي الثقفي من اصحابنا نقله عنه القاضي ابو سعد في كتاب الاشراف وتبعه القاضي شريح في ادب القضاء فقال ما نصه اذا قال ما يدعيه فلان فصدقوه قال الثقفي يحتمل ان يصدق في الجميع وقال الزجاجي هو اقرار مجهول يعينه الوارث قال ابو عاصم العبادي هذا اشبه بالحق انتهى وان قال فهو صادق فقد رايت قول ابن المنذر ايضا ولا يشكل انها ادل بالاقرار من قوله فصدقوه فان قلت هل للمسلة شبه بما قال ان شهد علي بكذا او شاهدان بكذا فهما صادقان فان الاصحاب ذكروا في باب الاقرار انه اقرار وان لم يشهدا على اظهر القولين وان قال ان شهدا صدقتهما فليس باقرار قطعا قلت هي مفارقة لها من جهة انه عين هنا المشهود به كما عين الشاهد فقال ان شهد بكذا وبما نحن فيه لم يعين المشهود عليه بل عممه او جهله فمن ثم لم يلزم من جعله مقرا في هذه جعله مقرا في تلك ومن ثم يكون مقرا به في الحال ولا يتوقف على شهادة فلان وفي مسلتنا لا بد من الدعوى فيتحقق ما قاله وقد وقع في المحاكمات رجل قال جميع ما يدعيه فلان في تركتي حق او خذوه لك واقوله بعين بنى فادعى فلان بجميع ما اوصى به ومقتضى الصحيح ان يخاص هو والمقر له بعين كذا بنسبته احداها الى

لم اجسر على الحكم بذلك ايضا ووجدت النفس تميل الى تقديم المعين بجميع ما عين له ولم اقدم على الحكم بذلك
ايضا وقول ابو حنيفة الذي نقله عنه ابن المنذر ان السيد اولى يشهد لذلك وهو نظير قوله ان الاقرار بالدين
في الصحة يقدم على الاقرار به في المرض وهو قول عندنا اتفق الاصحاب على ظلامه **محمد** بن اسحق بن ابرهيم
بن مهران بن عبد الله **ابو العباس بن السراج** الثقفي مولاهم النيسابوري الحافظ محدث خراسان
ومسندها سمع قتيبة وابرهيم بن يوسف البلخي واسحق بن راهويه وابا كريب ومحمد بن بكار وداود بن رشيد
وخلقا سواهم روى عنه البخاري ومسلم وابو حاتم الرازي وابو بكر بن ابي الدنيا وهم من شيوخه وابو العباس
بن عقدة وابو حاتم بن حبان وابو اسحق المزكي وابو حامد احمد بن محمد بن بالويه والحسن بن احمد المخلدي وابو
سهل الصعلوكي وابو بكر بن مهران المقرئ وخلايق اخرهم ابو الحسين الخفاف وكان شيخا مسندا صالحا سعيد
كثير المال وهو الذي قرأ عن النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر الف ختمة وضحى عنه اثنتي عشرة الف اضحية وكان يركب
حماره ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وفيه يقول الاستاذ ابو سهل الصعلوكي الراج كالسراج وقال الاستاذ
ابو سهل ايضا انا ابو العباس محمد بن اسحق الاوحد في فنه الاكمل في وزنه وقال ابو عمرو بن نجيد السراج
ركب حماره وعباس المستملي بين يديه ياسر بالمعروف وينهى عن المنكر يقول يا عباس غير كذا اكسر كذا
وقال ابو ذر الحنبري سمعت ابا عمرو الخفاف يقول للسراج لو دخلت على الامير ونصحته قال فجاء وعنده
ابو عمرو فقال هذا شيخنا اكبرنا وقد حضر لينتفع الامير بكلامه فقال السراج ايها الامير ان الاقامة
كانت فوادي وهي لنا بالحرمين واما في جامعنا فصارت مثنى مثنى وان الدين خرج من الحرمين فان رايت
ان تامر بالافراد فخجل الامير وابو عمرو والجماعة اذ كانوا قصدوه في امر البلد فلما خرج عاتبوه فقال
استحييت من الله ان اسال امر الدنيا وادع امر الدين توفي السراج في ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة وثلثماية
وله سبع وتسعون سنة **محمد** بن اسحق **بن خزيمة** بن المغيرة بن صالح بن بكر امام الائمة ابو بكر السلمي النيسابوري
المجتهد المطلق البحر العجاج والحبر الذي لا يجاري في الحجى ولا يناظر في الحجاج جمع اسباب العلوم فارتفع
مقداره فتقاصرت عنه طوالع النجوم واقام بمدينة نيسابور امامها حيث الضراغم مزدحمة وفرد ها
الذي رفع العلم بين الافراد علمه والوفود تفد على رحبه لا يحسبه منهم الا الشقي العاوي يتحمل عنه من اوكل
ويشق الارض شقا وعلومه تسير فتهدي في كل سواد اديمه ويمضي علما انام الهداة به وكيف لا وهو امام الائمة
كالبحر يقذف للقريب جواهرا كرما ويبعث للغريب سحائبا مولده في صفر سنة ثلث وعشرين ومائتين
سمع من خلق منهم اسحق بن راهويه ومحمد بن حميد الرازي ولم يحدث عنهما لكونه سمع منهما في الصغر لكن حدث
عن محمود بن غيلان ومحمد بن ابان المستملي واسحق بن موسى الخطمي وعتبة بن عبد الله اليحمدي وعلي بن حجر

امام الائمة ابن خزيمة

وابي قدامة السرخسي واحمد بن منيع وبشر بن معاذ وابي كريب وعبد الجبار بن العلاء ويونس بن عبد
الاعلى ومحمد بن اسلم الزاهد والزعفراني ونصر بن علي الجهضمي وعلي بن خشرم وغيرهم وكان سماعه بنيسابور
في صغره وفي رحلته بالري وبغداد والبصرة والكوفة والشام والجزيرة ومصر وواسط روى عنه خلق من
الكبار منهم البخاري ومسلم خارج الصحيح ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم شيخه وابو عمرو واحمد بن المبارك
المستملي وابرهيم بن ابي طالب وهؤلاء اكبر منه ويحيى بن محمد بن صاعد وابو علي النيسابوري واسحق بن سعد النسوي
وابو عمرو بن حمدان وابا حامد احمد بن محمد بن بالويه وابو بكر احمد بن مهران المقرئ ومحمد بن احمد بن علي بن
نصير المعدل وحفيده محمد بن الفضل بن اسحق وخلايق **ومن الاخبار عن حاله** قيل لابن خزيمة يوما
من اين اوتيت العلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له واني لما شربت ماء زمزم
سالت الله علما نافعا وقيل له يوما لو حلقت شعرك في الحمام فقال لم يثبت عندي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماما قط ولا حلق شعره انما تاخذ شعري جارية بالمقراض وقال ابو
احمد الدارمي سمعت ابن خزيمة يقول ما حللت سراويلي على حرام قط وقال ابو بكر بن بالويه سمعت ابن خزيمة
يقول كنت عند الامير اسمعيل بن احمد فحدث عن ابيه بحديث وهم في اسناده فرددته عليه فلما خرجت
من عنده قال ابو ذر القاضي قد كنا نعرف ان هذا الحديث خطا منذ عشرين سنة فلم يقدر واحد منا ان
يرده عليه فقلت له لا يحل لي ان اسمع حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خطا او تحريف فلا ارده قال
الحاكم سمعت ابا عمرو بن اسمعيل يقول كنت في مجلس ابن خزيمة فاستمد مني مدة فناولته بيساري اذ كانت
يميني قد اسودت من الكتابة فلم ياخذ القلم وامسك فقال لي بعض اصحابه لو ناولت الشيخ بيمينك فاخذت
القلم بيميني فناولته فاخذه مني وقال ابو احمد الدارمي سمعت ابن خزيمة يحكي عن علي بن خشرم عن اسحق انه قال
احفظ سبعين الف حديث قال ابو احمد فقلت له كم يحفظ الشيخ فضربني على راسي وقال ما اكثر فضولك
يا بني ما كتبت سوادا في بياض الا وانا اعرفه مات ابن خزيمة سنة احدى عشرة وثلثماية وفي مرثيته قال بعض اهل العلم
يا ابن اسحق قد مضيت حميدا ◦ فسقى قبرك السحاب الهتون ◦ ما تولت لا بل العلم ولى ◦ ما دفنا اه بل هو المدفون ◦
ومن اراد الاحاطة بترجمته فعليه بها في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله رحمه الله **ومن المسائل عنه**
قال القفال الشاشي سمعت ابا بكر الصيرفي يقول سمعت ابن سريج يقول ابن خزيمة يخرج النكت من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش وقال الربيع بن سليمان استفدنا من ابن خزيمة اكثر مما استفاد منا

ماء زمزم لما شرب له

لم يثبت دخوله عليه السلام الحمام

ما حللت سراويلي

فائدة

تخريج النكت بالمنقاش

وقال الحاكم سمعت محمد بن اسمعيل البكري يقول سمعت ابن خزيمة يقول حضرت مجلس المزني يوما وساله
سائل من العراقيين عن شبه العمد فقال السائل ان الله عز وجل وصف القتل في كتابه صنفين عمدا
وخطا فلم قلتم انه على ثلثة اصناف وتذكر شبه العمد فذكر الحديث فقال له اتحتج بعلي بن زيد بن جدعان
فسكت المزني فقلت لمناظره قد روى هذا الخبر غير علي بن زيد فقال ومن رواه غير علي قلت ايوب
السختياني وخالد الحذا قال لي فمن عقبة بن اوس قلت عقبة بن اوس رجل من اهل البصرة قد روى
عنه ايضا محمد بن سيرين مع جلالته فقال المزني انت تناظر او هذا فقال اذا جا الحديث فهو يناظر لانه
اعلم بالحديث مني ثم اتكلم انا انتهى قلت الشافعي رضي الله عنه لم يقتصر على رواية الحديث من طريق ابن جدعان
بل رواه ايضا عن عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذا عن القاسم بن ربيعة عن عقبة بن اوس عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وكذلك رواه هشيم وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع عن خالد هكذا
اخرجه النسائي من طريقهم الا ان يزيد قال فيه يعقوب بن اوس ويعقوب وعقبة واحد ثم حديث الشافعي عن
علي بن زيد اخرجه هكذا عن سفين بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن القاسم بن ربيعة عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل عمد الخطا بالسوط والعصا مائة من الابل مغلظة
منها اربعون خلفة في بطونها اولادها وهكذا رواه النسائي وابن ماجة من حديث سفين بن عيينة واخرجه ابو داود
من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد عن علي بن زيد كذلك ورواه عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد
عن القاسم قال عبد الرزاق كان مرة يقول القاسم بن محمد وتارة بن ربيعة ورواه حماد بن سلمة عن علي بن
زيد بن جدعان عن يعقوب السدوسي عن عبد الله بن عمر لم يذكر القاسم بن ربيعة هكذا ذكره ابن ابي
حاتم في كتاب العلل من طريق يزيد بن هرون واسد بن موسى عن حماد بن سلمة وذكره ايضا هو والدارقطني
من طريق موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة فقال فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ابن ابي حاتم
قلت لابي من يعقوب السدوسي قال هو يعقوب بن اوس ويقال لعقبة بن اوس واما حديث ايوب السختياني
فاخرجه النسائي وابن ماجة من طريق شعبة عنه عن القاسم بن ربيعة الغطفاني عن عبد الله بن عمرو
بن العاص واما حديث خالد الحذا فقد عرفنا طريق الشافعي فيه والنسائي ورواه ايضا ابو داود والنسائي
وابن ماجة من طريق حماد بن زيد وابو داود ايضا من طريق وهيب بن خالد كلاهما عن خالد الحذا عن القاسم
بن ربيعة عن عقبة بن اوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص ورواه النسائي ايضا من حديث خالد عن القاسم عن
عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مرسلا ومن طريق حميد الطويل عن القاسم بن ربيعة ان رسول الله
ذكره مرسلا ايضا فاذا حاصل في الحديث الاختلاف في انه هل هو من مسند عبد الله بن عمر او ابن عمرو وذلك لا

شبه العمد

المغلظة

يضر لان الصحابة كلهم عدول ولا يبعد ان يكون الحديث عنهما جميعا واليه ميل الحافظ المنذري
وان ابن جدعان ممن سمعه قال عن ذلك مما رايت وبسببه قضى ابن عبد البر بالصحة لهذا الحديث
وحكم بان عقبة بن اوس مجهول ولعل هذا في العصبية للمالكية تحقيقه والانصاف ان عقبة ليس بمجهول
بل معروف روى عنه ابن سيرين كما روى عنه ابن جدعان وروى عنه ايضا القاسم بن ربيعة وابن جدعان
وقال فيه احمد بن عبد الله العجلي بصري تابعي ثقة ولم يتكلم فيه احد بجرح والقاسم بن ربيعة بمجهول
روى عنه جماعة ووثقه ابن المديني وابو داود وغيرهما وكان من العلماء المذكورين بالفضل وغلط
ابن جدعان في اسم ابيه مرة او مراد الاب جد والارسال لا ينافي الاسناد والعمل على ان الحديث مسند
صحيح لا قادح فيه وله شاهد اخرجه البيهقي من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار
عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في شبه العمد مغلظة لا يقتل صاحبه
وذلك ان ينزو الشيطان بين القبيلة فيكون بينهم دما بالحجارة في عميا في غير ضغينة ولا حمل سلاح
والهوى من رواية ابي حاتم الرازي عن عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل بن عبد الله المخزومي وقد ذكره ابن
حبان في كتاب الثقات وباقي رواته من شيوخ الصحيحين والرميا بكسر الراء والميم المشددتين وتشديد
اليا ايضا وكذلك العميا على وزن الهجيرا والخصيصا وهي مصادر للمبالغة في الرمي والعمي
يعني امر القتيل **عدنا الى شان** امام الائمة قال الحاكم وسمعت الحسين بن الحسن يقول
سمعت عمي ابا زكريا يحيى بن محمد بن يحيى التميمي يقول استقبلنا الامير ابا ابرهيم اسمعيل بن
اسحق بن احمد لما ورد نيسابور ومع ابن خزيمة ومعنا ابو بكر بن اسحق وقد تقدمنا ابو عمرو الخفاف
ومعه جماعة من مشايخ البلد فيهم ابو بكر الجارودي فوصلنا اليه وابو عمرو عن يمينه والجارودي
عن يساره والامير يتوهم ان الجارودي هو ابن خزيمة لانه لم يكن قبل ذلك عرفهم باعيانهم فلما تقدمنا
اليه سلم ابن خزيمة عليه فلم يلتفت اليه الالتفات الى مثله وكان ابو عمرو عن يساره وهو يحدثه اذ ساله
عن الفرق بين الفي والغنيمة فقال له ابو عمرو وهذه من مسائل شيخنا ابي بكر محمد بن اسحق فاستيقظ
الامير مما كان فيه من الغفلة وامر الحاجب ان يقدمه اليه واستقبلوه عا يتقدموا اعتذر اليه من التقصير
في اول اللقاء ثم ساله ما الفرق بين الفي والغنيمة فقال قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان
لله خمسه وللرسول ثم جعل يقول حدثنا واخبرنا ثم قال قال الله تعالى ما افا الله على رسوله من اهل
القرى فلله وللرسول ولذي القربى ثم جعل يقول حدثنا واخبرنا فالتمسي وعددنا ماية ونيفا وسبعين
حديثا سردها من حفظه في الفي والغنيمة وقال محمد بن حبان التميمي ما رايت على وجه الارض

الارسال لا ينافي الاسناد

مغلظة

الرميا والعميا والرميا مصادر للمبالغة

من يحسن صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها حتى كان السنن بين عينيه الا محمد بن
اسحق فقط وقال ابو بكر محمد بن سهل الطوسي سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا هل تعرفون ابن خزيمة
قلنا نعم قال استفدنا منه اكثر مما استفاد منا وقال دعلج سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول واشار
الى ابي بكر بن اسحق بن خزيمة محمد بن اسحق كيس وانا لا اقول هذا لابي ثور نقله الحاكم في ترجمة البوشنجي
وقال ابو علي الحسين بن محمد الحافظ لم ار مثل محمد بن اسحق قال وكان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه
كما يحفظ القارئ السورة وقال الدارقطني كان ابن خزيمة اماما ثبتا معدوم النظير وحكى ابو بشر القطان
قال راى جار لابن خزيمة من اهل العلم كان لوحا عليه صورة نبينا صلى الله عليه وسلم وابن خزيمة
يصقله فقال المعبر هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم في علوم الحديث رؤيا عجيبة في ابن خزيمة
فضايل ابن خزيمة مجموعة عندي في اوراق كثيرة ومصنفاته تزيد على مائة واربعين كتابا سوى
المسايل والمسايل المصنفة اكثر من مائة جزء وله فقه حديث بريرة في ثلاثة اجزاء وعن عبد الرحمن
ابن ابي حاتم وسيل عن ابن خزيمة فقال ويحكم هو يسال عنا ولا نسال عنه هو امام يقتدى به وقال
محمد بن الفضل كان جدي ابو بكر لا يدخر شيا جهده بل ينفقه على اهل العلم ولا يعرف صنجة الوزن ولا
يميز بين العشرة والعشرين وقيل ان ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان جمع فيها الفقرا والاغنيا
ونقل كلما في البلد من الاكل والشوي والحلوى قال الحاكم وكان مشهودا بكثرة الخلايق لا يتهيا
مثله الا لسلطان كبير **ومن المسايل والفوايد عن امام الايمة** ذهب الى ان رفع اليدين
ركن من اركان الصلوة نقله الحاكم في ترجمة محمد بن علي العلوي ابي جعفر الزاهد عن ابي علي محمد
بن علي بن محمد بن نصرويه المقري عنه وقال ان الجماعة شرط في صحة الصلاة نقله الامام وغيره
وان من صلى خلف الصف وحده يعيد نقله الدارمي في الاستذكار وغيره قال ابو عاصم قال
ابن خزيمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فيه سبب وهو ان النبي ان الله خلق ادم على صورته
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يضرب وجه رجل فقال لا تضرب على وجهه فان الله تعالى خلق
ادم على صورته **قلت** دعوى ان الضمير في صورته عايد على رجل مضروب قاله غير ابن
خزيمة ايضا ولكنه من حديث ابن خزيمة شاهد صحيح لما لا يرتاب فيه من ان الرجل بري عما
ينسبه اليه المتشبهة ويعزيه عليه الملحدة ورواة الرجل بينهم ظاهرة في كتبه وكلامه ولكن القوم
يخلطون عنوا وبما رووا ان سمعوا وممن ذكر من اصحابنا ان الضمير في صورته عايد على رجل
ابو علي بن ابي هريرة في تعليقه في باب التعزير **محمد** بن اسمعيل بن اسحق بن بحر ابو عبد الله

الفارسي

176

الفارسي البغدادي مولده سنة تسع واربعين ومايتين روى عن ابي زرعة الدمشقي وعثمان
بن خرزاد واسحق بن ابرهيم الدبري وبكر بن سهل الدمياطي وغيرهم روى عنه الدارقطني
فاكثر وابرهيم بن خرشيد قوله وابو عمر بن مهدي مات سنة خمس وثلثين وثلثمائة **محمد بن جرير**
بن يزيد بن كثير بن غالب الامام الجليل المجتهد المطلق ابو جعفر الطبري من اهل امل طبرستان ترجمة محمد بن جرير الطبري
احد ايمة الدنيا علما ودينا مولده سنة اربع وعشرين ومايتين طوف الاقاليم في طلب العلم وسمع
من محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب واسحق بن ابي اسرايل واسمعيل بن موسى الفزاري وابي كريب ابو الشوارب
وهناد بن السري والوليد بن شجاع واحمد بن منيع ومحمد بن حميد الرازي ويونس بن عبد الاعلى
وخلق سواهم روى عنه ابو شعيب الحراني وهو اكبر منه سنا وسندا ومخلد الباقرحي والطبراني
وعبد الغفار الحصيني وابو عمرو بن حمدان واحمد بن كامل وطايفة سواهم وقرا القران على
سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاد ومن تصانيفه كتاب التفسير وكتاب التاريخ وكتاب القراات
والعدد والتنزيل وكتاب اختلاف العلماء وتاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وكتاب احكام شرايع الاسلام
الفه على ما اداه اليه اجتهاده وكتاب الخفيف وهو مختصر في الفقه وكتاب التبصير في اصول الدين وابتدا
تصنيف كتاب تهذيب الاثار وهو من عجايب كتبه ابتدا بما رواه ابو بكر الصديق رضي الله عنه مما صح
عنده بسنده وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم
وما فيه من المعاني والغريب فتم منه مسند العشرة واهل البيت والموالي ومن مسند ابن عباس قطعة كبيرة
ومات قبل تمامه وابتدا بكتاب البسيط فخرج منه كتاب الطهارة في نحو الف وخمسمائة ورقة وخرج منه اكثر
كتاب الصلاة وخرج منه اداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات وغير ذلك قال الخطيب كان ابن جرير
احد الايمة يحكم بقوله ويرجع الى رايه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره وكان
حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القران عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها
ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الاحكام ومسايل الحلال والحرام
عارفا بايام الناس واخبارهم وله الكتاب المشهور في تاريخ الامم والملوك وكتاب في التفسير لم يصنف احد
مثله وكتاب سماه تهذيب الاثار لم ار سواه في معناه الا انه لم يتممه وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة
قال وسمعت علي بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوي المعروف بالسمسماني يحكي ان محمد بن جرير مكث اربعين
سنة يكتب في كل يوم منها اربعين ورقة قال وبلغني عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني انه قال لو سافر رجل
الى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا وكلاما هذا معناه انتهى وذكر

ابو محمد الفرغاني في صلة التاريخ ان قوما من تلامذة محمد بن جرير حسبوا لابي جعفر منذ بلغ الحلم
الى ان مات ثم قسموا على تلك المدة اوراق مصنفاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة قلت
وهذا الاستثنا في كلام السمعاني اليه منذ بلغ لا بد ان يكون مضت له سنين في الطلب لا يصنف فيها وذكروا ان
ابا العباس بن سريج كان يقول محمد بن جرير الطبري فقيه العالم وذكر ان محمد بن جرير قال اظهرت فقه الشافعي
وافتيت به ببغداد عشر سنين وتلقاه مني ابن بشار الاحول استاذ ابي العباس بن سريج وروي ان ابا جعفر
قال لاصحابه اتنشطون لتفسير القران قالوا كم يكون قدره فقال ثلاثون الف ورقة فقالوا هذا مما تفنى الاعمار قبل تمامه
فاختصره في نحو ثلاثة الاف ورقة ثم قال هل تنشطون لتاريخ العالم من ادم الى وقتنا هذا قالوا كم قدره فذكر نحوا مما
ذكره في التفسير فاجابوه بمثل ذلك فقال انا لله ماتت الهمم فاختصره في نحو ما اختصر التفسير قال الحاكم سمعت
ابا بكر بن بالويه يقول قال ابن خزيمة بلغني انك كتبت التفسير عن ابن جرير قلت نعم املاء قال كله قلت نعم قال في
كم سنة قلت من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين قال فاستعاره مني ابن خزيمة ثم رده بعد سنين ثم قال
نظرت فيه من اوله الى اخره وما اعلم على اديم الارض اعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة وقال ابو علي الطوماري
كنت احمل القنديل في شهر رمضان بين يدي ابي بكر بن مجاهد لصلاة التراويح فخرج ليلة من ليالي العشر
الاواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وانا معه وسار حتى انتهى ووقف على باب مسجد ابن جرير وابن جرير
يقرا سورة الرحمن فاستمع قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له يا استاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تسمع قراءة
هذا فقال يا ابا علي دع عنك هذا ما ظننت ان الله خلق بشرا يحسن يقرا هذه القراءة وذكر ان المكتفي الخليفة قال للحسن
بن العباس اني اريد ان اوقف وقفا تجتمع اقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف قال فاحضر ابن جرير فاملى عليهم
كتابا لذلك فاخرجت له جائزة سنية فابى ان يقبلها فقيل له لا بد من جائزة او قضاء حاجة فقال نعم الحاجة اسال
امير المؤمنين ان يتقدم الى الشرط ان يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة فتقدم بذلك وعظم في
نفوسهم قال ابو محمد الفرغاني صاحب ابن جرير ارسل العباس بن الحسن الوزير الى ابن جرير اني قد احببت
ان انظر في الفقه وساله ان يعمل له مختصرا فعمل له كتاب الخفيف وانفذ فوجه اليه الف دينار فلم يقبلها
فقيل له تصدق بها فلم يفعل وقال حسينك بن علي النيسابوري اول ما سالني ابن خزيمة قال كتبت عن محمد
بن جرير قلت لا قال ولم قلت لانه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بئس ما فعلت ليتك
لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت منه قلت لم يكن يظهرون شيئا عن انه منع ولا كانت للحنابلة
شوكة تقتضي ذلك وكان مقدار ابن جرير ارفع من ان يقدروا على منعه وانما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه
عن مثل الاراذل المتعصبين الى غرضه فلم يكن ياذن في الاجتماع به الا لمن يختاره ويعرف انه على السنة

وكان

وكان الوارد من البلاد مثل حسينك وغيره لا يدري حقيقة حاله فربما اصغى الى كلام من يتكلم فيه بجهله بامره
فامتنع عن الاجتماع به ومما يدلك على انه لم يمنع قول ابن خزيمة لحسينك ليتك سمعت منه فان فيه دلالة
على ان سماعه منه كان ممكنا ولو كان ممنوعا لم يكن له ذلك وهذا اوضح من ان ينبه عليه وامر الحنابلة في ذلك
العصر كان اقل من ذلك قال الفرغاني كان محمد بن جرير ممن لا تاخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الاذى
والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فاما اهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته
بما كان يرد عليه من حصة خلفها له ابوه بطبرستان يسيرة ولما تقلد الخاقاني الوزارة وجه اليه بمال كثير فابى ان
يقبله فعرض عليه القضاء فامتنع فعاتبه اصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطمعوا في ان يقبل
ولاية المظالم فقال قد كنت اظن اني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه وقال الفرغاني رحل ابن جرير من مدينة امل
لما ترعرع وسمح له ابوه بالسفر وكان طول حياته ينفذ اليه بالشيء بعد الشيء الى البلدان فسمعته يقول ابطات عني نفقة
والدي فاضطررت الى ان فتقت كمي القميص فبعتهما وقال ابن كامل توفي عشية الاحد ليومين بقيا
من شوال سنة عشر وثلثمائة ودفن في داره برحبة يعقوب ولم يغير شيبه وكان السواد في راسه ولحيته كثيرا
وكان اسمر الى الادمة اعين نحيف الجسم مديد القامة فصيحا واجتمع عليه من لا يحصيهم الا الله وصلي على قبره
عدة شهور ليلا ونهارا ورثاه خلق كثير من اهل الدين والادب من ذلك قول ابي سعيد بن الاعرابي

حدث مفظع وخطب جليل . دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعي العلوم اجمع لما . قام ناعي محمد بن جرير

وقال ابن دريد

ان المنية لم تتلف به رجلا . بل اتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه . والان اصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وايامه الغر التي جعلت . للعلم نورا وللتقوى محاريبا

عجيبة تتضمن مسئلة اذا ادعى المقضي عليه ان القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين

قال ابن الرفعة في المطلب في باب الشهادة على الشهادة يجب على شاهد الفرع تسمية شهود الاصل خلافا لمحمد بن جرير الطبري الذي هم
كلام صاحب الاشراف عند الكلام في دعوى المقضي عليه ان القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين انه من اصحابنا انتهى وهذا
كلام عجيب يوهم ان ابن جرير هذا غير ابن جرير الامام المشهور صاحب الترجمة وان في هذا اللفظ تجهيلا عظيما
للمسمى بهذا الاسم وابن جرير امام مشهور لا يخفى حاله على ابن الرفعة ولا من دونه وانما قصد ابن الرفعة بهذا الكلام
الاشارة الى انه وان كان مجتهدا مطلقا معدود من اصحابنا لشهادة صاحب الاشراف فيلحق قوله هذا بالمذهب ويعد
وجها فيه وهذا ايضا غير لائق بحاله فقد راى ابن الرفعة ان ابن خزيمة معدود من اصحابنا لا يمتري احد في ذلك
ولو عد ما ذكر ابن الرفعة له ولا قوالهم من اصحابنا لاكثر المعدود ثلاثا لطال البحث كلامه هذا بل هو كلام يوهم
كان السكوت عنه اجمل بنا بل بعضنا حمله على الاكثر استحسان لما بعده وما قرب وجب ذكره في المطلب فاستحضره في

عن المظنة ولوانه قال الذي اقتضى كلام صاحب الاشراف موافقة غيره من اصحابنا له على بقالته في عدم
سماع الدعوى على القاضي بانه حكم بشهادة فاسقين لكان احسن فان موافقة غير ابن جرير من اصحابنا له
توكد عدم قوله من المذهب بخلاف ما اذا لم يوجد له موافق فان الخطب اذ ذاك قد يتوقف في الحاق قوله
بالمذهب لان المجتهدين الاربعة ابن جرير وابن خزيمة وابن نصر وابن المنذر وان كانوا من اصحابنا فربما ذهلوا
باجتهادهم المطلق الى مذاهب خارجة عن المذهب فلا تعد تلك المذاهب من مذهبنا بل سبيلها سبيل من
خالف امامه في شيء من المتاخرين او المتقدمين واما قلت ان صاحب الاشراف ذكر غير موافقة ابن جرير له على عدم
الدعوى بانه حكم بشهادة فاسقين لان عبارة الاشراف **فصل** اذا ادعى المقضي عليه ان القاضي قضى عليه
بشهادة فاسقين قال محمد بن جرير وغيره من اصحابنا لا ينبغي ان يفرق بينهم هذه الدعوى بحق القاضي لان فيه تشنيعا
عليه وهو مستغن عن هذا التشنيع عليه بان يقيم البينة على فسق الشهود ويفارق اذا ادعى على القاضي انه اخذ
منه الرشوة ونحوها وهي مال مبذول ليصير الحق باطلا والباطل حقا لانه امر خفي لا يمكنه اقامة البينة عليه دون الادعا
على القاضي فلما لم يكن مستغنيا عن الادعا عليه جاز له الادعا ليصون القاضي بما وجهه فيرد المال عليه وقال
بعض اصحابنا دعوى الطعن على الشهود مسموعة على القاضي لانه ربما يتعذر عليه اقامة البينة على فسق الشهود
انتهى وحكى بعد الوجهين المشهور بن في تحليفه اذا انكر فان **قلت** الوجهان في الدعوى عليه بشهادة
فاسقين مشهوران **قلت** كلا انما المشهور الوجهان في تحليفه اذا ادعى عليه هكذا اما اصل
الدعوى فقال الرافعي انهم متفقون على سماعها على الجملة وانكر على الغزالي جعله الوجهين في اصل الدعوى
وكلام ابن جرير هذا صريح في ان الدعوى لا تسمع وفيه تاييد عظيم للغزالي لا سيما مع اعتضاده بموافقة
بعض الاصحاب بل عاليهم كما اشار اليه القاضي ابو سعد فان في قوله قال ابن جرير وغيره من اصحابنا مع قوله
في مقابله وقال بعض اصحابنا ما يعطي ان الجادة على قول ابن جرير على خلاف دعوى الرافعي الاتفاق نعم
يحاذ لك **فصل** الدعوى على القاضي المعزول من كتاب الاقضية لا من باب الشهادة على الشهادة وقول
ابن جرير لا يشترط تسمية شهود الاصل وهو المختص بباب الشهادة على الشهادة فكان طريق ابن الرفعة
ان لم يجد له من خلص الاصحاب متابعا ان يقول ولا متابع له لكثير من اصحابنا **محمد** بن جعفر بن احمد
بن علي ابو عبد الله بن بنت عبد الله بن ابي القاضي من علماء خوارزم ومن جب العلم والزهد قال صاحب
الكافي كان رجلا جليلا وقورا فاضلا رحل في طلب العلم الى العراق وتفقه على ابي العباس بن سريج فيما اظن
وسمع الحديث بها من محمد بن جرير الطبري تكلم يوما في مسئلة مع سعيد بن ابي القاضي فقال له يا ابا عبد الله
لم يان لك بعد قال فخطر المزكي فاقمت فيه سنة اشهر حتى استظهرت كتاب المزني فقال لي سعيد انها

المجتهدون الاربع

الكافي في تاريخ خوارزم

الآن توفي في ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وثلثماية **ومن الفوايد عنه** قيل لما الرجل السعيد في دنياه
يتمنى ولا يتمناه في الجنة فقال تمتع الناس اولادا في الدنيا عيهم فيها حتى اذا انقرضوا بقي لهم تنعيمهم بتبلغ الولد
وقد امنوا الانقراض في الجنة ووقع سوال في زمانه عن بيع التراب على الارض المسبلة فافتى عامة الفقها
بالمنع ورفعت الفتيا اليه فقال ما زاد فيها بعد الوقف يجوز بيعه فانتهوا الى ذلك ووافقوه ذكر ذلك صاحب
الكافي في تاريخ خوارزم **محمد** بن جعفر بن محمد بن خازم بالخا المعجمة والزاي الفقيه ابو جعفر من اهل جرجان
تفقه على ابي العباس بن سريج وروى عنه وعن ابي بكر عبد الله بن ابي بكر بن خشمرد روى عنه علي بن احمد بن موسى
الجرجاني وغيره ويحكى ان ابا العباس بن سريج قال لما عبر جسر النهروان فاقتنى من ابي جعفر بن خازم وقد
اختصر الذهبي في ترجمته جدا توفي سنة اربع وعشرين وثلثماية **محمد** بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد
ابو حاتم ابو حبان البستي التميمي الحافظ الامام الجليل صاحب التصانيف الانواع والتقاسيم والجرح
والتعديل والثقات وغير ذلك سمع الحسين بن ادريس الهروي وابا خليفة والنسائي وعمران بن موسى وابا يعلى
والحسن بن سفيان وابن خزيمة والسراج وخلائق لا يحصون كثرة بخراسان والعراق والحجاز والشام ومصر
والجزيرة وغيرها من الاقاليم قال في كتابه التقاسيم والانواع لعلنا كتبنا عن الف شيخ ما بين الشاش والاسكندرية
روى عنه الحاكم ومنصور بن عبد الله الخالدي وابو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني وابو الحسن محمد
بن احمد بن هرون الزوزني ومحمد بن احمد بن منصور النوقاني وغيرهم قال ابو سعد الادريسي كان على قضاء سمرقند
زمانا وكان من فقهاء الدين وحفاظ الاثار عالما بالطب والنجوم وفنون العلم الف المسند الصحيح والتاريخ
والضعفاء وفقه الناس بسمرقند وقال الحاكم كان من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن
عقلاء الرجال ثم ذكر انه قدم نيسابور مرتين ثم ولي قضاء نسا ثم قدم نيسابور ثانية وبنى فيها خانكاه
وقرئ عليه جملة من مصنفاته ثم عاد الى وطنه سمرقند وكانت الرحلة اليه لسماع مصنفاته قال الخطيب كان
ثقة نبيلا فهما قال ابن السمعاني كان ابو حاتم امام عصره رحل فيما بين الشاش والاسكندرية توفي ليلة
الجمعة لثمان بقين من شوال سنة اربع وخمسين وثلثماية **ذكر ما رمي به ابو حاتم** وتنبيه الكاتب ذكرنا في
الطبقة الثانية في ترجمة احمد بن صالح المصري انه مما ينبغي ان ينظر فيه ويتفقد وقت الجرح والتعديل حال
العقائد فانه باب مهم وقع بسببه كلام بعض الايمة في بعض لمخالفة العقيدة اذا تذكرت ذلك فاعلم ان ابا اسمعيل
عبد الله بن محمد الهروي الذي تسميه المجسمة شيخ الاسلام قال سالت يحيى بن عمار عن ابن حبان قلت رايته قال وكيف
لم اره ونحن اخرجناه من سجستان كان له علم كثير ولم يكن له كثير دين قال انكر الحد لله فاخرجناه من سجستان انتهى
قلت انظر ما اجهل هذا الجارح وليت شعري من المجروح مثبت الحد لله او نافيه وقد رايت للحافظ صلاح

بيع التراب على الارض

جسر النهروان

كان من اوعية العلم

خانكاه

شيخ الاسلام عند المجسمة

الحافظ صلاح الدين
خليل بن كيكلدي العلائي

الدين خليل بن كيكلدي العلائي على هذا كلاما جيدا اجبت نقله بعبارته قال رحمه الله ومن خطه نقلت
بالله العجب من احتج بالاحاديث والتبديع وقلة الدين **وهذه عن فوائد عن الامام ابي حاتم** ذكر
في صحيحه حديث انس في الوصال وقوله صلى الله عليه وسلم اني لست كاحدكم اني اطعم واسقى ثم قال في
هذا الخبر دليل على ان الاخبار التي فيها ذكر وضع النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه كلها اباطيل وانما
معناها الحجز لا الحجر والحجز طرف الازار اذ الله عز وجل كان يطعم رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه اذا واصل
فكيف يتركه جائعا مع عدم الوصال حتى احتاج الى شد الحجر على بطنه وما يغني الحجر عن الجوع قلت
في هذا نظر وقد اخرج ابن حبان مثل هذا ابو داود بسنده حديث ابن عباس خرج ابو بكر بالهاجرة الحديث
وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اخرجني الا الجوع واحاديث كثيرة والجوع لا يقتضي
نقصا بل هو رفعة لدرجاته العلية صلى الله عليه وسلم والجمع بين ذلك وقضية الوصال انه صلى الله
عليه وسلم كانت له احوال بحسب ما يختاره الله له ويرتضيه فتارة الجوع وتارة التقوية على الصوم وكل
حال بالنسبة اليه في وقتها اكمل واولى هكذا كان يخطر لي والذي انا عليه الان اني لا ارى من حاله
صلى الله عليه وسلم في الجوع شيئا والذي اعتقد انه كان جوعا اختيارا لا اضطراريا وانه صلى الله عليه وسلم
كان يقدر على طرده من نفسه اما بان يصرف شهوة الطعام والشراب مع بقاء القوة باذن الله واما بتغذية
الله المغنية له عن الطعام والشراب واما بتناول الغذاء فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ذلك
وسماعي بيان كثيرات من الشيخ الامام الوالد رحمه الله وهو معتقدي انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا
قط ولا كانت حاله حالة الفقراء بل كان اغنى الناس بالله وكان الله تعالى قد كفاه امر دنياه في نفسه
وعياله ومعاشه واحفظ ان الشيخ الامام رحمه الله اقام من مجلسه مرة لما كان النبي صلى الله عليه وسلم
فقيرا فيما صعبا وكاد يسطو به وما نجاه منه الا انه استتابه واستسلمه وكان رحمه الله يقول
في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي ان تجد ما
يقع موقعا من كفايته وذكر ذلك في باب الوصية من شرح المنهاج وسمعته منه كذلك مرارا لا احصي
لها عددا وكان رحمه الله يشدد النكير واكثر معه رضي الله عنه فان من جاءت اليه مفاتيح خزائن الارض
وكان قادرا على تناول ما فيها كل لحظة كيف يوصف بالعلم ونحن لو وجدنا من معه مال جزيل في صندوق
من ذهب بيته لو سميناه بسمة الغنى المفرط مع العلم بانه قد يسرق او تغتاله غوايل الزمان فيصبح فقيرا
فكيف لا يسمى من خزائن الارض بالنسبة اليه اقرب من الصندوق بالنسبة الى صاحب البيت وهي في يديه
بحيث لا يتغير بل يهوا شاء عليها بخلاف صاحب الصندوق فما كان النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال

قط ولا مسكينا نعم كان اعظم الناس لجوا الى ربه وخضوعا له واشدهم اظهار الافتقار اليه والتمسكن
بين يديه ذكر ابو حاتم حديث قوائم المنبر رواتب في الجنة وبوب عليها ما نوال الجنان بالطاعة عند منبر
المصطفى صلى الله عليه وسلم وحديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وبوب عليه رجاء نوال المرء بالطاعة
روضة من رياض الجنة اذا اتى بها بين القبر والمنبر ثم قال حاصله ان الخطاب في هذين الخبرين من باب اطلاق
المسبب على السبب والمعنى ان المسلم يرجى له الجنة بتقربه عند هذين الموضعين قال وهو كحديث منبري على حوضي
رجاء المرء نوال الشرب من الحوض بطاعته في ذلك الموضع وكحديث عائد المريض في مخرفة الجنة وكحديث الجنة تحت
ظلال السيوف ونظائره كثيرة اشار ابو حاتم الى ان خروج المرء بامرأته لتقضي فريضة حجها اذا لم يكن لها محرم غيره
افضل من جهاد التطوع وذكر حديث اكتتبت في غزاة كذا وخرجت امرأتي حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب فحج بامرأتك واشار الى انه يستحب للمصلي عند التلبية ادخال الاصبعين في الاذنين بحديث كاني انظر الى
موسى واضعا اصبعيه في اذنيه له جؤار الى الله بالتلبية **محمد** بن حسان بن محمد بن احمد ابو منصور
الفقيه القرشي ابن الاستاذ ابي الوليد النيسابوري قال الحاكم كان من افقه اصحاب ابيه الاستاذ ابي الوليد
وكان يصوم صوم داود قريبا من ثلاثين سنة وسمع الحديث الكثير وصنف كتابا في الرد على كتاب الرياضة
سمع ابا العباس محمد بن اسحق وابا العباس الماسرجسي والمؤمل بن الحسن وغيرهم واستشهد وذلك انه كان
منصرفا من عيد الاضحى فرفسته دابة فوقع في بيته وحمل الى منزله وغشي عليه ثم توفي في غداة يوم الاحد
ايام التشريق من سنة سبع وستين وثلثمائة ودفن بجنب ابيه كتب عنه الحاكم في التاريخ **محمد** بن الحسين بن
ابرهيم الشيخ الامام **ابو عبد الله الختن** الفارسي ثم الاستراباذي احد ائمة الاصحاب وعرف بالختن لانه
كان ختن الامام ابي بكر الاسماعيلي مولده سنة احدى عشرة وثلثمائة قال الحاكم احد ائمة الشافعيين في عصره
وكان مقدما في الادب ومعاني القرآن والقراءات ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك
بن محمد بن عدي واقرانه في بلده وورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثمائة فاقام عندنا الى سنة تسع
وسمع اكثر كتب مشايخنا ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر وسمع من سائر المشايخ
بها ودخل العراق بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة قدم نيسابور سنة تسع وستين
واقام مدة وانتفع الناس بعلومه وحدث وحضر مجلس الاستاذ الامام ابي سهل قلت واكثر الرواية
عن الاصم وعبد الله بن فارس وابي بكر الشافعي وابي القاسم الطبراني وعلي وغيرهم وله شرح مشهور على
تلخيص ابن القاص وذكر الحاكم انه جرت بينه وبين الاستاذ ابي سهل مناظرة فاغلظ له الاستاذ القول
فخرج ابو عبد الله مستوحشا فكتب اليه الاستاذ ابو سهل ايها الفقيه الكبير سطوة الخط مصونا عن الاشطار يحملها الغلط

يضايق حتى لا يسوغ لنقط . ويحتث من لفظ يعود على اللفظ احاكمه فيه اليه محكما . واساله عفوا البادرة السقط .
ومهما غدا اوجه الصواب ببطائه فان سداد الراي يلزمه النمط . ونشري لمطوي خلاف امامنا . وطي لمنشود وفا بما شرط .
سدد نعلي باغي الفساد ولم ادع عليه من الحيف اليسير لمن لفظ . على رمد جا التربص مرمدا . ورايته بالبرء قد يحمل السقط .
قال الحاكم فانشدني ابو عبد الله جوابه عنها
جفا اجاجهم الوي الاسد وانبسط . وعذر اني سلا فاكرما فرط . فتي طالب الفخ الفقيه بحقه . وصبح حقالي عليه بنقد ضبط .
سبيلي اذا ضايقته في العلوم انه . يضايقني مهادلا يترك النقط . وعدنا بادمه التي خصني بها . فلا حاسب احصي ولا كاتب ضبط .
ثمر اجلها في لان ادحرها . سطا واعتدا في القول والفعل واختلط . فاي ملام يلحق الحر بعدها . اذا هو من جيرانه ابدا انقبط .
هجرت انتراض الشعر لما انتهى الصبا ولما رايت الشيب في عارضي وخط . ولولاه لامتالت خواطر بحلها صدور ذوي الاداب لاخارج النقط .
وقال حمزة الجرجاني كان ابو عبد الله الختن من الفقها المذكورين في عصره درس سنين كثيرة وتخرج به علق
من الفقها وكان له ورع وله اربعة اولاد ابو الليث الفضل وابو عمرو عبد الرحمن وابو الحسن علي الماسح وكان
له املا سنة سبع وسبعين الى ان توفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثماية وهو ابن
خمس وسبعين سنة ومنهم محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الامام ابو بكر الازدي البصري نزيل بغداد
ولد سنة ثلاث وعشرين ومايتين وتنقل في جزاير البحر وفارس في طلب اللغة والادب وكان ابوه من
رؤسا زمانه واما هو فكان راسا في العربية واشعار العرب حدث عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل
العباس الرياشي وابن اخي الاصمعي وغيرهم روى عنه ابو سعيد السيرافي وابو بكر بن شاذان وابو الفرج
صاحب الاغاني وابو العباس اسمعيل بن ميكال وغيرهم قال احمد بن يوسف الازرق ما رايت احفظ من ابن
دريد وما رايته قرى عليه ديوان قط الا وهو يسابق الى روايته لحفظه له وعن ابي بكر الاسدي قال كان
يقال ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما ولابن دريد قصيدة طنانة مدح بها الشافعي رضي الله عنه اولها
بملتفتيه للمشيب طوالع . ذوايد عن ورد التصابي روادع تصرفه طوع العنان وربما . دعاه الصبي فاقتاده وهو طايع .
ومن لم يزعه لبه وحياوه . فليس له من شيب فود به وازع .
ومنها
لراي ابن ادريس ابن عم محمد . ضيا اذا ما اظلم الخطب ساطع اذا المعضلات المشكلات تشابهت سما منه نور في دجاهن ساطع .
ابا الله الا رفعه وعلوه . وليس لما يعليه ذو العرش واضع .
ومنها
سلام على قبر تضمن جسمه . وجادت عليه المدجنات الهوامع ومنها لقد غيبت اكنافه شخص ماجد جليل اذا التفت عليه المجامع .
واما قصيدته الدريدية فقد سارت بها الركبان مدح بها عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه ابا العباس اسمعيل
واخاه قال الحاكم في ترجمة ابي العباس اسمعيل سمعت ابا منصور الفقيه يقول كنت باليمن سنة تسع

١٨٠

وثلثين وثلثماية بينا انا ذات يوم جالس بمدينة عدن اذ رايت مودبا يعلم صبيانا له قصيدة ابن دريد وقد
بلغ ذكر الميكالية فقال لي يا خراساني ابو العباس هذا الذي عندكم عقب قلت هو بنفسه حي فتعجب من هذا
اشد العجب وقال انا اعلم هذه القصيدة منذ كذا سنة الاقوا في الشعر قال ابو سعيد السيرافي حضرت
مجلس ابي بكر بن دريد ولم يكن يعرفني قبل ذلك فجلست اليه وانشد بعض الحاضرين بيتين يعزيان لادم عليه السلام
تغيرت البلاد ومن عليها . فوجه الارض مغبر قبيح . تغير كل ذي حسن وطيب . وقل بشاشة الوجه المليح .
فقال ابن دريد هذا شعر قد قيل قديما وجا فيه الاقوا فقلت له ان له وجها يخرجه عن الاقوا بنصب بشاشة
وحذف التنوين منها لا لتقا الساكنين فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ثم رفع الوجه باسناد
قل اليه فنصب الملفظ وقل بشاشة الوجه المليح قال فرفعني حتى اقعدني بجنبه قلت وحاصله
علية: انكار الجرود عوى نصب بشاشة على التمييز وان التنوين حذف منه للضرورة وانما الوجه مرفوع بالفا
والمليح على الصفة وهذا اجيد ولكن فيه دعاوي كثيرة واذا كان الاقوا واقع في كلامهم والرواية بالجر
فلا حاجة الى هذا التكلف وقد جا في كلامهم
الا من حبا بغد ولا اهلا به . اذ كان ترحال الاحبة في غد زعم البوارح ان رحلتنا غدا . وبذاك اخبرنا الغراب الاسود .
وقال عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي من شعرا الاسلاميين
تعالوا اعينوني على الليل انه على كل عين لا تنام طويل . ولا تخذلوني في البكا فانني لكم عند طول الجهد غير خذول .
فولي وعولي وبرح بعض كربتي . ذا لا فاني ميت بغليلي . فان كان هذا الشوق لابد منهما وليس لكم فيه الغداة حويل .
قوله حويل اي حيلة اخذا له فيه وقال اخر
احب باتيان من اجل برة . واعلم ان البين بالمر رافق . ووالله لولا تمرة ما حببته . ولا كان ادنى من سعيد ومترف .
وانشد الاصحاب منهم ابن الصباغ في الشامل وقد ذكروا ما شاع عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من تجويز نكاح المتعة ان شاعرا في عصره قال
قال الشيخ وقد طفت سبعا نحو كعبتها . يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس تقول هل لك في بيضا هكنة . تكون مثواك حتى يرجع الناس .
غير اني رايت ابا العلا المعري في رسالته التي سماها الغفران قد انكر على ابن دريد انشاد هذا الشعر على
وجه الاقوا وذكر ان الرواية الصحيحة وعود في الثري الوجه المليح قال ابو العلا والوجه الذي قاله
ابو سعيد في تخريجه شر من الاقوا عشر مرات واطال في هذا وحكى ابو محمد بن جعفر
البلخي في كتابه ان ابا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي النحوي سال الكسائي عن قول الشاعر
ما راينا خربا نقر . عنه البيض صقر . لا يكون العير مهرا . لا يكون المهر مهر .
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان وفي البيت على هذا التقدير اقوا

[illegible]

وقال اليزيدي بل النصب صواب لان الكلام قد تم عند قوله ان يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى
ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب بقلنسوته وقال انا ابو محمد وكان بحضرة الخليفة فقال يحيى
البرمكي اتكني بحضرة امير المومنين والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء
ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ ومما ينسب لابي زيد ربيع الشعر
فنعم فتى الجلي ومستنبط الندى وملجا مكروب ومفزع لهفان غياث بن عمرو بن الحليت بن جابر بن زيد بن منصور بن زيد بن جابر
محمد بن الحسن بن سليمان ابو جعفر الروزني البحاث احد الفقها المبرزين من قضاة المسلمين تولى القضا
بنواحي خراسان وما ورا النهر وسماه الحاكم في تاريخ نيسابور محمد بن علي بن عبد الله والصواب ما اوردناه
ولم يذكر شيخنا الذهبي غيره فقال محمد بن الحسن ابو جعفر الفقيه الشافعي له ترجمة طويلة عند ابن الصلاح
انتهى وهذا القاضي كان من اساطين العلم وكان من اقران الاودني وكان يكون بينهما من المنافرة في
المناظرة ما يكون بين الاقران وذكر ان مصنفاته في التفسير والحديث والفقه وانواع الادب
ربوا على المائة وقدم ابو جعفر البحاث على الصاحب بن عباد فارتضى تصرفه في العلم وتفننه في انواع
الفضل وعرض عليه القضا على شرط انتحاله مذهبه يعني الاعتزال فامتنع وقال لا ابيع الدين بالدنيا
فتمثل له الصاحب بقول القائل ... ولا تجعلني للقضاء فريسة ... فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة ... وايديهم دون الشصوص شصوص ... فاجابه البحاث بديهة بقوله
سوى عصبة منهم تخص بعفة ... ولله في حكم العموم خصوص ... خصوصهم زان البلاد وانما ... يزين خواتيم الملوك فصوص
وللمظفر والقاضي ابو جعفر هذا جد القاضي ابي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن اسحق البحاثي الاديب شيخ الباخرزي
صاحب دمية القصر وكلاهما اديب وكان القاضي ابو جعفر الكبير صاحب هذه الترجمة مع علو مرتبته
في العلم يحب منصب القضا ومن شعره قصيدة في المالي الشيخ العميد ابي علي محمد بن عيسى يخطب قضا مدينة غزنة ويصف الربيع
البست الارض وهي عريانة ... من نشر لون الربيع الوانه ... وازدرت بالنبات وانتثرت ... حين سقاها السحاب البانه
فالروض يختال في ملابسه ... مرتديا ورده وريحانه ... تضاحكت بعد طول عبستها ... ضحك عجوز تعود شبانه
كم سايل لج في مسايلتي ... عن حالتي قلت وهو ونسانه ... قلب كسير من يجبره ... فقال من يجبر حيرانه
سوى الوزير الذي يلوذ به ... بحدم برد الغذاء ابوانه ... قلت متى فالغداة ابي غد با ... مفتتح العام كان ابانه
فقلت ماذا الذي يومله ... فقال بشر قضاء غزنة ومن شعره قال الباخرزي وهو ابلغ ما سمعت في فنه
ان الحزابن للملوك ذخاير ... ولك المودة في القلوب ذخاير ... انت الزمان فان رضيت مخصب ... واذا غضبت مجدب متغاير
فاذا رضيت فكل شي ناضر ... واذا غضبت فكل شي ضاير ... وشعره كثير وكذلك شعر حفيده ابي جعفر قال

المكنى ابو جعفر الروزني

ابن جلاد لقطي اذهب على الخط

ابو جعفر الروزني البحاث

انتقال

كتاب شفاء الصدور في التفسير لابي بكر النقاش

ابو الحسين السجستاني له مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه

١٨١

الحاكم توفي ببخارا سنة سبعين وثلثماية اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم الدمشقي قراة
عليه وانا اسمع عن يوسف بن محمد بن المهتار عن العلامة ابي عمرو بن الصلاح قال انبئت عن ابي سعد
بن السمعاني قلت واذن لي ابو عبد الله الحافظ في طايفة عن ابي الفضل بن عساكر عن ابي المظفر
السمعاني عن ابيه ﻫ محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند ابو بكر النقاش
الموصلي ثم البغدادي الامام في القران والتفسير وكثير من العلوم ولد سنة ست وستين وماتين وعني
بالقرات من صغره فقرا على جماعة وطاف في الامصار وجال في البلاد وحدث عن ابي مسلم الكجي واسحق
بن سنين الختلي ومحمد بن علي الصايغ والحسن بن سفيان وغيرهم روى عنه ابن مجاهد وهو من شيوخه وجعفر
الخلدي وابن شاهين وابو احمد الفرضي وابو علي بن شاذان وغيرهم ومن تصانيفه كتاب شفا الصدور في التفسير
وفيه موضوعات كثيرة ووثقه ابو عمرو الداني وقبله وزكاه وضعفه قوم مع الاتفاق على جلالته في العلم
ولنذكر احاديث مما كان بسببه الكلام فيه فمنها انه قال ثنا ابو غالب بن بنت معوية بن عمرو واسمه علي
بن احمد ثنا جدي معوية عن زايدة عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يقبل دعا حبيب على حبيبه قال الدارقطني انكرت هذا على النقاش وقلت له ان ابا غالب ليس هو ابن
بنت معوية وانما اخوه لابيه محمد هو ابن بنت معوية بن معاوية وزايدة ثقتان وهذا حديث موضوع ورجع
عنه قال ابو بكر الخطيب لا اعرف وجه قول الدارقطني في ابي غالب انه ليس بابن بنت معاوية لان ابا غالب
يذكر ان معاوية جده وقد رواه ابو علي الكوكبي عن ابي غالب عن جده معوية بن عمرو وذكره قلت فليس
فيه ما يقتضي جرحا في ابي بكر النقاش ولله الحمد ومنها قال النقاش حدثنا يحيى بن محمد المديني ثنا ادريس
بن عيسى القطان عن شيخ له ثقة عن الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس رضي
محمد بن الحسن الطبري ابو جعفر الفقيه قال حمزة السهمي انه كان فقيها على مذهب الشافعي وانه توفي سنة ثلاث
وعشرين وثلثماية محمد بن الحسين بن ابرهيم بن عاصم بن عبد الله الابري ابو الحسين السجستاني
مصنف كتاب مناقب الشافعي وابر من قرى سجستان وكتابه هذا في المناقب من احسن ما صنف في هذا
النوع واكثره ابوابا فانه رتبه على خمسة وسبعين بابا فلا اكثر ابوابا منه الا كتاب القرات فان ابواب
ذلك تنيف على المائة وللابري في طلب الحديث رحلة واسعة سمع ابا العباس السراج وابن خزيمة وابا
عروبة الحراني وزكريا بن احمد البلخي ومكحولا البيروتي واخرين روى عنه علي بن بشرى ويحيى بن عمار السجستاني
وغيرهما ومن عجيب ما رايته في كتابه مناقب الشافعي انه عد بشر المريسي في اصحاب الشافعي وليس بشر من اصحاب
الشافعي بل من اعدايه لانه لم يتبعه على رايه بل خالفه وعانده وقد قال هو يعني الابري في هذا الكتاب انه من

محمد بن الحسين السجستاني ابو الحسين الابري

[illegible]

اهل الاسناد ويروي في كتابه هذا ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن سبب تسمية قريش قريشا
فقال قريش حوت في البحر يغلب الحيتان ويقهرهم وهو اكبر دواب البحر ويبطش بالحيتان وسائر دواب
البحر فيأكلها فلذلك سميت قريش لانها اغلب الناس واشجعهم قلت وبيان ان في البحر شيئا يقال له
القرش بينه الدميري وقد تكلمت على حل اكله في كتابي الوشيح فلعل اسمه قريش وهو هذا وانما غلط
العامة فقالت له القرش وفي هذه الكتاب ايضا ان حرملة قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من
زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان
يكون الزاعم نبيا توفي الاجري في شهر رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة **محمد بن الحسين** بن داود بن
علي بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن ابي طالب السيد ابو الحسن
بن ابي عبد الله الحسيني النقيب جد النقباء نيسابور رضي الله عنه وعن اسلافه كذا ساق نسبه الحاكم
واثنى عليه وقال شيخ الشرف في عصره ذو الهمة العالية والعبادة الظاهرة والسجايا الطاهرة قال وكان
يسأل التحديث فيأبى ثم اجاب آخرا وعقدت له مجلس الاملاء وانتقيت عليه الف حديث قال وكان يعد
في مجالسه الف محبرة توفي رحمه الله فجاءة **محمد بن الحسين بن عبد الله ابو بكر الاجري** الفقيه
المحدث صاحب المصنفات منها الاربعون في الحديث وقعت لنا باسناد عال سمع ابا مسلم الكجي وابا شعيب
الحراني وجعفر بن محمد الفريابي واحمد بن يحيى الحلواني وعنهم روى ابو الحسن الحمامي وابو الحسين بن
بشران والحافظ ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم وكان مقيما بمكة رحمها الله وبها توفي في المحرم سنة ستين
وثلثمائة قال ابن خلكان اخبرني بعض اهل العلم انه لما دخل مكة اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها
سنة فسمع هاتفا يقول لا بل ثلثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة **محمد** بن خفيف بن اسفكشار
الشيرازي الشيخ **ابو عبد الله بن خفيف** شيخ المشايخ وذو القدم الراسخ في العلم والدين كان
سيدا جليلا واماما حفيلا يستمطر الغيث بدعائه ويدرب المصر بكلامه من اعلم المشايخ بعلوم الظاهر
وممن انتفع علما عظيما بتمسكه بالكتاب والسنة وكانت له اسفار وبدايات واحوال عاليات ورياضات
يعجز من النساك شيوخها ومن السلاك طوائف يرسخ قدمهم في الطريق رسوخا وصحب من ارباب الاحوال الاجلة
واحبار واشد من منهل الطريق كاسات كدر وسار من فقار مقفرا باوصابها النفس حتى انقادت له فاصبح
مستي الشاعر مجربا صبر على الطاعة لا يعصيه فيه قلبه واستمر على المراقبة شهيد عليه ربه وجنب
لا يدري القرار ونفس لا تعرف الماوي الا البيدا ولا المسكن الا القفار كان ابن خفيف من اولاد
الامراء فتزهد حتى قال كنت اذهب واجمع الخرق من المزابل واغسله واصلح منه ما البسه حدث عن

حماد بن مدرك والنعمان بن احمد الواسطي ومحمد بن جعفر التمار والحسين المحاملي وجماعة وصحب
رويما والجريري وطاهر المقدسي وابا العباس بن عطاء ولقي الحسين بن منصور وروى عنه ابو الفضل
محمد بن جعفر الخزاعي والحسين بن حفص الاندلسي ومحمد بن عبد الله بن باكويه والقاضي ابو بكر بن الباقلاني
شيخ الاشعرية وطائفة رحل ابن خفيف الى الشيخ ابي الحسن الاشعري واخذ عنه وهو من اعيان تلامذته
قال الحافظ ابو نعيم كان شيخ الوقت حالا وعلما قال وهو الحفيف الظريف له الفصول في الاصول
والتحقيق والتثبت في الوصول وقال ابو العباس النسوي بلغ ما لم يبلغه احد من الخلق في العلم والجاه عند الخاص
والعام وصار اوحد زمانه مقصودا من الافاق مفيدا في كل نوع من العلوم مباركا على من يقصده رفيقا
بمريديه يبلغ كلامه مراده وصنف من الكتب ما لم يصنفه احد وعمر حتى عم نفعه وحكي عنه انه قال
كنت في ابتدائي بقيت اربعين شهرا افطر كل ليلة بكف باقلا فمضيت يوما وافتصدت فخرج من عرقي شبيه ما
اللحم وغشي علي فتحير الفصاد وقال ما رايت جسدا بلا دم الا هذا وروي عنه انه قال ما سمعت شيئا من سنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استعملته حتى الصلاة على اطراف الاصابع وانه ضعف في آخر عمره عن القيام في النوافل
فجعل بدل كل ركعة من اوراده ركعتين قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم وقال مرة
ما وجبت علي زكاة الفطر اربعين سنة مع ما لي من القبول العظيم بين الخاص والعام وعنه ربما كنت اقرا
في ابتداء امري القرآن كله في ركعة واحدة وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة وسئل عن فقير
يجوع ثلثة ايام ثم يخرج ويسأل بعد ذلك مقدار كفايته ايش يقال له فقال يقال له مكد ثم قال كلوا واسكتوا
فلو دخل فقير في هذا الباب لفضحكم وكان اذا اراد ان يخرج الى صلاة الجمعة يفرق كل ما عنده من ذهب وفضة
وغير ذلك ويخرج في كل سنة جميع ما عنده ويخرج من الثياب حتى لا يبقى عنده ما يخرج به الى الناس وقال
بعض اصحابه امرني ابن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره قال فاشفقت عليه
ليلة فجعلتها خمسة عشر حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل منها عشر حبات وترك الباقي وقال
ابن خفيف سمعت ابا بكر الكتاني يقول خرجت انا وابو العباس بن المهتدي وابو سعيد الخراز في بعض
السنين وضللنا عن الطريق والتقينا بجزيرة فبينما نحن كذلك اذا شاب قد اقبل وفي يده محبرة وعلى عنقه
مخلاة فيها كتب فقلنا له يا فتى كيف الطريق فقال لنا الطريق طريقان فما انتم عليه فطريق العامة وما انا
عليه فطريق الخاصة ووضع رجله في البحر وعبره **وحكي** عن ابن خفيف قال دخلت بغداد قاصدا
للحج وفي راسي نخوة الصوفية ولم آكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي
فرايت ظبيا في البرية على راس بئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر ولى الظبي واذا الماء في

ملاقاة ابن خفيف الجنيد

نخوة الصوفية

اسفل البير فمشيت دقلت يا سيدي مالي عندك محل بهذا الظبي فسمعت من خلفي هاتفا جربناك فلم تصبر
ارجع فخذ الما ان الظبي جا بلا ركوة ولا حبل وانت جيت مع الركوة والحبل فرجعت فاذا البير ملان
فملات ركوتي وكنت اشرب منها واتطهر الي المدينة ولم ينفد الما فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما
وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الما من تحت قدمك لو صبرت ساعة قلت قوله نخوة الصوفية
يعني شدة المجاهدة والذي يتبع لي في هذه الحكاية انها منبهة له من الله علي الاخذ في طريق التوكل وطرح الاسبا
وهذا يقع كثيرا لارباب العنايات من الله تعالى في اثنا المجاهدات يقيض الله تعالى لهم منها من صوت يسمع
او اشارة بحجر او احاد ذلك يدلهم علي مراد الله تعالى منهم او غير ذلك عناية بهم فقيض الله تعالى بهذا
الظبي منبها له ثم اكد بكلام الجنيد له اخا عند عوده من الحج وكذلك القول في الحكاية قبلها ان ذلك الشاب
قد يكون قيضه الله تعالى ذلك الوقت اعتنا بابن خفيف ورفقيه لئلا تعظم انفسهم عليهم فاحب الله تعالى
ان يعرفهم ان في عباده شبابا وصل الى ما لم يصلوا اليه وهو لاهم علي طريق العامة وهذا من العناية
بهم وكذا القول في الحكاية التي قدمناها في ترجمة الجنيد في شانه مع تلك المراة التي انشدته
لولا التقي لم ترني اهجر طيب الوسن وحكي ان ابا عبد الله بن خفيف ناظر بعض البراهمة فقال البرهمي ان
كان دينك حقا فتعال اصبر انا وانت علي الطعام اربعين يوما فاجابه ابن خفيف فعجز البرهمي عن كمال
المدة المذكورة واكملها ابن خفيف وهو طيب مسرور وان برهميا اخر ناظره ثم دعاه الي المكث معه
تحت الما مدة فمات البرهمي قبل انتها المدة وصبر الشيخ الى ان انتهت وخرج سالما لم يظهر تغير وعن
ابن خفيف خرجت من مصر اريد الرملة للقاء ابي علي الروذباري فقال لي عيسى بن يوسف المصري المغربي
الزاهد ان شابا وكهلا قد اجتمعا علي حال المراقبة فلو نظرت اليهما لعلك تستفيد منهما فدخلت الصور
وانا جائع عطشان وفي وسطي خرقة وليس علي كتفي شي فدخلت المسجد واذا اثنان مستقبلا القبلة
فسلمت عليهما فما اجاباني فسلمت ثانيا وثالثا فلم اسمع الجواب فقلت ناشدتكما الله الا رددتما
علي السلام فرفع الشاب راسه من مرقعته فنظر الي ورد السلام وقال لي يا ابن خفيف الدنيا قليل وما
بقي من القليل الا قليل فخذ من القليل الكثير يا ابن خفيف ما اقل شغلك حتي تفرغت للقانا فاخذ
كليتي فنظر الي وطاطا راسه في المكان فبقيت عندهما حتي صلينا الظهر والعصر فذهب جوعي وعطشي
ونصبي فلما كان وقت العصر قلت له عظني فقال يا ابن خفيف نحن اصحاب المصايب ليس لنا لسان
العظة فبقيت عندهما ثلاثة ايام لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا رايتهما اكلا ولا شربا ولا ناما
فلما كان في اليوم الثالث قلت في سري احلفهما ان يعظاني لعلي انتفع بعظتهما فرفع الشاب راسه

فقال يا ابن خفيف عليك بصحبة من يذكرك الله رؤيته ويقع هيبته على قلبك فيعظك
بلسان فعله لا بلسان قوله والسلام قم عنا وعن ابن خفيف قدم علينا بعض اصحابنا فاعتل بعلة البطن
فكنت اخدمه واخذ منه الطست طول الليل فغفوت ليلة مرة فقال لي نمت لعنك الله فقيل له
كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله قال كقوله رحمك الله وعن ابن خفيف انه كان
به وجع الخاصرة فكان اذا اخذه اقعده عن الحركة فكان اذا اقيمت الصلاة يحمل على الظهر الى
المسجد فقيل له لو خففت على نفسك قال اذا سمعتم حي على الصلاة ولم تروني في الصف فاطلبوني
في المقابر وعن ابن خفيف تهت في البادية فما رجعت حتى سقط لي ثمانية اسنان وانتثر شعري
ثم وقعت الي فيد واقمت بها حتى تماثلت وصححت ثم دخلت القادسية فبت الي جانب وكان صباغ وبات معي
في المسجد رجل به قيام فكان يقوم ويخرج الى الصباح فلما اصبحنا صاح الناس وقالوا نقب دكان
الصباغ وسرقت فجروني وضربوني وقالوا انكلم فاعتقدت التسليم فكانوا يغتاظون من سكوتي فحملوني
الى دكان الصباغ وكان اثر رجل اللص في الرماد فقالوا ضع رجلك فيه فوضعت فكان على
قدر رجلي فزادهم غيظا وجاء الامير ونصبت القدور وفيها الزيت يغلي واحضرت السكين ومن
يقطع اليد فرجعت الى نفسي فاذا هي ساكنة فقلت ان ارادوا قطع يدي سالتهم ان يعفوا يميني لاكتب
بها فبقي الامير يهددني ويصول فنظرت اليه فعرفته وكان مملوكا لوالدي فكلمني بالعربية وكلمته بالفارسية
فنظر الي وقال ابو الحسين وكنت اكنى بها في صباي فضحكت فعرفني فاخذ يلطم راسه ووجهه واشتغل
الناس به واذا بضجة عظيمة وان اللص قد مسك ثم اخذ الامير يبالغ في الاعتذار وجهد في ان
اقبل شيا فابيت وهربت توفي ابن خفيف ليلة ثالث رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة ه
وازدحم الخلق على جنازته وكان امرا عظيما وصلي عليه نحو من مائة مرة وقيل انه عاش مائة سنة وقيل
بل مائة الا خمس سنين ولعله الاصح ومن كلماته والفوائد والمحاسن عنه قال التقي مجانبة ما
يبعدك من الله وقال التوكل الاكتفا بضمانه واسقاط التهمة عن قضائه وقال ليس شي اضر
بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات وقال اليقين تحقق الاسرار باحكام
المغيبات وقال المشاهدة اطلاع القلب بصفا اليقين الى ما اخبر الحق عن الغيب وقال الشكر
علامات القلب عند معارضات ذكر المحبوب وقال الزهد اليوم بالدنيا وجود الراحة في
الخروج منها وقال القرب طي المسافات بلطيف المداناة وقال امره احدي وسئل عن القرب فقال قربك
منه بملازمة الموافقات وقال الدنف من احترق في الاشجان ومنع من بث الشكوى وقال

ما وقع مرة لابن خفيف

الانبساط وسقوط الاحتشام عند السؤال ودخل اليه فقير فشكى اليه ان به وسوسة فقال عهدي
بالصوفية يسخرون من الشيطان فالآن الشيطان يسخر بهم وقيل الذي يصح للعبد العبودية وهو اذا طرح
كله على مولاه وصبر معه على بلواه وسئل عن اقبال الحق على العبد فقال علامة ادبار الدنيا عن العبد وسئل عن الذكر فقال
المذكور واحد والذكر مختلف ومحل قلوب الذاكرين متفاوتة واصل الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم لقوله صلى الله عليه وسلم
من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته ثم ينقسم الذكر قسمين ظاهرا وباطنا فالظاهر التهليل والتحميد وتلاوة
القرآن والباطن تنبيه القلوب عن شرائط التيقظ مع معرفة الله واسمائه وصفاته وافعاله ونشر احسانه وامضاء تدبيره
ونفاذ تقديره على جميع خلقه ثم يتفرع ترتيب الاذكار على مقادير الذاكرين فيكون ذكر الخائفين على مقدار قوارع الوعيد وذكر
الراجين على ما استبان لهم من موعده وذكر المحبين على قدر تصفح النعماء وذكر المراقبين على قدر العلم باطلاع الله تعالى اليهم
وذكر المتوكلين على ما انكشف لهم من كفاية الكافي لهم وذلك مما يطول ذكره ويكثر شرحه فذكر الله تعالى منفرد وهو ذكر
المذكور بانفراد احديته عن كل مذكور سواه لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
والاصل افراد النطق بالوهية كقوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وعن ابن خفيف الغني الشاكر هو
الفقير الصابر وعنه التصوف تصفية القلب عن موافقة البشرية ومفارقة اخلاق الطبيعة واخماد صفات البشرية
ومجانبة الدعاوي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة واستعمال ما هو اولى على الازلية
والنصح لجميع الامة والوفاء لله تعالى على الحقيقة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الشريعة قال ابو نصر عبد
الله بن علي الطوسي السراج في كتاب اللمع له في التصوف عن الشبلي انه سئل عن معنى قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
قد علمت موضع مكرهم فما موضع مكر الله فقال تركهم على ما هم فيه ظنوا انه بغير لعب قال فشهد الشبلي في السائل انه لم
يفهم جوابه فقال اما سمعت بعلامة الطبرانية في ذلك الجانب تغني وتقول • ويقبح من سواك الفعل عندي • وتفعله فيحسن منك ذاكا •
قال السراج وصاحب المسألة والسؤال ابو بكر بن خفيف وعن ابن خفيف قال يوما القاضي ابو العباس بن سريج بشيراز
وكنا نحضر مجلسه لدرس الفقه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا اخا ... انا ابو المعالي الابرقوهي انا عمر بن كرم
ببغداد انا ابو الوقت السجزي نا عبد الوهاب بن احمد الثقفي انا محمد بن عبد الله بن باكويه انا محمد بن خفيف الضبي املاء قال قرئ
على حماد بن مدرك وانا اسمع انا عمرو بن مرزوق انا شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبادة بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صنعت قدرا فاكثر مرقها وانظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم بمعروف وهذا فصل
عن ابن خفيف يتضمن رحلته الى الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله قال الامام الجليل ضياء الدين الرازي ابو
الامام فخر الدين في آخر كتابه غاية المرام في علم الكلام حكى عن الشيخ ابي عبد الله بن خفيف شيخ الشيرازيين وامامهم في وقته
رحمه الله انه قال دعاني ارب وحب ادب وولوع الب وشوق غالب وطلب باله من طلب الى ان حركت نحو البصرة ركابي

١٦٤

في عنفوان شبابي لكثرة ما بلغني على لسان البدوي والحضري من فضائل شيخنا ابي الحسن الاشعري لاستسعد
بلقائه ذلك الوحيد واستفيد مما فتح الله تعالى عليه من ينابيع التوحيد اذ حاز في ذلك الفن قصب السباق وكان
ممن يشار اليه بالاصابع في الآفاق وفاق الفضلاء من اهل زمانه واشتاق العلماء الى استماع بيانه وكنت يومئذ لفرط
التلهج بالعلم واقتباسه والتطلع في تقمص لباسه احتاج الى كل رحال وقال واستفتي الولي والنطل واتعلل بعسى ولعل
فاحدث اليه اعضاء السير وحققنا اليه حقوق الطير حتى حللت ربوعها وارتعت ربيعها فوجدتها على ما تصفها الالسن
وتلذ الاعين بطيبة المكان طريفة السكان ترعى الغنم في الشيطان وتنسي هوى الاوطان فالغريب بها الجيران
والفتها اهلها الجيران فلما انخت بمغانيها الخصيب واصبت من مرعاها انصبت كنت ازور في مسارح المجالس
ومسابح عند ... واتي ورحابي احد ابتغي اوابي ويرشدني الى مرامي حتى ارتني خاتمة المطاف وهديني فاتحة الالطاف
الى شيخ بهي منظره شهي مخبره بخلو جمع متحير الى ذروة فلمحته ببصري واعنت فيه نظري ففرحت به فرح الحبيب
بالحبيب والعليل بالطبيب لما وجدت منه ريح المحبوب كما وجد من قميص يوسف يعقوب على ما قال صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاجابني فكري بالاقدام اليه وتقاضاني
قلبي بالسلام عليه فاهتززت لذلك اهتزاز المحبين اذا التقيا بعد البين وحييته تحية محتذ على القدري
واستخبرته عن معنى ابي الحسن الاشعري فرد علي السلام باوفر الاقسام واجزل السهام واجابني بلسان ذلق
ووجه طلق كهيئة المفيد ما الذي منه تريد فقلت قد بلغني ذكراه تتيقن ان القاه لاحيي بمحياه واتطهر برياه
واستسعد بلقياه واستفيد من نفائس انفاسه جداه وجدواه واحرق لباه وواشلة شوقاه عسى الله ان
يجمعني واياه فلما رأى الشيخ ان شغف الحب زادني في سهري وعادلي في حضري وملك خلدي واستنفد
جلدي وان الشوق قد بلغ المدى والتوق قد جاوز الحد قال ابتكر الى موضع قدمي هاتين غدا فبذلت القياد
وفارقته على الميعاد اساهر النجوم واساور الوجوم وما برح الحب سميري وذكره نديم فكري يستعر استعارا
ويلتهب بين ضلوعي نارا الى ان قضى الليل جلبابه وسلت الصبح خضابه فلما رأيت الليلة قد شابت ذوائبها
وداست شواتها وذرفن العزاله وثبت دشبة الغزاله وبرزت انشد الشيخ البهي واتوسم الوجوه بالنظر الجلي
فالفيته في المقام الموعود متنكرا واقفا لي منتظرا فدلفت اليه لاقضي حق السلام عليه فلما رآني سبقني بالسلام وحق
للاقدام فتفضل الانعام وقرنت رد جوابه بالاستلام وقلت حييت بالاكرام وحييت بين كرام ثم استصحبني وسار
فتبعته متابعة العامة اولي الابصار حتى انتهى الى المقصد ودخل دار بعض وجوه البلد وفيها قد حضر جملة
للنظر فلما رآه القيام تسارعوا الى القيام واستقبلوه الى الباب وتلقوه بالترحاب وبالغوا بالسلام وما يليق
من الاكرام ثم عظموه والى الصدر رفعوه واحاطوا به احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر ثم اخذ الخصام

كتاب الهداية في اصول الفقه

والكافي من كتب ... معه

يتجاذبون في المناظرة اطراف الكلام وكنت انظر من بعيد متكيا على جد سعيد حتى التقى الجمع بالجمع وضرع البيع بالبيع فبينا هم يرمون في عماياتهم ويخبطون في غواياتهم اذ دخل الشيخ دخول من فاز بنهر المطالب وفرجه الغالب بلسان يفتق الشعور ويفلق الصخور والفاظ كغمزات الالحاظ والذي بعد الاستيقاظ ارق من اديم الهوى واعذب من زلال الما ومعان كانها فك عان وبيان كعتاب الكعاب ووصل الاحباب في ايام الشتا يفيد الصم بيانا ويعيد الشيب شبانا تهدي الى الروح روح الوصال وتهب على النفوس هبوب الشمال وكان اذا انشى وشى واذا اعتز جبر واذا اوجز اعجز واذا اسهب اذهب فلم يدع مشكلة الا ازالها ولا معضلة الا ازاحها ولا فسادا الا اصلحه ولا عنادا الا دحضه حتى تبين الحق من الباطل والرشد من الغي ورفل الحق في اذياله واعتدل باعتداله واقبل عليه الخاصة والعامة باقباله فلما فرغ من انشاده بعد جولانه في هيجا البلاغة لبسالته حار الحاضرون في جوابه وتعجبوا من فصل خطابه وعاد الخصوم كانهم فراش النار وخفافيش الابصار واوباش الابصار عليهم الذلة وعلى وجوههم الغبرة قلت لبعض الحاضرين من المناظرين من هو الذي اثر اجتلاب القلوب ونظم على هذا الاسلوب الذي لم ينسج على منواله ولم تسمح قريحة بمثاله اجابني وقال هو البازل الاشهب والمبارز الاشيب والبحر الطامي والطود السامي والغيث الهامي والليث الحامي ناصر الحق وناصح الخلق وقامع البدعة ولسان الحكمة وامام الامة وقوام الملة ذو الراي الرضي والرواء المرضي ذو القلب الذكي والنسب الزكي السري بن السري والحري بن الحري والسيد العبقري ابو الحسن الاشعري فرجت طرفي في ميسمه وامعنت النظر في موسمه متعجبا من لهب جذوته ونالوا جلوته دعوت له بامتداد الاجل وارتداد الوجل فثنينا ثانية اذ هم للانثنا بعد حيازة الثنا وشمر للتحصن عن عزمته وجر تنقاد القلوب بازمته فتبعته مقتفيا لخدمته ومنتحيا مواطي قدمه فالتفت الي وقال يا فتى كيف وجدت ابا الحسن حين افتى فهرولت للالزام ثم والتزام به وقلت

ومسحل مثل حد السيف منصلت يزل عن غربه الالباب والفكر • طعت بالحجة الغرا حيلهم • ودع غيرك منه البغي والخطر •

لا شا صدرك ولا نعد جدك ولا انفض فوك ولا يحكك من يتفوك هو الذي سمك السما وعلم ادم الاسما لقد ابديت البد البيضا وسكت الضوضا وكشفت الغما ولحنت الدهما وقطعت الاحشا وقمعت البدع والاهوا بلسان عضب وبيان عذب انس من الروض الممطور والموشى المنشور واصفى من در الامطار ودر البحار وجرت ذيل الفخار على هامة الشعرى وقد قيل ان من البيان لسحرا بيد انه قد بقي لي سؤال لم اعرى من الاشكال فقال اذكر سؤالك ولا تعرض عما بدا لك فقلت رايت الامام لم يجر على النظام لانه ما افتتح في الكلام وداب المناظر ان لا يسال عند ومسلك حاضر فقال اجل لكني في الابتدا لا اذكر الدليل ولا اشتغل بالتعليل اذ فيه نسبة الى الجا الخصم في ذكر شبهة بطريق الاعتراض وما انا بالتسبب الى المعصية راض فامهله حتى يذكر ضلالته ويورد شبهته ومقالته

فحينئذ نص على الجواب فانى جويد لك من الله الثواب قال الراوي لما رايت بحره بعدما سمعت خبره تيقنت انه قد جاوز الحبر الحبيب وان مقالته تبرد ما دونه صغير قد بلغ من الدراية اعلى النهاية وارتقى من الرواية على كل غاية وانه هو الذي ادى الكتاب والسنة مجاوزة هذه المدة في نصح الخلق ونصر الحق واعلا الدين والذب عن الاسلام والمسلمين فسادلي من الاعتداد باوفر الاعداد واودع بياض الوداد سواد الفواد فعلقت باهدابه محصلا من ادابه وناقشني في مصنفاته لتقابس صفاته ولبثت معه برهة استفيد منه في كل يوم نزهة وادرا عن نفسي للمعتزلة شبهة ثم استمع علو درجته وتعاظم مرتبته بتنقيف اوده من كسب بلده من الحاد تجار للعفاف قيد معيشته والاكتفا بها عيشته اتقا الشبهات وابقا على الشهوات رضي بالكفاف وايثارا للعفاف

محمد بن داود بن سليمان بن سيار ابو بكر بن بيان مات لثلاث بقين من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وثلمائة

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن ابي القاضي الامام الكبير ابو احمد من تلامذة ابي اسحق المروزي وابي بكر الصيرفي وطبقتهما وبيت ابي القاضي بخوارزم بيت شهير وهو صاحب **كتاب الحاوي وكتاب العمد** القديمين في الفقه ومنه اخذ الماوردي والفوراني الاسمين قال صاحب الكافي ابو احمد امام كبير احد فقها خوارزم والمشار اليه في زمانه بالتقدم على اقرانه لم يكن احد من ال ابي القاضي في عهده افضل ولا افقه ولا اكرم منه قال وال ابي القاضي اعز بيت واشرفه بخوارزم واجمع لخصال الخير واطنب في وصف البيت بعبارة طويلة ثم قال وابو احمد سيدهم او ما هذا معناه ثم ذكر ان بعضهم كان يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ومحمد بن سعيد بن محمد بن عبيد الله العالم بن العالم بن العالم بن العالم كلهم علما اتقيا ذكر صاحب الكافي هذا المعنى لكن بعبارة لم استحسن حكايتها ثم قال خرج الى العراق فتفقه على ابي اسحق المروزي والصيرفي وطبقتهما ثم رجع الى خوارزم واقبل على التدريس والتذكير والتصنيف في انواع العلوم واطنب في وصفه بالعلم والدين الى ان قال وكان متمسكا بمذاهب علما السلف واكثفا صوله وفروعا رقيق القلب بكاء في التذكير صنف في الاصول كتاب الهداية وهو كتاب حسن نافع كان علما خوارزم يتبركون به وينتفعون به وصنف في الفروع كتاب الحاوي بناه على الجامع الكبير لابي ابرهيم المزني وكتاب الرد على المخالفين وكتبا اخر كثيرة قال ابو سعد الكرابيسي وكانت له صدقات يتصدق بها في السر حدثني بعض اصحابنا انه كان يعطيه مالا ويقول اذهب الى الوادي وقف على شطه حين كان يجد فيفرقه على الضعفا الذين يحملون الحطب على عواتقهم ويسعون في نفقة عيالهم قال ثم خرج الى الحج سنة اثنين واربعين وثلمائة فجاور بمكة حتى قضا الصلوات التي صلاها بخوارزم في الخفاف والقراة التي اختلف العلما في الصلاة معها ثم انصرف الى بغداد ثم مال اهلها اليه واجمعوا عليه وصنف بها كتاب العمد وسالوه المقام بها فابى الا الرجوع الى وطنه فرجع الى خوارزم

اختلاف العلما في الصلاة في الخفاف والفرو

واستقر بها الى ان مات يوم الجمعة ودفن يوم السبت سنة نيف واربعين وثلثماية واكثر الناس فيه المراثي
قال صاحب الكافي لا ارى له رواية في الحديث فلعله كان فقيها صرفا ولو كان له احاديث لكان له ذكر في
تاريخ بغداد وتاريخ سمرقند ولا ذكر له فيهما وفيه لمامات يقول احمد بن محمد ابرهيم بن وطبس
لبيك ما من كان للدين ركنا . فان امام الناس اصبح ثاويا . فقدنا بفقد الفقه الفقيه محمد . مكارم غادرن العيون هواميا .
ومنها . يبيته اباكرا ما كانهم . مصابيح يجلوا المظلمات الدياجيا .
سعيدا هدى الله والشيخ ذا النهى محمد البر العفيف المواليا . دعا ثم هذا الدين عاشوا اعزة . وماتوا كراما لم يجوزوا المساويا .
وهي طويلة اتى صاحب الكافي على عامتها قال وخلف ولدا اسمه ابو بكر عبد الله كان رشيدا فاضلا بلغ درجة
اسلافه في العلم والورع ومن الفوايد عنه قال حضرت مجلس ابي اسحق المروزي فسمعته يقول قال
لنا القاضي ابو العباس بن سريج باي شي يتخرج المرء في العلم فاعيا اصحابنا الجواب فقلت انا بتفكر في
النازلة التي تجري في المجلس فقال اصبت بهذا يتخرج المتعلم قال ابو سعيد الكرابيسي سيل عن بيع
التراب من الارض قدر ذراع من الارض عمقا في عرض وطول معلوم لضرب اللبن فقال لا يجوز لان
الارض يختلف ترابها محمد بن سفين الاسبانيكثي واسبانيكث بضم الالف واسكان السين المهملة
وفتح البا الموحدة وكسر النون وسكون اخر الحروف وفي اخرها الثا المثلثة وسنعود ان شا الله ذكر هذه
النسبة في ترجمة سعيد بن حاتم وهاك كنيته ابو بكر وكان من الفقها قال ابو العباس المستغفري وكان من ورع
الحكام واصلحهم وابو معمر قال وكان قاضي نسف قال وكان قد درس الفقه على ابي بكر احمد بن الحسن الفارسي
مرحلة فقها الشافعي وكان قليل الحديث قال وسمعنا الحاكم ابا عبد الله بن ابي شجاع الاسبانيكثي يقول
سمعت ابا الحسن علي بن زكريا الفقيه المفتي بالشاش وكان من اصحاب ابي بكر الفارسي يقول لم يكن احد من اصحاب
ابي بكر الفارسي اخذ منه فقهه وكلامه وتنقيبه كما اخذ ابو بكر الاسبانيكثي ولو ان انسانا سمعه يتكلم لم
يتواجد انما شك انه ابو بكر الفارسي مات سنة خمس او ست وسبعين وثلثماية بالسغد . محمد بن سليمان
بن محمد بن سليمان بن هرون بن عيسى بن ابرهيم بن بشر الحنفي نسبا من بني العجل الامام الاستاذ الكبير ابو سهل
الصعلوكي شيخ عصره وقدوة اهل زمانه وامام وقته في الفقه والتفسير واللغة والنحو والشعر والعروض
والكلام والتصوف وغير ذلك من اصناف العلم اجمع اهل عصره على انه بحر العلم الذي لا ينزف وان كثر الدلا
وجبل المعارف الا الذي لا يهزه الخصوم الا كما يهز الهوا ولد سنة ست وتسعين ومايتين واول سماعه سنة
خمس وثلثماية سمع ابن خزيمة وعنه حمل الحديث وابا العباس السراج وابا العباس احمد بن محمد الماسرجسي
وابا قريش محمد بن جمعة وابا احمد بن عبد المحمداباذي وابا محمد بن ابي حاتم وابرهيم بن عبد الصمد وابا بكر بن

بيع التراب من الارض

الانباذي

الانباذي والمحاملي وغيرهم وتفقه على ابي اسحق المروزي وطلب العلم وتبحر فيه قبل خروجه الى العراق
سنين قال الحاكم لانه ناظر في مجلس ابي الفضل البلعمي الوزير سنة سبع عشرة وثلثماية وتقدم في المجلس
اذ ذاك ثم خرج الى العراق سنة اثنين وعشرين وهو اذ ذاك اوحد من اصحابه ثم دخل البصرة ودرس بها
سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب وعلم ان اهل اصبهان لا يخلون عنه في انصرافه خرج مختفيا منهم فورد نيسابور في رجب
سنة سبع وثلاثين وهو على الرجوع الى الاهل والولد والمستنفر من اصبهان ظاهر وجلس للماتم عمه ثلثة ايام
فكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه على ظهر حركته وكذلك كان رئيس ومر مرو والقاضي وغيرهم من
الفريقين فلما انقضت الايام عقد له المجلس غداة كل يوم للتدريس والاملا وعقد مجلس النظر عشية الاربعا
واستقر بهذا الدار ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف الا وهو مقر له بالفضل والتقدم وحضر الشيخ مرة بعد
اخرى يسال ولده ان يتقبل من حلمهم وراه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى ورأس اصحابه بنيسابور اثنين وثلاثين
سنة وكان يسال عن التحديث فيمتنع اشد الامتناع الى غرة رجب سنة خمس وستين وثلثماية فاجاب
للاملا وقعد للتحديث عشية الجمعة قال الحاكم سمعت ابا بكر احمد بن اسحق الامام غير مرة وهو يعود الاستاذ ابا سهل
ويبعث على دعائه ويقول بارك الله فيك لا اصابتك العين هذا في مجلس النظر عشية السبت للكلام وعشية
الثلاثا للفقه قال وسمعت ابا علي الاسفرايني يقول سمعت ابا اسحق المروزي يقول ذهبت الفائدة من مجلسنا
بعد خروج ابي سهل النيسابوري قال وسمعت ابا بكر محمد بن علي القفال الفقيه ببخارا يقول لقد للفقيه ابي سهل
بنيسابور رجز اراد مناظرتي هذه السنة قد اسله الله علي فلا يسبق الى كلفة قال وسمعت ابا منصور الفقيه
يقول سيل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وابي سهل ايهما ارجح فقال ومن يقدر ان يكون مثل ابي سهل
وعن ابي بكر الصبغي خرج ابو سهل الى خراسان ولم ير اهل خراسان مثله وعن الصاحب ابي القاسم بن عباد لا
نرى مثله ولا راى هو مثل نفسه وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي ابو سهل الصعلوكي صاحب ابي اسحق المروزي ي
كان فقيها اديبا شاعرا متكلما صوفيا كاتبا وعنه اخذ فقها نيسابور وابنه ابو الطيب وقال الاستاذ ابو القاسم
القشيري سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول وهب الاستاذ ابو سهل جبة من انسان في الشتا وكان يلبس
جبة النسا حين يخرج الى التدريس اذا لم يكن له جبة اخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم من كل نوع امام
من الفقها والمتكلمين والنحويين فارسل اليه صاحب الجيش وهو ابو الحسن وامره ان يركب للاستقبال فلبس
دراعة فوق تلك الجبة التي للنسا وركب فقال صاحب الجيش انه مستخف بي امام البلد يركب في جبة
النسوان ثم انه ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلامهم جميعهم في كل فن وقال الاستاذ ابو القاسم سمعت
ابا بكر بن اشكاب يقول رايت الاستاذ ابا سهل في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت يا استاذ بم نلت

هذا قال بجنس طيني بربي وحكي ان ابا نصر الواعظ وكان حنفيا في زماننا للاستاذ ابي سهل انتقل الى مذهب
الشافعي فسيل عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مع اصحابه قاصدا لعيادة الاستاذ
ابي سهل وكان مريضا قال فتبعته ودخلت عليه معه وجعا فقعدت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم متفكرا
فقلت ان هذا امام اصحاب الحديث وان مات نخاف ان يقع الخلل فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي لا تفكر في ذلك فان الله لا يضيع عصابة انا سيدها قلت صحب الاستاذ ابو سهل من ايمة التصوف
المرتعش والشبلي وابا علي الثقفي وغيرهم وحكي عنه انه قال ما مرت به جمعة وانا ببغداد الا ولي على
الشبلي وقفة او سوال وانه قال دخل الشبلي على ابي اسحق المروزي ورآني عنده فقال ذا المجنون من اصحابك
لا بل من اصحابنا وقال السلمي سمعت ابا سهل يقول ما عقدت على شي قط وما كان لي قفل ولا مفتاح ولا صررت
على فضة ولا ذهب قط وقال الحاكم توفي الاستاذ ابو سهل يوم الثلاثا خامس عشر ذي القعدة سنة تسع
وستين وثلثماية وصلى عليه ابنه ابو الطيب ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه **ومن الرواية عنه**
اخبرنا احمد بن علي الجزري بقراتي عليه وفاطمة بنت ابرهيم بن ابي عمر قراة عليها وانا اسمع قالا
انا ابرهيم بن خليل حضورا انا ابو نعيم محمد بن عبد الرحمن بن علي بن مسلم انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني
انا الشيخ ابو الفضل احمد بن محمد بن ابي الفرات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قلت يوما للاستاذ
ابي سهل في كلام يجري بيننا لم فقال لي اما علمت ان من قال للاستاذ لم لا يفلح ابدا وبه قال سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال الاستاذ ابو سهل يوما عقوق الوالدين يمحوه الاستغفار وعقوق
الاستاذ لا يمحوه شي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا ان لم يكن قراته عليه انا ابو الفضل احمد
بن هبة الله بن تاج الامنا انا محمد بن يوسف الحافظ ان زينب بنت ابي القاسم الشعري اخبرتهم قال اخبرنا
وانا ابو الفضل انها كتبت اليه تخبره ان اسمعيل بن ابي القاسم اخبرها انا عمر بن احمد بن مسرور قال
انشدنا ابو سهل محمد بن سليمان الحنفي املا انشدنا ابو بكر الانباري انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى
• لقد هتفت في جنح ليل حمامة • الى الفها شوقا واني لنايم • كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا • لما سبقتني بالبكا الحمايم •
وبه قال انشدنا الامام ابو سهل لنفسه
• انا مرعاي سهود تبكي الحمايم • وليس لها جرم ومني الجرايم • كذبت وبيت الله لو كنت لا • لما سبقتني بالبكا الحمايم •
ومن الفوايد والمسايل عن الاستاذ ابي سهل قال الحاكم سمعت الاستاذ ابا سهل ودفع اليه مسالة فقرا بها علينا وهي
• تمنيت شهر الصوم للعبادة • ولكن رجا ان اري ليلة القدر • فادعوا الله الناس دعوة عاشق • عسى ان يريح العاشقين من الهجر •
فكتب ابو سهل في الحال

• تمنيت ما لو نلته فسد الهوى • وحل به للحبر قاصمة الظهر • فما في الهوى طيب ولا لذة سوى • معاناة ما فيه يقاسي من الهجر •
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري سمعت ابا بكر بن فورك يقول سيل الاستاذ ابو سهل عن جواز روية الله تعالى
من طريق العقل فقال الدليل عليه شوق المومنين الى لقايه والشوق ارادة مفرطة والارادة لا تتعلق بالمحال
فقال السايل ومن الذي يشتاق الى لقايه فقال الاستاذ ابو سهل يشتاق اليه كل حر مومن فاما من كان مثلك
فلا يشتاق روى الحاكم باسناده الى الاستاذ ابي سهل باسناده الى ابي نواس قال مضيت يوما الى ازهر
السمان فوجدت ببابه جماعة من اهل الحديث فجلست معهم انتظر خروجه فمكث هنيهة ثم خرج ووقف
بين بابي دار ثم قال لاصحاب الحديث حوايجكم فجعلوا يذكرونها له ويحدثهم بما يسالونه ثم اقبل علي وقال
ما حاجتك يا حسن فقلت • ولقد كنتم رويتم • عن سعيد عن قتاده •
• عن سعيد بن المسيب • ان سعد بن عباده • قال من مات محبا • فله اجر شهاده •
قال نعم يا خليع حدثنا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد ابن المسيب عن سعد بن عبادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات محبا في الله فله اجر الشهادة **محمد** بن شعيب بن ابرهيم
بن شعيب النيسابوري الفقيه العجلي **ابو الحسن البيهقي** احد الايمة المشهورين بالفصاحة
والبراعة والفقه والامانة قال الحاكم فيه مفتي الشافعيين ومناظرهم ومدرسهم في عصره واحد
المذكورين في اقطار الارض بالفصاحة والبراعة كان الخلايق بنيسابور الى ابي بكر بن خزيمة
واقرانه ثم خرج الى ابي العباس بن سريج ولزمه الى ان تقدم في العلم سمع بخراسان ابا عبد الله البوشنجي
وابا بكر الجارودي وداود بن الحسين واقرانهم وبالعراق بن جرير وغيرهم روى عنه الاستاذ ابو الوليد
وغيره سمعت ابا سهل محمد بن سليمان الفقيه يقول حضرت مجلس الوزير ابي الفضل البلعمي فلما فرغ
من المجلس دعا بابي الحسن البيهقي فخيره بين قضا الري والشاش فامتنع اليه اشد الامتناع وتضرع
اليه في الاستعفا وكان آخر كلمة تكلم بها ان قال له الوزير استتر واستخر وافتتح ولا تخالف توفي
سنة اربع وعشرين وثلثماية **محمد** بن صالح بن هاني ابو جعفر الوراق النيسابوري سمع الكثير
بنيسابور ولم يسمع بغيرها وكان صبورا على الفقر لا ياكل الا من كسب يده سمع السري بن خزيمة وغيره روى
عنه ابو بكر بن اسحق وابو علي الحافظ وغيرهما مات في سلخ ربيع الاول سنة اربعين وثلثماية وصلى عليه ابو
عبد الله بن الاخرم الحافظ ولما دفن وقف على قبره وترحم عليه واثنى عليه وحكي انه صاحبه من سنة
سبعين وما تبين الى حين تمارا ه اتى شيا الا برضاه الله عز وجل ولا سمع منه شيا بسا له عنه
محمد بن طالب بن علي ابو الحسن النسفي الفقيه امام الشافعية بتلك الديار رفنا ابو جعفر المستغفري

تاريخ وفات ابو سهل الصعلوكي ٣٦٩

الوصل على روية [illegible] من طريق العقل

ابو نصر الفضل البلعمي

كان فقيها عارفا باختلاف العلماء نقي الحديث صحيحه ما كتب الا عن الثقات سمع علي بن عبد
العزيز بمكة وموسى بن هرون وطايفة توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بنسف ٥
محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير ابو نصر الوزيري الاديب المذكر المفسر كان كثير
العلم فصيحا بالغا في الذكر والوعظ سمع عبد الله بن محمد الرازي وابا حامد بن بلال وابا علي الثقفي
واقرانهم توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين وثلثمائة وكان اولا حنفي المذهب ثم انتقل الى
مذهبنا محمد بن العباس بن احمد بن محمد بن عصم بن بلال بن عصم ابو عبد الله بن ابي ذهل
الضبي الهروي العصمي بضم العين نسبة الى جده ولد بهراة سنة اربع وتسعين ومايتين وسمع محمد بن معاذ
الماليني وابا النضر محمد بن عبد الله الفقيه وحاتم بن محبوب وابا عمرو الحيري ومحمد بن الحسن الماسرجسي ويحيى
بن صاعد وعبد الرحمن بن ابي حاتم وغيرهم روى عنه الدارقطني والحاكم ابو عبد الله وابو يعقوب
القراب وابو بكر البرقاني وابو الفتح بن ابي الفوارس وغيرهم قال الخطيب كان ثقة نبيلا من ذوي الاقدار
العالية وقال سمعت البرقاني يقول كان ملك الهراة تحت امر ابن ابي ذهل لقدره وابوته وقال الحاكم
لقد صحبته حضرا وسفرا فما رايت احسن وضوءا منه ولا احسن صلاة ولا رايت في مشايخنا احسن تضرعا
وابتهالا في دعواته منه لقد كنت اراه يرفع يديه الى السماء فيمد بهما ميلا كانه ياخذ شيئا من اعلا مصلاه
وكان يضرب له دنانير وزن الدينار منها مثقال ونصف واكثر يتصدق بها ويقول اني لافرح
اذا ناولته فقيرا كان فيتوهم انه فضة فاذا فتحه وراى صفرته فرح ثم اذا وزنه فزاد على المثقال
فرح ايضا وكان له غلة كثيرة لا يدخل داره الا دون عشرها والباقي يفرقه على المستورين وساير المتعففين
حتى ان جماعة من اهل العلم لم يكن لهم قوت الا من غلته قال الحاكم ولقد سالت عن اعز غلات
ابي عبد الله كم تبلغ جملتها فقيل انها زادت على الف حمل وحدثني ابو احمد الكاتب ان النسخة التي
كانت عنده باسامي من يقوتهم ابو عبد الله بهراة تزيد على خمسة الاف بيت قال ابو النضر عبد الرحمن
القاضي ان ابا عبد الله صنف صحيحا على صحيح البخاري وانه تفقه ببغداد وانه لم يجتمع لرئيس بهراة
ما اجتمع له من الات السيادة وحكى ان ابا جعفر العتبي وزير السلطان الزم ابا عبد الله عن امر السلطان
ان يتقلد ديوان الرسايل فقال له هذا افضل القضاة بكور خراسان ولا يخرج عن حد العلم ولو عرفت ذكر الوزير ابي جعفر العتبي
اليوم في مشايخ خراسان من يدانيك في سنها لما عسفتك فبكى ابو عبد الله وقال له ان اعفاني الله
عن هذا العمل فبفضله علي وعلى اصحابي بهراة وان اكرهني عليه لبست مرقعة وخرجت على
وجهي حتى لا يعلم بمكاني احد فاعفي وعن ابي عبد الله ما مست يدي دينارا ولا درهما منذ ثلثين
سنة

سنة هذا مع كثرة امواله وصدقاته قال الحاكم سمعت ابا عبد الله بن ابي ذهل يقول سمعت ابا بكر الشبلي
وسيل عن الرجل يسمع الشيء ولا يفهم معناه فيتواجد عليه لم هذا فانشا الشبلي يقول
رب ورقاء هتوف بالضحى . ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا . فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها . وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها . ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها . وهي ايضا بالجوى تعرفني
استشهد ابن ابي ذهل في دسناوحواق بنيسابور
بعدما خرج من الحمام لطخ ثوبه بالسم فمات لتسع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلثمائة محمد
بن عبد الله بن احمد ابو عبد الله الصفار الاصبهاني المحدث الرجل الصالح سمع ببلده احمد بن عصام واسيد
بن عاصم واحمد بن رستم وعبد الغزال وبفارس احمد بن مهران بن خالد وببغداد احمد بن عبيد الله
النرسي ومحمد بن الفرج الازرق وابا بكر ابن ابي الدنيا وبمكة علي بن عبد العزيز وجماعة سمع المسند من عبد الله
بن احمد وكتب مصنفات اسمعيل القاضي ورحل الى الحسن بن سفين وحصل المسند ومصنفات ابن ابي شيبة
روى عنه ابو علي الحافظ والحاكم ابو عبد الله ومحمد بن نعيم الجرجاني ومحمد بن موسى الصيرفي وابو الحسين الحجاجي
وابو عبد الله بن منده واخرون قال الحاكم هو محدث عصره كان مجاب الدعوة لم يرفع راسه الى السماء كما
بلغنا نيفا واربعين سنة وصنف في الزهديات وورد نيسابور قبل الثلثمائة فسكنها قال الحاكم وكان
وراقه ابو العباس المصري خانه واحرق عيون كتبه واكثر من خمسماية جز من اصوله وكان ابو عبد الله يجامله
جاهدا في استرجاعها سنة فلم ينجع فيه شي وكان كتب المحلي في الصنعة فذهب علمه بدعاء الشيخ عليه توفي في ذهاب العلم بالدعاء
ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة وله ثمان وتسعون سنة محمد بن عبد الله بن حمدون ابو سعيد النيسابوري
الزاهد العالم احد الصالحين سمع من ابي بكر احمد بن حمدون وما ادري هل هو عمه ام لا ومن ابي حامد بن الشرقي وابي
نعيم ابن عدي وغيرهم روى عنه احمد بن منصور المغربي وابو عثمان سعيد البحيري وغيرهما وحدث سنين
وانتفع به خلق علما ودينا توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة محمد بن عبد الله بن حمشاد
الاستاذ ابو منصور الحمشادي الامام علما ودينا والدعوة المجابة مولده سنة ست عشرة وثلثماية وتفقه بخراسان
على ابي الوليد النيسابوري وبالعراق على ابن ابي هريرة وسمع ابا حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان واسمعيل
الصفار وابا سعيد بن الاعرابي واخرين ودخل الحجاز واليمن وادرك الاسانيد العالية ودرس علم الكلام على ابي
سهل الخليطي قال فيه الحاكم الاديب الزاهد من العلماء الزهاد المجتهدين قال وكان من المجتهدين في العبادة
الزاهدين في الدنيا تجنب السلاطين واوليايهم الى ان خرج من دار الدنيا وهو ملازم لمسجده وملبسه قد
اقتصر على اوقاف سبلها عليه فوقف يوم توفي يوم يخرج به جماعة من علماء الواعظين وظهر له من مصنفاته اكثر

من ثلثماية كتاب مصنف قال وقد ظهر لنا في غير شي انه كان مجاب الدعوة مرض ابو منصور الفقيه يوم
الاربعا سادس عشر رجب فاشتد به المرض يوم الثلاثا السابع من ابتدا مرضه فبكرت اليه وقد ثقل
يشير باصبعه بالدعا ثم قال ابو محمد جهيد تذكر قصة محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم فقلت يقيد فقال
ان قتيبة كان يجري على محمد بن واسع تلك الادرار فقال هو شيخ هرم ضعيف فعوتب على ذلك فقال اصبعه في
الدعا ابلغ في النصر من ماية الف رمح ثم عدت اليه يوم الثلاثا فقال لي بعد جهد جهيد ايها الحاكم غير مودع
فاني راحل فكان يقاسي لما احتضر من الجهد ما يقاسيه وانا اقول لاصحابنا انه يوخذ ليلة الجمعة فتوفي
رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثماية وغسله ابو سعيد
الزاهد قلت ابو سعيد هو المتقدم محمد بن عبد الله بن حمدون محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر ابو
عبد الله المزني الهروي اخو الشيخ ابي محمد المزني الامام سمع احمد بن نجدة وعلي بن محمد بن علي الحكاني وحدث بالعراق
ونيسابور وهراة مات بنيسابور في جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين وثلثماية وقد قارب الثمانين محمد
بن عبد الله بن محمد بن بصير بن ورقة البخاري الشيخ الامام الجليل ابو بكر الاودني واودن قرية من قرى بخارا
مضمومة الهمزة فيما قال ابن السمعاني ومفتوحة فيما قال ابن ماكولا ومن شعبه سمع ببخارا ابا الفضل يعقوب
بن يوسف العاصمي واقرانه ممن تاخر الهيثم بن كليب الشاشي وعبد المومن بن خلف النسفي ومحمد بن صالح البخاري
روى عنه ابو عبد الله الحاكم حديثين وروى عنه ايضا ابو عبد الله الحليمي ومحمد بن احمد بن غنجار وجعفر المستغفري
قال فيه الحاكم امام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة قدم نيسابور سنة خمس وستين وحج ثم انصرف فاقام
عندنا مدة في سنة ست وستين وكان من ازهد الفقها واورعهم واكثرهم اجتهادا في العبادة وابكاهم على تقصيره
واشدهم تواضعا واخباتا وانابة وقال الامام في النهاية كان الاودني يرى انه يغص بالفقه على من لا يستحقه
ولا يليق به وان كان يظهر ازالة انقطاع عليه في المناظرة وحكي انه كان يذهب الى الوجه الصحيح وهو ان
لا يجوز للعاصي بسفره ان يتناول الميتة عند الاضطرار لما فيه من التخفيف عن العاصي وهو متمكن من
دفع الهلاك عن نفسه بان يتوب ثم ياكل قال الامام فلما الزم الاودني بقضية المسالة واخذ الملزم يقول
هذا سعي في اهلاك نفس معصومة مضمونة فكان الاودني يقول لمن بالقرب منه بك ك ل ي ر ي د كل
معناه ان الشافعي في دم نفسه باستمراره على عصيانه فان اراد الميتة فليتب ثم ياكل توفي الاودني ببخارا سنة
خمس وثمانين وثلثماية محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابو بكر الصبغي الامام الفقيه المحدث سمع بخراسان
من ابي عمرو الحيري والمومل ابن الحسن ومكي بن عبدان وغيرهم وبالري من ابي حاتم والمزني وببغداد
من ابي مخلد والمحاملي وغيرهما واكثر بنيسابور عن ابي حامد بن الشرقي روى عنه الحاكم ابو عبد الله في التاريخ

اربعة احاديث وحكاية قدمناها في ترجمة ابن الشافعي وقال كان من اعيان الفقها الشافعيين كثير السماع
والحديث كان حانوته مجمع الحفاظ والمحدثين في مربعة الكرمانيين على باب خان مكي وكان يقرا على باب ابي عبد الله
بن يعقوب على باب حانوته قلت كلام الحاكم دال على ان الشيخ كان يبيع الصبغ بنفسه او يعمله بنفسه في الحانوت
على عادة العلما المتقدمين الذين كانوا يتكسبون في المعايش توفي في ذي الحجة سنة اربع واربعين وثلثماية وهو ابن نيف
وخمسين سنة وفي الرافعي في القصاص في مسالة المبادرة حكي عن المسامرجي انه كان يقال سمعت ابا بكر الصبغي يقول
كررتها على الشيخ القفال حتى حققتها وفي بعض النسخ موضع الصبغي الصيدلاني والصبغي شبه وهو فيما احسب هذا
الا الامام ابو اسحق بكر بن اسحق محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن الامام الحافظ ابو بكر
الجوزقي النيسابوري الشيباني وجوزق التي ينسب اليها قرية من نواحي نيسابور وهراة جوزق اخرى ينسب
اليها ابو الفضل اسحق الهروي الحافظ كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاي المفتوحة ثم القاف كان ابو بكر
احد ايمة المسلمين علما ودينا وكان محدث نيسابور وابن اخت محدثها ابي اسحق ابرهيم بن محمد المزكي روى عن ابي العباس
السراج وابي العباس الاصم وابي نعيم بن عدي الجرجاني وابي العباس الدغولي رحل اليه مع خاله الى سرخس ومكي
بن عبدان وابي حامد بن الشرقي واخيه عبد الله بن الشرقي وابي سعيد بن الاعرابي وابي علي الصفار وغيرهم
بنيسابور وسرخس وهمدان والري ومكة وبغداد وغيرها روى عنه الحاكم ابو عبد الله الكنجرودي وسعيد
بن محمد البحيري ومحمد بن علي الخشاب وسعيد بن ابي سعيد العيار واحمد بن منصور بن خلف المغربي واخرون وصنف
المسند الصحيح على كتاب مسلم وكتاب المتفق له وكتاب في المتفق ابسط من هذا المشهور في نحو ثلثماية جزء رواه
ابو عثمان الصابوني وحكي عنه انه قال انفقت في الحديث ماية الف درهم ما كسبت به درهما توفي في شوال
سنة ثمان وثمانين وثلثماية وهو ابن اثنين وثمانين سنة محمد بن عبد الله بن القاضي ابو سعيد قال ابو سعد الكرابيسي
كان من اجل الناس واحسنهم له البسطة والمكانة والقبول عند الجميع وكان اذا خرج الى المسجد للتسمع على الناس
قراه الناس لم يمنعهم الكواعب التكا قال صاحب الكافي كان من اشهر علما منصور وفضلا منهم وانقاهم من
اصحاب الحديث قال الكرابيسي تفقه بخراسان على ابيه وسمع منه الحديث ثم خرج الى العراق فسمع سعدان بن
نصر ومحمد بن عبيد الله بن المنادي وعبد الله بن حماد وجابر بن المومل وجماعة وتوفي والده سعيد بن محمد
والد ابي احمد في حياته وكان فاضلا فصنف كتاب الارشاد وغيره على سعيد بن محمد فاجيب والده
مصيبتين في ولدين هو احدهما والاخر اخوه اسمه ابو القاضي قتلته القرامطة فصبر والدهما ابو سعيد
واحتسب توفي القاضي ابو سعيد سنة ثلاث عشرة وثلثماية محمد بن عبد الله ابو بكر الصيرفي الامام
الجليل الاصولي احد اصحاب الوجوه المسفرة عن فضله والمقالات الدالة على جلالة قدره وكان يقال انه

شرح الرسالة لابي محمد الجويني — ملتقح البلاغة لابي الفضل البلعمي الوزير — المقالات له ايضا

اعلم خلق الله تعالى بالاصول بعد الشافعي تفقه على ابن سريج وسمع الحديث من احمد بن منصور
الرمادي روى عنه علي بن محمد الحلبي ومن تصانيفه شرح الرسالة وكتاب في الاجماع وكتاب في الشروط
توفي سنة ثلاثين وثلثماية **وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ ابي الحسن الاشعري** حكى الشيخ ابو
محمد الجويني في شرح الرسالة ان الشيخ ابا بكر الصيرفي اجتمع بالشيخ ابي الحسن فقال له ابو الحسن انت تقول
بوجوب شكر المنعم بناء على ما ذكرت من انه يحتمل ارادة الشكر فاذا لم يشكر عاقبه وقولك الذي ثم اعتقاد ان
الله خلق كفر الكافر واراده متناقض فاما ان تقول افعالنا مخلوقة لنا او تقول شكر المنعم لا يجب ابدا بمجرده قال
ولم قال مذهبك ان الله يريد كفر الكافر وارادته كفره لا يوجب الكفر فهب انه تعالى اراد منا الشكر فارادته
لا توجب الشكر كما لا توجب الكفر فاما ان تنفي ان الله تعالى اراد الكفر وتمشي على مذهب المعتزلة وتمشي الله
اصلك ولعلك ان تترك هذا المذهب فقال الصيرفي تركت القول بوجوب الشكر اعون فاعتقد ثم كان
يكتب على حواشي كتبه وجوب شكر المنعم بمجرده مهما قلنا بوجوبه قلناه مع قرينة الشرع والسمع به
قلت وفي المناظرة دلالة على ما قال القاضي ابو بكر في كتاب التقريب والاستاذ ابو اسحق في التعليقة من
ان طوايف من الفقها ذهبت الى مذاهب المعتزلة في بعض المسايل غافلين عن تشعبها عن اصولهم الفاسدة
كما سنحكيه ان شا الله في ترجمة القفال الكبير في هذه الطبقة واقول جواب الصيرفي ان يقول ايجاب الشكر
لاحتمال انه تعالى اوجبه لا انه تعالى اراده ومثل هذا لا يجي في الكفر فانا على يقين بانه تعالى ما اوجبه بل
حرمه فان اراده فليس يلزم من ارادته اياه ايجابه فليس في ايجاب شكر المنعم مناقضة للقول بانه تعالى
مريد الكاينات خيرها وشرها **ومن الرواية عن ابي بكر الصيرفي** صح **محمد** بن عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن ابو الفضل البلعمي بفتح البا المنقوطة بواحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي اخرها الميم وزير
اسمعيل بن احمد صاحب خراسان استولى جده رجا على بلعم وهي من بلاد الروم حين دخلها مسلمة
بن عبد الملك واقام فيها وكثر نسله بها فنسبوا اليها وكان الوزير ابو الفضل من اصحاب الامام محمد بن نصر
المروزي قال الحاكم كان ذكيا اسماع من شايخ عصره بمرو وبخارا وبيكند ونسف وسرخس وكان قد
سمع اكثر الكتب من محمد بن نصر قال وسمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة يقول كان الشيخ
ابو الفضل البلعمي ينتحل مذهب الحديث قال ابن الصلاح اذا اطلقوا هذا فمرادهم الانتما الى مذهب الشافعي
ولابي الفضل مصنفات كتاب تلقيح البلاغة وكتاب المقالات قال ابن ماكولا توفي في صفر سنة تسع وعشرين
وثلثماية **محمد** بن عبد الرحمن بن ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي ابو الحسن النيسابوري سمع ابا العباس
الاصم واقرانه وحدث وتوفي في شوال سنة اثنين وتسعين وثلثماية **محمد** بن عبد الواحد بن ابي

ابو الفضل البلعمي وزير اسمعيل بن احمد صاحب خراسان

كتاب غريب الحديث لغلام ثعلب — كتاب الياقوتة له ايضا — فايت الفصيح له ايضا — تفسير اسما الشعرا له ايضا

كتاب المسايل له ايضا — كتاب النوادر له ايضا — كتاب يوم وليلة له ايضا

غلام ثعلب

هاشم ابو عمر اللغوي المعروف **بغلام ثعلب** ولد سنة احدى وستين وماتين سمع الحديث من موسى بن
سهل الوشا ومحمد بن يونس الكديمي واحمد بن عبيد الله النرسي وابرهيم بن الهيثم البلدي واحمد بن سعيد الجمال
وبشر بن موسى الاسدي وجماعة روى عنه ابو عبد الله الحاكم وابو الحسن بن رزقويه وابو الحسين بن بشران وابو احمد
بن عبد الله المحاملي وابو علي بن شاذان وهو اخر من حدث عنه روى الخطيب ان ابن المرزبان قال كان ابن ماسي
من دار كعب ينفذ الى غلام ثعلب وقتا بعد وقت كفايته لما ينفق على نفسه فيقطع عنه ذلك مدة لعذر ثم انفذ اليه
جملة ما كان في رسمه وكتب اليه دفعته يعتذر من تاخر ذلك عنه فرده وامر من بين يديه ان يكتب على ظهر رقعته
اكرمتنا فملكتنا ثم اعرضت عنا فارحتنا قال الخطيب سمعت غير واحد يحكي ان الاشراف والكتاب واهل الادب
كانوا يحضرون عند ابي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها قال وكان جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث
وقال ابو علي التنوخي من الرواة الذين لم ير قط احفظ منهم ابو عمر غلام ثعلب املا من حفظه ثلاثين الف ورقة
فيما بلغني حتى اتهموه لسعة حفظه فكان يسال عن الشي الذي يظن السايل انه قد وضعه فيجيبه عنه ثم يسال عنه
عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب وقال عبد الواحد بن علي بن برهان لم يتكلم في اللغة احد احسن من كلام
ابي عمر الزاهد قال وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد وكان يستحسن تصانيف ابي عمر كانت النظر
وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التكسب فلم يزل مضيقا عليه وله من التصانيف غريب الحديث وكتاب
الياقوتة وفايت الفصيح والعشرات والشوردي وتفسير اسما الشعرا وكتاب القبايل وكتاب النوادر وكتاب
يوم وليلة وغير ذلك وفيه يقول ابو العباس اليشكري ابو عمر اوفى من العلم مرتقى ** يزل مساميه ويردي مطاوله
فلو انني اقسمت ما كنت كاذبا ** بان لم ير الراوون حبرا يعادله اذا قلت شاردا فاخرجه ** تفجر حتى قلت هذا اوايله
واتفقت له غريبة مع القاضي ابي عمر وكان ابو عمر غلام ثعلب مود ولد القاضي ابي عمر فاملى ثلاثين مسلة بشواهدها
وادلتها من كلام العرب واستشهد في تضاعيفها بيتين غريبين جدا فعرضها القاضي ابو عمر على ابن دريد وابن
الانباري وابن مقسم فلم يعرفوهما ولا عرفوا غالب ما ذكره من الابيات وقال ابن دريد هذا مما وضعه ابو
عمر من عنده فلما جا ابو عمر ذكر له القاضي ما قال ابن دريد فطلب من القاضي ان يحضر له ما في داره من دواوين
العرب فلم يزل يانيه بشاهد بعد شاهد حتى خرج من الثلاثين مسلة ثم قال واما البيتان فان ثعلبا
انشدنا اياهما وانت حاضر فكتبتهما في دفترك فطلب القاضي دفتره فاذا هما فيه فلما بلغ ذلك ابن دريد كف لسانه
عن ابي عمر الزاهد حتى مات توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وثلثماية **محمد** بن عبد
الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الاحد الامام الجليل القدوة الاستاذ **ابو علي
الثقفي** الجامع بين العلم والتقوى والمتمسك من حبال الشريعة بالسبب الاقوى والسالك

ابن مقسم

للطريقة التي لا عوج فيها والحاوي للصفات التي ليس سوى المصطفين الاخيار تصطفيها
قال فيه الحاكم الامام المقتدى به في الفقه والكلام والوعظ والورع والعقل والدين قال واطلب
العلم على كبر السن فكان ابتداه كان التصوف والزهد والورع وقال غيره كان اماما في اكثر علوم
الشرع مقدما في كل فن عطل اكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية وتكلم عليها احسن كلام وبه ظهور
التصوف بنيسابور وسمع بنيسابور من محمد بن عبد الوهاب واقرانه وبالري من موسى بن نصر واقرانه
وببغداد من احمد بن حيان بن ملاعب ومحمد بن الجهم السمري واقرانهما روى عنه ابو بكر بن اسحق وغيره من
الايمة وتفقه على محمد بن نصر المروزي ولقي في التصوف ابا جعفر وحمدون القصار قال الحاكم سمعت
عبد الرحمن بن احمد الصفار يقول سمعت ابا بكر بن اسحق يقول سمعت ابا القاسم السيبي والي يقول ما
ولد في الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم اعف من ابي علي الثقفي وحكى ان ابا بكر
الشبلي بعث رجلا من اهل العلم قاصدا الى نيسابور وامره ان يعلق مجالس ابي علي الثقفي بالغداة والعشي
لسنة كاملة ويحملها الى حضرته فحضر الرجل وكان يحضر المجلس بحيث لا يعلم به في غمار الناس ويعلق كلامه
في المجلسين الى ان تمت السنة فانصرف الى بغداد وعرض على الشبلي تلك المجالس وقد افرد منها مجالس
الغدوات من مجالس العشي فتاملها الشبلي فقال الكلام لهذا الرجل في الغدوات معجز وكلامه بالعشيات
ردي فاسد بعيد عن تلك العلوم وذلك انه كان يخلو ليله بسره فيصفو كلامه بالغدوات فقال الشبلي
هل رايت بدار شبابا من الفرش والاواني التي يتجمل بها اهل الدنيا فقال اما الفرش فنعم وكنت اراه طستا
وسيفا في زاوية من زوايا البيت فصاح الشبلي ثم قال فهذا الذي يغير عليه احواله وروى بسنده الى
ابن خزيمة انه استفتي في مسايل وقد غاب وانه ثم قال لابي علي الثقفي اجب فاجاب ابو علي الفلم وجعل يكتب الاجوبة
ويضعها بين يدي ابن خزيمة وهو ينظر فيها ويناول مسلة مسلة فلما فرغ منها قال له يا ابا علي ما يحل لاحد
من اهل خراسان ان يفتي وانت حي وروى عن ابي العباس بن سريج انه قال ما جانا من خراسان افقه منه وعن
ابي عثمان الحيري انه سمعني في نفسي اذ نظرت الى خشوع هذا الفتى يعني ابا علي الثقفي رحمه الله قال الحاكم
توفي ابو علي الثقفي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين
وثلثماية وهو ابن اربع وثمانين سنة قال وشهدت الصلاة عليه ودفنه ولا اذكر اني رايت بنيسابور
بعده مثل ذلك الجمع قال وسمعته يقول في دعايه اللهم انك ابت الوهاب الوهاب الوهاب ولست احفظ
عنه غيرها قلت ومن ذكايه حفظ هذا القدر فقد كان عمره يوم وفاة الثقفي سبع سنين وقد
اطال الحاكم في ترجمة الاستاذ ابي علي واجاد فيها ومن كلمات ابي علي رحمه الله تعالى يا من باع كل شي بلا

الكراس عن الجامع الصغير
لمحمد بن الحسن وضعه ابو علي
الدمشقي القاضي

شي واشترى لا شي بكل شي وقال اف من اشتغال الدنيا اذ هي اقبلت واف من حسراتها اذ هي ادبرت
والعاقل من لا يركن الى شي اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة وقال اربعة اشيا لا بد للعاقل من حفظهن
الامانة والصدق والاخ الصالح والسريرة وقال لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبالغ
الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مودب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من امر له ونهاه يريه عيوب اعماله
ورعونات نفسه لا يجوز الاقتدا به في تصحيح المعاملات وقال ليس شي اولى بان تعليه من هواك وقال من غلبه هواه
توارى عنه عقله وقال الغفلة وسحب من اخلاق الطرق في معايشهم واخذ الهدى والورع واليقظة ضيقا عليهم
ذلك وقال من صحب الاكابر على غير طريق الحرمة حرم فوايدهم وبركات نظرهم ولا يظهر عليه من انوارهم شي
قال بعضهم حضرت مجلس ابي علي فتكلم في المحبة واحوال المحبين وانشد في خلال تلك الاحوال
الى كم يكون الصد في كل ساعة . وكم لا تملين القطيعة والهجرا . رويدك ان الدهر فيه كفاية . لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا
ومن المسايل عنه قال ابو عاصم ان لابي علي كتابا اجاب فيه عن الجامع الصغير لمحمد بن الحسن قال وفيه ذكر انه اذا
قالت انت طالق ان شيت فقالت شيت ان كان كذا وان شا فلان قال ابو حنيفة ان كان لشي مضى وقع وان
كان لمستقبل لم يقع ويبطل خيارها قال الثقفي فيه احتمال لان اشتراطها يقع في الحال اذا وجد في المجلس والثاني يقع
في الحال اذا وجد في المجلس او بعده وقال ابو علي الزجاجي لا يقع بحال قلت الاحتمالان غريبان وما ذكره
الزجاجي هو المذهب ورواه وجه في الرافعي عن الحناطي انه يصح تعليق المشية ويقع الطلاق اذا قال المعلق
بمشيته شيت ولكن لم يتعرض القايل هذا الوجه الى انه هل يكون هذا بكونه دايما او يختص بالمجلس ويقع ابي
حنيفة وقوله نظير المسلة لو قالت الزوجة طلقني بالف درهم فقال انت طالق على الالف ان شيت قال
الاصحاب في باب الخلع ليس بجواب لما فيه من التعليق بالمشية بل هو ابتدا كلام يتوقف على مشية سابقة
قال القاضي الحسين في اول باب صفة الصلاة من تعليقه بعد ما حكى قول ابي حنيفة انه لو نوى في بيته انه
يخرج يصلي في المسجد صح وان عزبت نيته بعد ما نصه سالت ابا علي الثقفي عن هذا فقال عندنا انه
يجوز ذلك اذا لم يخطر بباله شي اخر الى ان يدخل في الصلاة فلو كان الامر كما ذكره لم يبق بيننا وبينه خلاف
قلت ابو علي الثقفي هذا رجل حنفي واه القاضي الحسين ابا علي صاحبنا صاحب هذه الترجمة فلم
يذكر اشياخ القاضي فضلا عنه فنبهت عليه ليلا يقع في الغلط محمد بن عثمان بن ابراهيم بن زرعة الثقفي
ابو زرعة قاضي دمشق كانت داره بنواحي باب البريد وولي قضا مصر سنة اربع وثمانين ومايتين ولم
يل بعد قضا مصر ولا قضا الشام الا شافعي المذهب غير ابي حلام قاضي الشام فانه كان اوزاعي المذهب
ثم لم يزل الامر للشافعية مصرا وشاما الى ان ضم الملك الظاهر بيبرس في سنة اربع وستين وستماية القضاة

من غلبه هواه توارى عنه عقله

قال ص

اوزاعي المذهب

ضم القضاة الثلاثة الى الشافعي كان الظاهر بيبرس

الثلاثة الى الشافعية روى عنه الحسن الحصايري وغيره وكان رجلا رئيسا نبيلا قال الرازي ادخل مذهب
الشافعي الى دمشق وانه كان يهب لمن يحفظ مختصر المزني مائة دينار وكان قد اقام مع احمد بن طولون
في خلع ابي احمد الموفق ووقف عند المنبر يوم الجمعة وقال ايها الناس اشهدكم اني خلعت ابا احمد كما يخلع
الخاتم من الاصبع فالعنوه فعل ذلك ابو زرعة بامر احمد بن طولون وكانت قد جرت وقعة بين ابن الموفق
وبين خمارويه ابن احمد بن طولون تسمى وقعة الطواحين انتصر فيها احمد بن الموفق ورجع الى دمشق وكانت
هذه الوقعة بنواحي الرملة فقال ابن الموفق لكاتبه احمد بن محمد الواسطي انظر من كان يبغضنا فاخذ يزيد
بن عبد الصمد وابو زرعة الدمشقي والقاضي ابو زرعة مقيدين فاستحضرهم يوما في طريقه الى بغداد
وقال اليكم لتقايل قد شتمتم ابا احمد فخرست السنتهم ويئسوا من الحياة قال ابو زرعة الدمشقي فاما انا
فابلست واما يزيد فخرس وكان تمتاما وكان ابو زرعة محمد بن عثمان احدثنا سنا فقال اصلح الله الامير فقال
الواسطي تمهل حتى يتكلم اكبرنا فقلنا اصلحك الله هو يتكلم عنا فقال تكلم فقال والله ما فينا هاشمي صريح
ولا قرشي صحيح ولا عربي فصيح ولكنا قوم ملكنا يعني قهرنا ثم روى احاديث في السمع والطاعة واحاديث في
العفو والاحسان وكان هو المتكلم بالكلمة التي يطالب بها وقال اني اشهدك ايها الامير ان نسائي طوالق وعبيدي
احرار ومالي حرام ان كان في هولاء القوم احد قال هذه الكلمة وورانا حرم وعيال وقد تسامع الناس
بهلاكنا وقد قدرت وانما العفو بعد القدرة فقال للواسطي اطلقهم لا كثر الله امثالهم قلت وهذا من
حسن تصرفه فانه هو القايل لا انهم فصدقت يمينه قال ابن زولاق ولي ابو زرعة مصر سنة اربع وثمانين
ومائتين وكان يذهب الى قول الشافعي ويولي عليه وكان عفيفا شديد التوقف في انفاذ الاحكام وله
مال كثير وضياع كبار قال وكان يركب في مرجع الصيد ويدفع الى صاحب الوجه خشبة يوضع عليه فيسكن
وكان يزن عن الفقرا الضعفى وربما اراد القوم النزهة فياخذ الواحد بيد الاخر فيحضره اليه
فيطالبه فيبرئه ويبكي منه رحمه الله القاضي ابو زرعة قال ابن الحداد الفقيه سمعت منصور بن اسمعيل يقول
كنت عند ابي زرعة القاضي فذكر الخلفا فقلت له ايها الشافعي يجوز ان يكون السفيه وكيلا قال لا قلت فوليا
لامراة قال لا قلت فاسقا قال لا قلت شاهدا قال لا قلت خليفة قال يا ابا الحسن هذه من مسايل الخوارج
توفي ابو زرعة القاضي بدمشق سنة اثنين وثلثمائه محمد بن علي بن احمد ابو العباس الاديب الكرجي بالجيم نزيل
نيسابور واحد الادبا العلما الزهاد تفقه على ابي عبد الله الزبيري بالبصرة ولقي ابا محمد البعيري واخذ
عنه وكان عالما بالقراءات احد المودبين بنيسابور مقدما في التاديب وممن تادب عليه ابو عبد الله
الحافظ وذكره في تاريخه وحكي عنه اورادا نهارية جليلة من صلاة وقراءة كان يعانيها مع شغل التاديب وذكر

خلع ابا احمد الموفق

خمارويه بن احمد بن طولون

وقعة الطواحين

كان ابو زرعة يركب الفرس

خادم ابي زرعة ... واشتغاله

انه اختلف اليه اربع سنين فما راه افطر الا في يوم العيد وايام التشريق وسمع من ابن ابي ظبية وعبدان
الاهوازي واقرانهما وروى عنه الحاكم وسمع منه مختصر الزبيري توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين
وثلثمائة محمد بن علي بن اسمعيل القفال الكبير الشاشي الامام الجليل احد ائمة الدهر ذو الباع الواسع
في العلوم واليد الباسطة والجلالة والعظمة الوافرة كان اماما في التفسير اماما في الحديث اماما في الكلام اماما
في الاصول اماما في الفروع اماما في الورع اماما في الزهد اماما في اللغة والشعر ذاكرا للعلوم محققا لما يورده حسن التصرف
فيما عنده فرد من افراد الزمان قال الشيخ ابو عاصم العبادي هو اوضح الاصحاب قلما واثبتهم في دقايق العلوم
قدما واسرعهم بيانا واثبتهم جنانا واعلاهم اسنادا وارفعهم عمادا وقال الحليمي كان شيخنا القفال اعلم
من لقيته من علما عصره وقال في كتابه شعب الايمان في الشعبة السادسة والعشرين في الجهاد امامنا الذي
هو اعلم من لقيناه من علما عصرنا صاحب الاصول والجدل وحافظ الفروع والعلل وناصر الدين بالسيف
والقلم والموفي بالفضل في العلم على كل عالم ابو بكر محمد بن علي الشاشي وقال الحاكم ابو عبد الله هو الفقيه الاديب
امام عصره بما وراء النهر للشافعيين واعلمهم بالاصول واكثرهم رحلة في طلب الحديث وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
كان اماما وله مصنفات كثيرة ليس لاحد مثلها وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقها وله كتاب في اصول
الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر قال ابن الصلاح القفال الكبير علم من اعلام
المذهب رفيع وبحر علوم هو بها عليم وله مجموع قلت سمع القفال الكبير من ابن خزيمة وابن جرير
وعبد الله المدايني ومحمد بن محمد الباغندي وابي القاسم البغوي وابي عروبة الحراني وطبقتهم روى عنه ابو عبد
الله الحاكم وقال ورد نيسابور مرة على ابن خزيمة ثم ثانيا عند منصرفه من العراق ثم وردها على كبر السن وكتبنا
عنه غير مرة ثم اجتمعنا ببخارا غير مرة فكتبت عنه وكتب عني بخطه وروى عنه ايضا ابو عبد الرحمن السلمي
وابو عبد الله الحليمي وابن منده وابو نصر عمر بن قتادة وغيرهم وذكر الشيخ ابو اسحق انه درس على ابن سريج
قال ابن الصلاح والاظهر عندنا انه لم يدركه وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر بلغني انه كان مايلا عن الاعتدال
قايلا بالاعتزال في اول امره ثم رجع الى مذهب الاشعري قلت وهذه فايدة جليلة انفرجت بها كربة
عظيمة وحسكة في الصدر جسيمة وذلك ان مذاهب تحكى عن هذا الامام في الاصول لا تصح الا على قواعد
المعتزلة وطالما وقع البحث في ذلك حتى توهم انه معتزلي واستند المتوهم الى ما نقل ان ابا الحسن الصفار
قال سالت ابا سهل الصعلوكي وسيل عن تفسير الامام ابي بكر القفال فقال قدسه من وجه ودنسه من
وجه اي دنسه من جهة نصرة مذاهب الاعتزال قلت وقد انكشفت الكربة بما حكاه ابن عساكر
وبين لنا بها ان ما كان من هذا القبيل كقوله يجب العمل بالقياس عقلا وبخبر الواحد عقلا وامثال ذلك الذي

ترجمة القفال الكبير الشاشي

كان ابو عبد الله الحليمي ... القفال

كتبت عنه وكتب عني

القفال الكبير كان قايلا اولا بالاعتزال ثم رجع الى مذهب الاشعري

نراه انه لما ذهب اليه كان على ذلك المذهب فلما رجع لا بد ان يكون قد رجع عنه فاضبط هذا وقد
كنت اغتبط بكلام رأيته للقاضي ابي بكر في التقريب والارشاد وللاستاذ ابي اسحق الاسفرايني في
تعليقه في اصول الفقه في مسألة شكر المنعم وهو انهما لما حكيا القول بالوجوب عقلا عن بعض فقهاء
الشافعية من الاشعرية قالا لا نعلم ان هذه الطائفة من اصحابنا ابن سريج وغيره كانوا انبغوا في الفقه
ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام وطالعوا على الكبر كتب المعتزلة فاستحسنوا عباراتهم وقولهم بوجوب شكر المنعم
عقلا فذهبوا الى ذلك غير عالمين بما تؤدي اليه هذه المقالة من قبيح المذهب وكنت اسمع الشيخ الامام رحمه
الله يحكي ما اوله عن الاستاذ ابي اسحق مغتبطا به فاقول له يا سيدي قد قاله ايضا القاضي ابو بكر ولكن
ذلك انما يقال في حق ابن سريج وابي علي بن خيران والاصطخري وغيرهم من الفقهاء الذاهبين الى ذلك
الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ اما مثل القفال الكبير الذي كان استاذا في علم الكلام وقال فيه
الحاكم انه اعلم الشافعيين بما وراء النهر بالاصول فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا فلما وقفت على ما حكاه
ابن عساكر انشرح صدري له واوضح الله بها ان هذه الامور اشياء كان يذهب اليها عند ذهابه الى مذهب
القول ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي شرح الرسالة للشيخ ابي محمد الجويني ان اصحابنا اعتذروا عن
القفال بنفسه حين اوجب شكر المنعم بانه لم يكن يدري الكلام واصوله قلت وهذا عندي غير مقبول
لما ذكرت وقد ذكر الشيخ ابو محمد بعد ذلك في هذا الكتاب ان القفال اخذ علم الكلام عن الاشعري وان الاشعري
كان يقرأ عليه الفقه كما كان هو يقرأ عليه الكلام وهذه الحكاية كما تدل على معرفته بعلم الكلام وذلك لا شك
فيه كذلك تدل على انه اشعري لانه لما رجع عن الاعتزال اخذ في تلقي علم الكلام عن الاشعري وقرأ عليه في
كراريس لعلو رتبة الاشعري ورسوخ قدمه في الكلام وقراءة الاشعري الفقه عليه تدل على علو رتبته اعني
رتبة القفال وقت قراءته على الاشعري وانه كان بحيث يحمل عنه العلم قال الشيخ ابو اسحق مات القفال سنة
ست وثلاثين وثلثمائة قال ابن الصلاح وهو وهم قطعا قلت ارخ الحاكم ابو عبد الله وفاته في آخر سنة
خمس وستين وثلثمائة بالشاش وهو الصواب ومولده فيما ذكر ابن السمعاني سنة احدى وتسعين ومائتين
فيكون عمره حين توفي ابن سريج سبع سنين ويكون قد جاوز العشرين يوم مات الاشعري بسنوات على
الخلاف في وفاة الاشعري **ومن الرواية عنه** حدثنا الحافظ ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي من
لفظه بالقدس الشريف انا القاسم بن المظفر عن محمود بن ابرهيم انا محمد بن احمد المقدر انا ابو عمرو عبد الوهاب
انا ابي الحافظ محمد بن اسحق ثنا محمد بن علي الشاشي ثنا ابن ابي داود ثنا اسحق يعني شاذان ثنا سعد عن الحسن
عمارة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

قول بالوجوب بوجوب شكر المنعم عقلا

القفال اخذ علم الكلام عن الاشعري وكان الاشعري ياخذ عنه الفقه

وانا رديف ابي طلحة لبيك بحجة وعمرة معا **ومن نظم القفال** وقد اقتصر شيخنا الذهبي واكثر
من ترجمه على قوله فيما رواه البيهقي عن عمر بن قتادة انه قال انشدنا ابو بكر القفال لنفسه

اوسع رحلي على من نزل … وزادي مباح على من اكل
نقدم حاضر ما عندنا … وان لم يكن غير خبز وخل
فاما الكريم فيرضى به … واما البخيل فمن لم ابل

ووقفت له انا على قصيدة طنانة وكلمة بديعة شأنها
عجيب وانا مورده ها ان شاء الله اخبرنا يونس بن ابرهيم بن عبد القوي الدبابيسي اجازة قال انا ابو
الحسن علي بن ابي عبد الله ابن المقير كتابة عن الحافظ ابي الفضل بن ناصر قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن ابي نصر
بن عبد الله الحميدي انا الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابرهيم بن منصور الشاشي قدم علينا بغداد ونحن
بها قراءة عليه انا الحافظ ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بويه الزراد قراءة عليه وانا حاضر اسمع [illegible]
مرو الروذ في مدرسته مرتين قال سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي يقول اخبرني
عبد الملك بن محمد الشاشي الشاعر انه كان فيمن غزا الروم من اهل خراسان وما وراء النهر عام [illegible]
يوسف ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال امام المسلمين فوردت من نقفور عظيم الروم على المسلمين
قصيدة ساءتهم وشقت عليهم لما كان اللعين اجرى اليهم فيها من التشريب والتعيير وضروب الوعيد والتهديد
وكان في ذلك الجمع غير واحد من الادباء والفصحاء والشعراء من كور خراسان وبلاد الشام ومدائن العراق
فلم يكن يجوابها من بينهم الا الشيخ ابو بكر القفال الذي ذكر عبد الملك هذا انه اسرع وصول جواب الشيخ
اليهم فلما بلغ قسطنطينية اجتمع اجنادهم عليه يسألونه عن الشيخ من هو ومن اي بلد هو ويتعجبون من
قصيدته ويقولون ما علمنا ان في الاسلام رجلا مثله وان الوارد من نقفور عليه لعنة الله كانت
باسم الفضل الامام المطيع لله امير المؤمنين رحمه الله تعالى ورضي

من الملك الطهر المسيحي رسالة … الى قائم بالملك من آل هاشم
اما سمعت آذانكم ما اصابنا … بل فعدنا كالعجز عن فعل حازم
فان تك عما قد تقلدت نائما … فاني عما همني غير نائم
ثغوركم لم يبق فيها لوهنكم … وضعفكم الا رسوم المعالم
فتحنا الثغور الارمنية كلها … بفتيان صدق كالليوث الضراغم
ونحن جلبنا الخيل تعلك لجمها … ويلعب منها بعضها بالشكائم
الى كل ثغر بالجزيرة آهل … الى جند قنسرينكم والعواصم
وملطية مع سميساط من بعد كركر … وفي البحر اضعاف الفتوح التوائم
وبالحدث البيضاء جالت عساكري … وكيسوم بعد الجعفري المعالم
ومرعش اذ للناس عز اهلها … فصارت لنا من بعد عدة دم
وتل بسرود اذ خرجنا بجمعه … نبيد به تعلوا على كل قائم
واهل الرها لاذوا بنا وتحزبوا … بمنديل مولى عز عن وصف آدم
وصبح راس العين منا بطارق … ببيض عدوناها بضرب الجماجم
وكانوا من دارين داردنا … صبحناهم بالخيل مثل الضراغم
وملنا على طرسوس ميلة غاصب … اذقناهم فيها بحز الحلاقم
واد بطش مالك البهار كبير … على منبر يحوز به ملاطم

قصيدة طنانة

ذكر الشاشي الشاعر

فحناهم اسرا وسبيا سوايما ‧ ذوات الشعور المسبلات النواعم ‧ هنالك فتحنا عين زربة عنوة ‧ بهم قاد منا كل طاغ وظالم
ثم وفتحنا كل حصن ممنع ‧ فسكانه نهب النسور القشاعم ‧ الى حلب حتى استبحنا حريمها ‧ واهدم منها سورها كل هادم
وكم ذات خدر حرة علوية ‧ منعمة الاطراف عزتنا المحارم ‧ سبينا وسقنا خاضعات حواسرا ‧ بغير مهور لا ولا حكم حاكم
وكم من قتيل قد تركنا مجدلا ‧ يصب دما بين اللها والغلاصم ‧ وكم وقعة في الدرب ذاقت كاسها ‧ فسقنا كم سوقا كسوق البهايم
وملنا الى ارياحكم وجيهها ‧ بمجيء تحت العجاج السوالم ‧ فاهوت اعاليها وبدد شملها ‧ من الانس وحشا بعضهم بعض تلوم
اذا صاح فيها البوم جاوبه الصدى ‧ واسعد في النوح نوح الحمايم ‧ وانطاكية لم يبعد على وانني ‧ ساملكها يوما بزعم حائم
ومسكن اباي دمشق وانه ‧ سيرجع فيها ملكها تحت خاتمي ‧ ابادنا طي الرملات وبكلم جروا ‧ الى ارض صنعا كم وارض البهايم
ومصر سافتحها بسيفي عنوة ‧ واخذ اموالها في غنايمي ‧ وكافور اعزوه بما يستحقه ‧ بمشط ومقراض ومص المحاجم
الا شمروا يا اهل حران وبكم ‧ اتتكم جيوش الروم مثل الغمايم ‧ فان تهربوا تنجوا كراما اعفة ‧ من الملك المغري بتلك الملاحم
الا اهربوا يا ال بغداد ويكم ‧ مملككم مستضعف غير دايم ‧ رضيتم بان الديلمي خليفة ‧ فصرتم عبيدا للعبيد الديالم
نعود الى ارض الحجاز اذلة ‧ وحلوا بلاد الروم اهل المكارم ‧ ساسري بجيشي نحو بغداد سائلا ‧ الى باب الطاق ثم كرخ العمايم
فاحرق اعلاها واهدم سورها ‧ واسبي ذراريها على رغم راغم ‧ ومنها الى شيراز والري فاعلموا ‧ خراسان قصدي بالجيوش الصوارم
فاسعوا منها نحو مكة سايرا ‧ اجر جيوشا كالليالي السواجم ‧ فاملكها دهرا اسيرا مسالما ‧ وانصب كرسيا لافضل عالم
واغزو اليمانا وبلاد تهامة ‧ وصنعا بها مع صعدة والتهايم ‧ واتركها قفرا يبابا بلا نعا ‧ خلا من الاهلين ارض النعايم
واسري الى القدس التي شرفت لنا ‧ عزيزا مكينا باننا للدعايم ‧ ملكنا عليكم حين جار قويكم ‧ وعاملتم بالمنكرات العظايم
شيوخكم بالزور طالت ثيابكم ‧ وبالبر والبرطيل في كل عالم ‧ قضاتكم باعوا جهارا قضاهم ‧ كبيع ابن يعقوب ببخس الدراهم
‧‧ سافتح ارض الشرق طرا ومغربا ‧ وانشر دين الصلب نشر العمايم ‧‧
ثم ذكر ثلاثة ابيات لم استحر حكايتها فاجاب الشيخ الامام القفال الشاشي رحمه الله قائلا
اتاني مقال من غير عالم ‧ بطرق مجاري القول عند التخاصم ‧ بحرص القفار به حل كاذب ‧ وعد دانا راله حل واهم
دافرط ارعادا بلا بطبعه ‧ وادلى ببرهان له غير لازم ‧ نسبي بطهر وهو نجس شركه ‧ مدنسة اثوابه بالمآثم
وقال مسيحي وليس كذا كم ‧ اخو فسوق لا يعتدي غير راحم ‧ واسن مسيحا جهولا مثلثا ‧ يقول بحي جل عن وصف ادم
وما الملك الطهر المسيح غادرا ‧ ولا فاجرا ركانه لظالم ‧ تثبت هداك الله ان كنت طالبا ‧ بحق فليس الخبط فعل الفاهم
ولا تتكثر بالذي انت لم تنل ‧ كلابس ثوب الزور وسط المقادم ‧ تعددا ايا ما اتت لوقوعها ‧ سنون مضت من دهرنا المتقادم
سبقت بها دهرا واستعدها ‧ لنفسك لا ترضى من الماثم ‧ وما قدر ارباح ودار فيد كرا ‧ فخارا اذا عدت مساعي التمايم
وما الفخر في ركض على اثر عزة ‧ وهل ذاك الا من مخافة هاشم ‧ وهل تلك الا صفع طرسوس بعد ان ‧ تسلمها من اهلها كالمسالم

ومصيصة بالعز ولت اهلها ‧ وذلك في الاديان احدى العظايم ‧ تراخى لهم نوقع بكم وبلادكم ‧ وقد ابقي ذكرها في المواسم
سبي ثلاثا من سنين تتابعت ‧ بتلك وهن اذ رددن لكم بالمعظم ‧ ولم تنتج الاقطار شرقا ومغربا ‧ فتوحا ساتي في جميع الاقالم
الذكر هذا ام فؤاد كهايم ‧ فليس ساتر كل ذا غير حالم ‧ ومن شر يوم للفتى همماته ‧ فيا هقا يا ال يا بما نشر سايم
ولو كان حقا كما ظننتم لكن ‧ علينا لكم فضل وفخر مكارم ‧ عممتكم احذنا لها اهلها فقد اخذتم ‧ واضعاف اضعاف لهم بالصمايم
طردناكم قهرا الى ارض روم ‧ وطرتم من الساحات طير الحمايم ‧ بحاتم اليها كالقنا فدحيتما ‧ اذ لاكم عن حفه حاطم
ولولا وصايا للنبي محمد ‧ بكم لم تنالوا من تلك المحارم ‧ فانتم على خسرو ان عاد برهة ‧ اليكم حواشيها الغفلة نايم
ونحن على فضل بها ماح الفنا ‧ ونحن عليكم بالاصول الجسايم ‧ ومن بعد ذا وش كان يهمل ربنا ‧ لرد محوابي الورى نحت العوادم
وعظمت من امر النسا وعدتنا ‧ لكم الفا الف من اماء وخادم ‧ ولكن كرمنا اذ ظفرنا باهلكم ‧ ظفرتم وكنتم قد وقعتم للاداهم
وقلتم ملكناكم بجور قضاتكم ‧ وبيعهم احكامهم بالدراهم ‧ وفي ذاك اقرار بصحة ديننا ‧ وانا ظلمنا فابتلينا بظالم
وعددت بلدانا تريد افتتاحها ‧ وتلك امان ساومها حالم ‧ ومن رام فتح الشرق والغرب قائلا ‧ لدين صليب فهو اجهل جاهل
ومن دان للصلبان يبغي به الهدى ‧ فذاك اخو عمى روسمه في الجرايم ‧ والبس ولبا للمسيح مثلث ‧ فمن جوده يقعو الحجو المأثم
وعيسى رسول الله مولود مريم ‧ عبدته كما قد غابت بالمطاعم ‧ واما الذي فوق السموات عرشه ‧ فخالق عيسى وهو محيي الرمايم
وما يوسف النجار بعلا لمريم ‧ كما زعموا الكذب بهم قول زاعم ‧ وانجيلهم فيه بيان لقولنا ‧ وتنزيه ايات بحمد الرسل خاتم
وسماه نارا قلنا باني يكشف ما ‧ اتاهم به من جملة غير كاتم ‧ وكان يسمى بابن داود فيهم ‧ بحيث اذا يدعى في التكالم
وهل امكن المدل الا لحاجة ‧ وهل حاجة الا لعبد وخادم ‧ وان كان قد مات النبي محمد ‧ فاسوة كل الانبياء الاعاظم
وعيسى له في الموت وقت مؤجل ‧ يموت له كالرسل من آل ادم ‧ فان ادعوا لغدا فقد علوا الله ‧ دفاه بصلب وارتكاب مآثم
صبالم من كليل شوك واجل ‧ يحن بها نحو الصليب ولاطم ‧ وان تاح اولاد احمد جرعوا ‧ شدايد من اسر وجرح حاجم
فعيسى على ما تزعمون مجرع ‧ من القتل طعما مثل طعم العلاقم ‧ ويحيى وزكريا وخلق سواهم ‧ الا كرم عند الله يحل الاكارم
تولتهم ايدي الطغاة فلم تزل ‧ قضايا بهم من ذاك عصمة عاصم ‧ فمن مبلغ لقفور عني مقالتي ‧ جوابا لما ابداه من نظم ناظم
لئن كان بعض العرب طار نظومهم ‧ اذا رددتهم حشوه كالبهايم ‧ لقد اسلمت بالرزق هند وسنده ‧ وصين واتراك الرجال الاعاجم
بتدبير منصور بن نوح جنوده ‧ واشياخه اهل النهى والعزايم ‧ وان تاح بغداد اصيبت بعلمها ‧ وصارت عبيدا للعبيد الديالم
فللحق انصار لله صفوة ‧ يذودون عنه بالسيوف الصوارم ‧ فمن عرب غلب ملوك بعالة ‧ ومن عجم صيد ملوك تهادم
فبالدين منهم قائما فان يعد ‧ ولله منهم هاشمي قاهم ‧ جزا الله سيف الدولة الحر بافها ‧ واكرمه بالفاضلات الكرايم
وبالنصر منصور بن نوح سلامة ‧ تدوم لها ما عاش ادوم دايم ‧ فهما امنا الاسلام من كل هاجم ‧ وصانا بنا الدين من كل هادم
ومن مبلغ نقفور عني نصيحة ‧ سيقدمه قدام عض الاباهم ‧ اتتك خراسان تجر خيولها ‧ سوامة مثل الجراد السوايم

كهول وشبان حماة احامس . ميالمن في الهيجاء عن مباشم . غزاة شراطار واحيم مرالادهم . بجمانه والله اوفي مسالم .
فان تعرضوا ام الحق اللج واضح . معالمه مشهورة كالمعالم . تعالوا نحاككم لنحكم بيننا . الى السيف ان السيف اعدل حاكم .
سنجري بما والله كان وعاصم . لنا خبر كاف للعباد وعاصم . وننجو بفضل الله فتحا بحملة . سال بقسطنطين ذات المحارم .
هناك برى نقفور والله قادر . ينادي عليه قائما في المائم . ويجري لنا في الروم طرا املها . واموالها جمعا تمام المغانم .
فيضحك مناس جدلان باسم . ويفرع منه كل ينس جرياز نادم . وان تسلموا فالسلم فيه سلامة . واعني عيش للمغني عيش سالم .

قول القفال في جوابه ان نقفور تسنع بما لم يعطه فانه افتخر باخذهم سرد والاخذ لها غيره من الروم وكذا اقريطش انما اخذها ملك الروم ارمانوس بن قسطنطين وكان ذلك قبل سنة اثنتين وخمسين وثلثمائه وانما تملك نقفور اللعين سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ونقفور هو الدمستق فتح المصيصة بالسيف ثم صار الى طرسوس فطلب اهلها الامان ودخلها وجعل الجامع اصطبلا لدوابه وصارت بايديهم فيما احسب الى سنة احدى عشر وستمائه فتحها الامير سيف الدين بيدمر الخوارزمي حال نيابته بحلب احسن الله جزاه واما سيف الدولة بن حمدان فقد كانت له الاثار الجميلة اذ ذاك وغزا الروم في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة في ثلاثين الفا وفتح حصونا عديدة وقتل وسبى وغنم ثم اخذ عليه الروم الدرب واستولوا على عسكره قتلا واسرا وهم له معهم حروب يطول شرحها والمنديل المشار اليه كان من اثار عيسى بن مريم عليه السلام عند اهل الرها يتبركون فحاصرها الى ان صالحوه وسلموه اليه وقد وقفت للفقيه ابي محمد بن حزم الظاهري على جواب هذه القصيدة الملعونة تفاجاد فيه وكانه لم يبلغه جواب القفال فمن جواب ابي محمد :

ملك الروم ارمانوس بن قسطنطين

المصيصة

ذكر سيف الدولة ابن حمدان

قصة المنديل

من المحتج بالله رب العوالم . ودين رسول الله من آل هاشم . محمد الهادي الى الله بالتقى . وبالرشد والاسلام افضل قائم .
عليه من الله السلام مرددا . الى ان يوافي البعث كل العوالم . الى قائل بالافك جهلا وضلة . عن النقفور المفترى في الاعاجم .
دعوت الى المنسوب ما زلته . بكفيه الا كالرسوم الطواسم . دعوت اليه الدواعي في خلافة . دهتنا قبل الا ملاكه ام الدواهم .
ولا عجب من نكبة او ملمة . تصيب الكريم الحر ابن المكارم . ولو انه في حال ماضي جدوده . لجرعتم منه سموم الاراقم .
عسى عطفة لله في اهل دينه . تجدد منهم دارسات العوالم . فخرتم بما لو كان فهم ريشكم . حقائق دين الله باحكم حاكم .
اذا العز تكم بجمله عند ذكره . واخرس منكم كل فحل مخاصم . سلبناكم دهرا ففزتم بكره . من الدهر اوقات الضعاف العزائم .
فطرتم سرورا عند ذاك تحوم . كفعل المهين الناقص المتعاظم . وما ذاك الا في تضاعيف غفلة . عرتنا وصرف الدهر جم الملاحم .
ولما تنازعنا الامور تخاذلا . ودالت لاهل الجهل دولة ظالم . وقد شغلت فينا الخلائف فتنة . لعبدانهم من ترككم والديالم .
بكفر اياديهم وجحد حقوقهم . لمن رفعوه من حضيض البهائم . وثبتم على اطرافنا عند ذلكم . وثوب لصوص عند غفلة نائم .
الم تنتزع منكم بايدي قوة . جميع بلاد الشام ضربة لازم . ومصر وارض القيروان باسرها . واندلس قسرا بضرب الجماجم .

الم تنتصف منكم على ضعف حالها . صقلية في بحرها المتلاطم . احلت بقسطنطينة كل نكبة . وسامتكم سوء العذاب الملازم .
مشاهد تقديساتكم وبيوتها . لنا وبايدينا على رغم راغم . اما بيت لحم والقمامة بعدها . بايدي رجال المسلمين الاعاظم .
وكرسيكم في ارض اسكندرية . وكرسيكم في القدس في اورشالم . ضممناهم قسرا برغم انوفكم . كما ضمت الساقين سود الاداهم .
وكرسي انطاكية كان برهة . ودهرا بايدينا بذل الملاغم . فليس سوى كرسي رومة فيكم . وكرسي قسطنطينة في المقادم .
ولا بد من عود الجميع باسره . الينا بعز قاهر متعاظم . اليس يزيد حل وسط دياركم . على باب قسطنطينة بالصوارم .
ومسلمة قد داسها بعد ذاكم . بجيش لهام كالليوث الضراغم . واخدمكم بالذل مسجدنا الذي . بنى فيكم في عصرنا المتقادم .
الى جنب قصر الملك في ارض ملككم . الا هذه حقا صريحة صارم . وادى لهرون الرشيد مليككم . اتاوة مغلوب وجزية غارم .
سلبناكم مسرى شهور بقوة . حبانا بها الرحمن ارحم راحم . الى ارض يعقوب وارياف رومة . الى لجة البحر البعيد المحارم .
فهل سرتم في ارضنا قط جمعة . الى الله ذاكم ما لها المراغم . فما لكم الا الاماني وحدها . بضائع نوكى تلك اضغاث حالم .
رويدا يعد نحو الخلافة نورها . ويكشف مغبر الوجوه السواهم . وحينئذ تدرون كيف فراركم . اذا صدمتكم خيل جيش صادم .
على سلفنا العادات منا ومنكم . ليالي انتم في عداد الغنائم . سبيتم سبايا يكثر عدها . وسبيكم فينا كقطر الغمائم .
فلو رام خلق عدها رام معجزا . وانى بتعداد لريش الحمائم . بابنا حمدان وكافور صلتم . اراذل انجاس قصار المعاصم .
دعي حمدان ابوكم فتيهتم . وما قدر مصاص دماء المحاجم . ليالي قدناكم كما اقتنا دجازر . جماعة انباس كحز الحلاقم .
وسقنا على رسل بنات ملوككم . سبايا كما سيق الظبا الصرائم . ولكن سلوا عنا هرقلا ومن خلا . لكم من ملوك مكرمين قماقم .
يخبركم عنه المتوج منكم . وقيصركم عن سبينا كل آيم . وعما فتحنا من منيع بلادكم . وعما اقمنا فيكم من ماتم .
ودع كل نذل منتم لا نعده . اماما ولا من محكمات الدعائم . فهيهات سامرا وتكريت منكم . الى جبلا تلكم اماني نائم .
متى يتمناها الضعيف ودونها . نظائر هامات وحز الغلاصم . ومن دون بغداد سيوف حديدة . مبيرة للمحرب من آل هاشم .
محلة اهل الزهد والخير والتقى . ومنزلة يحتلها كل عالم . دعوا الرملة الغرا عنكم ودونها . من المسلمين الصيد كل ملازم .
ودون دمشق كل جيش كانه . سحائب طير تستحث بالقوادم . وضرب يلقى الروم كل مذلة . كما ضرب الضراب بيض الدراهم .
ومن دون اكناف الحجاز جحافل . كقطر الغيوث الهاطلات السواجم . بها من بني عدنان كل سميدع . ومن حي قحطان كرام العمائم .
ولو قد لقيتم من قضاعة عصبة . لقيتم ضراما في يبيس الهشائم . اذا صبحوكم ذكروكم بما خلا . لهم معكم من مازق وملاحم .
زمان تقودون الصوافن نحوكم . ليبغوا بسا راتكم في المغانم . سبا بنيكم سهم فرينا عصائب . تنسيكم تذكار اخذ العواصم .
واموالكم حل لهم ودماؤكم . بها يشتفي حر النفوس الحوائم . وارضكم حقا سيقتسمونها . كما فعلوا دهرا بعدل المقاسم .
ولو طرقتكم من خراسان عصبة . وشيراز والري القلاع القوائم . لما كان منكم عند ذلك غير ما . عهدنا لكم ذل وعض الاباهم .
فقد طال ما زاروكم في بلادكم . مسيرة عام بالخيول الصلادم . واما سجستان وكرمان والاولى . بكابل حلوا في ديار البراهم .

فمغناهم في الهند لا يعرفونكم • بغير احاديث لذكر التهادم • وفي فارس والسوس جمع عرمرم • وفي اصبهان كل روع عادم •
فلو قد اتاكم جمعهم لغدوتم • فرائس للاساد مثل البهائم • وبالبصرة الزهرا والكوفة التي • سمت وبنا دين واسط كالقلائم •
جموع تسامي الرمل جم عديدهم • فما احد يقوى لقاهم بسالم • ومن دون بيت الله مكة التي • حماها بحمد الله باملازم •
محل جميع الارض منها تيقنا • بحد سيف الحق من فض حاتم • دفاع من الرحمن عنها بحقها • فما هو عما كر طرف بسرايم •
بها دفع الاحبوش عنها وفيلهم • بحصباء طير من ذري الجو حايم • وجمع لموج البحر ماض عرمرم • حمى سرة البطحا ذات المحارم •
ومن دون قبر المصطفى وسطابه • جموع لمسود من الليل فاحم • يعودهم جيش الملايكة العلى • كفاحا ودفعا عن مصلى صايم •
فلو قد لقيتنا كم لحدثتم دماءها • يمن في اعاليب بجدنا والحصايم • وباليمن المهنوع فتيان عارية • اذا ما لقوكم كنتم كالمطاعم •
وفي حلتي ارض اليمامة عصبة • معاودا لجاد طوال البراجم • ستفنيكم والقرطبين دولة • يعود لميمونا النقيبة حازم •
خليفة حق ينصر الدين حكمه • ولا يتقي في الله لومة لايم • الى ولد العباس تنمي جدوده • بحور عميم او للزهر العمايم •
ملوك جرى بالسعد طاير سعدهم • فاهلا بماض منهم وبقادم • محلهم في مجلس القدس اولدي • منازل بغداد محل الاكارم •
وان كان من عليا عدي وتيمها • ومن اسد اهل الصلاح الحضايم • فاهلا وسهلا ثم نعمى ومرحبا • بهم من خيار سادة غير اقادم •
هم نصروا الاسلام نصرا مويدا • ولهم فتحوا البلدان فتح المراغم • ردويد ابو عبد الله بالصدق وارد • بتجريع اهل الكفر طعم العلاقم •
ستفتح قسطنطينة وذواتها • وتجعلكم قوتا النسور القشاعم • ونملك اقصى ارضكم وبلادكم • ونلزمكم ذل الخزي والمغارم •
ونفتح ارض الصين والهند عنوة • بجيش بارض الترك اكرم حاتم • مواعيد للرحمن فينا صحيحة • وليست كامثال العقول السقايم •
الى ان ترى الاسلام قد عم حكمه • جميع البلاد بالجيوش الصوارم • اتقرن بامحاذ الذين ثلث • بعيد عن المعقول بادي الماثم •
تدين لمخلوق يدين عبادة • فيالكم سحقا لبس يخفى لكاتم • انا جيلكم مصنوعة بتكاذب • كلام الادني فيما اتوا بالعظايم •
وعود صليب لا يزالون سجدا • لما عقول الها ملاكات السوايم • تدينون تضلالا لا بصلب الاهكم • بايدي يهود ارذلين الايم •
الى ملة الاسلام توحيد ربنا • فما دين ذي دين لنا بمقادم • وصدق رسالات الذي جا بالهدى • محمد الاتي برفع المظالم •
وادعنا لا املاك طوعا دينه • ببرهان صدق ظاهر في المواسم • كما دان في صنعا ابا كدولة • واهل عمان حيث رهط الجهاضم •
وسايرا املاك اليمانين اسلموا • ومن بلد البحرين قوم الهاذم • اجابوا الى دين الاله دون مخافة • ولا رغبة يحظى بها كف عادم •
محلوا عن النيجان طوعا ورغبة • لحق بقين بالبراهين ناجم • وحاباه بالنصر المليك الاهه • وصيّر من عاداه تحت المناسم •
فقير وحيد لم تغنه عشيرة • ولا دفعوا عنه شتيمة شاتم • ولا عان مال عتيد لناصر • ولا دفع مرهوب ولا لمسالم •
ولا وعد الانصار دنيا تخصهم • بل كان معصوما لاعظم عاصم • فلم تنهنه قط لهوة اسر • ولا مكت من جمه يد لاطم •
كما ينبني زدرا وافكا وصلة • على وجه عيسى منكم كل ايم • على انكم قد قلتم بهور بكم • فيا لضلال في الجماقة جاثم •
ابى الله ان يبقى لها برؤ صاحب • سيلقى دعاة الكفر حالة نادم • ولكنه عبد نبي مكرم • من الناس مخلوق ولا قول ذاعم •

ابطلم

ابطلم وجه الرب تا بجهلكم • لقد فقتم في جهلكم كل ظالم • وكم اية ابدى النبي محمد • وكم علم ابداه للشرك حاطم •
تشاوي جميع الناس فيه بحقه • فللكل من اعظامه حال خادم • فعرب واحبوش وترك وبربر • وفرس بهم قد فاد قدما المسالم •
وقبط وانباط وخزر وديلم • وروم رموكم دونه بالقواصم • ابوكم اسلاوالم فتخمعوا • فابوا بحظ في السعادة جاثم •
به دخلوا في ملة الحق كلهم • ودانوا للاحكام الالاه اللوازم • به صح تفسير المنام الذي اتى • به دانيال قبله حتم خاتم •
وهند وسند اسلموا وتدينوا • بدين الهدى في رفض دين الاعاجم • وشق لنا بدر السموات ابة • واشبع من صاع له كل طاعم •
وسالت عيون الماء في بطن كفه • فاروى به جيشا كثير الغماغم • وجابها تقضي العفو بسدة • ولا لدعاء عن ذات شوايم •
عليه سلام الله ما ذر شارق • تعاقبه ظلما اسحم عاتم • براهينه كالشمس لا مثل قولكم • وتخليطكم في جوهر واقانم •
لنا كل علم من قديم ومحدث • وانتم حمير داهبات المحارم • اتيتم بشعر بارد متخاذل • ضعيف معان النظم جم البلاعم •
فدونكها كالعقد فيه زمرد • ودر وياقوت باحكام حاكم •

ذكر نخب ومسايل وغرايب الفقها الاكابر

اسمعيل بن عبد الواحد ابو هاشم الربعي المقدسي ولي قضاة مصر نحوا من شهرين في سنة احدى وعشرين وثلثماية ثم اصابه فالج وتحول الى الرملة ومات بها سنة خمس وعشرين وثلثماية

اسمعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف بن خالد ابو عمرو بن نجيد السلمي النيسابوري الزاهد العابد شيخ الصوفية قال فيه الحاكم الشيخ العابد الزاهد شيخ عصره في التصوف والعبادة والمعاملة واسند من بيتي كراسات في الروايةوورث من ابايه اموالا جليلة فانفقها على العلما ومشايخ الزهد صحب من ايمة الحقايق الجنيد وابا عثمان الحيري وعنهما وسمع من ابراهيم بن ابي طالب ومحمد بن ابراهيم البوشنجي وابي مسلم الكجي وعبد الله بن احمد بن حنبل ومحمد بن ايوب الرازي وعلي بن الحسين بن الجنيد وغيرهم روى عنه سبطه ابو عبد الرحمن السلمي وابو عبد الله الحاكم وابو نصر احمد بن عبد الرحمن الصفار وعبد القاهر بن طاهر الفقيه وصاعد بن محمد القاضي وطايفة اخرهم ابو حفص عمر بن مسرور عن ابي عثمان الحيري انه قال ودخل من عنده ابن نجيد يلومني الناس في هذا الفتى وانا لا اعرف على طريقته سواه وعنه انه قال ابو عمرو خليفتي من بعدي وكان يقال ابو عمرو من اوتاد الارض وذكر الحاكم انه سمع ابا سعيد بن ابي بكر بن ابي عثمان يذكر ان جده ابا عثمان طلب شيا لبعض الثغور فتاخر عنه فضاق صدره وبكى على روس الناس فاتاه ابو عمرو بن نجيد بعد العتمة بكيس فيه الفا درهم ففرح به ابو عثمان ودعا له ولما جلس في مجلسه قال يا ايها الناس لقد رجوت لابي عمرو فانه ناب عن الجماعة في ذلك الامر وحمل كذا وكذا فجزاه الله عني خيرا فقام ابو عمرو على روس الاشهاد وقال انما حملت ذلك من مال امي وهي غير راضية فينبغي ان ترده علي لارده عليها فامر ابو عثمان بذلك الكيس فاخرج اليه وتفرق الناس فلما جن الليل جا الى ابي عثمان في مثل ذلك الوقت وقال يمكن ان تجعل هذا في مثل ذلك الوجه من حيث لا يعلم به غيرنا فبكى ابو عثمان وكان بعد ذلك

من ارشاد الادارس

نادرة

يقول انا اخشى من همة ابي عمرو توفي ابن نجيد في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وثلاثمائة وهو ابن
ثلاث وتسعون سنة بنيسابور **ومن الفوائد عنه** قال ابو عبد الرحمن السلمي لجدي طريقة يتفرد بها
من صون الحال وتلبيسه **قلت** كان طريقه كان ينحو نحو طريقة الملامتية الذين يكتمون الاعمال ويظهرون
خلافها ويدل على ذلك ما ذكرنا في حكايته في الالفي درهم مع ابي عثمان ولكن لا يوافقهم من كل وجه بل هو
اعلا قدما منها فان تلك الطريقة عند الاقوياء ضعيفة يعتمدها من يخشى على نفسه قال ابو عبد الرحمن سمعت
جدي يقول لا يصفو لاحد قدم في العبودية حتى تكون افعاله عنده كلها رياء واحواله كلها عنده دعاو
قلت وهذا من الطراز الاول قال وسمعته يقول من قدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه
الاعراض عن الدنيا واهلها **بندار** بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي ابو الحسين الصوفي خادم
الشيخ ابي الحسن الاشعري سكن ارجان قال السلمي كان عالما بالاصول له اللسان المشهور في الحقيقة كان
الشبلي يكرمه ويقدمه وبينه وبين محمد بن خفيف مفاوضات في مسائل رد على محمد بن خفيف في مسئلة الاعانة
وغيرها حين رد ابن خفيف على المتأولين للمشايخ فصوب بندار تأويل المشايخ وقال الخطيب كان بندار من
اهل الفضل المميزين بالمعرفة والعلم لم يكتب له مسندا عن حديث واحد مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
ومن كلامه من مشى في الظلمة الى ذي النعم اجلسه على بساط الكرم ومن قطع لسانه بشفرة السكوت
بني له بيت في الملكوت ومن واصل اهل الجهالة البس ثوب البطالة ومن اكثر ذكر الله شغله عن ذكر الناس
ومن هرب من الذنوب هرب به من النار ومن دخل في اطلبه **اخبرنا** محمد بن اسمعيل اذنا خاصا انا المسلم
بن محمد بن علان كتابة انا ابو اليمن انا ابو منصور انا الخطيب انا ابو سعيد الماليني انا ابو احمد عبد الله بن عدي
البكري ثنا بندار بن الحسين ثنا ابن نعيم بن عبد الصمد ثنا الحسين بن الحسن عن عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير بن محمد
عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
ابو بكر المحمودي الامام الجليل احد الرفعاء من اصحاب الوجوه ذكره العبادي في طبقة ابي علي الثقفي وانا احسبه
تفقه على ابي اسحق المروزي تفقه الكبير على الاكابر ممن تلامذة ابي اسحق من كان يتلمذ بين يدي ابي بكر الا انا
قول الشيخ ابي زيد المروزي وقد قال في مريض اعتق عبدا لا مال له سواه ثم مات قبل السيد انه يموت رقيقا
كله اجبت في مجلس الشيخ ابي بكر المحمودي في مرضه وحمد عليه ذكر الرافعي انه مات بمرض الشيخ ابي زيد
المروزي **حسان** بن محمد بن احمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص
القرشي الاموي الامام الجليل حامل راية الدنيا **ابو الوليد النيسابوري** تلميذ ابي العباس بن سريج ولد بعد السبعين
ومائتين وسمع احمد بن الحسن الصوفي وغيره ببغداد ومحمد بن ابرهيم البوشنجي ومحمد بن نعيم بنيسابور والحسن بن

طريقة الملامتية

الحزم على من طلب الدنيا
تفقه الكبير على الاكابر

سفيان

سفيان بنسا وغيرهم حدث عنه القاضي ابو بكر الحيري والامام ابو طاهر بن محمش الزيادي والحاكم
ابو عبد الله وابو الفضل احمد بن محمد السهلي الصفار وغيرهم قال الحاكم كان امام اهل الحديث بخراسان
وازهد من رايت من العلماء واعبدهم واكثرهم تقشفا ولزوما لمدرسته وبيته وله كتاب المستخرج على صحيح مسلم
قال الحاكم انا انا ابو الوليد نقش خاتمه الله ثقة حسان بن محمد وقال انا انا عبد الملك بن محمد على الله ثقة عبد
الملك بن محمد وقال انا انا الربيع نقش خاتمه الله ثقة الربيع بن سليمان وقال كان نقش خاتم الشافعي رضي الله عنه
الله ثقة محمد بن ادريس قال الحاكم وسمعته في مرضه الذي مات فيه يقول قال ابي والي كنت حاملا لك
وكان للعباس بن حمزة مجلس فاستاذنت ابي ان احضر مجلسه في ايام العشر فاذن لي فلما كان في اخر المجلس
قال العباس بن حمزة قوموا فقاموا وقمت معهم فاخذ العباس يدعو فقلت اللهم هب لي ابنا عالما فرجعت
الى المنزل فنمت تلك الليلة فرايت فيما يرى النائم كان رجلا اتاني فقال ابشر فان الله قد استجاب دعوتك ووهب
لك ولدا ذكرا وجعله عالما ويعيش كما عاش ابوك قال وكان ابي عاش اثنين وسبعين سنة قال الاستاذ
هذه قد تمت لي اثنان وسبعون سنة قال الحاكم فعاش الاستاذ بعد هذه الحكاية اربعة ايام ثم دخلت
عليه بعد صلاة العشاء ليلة الجمعة وهو قاعد فاشار الي بيده ان انصرف فقد استغنيت فلم انصرف الى ان
صليت العتمة في منزله فقال احرج على من يحملني جنازتي الى الميقات فانصرفت فمات تلك الليلة وقت السحر
قال وسمعت احمد بن عمر الزاهد يقول رايت الاستاذ ابا الوليد في المنام فسالته عن حاله فقال قابلت
او عارضت جميع ما قلت فكتبت خطانا في عشرين او احد وعشرين الشك من الراوي قال وسمعت ابا الحسين
عبد الله بن محمد الفقيه يقول ما وقعت في ورطة قط ولا وقع لي امر مهم فقصدت قبر ابي الوليد وتوسلت
به الى الله الا استجاب لي قال وسمعت ابا سعيد الاديب يقول سالت ابا علي الثقفي في مرضه الذي مات
فيه من شيء لم يحرك في الحلال والحرام فقال ابو الوليد توفي الاستاذ ابو الوليد ليلة الجمعة خامس شهر
ربيع الاول سنة تسع واربعين وثلثمائة بنيسابور **ومن الفوائد والمسائل عن ابي الوليد** قال
الحاكم سمعت ابا الوليد يقول وسالته ايها الاستاذ قد صح عندنا حديث الثوري عن ابي اسحق عن الاسود
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء وكذا صح حديث نافع وعبد
الله بن دينار عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله اينام احدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ فقال
لي ابو الوليد سالت ابن سريج عن الحديثين فقال الحكم لهما جميعا اما حديث عائشة فانما اراد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يمس ماء للغسل واما حديث عمر فمفسر فيه ذكر الوضوء وبه ناخذ قال الحاكم وسمعت
ابا الوليد يحتج في رفع اليدين فقال ان للصلاة افعالا كل فعل منها اوله منوط بذكر فينبغي ان يكون

ما روي من نقش الحاكم

ما روي في المس

ذكره في حكام السلطانية للماوردي

تاريخ خوارزم لصاحب الكافي

احوج لذلك واذا كان القيام الذي هو للصلاة وابتداؤه بذكر منوط فيه وهي رفع اليدين فكذلك آخر قيامه
والخروج منه لا بد ان يأتي بذكر والهيئة مقرونة به ولئن جاز ان يسقط عن اوله فرفع بلا ذكر كما رفع
بلا هيئة رفع **الحسن** بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد بن عبد الله بن هاني بن قبيصة
بن عمرو بن عامر الامام الجليل **ابو سعيد الاصطخري** قاضي قم من اكابر اصحاب الوجوه سمع سعدان بن
نصر واحمد بن منصور الرمادي وعباس بن محمد الدوري وحنبل بن اسحق وحفص بن عمرو الربالي ومحمد بن عبد الله وغيرهم
روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وابو الحسن بن نوفل روى عنه الجوهري والدارقطني وغيره مولده سنة اربع واربعين ومائتين
قال الخطيب كان احد الائمة المذكورين ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين وكان ورعا زاهدا متقللا قال وحدثني القاضي
ابو الطيب قال حكي عن الداركي انه قال سمعت ابا اسحق المروزي يقول لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق ان يدرس عليه الا
ابو سعيد الاصطخري وابو العباس بن سريج قال القاضي ابو الطيب وهذا يدل على ان ابا علي بن خيران لم يكن بها
قال [illegible] سئل يوما ابو سعيد عن المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا هل يجب لها النفقة فقال نعم فقيل له
ليس هذا من مذهب الشافعي فلم يصدق فاروه كتابه فلم يرجع وقال ان لم يكن مذهبه فهو مذهب علي وابن عباس قال
ابو اسحق فحضر يوما مجلس النظر مع ابي العباس بن سريج وتناظرا وجرى بينهما كلام فقال له ابو العباس انت
سئلت عن مسألة فاخطأت فيها وانت رجل كثير الاكل للباقلا فقد ذهب بدماغك فقال ابو سعيد في الحال
وانت كثير الاكل للخل والمري قد ذهب بدينك قال القاضي ابو الطيب وكان من الورع والدين بمكان ويقال كان
قميصه وسراويله وطيلسانه من شقة واحدة وكانت عمامته حلقة وولي حسبة بغداد وكان القاهر الخليفة قد
استفتاه في الصابئين فافتى بقتلهم لانه تبين له انهم يخالفون اليهود والنصارى وانهم يعبدون الكواكب فعزم
الخليفة على ذلك حتى جمعوا من بينهم مالا كثيرا له قدر فكف عنهم قاله الطبري وحكى عن الداركي انه قال
ما كان ابو اسحق المروزي يفتي بحضرة الاصطخري الا باذنه وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي من حسنه(?) يعني الاصطخري
ان المقتدر استقضاه على سجستان فسار اليها ونظر في مناكحاتهم فاصاب معظمها مبنيا على عدم اعتبار
الولي فانكرها غاية الانكار وابطلها عن آخرها قلت ومن اخباره في قضائه ايضا ما حكاه الرافعي في العدد
انه اتي بسقط لم يظهر فيه الصورة والتخطيط فكلما حل ولكن قالت القوابل واهل الخبرة من النساء ان فيه صورة
خفية وهي بينة لنا وان خفيت على غيرنا فلم يحكم بثبوت الاستيلاد وهذا خلاف مذهب [illegible] فقال
الرافعي فيه ان القوابل ضمير عليه ماء حار وعلم بظهور الصورة وقال ابن الرفعة وحكى ابن داود في شرحه
ان ابا علي بن خيران عرضت عليه مضغة القتها امرأة فدعا بماء حار وصبه عليها فتبينت فيها الخطوط فحكم بانه
ولد قلت كان ابن خيران معاصرا لابي سعيد وبلديه فلعل ابا سعيد لما لم يصغ الى كلام القوابل في هذه المسألة

فتوى عجيب
بقتل الصابئين

الى ابن خيران فلما تبين الحال رجع ابو سعيد هذا محتمل وتكون الواقعة واحدة ومن اخباره في حسبته انه
كان يأتي الى باب القاضي فاذا لم يجده جالسا يفصل القضايا امر من يكشف عنه هل به عذر من الجلوس من اكل
او شرب او حاجة الانسان ونحو ذلك فان لم يجد به عذرا امره بالجلوس للحكم ومنها انه احرق مكان الملاهي من
اجل ما يعمل فيه من الملاهي وهذا دليل منه انه كان يرى جواز افساد مكان الفساد اذا تعين طريقا وقيل كانوا يعملون
فيه من الملاهي اللعب وفي الاحكام السلطانية للماوردي وذكر الامام في النهاية عند الكلام في الاجير المشترك
الاصطخري وقال انه كثير الهفوات في القواعد وذكر صاحب الكافي في تاريخ خوارزم في ترجمة محمد بن ابي
سعيد الفراتي انه قال لما انصرفت من بغداد لقيت ابا سعيد الاصطخري بسراة منصرفا من مدينة قم
وكان قد ولي قضاءها فحكى لنا انه مات بها رجل وترك بنتا وعما فتحاكموا الي في الميراث فقضيت فيه بحكم
الله للبنت النصف والباقي للعم فقال العم لا نرضى بهذا الحكم اعط البنت المال كله فقلت لا اعدل في
دين الله الشريعة فقالوا ولا نتركك ههنا قاضيا قال فكانوا يتسورون داري بالليل ويحولون الاسرة من كيفها
وانا لا اشعر فاذا اصبحت عجبت من ذلك فقال اولياؤهم انهم يريدونك انهم اذا قدروا على هذا قدروا على قتلك
فخرجت منها هاربا قال وكان من مذهبهم مذهب العباسية المال كله للبنت وهم قوم من شرار الرافضة يذهبون
الى هذه المقالة لاجل فاطمة رضي الله عنها مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن بباب
حرب **ومن الرواية عنه** اخبرنا ابو سعيد خليل بن كيكلدي الحافظ سماعا عليه اخبرنا ابو بكر بن [illegible] وهو
اجازة قال انا القاسم بن المظفر بقراءتي عليه عن عبد اللطيف بن محمد وغيره انا عبد الحق بن يوسف انا عمي
عبد الرحمن بن احمد انا محمد بن عبد الملك انا علي بن عمر الحافظ انا ابو سعيد الاصطخري الحسن بن احمد الفقيه ثنا
محمد بن عبد الله بن نوفل ثنا ابي ثنا يونس بن بكير ثنا ابن اسحق عن المنهال بن الجراح عن حبيب بن نجيح عن عبادة بن نسي
عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره حين وجهه الى اليمن ان لا يأخذ من الكسور شيئا اذا
كانت الدراهم مائتي درهم تأخذ منها خمسة دراهم ولا تأخذ مما زاد شيئا حتى تبلغ اربعين درهما فاذا
بلغت اربعين درهما اخذت منها درهما قال الدارقطني هذا حديث ضعيف والمنهال بن الجراح هو ابو العطوف
الجراح بن منهال كان ابن اسحق يقلب اسمه اذا روى عنه وهو متروك الحديث وعبادة بن نسي لم يسمع من
معاذ شيئا **ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه** قال ينتقض الوضوء بمس الامرد وقال اذا
ولي القضاء غير مجتهد ووافق حكمه الحق نفذت تلك الحكومة نقله ابن عبدان في كتاب شرائط الاحكام وقال
ان للام التصرف في مال الصبي بعد الجد مقدمة على الوصي وقيل انما الثابت عنه انها تتصرف بعد الوصي حكاه
ابن يونس عن بعض المتأخرين واشتهر قوله ان للحاضر اذا ركب ترك الاستقبال في النافلة وانه كان يفعله

افساد محل الفساد

العدد في الكسر

انتقاض الوضوء بمس الامرد

وهو على حسبة ببغداد واحتج بان المقيم يحتاج الى التردد في حال الاقامة كالمسافر قال الرافعي وعلى هذا
فالراكب والراجل سوا ولك الفرق بمشقة الاستقبال على الراكب ثم صورة الرجل منقولة حكى فيها القاضي
الحسين وجهين تفريعا على الراكب ونقل النووي في شرح المهذب عن الاصطخري التجويز للراكب والماشي
والمحبوس عنه انما هو في النافلة فقط قال القاضي شريح في ادب القضا اذا شهد عند القاضي بحق فكتب
به القاضي الى قاض اخر واشهد الشاهدين الذين شهدوا على المحكوم عليه بالكتاب قال الاصطخري لا يجوز وقال
غيره يجوز وقطع به العبادي لان القبول فعل القاضي فقبلت عليه شهادته كما تقبل شهادة المرضعة لانها
شهادة على وصول اللبن الى جوف الصبي قال ابو طاهر الزيادي وعلى هذا ادركت القضاة من غير نكير من
العلما وعليه تفقهت وفقهت الناس ولولاه ما جازت ابواب الحسبة قلت وعليه العمل الى اليوم وشهد
الشاهدان عند حاكم فحكم بشهادتهما ويشهدهما على حكمه فيؤديان شهادتهما على حكمه عند اخر فينفذ
حكمه بشهادتهما ويشهدهما وقد اقتصر القاضي ابو سعد في كتاب الاشراف على قول العبادي والشيخ ابي
طاهر ومن كتابه اخذ شريح ما نقله عنهما وزاد شريح فقال ولاصحابنا وجه في الحكم بشهادة اب وابن
انه لا يجوز قال شريح واذا وصل كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل يلزم الحاكم المكتوب
اليه ان ينفذ حكمه ويقول قبلت حكمه وكتابته واوجبت على المحكوم ما اوجبه الحاكم الكاتب وعلى هذا لو
شهد شاهدان عدلان من عمل حاكم اولا ان يقول قبلت شهادة هولا الشهود بما شهدوا به ثم يقول
وحكمت بكذا على فلان بجميع ما اوجبته شهادة الشهود ام يكفيه ان يثبت عنده عدالة الشهود ثم يقول حكمت
بكذا ولا يذكر قبل الحكم انه قبل شهادة الشهود وجهان انه على هذا لو كتب الحاكم الى حاكم بانه شهد عنده
عدلان لرجل بماله على فلان ولم يذكر في الكتاب انه ثبت عنده لشهادتهما ولم يقل قبلت شهادتهما وانما نقل
الشهادة فقط فهل يجوز للمكتوب اليه ان يحكم فيه وجهان هذا كلام شريح في كتابه في ادب القضا
ولم اجده محملة في غيره وفيه غرائب وفوائد وسياتي ان شا الله تعالى في ترجمة شريح فوائد الاصطخري
فيمن استاجر رجلا ان يحمل له كتابا الى اخر ويأتي بجوابه فاوصل الكتاب ولم يكتب المكتوب اليه الجواب
ان للحامل الاجرة بكمالها لانه لا يلزمه اكثر مما عمل ولا استاجر غيره قال وكذا لو مات الرجل فاوصل
الكتاب الى نائبه من وارث او وصي اجابوا ام لم يجيبوا الى اخر كلامه قلت وهي مسالة مليحة غير
ان عندنا وقفة في كتاب مراسلة يحمله امين متبرع او مستاجر فلا يجد المكتوب اليه اما لموته او لغير ذلك
فهل له ان يوصله الى وارثه او وصيه او الحاكم او اهله ويجوز ذلك لمن يقوم مقامه او ليس له ذلك لان
العادة قد تقتضي بان الكاتب قد لا يعجبه وقوف غير المكتوب اليه على ما كتب وكذلك المكتوب

في ادب اخبر الكتاب والرسول

الي

اليه والذي يقع لي في هذا الذي ان غلب على ظنه ان في الكتاب ما يكره الكاتب والمكتوب اليه وقوف غيرهما
عليه لم يجز له ان يدفعه الى ما ذكرناه ودفعه حينئذ خيانة تسقط اجرته بكمالها لو كان مستاجرا
والبلوى تعم بمثل هذا الفرع فليتنبه له فلقد حصل شخص بكتاب الى اخر فوجده غائبا فاوصله الى من
ظنه يقوم مقامه لكونه صاحبا له فاورث ذلك الكتاب فتنة ضربت بين الكاتب والمكتوب اليه فلا
ينبغي ان يوصل كتاب مراسلة الى من يجوز العقل كراهة الكاتب او المكتوب اليه وقوف غيرهما بل ينبغي
ان يكون تحريم ذلك مغلظا ولقد كتب عم والدي القاضي صدر الدين يحيى وهو على قضا بلبيس كتابا الى قاضي
القضاة تقي الدين بن بنت الاعز عندما عزل وولي قضا القضاة بدر الدين بن جماعة يسال عن خاطره وقال
بحقه عليه فاشتبه الامر على الرسول واوصل الكتاب الى ابن جماعة فكان ذلك سبب عزل عم الوالد في فتنة
طويلة لم يكن منشاها عن ايصال الكتاب الى من ظن انه له وكتب اخر كتابا الى قاضي القضاة طال الله بقاه فجاء
الرسول فصادفه عزل من مصر وسافر الى الشام فاوصل الكتاب الى قاضي القضاة اذ ذاك عز الدين بن جماعة
فاوجب عزل الكاتب وسقوطه من عين قاضي القضاة عز الدين ونقصان حظه منه الى زماننا جميعا
رحمهما الله فلا ينبغي ان يكون الرسول الا حكيما ثم يوصى مع كونه حكيما والوافي قولهم ارسل حكيما
ولا توصه للمحال وافهم ما نشير اليه مسالة صفة توبة القاذف حمل ابو سعيد الاصطخري على
ظاهر نص الشافعي رضي الله عنه حيث قال في توبة القاذف والتوبة اكذابه نفسه فيفعل فيه نظير ما فعل
الظاهرية في قوله تعالى في الظهار ويعودون لما قالوا اوافقا في العود باللسان كذلك قال الاصطخري
ان كلام الشافعي على ظاهره وانه لا تصح توبة القاذف حتى يقول اني كاذب في قذفي له بالزنا نقله الاصحاب
في طبقاتهم منهم صاحب الحاوي في كتاب الشهادات وذكر ان ابا اسحق المروزي وابن ابي هريرة خالفاه وقالا لا
اكذاب نفسه ان يقول قذفي له بالزنا كان باطلا ولا يقول كنت كاذبا في قذفي لجواز ان يكون صادقا
فيصير عاصيا بكذبه كما كان عاصيا بقذفه وقد عبر الرافعي عن هذا في كتاب الشهادات في كلامه على التوبة
بان قال لا بد من التوبة عن القذف بالقول قال الشافعي في المختصر والتوبة اكذابه نفسه فاخذ الاصطخري
بظاهره وشرط ان يقول كذبت فيما قذفته ولا اعود الى مثله قال الجمهور لا يكلف ان يقول كذبت
فربما كان صادقا فكيف يؤمر بالكذب ولكن يقول القذف باطل واني نادم على ما فعلت ولا اعود اليه
او يقول ما كنت محقا في قذفي وقد تبت منه وما اشبه ذلك هذا كلام الرافعي وفيه كلامان احدهما
انه نقل عن الاصطخري انه يشترط ان يقول ولا اعود الى مثله وهذا لا يعرف عنه ولا هو متفق عليه
انما الذي قاله الاصطخري اشتراط قوله كذبت وخالفه الجمهور ثم هل يحتاج ان يقول في التوبة ولا اعود

عم والد الشيخ صدر الدين يحيى كان قاضيا ببلبيس

ولي قضاء القضاة بدر الدين بن جماعة عوضا عن تقي الدين ابن بنت الاعز

ارسل حكيما ولا توصه للمحال

الى مثله فيه وجهان احدهما لا يحتاج لان العزم على ترك مثله يغني عنه والثاني لا بد ان يقول لا اعود
الى مثله لان القول في هذه التوبة معتبر والعزم لا يتبين بقول هكذا حكى اصحابنا منهم صاحب الحاوي
وغيره ولعل الوجهين يتفرعان على اشتراط ما يقوله الاصطخري او مطلقا فيشترط ان يقول لا اعود
الى مثله وان لم يشترط ان يقول كذبت كل هذا محتمل وبالجملة ليست مسئلة الاصطخري مسئلة لا اعود
الى مثله بل تلك مسئلة مستقلة اما من تفاريع قوله واما مطلقة ولعل الاظهر والثاني لو اشترط احد
لكان ما ذكره الاصطخري عندي راجحا اما وجه رجحانه فلانه ظاهر النص ورده بانه قد يكون صادقا
فكيف يأمره بالكذب جوابه انه ولو كان الامر كما قال الا ان الشرع لا يعتد به فهو كاذب عند الله سواء طابق
كما في نفس الامر ام لا سمعت الشيخ الامام غير مرة يقول في قوله تعالى فاولئك عند الله هم الكاذبون هذا
كذب شرعي [illegible] فيه عدم مطابقة لما في نفس الامر لكن صدق في [illegible] الاخذ بظاهر النص ان الشافعي رضي الله عنه
[illegible] اثباته ما يعرف انه ليس مراده لفظ الكذب لانه رضي الله عنه قال في المختصر والتوبة اكذابه نفسه
لانه اذنب بان نطق بالقذف والتوبة منه ان يقول القذف باطل انتهى قال الروياني وفي نسخة اخرى
والتوبة اكذابه نفسه بان نطق بالقذف وقال وهما متقاربان في المعنى قلت المعنى على النسخة الاولى اكذابه
نفسه فقط وعلى الثانية اكذابه نفسه بان نطقت بالقذف ففي تأييد لقول ابي اسحق كما ستعرفه فانه يقول
الكذب في انه قذف لا في ان المقذوف زنا في هذه النسخة دلالة على تأويل الامام الحرمين ستحكيه عنه
ولولا قوله في التوبة منه ان يقول القذف باطل لرجحت راي الاصطخري لكن هذا اللفظ يقتضي الاكتفاء بهذه
الصيغة ومن ثم اقول ما وقع في الرافعي والمحرر والمنهاج من انه يشترط ان يقول قذفي باطل وانا نادم عليه
ولا اعود اليه انتهى ليس اقول منه الا قوله قذفي باطل اما ما زاد عليه فزيادات ليست في النص ولا بد
لها دليل نعم لا بد من الندم والعزم ان لا يعود لكل توبة اما اللفظ بهما فمن اين ولا دليل يدل عليه ولا نص
يرشد اليه وقد يقع في الذهن انه لم يقصد بها حقيقتها بل المقصود لفظ يدل على ابطال القذف ويحو
ما كان من تخشنه من غير اختصاص بهذه الصيغ والذي قاله الرافعي وما اشبه ذلك فلا يكون ذم هذه
الالفاظ لعينها في نفسها ولا التعبد بصيغتها بل المقصود لفظ يقوم مقام لفظ حصل الذي به فكان الذي
قذف بلسانه كذلك محيها كان منه بلسانه ليتوب قوله عن قوله ثم ضرب الشافعي لذلك مثله قوله القذف
باطل وهو صحيح اما اني نادم فلفظ غير متعين وقوله من ذكره ولا ما لا اعود فيه ما عرفت من الوجهين وهذا ما
حضرني الان من كلام الاصحاب قال الشيخ ابو حامد شيخ العراقيين في تعليقه ما نصه وان كان قذفا اما
ان يكون قذفا من طريق السب والشتم او كان قذفا من طريق الشهادة فان كان قذفا من طريق السب

والشتم فان الشافعي قال توبته اكذابه نفسه واختلف اصحابنا فيه فقال ابو سعيد الاصطخري يقول كذبت
فيما قلت او ابطلت فيما اخبرت قال لانه اذا اكذب نفسه فيما قذفه به فقد تاب وقال ابو اسحق وعامة اصحابنا يقول في توبته
القذف باطل حرام ولا اعود الى مثله ابدا لانه قد استباح هذا القول لما قذفها وتوبته ان يأتي بضد الاستباحة وهو
التحريم والابطال فان يقول كذبت فيما قلت يجوز ان يكون صادقا في القذف باطنا فاذا قال كذبت وهو كان
صادقا فيه فقد عصى ثم ان [illegible] ما الفرق بين القاذف والمرتد حتى قلتم القاذف يطالب بان يقول القذف باطل
حرام والمرتد لا يطالب بان يقول الكفر باطل حرام فالجواب عنه انه لا فرق بينهما في المعنى وذلك ان القاذف مردود
الشهادة لاستباحة القذف ولا يكون من اهل الشهادة الا بان يأتي بضده وضده ان يحرم القذف والمرتد مردود الشهادة
لكفره ولا يعود الى حال الشهادة الا ان يأتي بضد الكفر وضد الكفر يأتي بلفظة الايمان انتهى **وفيه فوائد**
منها ان ابا سعيد لا يعين لفظ الكذب بل يقول كذبت او ابطلت فيما اخبرت وهي فائدة لم اجد التصريح بها في
كلام الشيخ ابي حامد ومنها ان الكلام مخصوص بقذف السب والايذاء وهو الصواب وسنتكلم عليه وقال ابو
الحسن الجوري في كتاب المرشد واختلف اصحابنا في توبة القاذف فقال بعضهم هي قوله القذف باطل ولا نقول
اني كاذب لانه اذا قال هذا فهو فاسق به الساعة لكذبه وقال بعضهم لا فصل بين قوله القذف باطل وبين
قوله كذبت وقد قال الشافعي اكذابه نفسه انتهى وفيه دلالة ان ابا سعيد ان كان هو المشار اليه فقوله
وقال بعضهم لا يتعين لفظ الكذب بل يتخير بينه وبين القذف باطل وغيره يتعين لفظ القذف باطل ولا يجب
لفظ الكذب ويخرج من هذا ان في المسئلة ثلاثة اوجه تعيين لفظ الكذب وتعيين عدمه والتخيير
بينهما وقال القاضي ابو الطيب في تعليقه في كلامه على قول الشافعي والتوبة اكذابه نفسه ما نصه ثم
ذكر بعد ذلك ان التوبة قوله القذف باطل واختلف اصحابنا فيها فقال ابو سعيد الاصطخري توبته ان
يكذب نفسه فيقول كذبت في هذا القذف لان الشافعي قال اكذابه نفسه وقال ابو اسحق التوبة ان يقول
القذف باطل في جميع الاحوال كان صادقا فيه او كاذبا لانه لا يجوز ان يقذف واحدا وان كان صادقا في
قذفه اياه لان الله عز وجل نهى عن ذلك على الاطلاق وهو الصحيح لان اصحابنا ما قاله ابو سعيد وقالوا هذا
يؤدي الى تكليفه الكذب لانه ربما كان صادقا في القذف فاذا كلفناه ان يقول كذبت في القذف كان
كاذبا لانه ربما كان صادقا في قذفه فاذا قال القذف باطل لم يكذب لانه باطل سواء كان صادقا فيه او كاذبا
لانه لا يجوز ان يقذف احدا بحال انتهى وقال القاضي الحسين توبة القاذف ان يقول القذف باطل او ما
كان ينبغي لي ان اقذف او لم اكن محقا فيما قلت ولا يكلف ان يقول كذبت فيما قلت لاحتمال ان المقذوف قد زنا
وانه صادق فيما نسبه اليه غير ان المسلم مأمور بحفظ الستر على اخيه المسلم فلهذا صار مؤاخذا بالقذف ومعنى

قول الشافعي التوبة اكذابه نفسه اي يكذب نفسه فيما اخبر فيقول ما كنت محقا في ذلك لانه
يتخيل السامع من قوله انه صادق فينقطع ذلك التوهم بالتوبة فلهذا سماه اكذابا وقال الاصطخري توبته
ان يقول كذبت فيما قلت لظاهر لفظ قول الشافعي اكذابه نفسه وقال ابو اسحق يقول قذفي حرام باطل وقال
القفال القذف باطل ما كان يجب لي ان اقذفه انتهى فانظر كيف ختم كلامه بقوله وقال ابو اسحق وقال
القفال وذكر صيغتين عنه ان في كل منهما كلفة ولذلك اختير في اول كلامه بين كل منهما وزاد ولم اكن محقا
فدل ان المراد احد هذه الالفاظ او ما يشبهها وانه ليس المقصود واحدا بعينه ولا اظن اصحابنا يختلفون في
ذلك ولا يعينون لفظ اني نادم كما اوهمته عبارة الرافعي ومن يتبعه وليس موضع اختلافهم الا شيئان احدهما
لفظ الكذب قال ابو سعيد ولا يصلح غيره الا قول الشافعي والتوبة قوله القذف باطل والثاني لفظ لا اعود
لتصريح الماوردي فيه بحكاية الوجهين اما لفظ اني نادم فلا اعرفه ولا وجه له وقال الماوردي اما القذف
بالزنا فلا يكون الا بالندم والعزم لا بالقول لانه معصية بالقول كالردة فيعتبر في صحة توبته ثلاث شروط
احدها الندم على قذفه والثاني العزم على ترك مثله والثالث اكذابه نفسه على ما قاله الشافعي واختلف اصحابنا
في تاويله على وجهين احدهما وهو قول ابي سعيد الاصطخري انه محمول على ظاهره وهو ان يقول والله كاذب
في قذفي له بالزنا وقد روي عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه والوجه
الثاني وهو قول ابي اسحق المروزي وابي علي بن ابي هريرة ان اكذابه نفسه ان يقول قذفي له بالزنا كان
باطلا ولا يقول كنت كاذبا في قذفي لجواز ان يكون صادقا فيصير عاصيا بكذبه كما كان عاصيا بقذفه وهل
يحتاج ان يقول في التوبة ولا اعود الى مثله او لا فيه وجهان احدهما لا يحتاج اليه لان العزم على ترك مثله
يغني عنه والوجه الثاني لا بد ان يقول ولا اعود الى مثله لان القول في هذه التوبة معتبر والعزم ليس بقول
انتهى وهو كالنص على ان لفظ الندم لا يشترط انما اشترط معناه وقال العمراني في العدة اختلف اصحابنا
في التوبة منهم من قال هي ان يكذب نفسه فيقول كذبت فيما قلت ومنهم من قال وهو الاصح هذا لا يكون توبة
لاحتمال صدقه في القذف لكن التوبة ان يقول القذف باطل اي قذف الناس باطل وما كان لي ان اقذف
وقد رجعت عما قلت وتبت عنه فلا اعود اليه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب قبل باب عدد الشهود في التوبة
من المعصية ما نصه وان كان قذفا فقد قال الشافعي رضي الله عنه التوبة منه اكذابه نفسه واختلف اصحابنا
فيه فقال ابو سعيد الاصطخري هو ان يقول كذبت فيما قلت ولا اعود الى مثله ووجهه ما روى عمر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه وقال ابو اسحق وابو علي بن ابي
هريرة وهو ان يقول قذفي له كان باطلا ولا يقول اني كنت كاذبا لجواز ان يكون صادقا فيصير بكذبه عاصيا

كما كان بقذفه عاصيا انتهى وفيه موافقة الرافعي على نقل عن ابي سعيد انه يقول ولا اعود الى
مثله لكنه قصر هذه اللفظة على مقالة ابي سعيد ولم يذكرها على مقالة ابي اسحق وابي علي وقال ابن الصباغ
ما ذهب اليه ابو اسحق هو ان يقول القذف باطل حرام ولا اعود الى ما قلت وقال الاصطخري يقول كذبت فيما قلت
انتهى وهو في لفظه ولا اعود الى ما قلت عكس المهذب فانه جعلها على قول ابي اسحق فاذا اجتمع المهذب والشامل
كان فيهما تاييد لنقل الرافعي وكانه اخذ من مجموعها انه لا بد ان يقول ولا اعود لان الشيخ ابا اسحق نقلها على قول
ابي سعيد وابن الصباغ نقلها على قول ابي اسحق وكانت على القولين جميعا وعلى ذلك جرى صاحب التهذيب كما تراه
واتبعه الرافعي وقال الامام رضي الله عنه في النهاية قال الشافعي رضي الله عنه توبة القاذف باكذابه نفسه وهذا
لفظ في ظاهره اشكال وفي بيان المذهب تحصيل الغرض الذي ذهب اليه جماهير الاصحاب ان القاذف لا يكلف
ان يكذب نفسه اذ ربما يكون صادقا في نسبته المقذوف الى الزنا فلو كلفناه ان يكذب نفسه لكان ذلك
تكليفنا اياه ان يكذب وهذا محال فالوجه ان يقول اسات فيما قلت وما كنت محقا وقد تبت عن الرجوع
الى مثله ابدا وهذا التصريح بتكذيب نفسه الا ان يعلم انه كان كاذبا وهو ابعد علمه وهؤلاء حملوا قول الشافعي
على ما سنصفه فقالوا القاذف في الغالب يصدق ويرى من نفسه انه كان صادقا ومظهرا لاظهار مرجع ما ذكره
الشافعي من الاكذاب الى هذا فيكون قد قلت ما الى ان اقول ما قلته وقد كذبت وابطلت فيما قدمت وقال الاصطخري
لا بد ان يكذب نفسه وان كان صادقا فانه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
فهذا لفظ الشرع فيكذب القاذف على هذا التاويل نفسه فان الشرع سماه كاذبا وهذا بعيد لا اصل له وهذه
الاية مع اي اخر وردت في قصة الافك وبراءة عائشة رضي الله عنها وكانت براءة عما قذفها به المنافقون انتهى ولا
مزيد على حسنه فلله دره من خطيب مصقع مناضل عن الشريعة بقلمه ولسانه ومن هنا والله اعلم اخذ الشيخ الامام
رحمه الله ما كان يقوله لنا ان القاذف كاذب عند الله قد لقبه الشرع ووسمه بسمة الكذب وان كان الامر على ما وصف
من اقتراف المقذوف معصية الزنا وفي كلام الامام ما يوخذ منه تفصيل بين ان يعلم من نفسه الصدق اولا وسيكون لي
عليه كلام يدل على ما ينبني اليه وقال الغزالي في الوسيط اما القاذف فتوبته اكذابه نفسه كذلك قال الشافعي وهو
مشكل لانه ربما كان صادقا والمعنى به تكذيب نفسه في قوله انا محق في الاظهار والمجاهرة دون الحجة فيكفي ان
يقول تبت ولا اعود انتهى وقد تخصص كلام الامام ولقائل ان يقول اذا كان المعنى باكذابه نفسه كذبه في قوله انا
محق في الاظهار والمجاهرة فلا مانع من ان يقول كذبت ولا عار فيه اصلا ولم يكلفه ان يكذب فلم لا يقول
ذلك ويجري على ظاهر النص وقال صاحب المهذب قال الشافعي رضي الله عنه التوبة اكذابه نفسه فاختلف
اصحابنا فيه فقال الاصطخري يقول كذبت فيما قلت ولا اعود الى مثله وقال ابو اسحق لا يقول كذبت لانه ربما يكون

صادقا بل يقول القذف باطل ندمت على ما قلت ورجعت عنه فلا اعود اليه انتهى ومنه اخذ الرافعي لفظ
الندم وان لا اعود مقوله على الوجهين وجه ابي سعيد ووجه ابي اسحق وقال صاحب البحر قال ابو اسحق ليس
معنى قول الشافعي ان يقول كذبت فيما قلت بل معناه ان يكذب نفسه في استباحة القذف فيقول القذف
باطل واني لا اعود اليه وانا نادم عليه او يقول قذفي له بالزنا كان باطلا ولا يقول كنت كاذبا لجواز ان يكون
صادقا فيما به قال ابن ابي هريرة فان قيل قد تقبل توبة المرتد وان لم يقل الكفر باطل فلم شرط ههنا
القذف باطل قلنا لان لكل واحد منهما ضدا يأتي بما يضاد الاول والتوحيد يضاد الكفر فاكتفي به وليس ما
يضاد القذف الا ان يقول القذف باطل فاعتبرناه وقال الاصطخري رحمه الله قال احمد رضي الله عنه توبة القاذف
ان يقول كذبت فيما قلته اني كاذب في قذفي له بالزنا لظاهر قول الشافعي رضي الله عنه والتوبة اكذابه
نفسه ولما روي عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه قال اصحابنا
وما قاله ابو اسحق اصح وهو المذهب انتهى وقال القاضي مجلي في الذخائر وان كانت المعصية قذفا فقد قال
الشافعي التوبة منها اكذابه نفسه واختلف اصحابنا في ذلك فقال ابو اسحق وابن ابي هريرة وهو ظاهر المذهب هو
ان يقول القذف باطل حرام ولا اعود الى ما قلت وقال ابو سعيد الاصطخري هو ان يقول كذبت فيما قلت ولا
اعود الى مثله وتعلق بظاهر كلام الشافعي رضي الله عنه وبما قال احمد لما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال التوبة
القاذف اكذابه نفسه قال الاولون وهذا لا يصح لانه يجوز ان يكون صادقا في القذف فيصير بكذبه عاصيا كما كان
بقذفه عاصيا وقال بعضهم هو ان يقول ما كنت محقا في القذف ولا اعود اليه وكلام الشافعي محمول على تكذيب
نفسه في قوله انا محق في اظهاره والمجاهرة بغير حجة انتهى وقوله القذف باطل حرام ذكره لفظة حرام مع باطل تبع
فيه من قدمنا ذكره اياها وهي لفظة محمولة على التوسع في العبارة والا فكل قذف خرج مخرج الشتم فهو حرام وان
خرج مخرج الشهادة ولم يتم العدد وقد كان يحسبه يتم فليس بحرام فما للفظة موقع فان قلت فما الذي
استقر عليه رايكم في صيغة توبة القاذف اترجح عندك قول ابي سعيد ام قول الجمهور قلت ان كان القاذف
يعلم انه كاذب فالارجح عندي قول ابي سعيد لانه مدار التوبة على الندم على ما مضى مما امكن وتدارك ما يمكن تداركه
ولا تدارك لمثله عرض اخيه وتبرئته منه الا بذلك فهو نظير رد الدين ورد الظلامة ولا يغني عن لفظ الكذب
لفظ مجمجم ليس بصريح في معناه بل من رمى اخاه قذفا وهو يعلم انه بريء فتوبته بان يبين للناس انه بريء
ولا يتبين ذلك الا بتسجيله على نفسه بصريح الكذب والبهت وان علم انه صادق او شك فالمسالة محتملة
يحتمل ان يكفيه قذفي باطل كما قاله الجمهور ويدل له نص الشافعي دلالة واضحة على رواية من روى في لفظ
النص بانه اذنب بان نطق بالقذف الى اخره وكان الشافعي فسر اكذابه نفسه بهذا ويحتمل ان يشترط لفظ الكذب

لنفيها كان منه وما ذكروه من انه قد يكون صادقا فقد قدمنا جوابه وهو ان الصدق هنا ليس بمطابقة
ما في نفس الامر بل كل قاذف اذا لم يتم العدد فهو كاذب في نفسه عند الرب عز وجل قائل به ووسمه بسمة
لا زايلة الا بما ذكرناه وهذا فيمن اخرج قذفه مخرج الشتم والسب اما من اخرجه مخرج الشهادة ولم يتم العدد وقلنا
بوجوب الحد عليه فلا يظهر لي اذ يقول ذلك ولان الاصطخري يوجب عليه هذا القول وانما يوجب ابو سعيد
لفظ التكذيب على من اخرجه مخرج السب والايذاء هذا ما يدل عليه نقل الماوردي في الحاوي صريحا وغيره تلويحا
وان كان كلام الرافعي ومن تبعه مطلقا فصارت الصور عندي ثلاثا قاذف يعلم كذبه فالراجح قول ابي سعيد
وقاذف لا يعلم كذبه ولكنه اخرج قذفه مخرج الشتم والايذاء فقد يتردد نظر وقاذف يظن او يعلم صدق نفسه
وما اخرج قذفه الا مخرج الشهادة غير انه حد لنقصان العدد فالراجح فيه قول الجمهور بلا اعتقد فيه خلافا ولا احفظ
عن الاصطخري فيه مخالفة بل صريح كلام الماوردي يدل على انه لا يخالف فيه بل لو قال لهذا والحالة هذه كذبت لم يقبل
شهادته في الحال بخلاف ما اذا قال القذف باطل فان شهادته تقبل في الحال اذا كان عدلا لقول عمر رضي الله عنه
لابي بكرة تب اقبل شهادتك فكيف يلجئه ان يقول كذبت وهي لفظة توجب الحكم برد شهادته فيما بيننا وان كان
قلت من اين لك انه اذا قال كذبت ترد شهادته فيما بيننا لنا وان كان قذفه انما كان على وجه الشهادة والذي
قاله الرافعي ومن تبعه في العدل يقذف على صورة الشهادة ثم يتوب انه لا يشترط الاستبراء على المذهب وان كان
قاذف سب وايذاء اشترط على المذهب ولم يفصلوا في قذف الشهادة بين ان يكون التوبة منه بلفظ كذبت او
غيره قلت هو مطلق يقيد بما اذا لم يكن بلفظ كذبت اذ هو حين يقول كذبت معترف بفسق واقدامه على شهادة
الزور في هذا الامر الخطير الا ان يعني بكذبت انه ملقب من الشارع بلقب الكذب كما قدمناه فانه عني غير ذلك فلا
كلام والا فقد اعترف بشهادة الزور فهذا هو الذي يظهر ثم هو المسطور الا ترى بل لم يجعله الامام محل خلاف
اذ قال في النهاية ولو جمعنا ان يقول اذا صرح بتكذيب نفسه فهذا يخرج عن التفاصيل وترديد الاحوال
ويقطع فيه بالاستبراء وقال صاحب البحر في القاذف اذا كان عدلا لكن لم يتم العدد ان اصحابنا قالوا ان هذا اذا قال
القذف باطل وانا لا اعود قبلت شهادته في الحال الى ان قال والذي قاله الاستبراء حاله اراد اذا لم يبطل الزمان او اراد
ان اكذب نفسه في القذف الى ان قال وان لم يكذب نفسه واظهر الندامة على قوله وكان عدلا من قبل لا يحتاج
الى زمان الاستبراء انتهى ملخصا واذا تاملت ما سطرته لك في هذه الجملة حصلت منه على فوائد احدها ان
لفظ كذبت لا يشترط عند ابي سعيد الا في قذف السب والايذاء دون المخرج مخرج الشهادة على ما دل عليه كلام
كثير من النقلة وكلام الماوردي كالصريح فيه فليتفطن الحاوي وليس في الرافعي شيء من ذلك بل قال بعد ما ذكر
خلاف الاصطخري والجمهور ولا فرق في ذلك بين القذف على سبيل السب والايذاء وبين القذف على صورة الشهادة

اذا لم يتم عدد الشهود ان قلنا بوجوب الحد على من شهد فان لم يوجب فلا حاجة بالشهادة الى التوبة انتهى وهذا
صريح فيما اذا لم يتم العدد بانه على القول بوجوب الحد بطرقه خلاف ابي سعيد فيوجب عليه ان يقول كذبت
وهذا بعيد بل لا شك في بطلانه فان المصرح به عن ابي سعيد خلافه ولكن وقع فيما كلام صاحب البحر ثم
صرح بعد ذلك فقال فيما اذا انتقص العدد ان قلنا يحدون يحكم بفسقهم ويجب التوبة فيقول قذفي
باطل ولا يحتاج الى الندم وترك العزم في المستقبل لانهما اثماه في حق الله تعالى ولا يجب ان يقول اني كاذب
ولا ان يقول ولا اعود الى مثله لانه لو تم عدد الشهود لزمه ان يشهد انتهى وهو صحيح لا شك فيه الثاني
ان لفظة حرام في قوله قذفي باطل لا نفع لا في عبارة الشيخ ابي محمد والقفال ومن تبعهما ما اظنهما على
سبيل التعيين فلا يتعين بل يكفي قذفي باطل الثالثة ان لفظ اني نادم وقع في كلام من رايته وما
اراه على سبيل التعيين وان كانت عبارة المحرر والمنهاج تقتضي ذلك تعيين والرابعة
ان لفظ ولا اعود وقع مستطردا في كلام الرافعي يكاد يكون غير مقصود وهي مسئلة ذات وجهين
صرح بحكايتهما الماوردي في الحاوي والروياني في البحر **الحسن** بن احمد بن محمد الطبري **ابو الحسين
الجلابي** قدم بغداد وكان يحضر مجلس الداركي ثم درس في حياته وكانت له معرفة بالحديث حدث عن
ابي علي الحسن بن احمد الفقيه وابي الحسن بن ابي عمران الجرجاني قال ابن النجار وروى عنه عامر بن محمد
البسطامي في معجم شيوخه في الكنى ولم يسمه قال ابن النجار وقد رايت له كتابا سماه المدخل في الجدل رايت
عليه خطه وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات بكنيته ولم يزد على ان قال تفقه في بلده وحضر مجلس
الداركي ثم درس في حياته ومات قبل الداركي بسبعة عشر يوما وكان فقيها عارفا فاضلا عارفا بالحديث
وكانت وفاة الداركي في الثالث عشر من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة فتكون وفاة الجلابي
في سادس عشر رمضان وقال ابو عاصم ابو الحسين بن احمد الجلابي كان فقيها جليلا ورعا **ومن الرواية
والغرائب عنه** حكى القاضي ابو الطيب في التعليقة ان الشيخ ابا حامد كان يحكي ان الجلابي سئل
عن البالغين من اهل الحرب اذا اسرهم الامام فقال صاروا ارقاء بنفس الاسر كالنساء والصبيان
قال وهذا غلط قال القاضي ابو الطيب وانا رايت الجلابي وكنت صبيا قال ابن الرفعة ولا شك
ان هذا غلط ان لم يثبت للامام تخيير فيهم نعم ان قال بثبوت الخيار فيهم بعد ذلك بين الاسترقاق
والمن والفداء والقتل فلا بعد فيه **الحسن** بن احمد المعروف بالحداد البصري القاضي ابو محمد
وهو المذكور في كتاب الاقضية من شرح الرافعي قال فيه الشيخ ابو اسحق حذقنا اصحابنا لا اعلم
علامن درس ولا وقت وفاته قال ورايت له كتابا في ادب القضاء دل على فضل كبير قلت

وقفت على الكتاب المذكور وقد حدث فيه عمن لقي من اصحاب الامام احمد بن حنبل وعن من يحيى بن
شريح ووقفت له ايضا على كتاب في الشهادات وفيها فوائد **الحسن** بن حبيب بن عبد الملك
الدمشقي الفقيه **ابو علي الحصائري** امام مسجد باب الجابية بدمشق ولد سنة اثنين وستين
واربعين ومائتين وحدث بكتاب الامام الشافعي عن اصحابه سمع الربيع بن سليمن وبكار بن قتيبة
القاضي والعباس بن الوليد البيروتي وصالح بن احمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وابا امية
الطرسوسي روى عنه عبد المنعم بن غلبون وابن جميع وابن المقرى وابو حفص بن شاهين وتمام الرازي
وابو بكر بن الحداد وآخرون قال عبد العزيز الكتاني هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي مات
في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة **الحسن** بن الحسين الامام الجليل القاضي **ابو علي بن
ابي هريرة** احد عظماء الاصحاب ورفعائهم المشهور اسمه الطاهر في الافاق ذكره قال الخطيب
وقد ذكره في تاريخ بغداد الفقيه القاضي كان احد شيوخ الشافعيين وله مسائل في الفروع محفوظة
واقوال فيها مسطورة قلت شرح المختصر ووقفت على الشرح المذكور وتفقه على ابن سريج وابي اسحق
المروزي قال ابو سعيد الكرابيسي الحافظ سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن ابي جعفر نائب ابي القاضي
الخوارزمي يقول بعثنا ابو الحسن الاوزاعي عن القاضي ابي علي بن ابي هريرة في بغداد اياما ثم حضره فقال
يا ابا الحسن ابن كنت عنا قال كنت ايها القاضي شبه العليل فقال له ابو علي وهبك الله شبه شبه
وقال الرافعي ان ابن ابي هريرة زعيم عظم الفقهاء وسنذكر في بر قال هذا ومات في شهر رجب
سنة خمس واربعين وثلثمائة **ومن الغرائب والفوائد عنه** قال فيمن طلق احدى نسائه بعينها
بعينها او بعينها ثم نسيها طلاقا رجعيا ان له وطي الجميع واختلف القائلون في ان الوطء تعيين او ليس
بتعيين ليخرج من كونه لبس تعيينا انه يطأ كلا منهما ولا يكون وطء واحدة منهما تعيينا من وطء الاخرى
ولا يمكنه ان يقول الطلاق واقع من حيث اللفظ لا من حيث وضعه من حيث اللفظ جعل الوطء تعيينا كما
اشار اليه الرافعي وحكى الخلاف في ذلك بين ابي اسحق وابن ابي هريرة وكان يبطل اللفظ عند ابن
ابي هريرة لا تأثير له في المحل وهذا قد ينتجه في اشكال الطلاق المبهم اما من طلق معينة ثم نسيها فلا
اتجاه وهو آيل الى وطي المحرمة قطعا ومنزلة هذا المذهب في البعد منزلة مقالة الذي حكاه
الحناطي فيمن علق الطلاق بالشهور وذلك ان الشك في الباقي من الشهر لا يقع عليها الطلاق لانه لا
يقع الا بالتعيين وحكى الحناطي وجهين في حل الوطء في حال الشك وجه التحريم انه شاك في اسبابها حنها
فاشبه ما اذا اشتبهت زوجته باجنبية قال ابن الرفعة وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه

على هذا الوجه فيما اذا شك هل طلق ام لا ولم ار من قال به اذا كان براس الشاج اصغر استوعبناه
وضممنا اليه ارش ما بقي وقال ابن ابي هريرة نحو مما حكاه عنه الماوردي بل يضم اليه ارش
الموضحة كاملا قال في الحاوي في النهي عن تلقي الركبان وكذلك المدلس قال الشافعي وقد عصى
الله تعالى والبيع لازم والثمن حلال يريد ان التدليس حرام والثمن حلال وقد كان ابو علي بن
ابي هريرة يقول ان ثمن التدليس حرام لانه ثمن المبيع الا ترى ان المبيع اذا فات ثم رجع على البائع
بارش عيب التدليس فدل على انه اخذه بغير استحقاق انتهى وما حكاه عن ابن ابي هريرة غريب
ومعناه ان الزيادة بسبب التدليس محرمة لا جملة ثمنه واعلم ان صاحب البحر استقل فيه هذا مع
كثرة استقصائه لكلام الحاوي رايت في تعليق ابن ابي هريرة على المختصر في الحدود بعد ذكر الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما ما نصه الا ترى ان ابن مسعود قد انكر المعوذتين وانما انكر رسمهما
لانه محال ان يظن بابن مسعود ان ينكر اصلهما انتهى قلت وقد عقد القاضي ابو بكر في كتاب الانتصار
للقران وهو الكتاب العظيم الذي لا ينبغي لعالم ان يخلو عن تحصيله بابا كبيرا بين فيه خطا
الناقل لهذه المقالة عن عبد الله بن مسعود وان الدليل القاطع قائم على كذبه على عبد الله رضي الله
عنه قال ابن ابي هريرة البحث مع الفاسق لا يجوز وفرق الماوردي بجوازه في المعقول
دون المنقول قلت وكلاهما مستدرك والصواب البحث معه واما قبول نقله فامر اخر
لابن ابي هريرة وجه ان **بيع عقار اليتيم** للغبطة لا يجوز وانما يجوز للضرورة فقط رايته
في تعليقه وحكيته عنه في التوشيح بلفظه فليبسط فصل ابن ابي هريرة **في تقديم العشا** وتاخيرها
فقال كما نقله صاحب الحاوي ان علم من نفسه انه اذا اخرها لا يغلبه نوم ولا كسل فالافضل التاخير
والا فالتقديم وقال ابن الثاني هذا التفصيل متجه للمنفرد دون الجماعة لاختلاف احوالهم قال
الوالد رحمه الله وما ذكره ابن ابي هريرة في الحقيقة اختيار للتاخير لان من خشي ان النوم يغلبه
لا يمكن ان يقال التاخير له افضل قال ابن ابي هريرة اذا اكره المصلي على الحدث بان عصر بطنه
حتى خرج بغير اختياره لم تبطل صلاته كذا نقله عنه الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وهو
غريب قال الوالد كانه تفريع بان سبق الحدث لا يبطل الصلاة قلت او انه على الجديد بل
وهو وجه صعب يشبه الوجه الذاهب الى ان من ذكر ناسيا لا ينتقض وضوءه وقد حكاه الرافعي
عن حكاية الحناطي ونقل الماوردي في الحاوي ان ابن ابي هريرة قال انه يباح ولا يكره **عقد
اليمين على مباح** اعتبارا بالمحلوف عليه وهذا مخالف لنص الشافعي حيث قال واكره الايمان

الشيخ ابو حامد ...
تكملة شرح المنهاج

٢١٤

على كل حال الا فيما كان طاعة ووجه ابن ابي هريرة غريب لم يحكه الرافعي انما حكى الرافعي الاوجه في
الحالف على مباح هل يستحب له الحنث او عدمه او يتخير انما نص عقد اليمين وظاهر كلامه الجزم بانه مكروه
كما هو ظاهر النص حكى الدبيلي في كتاب ادب القضا ان ابن ابي هريرة قال فيما اذا **اسلم في دراهم او**
دنانير فلم يصفها انه يجوز ويحمل على نقد البلد وان ابا اسحق قال لا يجوز لان السلم بحالها وابن ابي
هريرة قال ان كان حالا جاز والا فلا لانه قد يتغير النقد قلت اما ما حكاه عن ابن سريج فغريب حسن
واما الوجهان الاولان فقد اشار اليهما الامام في النهاية في اوائل كتاب القاضي الى القاضي **مسئلة** ايقاع
القرعة على العبد المبهم حتى يعتق انكر على الشيخ ابن ابي هريرة قوله فيما اذا قال الزوج ان كان الطائر غرابا
فعبدي حر والا فزوجتي طالق ومات قبل البيان وقلنا لا يعين الوارث بل يقرع فان خرجت على المراة لم
تطلق والاصح لا يرق العبد وعلى هذا افتى بغدادي الى ان يخرج عليه قال الرافعي قال الامام وعندي يجب ان يخرج
القائل به عن احزاب الفقهاء ومن قال انه فليقطع بعتق العبد ولينزل تضييع الزمان في اخراج القرعة وهذا
قوي لكن الحناطي حكى الوجه عن ابن ابي هريرة وهو زعيم عظيم للفقهاء لا ينتهي الى اخراجه من احزابهم انتهى قلت
اما كونه زعيما عظيما فلا شك فيه ولعل من اجل ذلك لم يسم الامام باسمه بل ذكر الاسم مجردا عن معرفة الى قائل
وكانه جعل الامة فيه من النقل عن ابي علي وعبارة الامام في النهاية وفي بعض التصانيف ان القرعة تعاد
مرة اخرى عن بعض اصحابنا وعندي ان صاحب هذه المقالة يخرج من احزاب الفقهاء فان القرعة ان كانت تعاد ثانية
فقد تعاد ثالثة ثم لا يزال الامر كذلك حتى يقع على الامة فان القرعة ستخرج عليها وخصوصا صاحب هذا المذهب
ان يقطع بعتق الامة وهذا لا سبيل اليه انتهى ولا شك ان الامام لا يطلق هذه العبارة في حق ابن ابي هريرة
الا ان لا يكون بلغه ان هذا القول قوله او لا يكون صدق الناقل عنه ويؤيد هذا ان ابن اخي الشيخ ابا حامد
اطال الله بقاه ذكر في تكملة شرح المنهاج لفظ ابن ابي هريرة في المسئلة من تعليقته التي علقها عنه الطبري وليس فيه
انه قال ان القرعة تعاد بل عبارته في القرعة وان خرجت على امراته لم تطلق ولم يعتق العبد والورع ان لا ياخذ
وارثه ويجوز له ان يتصرف في العبد انتهى فقوله ويجوز له ان يتصرف في العبد ما يؤذن بخلاف ما نقله الحناطي
ثم قوله يتعذر ثبوت منقول الحناطي ليست هذه المقالة بالغة في النكارة الى هذا الحد ولا يلزم منه ان
يعين العبد للعتق ابتداء من غير قرعة لا يعتد ان يكون من مذهبه ان القرعة تحدث العتق في الحال ولا يكون نقله
عنه فقد وجدته حكى في تعليقته في باب القرعة اواخر كتاب العتق هذا المذهب عن مالك رحمه الله لكنه
رد على مالك في ذلك وتقدير ان لا يكون مذهبه فلا يلزمه ذلك ايضا لان له ان يقول لو اعتقته بلا قرعة
لاعتقته بلا سبب بخلاف ما اذا اعتقته بقرعة وان كنت متسببا في خروجها عليه فانا عهدنا القرعة مقصودة

اعادة القرعة

سببا في مثل ذلك ولاجله قلنا بالقرعة هنا لانه لو شرع الحاكم لم نطلق مما جعلت الا رجا للوقوع
على العبد فيعتق فدل ان المقصود بها محاولة العتق وهو شيء يتشوف الشارع اليه فلا يبعد اعادتها حتى
يخرج عليه ويعتق ويكون عتقه مستندا الى القرعة على الجملة وان كان المقصود بها التحيل عليه وقد يستانس
لهذا على الجملة بانا نتقي في امر عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصته حيث اقرع عليه فزادوا
الابل عشرا عشرا كلما وقعت عليه القرعة زادوا وعادوا القرعة حتى انتهوا الى المائة فوقعت القرعة على
الابل فما كان ذلك الا توصلا الى نجاة عبد الله وكذلك ما رواه المفسرون في قصة يونس عليه الصلاة
والسلام عن ابن مسعود انه قال لما توعد قومه العذاب انطلق مغاضبا حتى انتهى الى قوم في سفينة فعرفوه
فحملوه فلما ركب السفينة وقفت فقال ما لسفينتكم فقالوا لا ندري فقال لكني ادري فيها عبد ابق من ربه
وانها والله لا تسير حتى تلقوه قالوا اما انت يا نبي الله لا نلقيك قال فاقترعوا فمن قرع فاقترعوا فقرع يونس
فابوا ان يمكنوه من الوقوع فعادوا الى القرعة حتى قرع ثلاث مرات فهذا وما قبله وان كان ليس شرعا لنا الا
انه مما يستانس به على الجملة لمحاولة من شرعه القرعة **قول علي لعمر رضي الله عنهما في قصة** المغيرة
في ابي بكرة ان جلدته فارجم صاحبك روي ان عمر رضي الله عنه قال في قصة المغيرة لابي بكرة تب اقبل
شهادتك فقال والله لا اتوب والله فهم عمر بجلده ثانيا فقال له علي ان جلدته فارجم صاحبك
فتركه ولم يخالفه في هذه القصة احد من الصحابة وقد اختلف اصحابنا في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف
باشكاله على وجهين رايتهما في تعليق ابن ابي هريرة احدهما ان هذا الكلام في التعليقة وكان معنى قوله ان
جلدته فارجم صاحبك اي انك ان استحللت جلده من غير استحقاقه اياه فاجلد صاحبك كما يقال
من باع الخمر فليستقص الجارية ويحتمل ان يكون معناه ان كنت تجعل هذا شاهدا اخر فارجم صاحبك لتمام النصاب
فاذا كنت لا تجعله شاهدا رابعا حتى ترجم به صاحبك فلا تجعله قاذفا رابعا حتى تحده لانه قد حد مرة
انتهى وصحح ابن الرفعة في المطلب نقلها عن القاضي ابن الاصحاب وذكر ان الاول قول الشيخ ابي حامد وان
الثاني اصح قال ابن الرفعة وقد قيل ان المغيرة كان تزوج بتلك المرأة في السر وكان عمر لا يستبيح نكاح السر
ويوجب الحد على فاعله وكان يقول للمغيرة هذا امر لا تنكر وظنه من شهد عليه زانيا لانهم لا يعرفون منه
انه نكحها قال وهذا طريق يحسن الظن بالصحابة قال وحينئذ لا يكون الشهود كذبوا ولا المغيرة
زنا والحمد لله **الحسن** بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشيباني الحافظ **ابو العباس**
النسوي مصنف المسند تفقه على ابي ثور وحرملة وهو القائل سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي
يقول في رجل في فمه تمرة فقال لها ان كانت هذه التمرة فانت طالق وان طرحتها فانت طالق فاكلت

نصفها وطرحت نصفها لم تطلق سمع الحسن بن سفيان من احمد بن حنبل ويحيى بن معين واسحق بن ابراهيم
الحنظلي وقتيبة وعبد الرحمن بن سلام الجمحي وشيبان بن فروخ وابا بكر وابا ثور وسهل بن عثمان العسكري
ومحمد بن ابي بكر المقدمي وسعد بن يزيد الفراء ويزيد بن صالح وغيرهم روى عنه ابن خزيمة وابو بكر الاسماعيلي وابن
حبان وابو علي الحافظ ويحيى بن منصور القاضي وابو عمرو بن حمدان وحفيده اسحق بن سعد وخلق سواهم
قال الحاكم كان محدث خراسان في عصره مقدما في التثبت والكثرة والفهم والفقه والادب وقال ابن
حبان كان ممن رحل وصنف وحدث على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنة وقال ابو الوليد النيسابوري
الفقيه كان الحسن اديبا فقيها اخذ الادب عن اصحاب النضر بن شميل والفقه عن ابي ثور وقال الحاكم سمعت محمد
بن داود بن سليمان يقول كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة وابو عمرو الحيري وابو بكر بن علي الرازي
في جماعة وهم متوجهون الى فراوة فقال ابو بكر بن علي قد كتبت هذا الطبق من حديثك قال هات فاخذ يقرا
فلما قرا احاديث ادخل اسنادا في اسناد فرده الحسن ثم بعد ساعة فعل ذلك فرده الحسن فلما كان في
الثالثة قال له الحسن ما هذا قد احتملتك مرتين وهذه الثالثة وانا ابن تسعين سنة فاتق الله في المشايخ فربما
استجيبت فيك دعوة فقال له ابن خزيمة مه لا تؤذي الشيخ قال انما اردت ان تعلموا ان ابا العباس يعرف حديثه توفي
الحسن بن سفين بقرية بالوز وكان مقيما بها وهي على ثلاث فراسخ من نسا في شهر رمضان سنة ثلاث وثلثمائة
الحسن بن محمد بن العباس ابو علي الزجاجي الامام الكبير الطبري تلميذ ابن القاص والراوي عنه حديث
ابي عمير وشيخ القاضي ابي الطيب اراه من اهل هذه الطبقة وسنذكره في الرابعة **الحسن بن محمد ابو علي**
الطبسي قال فيه الحاكم الفقيه الاديب احد اركان مشايخنا وفقهائنا بخراسان قال وكان طبقة ابي علي
بن ابي هريرة في حياته وبعد وفاته كتب بخراسان والعراقين وسمع سنن ابي داود من ابن داسة قال
الحاكم وسمعته يقول لما مات ابن ابي هريرة وسالت ذا خلفه بعده فانه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم يقول يا ابا علي بلغني انك ظننت ابا علي بن ابي هريرة فاحسنت خلافته جزاك الله عني خيرا
وذكره العبادي في الطبقات وحكى عن الاستاذ ابي طاهر انه قال اجتهد راي وراي ابي علي ان كل كلام لا
يوجد نظمه في غير كتاب الله فان الجنب لا يقرأه وان وجد في غير كتاب الله فان قصد كتاب الله لم يجز وان
قصد غيره جاز قلت والمتاخرون من الاصحاب لم يذكروا هذا التفصيل بل اطلقوا انه اذا قرأ
شيئا لا على قصد القرآن انه يجوز ولا باس بهذا التفصيل فان ما لا يوجد نظمه الا في كتاب الله يبعد ان
يقصد به قارئه غير كتاب الله قال العبادي نقلا عن ابي علي والجنب لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم
بل يقول بسم الله العظيم وبحمده الحمد لله على الاسلام ونعمته قال كذا روي في الخبر قلت وهذا من اثار

الطبق

ذلك التفصيل كانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم لا يوجد نظمها الا في كتاب الله وهذا بعيد اصنعي نحو بسم
بسم الله الرحمن الرحيم على الجنب اذا لم يقصد بها القرآن فانها قلا تشتهر كونها ذكرو لا يقصد بها القرآن بغير
انها مما يوجد نظمها الا في كتاب الله قال الحاكم توفي العقبة الاوحد في عصره ابو علي بطوس وحضرت
معزاه وتوفي في شعبان سنة احدى وتسعين وثلثماية **ابو الحسن المحاملي الذكي** من اقران
ابي سعيد الاصطخري وابي علي بن ابي هريرة قال العبادي ليس هو جد المحاملي الاخير بل عمه قال وهو
القايل بان من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضي عنه الحج قلت وهذا عجيب
وقد اهمل الغزالي ذكر امكان السير في شرايط وجوب الحج فاعترضه الرافعي ونصره ابن الصلاح بان
امكان السير شرط كالوجوب للحج بل الاستقرار في الذمة وصوب النووي قول الرافعي مستدلا بقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والحق معه والكل متفقون على عدم ثبوته في الذمة اذا
لم يتمكن من السير فمقالة المحاملي غريبة ووقفت في بعض التصانيف القديمة لبعض من لم اتحقق
اسمه على ما نصه سمعت ابن ابي هريرة يقول حضرت مجلس المحاملي وقد حضره شيخ من اهل اصبهان نبيل الهيبة
قلم الموسم حاجا فاقبلت عليه وسالته عن مسالة في الطهارة فضجروا ايش لي سوال عن سوال الطهارة فقلت
لا والله ان سالتك الا عن الاستنجا نفسه فالتبت عليه هذه المسالة فبقي متحيرا قلت واشار الى
كيفية الاستنجا اذا السكت ذكره بيسار وذكر الاصحاب بهذا المحاملي ايضا في مسالة موت الاجير على الحج
بعد الاخذ في السير وقبل الاحرام فان المذهب المنصوص انه لا يستحق شيا والمنقول في الرافعي عن الصيرفي
والاصطخري انه يستحق شيا من الاجرة لانهما افتيا سنة حصر القرامطة الحجيج بالكوفة ان الاجرا يستحقون
بقدر ما عملوا ورايت في البحر والحاوي ما نصه حكى الماسرجسي عن ابن ابي هريرة انه قال لما دفع من القرامطة
ما دفع اجتمعنا انا والمحاملي والاصطخري واتفقنا على ان نفتي بان كل من كان حاجا عن الغير لا يستحق
الاجرة الا ان يصح له شي هكذا حكاه القاضي الطبري وذكر الشيخ ابو حامد انهم افتوا بان لهم الاجرة
بقدر ما قطع من المسافة هذا كلام البحر وذكر ايضا فيما اذا اختلف القابض والدافع في الالف المدفوعة
هل كانت قرضا او بضاعة ان المحاملي الكبير ذهب الى انهما يتحالفان نقله ابو سعد الهروي في
الاشراف وغيره **الحسين** بن احمد بن حمدان بن خالويه ابو عبد الله الهمداني امام في اللغة والعربية
وغيرهما من العلوم الادبية قدم بغداد فاخذ عن ابي بكر بن الانباري وابي بكر بن مجاهد وقرا عليه وابي عمر
غلام ثعلب ونفطويه وابي سعيد السيرافي وقيل انه ادرك ابن دريد واخذ عنه ثم قدم الشام
وصحب سيف الدولة بن حمدان وادب بعض اولاده ونفق سوقه بحلب واشتهر ذكره وقصده

مصنفات ابن خالويه كتاب ليس شرح المقصور والممدود
كتاب اسماء الاسد كتاب البديع في القرآن كتاب الجمل كتاب
الاشتقاق كتاب غريب القرآن

الطلاب اخذ عنه عبد المنعم بن غلبون والحسن بن سليمان وغيرهما وصنف في اللغة كتاب ليس وكتاب
شرح المقصور والممدود وكتاب اسماء الاسد بلغ به الى خمسماية اسم وكتاب البديع في القرآن وكتاب الجمل
في النحو وكتاب الاشتقاق وغير ذلك وكتاب غريب القرآن وله مع ابي الطيب المتنبي مناظرات عديدة وقد
روى مختصر المزني عن ابي بكر النيسابوري توفي في سنة سبعين وثلثماية **ومن الفوايد عنه** قال
ابن الصلاح حكى في كتابه اعراب ثلاثين سورة **الحسين** بن احمد بن الحسين بن موسى القاضي **ابو علي
البيهقي** اورده شيخنا الذهبي كانه تبعا للحاكم فيمن اسمه الحسن كان فقيها اديبا فقيها سمع من
ابن خزيمة وابن صاعد وطبقتهما روى عنه الحاكم وغيره مات ببيهق سنة تسع وخمسين وثلثماية **الحسين**
بن الحسين بن ايوب ابو عبد الله الطوسي الاديب كان من كبار المحدثين وساداتهم رحل الى ابي حاتم فاقام
عنده مدة وجاور وسمع مسند ابي يحيى بن ابي ميسرة منه وكتب ابي عبيد من علي بن عبد العزيز روى عنه ابو علي
الحافظ النيسابوري وابو اسحق المزكي وابو الحسين الحجاجي وابو عبد الله الحاكم وابو علي الروذباري وآخرون ومات
سوفان يوم الاضحى سنة اربعين وثلثماية **الحسين بن صالح بن خيران** الشيخ ابو علي احد اركان المذهب
كان اماما زاهدا ورعا متقيا متقشفا من كبار الايمة ببغداد قال الشيخ ابو اسحق عرض عليه القضا فلم يتقلد وكان
بعض وزرا المقتدر وكان ينداه له وهو طلب الوزير في ذلك فقال انما قصدنا ليقال في زماننا من وكل بداره
ليتقلد القضا فلم يفعل وقال الحسن بن محمد بن عبيد العسكري شاهدت الموكلين ببابه وختم الباب
بضعة عشر يوما فقال لي ابي يا بني انظر حيث تحدث ان عشت ان انسانا فعل به هذا البلي فامتنع
وقال الامام ابو عبد الله الحسين بن محمد الكشفلي الفقيه امر علي بن عيسى صاحب المقتدر بالله صاحب البلد
ان يطلب الشيخ ابا علي بن خيران حتى يعرض عليه قضا القضاة فاستتر فوكل بباب داره رجالة بضعة
عشر يوما حتى احتاج الى الما فلم يقدر عليه الا من عند الجيران فبلغ الوزير ذلك فامر بازالة التوكل عنه
وقال في مجلسه والناس حضور ما اردنا بالشيخ ابي علي الا ان نعلم ان في مملكتنا رجلا يعرض
عليه قضا القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل قال القاضي ابو الطيب ابن خيران كان يعيب على ابن سريج
في ولايته القضا ويقول هذا الامر لم يكن في اصحابنا انما كان في اصحاب ابي حنيفة قلت يعني بالعراق
والا فلم يكن القضا بمصر والشام في اصحاب ابي حنيفة قط الا في ايام بكار في مصر وانما كان في مصر المالكية
وفي الشام الاوزاعية الى ان ظهر مذهب الشافعي في الاقليمين فصار قضاته وصاحب البلد المعبر به صاحب
الشرطة وهو الذي يسمى اليوم في بلادنا بالوالي وكان الوالي في الزمان الماضي اسما لامير المدينة كان الاميه
يسمى الوالي تارة والعامل اخرى واما المسمى اليوم بالوالي فكان يسمى بصاحب الشرطة او صاحب البلد

او صاحب الخبز يعني انه يطالع الامير باخبار المدينة قال الرافعي في باب الاطعمة عن ابن خيران انه قال اصاب اكارًا لنا كلب الماء فصنعنا فاكلنا فاذا طعمه طعم السمك قال شيخنا الذهبي لم يبلغنا عن انه اشتغل ابن خيران ولا عمن اخذ العلم قال واظنه مات كهلا قال ولم يسلم شيئا فالله اعلم قلت لعله جالس ابن سريج وادرك مشايخه قال ابو العلا محمد بن علي الواسطي قال لنا عن الحسين بن العسكري توفي ابن خيران يوم الثلاثا لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثماية وقال الدارقطني توفي في حدود العشرين والثلثماية قاله الخطيب واظن ابا العلا وهم على ابن العسكري واراد ان يقول سنة عشر فقال سنة عشرين وقال ابن الصلاح من وفاته اقرب واياه ذكر الشيخ ابو اسحق قلت واظن العشرين في كتاب الدارقطني الا ان الناسخ اسقط اليا والنون غلطا ولا سيما فاحش بين التاريخين قال شيخنا الذهبي ويدل على ما نقله ابو العلا ان ابا بكر بن الحداد سار من مصر الى بغداد يسعى لابي عبيد بن حربويه الفقيه ان يعفى من قضا مصر قال ابن زولاق وطلبه دخلها سنة عشر في شوال وشاهد باب علي بن خيران مسمورًا لامتناعه من القضا وقيل انه قال كان الناس يا تون بالاولاد الصغار فيقولون لهم انظروا حتى تحدثوا به قلت وليس في الحكاية صراحة في تاخر وفاته عن سنة عشر فلعله يعد التسمير علي بابه بقليل ولكن لا يثبت كما ذكرناه ان وفاته سنة عشرين

ومن الغرايب عن ابي علي بن خيران نقل الداري في باب صفة الصلوة من الاستذكار ان ابن خيران قال في عراة ليس لهم الا ثوب واحد ان صلوا فيه واحدا بعد واحد خرج الوقت انهم يتركونه جميعا ويصلون عراة قال ابو عاصم العبادي حكى المزني ان ابن خيران جوز للمسند ان يشهد لمكاتبه ويدفع المد زكاته قلت

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى ابو احمد التميمي النيسابوري يقال له **حسينك** وهو حسين مفتوح النون بعدها كاف ساكنة ويعرف ايضا بابن منينة بضم الميم بعدها نون ثم اخر الحروف ثم نون ثانية من بيت حشمة ورياسة تربى في حجر الامام ابي بكر بن خزيمة وكان ابن خزيمة في اخر عمره اذا تخلف عن مجلس السلطان بعث بابي احمد نايبا عنه وكان يقدمه على اولاده سمع ابا حامد بن خزيمة وابي العباس السراج بنيسابور ودخل فسمع ايضا عمر بن اسمعيل بن ابي غيلان وعبد الله بن محمد البغوي وابا عوانة الاسفرايني وخلق غيرهم روى عنه ابو بكر البرقاني وابو عبد الله الحاكم وعمر بن احمد بن مسرور وابو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي وجماعة قال الخطيب كان ثقة حجة قال الحاكم صحبته سفرا وحضرا نحوا من ثلاثين سنة فما رايته يترك قيام الليل يقرا في كل ركعة سبعا وكانت صدقاته دارة سرا وعلانية اخرج يوما عشرة افراس الغزاة بالنهم بدلا عن نفسه ورابط عشر مرة توفي في ربيع الاخر سنة خمس وسبعين وثلثماية اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا احمد بن هبة الله بقراتي عليه انا ابو روح اجازة انا زاهر انا محمد عبد العزيز انا ابو احمد الحسين بن علي انا ابو القاسم البغوي ثنا هدبة ثنا حماد عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت شجرة تؤذي اهل الطريق فقطعها رجل فنحاها عن الطريق فغفر

له رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن اسد عن حماد به **الحسين** بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد الحافظ اللبيب **ابو علي النيسابوري** شيخ الحاكم ولد سنة سبع وسبعين ومايتين واول سماعه سنة اربع وتسعين فسمع من ابرهيم بن ابي طالب وعلي بن الحسين وعبد الله بن شيرويه وجعفر بن احمد الحافظ وبهراة الحسين بن ادريس ومحمد بن عبد الرحمن واقرانهما وبهراة اول رحلة وبنسا الحسين بن سفيان وبجرجان عمران بن موسى وببغداد عبد الله بن ناجية والقسم المطرز وبالكوفة محمد بن جعفر القتات وبالبصرة ابا خليفة وزكريا الساجي وبواسط جعفر بن احمد بن سنان وبالاهواز عبدان وباصبهان محمد بن نصر وبالموصل ابا يعلى وبمصر ابا عبد الرحمن النسايي وبغزة الحسن بن الفرج راوي الموطا وبمكة المفضل الجندي وبالشام اصحاب ابرهيم بن العلا والمعافا بن سليمن روى عنه ابو بكر محمد بن اسحق الضبعي وابو الوليد الفقيه وهما اكبر منه وابن منده والحاكم وابو طاهر بن محمش وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهم قال الحاكم هو واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والرحلة ذكره في الشرق كذكره في الغرب مقدم في مذاكرة الايمة وكثرة التصنيف انتهى وكذلك قال الخطيب قال وذكره الدارقطني فقال امام مذهب قال الحاكم وقد عقد له مجلس الاملا سنة سبع وثلاثين وثلثماية وهو ابن ستين سنة ثم لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ بقية عمره واطال الحاكم ترجمة شيخه هذا والمتبع على عادته اذا ترجم كبيرا استوفى وحشد الفوايد والغرايب قال وكان ابو علي يشتغل بالصناعة فمضى بعض العلما واشار عليه بالعلم قال وكتبت الى ابا علي معجبا بابي يعلى الموصلي واتقانه قال كان لا يخفى عليه من حديثه الا اليسير قال الحاكم كان ابو علي بافعة في الحفظ لا تطاق مذاكرته ولا يفي بمذاكرته احد من حفاظنا خرج الى بغداد سنة عشر ثانيا وقد صنف وجمع فاقام ببغداد وما بها احد افحظ منه الا ان يكون ابو بكر الجعابي فاني سمعت ابا علي يقول ما رايت ببغداد احفظ منه قال وسمعت ابا علي يقول اجتمعت ببغداد مع ابي احمد العسال وابرهيم بن حمزة وابي طالب بن نصر وابي بكر الجعابي فقالوا امل علينا من حديث نيسابور مجلسا فامتنعت فما زالوا بي حتى امليت عليهم من حفظي ثلثين حديثا ما اجاب احد منهم في واحد منها الا ابن حمزة في حديث واحد قال الحاكم كان ابو علي يقول ما رايت في اصحابنا مثل الجعابي حيرني حفظه فحكيت ذلك لابي بكر الجعابي فقال يقول ابو علي هذا وهو استاذي على الحقيقة وقال عبد الرحمن بن منده سمعت ابا عبد الله يقول ما رايت في اختلاف الحديث والاتفاق احفظ من ابي علي النيسابوري توفي ابو علي عشية الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى سنة تسع واربعين وثلثماية **ومن الفوايد عنه** كان ابو علي يرى ان كتاب مسلم اصح من كتاب البخاري قال ابن منده سمعت ابا علي النيسابوري يقول ما رايت احفظ منه يقول ما تحت اديم السما اصح من كتاب مسلم قلت قد شذ ابو علي بهذه المقالة وانما وافقه عليها بعض المغاربة وما بعد كتاب الله اصح من صحيح البخاري قال ابو علي النيسابوري خرجت

ابرهيم عن ابرهيم

خلف عن خلف

الى هراة سنة خمس وتسعين وحضرت ابا خليفة وهو يقعد وكيلا له يقول يقول يا لكع فقال لا اصلحك الله
فقال الرجل انت لا اصلحك الله فتم عين قلت من فصاحة العرب ان يأتوا بالواو هنا فكان الادب ان يقول لا
واصلحك ليلا يتوهم انصباب النفي على اصلحك الله فيكون قد دعا عليه بعدم الصلاح فاذا اتى بالواو سلم من ذلك قال
القاضي ابو بكر الدينوري سمعت ابا بكر بن ابي داود يقول لابي علي النيسابوري ابرهيم عن ابرهيم عن ابرهيم من هم فقال
ابرهيم بن طهمان عن ابرهيم بن عامر البجلي عن ابرهيم فقال احسنت يا ابا علي قلت ولهم خلف عن خلف عن خلف ثلثة فيما
اخبرنا به ابو العباس بن المظفر الحافظ قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الفضل احمد بن هبة بن عساكر عن ابي روح عبد
المعز بن محمد الهروي قال انا زاهر بن طاهر انا الشيخ ابو الفضل محمد بن احمد التيمي المروزي انا ابو نصر الحسين بن علي
بن محمد الحضوي بمرو انا الحاكم ابو احمد محمد بن الحسن البخاري حدثنا ابو احمد خلف بن احمد بن محمد بن خلف
امير سجستان نا خلف بن اسمعيل الخيام نا خلف بن سليمن النسفي نا خلف بن محمد كردوس الواسطي نا خلف
بن موسى بن خلف عن ابيه عن حكم عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة لعرشا ليس لها من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير
قيل يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى **الحسين** بن القاسم الامام الجليل ابو علي الطبري
صاحب الافصاح له الوجوه المشهورة في المذهب وصنف في الاصول وفي الجدل وهو اول من صنف المجرد وهو اول
كتاب صنف في الخلاف المجرد تفقه على ابي علي بن ابي هريرة وسكن بغداد وتوفي بها سنة خمسين وثلثمائة
اذا اذن المرتهن للراهن في البيع او العتق ثم رجع قبل ان يبيع او يعتق ولم يعلم الراهن بالرجوع فباع او اعتق
ففي صحته وجهان مخرجان من تصرف الوكيل قبل العلم بعزله كذا حكاه الجماعة منهم الرافعي والنووي وفصل
في الافصاح فقال ان رجع الاذن قبل وقوع البيع فان كان يمكن الوقوف في مثله على رجوعه فعلى وجهين
وان كان لا يهتدي مثله فعلى قولين واصلهما ان بيعه صحيح ولا معنى لرجوعه قياسا على ما قال الشافعي في الولي اذا دفع
من وجب له حق القصاص الى سياف فرجع في الاذن قبل القتل قال الروياني وهذا التفصيل لم ينقله
غيره **الحسين** بن محمد بن ابي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي قاضي الديار المصرية والشامية وسليل
قاضيها وهو الذي كان ابن الحداد يتوب عنه وكان الحسين شابا وفد ولاه الخليفة فولى محمد بن طغج
الاخشيد بن الحداد خلافته وكان ابن الحداد هو الذي يحكم والاسم لابن ابي زرعة ثم ورد العهد بعد ستة اشهر
من ولايته ابن الحداد له لابن ابي زرعة بالقضاء من ابن ابي الشوارب قاضي بغداد فركب ابن ابي زرعة بالسواد
الى الجامع وقرئ عهده على المنبر وله يومئذ اربعون سنة وكان عارفا بالاحكام ثم اضيف له قضاء دمشق
وحمص والرملة وغير ذلك وكان حاجبه تسيف وسطوة ولم يزل ابن الحداد يخلفه الى آخر ايامه وكان ابن ابي زرعة

ابو منصور الثعالبي له كتاب التنبيه — من مصنفات ابي سليمان الخطابي معالم السنن شرح سنن ابي داود غريب الحديث شرح الاسماء الحسنى كتاب العزلة كتاب الغنية عن الكلام واهله

يتأدب معه ثم لما عزل ابن ابي الشوارب من قضاء بغداد وولي ابو نصر يوسف بن عمر القاضي بعث
العهد الى ابن ابي زرعة باسمه ايضا **حمد** بن محمد بن ابرهيم بن خطاب الامام **ابو سليمن الخطابي**
البستي يقال انه من سلالة زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي ولم يثبت ذلك كان اماما في الفقه والحديث واللغة
اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وابي علي بن ابي هريرة وسمع الحديث من ابي سعيد بن الاعرابي بمكة وابي
بكر بن داسه بالبصرة واسمعيل الصفار ببغداد وابي العباس الاصم بنيسابور وطبقتهم روى عنه الشيخ ابو
حامد الاسفرايني وابو عبد الله الحاكم الحافظ وابو نصر محمد بن احمد بن سليمن البلخي الغزنوي وابو مسعود
الحسين بن محمد الكرابيسي وابو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي البسطامي وابو ذر عبد الله بن احمد الهروي وابو
عبيد الهروي صاحب الغريبين وعبد الغافر بن محمد الفارسي وغيرهم وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب
التنبيه وسماه احمد وهو غلط والصواب حمد وذكره الامام ابو المظفر السمعاني في كتاب القواطع في اصول
الفقه عند الكلام على العلة والسبب والشرط قال فكان من العلم بمكان عظيم وهو امام من ائمة السنة
صالح للاقتداء به والاصدار عنه انتهى ومن تصانيفه معالم السنن وهو شرح سنن ابي داود وله غريب الحديث
وشرح الاسماء الحسنى وكتاب العزلة وكتاب الغنية عن الكلام واهله وغير ذلك توفي ببست في ربيع الاخر
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة **ومن الفوائد والغرائب والاشعار عنه** اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا
خاصا انا ابو الحسين اليونيني وشهدة الفارسية انا جعفر الهمداني **ح** وكتب الي احمد بن ابي طالب عن جعفر وغيره
عن محمد عبد الهادي عن ابي طاهر السلفي قال جعفر سماعا قال سمعت ابا المحاسن الروياني بالري يقول سمعت
ابا نصر البلخي بغزنة يقول سمعت ابا سليمن الخطابي يقول انا ابو سعيد بن الاعرابي ونحن نسمع عليه هذا
الكتاب يعني كتاب السنن لابي داود واشار الى النسخة التي بين يديه يقول لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف
الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شيء من العلم البتة اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر
بقراءتي عليه انا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري اجازة ح واخبرنا ابو الحسن محمد بن ابي جعفر بن علي القرطبي
سماعا انا القاسم ابن الحافظ بن عساكر انا عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري اجازة وكذا سماعه ابي سماعا ح قال
ابن المظفر وانا يوسف بن محمد المصري اجازة انا ابرهيم بن بركات الخشوعي سماعا انا الحافظ ابو القاسم بن عساكر
اجازة انا عبد الجبار الخواري انشدنا الشيخ الامام ابو سعيد القشيري انا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن عبدان
الكرماني انشدنا ابو الحسن بن ابي عمرو انشدني ابو سليمن الخطابي لنفسه . ارض للناس جميعا . مثل ما ترضى لنفسك .
انما الناس جميعا . كلهم ابناء جنسك . فلهم نفس كنفسك . ولهم حس كحسك .
وبه الى ابي الحسن بن ابي عمرو وهو النوقاني قال سمعت ابا سليمن الخطابي يقول الغنائم اغنى لك الا ما غناك

كما سمعته يقول عش وحدك حتى تزور لحدك احفظ اسرارك رشد علمك ازارك ومن شعر الخطابي ضربا لتقليل
وما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل * واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي
فسامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم يستوف قط كريم * ولا تغل في شيء من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الامور ذميم
ذكر الخطابي في معالم السنن الحديث الذي رواه ابو داود وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد شهادة
القانع لاهل البيت واجازها لغيرهم واقتصر فيه على قوله القانع السائل والمستطعم واصل القنوع السؤال
ويقال في القانع انه المنقطع الى القوم يخدمهم ويكون في حوائجهم وذلك مثل الاجير والوكيل ونحوه ومعنى
رد هذه الشهادة التهمة في جر النفع الى نفسه لان القانع في اهل البيت ينتفع بما يصير اليهم من نفع الى ان قال
ومن رد شهادة القانع لاهل البيت بسبب جر النفع فقياس قوله ان يرد شهادة الزوج لزوجته لان ما بينهما من
التهمة في جر النفع اكثر والى هذا ذهب ابو حنيفة انتهى وقد تبعه جماعة من الاصحاب منهم القاضي الحسين
فقال في تعليقه ما نصه فرع شهادة القانع لاهل البيت لا تقبل وهو الذي انقطع في مكانه والتجأ الى
اهل بيت يواكلهم ويرتجي عن قوتهم ولا تقبل شهادته لهم لما فيه ولما هو عليه من سقوط المروة قال القاضي
رحمه الله ولو كانت الزوجة بهذه الصفة اقول لا تقبل شهادتها انتهى وصاحب البحر الروياني اتبع الخطابي
في كلامه هذا والحيث ذكر من اصحابنا زكريا الساجي والماوردي ولم يتبعوا عليه كلام الروياني اقتصر فيه
على كلام الخطابي فقال في شهادة احد الزوجين للاخر الصحيح عندي انها لا تقبل ففيها تهمة قوية خاصة في زماننا
قال وقال ابو سليمان الخطابي انه القياس على القانع الذي ورد به النص قلت ومسألة القانع مع ورود حديث فيها
لم اجد من اتبعها قولا وقليل من خصها بالذكر ولم ارها في شيء من كتب الرافعي والنووي وابن الرفعة بل لا احفظها
مقصودة بالذكر في غير تعليقة القاضي ومن بعده ممن ذكرنا والذي اقوله فيها ان الحديث ان صح وكان معناه
ما ذكر فلا مدفع له ووجب الرجوع اليه غير انه لا يكاد يثبت ولفظه مضطرب ومعناه مختلف فيه اما توقفنا
في ثبوته فمن قبل انه من حديث محمد بن راشد وفيه كلام عن سليمان بن موسى الدمشقي وفيه ايضا كلام قال البخاري
عنده مناكير عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واما اضطراب لفظه فلفظ احمد لا يجوز شهادة خائن ولا
خائنة ولا ذي غمر على اخيه ولا شهادة القانع لاهل البيت والقانع الذي ينفق عليه اهل البيت ولفظ ابي داود
الخائن والخائنة وذي الغمر على اخيه ورد شهادة القانع لاهل البيت واجازها لغيرهم وفي لفظ اخر عنده
لم يذكر القانع بالكلية ورواه الدارقطني من حديث عائشة ولفظه ولا القانع من اهل البيت لهم ورواه من حديث
يزيد بن ابي زياد وهذا لا يحتج به قلت وذكر ابن ابي حاتم في العلل ان ابا زرعة الرازي قال انه حديث
منكر واما الاختلاف في معناه فما ذكره الخطابي اعتمد فيه على قول ابي عبيد القانع السائل والمستطعم

وقال ايضا قد يقال انه المنقطع الى القوم يخدمهم ويكون في حوائجهم قلت ولعل هذا الشبه بمعنى الحديث
وقد تقدم في بعض الفاظه ما يؤيده ومع هذا الاضطراب لا ينتهض الاحتجاج به واما شهادة احد الزوجين
للاخر وقياس ابي سليمان لها على القانع فموضع نظر واوضح منه ما ذكره الشاشي من قياس الزوجة على القانع
لا القانع فان الزوجة هي التي تستجر النفع بمال زوجها ومن اجل ذلك حكى بعض الاصحاب قولا ان شهادتها له ترد
بخلاف شهادته لها غير انه ضعيف ويصد الشبه من القانع فانها انما تاخذ النفقة عوضا فلا يتبع بها من التهمة
ما يقع للقانع ولا يحملها على ما يحمله والرافعي لم يذكر القانع لا مقصودا ولا مستطردا وحكى في شهادة احد
الزوجين للاخر ثلاثة اقوال اصحها عنده وعند النووي القبول وقال في التهذيب طريقة قاطعة به وبانها تقبل
للزوج دون الزوجة ولم يزد الرافعي على ذلك وفي المسألة وجه رابع ان شهادتها تقبل له ان كان موسرا وان
كان معسرا فوجهان وخامس انها ترد فيما اذا شهدت بمال وهو قد رهنه بذلك اليوم ولا مال له غيره لعود
النفع اليها بقيامه تقبل في غير هذه الحالة لانه لا يتحقق عود النفع اليها حكاه القاضي شريح في كتاب ادب
القضاء وجزم فيمن انقطع الى كنف رجل يرعاه وينفق عليه انه لا يمتنع بذلك قبول شهادته قلت وهذا
هو القانع بعينه وان لم يصرح بلفظه ففيه مخالفة لما جزم به القاضي من الرد وما ذكره من القبول لهذا الذي
لا يكاد يجد سواه في ذلك الناس وهو الفقه الظاهر حكى الخطابي في معالم السنن عن ابي ثور انه قال الجماعة
في الجمعة كسائر الصلوات وهذا يرد على دعوى ابن الرفعة انه لا خلاف في اشتراط الجماعة في الجمعة بل ان يكون
ابو ثور لا يرى وجوب الجماعة في سائر الصلوات والا فمتى راى ذلك لم يكن فيه دليل الا على انه يكتفي فيها بامام
ومأموم فلم ينف عنها اصل الجماعة ذهب الخطابي الى ان اكل الثوم والبصل ليس عذرا في ترك الجمعة قال
النووي في كلام الخطابي اشارة الى تحريم البول في الطريق وهو الذي ينبغي لحديث اتقوا اللعانين ولما فيه من ايذاء
المسلمين ولكن الاصحاب متفقون على ان كراهيته كراهية تنزيه كره الخطابي للمرأة لبس خاتم الفضة لانه من شعار
الرجال قال بخلاف خاتم الذهب وكلام الخطابي في حديث ابن عباس الذي اخرجه ابو داود قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دية المكاتب يقتل يودى بما ادى من كتابته دية الحر وما بقي دية المملوك كذا اخرجه ابو داود ورواه النسائي
مرسلا قال الخطابي اجمع عامة الفقهاء ان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم في جنايته والجناية عليه ولم يذهب الى العمل
بهذا الحديث احد فيما بلغنا الا ابراهيم النخعي وروي في ذلك شيء عن علي بن ابي طالب واذا صح الحديث وجب
العمل به اذا لم يكن منسوخا ولا معارضا بما هو اولى انتهى قلت وقد حكي هذا القول عن الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه استحسن ابن السمعاني ابو المظفر في كتاب القواطع قول الخطابي ليس كل سبب علة ولكن كل علة سببا
كما انه ليس كل دليل علة ولكن كل علة دليل ووضعه ما ذكرناه عنه انفا من الذم وهذا الكلام حسن في بادي

العلة والسبب
الراي للتفرقة بين العلة والسبب الا ان هيرتسميا فان العلة ما به الشيء والسبب ما عنده الشيء لا به
فهما قسمان ليس احدهما اعم من الاخر فلا يصح هذا الكلام وهذا لا يتقبل من الخطابي فان علا شانه في
العلوم التي يتيه بها عن الكلام فليس هو من صناعته وقد تكلمنا على السبب والعلة كلاما مبسوطا في كتاب
ضه
الاشباه والنظائر وفي كتاب منع الموانع على لسان اصحاب هذه العلوم قال الخطابي في كتابه تفسير اللغة
التي في مختصر المزني في باب الشفعة بلغني عن ابرهيم بن السري الزجاج النحوي انه كان يذهب الى ان الصاد
تبدل سينا مع الحروف كلها لقرب مخرجهما فحضر يوما عند علي بن عيسى فتذاكر اهل المسلة واختلفوا فيها وثبت
حكاية لطيفة ادبية
على مقالته فلم يات على ذلك الا بقليل من المدة فاحتاج الزجاج الى كتاب الى بعض العمال في العناية فجا الى علي بن عيسى
الوزير يستنجز الكتاب فلما كتب ابن عيسى صدر الكتاب وانتهى الى ذكر كتب وابرهيم بن السري من اخص اخواني
فقال الرجل ايها الوزير ايدالله في امري فقال له علي بن عيسى انما اردت اخص وهذه لغتك فان تابت بصر فان رجعت
والا انفذت الكتاب بما فيه فقال لقد رجعت ايها الوزير فاصلح الحروف وطوى الكتاب **دعلج** بن احمد بن دعلج
المعدل
ابو محمد السجزي الفقيه المعدل ولد سنة ستين ومايتين او قبلها وسمع بعد الثمانين من علي بن عبد العزيز بمكة
وهشام بن علي السيرافي وعبد العزيز بن معاوية بالبصرة ومحمد بن ايوب وابن الجنيد بالري ومحمد بن ابرهيم البوشنجي
لنيسابور وفيد محمد بن عمرو الحرشي وطايفة بنيسابور وعثمان بن سعيد الدارمي وغيره بهراة ومحمد بن غالب ومحمد بن
ع البراد ومحمد بن سليمان الباغندي وخلقا ببغداد وغيرها روى عنه الدارقطني والحاكم وابن رزقويه وابو
علي بن شاذان والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني وخلق قال الحاكم اخذ عن ابن خزيمة المصنفات وكان يفتي
بمذهبه وكان شيخ اهل الحديث له صدقات دارة على اهل الحديث بمكة والعراق وسجستان سمعته يقول
عجيبة
تقدم الى الليلة بمكة ثلاثة فقالوا اخ لك بخراسان قتل اخانا ونحن نقتلك به فقلت اتقوا الله فان خراسان ليست
بمدينة واحدة فلم ازل اداريهم الى ان اجتمع الخلق وخلوا عني فهذا سبب انتقالي من مكة الى بغداد قال الحاكم
سمعت الدارقطني يقول صنفت لدعلج المسند الكبير فكان اذا شك في حديث ضرب عليه ولم ار في مشايخنا اثبت
نادر
منه قال الحاكم اشترى دعلج بمكة دار العباسية بثلثين الف دينار قال وقيل ببغداد لم يكن في الدنيا من التجار
ايسر من دعلج وقال الخطيب بلغني انه بعث بالمسند الى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين
دينارا وقال ابن حيويه ادخلني دعلج داره واراني بدر المال معباة وقال لي يا ابا عمر خذ من هذا ما
ضه
شئت فشكرت له وقلت انا في كفاية وقال ابو ذر الهروي خلف دعلج ثلثماية الف دينار قال ابو العلا الواسطي
كان دعلج يقول ليس في الدنيا مثل داري لانه ليس في الدنيا مثل بغداد ولا ببغداد مثل القطيعة ولا
ضه
بالقطيعة مثل درب ابي خلف ولا في الدرب مثل داري ونقل الخطيب ان رجلا صلى الجمعة فراى رجلا

ناسكا لم يصل وكلمه فقال استحييت ان علي لدعلج خمسة الاف درهم فلما رايته احدثت في ثيابي فبلغ دعلجا
فطلب الرجل الى منزله وابراه منها ووصله بخمسة الاف لكونه روعه وقال احمد بن الحسين الواعظ فيما
روى الخطيب باسناده عنه اودع ابو عبد الله بن ابي موسى الهاشمي عشرة الاف دينار ليتيم فانفقها فلما كبر الصبي
امر السلطان بدفع المال اليه قال ابن ابي موسى فضاقت علي الدنيا فبكرت على بغلتي الى الكرخ فوقفت على
باب مسجد دعلج فصليت خلفه الفجر فلما انفتل رحب بي ودخلنا داره فقدم هريسة فاكلنا وقصرت فقال
اراك منقبضا فاخبرته فقال كل فحاجتك مقضية فلما فرغنا وزن لي عشرة الاف دينار فخف الله
من حاتم اعطيتها للصبي المال وعظم ثنا الناس علي فاستدعاني امير من اولاد الخليفة فقال قد رغبت في
معاملتك وتضمينك املاكي فضمنت منه فربحت ربحا مفرطا حتى كسبت في ثلثة اعوام ثلثين الف دينار فحملت
الى دعلج ذهبه فقال ما خرجت والله الدنانير عن يدي ونويت ان اخذ عوضها حلها للصبيان فقال ايها
الشيخ اي شي اصل هذا المال حتى تهب لي منه عشرة الاف دينار فقال نشأت وحفظت القرآن وطلبت الحديث
وتاجرت فوافاني تاجر فقال انت دعلج قلت نعم قال قد رغبت في تسليم مالي اليك تضارب به وسلم الي برنامجا
بالف الف دينار وقال لي ابسط يدك فيه ولا تعلم موضعا تنفقه الا حملت منه ولم يزل يتردد الي سنة بعد
سنة يحمل الي مثل هذا والمال ينمي فلما كان في اخر سنة اجتمعنا قال لي انا كثير الاسفار في البحر فان قضى الله علي
قضاء فهذا المال كله لك على ان تتصدق منه وتبني المساجد قال دعلج فانا افعل مثل هذا وقد ثمر الله المال
في يدي فاكتم علي ما عشت توفي دعلج في جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين وثلثماية وله نيف وتسعون سنة
زاهر بن احمد بن محمد بن عيسى **ابو علي السرخسي** الفقيه المقري المحدث امام من الايمة تفقه على ابي اسحق
المروزي ودرس الادب على ابي بكر بن الانباري وسمع ابا لبيد محمد بن ادريس الشامي وابا القسم البغوي ويحيى بن صاعد
ومؤمل بن الحسن الماسرجسي وغيرهم روى عنه ابو عثمان اسمعيل الصابوني وابو عثمان سعيد بن محمد البحتري وكريمة
الكشميهنية المجاورة وخلق واخذ علم الكلام عن الشيخ ابي الحسن الاشعري قال الحاكم هو الفقيه المحدث شيخ
عصره بخراسان سمعت مناظرته في مجلس ابي بكر بن اسحق الصبغي وكان قد قرا القران على ابي بكر بن مجاهد ودخلت
سرخس اول ما دخلتها سنة ثلاث واربعين وثلثماية ودخلتها بعد ذلك سبع مرات ما من مرة الا قصدني زاهر مع
جماعة اصحابه وذكر انه لم يقدر له سماع منه من الاحاديث المسندات شيا قلت وشيخنا الذهبي عد الحاكم في
الرواة عنه فلعله لروايته عنه غير الاحاديث المسندة قال الحاكم وكانت كتبه تدل على الدوام اكثر من ثلثين سنة قال
وتوفي يوم الثلاثا سلخ شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وثلثماية وهو ابن ست وتسعين سنة **الزبير** بن
احمد بن سليمن بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الاسدي الامام الجليل **ابو عبد الله الزبيري**

صاحب الكافي والمسكت وغيرهما كان اماما حافظا للمذهب عارفا بالادب خبيرا بالانساب وكان
اعمى وكان يسكن البصرة ووقع في كلام بعض المصنفين ان اسمه احمد بن سليمان والصواب ما ذكرناه
وهو ما ذكره الشيخ ابو اسحق والخطيب وابن السمعاني وغيرهم قال الماوردي في الحاوي في اخر باب زكاة
الحلي قال ابو عبد الله الزبيري وهو شيخ اصحابنا في عصره اذا اتخذ الحلي للاجارة وجبت فيه الزكاة قولا
واحدا قلت وذلك من الزبيري مبني على اصل له وهو ان اتخاذ الحلي للاجارة حرام والاصح جوازه وعدم
الزكاة فيه ومراد الماوردي باصحابنا هم البصريون لا جميع الاصحاب والماوردي بصري وكان الزبيري
عارفا بالقراات عرض على روح بن قرة ورويس ومحمد بن يحيى القطيعي ولم يختم عليه وحدث بالحديث عن محمد
بن سنان القزاز وغيره وروى عنه ابو بكر النقاش وتلا عليه القران وعمر بن بشران وعلي بن لولو ومحمد بن
بحت ومن تصانيف الزبيري غير الكافي والمسكت كتاب التنبيه وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب
الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة مات سنة سبع عشرة وثلثماية ومن
الفوايد عنه والغرايب قال في المسكت فيمن حلف لا ياكل الفاكهة يحنث باللوز عندي لانه يحاله
قال والزعرور عندي من الفاكهة وقال فيمن ادعى دراهم فقال فقال اتزن لم يكن اقرارا وان قال اتزنها
كان اقرارا هكذا وقال اصحابنا العراقيون وعندي انهما سوا لانه اذا قال اتزن فقد يريد اتزن من فلان
فلا فرق بينه وبين ان يقول اتزنها الا ان يقول اتزنها مني فانه عندي اقرار قلت هذا كلامه في المسكت
وقد حكيته في كتابي ابو شيخ وذكرت انه خلاف ما حكاه عنه الرافعي وغيره انه حكوا عنه ان اتزنها اقرار
وصححوا مخالفته وقد صرح هو بموافقتهم فنقل خلاف ذلك عنه مستدرك فقد ارينا كلامه ونقله
ما نسب الي اصحابه والى العراقيين ومراده اصحابه البصريون من اصحابنا ومسلة اتزنها مني حسنه ولم
يصرحوا بذكرها وهذا مكان مليح قال الرافعي قال الشافعي رايت امراة لم تزل تحيض يوما وليلة وروي مثله عن
عطا وعن ابي عبيد الزبيري قلت وفي هذا النقل عن الثلاثة نظر والمحكي في كتاب المهذب وغيره من كتب
الاصحاب عن كل من عطا والشافعي وابي عبد الله الزبيري انه راى من تحيض يوما لا تزيد عليه وهو ما رواه الاوزاعي
اذ قال كانت عندنا امراة تحيض بالغداة وتطهر بالعشي وقد عاد الرافعي بعد ذلك فنقل الرواية على الصواب
عن عطا والزبيري فقال في كلامه على اكثر الحيض عن عطا رايت من تحيض يوما ومن تحيض خمسة عشر وعن ابي
عبد الله الزبيري مثل ذلك وهذا الرافعي نقله المتقدم وهو ثابت ان شا الله ووقفت للزبيري على مصنف
لطيف في المكاسب وما يحل منها وما يحرم حكى في اوله قولا لبعض الناس ان التكسب حرام وهذه عبارته اختلف
الناس في المكاسب فقال بعضهم المكاسب كلها حلال لما يحتاج اليه الانسان في نفسه مما يقتاته

٢١١

لقوته ولما يجمعه من المال وقال اخرون المكاسب كلها محرمة وليس لاحد ان يكتسب ولا يضطرب
وانما ياخذ من الدنيا بلغة تمسك رمقه وتقل نفسه فاما ان يكتسب فليس له ذلك ان يفعل واذا فعل
كان ذلك من ضعف نفسه وقلة يقينه بربه انتهى زكريا ابن احمد بن يحيى بن موسى خت بن عبد
ربه بن سالم القاضي الكبير قاضي دمشق في خلافة المقتدر بالله جعفر ابو يحيى البلخي كذا ساق نسبه الحافظ
في تاريخ الشام وموسى خت والده بفتح الخا المعجمة بعدها تا مثناه من فوق مشددة روى عن يحيى بن ابي
طالب وابي اسمعيل الترمذي وبشر بن موسى وابي الزنباع روح بن الفرج وابي حاتم الرازي والحارث بن ابي اسامة
وعبد الله بن احمد بن حنبل واحمد بن ابي خيثمة وابي جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي وجماعة اخرين روى
عنه عبد الوهاب الكلابي وابو علي بن درستويه وجمع كثير وكان القاضي ابو يحيى رجلا عالما كبيرا وهو من بيت
علم ابوه وجده توفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثلثين وثلثماية وقيل في شهر ربيع الاخر وهو القايل
انه يجوز للقاضي ان يزوج من نفسه وفعله لما كان قاضيا بدمشق قال ابو عاصم في الطبقات قال القاضي ابو سهل
الصعلوكي كانت ابنته منها نكدي بالشام قلت كنت قبل ان اقف على هذه الحكاية التي حكاها ابو عاصم اسمع الشيخ
الامام يقول لا يعجبني ما فعله ابو يحيى وان كان اعتقاده لان الاعتقاد يعذر فيه بحسب الدليل واما العمل فالاحتياط ط
فيه مطلوب والخروج من الخلاف في ذلك سهل بل يفوض الى نايبه فيزوجه او غيره من الولاة فلما وقفت عليها ارتها
للشيخ الامام فاعجبته لتاييدها لهذا الذي كان يذكره رحمه الله ما كان وقافا عند كتاب الله صلبا في احتياطه
وسعيه عن دينه ومن غرايب ابي يحيى قوله لا يجوز ان يستاجر الرجل اباه ولا يستاجره زكريا بن يحيى بن عبد
الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن البصري ابو يحيى الساجي الحافظ كان من الثقات الايمة اخذ عن المزني
والربيع وسمع من عبيد الله بن معاذ العنبري ومحمد بن بشار وهدبة بن خالد وابي الربيع الزهراني وطالوت
بن عباد وابي كامل الجحدري وغيرهم ورحل الى الكوفة والحجاز ومصر روى عنه الشيخ ابو الحسن الاشعري قال
شيخنا الذهبي واخذ عنه مذهب اهل الحديث قلت سبحان الله هما يجعل الاشعري على مذهب اهل الحديث
رغم مكان ناص لولا خشيتك سهام الاشاعرة لصرحت بانه جهمي وما كان الشيخ ابو الحسن الا شيخ السنة وناصر
الحديث وقامع المعتزلة والمجسمة وغيرهم من المجسمة الاعدا دين الله واهل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عنه ايضا ابو احمد بن عدي وابو بكر الاسماعيلي وابو عمرو بن حمدان ويوسف الميانجي وغيرهم قال
شيخنا الذهبي كان من الثقات الايمة له كتاب جليل في العلل يدل على تبحره وامامته قلت وله كتاب اختلاف
الفقها وكتاب اختلاف الحديث واظنه الذي سماه الذهبي بالعلل توفي سنة سبع وثلثماية وله مصنف في
الفقه والخلافيات سماه اصول الفقه استوعب فيه ابواب الفقه وذكر انه اختصره من كتابه الكبير في الخلافيات

وهو عندي في مجلد ضخم وفي خطبته يقول بعد ان عدد العلما الذين ذكر اختلافهم وهم الشافعي ومالك وابو حنيفة وابن ابي ليلى وعبيد الله بن الحسن العنبري وابو يوسف وزفر وابن شبرمة واحمد واسحق والثوري وربيعة وابن ابي الزناد ويحيى بن سعيد وابو عبيد وابو ثور قال ابو يحيى وانما بدات في كتابي بالشافعي وان كان بعضهم اسن منه لقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعالموها ولم ار احدا منهم اتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اضبط من الشافعي قال وسمعت بدر بن مجاهد يقول سمعت احمد بن الليث يقول سمعت احمد بن حنبل يقول اني لادعو الله للشافعي في صلاتي منذ اربعين سنة يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي قال وسمعت احمد بن مدرك الرازي يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول وددت ان هذا الخلق تعلموا العلم على ان لا ينسب الي منه حرف وذكر ابو يحيى في هذا الكتاب مما روي من قول الشافعي اذا اجتمع خسوف وعيد قال يعني الشافعي بالخسوف الزلزلة قال وذكر الخسوف خطأ من الكاتب قلت تفسيره للخسوف بالزلزلة حسن لو كان للزلزلة صلاة لكن لا صلاة لها **سعيد** بن محمد الفقيه ابو محمد المطوعي دبيلي نسا كان من اعيان تلامذة الشيخ ابي علي بن ابي هريرة تفقه عليه ببغداد وسمع الحديث بخراسان من ابي حامد بن الشرقي وغيره روى عنه الحاكم وغيره توفي في سنة خمس وسبعين وثلثماية **ابو سهل بن العفريس** الزوزني صاحب جمع الجوامع في نصوص الشافعي هو اما في اخر الطبقة الثالثة واوايل الرابعة لانه سمع من ابي العباس الاصم وهو رجل لا نعلمه من جملة اصحابنا ذكره العبادي وعندي من اول كتاب جمع الجوامع الى اثناء باب التفليس في مجلد ضخم كان ملكا للشيخ تقي الدين بن الصلاح وهو من الاصول القديمة قد كتب منه ناصر العمري المروزي نسخة وعارضها بهذه النسخة والعفريس فيما كان المعطابه بكسر العين المهملة بعدها فا ساكنة ثم را مكسورة ثم اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة لكني رايتها مضبوطة في هذه النسخة التي اشرت اليها بفتح العين والفا واسكان الرا بعدها نون ساكنة ثم سين مهملة والله اعلم اي الامرين صواب وقد جمع ابو سهل في هذا الكتاب فاوعى استوعب فيه على ما ذكر القديم والمبسوط والامالي ورواية البويطي وحرملة وابن ابي الجارود ورواية المزني في الجامع الكبير والمختصر ورواية ابي ثور ثم اذا فرغ من باب عقده بعده لما شرعه ابن سريج وغيره من الاصحاب فصار الكتاب بذلك اصلا من اصول المذهب وما اظن البيهقي وقف عليه فانه لم يذكره في رسالته الى الشيخ ابي محمد ومع ذلك استبعد عدم وقوعه عليه وقد وقف عليها ابو عاصم العبادي ونقل عنه **شعيب** بن علي بن عبد الوهاب بن الحسن ابو نصر بن الهمداني من قدما اصحابنا ولي القضا وروى عن ابيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب والقاسم بن ابي صالح واسمعيل الصفار وابي سعيد بن الاعرابي

وابي عمرو بن السماك وخلق روى عنه حمد الزجاج واحمد بن سهل ومحمد بن جعفر بن بويه الاسداباذي وغيرهم قال شيرويه كان ثقة صدوقا مهيبا في حكمه وقال صالح الحافظ رايت في المنام كان الدنيا كلها ظلمة الا حيث كان القاضي شعيب بن علي واقفا فقلت له يا ابا نصر النور يا ابا نصر النور يا ابا نصر النور مات القاضي شعيب باسداباذ في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثماية وحمل الى همدان ذكره العبادي وقال نقل عن القاسم بن الربيع عن الربيع عن الشافعي انه قال من حلف باسم الله فعليه الكفارة لان اسم الله غير مخلوق ومن حلف بالكعبة فلا كفارة عليه لانها مخلوقة **شعيب** بن محمد بن شعيب بن محمد بن ابراهيم العجلي ابو صالح البيهقي سمع بخراسان ابا نعيم عبد الملك بن عدي ومحمد بن حمدون وابا حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان وبالعراق ابا بكر الانباري وابا عبد الله المحاملي وروى الكثير بنيسابور روى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عثمان سعيد البحيري وغيرهما مولده سنة تسع وعشر وثلثماية بخط شيخنا الذهبي سنة سبع وفي نسختي من تاريخ الحاكم سنة عشر وتوفي في صفر سنة ست وتسعين وثلثماية ببيهق **طاهر** بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو عبد الله البغدادي نزيل نيسابور قال الحاكم كان الطرف من رايناه من العراقيين واتقاهم واحسنهم كتابة واكثرهم فايدة سمعت ابا عبد الله بن ابي ذهل يقول ما رايت من البغداديين اكثر فايدة من ابي عبد الله سمع المحاملي وابا بكر احمد بن القاسم الفرايضي واقرانهما توفي بنيسابور يوم الخميس التاسع من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وثلثماية وروى عنه الحاكم وهذا كلامه قال ابن الصلاح هو فيما احسب ابو الاستاذ ابي منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر قلت مما اوردناه من نسب هذا هو ما اورده الحاكم وقد اسقط ابن الصلاح اسم ابي هذا فقال طاهر بن عبد الله وذكره بعد القاضي وكتب شيخنا المزي تقدم فاما كتابته ايا بعد القاضي فصواب لان القاضي طاهر بن عبد الله وهذا طاهر بن محمد والعين مقدمة على الميم والمزي توهمه كما اورد ابن الصلاح طاهر بن عبد الله فكتب تقدم وهو صحيح لو كان الامر كما توهمه لان رجلا اسمهم جميعا واحد القاضي طاهر والالف قبل الطاء والذي اراه ان ابن الصلاح لم يقصد هذا بل اراد ان يكتب طاهر بن محمد فاسقط اسم محمد نسيانا ويدل عليه ذكره اياه بعد القاضي والله اعلم **العباس** بن محمد بن احمد بن عصام ابو الفضل المزني البغدادي روى عن هلال بن العلاء وعباس الدوري وطبقته روى عنه ابو زرعة احمد بن الحسين وجماعة وتكلم فيه وقال الخطيب لم يكن بثقة وقال غيره قدم همدان سنة خمس وعشرين وثلثماية **عبد الله** بن احمد بن محمد بن يعقوب بن اسمعيل ابو القاسم النسائي الفقيه حدث ببغداد سنة اثنتين واربعين وثلثماية وكان قد سمع من الحسن بن سفيان وبه ختمنا الرواية عن الحسن وسمع مسند ابن راهويه من عبد الله بن شيرويه عنه وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباغندي وطبقته روى عنه احمد

بن جعفر الختلي وابو القاسم عبد الله بن السلاح والحاكم وغيرهم قال الخطيب قال الحاكم توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين بنيسابور قال شيخنا الذهبي عندي في تاريخ الحاكم انه سنة اربع وثمانين قلت نسخة الذهبي في تاريخ الحاكم عنده وهي سقيمة والنسخ من تاريخ الخطيب معتمدة فالاعتماد عليها اولى قال الحاكم كان شيخ العدالة والعلم بنيسابور وعاش نيفا وتسعين سنة **عبد الله** بن احمد بن يوسف المعروف بابي القاسم الرزعي انشد لي الدارقطني من قبله يمدح بها الشافعي واصحابه اورد منها ابن الصلاح جملة

عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان ابو محمد الماهاني الاصبهاني الواعظ اصله نيسابوري وكان والده من اعيان التجار من اصبهان نزل نيسابور وابو محمد ولد بنيسابور وتفقه عند ابي الحسن البيهقي ثم خرج الى ابي علي بن ابي هريرة وتعلم الكلام من ابي علي الثقفي ولعيان الشيوخ وسمع بنيسابور ابا حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان واقرانهما روى عنه الحاكم وغيره توفي في جمادي الاولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة واشهد صلى عليه الفقيه ابو بكر بن فورك **عبد الله** بن الحسين بن اسمعيل ابو بكر الضبي المحاملي ولي قضاء سيا فارقين ثم قضاء حلب وانطاكية وكان عفيفا نزها سمع اباه وابا بكر بن زياد النيسابوري وغيرهما مات سنة احدى وتسعين وثلثمائة **عبد الله** بن الامام ابو داود بن الاشعث بن اسحق بن بشير السجستاني الحافظ بن الحافظ احد الاجلا ابو بكر الازدي ولد بسجستان سنة ثلثين ومايتين وسمع ببغداد ونيسابور والحرمين ومصر والشام والثغور والعراق سمع احمد بن صالح المصري وعيسى بن حماد وابا الطاهر بن السرح واسحق الكوسج ومحمد بن اسلم وعلي بن خشرم وسلمة بن شبيب ومحمد بن يحيى الزماني والمسيب بن واضح وابا سعيد الاشج وغيرهم روى عنه عبد الرحمن بن ابي حاتم وابو بكر بن مجاهد ودعلج ومحمد بن المظفر والدارقطني وابو عمر بن حيويه وابو حفص بن شاهين وابو بكر الوراق وابو الحسين بن سمعون وابو احمد الحاكم وابو طاهر المخلص وعيسى بن الجراح ومحمد بن زنبور وابو مسلم الكاتب وخلق وقال رايت جنازة اسحق بن راهويه سنة ثمان وثلاثين ومايتين واول ما سمعت من محمد بن اسلم الطوسي في سنة احدى واربعين وكان بطوس وكان رجلا صالحا فسر ابي لما كتبت عنه وقال اول ما كتبت عن رجل صالح وقال دخلت الكوفة ومعي درهم واحد فاشتريت به ثلاثين مد باقلا فكنت اكل مدا واكتب عن الاشج الف حديث فكتبت عنه في الشهر ثلثين الف حديث ما بين مقطوع ومرسل وروى الخطيب عن ابي القاسم الازهري عن ابن شاذان قال قدم ابن ابي داود سجستان فسالوه ان يحدثهم فقال ما معي اصل فقالوا ابن ابي داود واصول قال فاثاروني فامليت عليهم ثلثين الف حديث من حفظي فلما قدمت بغداد قال البغداديون مضى ابن ابي داود الى سجستان ولعب بالناس

ثم فيجوا فيها الكروم بستة دنانير الى سجستان ليكتب لهم النسخة فكتبت وجيء بها وعرضت على الحفاظ فخطؤوني في ستة احاديث منها ثلثة حدثت بها كما حدثت وثلثة اخطات فيها في هذه الحكاية ان الاملا كان بسجستان وقيل ان الصواب انه كان باصبهان وكذا رواه ابو علي النيسابوري وغيره **عبد الله** بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي هو ابن الخليفة الناصر ابي المطرف صاحب الاندلس كان فقيها شافعيا اديبا متنسكا شهما سمت نفسه الى طلب الخلافة في حياة ابيه وتابعه قوم واخفوا امرهم وبنوا على اغتيال والده واخيه المستنصر ولي عهد ابيه فبلغ اباه الخبر فما لبثا ان سجنه وسجن على من اطلع على امره من متابعيهم ثم اخرجه واخرجهم يوم عيد الاضحى سنة تسع وثلثين وثلثمائة من الحبس واحضره واحضرهم بين يديه وقال لخواصه هذه ضحيتي في هذا العيد ثم اضجع له ولده وذبحه بيده وقال لاتباعه ليذبح كل اضحيته فاقتسموا اصحاب ولده عبد الله يذبحونهم عن اخرهم **عبد الله** بن علي بن الحسن ابو محمد القاضي القومسي قال حمزة السهمي كان فقيها درس على ابي اسحق المروزي وكان قاضي جرجان روى عن ابيه وعن محمد بن هرون الحضرمي والبغوي وابن صاعد وغيرهم توفي في ليلة الاحد لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وثلثمائة وصلى عليه ابو بكر الاسماعيلي وكان ابن ثمان وتسعين سنة **عبد الله** بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون الامام الحافظ الكبير **ابو بكر النيسابوري** الفقيه مولى ال عثمان رضي الله عنه ولد سنة ثمان وثلاثين ومايتين سمع محمد بن يحيى واحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم واحمد بن الازهر ببلده ويونس والربيع وابا ابرهيم المزني وابا زرعة الرازي والعباس بن الوليد البيروتي والحسن بن محمد الزعفراني وعلي بن حرب ومحمد بن عوف واخرين روى عنه ابن عقدة وابو علي النيسابوري وحمزة الكناني والدارقطني وابن المظفر وابو اسحق بن حمزة الاصبهاني وابو عمر بن حيويه وابو حفص الكتاني وابن شاهين والمخلص وعبيد الله بن احمد الصيدلاني وابرهيم بن خرشيذ واخرون قال الحاكم كان امام عصره من الشافعية بالعراق ومن احفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وقال الدارقطني ما رايت احفظ منه وكان يعرف زيادات الالفاظ في المتون ولما قعد للتحديث قالوا حدث قال بل سلوا فسيل عن احاديث اجاب فيها واملاها وكان حدثنا عن يوسف بن مسلم عن حجاج عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها قال صوابه عن ابي الزبير عن طاوس مرسلا وكان يقال ان ابا بكر النيسابوري اقام اربعين سنة لا ينام الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات ويصلي صلاة الغداة على طهارة العشا الاخرة توفي في رابع ربيع الاخر سنة اربع وعشرين وثلثمائة **ومن الرواية والفوايد عنه** اخبرنا شيخنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا احمد بن اسحق انا الفتح بن عبد الله انا هبة الله بن الحسين انا احمد بن محمد ثنا عيسى بن علي ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري املاء ثنا عمر بن يحيى ثنا محمد بن عبيد حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول

في الحجة النوبة للسلطان الاعظم الخاقان المعظم مولى ملوك العرب والعجم السلطان سليمان بن سليم شاه العثماني في ... و ...
... ١٩٦ ...

الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يمشي الرجل في نعل واحدة ومن الفوايد عنه قال في حديث اسيد
بن ظهير وقيل اسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قضى اذا وجدت السرقة عند الرجل
غير المتهم فان شا سيدها اخذها بالثمن وان شا اتبع صاحبها ما اعلم ان احدا من الفقها قال بهذا
الحديث الا اسحق بن راهويه قيل لاحمد بن حنبل تذهب اليه قال لا قال اختلفوا فيه وانا اذهب
الى حديث الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجد ماله عند رجل فهو احق قال الشيخ
الامام الوالد محيي باب احق الغصب حديث اسيد رواه النساي وابو داود في المراسيل وفيه انه قضى به
ابو بكر وعمر قلت وكذلك رواه ابو القاسم الطبراني في معجمه الكبير فقال ثنا علي بن عبد العزيز ثنا هوذه
بن خليفة ثنا ابن جريج عن عكرمة بن خالد ان اسيد بن حضير بن سماك حدثه قال كتب معاوية الى مروان
بن الحكم اذا سرق الرجل فوجد سرقته فهو احق بها انى وجدها فكتب الى مروان بذلك وانا عامله على اليمامة
فكتبت الى مروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى ان اذا وجدت عند الرجل غير المتهم
فان شا سيدها اخذها بالثمن وان شا اتبع سارقه ثم قضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فبعث مروان بكتابي
الى معاوية فبعث معاوية الى مروان انك لست ولا اسيد تقضيان علي فيما وليت ولكني اقضي عليكما
فانفذ ما امرتك فبعث مروان بكتاب معاوية الي فقلت والله لا اقضي به ابدا وفي لفظ النساي ايضا
انه قضى به وابو بكر وعمر وهذا لفظ النساي اخبرني هرون بن عبد الله ثنا حماد ثنا مسعدة عن
ابن جريج عن عكرمة بن خالد حدثني اسيد بن حضير بن سماك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى انه
اذا وجدها في يد الرجل غير المتهم فان شا اخذ بما اشتراها وان شا اتبع سارقه وقضى بذلك
ابو بكر وعمر اخبرنا عمرو بن منصور ثنا سعيد بن ذويب ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج ولقد اخبرني
عكرمة بن خالد ان اسيد بن حضير الانصاري ثم احد بني حارثة انه كان عاملا على اليمامة وان مروان كتب ان معاوية
كتب اليه ايما رجل سرقت منه سرقة فهو احق حيث وجدها ثم كتب بذلك مروان الي مروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى بانه اذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم تخير سيدها فان شا اخذ الذي سرق منه بثمنها وان شا
اتبع سارقها ثم قضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فبعث مروان بكتابي الى معاوية وكتب معاوية الى مروان
انك لست انت ولا اسيد تقضيان علي ولكني وليت عليكما فانفذ ما امرتك به فبعث مروان بكتاب معاوية
فقلت لا اقضي به ما وليت بما قال معاوية ورواه ابو داود في المراسيل بنحو هذا المعنى **عبد الله** بن محمد
بن عبد الله بن الناصح بن شجاع ابو محمد بن المفسر الدمشقي نزيل مصر سمع احمد بن علي بن سعيد المروزي وعبد الرحمن
بن القاسم بن الرواس وعلي بن غالب السكسكي ومحمد بن اسحق بن راهويه وعبد الله بن محمد بن علي البلخي الحافظ

وجنيد بن خلف السمرقندي لقي هولا الثلاثة في الحج واسمع عليه ابو الحسن الدارقطني وحدث عنه الحفاظ
عبد الغني وابن منده واحمد بن محمد بن ابي العوام واخرون توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثماية **عبد
الله بن محمد بن عدي** بن عبد الله بن محمد بن مبارك الحافظ الكبير ابو احمد الجرجاني صاحب كتاب الكامل
في معرفة الضعفا واحد الجهابذة الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد وواصلوا السهاد وقطعوا المعتاد طلبا بين
العلم لا يبعتري همهم قصور ولا يثني عزمهم عوارض الامور ولا يانع سبب هجي ليالي الرحلة لم الديجور
وكتابه الكامل طابق اسم معناه ووافق لفظه فحواه من عينه انتجع المنتجعون وبشهادته حكم الحاكمون والى ما
يقول رجع المتقدمون والمتاخرون وكان ابن عدي يعرف في بلده بابن القطان رحل الى الشام ومصر وحلب في
اولها سنة سبع وتسعين ومايتين سمع عبد الرحمن بن القاسم الرواس وابا عقيل انس بن السلم وابا خليفة والحسن بن
سفيان وبهلول بن اسحق الانباري وابو عبد الرحمن النساي ومحمد بن يحيى المروزي وعبدان وابا يعلى وابا عروبة وزكريا
الساجي والباغندي وامما سواهم روى عنه ابو العباس بن عقدة وهو من اشياخه وابو سعد الماليني والحسن
بن رامين وحمزة السهمي واخرون ولد سنة سبع وسبعين ومايتين وكتب الحديث ببلده سنة تسعين قال حمزة السهمي
سالت الدارقطني ان يصنف كتابا في الضعفا فقال اليس عندك كتاب ابن عدي فقلت نعم قال فيه كفاية لا يزاد عليه
قلت ذكر ابن عدي في الكامل كل من تكلم فيه ولو من رجال الصحيح وذكر في كل ترجمة حديثا فاكثر من غرايب ذلك
الرجل ومناكيره والفقيه مختصر المزني كتابا سماه الانتصار لو وقفت عليه وقال حمزة كان حافظا متقنا
لم يكن في زمانه مثله تفرد باحاديث وهب منها لابنه عدي ولابي زرعة وتفردا بها قال الحافظ ابن عساكر كان ثقة على
لحن فيه وقال شيخنا الذهبي كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه واما في العلل والرجال فحافظ لا يجارى توفي في جمادى
الاخرة سنة خمس وستين وثلثماية وصلى عليه ابو بكر الاسماعيلي **عبد الله** بن محمد البخاري الشيخ الامام **ابو محمد
الباقي** نسبته الى باف بالبا والفا الموحدتين قرية من قرى خوارزم كان من افقه اهل زمانه مع المعرفة بالنحو
والادب فصيح اللسان بليغ الكلام حسن المحاضرة حلو العبارة حاضر البديهة يقول الشعر الحسن من غير كلفة ويكتب
الرسايل المطولة من بلا روية تفقه على ابي علي بن ابي هريرة وابي اسحق المروزي اخذ عنه القاضي ابو الطيب والماوردي
وطوايف مات في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلثماية **ومن الرواية عنه والفوايد والغرايب والاشعار** اخبرنا
المسند تاج الدين عبد الرحيم ابن ابي اليسر باسناده الى القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ثنا ابو بكر
احمد بن علي اللفظ ثنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الشافعي البصري قال انشدنا ابو محمد الباقي
قول الشاعر
دخلنا كارهين لها فلما ... الفناها خرجنا مكرهينا
فقال يوشك ان يكون هذا في بغداد وانشد لنفسه في معنى ذلك البيت وضمنه البيت

باف من قرى
خوارزم
وقرية باصفهان
تسمى باف

علي بعد المعهد كل طيب ومأوى نزهة المتنزهينا • سلام كلما جرحت بلحظ • عيون المشتهين المشتهينا •
دخلنا كارهين لها فلما • ألفناها خرجنا مكرهينا • وما حب الديار بنا ولكن • امر العيش فرقة من هوينا •
قلت الثالث مضمن كما رأيت والرابع مسترك من قول الشاعر •
امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا • وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا •
وحكي من حضر مجلسه انه جاءه غلام حدث وبيده رقعة دفعها اليه فقرأها متبسما واجاب عنها وكان فيها طص
عاشق خاطر حتى • استلب المعشوق قبله • افتنا لا زلت تفتي • هل يبيح الشرع قتله • فاجاب
ايها السائل عما • لا يبيح الشرع فعله • قبلة العاشق للمعشوق لا توجب قتله •
قلت ما احسن قوله لا يجيز الشرع فعله فانه نبه به على تحريم الفعل خوفا من ان يظن المستفتي
اباحته بانتفا خوف القتل ومن شعره • عجبت من معجب بصورته • وكان بالامس نطفة مذرة •
وفي غد بعد حسن هيئته • يصير في القبر جيفة قذره • وهو على عجبه ونخوته • ما بين ثوبيه يحمل العذره •
قلت ولعله اخذه مما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخباز بقراتي عليه انا الشيخان اسمعيل
بن ابي عبد الله بن حماد العسقلاني وابرهيم بن احمد بن كامل بن عمر المقدسي قراءة عليهما وانا اسمع قالا انا ابو محمد
بن مينا وعبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينة قال انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري انا
الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب ببغداد انا علي بن المظفر الاصبهاني المقري ثنا حبيب بن الحسن
ثنا احمد بن محمد النطوي ثنا حسين بن جعفر بن سليمن الضبعي سمعت ابي جعفر بن سليمن يقول مر والي ض
البصرة بمالك بن دينار يرفل فصاح به مالك اقل من مشيتك هذه فهم خدمه به فقال دعوه ما اراك نادرة عن مالك بن دينار
تعرفني فقال اما لك ومن اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذرة واما آخرك فجيفة قذرة ثم انت بين ذلك
تحمل العذرة فنكس الوالي راسه ومشى قال الخطيب ابو بكر الحافظ في كتاب له مصنف في القول في النجوم اخبرنا
القاضي ابو بكر الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري قال قيل لابي محمد الباقي ان منجما لقي رجلا فقال
له كيف اصبحت فقال اصبحت ارجو الله تعالى واخافه واصبحت انت ترجو المشتري وتخاف زحل ضه
فنظمه الباقي في شعر او انشدناه • اصبحت لا ارجو ولا اخشى سوى الجبار في الدنيا ويوم المحشر • نادرة
والاكل تخشى ما تقدر انه • ياتي به زحل وترجو المشتري • شتان بيني وبينك فالتزم • طرق النجاة وخل طرق المنكر •
قال الخطيب واخبرني عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال انشدني ابو زرعة روح بن محمد القاضي قال انشدنا عبد الله بن محمد الباقي لنفسه
وكنت اذا فكرت في حاجة • اطالع التقويم والزيجا • فاصبح الزيج كتصحيفه • واصبح التقويم تعويجا •
عبد الله بن محمد القزويني المذكور في الرافعي في اوايل كتاب موجبات الضمان هو عبد الله بن محمد بن جعفر

القزويني ابو القاسم القاضي ولي نيابة الحكم بدمشق ثم ولي قضا الرملة ثم سكن مصر وحدث عن يونس
بن عبد الاعلى والربيع بن سليمن المرادي ومحمد بن عوف الحمصي وجماعة روى عنه عبد الله بن السقا الحافظ
وابو بكر بن المقري وابن عدي ويوسف الميانجي ومحمد بن المظفر واخرون قال ابن يونس كان محمودا فيما يتولى وكانت
له حلقة بالاشتغال بمصر وللرواية وكان يظهر عبادة وورعا وكان قد ثقل سمعه شديدا وكان يفهم الحديث
ويحفظ ويجتمع في دار الحفاظ ويملي عليهم ويجتمع في مجلسه جمع عظيم وقال ابن المقري رايتهم يضعفونه وينكرون
عليه شيئا قلت وضعفه الدارقطني وقال كذاب الف سنن الشافعي وفيها نحو مائتي حديث لم يحدث بها
الشافعي وقال عنه ايضا ابن يونس وقد خلط في اخر عمره ووضع الاحاديث على متون فافتضح واحرقت كتبه نادرة
في وجهه واسند الحافظ ابن عساكر عن ابي سليمن بن زبر انه توفي سنة خمس عشرة وثلثمائة ومن الفوايد عنه
نص الشافعي على انه اذا فات رجلا مع الامام ركعتان من رباعية قضاهما بام القران وسورة كما فاتته وان كانت
مغربا وفاتته منها ركعة قضاها بام القران وسورة والذي حكى هذا النص في المختصر وعرض لما حاصله ان ما
يدركه المأموم مع الامام اول صلاته وما يقضيه اخرها والسورة لا تقرا في الركعتين الاخيرتين والطالب في ذلك في
المختصر حين قال قد جعلها اخرا اولى وهذا متناقض وقد اجاب عبد الله القزويني عن ذلك بان ذلك ليس بتناقض
ولا يبتني على القول بقراة السورة في الركعتين الاخيرتين بل لان السورة لما فاتته في الاوليين امرناه استحبابا باعادتها
في الاخريين قال القزويني وقد اخبرنا الربيع قال انا الشافعي قال ان فاتته ركعتان من الظهر وادرك الركعتين
الاخريين صلاهما مع الامام فقرا بام القرآن وسورة ان امكنه وان لم يمكنه قرا ما امكنه فاذا قام قرا ركعتين فقرا في كل
واحدة منهما بام القران وسورة فيأتي بها فاته كما فاته ولو اقتصر على ام القرآن اجزاه ولو فاتته ركعة من المغرب
فصلى ركعتين قضى ركعة بام القرآن وسورة ولم يجهر وما ادرك مع الامام اول صلاته نفسه لا يجوز لاحد عندي
ان يقول خلاف هذا انتهى وفي هذا النص الذي نقله القزويني فايدة ان احمد بما ان الشافعي لم يقل ذلك
بناء على قول قراة السورة في الركعتين الاخيرتين بل على كل قول وهذا هو الصحيح فان الاصحاب لما ذكروا اعتراض
المزني هذا اجاب بعضهم بان الشافعي قال هذا بناء على القول الذاهب الى ان السورة تقرا في الركعتين الاخيرتين
وليس بهذا بشي واجاب المحققون بهذا الجواب الذي قاله القزويني فقالوا ومقدمهم ابو اسحق المروزي كل سنة تفوت
الرجل في صلاته وامكنه تلافيها من غير ان يؤدي خللا بترك سنة فيها فعليه تداركها كما نص الشافعي على انه لو ترك التعوذ
في الركعة الاولى ينبغي في الثانية ونص في الكبير على ان السنة ان يقرا سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قراءة سورة الجمعة في صلاة الجمعة
فان فاتته قراها في الثانية مع المنافقين قال القاضي الحسين وهذا بخلاف ما لو ترك الرمل في الاشواط الثلاثة
لا يقضيه في الاربعة لانه لا يمكن تلافيه الا بترك سنة اخرى وهو المشي في الرابعة قلت وخرج من هذا في

ان القول عليه تفرع عدم الاستحباب السورة في الركعتين الاخريين لاستحباب عدمها وبهذا يتوجه
ان من لم يقرأها في الاوليين اعادها بخلاف ما لو قلنا يستحب عدمها في الركعتين الاخريين فانه كان يلزم
ان لا يستحب قضاؤها لئلا يتعارض سنتان كالاشواط وكالذي لا يجهر لئلا يعارض سنة الاسرار في
الاخريين مع الجهر في الاوليين والقاعدة الثانية ان المأموم المسبوق اذا امكنه ان يقرأ السورة فيما ادركه
مع الامام قرأها واقتصر النووي في شرح المهذب على نقل هذا عن نص الشيخ ابي محمد وقد نقله
القزويني ايضا كما رايت **عبد الرحمن** بن ابرهيم بن محمد بن يحيى ابو الحسن بن ابي اسحق المزكي من فقهاء نيسابور
روى عن ابي حامد بن الشرقي ومحمد بن عمر بن حفص وابي العباس الاصم وابي بكر القطان وابي حامد
بن بلال وغيرهم روى عنه الحاكم وعمر بن احمد النيسابوري الجودي وشيخهم احمد بن منصور المغربي
ومحمد بن طلحة شيخ الخطيب وغيرهم قال الحاكم كان من الصالحين العباد التاركين لما لا يعني فسر القرآن
المكثرين من سماع الحديث توفي في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثلثماية بنيسابور وصلى عليه الامام ابو
الطيب الصعلوكي **عبد الرحمن** بن سلموية ابو بكر الرازي العقبة نزيل مصر روى عن ابي شعيب الحراني
وغيره روى عنه ابو محمد بن النحاس قال ابن يونس كان ثقة له حلقة بجامع مصر للعلم كتب الكثير عن اهل
بلده وغيرهم مات سنة تسع وثلثين وثلثماية **عبد الرحمن بن ابي حاتم** محمد بن ادريس بن المنذر بن داود
بن مهران ابو محمد التميمي الحنظلي الامام بن الامام حافظ الري وابن حافظها كان بحرا في العلم وله المصنفات
المشهورة رحل مع ابيه صغيرا وبنفسه كبيرا وسمع اباه وابن وارة وابا زرعة والحسن بن عرفة واحمد
بن سنان القطان وابا سعيد الاشج ويونس بن عبد الاعلى وخلايق بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبال
والجزيرة روى عنه الحسين بن علي حسينك التميمي وابو الشيخ وعلي بن عبد العزيز بن مردك وابو القاسم
عبد الله بن محمد بن اسد وابو علي حمد بن عبد الله الاصبهاني وابرهيم بن محمد النصراباذي وعلي بن محمد القصار
وآخرون قال ابو يعلى الخليلي اخذ علم ابيه وابي زرعة وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال صنف في الفقه
واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار قال وكان زاهدا يعد من الابدال **قلت** من مصنفاته
تفسيره في اربع مجلدات عامته آثار بسنده وكتاب الجرح والتعديل المشهور في عدة مجلدات وكتاب
الرد على الجهمية وكتاب العلل وكتاب مناقب الشافعي قال يحيى بن منده صنف ابن ابي حاتم المسند
في الف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبير وفوائد الرازيين وكتاب تقدمة الجرح والتعديل
والاشباه قال ابو الحسن علي بن ابرهيم الرازي الخطيب المجاور بمكة وله مصنف في ترجمة ابن ابي حاتم
سمعت علي بن الحسن المصري ونحن في جنازة ابن ابي حاتم يقول قلنسوة عبد الرحمن من السماء وما هو

كان زاهدا يعد من الابدال

يحب رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة لم ينحرف عن الطريق قال وسمعت العباس بن احمد يقول
بلغني ان ابا حاتم قال ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن لا اعرف لعبد الرحمن ذنبا قال وسمعت
ابن ابي حاتم يقول لم يدعني ابي اشتغل في الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان
الرازي ثم كتبت الحديث قال ابو الحسن وكان عبد الرحمن قد كساه الله بهاء ونورا يسر به من نظر اليه قال
وسمعت ابا عبد الله القزويني الواعظ يقول اذا صليت مع عبد الرحمن فسلم نفسك اليه يعمل بها ما يشاء وقال
عمر بن ابرهيم الزاهد الهروي حدثنا الحسين بن احمد الصفار قال وسمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول
وقع عندنا الغلاء فانفذ بعض اصدقائي حبوبا من اصبهان فبعته بعشرين الف درهم وسألني ان
اشتري له دارا عندنا فاذا نزل علينا نزل فيها فانفقتها على الفقراء وكتب الي ما فعلت قلت اشتريت
لك بها قصرا في الجنة قال رضيت ان ضمنت ذلك لي فكتبت على نفسي صكا قال ففعلت فاريته
في المنام قد وفيت بما ضمنت فلا تعد لمثل هذا وقال ابو الربيع محمد بن الفضل البلخي سمعت ابا بكر
محمد بن مهرويه الرازي سمعت علي بن الحسين بن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول انا لنطعن
على اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة منذ مايتي سنة قال ابن مهرويه فدخلت على ابن ابي حاتم وهو يقرا على
الناس كتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب وجعل يستعيدني
الحكاية ويبكي مات ابن ابي حاتم وهو في عشر التسعين في المحرم سنة سبع وعشرين وثلثماية **ومن**
الفوائد عن ابن ابي حاتم روى في كتاب مناقب الشافعي عن الربيع عن الشافعي قال انا اشبعت منذ
ست عشرة او سبع عشرة سنة الا شبعة طرحتها وروى ان البويطي قال قال الشافعي رضي الله عنه لا نعلم احدا
اعطي طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصيته ولا عصى الله ولم يخلطها بطاعة فاذا كان الاغلب الطاعة
فهو العدل واذا كان الاغلب المعصية فهو المجروح **قلت** كذا وقع مطلقا في روايات عن الشافعي
ونقلها في رواية اخرى بعدم اقتراف الكبيرة فيكون المراد هنا بالمعصية الصغيرة والا فصاحب
الكبيرة الواحدة مجروح وان كان الغالب عليه الطاعة هذا مذهب الشافعي الذي تطابقت
عليه كتب اصحابه ولا ارى انهم نصوا على ذلك نصا بل اطلقوا ان ذا الكبيرة مجروح وهو اعم من ان
يغلب عليه الطاعة او لا تغلب نعم يحكى عن شيخ الاسلام وسيد المتاخرين ابن دقيق العيد انه
كان يميل في هذا الزمان الى نحو من هذا اذا حصلت الثقة بقول الشاهد فربما لا يقدم على شهادة
الزور وان كان متلبسا بكبيرة اخرى قال القاضي ابو الطيب الطبري وجدت فيما جمعه عبد الرحمن
ابن ابي حاتم مناقب الشافعي يقول يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول في الرجل يكون في

يسر به من نظر اليه

صح

الصلاة فعطس رجل لا باس ان يقول له المصلي رحمك الله قلت لم ولم قال لانه دعا
وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم في الصلاة ودعا على اخرين وهذه رواية صحيحة فوجب
ان يكون اولى بما قاله اصحابنا يعني من انه تبطل الصلاة قلت وقد وقفت على النص في كتاب
ابن ابي حاتم وعندنا في ترجمة يونس قال صاحب البحر وانا رايت عن الامام ابي عبد الله الحناطي حكى
عن البويطي عن الشافعي هكذا قال وهذا هو الصحيح عندي اذا كان قصد الدعا لا الخطاب قال
والاول اشبه بالسنة انتهى واذا عطس المصلي يحمد الله الا ان الخطابي قال مذهب الشافعي انه
يستحب ان يقول ذلك في نفسه قال صاحب البحر وهذا غريب عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
بن غارا البخاري ابو الفضل من اهل نيسابور وكان من اعيان اصحاب ابي الوليد النيسابوري والقدما
منهم وعقد له ابو الوليد التدريس في حياته قال ابو اسحق المزكي قلت لابي الوليد سنة تسع وثلثين وثلثمائة
يجتمع معنا السنة جماعة من الفقها من اصحابك وان وقعت خلة في الدين الى من ارجع منهم فقال الى
ابي الفضل بن غارا سمع بنيسابور ابا حامد وابا محمد ابني الشرقي ومكي بن عبدان ومن حسن ابا العباس
الدغولي وببغداد اسمعيل بن محمد الصفار وبمكة ابا سعيد بن الاعرابي وغيرهم روى عنه الحاكم ابو
عبد الله وقال اعتل ابو الفضل بن غارا قبل موته بسنتين علة من الرطوبة فعمي وصم وزال العقل
وبقي على ذلك قريبا من ثلث سنين ثم توفي في جمادى الاخرة سنة احدى وثمانين وثلثمائة **عبد
الصمد** بن عمر بن اسحق ابو القاسم الدينوري الفقيه الواعظ الزاهد سمع من ابن ابي النجاد وتفقه
على ابي سعيد الاصطخري وروى عنه الازجي والصيمري وكان ثقة عارفا يضرب به المثل في
نجاة النفس واستعمال الصدق والتقشف والامر بالمعروف وكان يدق السعد للعطارين
بالاجرة ويقتات به من ذلك ولما حضرته الوفاة جعل يقول يا سيدي لهذه الساعة خباتك توفي يوم
الثلاثا لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وثلثمائة ببغداد **عبد العزيز** بن عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز **ابو القاسم الداركي** احد ائمة الاصحاب ورفعائهم والذي ذكرناه من تسميته والده
بعبد الله هو الصواب واياه ذكر الخطيب والشيخ ابو اسحق وغيرهما وقال الحاكم في تاريخ نيسابور عبد العزيز
بن الحسن وهذا وهم وعذره ان هذا الشيخ بغدادي انما ورد نيسابور زائرا لطيبت له بها المعرفة التامة
واما الحسن جد لابيه وهو الذي كان محدث اصبهان في وقته والحاكم رحمه الله تعالى قال ابوه محدث
اصبهان في وقته قلت وارى ان المحدث ولكن الحاكم لما سمى اباه باسم جده لامه قال هذا وقال كان
الداركي ثقة محدثا ايضا وربما اتهمه ايضا وقيل له في ذلك فقال انا خبير بالحديث ونتبع فلانا

قول المصلي للعاطس يرحمك الله

اذا عطس المصلي يحمد الله سرا

عقد التدريس

اللهم متعنا بالسمع والبصر

وفلانا وقد روى عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وغيره روى عنه ابو القاسم الازهري
وعبد العزيز الازجي وابو محمد بن محمد العتيقي وابو القاسم التنوخي والحاكم ابو عبد الله الحافظ وغيرهم
قال الحاكم كان من كبار فقها الشافعيين درس بنيسابور سنين وله جملة من المحلقة فعقدوا قال ابي
الخفاف ثم خرج الى بغداد فصار المجلس له وقال الشيخ ابو اسحق كان فقيها محصلا تفقه على ابي
اسحق المروزي وانتهى التدريس اليه ببغداد وعليه تفقه الشيخ ابو حامد بعد الحسن بن المرزبان واخذ
عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وقال القاضي ابو الطيب سمعت الشيخ ابا حامد يقول
ما رايت افقه من الداركي وقال الخطيب كان ثقة انتقى عليه الدارقطني وتوفي في ثالث عشر شوال سنة
خمس وسبعين وثلثمائة وداركة قرية من عمل اصبهان **ومن الرواية والمسايل والفوايد** عنه قال
الرافعي رحمه الله في باب المسابقة ولو قال كل من سبق فله دينار فسبق ثلاثة بعني وجا الباقون بعدهم
فعن الداركي ان لكل واحد منهم دينارا وسكت الرافعي والنووي على هذا بعد الجزم فيما اذا قال من سبق فله
دينار فسبق ثلاثة معا وصلوا الحد ثم جا الباقون ان الدينار ينقسم بين الثلاثة ففرق الداركي بين حصول
كل فرد وعدمه والفرق لايح في بادي الراي النظر وفيه نظر عند امعان النظر قال القاضي ابو الطيب
الطبري سمعت ابا محمد الباجي يقول ذكر لنا الداركي حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
ارفت الحدود فلا شفعة في باب الشفعة فقال انا ارفت فسالت ابن جني النحوي عن هذه
الكلمة فلم يعرفها ولا وقف على صحتها فسالني المعافا ابن زكريا عن الحديث وذكرت له طرفه فلم استتم
المسلة حتى قال انا الارف والارف المعالم يريد اذا بينت الحدود وعينت المعالم وبينت فلا شفعة قلت
ارفت بضم الهمزة وكسر الرا المشددة ثم الفا اي جعلت لها حدود كما ذكر المعافا وذكر الداركي لها بالزاي
كانه سبق لسان او لم يجر لفظها من اللغة ولا يذكر وقد خفيت على ابن جني وهو امام في الادب ذكر الماوردي
في الحاوي في باب اللعان ان ابا سعيد الاصطخري قال استحلف اسمعيل بن اسحق القاضي رجلا في حق رجلين
يمينا واحدة فاجمع فقها زماننا على انه خطا قال الداركي فسالنا ابا اسحق المروزي عن ذلك فقال
ان ادعيا ذلك الحق من جهة واحدة فاجمع فقها بلدنا على انه خطا مثل ان يدعيا دارا ارثاها عن ابيهما
حلف لهما يمينا واحدة وان كان الحق من جهتين حلف لكل واحد على الانفراد قال الماوردي وقول ابي اسحق صحيح
قلت ذكر ابن الرفعة في كتاب النكاح من المطلب هذه الحكاية عند كلامه في الرجلين يدعيان
نكاح امراة وتحدث في انها اذا حلفت في حال عدم رضاها يحلف يمينين وفي حال رضاهما يحلف يمينا
واحدة ذكر كل ذلك تفقها وذكر الوجهين فيما اذا اوجب على الشخص يمين لجماعة فرضوا بان يحلف لهم يمينا واحدة

قوله عليه الصلاة والسلام اذا ارفت الحدود فلا شفعة

وان الاصح انه لا يجوز ثم قال قد يقال ان ذلك معروض في حق متعدد اما اذا كان الحق واحدا فلا ثم
ساق الحكاية ثم قال وهذا افهم ان ذلك جاري عند ابي اسحق من غير رضاهما **عبد العزيز بن مالك**
الفقيه ابو القاسم القزويني الشافعي توفي في سنة اثنين وسبعين وثلثمائة **عبد العزيز بن محمد بن**
الحسن بن احمد الفقيه ابو الفضل النضروي قال الحاكم كان من الفقهاء الزهاد التاركين لما لا يعنيهم درس
علي ابي الوليد علي بن ابي منصور بن مهران ولما انصرف الاستاذ ابو سهل من اصبهان الى داره بدأ بدرس
عليه كتاب الرسالة للشافعي درس في مسجد سنين وتخرج به جماعة من الفقهاء سمع عبد الله بن
الحسن بن منصور واقرانهما توفي في رجب سنة سبعين وثلثماية انتهى واسند عنه حديثا حدثه اياه في
مجلس الاستاذ ابي سهل وقوله علي ابي الوليد ابي منصور بن مهران كذا هو في نسخة تاريخ نيسابور التي عندي
ولعله علي ابي الوليد ثم علي ابي منصور بن مهران وابو الوليد هو النيسابوري القرشي الامام الكبير المشهور وابو
منصور بن مهران من اكابر اصحاب الوجوه من اصحابنا وان كان الامر علي ما في النسخة فيكون لابي منصور بن
مهران ولد اسمه ابو الوليد علي من فقهائنا وهو غير معروف والذي اراه ان النسخة مغلوطة وان الامر علي
ما وصفت والنسخة التي عندي وقف الخانقاه الشميساطية وفيها غلط كثير **عبد الملك** بن محمد بن عدي
الجرجاني **ابو نعيم الاستراباذي** احد ائمة المسلمين فقها وحديثا ذو الرحلة الواسعة ولد
سنة اثنين واربعين ومائتين وسمع عمر بن شبة وعلي بن حرب والرمادي ويزيد بن عبد الصمد
وسليمن بن سيف والربيع بن سليمان وابا زرعة الرازي وابا حاتم وعمار بن رجا ومحمد بن عوف وغيرهم
بالعراق ومصر والشام والجزيرة والحجاز وخراسان روى عنه ابن صاعد وابو علي الحافظ وابو محمد
المخلدي وابو اسحق المزكي وابو بكر الجوزقي وخلق قال الحاكم كان من ائمة المسلمين ورد نيسابور وهو متوجه
الي بخارا فروى عنه الحفاظ وسمعت الاستاذ ابا الوليد حسان بن محمد يقول لم يكن في عصرنا من
الفقهاء احفظ للفقهيات واقاويل الصحابة بخراسان من ابي نعيم الجرجاني ولا بالعراق من ابي بكر بن
زياد النيسابوري قال وسمعت ابا علي الحافظ يقول كان ابو نعيم الحافظ يقول كان ابو نعيم الجرجاني
احد الائمة بخراسان بعد ابن خزيمة مثله او افضل منه كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن
المسانيد وقال ابو سعد الادريسي ما اعلم نشا باستراباذ مثله في حفظه وعلمه قال الخطيب كان احد
الائمة ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وورع وتيقظ وقال حمزة السهمي كان مقدما في الفقه والحديث
وكانت الرحلة اليه توفي ابو نعيم الجرجاني سنة ثلاث وثلثمائة قال الحاكم سنة اثنين وعشرين ووقع
لنا حديثه بعلو فيما اخبرتنا به زينب ابنة احمد بن الكمال عبد الرحيم قراءة عليها وانا اسمع قالت

انا عبد الخالق بن الانجب النشتبري اجازة انا وجيه بن طاهر الشحامي كتابة انا يعقوب بن احمد الصيرفي
سماعا انا ابو الحسن بن احمد المخلدي املا لاثني عشرة خلت من صفر سنة ست وثمانين وثلثماية
انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه ثنا ابو ايوب سليمن بن عبد الحميد البهراني ثنا ابو عتبة وشاح
بن عتبة ثنا بقية بن زياد عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم وبه الي ابي نعيم حدثنا ابو زيد عمر بن شبة المصري ثنا عبد الوهاب
الثقفي ثنا ايوب عن ابي قلابة عن انس قال امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة وبه الي ابي نعيم ثنا
احمد بن عيسى اللخمي ثنا عمرو بن ابي سلمة ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة
الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يقفل ودعوة المريض حتى يبرا ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب
عبد المنعم بن عبد الله **بن غلبون** ابو الطيب الكلبي المقرى نزيل مصر ولد سنة تسع وثلثماية
وقرا علي ابي الحسن محمد بن جعفر بن المستفاض الفريابي وابي صالح سهل بن ادريس ومحمد بن يزيد بن نصر بن
يوسف المجاهدي وابرهيم بن عبد الرزاق الانطاكي وخلايق اخذ عنه خلايق مولده في رجب سنة تسع
وثلثمايه ومات بمصر في جمادى الاول سنة تسع وثمانين وثلثماية **عبد الواحد** بن الحسين بن محمد
القاضي **ابو القاسم الصيمري** نزيل البصرة احد ائمة المذهب قال الشيخ ابو اسحق كان حافظا
للمذهب حسن التصنيف والصيمري بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الميم
وفي اخرها الرا واراه والله اعلم منسوبا الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمر قال ياقوت في البلدان
انه منسوب الى صيمرة بالبصرة على نهر معقل عليه عدة قرى اما الصيمرة بلدة بين ديار الجبال وخوزستان
فما اخال هذا الصيمري منسوبا اليها وبالصيمري تخرج جماعة منهم القاضي الماوردي ومن تصانيفه
الايضاح في المذهب نحو سبع مجلدات وله كتاب الكفاية وكتاب في القياس والعلل وكتاب صغير في ادب
المفتي والمستفتي وكتاب في الشروط توفي الصيمري بعد سنة ست وثلثين وثلثماية **ومن المسائل**
عنه ذهب الى انه لا يجوز لمن بعض بدنه نجس مس المصحف وذهب كما نقل صاحب البحر عنه في باب قتال
المرتد الي ان من سب الصحابة معتقدا مصرا عليه كفر كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى في البيان
ان الصيمري حكى قولا ان الجلد المستنجى به اذا غسل شي من الماء بعد ان طهره وحكى ايضا في البيان
ان الصيمري قال عورة الصبي قبل سبع سنين السوءتان فقط فاذا بلغ تغلظت بعد السبع فاذا ولد اما
بعد العشر فكالبالغ لامكان البلوغ وفي شرح الكفاية للصيمري اذا ادعى رجل الغنا ليأخذ ليأخذ

من وقف الاعتبار بقبيل الابنية وان كان الوقف على الفقرا فادعي الفقير قبل من غير بينة وذكر
في شرح الكفاية انه لا يصح بيع الخيل لاهل الحرب وعبارته لو باع سلاحا او خيلا على اهل الحرب
نقضنا البيع ان قدرنا على ذلك عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله الواعظ ابو احمد المذكر
عبيد مصغر وعن مضاف عن ابيه قيل عبيد الله مصغرا واياه اورد ابن باطيش في الطبقات هو عبيد بن
عمر بن احمد بن محمد ابو القاسم القيسي البغدادي نزيل قرطبة وهو المشهور بعبيد الفقيه اخذ عن الاصطخري
وسمع من ابي القاسم البغوي والطحاوي وابن صاعد وغيرهم وفي القران على ابن مجاهد وابن شنبوذ
وكان صاحب الاندلس الملقب بالمستنصر يجله ويعظمه كثيرا توفي بقرطبة في ذي الحجة سنة ستين وثلثماية
عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبد الله الهمداني القاضي ابو السايب كان احد العلما
الايمة واول من ولي قضا القضاة ببغداد من الشافعية وكان ابوه تاجرا فاشتغل هو بالعلم وغلب
عليه في الابتدا التصوف وسافر فلقي الجنيد وصحب الايمة وكتب الحديث وولي قضا مراغة ثم نقل قضا
اذربيجان كلها ثم قضا همدان ثم دخل بغداد وعظم جاهه وولي قضا القضاة حدث عن عبد الرحمن بن
ابي حاتم الرازي وغيره وقد راه بعضهم بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وامر بي
الى الجنة على ما كان مني من التخليط وقال آليت ان لا اعذب ابنا الثمانين توفي سنة خمس وثلثماية علي
بن احمد بن ابراهيم ابو الحسن البوسنجي الصوفي الزاهد الورع العالم المجرد ورد نيسابور وصحب ابا عثمان
الحيري الزاهد مدة ثم خرج فلقي شيوخ التصوف بالعراق والشام ثم في اخر عمره اعتزل الناس سمع الحديث
من ابي جعفر الشامي والحسين بن ادريس الانصاري الهروي وغيرهما توفي بنيسابور سنة سبع
واربعين وثلثماية قال الحاكم سمعت ابا سعيد بن ابي بكر بن ابي عثمان يقول ورد ابو الحسن البوسنجي
على ابي عثمان فسيل ان يقرا في مجلسه فقرا فبكى ابو عثمان حتى غشي عليه وحمل الى منزله فكان يقال
قتله صوت البوسنجي ثم ان ابا عثمان توفي في تلك الليلة قال وسمعت الاستاذ ابا الوليد يقول يوم توفي ابو
الحسن دخلت عليه عايدا فقلت له الا توصي بشي فقال اكفني في هذه الخريقات واحملني الى مقبرة من مقابر
المسلمين وتولى الصلاة علي رجل من المسلمين قال وسمعت ابا الحسن البوسنجي ودخل على الشيخ ابي بكر
بن اسحق ورجل من المتهمين بالالحاد يقرا عليه فاخذ ابو الحسن ينظر اليه ساعة طويلة ولم يكن يعرفه فلما
خرج من عنده قال لبعض اصحابه ذاك الناصح يشيب عليه انه ملحد وروى عنه الحاكم حديثا واحدا
مسندا ثم قال ما ارى ان ابا الحسن حدث بحديث مسند غير هذا علي بن احمد بن الحسن الفقيه ابو الحسن
العروضي قال الحاكم كان من اعيان فقها الشافعيين من اصحاب ابي الحسن البيهقي قال وكان يدرس

بيع الخيل والسلاح لاهل الحرب

اول من ولي قضاء القضاة من الشافعية

بنيسابور سنين قال وسمع بنيسابور ابا عمرو الحيري والمومل بن الحسن واقرانهما وكتب الكثير عن ابي العباس
الدغولي بسرخس واعتزل في اخر عمره ورفض المجلس وحدث توفي ليلة الاربعا السادس والعشرين من شهر ربيع
الاول سنة احدى وتسعين وثلثماية روى عنه الحاكم حديثا واحدا في ترجمته علي بن احمد بن المرزبان بفتح
الميم المرزبان وضم الزاي بعدها با موحدة هو احد اركان المذهب ورفعايه الشيخ الامام ابو الحسن من بغداد تفقه على ابي الحسين
بن القطان قال الخطيب كان احد الشيوخ الافاضل درس عليه ابو احمد الاسفراييني اول قدومه بغداد وقال الشيخ
ابو اسحق كان فقيها ورعا حكي انه قال ما اعلم لاحد علي مظلمة وقد كان يفقه ويعلم ان الغيبة من المظالم توفي في رجب سنة ست
وستين وثلثماية بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين ومن الفوايد وغرايب الفروع عنه قال الداركي
اذا نوى المتوضي بطال العضو مضى لم يبطل وما في الحال يبطل وما يأتي على وجهين قاله ابن المرزبان وقال
ابن القطان في جميعه وجهان قلت وهذه غير مسئلة قطع الوضو علي بن اسمعيل بن ابي بشر واسمه
اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي موسى عبد الله بن قيس شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ ابو الحسن الاشعري البصري شيخ طريقة اهل
السنة والجماعة وامام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين والساعي في حفظ عقايد المسلمين
سعيا يبقى اثره الى يوم يقوم الناس لرب العالمين امام حبر وتقي بر حمى جناب الشرع من الحديث المفترى وقام
في نصرة ملة الاسلام فنصرها نصرا موزرا لا يعهد في البشر بائر احصها وعزمة لبس من عاداتها السام
وما برح يدلج ويسير وينهض بساعد التشمير حتى نقي الصدور من الشبه كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
ووقف باقوال اليقين من الوقوع في ورطات ما التبس وغالب فيه فلم يترك مقالا لقايل وازاح الاباطيل
والحق يدفع ترهات الباطل ولد الشيخ سنة ستين ومايتين وكان اولا قد اخذ عن ابي علي
الجبائي وتبعه في الاعتزال ثم يقال انه اقام على الاعتزال اربعين سنة حتى صار للمعتزلة اماما فلما اراده
الله لنصر دينه وشرح صدره لاتباع الحق غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما ثم خرج الى الجامع
وصعد المنبر وقال معاشر الناس انما تغيبت عنكم هذه المدة لاني نظرت فتكافات الادلة ولم يترجح
عندي شي على شي فاستهديت الله تعالى فهداني الى اعتقاد ما اودعته في كتبي هذه وانخلعت من جميع
ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه ورمى به ودفع الكتب التي الفها على مذاهب
اهل السنة الى الناس ويحكى في مبدا رجوعه انه كان نايما في رمضان فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا علي
انصر المذاهب المروية عني فانها الحق فلما استيقظ دخل عليه امر عظيم ولم يزل مفكرا مهموما من ذلك وكانت
هذه الرويا في العشر الاول فلما كان في العشر الاوسط راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثانيا فقال

تاريخ ولادة الشيخ ابي الحسن الاشعري سنة ٢٦٠

عندي صح

لم ما فعلت فيما امرتك فقال يا رسول الله وما عسى ان افعل وقد خرجت للمذاهب المروية عنك محامل
صحيحة فقال لي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق فاستيقظ وهو شديد الاسف والحزن واجمع على
ترك الكلام واتباع الحديث وملازمة تلاوة القرآن فلما كانت ليلة سبع وعشرين وكان من عادته سهر تلك
الليلة اخذه من النعاس ما لم يتمالك الا ان نام فنام وهو يتاسف على ترك القيام فيها فراى النبي صلى الله
عليه وسلم ثالثا فقال له ما صنعت فيما امرتك به فقال قد تركت الكلام يا رسول الله ولزمت كتاب الله
وسنتك فقال له انا ما امرتك بترك الكلام انما امرتك بنصرة المذاهب المروية عني فانها الحق قال فقلت
يا رسول الله كيف ادع مذهبا تصورت مسائله وعرفت دلائله منذ ثلثين سنة لرؤيا قال فقال لولا
اني اعلم ان الله يمدك بمدد من عنده لما قمت عنك حتى ابين لك وجوهها فجد فيه فان الله يمدك
بمدد من عنده فاستيقظ وقال ما بعد الحق الا الضلال واخذ في نصرة الاحاديث في الرؤية والشفاعة
والنظر وغير ذلك وكان يفتح عليه من المباحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط ولا اعترضه به خصم
ولا رآه في كتاب قال الحسين بن محمد العسكري كان الاشعري تلميذ الجبائي وكان صاحب نظر وذا اقدام على الخصوم
وكان الجبائي صاحب تصنيف وقلم الا انه لم يكن قويا في المناظرة فكان اذا عرضت مناظرة قال للاشعري
نب عني وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكي حضرنا مع الشيخ ابي الحسن مجلس علوي بالبصرة فناظر المعتزلة
خذلهم الله وكانوا بعني كثيرا فاتى على الكل وهزمهم كلما انقطع واحد تناول الآخر حتى انقطعوا عن آخرهم فعدنا
في المجلس الثاني فما عاد منهم احد فقال بين يدي العلوي يا غلام اكتب على الباب فروا وقال الامام ابو بكر
الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى اظهر الله الاشعري فحجزهم في اقماع السمسم وقال الاستاذ ابو عبد
الله ابن خفيف دخلت البصرة ايام شبابي لارى ابا الحسن الاشعري لما بلغني خبره فرايت شيخا بهي المنظر
فقلت اين منزل ابي الحسن الاشعري فقال وما الذي تريد منه فقلت احب ان القاه فقال ابتكر غدا الى
هذا الموضع قال فابتكرت فلما رايته تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما ابصروه اكرموا محله وكان
هناك جمع من العلماء ومجلس نظر فاقعدوه في الصدر ثم سال بعضهم مسالة فلما شرع في الجواب دخل هذا
الشيخ فجعل يرد عليه ويناظره حتى افحمه فقضيت العجب من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان
عندي من هذا الشيخ فقال ابو الحسن الاشعري فلما قاموا تبعته فقال لي يا فتى كيف رايت الاشعري
فخدمته وقلت يا سيدي كما هو في محله ولكن لم لا تسال انت ابتداء فقال انا لا اتكلم مع هؤلاء ابتداء ولكن
اذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم ما فرض الله سبحانه علينا من الرد على مخالفي الحق
ورويت هذه الحكاية عن ابن خفيف على وجه آخر بسياق معناها بعد الدلالة على عظمة الشيخ ومحله

منتخب كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري لابن عساكر

في العلم انه كان لا يتكلم في علم الكلام الا حيث يجب عليه نصر الدين ودفع المبطلين وقد قدمنا الحكاية
على وجه ليس فيه كلام والد الامام فخر الدين فيما احسب او من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف
قال علماؤنا كان الشيخ صاحب فراسة وينظر بنور الله وكان ابن خفيف كما عرف حاله من ارباب
الاحوال وسادة المشايخ فلما ابصره الشيخ وفهم عنه ما هو [illegible] احب ان لا يراه الا على كمال حاله من
العلم وهو وقت المناظرة فان اول نظر يثبت في القلب ويرسخ فاراد الشيخ ان يرسخ ابن خفيف ما يراه انطبع
في اكمل احواله ليملأ قلبه لعظمته فانقاد لما رآه من فضله قالوا وكان الشيخ سيدا في التصوف واعتبار
القلوب كما هو سيد في علم الكلام واصناف العلوم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني كنت في جنب الشيخ
ابي الحسن الباهلي كقطرة في جنب البحر وسمعت الباهلي يقول كنت في جنب الاشعري كقطرة في جنب البحر
وقال لسان الامة القاضي ابو بكر افضل احوالي ان افهم كلام ابي الحسن قال ابو الفضل السهلكي حكى لنا الفقيه
الثقة ابو عمر الزرجاهي قال سمعت الاستاذ الامام ابا سهل الصعلوكي او الشيخ الامام ابا بكر الاسماعيلي
والشك مني يقول اعاد الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب يعني اكثره باحمد بن حنبل وابي الحسن الاشعري
وابي نعيم الاستراباذي واما اجتهاد الشيخ في العبادة والتاله فامر غريب ذكر من صحبه انه مكث عشرين
سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة وكان يأكل من غلة قرية وقفها جده بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
على نسله قال وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما وشيء يسير واعلم انا لو اردنا استيعاب مناقب
الشيخ لضاقت بنا الاوراق وكلت الاقلام ومن اراد معرفة قدره وان يمتلئ قلبه من حبه فعليه بكتاب تبيين كذب
المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري الذي صنفه الحافظ ابن عساكر وهو من اجل الكتب واعظمها
فائدة واحسنها فيقال كل سني لا يكون عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من امر نفسه على بصيرة
ويقال لا يكون الفقيه شافعيا على الحقيقة حتى يحصل كتاب التبيين لابن عساكر وكان مشيختنا يامرون
الطلبة بالنظر فيه وقد زعم بعض الناس ان الشيخ كان مالكي المذهب وليس ذلك بصحيح انما كان شافعيا تفقه
على ابي اسحق المروزي نص على ذلك الاستاذ ابو بكر بن فورك في طبقات المتكلمين والاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني فيما نقله عنه الشيخ ابو محمد الجويني في شرح الرسالة والمالكي هو القاضي ابو بكر بن الباقلاني
شيخ الاشاعرة والصحيح ان وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاثمائة والاقرب انها سنة اربع وعشرين
وهو ما صححه ابن عساكر وذكر ابو بكر بن فورك وفاته سنة نيف وثلاثين واذا نظرت ترجمة هذا الشيخ الذي
هو شيخ السنة وامام الطائفة في تاريخ شيخنا الذهبي ورايت كيف مزقها وحار كيف يصنع في قدره ولم
يمكنه البوح بالغض منه خوفا من سيف اهل الحق ولا الصبر على السكوت لما جبلت عليه طويته من بغضه بحيث

كان ابو الحسن الاشعري سيدا في التصوف

لسان الامة القاضي ابو بكر

ابو الحسن [illegible] الباهلي

ابو الفضل السهلكي

ابو عمر الزرجاهي

كان ابو الحسن الاشعري شافعي المذهب

كان ابو بكر بن الباقلاني مالكي المذهب

[illegible]

اختصر كما شا الله ان يختصر في مدائحه ثم قال في اخر الترجمة من اراد ان يتبحر في معرفة الاشعري فعليه
بكتاب تبيين المفتري لابي القاسم بن عساكر اللهم توفنا على السنة وادخلنا الجنة واجعل انفسنا مطمئنة
نحب فيك اوليائك ونبغض فيك اعداءك ونستغفر للعصاة من عبادك ونعمل بمحكم كتابك ونؤمن
بمتشابهه ونصفك بما وصفت به نفسك انتهى فعند ذلك تقضي العجب من هذا الذهبي وتعلم الى ماذا يشير
المسكين فويحه ثم ويحه وانا قد طلت غيرة انه الذهبي استاذي وبه تخرجت في علم الحديث الا ان الحق
احق ان يتبع ويجب على تبيين الحق فاقول اما حوالتك على كتاب تبيين كذب المفتري فلتعبرك
في مدح الشيخ وكيف يسعك ذلك لم يكونك لم تترجم مجسما يشبه الله بخلقه الا واستوعبت ترجمته حتى
ان كتابك مشتمل من ذكر جماعة من اصاغر المتاخرين من الحنابلة الذين لا يؤبه اليهم قد ترجمت كل واحد
منهم باوراق عديدة فهل عجزت ان تعطي ترجمة هذا الشيخ حقها وتترجمه كما ترجمت من هو دونه بالف
الف طبقة فاي غرض وهوى نفس احملك على هذا واقسم بالله يمينا برة ما بك الا انك لا تحب شياع اسمه
بالخير ولا تقدر في بلاد المسلمين على ان تفصح فيه بما عندك من امره وما تضمره من البغض فيه فانك لو
اظهرت ذلك لتناولتك سيوف الله واما دعاؤك بما دعوت به فهو هذا الكاية بالمسكين وانما اشارتك
بقولك ونبغض اعداءك الى ان الشيخ من اعدا الله وانك تبغضه فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى
يوم ياتي وبين يديه طوائف العلماء من المذاهب الاربعة والصالحين من الصوفية والجهابذة الحفاظ من
المحدثين وتاتي انت تتكسع في ظلم التجسيم الذي تدعي انك بري منه وانت من اعظم الدعاة اليه وتزعم انك
تعرف هذا الفن وانت لا تفهم فيه نقيرا ولا قطميرا وليت شعري من الذي يصف الله بما وصف به نفسه
من شبهه بخلقه ام من قال ليس كمثله شي وهو السميع البصير والاولى به على الخصوص امساك عنان
الكلام في هذا المقام فلقد ابلغت ثم احفظ لشيخنا حقه وامسك وقد عرفناك ان الاوراق لا
تنهض بترجمة الشيخ واحلنا ك على كتاب التبيين لا كاحالة الذهبي ادخن يجل احالة طالب يحرص
على الازدياد من عظمته وذلك بخل احالة بجهل فابسم وتندم بذكر محامد من لا يحبه ونحن ننبهون
في هذه الترجمة على نبهات لا نرى اخلاء الكتاب عنها لاشتمالها على نصرة دين الله وجمع كلمة الموحدين
ونذكرها بعد ان نسبق ما يختص بترجمة الشيخ **ذكر شي من الرواية عن الشيخ والدلالة**
على محله من الحديث والفقه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ غفر الله له بقراتي عليه انا البخاري يحيى
الدين بن الحسين الحسيني وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن ابي عصرون ح واخبرنا شيخنا الحافظ ابو الحجاج
المزي اجازة قال انا تاج الدين بن سماعة قالا اجازتنا ام المويد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الاشعري

قالت

قالت اجازنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي انا الشيخ ابو ابرهيم اسعد
بن مسعود العتبي انا الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ولي عنه اجازة ثنا القاضي ابو محمد بن
عمر المالكي قاضي اصطخر قدم علينا رسولا في سنة اربع وستين وثلثماية ثنا الامام ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
ببغداد في مجلس ابي اسحق المروزي ثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا بندار وابن المثنى قالا ثنا ابو داود ثنا ابن ابي ذيب
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السبع المثاني فاتحة الكتاب وبه الى زكريا
ثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ثنا خالد بن عبد الله الواسطي ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب السبع المثاني التي اعطيتها
وبه الى العتبي انا الامام ابو منصور البغدادي سمعت عبد الله بن محمود بن طاهر الصوفي يقول رايت ابا الحسن الاشعري
في مسجد البصرة وقد ابتدا المعتزلة في المناظرة فقال بعض الحاضرين قد عرفنا تبحرك في علم الكلام واني سايلك عن
مسالة ظاهرة في الفقه فقال له سل عما شئت فقال له ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب فقال ثنا زكريا بن
يحيى الساجي ثنا سفين ثنا الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة
لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب وحدثنا زكريا ثنا بندار ثنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون حدثني ابو عثمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالمدينة انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب
قال فسكت السايل لم يقل شيا وقد دابت رواية الشيخ هنا عن زكريا الساجي وروى ايضا عن ابي خليفة
الجمحي وسهل بن نوح ومحمد بن يعقوب المقري وعبد الرحمن بن خلف الضبي البصريين واكثر عنهم في تفسيره
وتفسيره كتاب حافل جامع قال شيخنا الذهبي انه لما صنفه كان على الاعتزال قلت وليس الامر كذلك فقد
وقفت على الجز الاول منه وكله رد على المعتزلة وتبيين لفساد تاويلاتهم وكذلك تحريفهم وفي مقدمته تنبيه
من ذلك ما يقضي ناظره العجب منه وبالله التوفيق **مناظرة الشيخ** ابي الحسن وابي علي الجبائي في
الاصلح والتعليل سال الشيخ رضي الله عنه ابا علي وقال ايها الشيخ ما قولك في ثلاثة مومن وكافر وصبي
فقال المومن من اهل الدرجات والكافر من اهل الهلكات والصبي من اهل النجاة فقال الشيخ فان اراد
الصبي ان يرقى الى اهل الدرجات هل يمكن قال الجبائي لا يقال له ان المومن انما نال هذه الدرجة بالطاعة وليس
لك مثلها قال الشيخ فان قال التقصير ليس مني فلو احييتني كنت عملت من الطاعات كعمل المومن قال
الجبائي يقول له الله كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت ولعوقبت فراعيت مصلحتك فامتك قبل ان تنتهي الى سن
التكليف قال الشيخ فلو قال الكافر يا رب علمت حاله كما علمت حالي فهلا راعيت مصلحتي مثله فانقطع الجبائي
قلت هذه المناظرة شهيرة وقد حكاها امام شيخنا الذهبي وهي دامغة لاصل من يقلده لان الذي يقلده يقول

مناظرة الشيخ ابي الحسن الاشعري

ابتعثني

ان الله لا يفعل شيئا الا بحكمة باعثة له على فعله ومصلحة واقعة وهو من المعتزلة في هذه المسألة فلو
يدري شيخنا هذا الاضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحا وقد وقع في زمان شيخ الاسلام عز الدين بن
عبد السلام استفتاء في هذه المسألة فكتب عليها الشيخ عز الدين والشيخ ابو عمرو بن الحاجب وطابق
كلام الشيخ عز الدين في الجواب ما اجهل من يزعم ان الله سبحانه لا يجوز ان يخلق شيئا الا ان يكون فيه جلب نفع
او دفع ضر ربنا الله لقد تيمموا اساسا ولقد تحجروا واسعا ومن جواب ابن الحاجب اي صلاح في خلق ما هو السبب
المودي الى الكفر وساحكي الجوابين ان شا الله في بعض تراجم الطبقة السابعة وهذه مسألة مفروغ منها فمن
اصلنا انه تعالى لا يجب عليه ولا يفعل شيئا لشي يبعثه عليه بل هو مالك الملك ورب الارباب لا حجر عليه له نقل اعيان
من الخير الى الشر ومن النفع الى الضر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واعلم ان جواب شيخنا ابي الحسن ماخوذ من قول
امامنا الشافعي رضي الله عنه في القدرية اذا سلموا العلم خصموا اي سلموا علم الله بالعواقب **مناظرة بينهما**
في ان اسماء الله هل هي توقيفية دخل رجل على الجبائي فقال هل يجوز ان يسمى الله تعالى عاقلا فقال الجبائي
لا لان العقل مشتق من العقال وهو المانع والمنع في حق الله محال فامتنع الاطلاق قال الشيخ ابو الحسن فقلت
له فعلى قياسك لا يسمى الله تعالى حكيما لان هذا الاسم مشتق من حكمة اللجام وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج ويشهد لذلك قول
حسان بن ثابت رضي الله عنه. فنحكم بالقوافي من هجانا. ونضرب حين تختلط الدماء. وقال الاخر
ابني حنيفة حكموا سفهاءكم. اني اخاف عليكم ان اغضبا. اي نمنع بالقوافي من هجانا وامنعوا سفهاءكم فاذا كان اللفظ
مشتقا من المنع والمنع على الله محال لزمك ان تمنع اطلاق حكيم عليه سبحانه وتعالى قال فلم يحر جوابا الا انه
قال لي فلم منعت انت ان يسمى الله سبحانه عاقلا واجزت ان يسمى حكيما قال فقلت له لان طريقي في ماخذ
اسماء الله الاذن الشرعي دون القياس اللغوي فاطلقت حكيما لان الشرع اطلقه ومنعت عاقلا لان الشرع منعه
ولو اطلقه الشرع لاطلقته **قلت** كذا وقع في هذه المناظرة في انشاد البيت حكموا بالكاف وهو المشهور في
روايته وكنت اجوز ان يكون احلموا باللام للمقابلة بالسفهاء ثم رايت في كتاب الكامل للمبرد **رحمه** الله تعالى
ابني حنيفة نهنهوا سفهاءكم. اني اخاف عليكم ان اغضبا. ابني حنيفة انني ان اهجكم. ادع اليمامة لا تواري اربا.
وهما لجرير **ومن المسائل الفقهية عن الشيخ** قال امام الحرمين في باب اجتماع الولاة من النهاية في المراة
تدعي غيبة وليها وتطلب من السلطان ان يزوجها وتلح في ذلك اختلف ارباب الاصول في ذلك فذهب محققونا
في الاصول الى انها تجاب واقصى ما يمكن السلطان ان يستحلفها فان ابت احلفها وذهب القاضي ابو بكر
بن الباقلاني الى ان القاضي لا يجيبها ان راى التاخير ويقول لا يجب علي اجابتك ما لم احتط انتهى وقد
نقل الرافعي المسألة عن الامام وقال فيها وجهان ونقلهما الامام عن اهل الاصول وانت ترى عبارة الامام

صورة استفتاء ... عز الدين بن عبد السلام وابن الحاجب

لم يفصح بذكر وجهين وانما حكى اختلاف الاصوليين واراد بقوله محققونا في الاصول الاشعري قال الشيخ الامام
الوالد رحمه الله الذي ينبغي ان يقال ان اجتهاد القاضي ان اداه الى ان مصلحة المراة تفوت بالتاخير وجبت
المبادرة او ان المصلحة التاخير تعين وان اشكل الحال واستوى او كان في مهلة النظر فهذا موضع التردد
وينبغي ان لا يبادر **ذكر تصانيف الشيخ** ذكر ابو محمد بن حزم انها بلغت خمسا وخمسين مصنفا ورد
ابن عساكر هذا القول وقال ترك من عدد مصنفاته اكثر من النصف وذكرها ابو بكر بن فورك مسماة ثم زيد
على الضعف **قلت** ابن حزم في بغداد ثم ما وقف عليه في بلاد الغرب وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن ابي المعالي
بن عبد الملك القاضي انه سمع من يثق به يذكر انه راى تراجم مصنفاته تزيد على مائتين وثلثمائة مصنف وعد
ابن عساكر مصنفاته مما ذكره الشيخ في كتاب العمد في الرؤية وعد الفصول في الرد على الملحدين الموجز امامة
الصديق خلق الاعمال الاستطاعة الصفات الرؤية الاسماء والاحكام الرد على المجسمة الايضاح اللمع الصغير
اللمع الكبير الشرح والتفصيل المقدمة النقض على الجبائي النقض على البلخي مقالات المسلمين مقالات الملحدين
الجوابات في الصفات على الاعتزال قال ثم نقضناه وابطلناه الرد على ابن الراوندي **ذكر دليل السنة**.
علاونا من الحديث الصحيح دال على ان ابا الحسن وفئته على السنة وان سبيلهم سبيل الجنة زعم طوائف من
ائمتنا ان سيدنا ومولانا وحبيبنا محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم بشر بالشيخ ابي الحسن واشار الى ما هو عليه في خبر
الاشعريين حيث قال صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا وهو
اخرجه البخاري ومسلم وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم قال يقدم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو
موسى الاشعري وفي حديث لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم قوم هذا وضرب بيده على ظهر ابي موسى الاشعري وقد استوعب الحافظ في كتاب التبيين الاحاديث الواردة
في هذا الباب وهذا ملخصها قال علماؤنا بشر صلى الله عليه وسلم بابي الحسن فيها اشارة وتلويحا كما بشر بابي عبد
الله الشافعي رضي الله عنه في حديث عالم قريش يملا طباق الارض علما وبمالك رضي الله عنه في حديث يوشك ان
يضرب الناس اباط الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وممن وافق على هذا التاويل واخذ به من علما
المحدثين وائمتهم الحافظ الجليل ابو بكر البيهقي اخبرنا به يحيى بن فضل الله العمري في كتابه عن مكي بن علان
انا الحافظ ابو القاسم الدمشقي انا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي
الحافظ قال اما بعد فان بعض ائمة الاشعريين رضي الله عنهم ذاكرني بمتن الحديث الذي اخبرناه ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس بن محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير وابو عامر العقدي
قالا انا شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اومى النبي

الرد على الراوندي ... الشيخ ابي الحسن الاشعري

تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم بابي الحسن الاشعري

صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى وقال هم قوم هذا قال البيهقي وذلك لما وجد من الفضيلة الجليلة والمرتبة
الشريفة في هذا الحديث للامام ابي الحسن الاشعري فهو من قوم ابي موسى واولاده الذين اوتوا العلم
ورزقوا الفهم مخصوصا من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة باظهار الحجة ورد الشبهة والاشبه ان يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل قوم ابي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم وعرف من قوة
يقينهم فمن نحا في الاصول نحوهم وتبع في نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من جملتهم هذا كلام
البيهقي ونحن نقول ولا نقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ضرب
على ظهر ابي موسى رضي الله عنه في الحديث الذي قدمنا للاشارة والبشارة بما يخرج من ذلك الظهر في تاسع بطن
وهو الشيخ ابو الحسن فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم اشارات لا يفهمها الا اولو التوفيق المؤيدون من ذوي الرسوخ
في العلم ذوو البصائر المشرقة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقد عقد ابن عساكر في كتاب التبيين بابا
فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بابي موسى حين قدومه من اليمن واشارته الى ما يظهر من علم ابي الحسن
وابن عساكر من اجلة الائمة علما ودينا وحفظا لم يجئ بعد الدارقطني احفظ منه اتفق على هذا الموافق والمخالف
وعن مجاهد في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال قوم من سبا قال ابن عساكر والاشعريون قوم
سبا قلت وقال علماؤنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في اصول الدين احدا بحديث حدثه للاشعريين
وانهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك واجابته لهم ففي صحيح البخاري وغيره عن عمران بن حصين قال اني لجالس
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا قد بشرتنا فاعطنا يا رسول
الله فدخل عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول
الله جئنا لنتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر ما كان كذا في لفظ وفي لفظ البخاري جئناك نسألك
عن هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وفي رواية لم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات
والارض وكتب في الذكر كل شيء قال واتاه رجل فقال يا عمران بن حصين راحلتك ادركها فقد ذهبت
فانطلقت في طلبها واذا السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت انها ذهبت وان لم اقم وقد ساق ابن عساكر
هذا الحديث من طرق عدة

ذكر اتباعه الآخذين عنه والآخذين عمن اخذ عنه وهلم جرا

اعلم ان ابا الحسن لم يبدع رايا ولم ينشئ مذهبا وانما هو مقرر لمذاهب السلف مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالانتساب اليه انما هو باعتبار انه عقد على طريق السلف نطاقا وتمسك به واقام الحجج والبراهين عليه
فصار المقتدي به في ذلك السالك سبيله في الدلائل يسمى اشعريا ولقد ظفرت مرة للشيخ الامام رحمه الله انا
اعجب من الحافظ ابن عساكر في عده طوائف من اتباع الشيخ ولم يذكر الا نزرا يسيرا وعددا قليلا ولو وفاه

كان ابو الحسن الاشعري في تاسع بطن ابي موسى رضي الله عنه

الاشعريون قوم سبا

الاستيعاب

الاستيعاب حقه لاستوفى غالب علماء المذاهب الاربعة فانهم برأي ابي الحسن يدينون الله تعالى فقال
انما ذكر من اشتهر بالمناضلة عن ابي الحسن والا فالامر على ما ذكرت من ان غالب علماء المذاهب معه وقد ذكر
شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ان عقيدته اجتمع عليها الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة
ووافقه على ذلك من اهل عصره شيخ المالكية في زمانه ابو عمرو بن الحاجب وشيخ الحنفية جمال الدين الحصيري قلت
وسنعقد لهذا الفصل فصلا يخصه فيما بعد قال الشيخ الامام فيما يحكيه لنا ولقد وقفت لبعض المعتزلة على
كتاب سماه طبقات المعتزلة وافتتح بذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ظنا منه ان براه الله منهم على عقيدتهم
قال وهذا نهاية في التعصب فانما ينسب الى المرء من مشى على منواله قلت اما الشيخ الامام ولو تم هذا لهم لكان للاشاعرة
ان يعدوا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في جملتهم لانهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون يناضلون
واياهما يقصدون وعلى حماهما يحومون فيتسمون وقال اتباع المرء من دان بمذهبه ويقول على سبيل المتابعة
والاقتفاء الذي هو اخص من الموافقة فبين المتابعة والموافقة بون عظيم قلت وقد بينا البون في شرح
المختصر في مسألة التأسي ونقل الحافظ كلام الشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي الميورقي وهو
من ائمة المالكية في هذا الفصل واستوعبه منه اهل السنة من المالكية والشافعية واكثر الحنفية بلسان
ابي الحسن الاشعري يتكلمون وبحجته يحتجون ثم اخذ الميورقي يعتذر ان ابا الحسن كان مالكي المذهب في الفروع
وحكى انه سمع الامام رافعا الحمال يقوله وليس الامر كذلك قطعا كما اسلفناه وقد وقع لي ان سبب الوهم فيه
ان القاضي ابا بكر كان يقال له الاشعري لشدة قيامه في نصرة مذهب الاشعري وكان مالكيا على الصحيح الذي صرح
به ابو المظفر بن السمعاني في القواطع وغيره من النقلة الاثبات خلافا لمن زعمه شافعيا ورافع الحمال
قد علم من حال القاضي واظن الميورقي سمع رافعا يقول الاشعري مالكي فتوهمه يعني الشيخ وانما يعني
رافع القاضي ابا بكر هذا ما وقع لي ولا اشك فيه والميورقي رجل مغربي بعيد الديار عن بلاد العراق
متاخر عن زمان اصحاب الشيخ واصحاب اصحابه يبعد عليه تحقيق حاله وقد قدمنا كلام الشيخ ابي محمد الجويني
عن الاستاذ ابي اسحق وكفى به فانه اعرف من رافع ولا اجد في عصر الاستاذ اخبر منه بحال الشيخ الا ان يكون
القاضي ابن الباقلاني وقد ذكر غير واحد من الاثبات ان الشيخ كان ياخذ مذهب الشافعي عن الشيخ ابي اسحق المروزي
وابو اسحق المروزي ياخذ عنه علم الكلام ولذلك كان يجلس في حلقته وليس هذا ما عقدنا له هذا الفصل لنتعدى
غرضنا فنقول قال الميورقي ولم يكن ابو الحسن اول متكلم بلسان اهل السنة انما جرى على سنن غيره وعلى نصرة
مذهب معروف فزاد المذهب حجة وبيانا ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهبا انفرد به الا ترى ان مذهب
اهل المدينة نسب الى مالك ومن كان على مذهب اهل المدينة يقال له مالكي ومالك انما جرى على سنن من كان

ابن الحاجب شيخ المالكية في زمانه

اتباع المرء من دان بمذهبه

رافع الحمال

الاشعري جرى على سنن غيره

قبله وكان كثير الاتباع لهم الا انه لما زاد المذهب بيانا وبسطا عزي اليه كذلك ابو الحسن الاشعري بلا فرق
ليس له في مذهب السلف اكثر من بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته واطال المازري في ذلك ثم عد خلقا
من ائمة المالكية كانوا ابدا يناضلون عن مذهب الاشعري ويبدعون من خالفه ولا حاجة الى شرح ذلك فان المالكية
اخص الناس بالاشعري اذ لا نحفظ مالكيا غير اشعري ونحفظ من غيرهم طوائف جنحوا اما الى اعتزال او الى تشبيه
وان كان من جنح الى هذين من رعاع الفرق ثم ذكر المازري رسالة الشيخ ابي الحسن القابسي المالكي التي
يقول فيها واعلموا ان ابا الحسن الاشعري لم يات من علم الكلام الا ما اراد به ايضاح السنن والتثبت بها الى ان يقول
القابسي وما ابو الحسن الا واحد من جملة القايمين في نصرة الحق ما سمعنا من اهل الانصاف من يؤخره عن رتبة ذلك
ولا من يؤثر عليه في عصره غيره ومن بعده من اهل الحق سلكوا سبيله الى ان قال لقد مات الاشعري يوم مات
واهل السنة باكون عليه واهل البدع مستريحون منه وذكر قول الشيخ ابي محمد بن ابي زيد في جوابه لمن لامه
في حب الاشعري ما الاشعري الا رجل مشهور بالرد على اهل البدع وعلى القدرية الجهمية متمسك بالسنن وطال
المازري في غيره من المالكية في تقريظ الشيخ ابي الحسن اذا عرفت ذلك **فمن الاخذين** عن الشيخ الاستاذ
ابو سهل الصعلوكي والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والشيخ ابو بكر القفال والشيخ ابو زيد المروزي والاستاذ
ابو عبد الله بن خفيف وزاهر بن احمد السرخسي والحافظ ابو بكر الجرجاني الاسماعيلي والشيخ ابو بكر الاودني والشيخ
ابو محمد الطبري العراقي وابو الحسن عبد العزيز بن محمد بن اسحق الطبري المعروف بالدمل وابو جعفر السلمي النقاش
وابو عبد الله الاصبهاني الشافعي وابو محمد القرشي الزهري وابو منصور بن حمشاد وربما كان في هؤلاء من لم يثبت عندنا
انه جالس الشيخ ولكن كلهم عاصروه وتمذهبوا بمذهبه وقروا كتبه واكثرهم جالسه واخذ عنه شفاها والشيخ
ابو الحسين بن سمعون الواعظ وابو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني واخصهم بالشيخ اربعة **ابن مجاهد** وهو
ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب بن مجاهد الطاي شيخ القاضي ابي بكر بن الباقلاني وكان مالكي المذهب ذكره
القاضي عياض في المدارك **وابو الحسن الباهلي** العبد الصالح شيخ الاستاذ ابي اسحق والاستاذ ابي بكر
بن فورك وشيخ القاضي ابي بكر ايضا لان القاضي ابا بكر اخص بابن مجاهد والاستاذان اخص بالباهلي قال
القاضي ابو بكر كنت انا وابو اسحق الاسفرايني وابن فورك معا في درس الشيخ الباهلي كان يدرس لنا في كل جمعة
مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه وكان من شدة اشتغاله بالله مثل
واله او مجنون لم يكن يعرف مبلغ درسنا حتى نذكره ذلك وقال ابو الفضل محمد بن علي السهلكي كان الباهلي
يسأل الثقات وا سأله الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة كاحتجابه عن الكل فانه كان يحتجب عن كل واحد
فاجاب انهم يرون السوقة وهم اهل الغفلة فيروني بالعين التي يرون اوليك فالذي كان له ايضا جارية

ولا نحفظ مالكيا غير اشعري

رسالة الشيخ ابي الحسن القابسي المالكي

ابو اسحق الاسفرايني من تلامذة ابي الحسن الاشعري

ابو الحسن المعروف بالدمل

نادرة

تحجب منه فكانت حالها بضاعته لحاله غيرها من الحجاب وارخا الستر بينه وبينها **الثالث بندار**
خادمه وقد تقدمت ترجمته **والرابع ابو الحسن علي** بن محمد بن مهدي الطبري **ومن الطبقة الثانية** ابو
سعد الاسماعيلي واخوه ابو نصر وابو الطيب الصعلوكي وابو الحسن بن داود المقري الداراني وسيف
السنة القاضي ابو بكر بن الباقلاني والاستاذ ابو اسحق والاستاذ ابو بكر بن فورك والاستاذ ابو علي الدقاق
والحاكم ابو عبد الله الحافظ والشيخ ابو سعيد الخركوشي والقاضي ابو عمرو البسطامي وابو القاسم البجلي وابو
الحسن بن ماشاذه والشريف ابو طالب بن المهتدي وابو معمر بن ابي سعد الاسماعيلي وابو حازم
العبدوي الحافظ الاعرج وابو علي بن شاذان والحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو حامد بن دلويه **ومن الثالثة**
ابو الحسن السكري وابو منصور الايوبي النيسابوري والقاضي عبد الوهاب المالكي وابو الحسن النعيمي وابو
طاهر بن خراشه والاستاذ ابو منصور البغدادي والحافظ ابو ذر الهروي وابو بكر بن الجرمي الزاهد والشيخ
ابو محمد الجويني وابو القاسم بن ابي عثمان الهمداني البغدادي وابو جعفر السمناني الحنفي قاضي الموصل وابو حاتم
القزويني ورشا بن نظيف المقري وابو محمد الاصبهاني بن اللبان وسليم الرازي وابو عبد الله الخبازي وابو
الفضل بن عمروس المالكي والاستاذ ابو القاسم عبد الجبار بن علي الاسفرايني والحافظ ابو بكر البيهقي **ومن الرابعة**
الخطيب البغدادي الحافظ والاستاذ ابو القاسم القشيري وابو علي بن ابي حريصة الهمداني وابو المظفر
الاسفرايني والشيخ ابو اسحق الشيرازي وامام الحرمين ونصر المقدسي وابو عبد الله الطبري **ومن الخامسة**
ابو المظفر الخوافي والكيا والغزالي وفخر الاسلام الشاشي وابو نصر القشيري والشيخ ابو سعيد الميهني
والشريف ابو عبد الله الديباجي والقاضي ابو العباس بن الرطبي وابو عبد الله الفراوي وابو سعد بن ابي صالح
المؤذن وابو الحسن السلمي وابو منصور بن باشاذه الاصبهاني وابو الفتوح ونصر الله المصيصي **فهذا**
جملة من ذكر الحافظ في كتاب التبيين وقال لولا خوفي من الاملال في الاسهاب لتتبعت ذكر جميع الاصحاب وكما
لا يمكنني احصاء نجوم السماء لا يمكن من استقصاء جميع العلماء من انتشارهم في الاقطار والافاق من المغرب
والشام وخراسان والعراق **قلت** ولقد اهمل على سعة حفظه من الاعيان كثيرا وترك ذكر قوم كان
كان ينبغي حيث ذكر هؤلاء ان يشمر عن ساعد الاجتهاد في ذكرهم تشميرا لكنه استوعب الاول وكاد واستغرق
فلم يفته الا بعض الاحاد ابو الحسن ابن اللباد المالكي وابو الفضل الممسي المالكي المقتول ظلما وابو
القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المكي المالكي تلميذ ابن مجاهد وابو بكر الابهري وابو محمد بن ابي زيد
وابو محمد بن التبان وابو اسحق ابراهيم بن عبد الله القلانسي **ومن الثالثة** من المالكية ابو عمران الفاسي
ومن الرابعة ابو اسحق التونسي المالكي وابو الوفا بن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة الدامغاني الحنفي

وقاضي القضاة ابو بكر الناصحي الحنفي **ومن الخامسة** ابو الوليد الباجي وابو عمر بن عبد البر الحافظ
وابو الحسن القابسي والحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر والحافظ ابو الحسن المرادي والحافظ ابو سعد
بن السمعاني والحافظ ابو طاهر السلفي والقاضي عياض بن محمد اليحصبي والامام ابو الفتح الشهرستاني
ومن السادسة الامام فخر الدين الرازي وسيف الدين الآمدي وشيخ الاسلام عز الدين بن عبد
السلام والشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي والشيخ جمال الدين الحصيري الحنفي وصاحب التحصيل والحاصل
والخسروشاهي **ومن السابعة** شيخ الاسلام ابن دقيق العيد والشيخ علاء الدين الباجي والشيخ
الامام الوالد والشيخ صفي الدين الهندي والشيخ صدر الدين بن المرحل وابن اخيه الشيخ زين الدين
والشيخ صدر الدين سليمن بن عبد الحليم المالكي والشيخ شمس الدين الحريري الخطيب والشيخ كمال
الدين الزملكاني والقاضي جمال الدين بن جملة والشيخ شهاب الدين بن جهبل وقاضي القضاة
شمس الدين السروجي الحنفي والقاضي شمس الدين بن الحريري الحنفي والقاضي عضد الدين الايجي
الشيرازي **ذكر بيان** ان طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علما الاسلام والمتميزون من
المذاهب الاربعة في معرفة الحلال والحرام والقايمون بنصرة دين سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام
قد قدمنا في تضاعيف الكلام على ما يدل على ذلك وحكينا لك مقالة الشيخ بن عبد السلام ومن سبقه
الى مثلها وتلاه على قولها حيث ذكروا ان الشافعية والمالكية والحنفية وفضلا الحنابلة اشعريون
هذه عبارة بن عبد السلام شيخ الشافعية وابن الحاجب شيخ المالكية والحصيري شيخ الحنفية ومن كلام
ابن عساكر حافظ هذه الامة الثقة الثبت هل من الفقها الحنفية والمالكية والشافعية الا موافق الاشعري
ومنتسب اليه وراض بحميد سعيه في دين الله ومثن بكثرة العلم عليه غير شرذمة قليلة تضمر
التشبيه وتعادي كل موحد يعتقد التنزيه او تضاهي قول المعتزلة في ذمه وتباهي باظهار
جهلها بقدر سعة علمه ونحن نحكي لك هنا مقالات اخر لجماعة من معتبري الفقها
ثم نعطف الى ما نحققه **ذكر استفتا وقع في زمان الاستاذ ابي القاسم القشيري**
بخراسان عند وقوع الفتنة التي سنحكيها فيما بعد كتب استفتا فيما يتعلق بحال الشيخ فكان
جواب الشيخ القشيري ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم اتفق اصحاب الحديث ان ابا الحسن
علي بن اسمعيل الاشعري كان اماما من ايمة اصحاب الحديث ومذهبه مذهب اصحاب الحديث تكلم
في اصول الديانات على طريقة اهل السنة ورد على المخالفين من اهل الزيغ والبدع وكان على المعتزلة
والروافض والمبتدعين من اهل القبلة والخارجين من الملة سيفا مسلولا ومن طعن فيه او

قدح

الخسروشاهي

الحاجي عضد الدين صاحب المواقف ...

ابن عبد السلام شيخ الشافعية

قدح او لعنه او سبه فقد بسط لسان السو في جميع اهل السنة بذلنا خطوطنا طايعين بذلك في هذا
الدرج في ذي القعدة سنة ست وثلاثين واربعماية والامر على هذه الجملة المذكورة في هذا الذكر وكتبه عبد الكريم
بن هوازن القشيري وكتب تحته الخبازي كذلك يعرفه محمد بن علي الخبازي وهذا خطه والشيخ ابو محمد الجويني
الامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه عبد الله بن يوسف وبخط ابي الفتح الشاشي وعلي بن احمد الجويني وناصر العمري
واحمد بن محمد الايوبي واخيه علي وابي عثمان الصابوني وابنه ابي نصر بن ابي عثمان والشريف البكري ومحمد بن الحسن
وابي الحسن اللباباذي وقد نقل خطوطهم ابن عساكر وكتب عبد الجبار الاسفرايني بالفارسية ان ابو الحسن الاشعري
انا امام است خداوند عز وجل آنرا است درشان وي فرمود هذا فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
ومصطفى عليه الصلاة والسلام در ان لفظ او قت بحد وي اشارات كرد بابو موسي اشعري فقال انهم قوم هذا
كتبه عبد الجبار بن علي بن محمد الاسفرايني بخطه وهذا تفسيره هذا ابو الحسن كان اماما ولما انزل الله عز وجل
قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى فقال انهم قوم هذا
استفتا اخر ببغداد ما قول السادة الايمة الاجلة في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعري وتكفيرهم
ما الذي يجب عليهم فاجاب قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني الحنفي قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز وعلى
الناظر في الامور اعز الله انصاره الانكار عليه وتاديبه بما يرتدع هو وامثاله عن ارتكاب مثله وكتب محمد
بن علي الدامغاني وبعده كتب الشيخ ابو اسحق الشيرازي ان الاشعرية اعيان اهل السنة ونصار الشريعة
انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على اهل السنة واذا رفع
امر من يفعل ذلك الى الناظر في امر المسلمين وجب عليه تاديبه بما يرتدع به كل احد وكتب ابرهيم بن علي الفيروزابادي
وبعده جواب بمثله وكتب محمد بن احمد الشاشي وهو فخر الاسلام ابو بكر تلميذ الشيخ ابي اسحق **استفتا
اخر في واقعة ابي نصر القشيري ببغداد** سنحكي ان شا الله تعالى هذا الاستفتا والاجوبة
عنه انتهابنا الى ترجمة الاستاذ ابي نصر بن الاستاذ ابي القاسم في الطبقة الخامسة وان من جملة خط
الشيخ ابي اسحق الشيرازي فيه ما نصه وابو الحسن الاشعري امام اهل السنة وعامة اصحاب الشافعي على
مذهبه ومذهبه مذهب اهل الحق وكتب ابرهيم بن علي الفيروزابادي كذلك وتحته خط جماعة من
الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة منهم ابو الخطاب بن الجلوسي وابو عبد الله القيرواني واسعد
الميهني وابو الوفا ابن عقيل الحنبلي وابو منصور الرزاز وابو الفرج الاسفرايني وابو الحسن بن الخل
وابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي الحنفي وابو الحسن القزويني وعمر بن احمد الخطيبي الزنجاني وبقي هذا
الاستفتا هكذا زمانا بعد زمان كلما جاز ائمة من العلما كتبت بالموافقة عصرا كثيرة **ذكر كلام**

ابي العباس قاضي العسكر الحنفي كان ابو العباس هذا رجلا من اصحاب ابي حنيفة ومن المتقدمين في علم الكلام وكان يعرف بقاضي العسكر وقد حكى الحافظ ابو القاسم في كتاب التبيين جملة من كلامه منه قوله وقد وجدت لابي الحسن الاشعري كتبا كثيرة في هذا الفن يعني اصول الدين وهي قريب من مائتي كتاب والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه وقد صنف الاشعري كتابا لتصحيح مذهب المعتزلة فانه كان يعتقد مذهبهم ثم بين الله له ضلالتهم فتاب عما اعتقده من مذهبهم وصنف كتابا نقضا لما صنف للمعتزلة وقد اخذ عامة اصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب ابي الحسن الاشعري وصنف اصحاب الشافعي كتبا كثيرة على وفق ما ذهب اليه الاشعري الا ان بعض اصحابنا من اهل السنة والجماعة خطأ ابا الحسن الاشعري في بعض مسائل مثل قوله التكوين والمكون واحد ونحوها على ما نبين في خلال المسائل ان شاء الله فمن وقف على المسائل التي اخطأ فيها ابو الحسن وعرف خطأه فلا بأس له بالنظر في كتبه فقد امسك كتبه كثير من اصحابنا من اهل السنة والجماعة ونظروا فيها انتهى ذكر البحث عن تحقيق ذلك سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول ما تضمنه عقيدة الطحاوي هو ما يعتقده الاشعري لا يخالفه الا في ثلاث مسائل قلت انا اعلم ان المالكية كلهم اشاعرة لا استثني احدا والشافعية غالبهم اشاعرة لا استثني الا من لحق منهم بتجسيم او اعتزال ممن لا يعبأ الله به والحنفية اكثرهم اشاعرة اعني يعتقدون عقد الاشعري لا يخرج منهم الا من لحق منهم بالمعتزلة والحنابلة اكثر فضلائهم متقدمهم اشاعرة لم يخرج منهم عن عقيدة الاشعري الا من لحق منهم باهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من الحنابلة اكثر من غيرهم وقد تاملت عقيدة ابي جعفر الطحاوي فوجدت الامر على ما قال الشيخ الامام وعقيدة الطحاوي زعم انها الذي عليه ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ولقد جودتها ثم تصفحت كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التي بيننا وبين الحنفية خلاف فيها ثلاث عشرة مسئلة منها معنوية ست مسائل والباقي لفظي وتلك الست المعنوية لا تقتضي مخالفتهم لنا ولا مخالفتنا لهم فيها تكفيرا ولا تبديعا صرح بذلك الاستاذ ابو منصور البغدادي وغيره من ائمتنا وائمتهم وهو غني عن التصريح لظهوره ومن كلام الحافظ لاصحاب مع اختلافهم في بعض المسائل كلهم اجمعون على ترك تكفير بعضهم بعضا مجمعون بخلاف من عداهم من سائر الطوائف وجميع الفرق فانهم حين اختلفت بهم مستشنعات الاهواء والطرق كفر بعضهم بعضا ورأى تبريه ممن خالفه فرضا قلت وهذا حق وما مثل هذه المسائل الا مثل مسائل كثيرة اختلف الاشاعرة فيها وكلهم عن حمى الحق يناضلون وبسيفه يقاتلون افتراهم يبدع بعضهم بعضا ثم هذه المسائل الثلاث عشرة بينت جميعها عن الشيخ ولا عن ابي حنيفة رضي الله عنهما كما سأحكي لك ولكن الكلام بتقدير الصحة

الموجز الكبير كتاب لابي الحسن الاشعري

ابو العباس قاضي العسكر

تخطئة بعض الحنفية ابا الحسن الاشعري

عقيدة الطحاوي

ولي قصيدة نونية جمعت فيها هذه المسائل وضممت اليها مسائل اختلف الاشاعرة فيها مع تصويب بعضهم بعضا في اصل العقيدة ودعواهم انهم اجمعون على السنة وقد دلع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة لا سيما الحنفية وشرحها من اصحابي الشيخ الامام العلامة نور الدين محمد بن ابي الطيب الشيرازي الشافعي وهو رجل مقيم في بلاد كيلان ورد علينا دمشق في سنة سبع وخمسين وسبعمائة واقام ملازم حلقتي نحو عام ونصف ولم ار في من جاءني من العجم في هذا الزمان افضل منه ولا ادين وانا اذكر لك قصيدتي في هذا الكتاب لتستفيد منها مسائل الخلاف وما اشتملت عليه

الورد خدك صيغ من انسان ام في الخدود شقائق النعمان
والسيف لحظك سل من اجفانه قسطا لكم مهند وسنان
تالله ما خلقت لحاظك باطلا وسدى تعالى الله عن بطلان
وكذاك عقلك لم يكن الا عبثا ويودع داخل الجثمان
لكن ليسعد او ليشقى مؤمن او كافر فيبوء بالرضوان
لو شاء ربك لاهتدى كل ولم يجنح الى حيد ولا رهبان
فانظر بعقلك واجتهد في جنة يوفاه عقل راجح الميزان
واطلب نجاتك ان نفسك للهوى بحبائل في الدركات تلتقيان
نار يراها ذو الجهالة جنة ويخوض منها في جحيم آن
ويظل فيها مثل صاحب بدعة يتخيل الجنات في النيران
كذب ابن فاعلة يقول لجهله الله جسم ليس كالجثمان
لو كان جسما كان كالاجسام يا مجنون فاصغ ودع عن الهذيان
واتبع صراط المصطفى في كل ما يأتي وخل وساوس الشيطان
واعلم بان الحق ما كانت عليه صحابة المبعوث من عدنان
من اكمل الدين القويم وبين النهج الذي يهدي به الثقلان
قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد دانوا بما قد جاء في القرآن
ومضوا على خير وما عقدوا مجالس في صفات الخالق الديان
كلا ولا ابتدعوا ولا قالوا بما يشابه في شكله الصبيان
واتت على اعقابهم علماؤنا غرسوا ثمارا يجتنيها الجاني
كالشافعي ومالك وكاحمد وابي حنيفة والرضي سفيان
وكمثل اسحق وداود ومن يقفوا طرائقهم من الاعيان
واتى ابو الحسن الامام الاشعري مبينا للحق اي بيان
ومناضلا عما عليه اولئك الاسلاف بالتحرير والاتقان
ما ان يخالف مالكا والشافعي واحمد بن محمد الشيباني
لكن يوافق قولهم ويزيده حسنا بتحقيق وفضل بيان
يقفوا طرائقهم ويتبع جاديا اعني بمحاسن نفسه يوزان
فلقد تلقى حسن منهجه عن الاشياخ اهل الدين والعرفان
تلقاه لا اهل بتصبر قولهم بمهند وسنان
مثل ابن ادهم والفضيل وهكذا معروف المعروف في الاحوال
ذو النون ايضا والسري وبشر بن الحارث الحافي بلا اقران
وكذلك الطائي ثم شقيق البلخي وطيفور كذا الداراني
والتستري وحاتم وابو تراب عسكر قاعد بخير توان
وكذاك منصور بن عمار كذا يحيى سليل معاذ الرباني
ولهم حسن اعتقاد سالما لهم به التأييد يوم رهان
او يجمع الخصمان يوم جدالهم ولما عقق سمع الخصمان
لم لا تابع هؤلاء شيخ الشيخ الجنيد السيد الصمداني
عنه التصوف قد تلقاه علي وله به وبعلمه نوران
ورأى ابا عثمان الحيري والنوري يا لهما هما الرجلان

الامام العلامة نور الدين الطيرازي

قصيدة نونية في الكلام للشيخ المصنف

ورأى رويما ثم راه طريقه . وابا الفوارس شاهما الكرماني والمغربي كذا ابن مسروق كذا السري وقوم افاضل الفرسان
والطند لم يلتق الخراز بل . قبل التقي سمنون في سمنان وكذاك للحلاج لم يلتق ولا . ابن عطا ولا الخواص ثم بنان
وكذا امشاد مع الدقي مع . حصر وهذا غالب الحسبان وكذاك اصحاب الطريق بجملة ضبطوا عقائدهم بكل عنان
وسلك الشبلي بين يديه . وابن خفيف والنقي والكتاني وحلا بني كثير وافلا جسمهم . ودرابوا على الياقوت والمرجان
الكل يعتقدون ان الهنا . متوحد فرد قديم داني حي عليم قادر متكلم . عال ولا نعني علو مكان
باق له سمع وابصار يريد . جميع ما يجري من الانسان والشر من تقديره لكنه . عنه نهاك بواضح البرهان
قد انزل القرآن وهو كلامه لفظت به للقاري الشفتان والهنا لا شي يشبهه وليس . بمشبه شيئا من الحدثان
قد كان ما معه قديما قط شي ولم يبرح بلا اعوان . خلق الجهات مع الزمان مع المكان الكل مخلوق على امكان
ما ان تحايثه الحوادث لا ولا كلا وليس يحل في الجسمان . عذب المجسم والحلولي الكفور . فذين في البطلان مفتريان
والاتحادي الجهول ومن يقل بالاتحاد فانه نصراني . ونبينا خير الخلائق احمد . ذو الجاه عند الله ذي السلطان
وله الشفاعة والوسيلة . والفضيلة والكوثر الطهران واسأل الهدى بالنبي محمد . متوسلا تظفر بكل امان
لم خلق افضل منه لا بشر ولا . ملك ولا كون من الاكوان ما العرش ما الكرسي ما هذي السما . عند النبي المصطفى العدناني
والرسل بعد محمد درجاتهم ثم الملائك عابدو الرحمن ثم الصحابة مثل ما قد رتبوا . فالافضل الصديق ذو العرفان
ثم العزيز السيد الفاروق ثم . اذكر محاسن ذي التقى عثمان وعلي ابن العم والباقون اهل الفضل والمعروف والاحسان
والاولياء لهم كرامات فلا . تنكر تقع في مهمة الحدثان والمؤمنون يرون ربهم كرؤيتهم لبدر لاح نحو عيان
هذا اعتقاد مشايخ الاسلام وهو الدين فليسمع له الاذنان . الاشعري عليه ينصره ولكن . بالواجز اهله الله بالاحسان
وهكذا حالته مع النعمان سنقص عليه عقائد الايمان . يا صاح ان عقيدة النعمان والاشعري حقيقة الاتقان
وكلاهما والله صاحب سنة . يهدي نبي الله حقا بانه لا ذا يبدع ذا ولا هذا وان تحسب سواه وهمت في الحسبان
من قال ان ابا حنيفة مبدع . رايا فذلك قائل الهذيان او ظن ان الاشعري مبدع . فلقد اساء وباء بالخسران
كل امام مقتدى ذو سنة . كالسيف مسلول على الشيطان والخلف بينهما قليل الامر . سهل لا بدع ولا كفران
فيما يقل من المسائل عده . ويهون عند تطاحن الاقران ولقد يؤول خلافها اما الى . لفظ كالاستثنا في الايمان
وكمنعه ان السعيد يضل او يشقى ونعمة كافر خوانه الاشعري يقول السعيد من كتب في بطن امه سعيدا او الشقي
من كتب في بطن امه شقيا لا يبدلان وابو حنيفة يقول قد يكون سعيدا ثم ينقلب والعياذ بالله شقيا وبالعكس
وقد قررنا هذه المسئلة في كتابنا في شرح عقيدة الاستاذ ابي منصور وبينا ان خلاف السلف فيها كاختلاف الخلف
وان الخلاف لفظي لا يترتب عليه فائدة والاشعري يقول ليس على الكافر نعمة وكلما يتقلب فيه استدراج وابو حنيفة

بقول

ستثنا
يقول عليه نعمة ووافقه من الاشاعرة القاضي ابو بكر بن الباقلاني فهو مع الحنفية في هذا كالماتريدي منهم معاني الا
وكذا الرسالة بعد موت نبينا . صحت والاجماع للشيخان . وقد ادعى ابن هوازن استاذنا . فيها افترا من علم منان
وهو الخبير الثبت نقلا والامام . رادة ليس يلزم انها رضي الرحمن فالكفر لا يرضى به لعباده ويريده امر له فيه قان
وابو حنيفة قائل ان الارادة . والرضى امران متحدان . وعليهما اكثر الاصحاب لكن الاشعري . وقد يعد في النعمان
مسئلة انكار الرسالة بعد الموت معزوه الى الاشعري وهي من الكذب عليه وانما ذكرنا وفاقا اشترطناه
من انا ننظم كلما عزي اليه ولكنه صح بخلافها وكتبه وكتب اصحابه قد طبقت طبق الارض وليس فيها شي من
الانبياء عليهم السلام احياء في قبورهم
ب ذلك بل فيها خلافه ومن عقائدنا ان الانبياء عليهم السلام احيا في قبورهم فاين الموت وقد انكر الاستاذ ابن هوازن
وهو ابو القسم القشيري في كتابه شكاية السنة الذي سنحكيه في هذه الترجمة بتمامه هذه وبين انها مختلقة
على الشيخ وكذلك بين ذلك غيره وصنف البيهقي جزا سمعناه في حياة الانبيا عليهم السلام في قبورهم واشتد
فائدة الرضا والارادة
نكير الاشاعرة على من نسب هذا القول الى الشيخ وقالوا انه افترا عليه وبهتان واما مسئلة الرضا والارادة
د فاعلم ان المنقول عن ابي حنيفة اتحادهما وعن الاشعري افتراقهما وقيل انه ان ابا حنيفة لم يقل باتحادهما
فيهما بل ذلك مكذوب عليه فعلى هذا انقطع النزاع وانما الكلام بتقدير صحة الاتحاد عنه واكثر
الاشاعرة على ما يعزى الى ابي حنيفة من الافتراق منهم امام الحرمين وغيره اضاهم الشيخ محيي الدين
النووي رحمه الله قال هما شي واحد ولكني لا اختار ذلك واكثر عندي انهما معنى فان
كما هو منصوص الشيخ ابي الحسن . وكذاك ايمان المقلد وهو مما انكر ابن هوازن الرباني . ولو انه لما يصح تخلفهم فيه للفظ عاد دون معان
ايمان المقلد
ذكروا ان شيخنا يقول ان ايمان المقلد لا يصح وانكر ذلك الاستاذ ابو القاسم وقال انه مكذوب
عليه وسنحكي عن ذلك في ذيل سياق شكاية السنة والقول على تقدير الصحة
وكذاك كسب الاشعري وانه صعب ولكن قام بالبرهان من لم يقل بالكسب الا اعتدالا ومقال الجبري في الطغيان
كسب الاشعري كما هو مقرر في مكانه امر يضطرب اليه من يشكر خلق الافعال وكون العبد مجبرا والاول اعتزال
والثاني جبر فكل احد يثبت واسطة ولكن بعد التعبير عنها ويمثلونها بالفرق بين حركة المرتعش
الاختيار والكسب عبارة عن معنى واحد
والمختار وقد اضطرب المحققون في تحرير هذه الواسطة والحنفية سموها الاختيار والذي يحرر لنا ان
ف الاختيار والكسب عبارتان عن معنى واحد ولكن الاشعري آثر لفظ الكسب على لفظ الاختيار لكونه منطوق
القرآن والقوم آثروا لفظ الاختيار لما فيه من اشعار قدرة للعبد وللقاضي ابي بكر مذهب يزيد على
مذهب الاشعري ولعله راي القوم ولامام الحرمين والغزالي مذهب يزيد على المذهبين جميعا ويدنو
كل الدنو من الاعتزال وليس هو هو ولسنا الان لتحرير هذه المسئلة العظيمة الخطب وقد حررناها على وجه

للمصنف شرح مختصر ابن الحاجب وله كتاب في اصول الديانات

مختصر في شرح مختصر ابن الحاجب وعلي وجه مبسوط فيما كتبناه في اصول الديانات
او للمعاني وهي ست مسايل هانت مدارك لها بدون بيان . فيقول لله تعذيب المطيع ولو جرى ما كان من ظلم ولا عدوان .
متصرف في ملكه فله الذي يختار لكن جاد بالاحسان . ونفى العقاب بفضله سبحانه فله بذاك عليهم فضلان .
هذا مقال الاشعري امامنا وسواه ما نورع النعمان . مما قدمنا من المسايل ومنه ما لم يصح كما عرفت وهو
لفظي كله لا فايدة للخلاف فيه ومن هنا المسايل المعنوية وهي ست مسايل وقد عرفنا ان الشيخ الامام
كان يقول ان عقيدة الطحاوي لم تشتمل الا على ثلاث ولكنا نحن جمعنا الثلاث الاخر من كلام القوم اولها
ان الرب تعالى له عندنا ان يعذب الطايعين ويثيب العاصي كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا
حجر عليه في ملكه ولا داعي له الى فعله وعندهم يجب تعذيب العاصي واثابة المطيع ويمتنع العكس
ووجوب معرفة الاله الاشعري يقول ذاك بشرعة الديان . والعقل ليس بحاكم لكن له الادراك لا حكم على الحيوان .
وقضوا بان العقل يوجبها وفي كتب الفروع لصحبنا وجهان . وبان اوصاف الفعال قديمة ليست بحادثة على الحدثان .
وبان مكتوب المصاحف مثله عين الكلام المنزل القرآن . والبعض انكر ذا وان يصدق فقد ذهبت من التعداد مسالتان .
هذي مسالة الارادة قبلها امران فيما قيل مكروهان . وحكى الاسفي هذا عنهم هكذا عنا انتفى ما يقال اثنان .
قالوا وليس بجايز تكليفه ما يستطاع فتى من العبدان . وعليه من اصحابنا شيخ العراق وحجة الاسلام ذو الاتقان .
ورواه مجتهد الزمان محمد بن دقيق واضح البرهان . سمعوا تكليف ما لا يطاق ووافقهم من اصحابنا الشيخ ابو حامد
الاسفرايني شيخ العراقيين وحجة الاسلام الغزالي وشيخ الاسلام تقي الدين محمد بن دقيق العيد القوصي رحمهم الله تعالى
قالوا ويمتنع الصغاير من نبي للاله وعندنا قولان . والمنع مروي عن الاستاذ والقاضي عياض وهو ذو رجحان .
وبه اقول وكان منه طايفة دفعا لرتبتهم عن النقصان . والاشعري لما ساله لكنا في ذا يخالفه بكل لسان .
ونقول نحن على طريقته صحيحة في ذاك طابقنا ان . بل قال بعض الاشعرية انهم معصومون من نسيان .
والكل بعد ودون من ابناؤه لا يخرجون ببناء عن الاركان . وابو حنيفة هكذا مع شيخنا لا شيء بينهما من النكران .
متناصران وذا الخلاف مبني على التبديع والخذلان . هكذا الامام وقبله القاضي يقولان البقا كصفة الرحمن .
وهما كبيرا الاشعرية وهو قالوا انه زايد في الدار للاكوان . والشيخ والاستاذ متفقان في عقد وفي اشيا مختلفان .
وكذا ابن فورك الشهير وحجة الاسلام خصما الافك والبهتان . وابن الخطيب وقوله ان الوجود مزيد وهو الاشعري الثاني .
والاختلاف في الاسم هل هو المسمى احد للشان او عددان . والاشعرية بينهم خلف اذا عدت مسايله على الانسان .
بلغت بسبع وكلهم ذو سنة اخذت عن المبعوث من عدنان . وعقايد النعمان كلنا جملة الاتباع للاسلاف بالاحسان .
والاشعري امامنا والسنة الغراء شيمتنا مدى الازمان . وكذاك اهل الراي مع اهل الحديث في الاعتقاد الحق متفقان .

وله كتاب اصول في المعتزلة وقد نقض الطايع واثابة العاصي

ما ان يكفر بعضهم بعضا ولا ازرى عليه وسامه بهوان . الا الذين تمخرقوا منهم فهم قد نحت عنهم الفتيان .
هذا الصواب فلا تظن غيره واعقد عليه بخنصر وبنان . ورايت من قال به حين له . نبا عظيم سار في البلدان .
اعني ابا منصور الاستاذ عبد القاهر المشهور في الاكوان . هذا صراط الله فاتبع تجد في القلب برد حلاوة الايمان .
وتراه يوم الحشر ابيض واضحا يهدي اليك رسايل الغفران . وعليه كان السابقون عليهم حلل الثنا وملابس الرضوان .
والشافعي ومالك وابو حنيفة وابن حنبل الكبير الشان . درجوا عليه وخلفوا اثارهم ان نتبعهم نجتمع بجنان .
او نبتدع فنسوف نصلى النار مذمومين مدحورين بالعصيان . والكفر شيء فلست مكفرا ذا بدعة شنعا في البنيان .
بل كل اهل القبلة الايمان يجمعهم ونعتقد كونهم اخوان . فاجارنا الرحمن بالهادي النبي محمد من ناره يا منان .
صلى عليه الله ما وضح الضحى وبدا الكجور الدجى النيران . والال والصحب الكرام ومنهم الصديق والفاروق مع عثمان .
وعلي ابن العم والباقون انهم النجوم لمقتد حيران .

شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة نيسابور رافعة بلاد خراسان اذ ذاك في العلم وكيف انتهى خروج
امام الحرمين والحافظ البيهقي والاستاذ ابي القاسم القشيري من نيسابور ثم كيف كانت الدايرة على من رام
مذهب الاشعري بسوء وكيف قصمه الله كان سلطان الوقت اذ ذاك السلطان طغرلبك السلجوقي وكان رجلا
حنفيا سنيا خيرا عادلا محببا الى اهل العلم من كبار الملوك وعظمايهم وهو اول ملوك السلجوقية وكان يصوم الاثنين
والخميس وهو الذي ارسل الشريف ناصر بن اسمعيل رسولا الى ملكة الروم فاستاذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية
جماعة يوم الجمعة فصلى وخطب للامام القايم بامر الله ونهدت البلاد لطغرلبك وسمت نفسه بحيث وصل امره
الى ان سير الى الخليفة القايم يخطب ابنته وذلك في ذلك الزمان يقام سهوا فشق ذلك على الخليفة واستعفى ثم
لم يجد بدا من ذلك لعظمة طغرلبك وكونه ملكا قاهرا لا يطاق فزوجه بها وقدم بغداد في سنة خمس وخمسين
واربعماية وارسل يطلبها وحمل ماية الف دينار برسم نقل جهازها فزفت العروس في صفر بدار المملكة واجلست
على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها اذ ذاك وقدم
لها تحفا وخدم وانصرف مسرورا وكان لهذا السلطان وزير سوء وهو وزيره **ابو منصور محمد الكندري** كان
معتزليا رافضيا خبيث العقيدة لم يبلغنا ان احدا اجتمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له فانه على ما ذكر كان يقول
بخلق الافعال وغيره من قبايح القدرية وسب الشيخين وساير الصحابة وغير ذلك من قبايح سب الروافض وتشبيه
الله بخلقه وغير ذلك من قبايح الكرامية والمجسمة وكان له مع ذلك تعصب عظيم وانضم الى كل هذا ان رييس البلد
الاستاذ ابو سهل الموفق الذي سنذكر ترجمته ان شاء الله في الطبقة الرابعة كان ممدحا جوادا ذا اموال
جزيلة وصدقات دارة وهبات هايلة ربما وهب الالف دينار لسايل وكان موصوفا بالرزانة وداره مجمع

العلما ملتقي الائمة من الفريقين الحنفية والشافعية في داره يتناظرون وعلى سماطه يتلقمون وكان زعيمهم
باصول الدين على مذهب الاشعري فاماما في ذلك متاصلا في الذب عنه فعظم ذلك على الكندري بما في
نفسه من المذهب ومن بغض ابن الموفق بخصوصه وخشيته منه ان يثب على الوزارة فحسن للسلطان
لعن المبتدعة على المنابر فعند ذلك امر السلطان بان تلعن المبتدعة على المنابر فاتخذ الكندري ذلك — لعن المبتدعة على المنابر
ذريعة الى ذكر الاشعرية وصار يقصدهم بالاهانة والاذى والمنع من الوعظ والتدريس وعزلهم عن خطابة
الجامع واستعان بطايفة من المعتزلة الذين زعموا انهم يقلدون مذهب ابي حنيفة اشربوا في قلوبهم فضايح القدرية
واتخذوا التمذهب بالمذهب الحنفي سياجا عليهم فحسنوا الى السلطان الازدرا بمذهب الشافعي عموما وبالاشعرية — سياجا عليهم السياج للكتاب الحايط
خصوصا **وهي الفتنة** التي طار شررها فملا الافاق وطال ضررها فشمل خراسان والشام والحجاز
والعراق وعظم خطبها وبلاوها وقام في سب اهل السنة خطيبها وسفهاوها اذا دعي هذا الامر الى
التصريح بلعن اهل السنة في الجمع وتوظيف سبهم على المنابر وصار لابي الحسن بها اسوة لعلي بن ابي طالب — لعن اهل السنة في الجمع
كرم الله وجهه في زمن بعض بني امية حيث استولت النواصب على المناصب واستعلى اوليك السفها في
الجامع والمراتب فقام ابو سهل في نصرة الحق وشمر عن ساعد الجد بحقيقة الصدق وتردد الى العسكر في
دفع ذلك وما افاد شيا من التدبير اذ كان الخصم الحاكم والسلطان محجبا الا بواسطة ذلك الوزير ثم جا الامر
من قبل السلطان طغرلبك بالقبض على الرئيس الفراتي والاستاذ ابي القاسم القشيري وامام الحرمين وابي
سهل بن الموفق ونفيهم ومنعهم عن المحافل وكان ابو سهل غايبا الى بعض النواحي ولما قرئ الكتاب بنفيهم
اغرى بهم الغاغة والاوباش فاخذوا بالاستاذ ابي القاسم القشيري وبالفراتي يجرونهما ويستخفون — الغاغة
بهما وحبسا بالقهندز واما امام الحرمين فانه كان احس بالامر واختفى وخرج على طريق كرمان الى
الحجاز ومن ثم جاور وسمي امام الحرمين وبقي القشيري والفراتي مغربين مسجونين اكثر من شهر فتهيا
ابو سهل بن الموفق من ناحية باخرز وجمع من اعوانه رجالا عارفين بالحرب واتى باب البلد وطلب اخراج — جا بالعبيد
الفراتي والقشيري فما اجيب بل تهدد بالقبض عليه بمقتضى ما تقدم من مرسوم السلطان فلم يلتفت — [illegible]
وعزم على دخول البلد ليلا واخراجهما مجاهرة وكان متولي البلد قد تهيا للحرب فزحف ابو سهل ليلا الى
قرية له على باب البلد ودخل بغاصة الى داره وصاح من معه بالنعرات العالية فلما اصبحوا ترددت الرسل
والنصحا في الصلح واشاروا على الامير باطلاق الاستاذ والرئيس فابى وبرز برجاله وقصد محلة ابي سهل
فقام واخذ من اعوان ابي سهل الا انه يعد بالفروسية علما الا انه في زي انسان واستدعى منه كفاية
تلك النايرة واتوه واصحابه وادبارهم فالتقوا في السوق وثبت هولا حتى فرغ نشابهم وولوا ولكن

حتى انقضت ترهات الباطل ثم حمل اصحاب ابن الموفق على اوليك حملة رجل واحد فهزموهم
باذن الله وجرحوا امير البلد وهموا باسره ثم توسط الناس ودخلوا على ابي سهل في تسكين الفتنة
والتمسوا النايرة واتوه بالاستاذ والرئيس الى داره وفا الوافد حصل القصد واخرج هذان من الحبس
فلما انتصر ابو سهل وتم له ما ابتغى تشاور هو واصحابه فيما بينهم وعلموا ان مخالفة السلطان لها
تبعة وان الخصوم لا ينامون فاتفقوا على مهاجرة البلد الى ناحية استوا ثم يذهبون الى الملك وبقي
بعض الاصحاب بالنواحي متفرقين وذهب ابو سهل الى العسكر وكان على مدينة الري وخرج خصمه من
الجانب الاخر فتوافيا بالري وانهي الى السلطان ما جرى وسعي باصحاب الشافعي وبالامام ابي سهل وحبس
في بعض القلاع واخذت امواله وبيعت ضياعه ثم فرج عنه وخرج وحج فهذا ما كان من الفتنة وكان
هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم يمهله الله بعد اذنه بالسب وتجسس الفتنة ولم يلبث بعد هذه
الواقعة الشنيعة واتفاق هذه القضية الفظيعة الا زمانا يسيرا وتوفي وتسلطن بعده ولي السلطان
الاعظم عضد الدولة ابو شجاع **الب رسلان** ولم يلبث الكندري الا يسيرا وقتل شر قتلة وجعل
كل جزء من اعضايه في ناحية ولذلك شرح يطول ليس ذا محله الان واسفر صباح الزمان عن طلعة الوزير
نظام الملك فقام في نصرة الدين قياما موزرا وعاد الحق بعزه موفرا وامر باسقاط ذكر السب وتاديب — ذكر نظام الملك
من فعله **ذكر امور اتفقت في هذه الفتنة** وكيف كان حال علما المسلمين واغتمامهم بها اما اهل
خراسان من نيسابور ونواحيها ومرو وما والاها فانهم انتشروا فمنهم من جا الى العراق ومنهم من جا الى
الحجاز فممن حج الحافظ ابو بكر البيهقي والاستاذ ابو القاسم القشيري وامام الحرمين ابو المعالي الجويني
وخلايق فقال جمع تلك السنة اربعماية نفس من قضاة المسلمين من الشافعية والحنفية هجروا
بلادهم بسبب هذه الواقعة وتشتت فكرهم يوم رجوع الحاج فمن عازم على المجاورة ومن محير في امره لا
يدري اين يذهب فاتفقت كلمتهم على ان الاستاذ ابا القاسم يعلو المنبر ويتكلم عليهم فقبل فصعد وشخص
في السما زمانا واطرق زمانا ثم قبض على لحيته وقال يا اهل خراسان بلادكم بلادكم ان الكندري غريمكم — ذكر شي من كرامات ابي القاسم القشيري
قطع اربا اربا وفرقت اعضاوه وها انا اشاهده الساعة وانشد عميد الملك ساعدتك الليالي على ما شيت من درك المعالي
فلم يك منك شي غير امر بلعن المسلمين على التوالي فقابلك البلا بما تلاقي فذق ما تستحق من الوبال
فضبط التاريخ فكان في ذلك اليوم بعينه وفي تلك الساعة بعينها قد امر السلطان بان يقطع اربا اربا وان
يوصل الى كل مكان منه عضو بلد فيه فيفعل به ذلك **ذكر استفتا** كتب في ذلك وارسل الى العراق
وقد كان ابن الموفق رحمه الله ولي الامر ومن يطلب الحق غنيا عن ذلك اذ في وجود مثل امام الحرمين على ظهر

الارض عنية عن استعنا عنه من الفقها وانه لينفع باهل اقليم فيهم امام كبير بل باهل مصر ان تقع لهم نازلة فلا يصعون الى فتياه ويكتبون الى النواحي يستفتون كيف وقد كان معه البيهقي محدث زمانه والقشيري سيد وقته وطلايق يطول تعدادهم من علما الامة وبالجملة كتبوا استفتا وارسلوه الى بغداد فلم يبق حنفي ولا شافعي الا وبالغ في الكتابة وعظمت عليه هذه الرزية وقد قدمنا ذكر بعض فتاويهم ولانطيل بالباقي ففي القليل غنية عن الكثير

ذكر كتاب البيهقي الى عميد الملك

قد ساق ابن عساكر جميعه ونحن ناتي على اكثره كان البيهقي بمدينة بيهق فلما وصل اليه الخبر شق عليه وكان محدث زمانه وشيخ السنة في وقته فكتب الى عميد الملك ما اخبرنا اسماعيل بن عصرى في كتابه عن زكي بن علان ان الحافظ ابا القاسم انباه قال انبانا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن حبيب العامري الحافظ قال اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسمعيل بن احمد بن الحسين البيهقي انا والدي الامام ابو بكر احمد بن الحسين قال سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد واني احمد اليه الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له واصلي على رسوله محمد وعلى اله اما بعد فان الله جل ثناوه بفضله وجوده يولي من يشا من عباده ملك ما يريد من بلاده ثم يهدي من يشا منهم الى صراطه ويوفقه للسعي في مرضاته ويجعل له فيما يتولاه وزير صدق يوحي اليه بالخير ويحض عليه ويعين حتى يتسبب اليه بالبر ويحث عليه ليفوز الامير والوزير معا بفضل الله فوزا عظيما وينالا من نجح حظا جسيما وكان الامير ادام الله دولته ممن اتاه الله الملك والحكمة والشيخ العميد ادام الله سيادته ممن جعل الله له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه كما اخبر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كل امير اراد الله به خيرا فعادت بجميل نظر الامير ادام الله ايامه وحسن رعايته وسياسته بلاد خراسان الى الصلاح بعد الفساد وطرقها الى الامن بعد الخوف حتى انتشر ذكره بالجميل في الافاق واشرقت الارض بنور عدله كل الاشراق وكذلك قال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه السلطان ظل الله ورمحه في الارض وقال عليه السلام فيما روي عنه يوم من ايام عادل افضل من عبادة ستين سنة وقال عبد الله بن المبارك لولا الايمة لم تامن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا. ثم ان الله تا[ييدا] وتسديدا وزاد من يوازره في الخير ويحثه عليه توفيقا وتسديدا ثم انه اعز الله نصره صرف همته العالية الى نصر دين الله وقمع اعدا الله بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطبا اهل مملكته عن لعن من استوجب اللعن من اهل البدع ببدعته واسرا اهل الزيغ عن زيغه عن الحق وميله عن القصد فالقوافي سمعه ما فيه مساة اهل السنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحنفية والمالكية والشافعية الذين

كان البيهقي محدث زمانه

مدينة بيهق

السلطان ظل الله ورمحه في الارض

لايذهبون في التعطيل مذاهب المعتزلة ولايسلكون في التشبيه طرق المجسمة في مشارق الارض ومغاربها ليسلوا بالاسوة معهم في هذه المساة عما بهم من اللعن والقمع في هذه الدولة المنصورة ثبتها الله وبحن نرجوا عثوره عن تحزيب على ما قصدوا ووقوفه على ما ارادوا فيستدرك بتوفيق الله ما بدر منه فيما القي اليه ويامر بتعزير من زور عليه وشنع صورة الايمة الايمة بين يديه وكانه خفي عليه ادام الله عزه حال شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله وما يرجع اليه من شرف الاصل وكبر المحل في العلم والفضل وكثرة الاصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الاصول واحبوا معرفة دلايل المعقول والشيخ العميد ادام الله توفيقه اولى او لنائبه واصحابهم بتعريفه حاله واعلانه فضله لما يرجع اليه من الهداية والدراية والشهامة والكفاية مع صحة العقيدة وحسن الطريقة وفضايل الشيخ ابي الحسن ومناقبه اكثر من ان يمكن ذكرها في هذه الرسالة لما في الاطالة من خشية الملال لكني اذكر بمشية الله تعالى من شرفه باباه واجداده وفضله بعلمه وحسن اعتقاده وكبر محله بكثرة اصحابه ما يحمله عن الذب عنه وعن اتباعه ثم اخذ البيهقي في ذكر ترجمة الشيخ وذكر نسبه ثم قال الى ان بلغت النوبة شيخنا ابي الحسن الاشعري فلم يحدث في دين الله حدثا ولم يات فيه ببدعة بل اخذ اقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الايمة في اصول الدين فنصرها بزيادة شرح وتبيين وان ما قالوا وجاء به الشرع في الاصول صحيح في العقول بخلاف ما زعم اهل الاهوا من ان بعضه لا يستقيم في الارا وكان في اهل السنة والجماعة دنصرة اقاويل من مضى من الايمة كابي حنيفة وسفيان الثوري من اهل الكوفة والاوزاعي وغيره من اهل الشام ومالك والشافعي من اهل الحرمين ومن نحا نحوهما من اهل الحجاز وغيرها من ساير البلاد وكاحمد بن حنبل وغيره من اهل الحديث والليث بن سعد وغيره وكابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري امامي اهل الاثار وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع الى ان قال وصار راسا في العلم من اهل السنة في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم امته فيما روى عنه ابو هريرة انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ثم ساق حديث الاشعريين واشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى وقد قدمنا ذلك الى ان قال وحين كثرت المبتدعة في هذه الامة وتركوا ظاهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد به من صفات الله تعالى نحو الحياة والقدرة والعلم والمشية والسمع والبصر والكلام والبقا وجحدوا ما دل عليه من المعراج وعذاب القبر والميزان وان الجنة والنار مخلوقتان وان اهل الايمان يخرجون من النار وما لنبينا صلى الله عليه وسلم من الحوض والشفاعة ولاهل الجنة وان الخلفا الاربعة كانوا محقين فيما قاموا

ووقوفه

به من الولاية وزعموا ان شيئا من ذلك لا يستقيم على العقل ولا يصح على الراي اخرج الله من نسل
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اماما قام بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله
وزاد في التبيين لاهل اليقين ان ما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الامة مستقيم على العقول
الصحيحة الاراء قال بعد ذكر حديث عمران بن حصين الذي قدمناه فمن تامل هذه الاحاديث وعرف مذهب
شيخنا ابي الحسن في علم الاصول وعرف تبحره فيه ابصر صنع الله عز وجل وقدرته في تقديم هذا الاصل الشريف لما ذكر
لعباده من هذا الفرع المنيف الذي احيا به السنة وامات به البدعة وجعله خلف حق لسلف صدق ثم اندفع
في بقية الرسالة وختمها بسؤاله العميد في اطفاء النائرة وترك السب وتاديب من يفعله وقد ساق الحافظ
الكتاب بمجموعه كما عرفناك فان اردت الوقوف عليه كله فعليك بكتاب التبيين ففيما ذكرناه منه مقنع وبلاغ
وقد تضمن هذا الكتاب وقابله من علمت من الحفاظ والدين والورع والاطلاع والمعرفة والثقة والامانة
والتثبت الى الصحابة ومن تبعهم باحسان من علماء الامة فقهائها ومحدثيها على عقيدة الاشعري بل الاشعري
على عقيدتهم فاوردنا ما نقل عنها وتحرزنا من ان تتناولها ايدي المبطلين وتحريف الغالين وقد سمى من
الفقهاء والمحدثين من سمعت

ذكر رسالة القشيري الى البلاد المسماة شكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة

وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وانزعجت نفوس اهل العلم منها وقام كل منهم بحسب قوته ودخلت
بيهق فوقف عليها الحافظ البيهقي وابي دعوتها وكتب الرسالة الى العميد التي انقلناها الان عنها ثم دخلت
بغداد فكتب الشيخ ابو اسحق الشيرازي من الشافعية والقاضي الدامغاني من الحنفية وغيرهما من الفريقين
ما ادت القدرة اليه وقد اورد الحافظ بعض هذه الرسالة في كتابه ونحن نرى ان نوردها كلها فانا نخشى
على مثلها الضياع اذا نادى الزمان فان هذا شان المصنفات اللطاف لاسيما ما يغيظ اهل الباطل
فانهم يبادرون الى اعمال الحيلة في اعدامه لقد كان عند الشيخ الامام نسخة من كتاب تبيين كذب المفتري
لا يحسن الرائي ان يقرا منها حرفا لما هو مكتوب في حواشيها وبين اسطرها مما لا يتعلق بالكتاب بخط بعض
فضلاء الحنابلة الذين يلزمون بعض الاشاعرة فسالنا الشيخ الامام فقال هذه النسخة شريتها من
تركة الحافظ سعد الدين الحارثي وكانهم يريدون اعدامها ولكن كتاب التبيين كثير العدد في الوجود
لا يستطيع الخصم ان يحصره ويعدمه والله تعالى يتولى انشاء حمايته ورعايته فان قلت فان كان
الحال على ما وصفت فلم لا شرحت لنا رسالة البيهقي كلها قلت لان الحافظ اسقطها فكانه احال
علينا في رسالة القشيري ونحن نحيل عليه في رسالة البيهقي اخبرنا القاضي الرئيس ابو المعالي
يحيى بن فضل الله في كتابه عن يحيى بن علان ان الحافظ ابا القاسم بن عساكر اخبره قال اخبرنا فقيه الحرم

ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال انا الاستاذ زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري سماعا عليه في سنة ست واربعين واربعمائة قال الحمد لله المجمل في بلائه الجزل في عطائه
العدل في قضائه المكرم لاوليائه المنتقم من اعدائه الناصر لدينه بايضاح الحق وتبيينه المبيد
للافك واهله المحق للباطل من اصله فاضح البدع بلسان العلماء وكاشف الشبه ببيان الحكماء ومهل
الغواة حسا غير مهملهم ومجازي كل غدا على مقتضى عملهم نحمده على ما عرفنا من توحيده ونستوفقه على اداء
ما كلفنا من رعاية حدوده ونستعصمه من الخطا والخطل والزيغ والزلل في القول والعمل ونساله
ان يصلي على سيدنا محمد المصطفى وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه ائمة الورى هذه قصة سميناها شكاية
اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة تخبر عن بثة مكروب ونفثة مغلوب وشرح ملم مولم وذكر مهم موهم
وبيان خطب فادح ونشر سانح للمغلوب جارح رفعها عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله الى العلماء
والاعلام بجميع بلاد الاسلام **اما بعد** فان الله تعالى اذا اراد امرا قدره فمن ذا الذي امسك ما
يسره او قدم ما اخره او عارض حكمه فغيره او غلب على امره فقهره كلا بل هو الله الواحد القهار الماجد
الجبار ومما ظهر ببلاد نيسابور من قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس واربعين واربعمائة من الهجرة ما دعى
اهل الدين الى شق صدورهم وكشف قناع صبرهم بل ظلت الملة الحنفية تشكو غليلها وتبدي عويلها
وتنصب عزالي رحمة الله على من يستمع شكواها وتصغي ملائكة السماء حين تندب شجوها ذلك مما احدث من لعن
امام الدين وسراج ذوي اليقين محيي السنة وقامع البدعة وناصر الحق وناصح الخلق الزكي الرضي ابي
الحسن الاشعري قدس الله روحه وسقى بالرحمة ضريحه وهو الذي ذب عن الدين باوضح حجج وسلك
في قمع المعتزلة وسائر انواع المبتدعة ابين منهج واستنفد عمره في النضح عن الحق فاورث المسلمين بعد
وفاته كتبه الشاهدة بالصدق ولقد سمعت الاستاذ الشهيد ابا الحسن بن علي الدقاق رحمه الله
يقول سمعت ابا علي زاهر بن احمد الفقيه رحمة الله عليه يقول مات ابو الحسن الاشعري رحمه الله وراسه
في حجري وكان يقول شيئا في حال نزعه من داخل حلقه فادنيت اليه راسي واصغيت الى ما كان يقرع سمعي
وكان يقول لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا وانما كان ابو الحسن الاشعري رحمه الله يتكلم في اصول الدين
على جهة الرد على اهل الزيغ والبدع تادبا بما اوجب الله سبحانه على العلماء من الذب عن الدين وتمويه المخادعين
والمبتدعين بما زاغوا عن النهج المستقيم ولقد سمعت الاستاذ ابا عبد الله محمد بن عبيد الله الشيرازي رحمه
الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عبد الله بن خفيف الشيرازي رحمة الله عليهم يقول سمعت ابا عبد الله بن
خفيف رحمه الله يقول دخلت البصرة في ايام شبابي لارى ابا الحسن الاشعري رحمة الله عليه لما بلغني

الاستاذ الشهيد ابو الحسن بن علي الدقاق

غوادي

زخرفوا

خبره فرايت شيخا بهي المنظر فقلت له اين منزل ابي الحسن الاشعري فقال وما الذي تريد منه فقلت احب
ان القاه فقال ابتكر غدا الى هذا الموضع قال فابتكرت فلما رايته تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما ابصروه
اكرموا محله وكان هناك جمع من العلما ومجلس نظر فاقعدوه في الصدر فلما شرع في الكلام دخل
هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى افحمه فقضيت العجب من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندي من
هذا الشيخ فقال ابو الحسن الاشعري فلما قاموا تبعته فالتفت الي وقال يا فتى كيف رايت الاشعري فخدمته وقلت
يا سيدي كما هو في محله ولكن مسالة قال قل يا بني فقلت مثلك في فضلك وعلو منزلتك كيف لم تسال ابتدا
غيرك فقال انا لا اتكلم مع هولا ابتدا ولكن اذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم ما فرض
الله علينا من الرد على مخالفي الحق وعلى هذه الجملة سيرة السلف اصحاب الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين
واهل الشبه والزيغ ولما من الله الكريم على اهل الاسلام ببركات السلطان المعظم المحكم بالقوة السماوية في
رقاب الامم الملك الاجل شاهنشاه يمين خليفة الله وغياث عباد الله طغرلبك ابي طالب محمد بن ميكائيل اطال الله
عمره موفقا معصوما ما بقاه واداه بالتسديد نعماه وفاه باحيا السنة والمناضلة عن الملة حتى لم يبق من
اصناف المبتدعة حزب الا سل لاستيصالهم سيفا عضبا واذاقهم ذلا وخسفا وعفى لاثارهم كسفا
حرجت صدور اهل الزيغ عن تحمل هذه النقم وضاقوا صدرا عن مقاساة هذا الالم وسولت لهم انفسهم
على رووس الاشهاد بالسنتهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت بانقراضهم بالوقوع في مهواة محنتهم فسولت لهم
انفسهم امرا وظنوا انهم بنوع تلبيس وضرب تدليس يجدون لعثرهم جبرا فسعوا الى عالي مجلس السلطان المعظم
اعز الله نصره بنوع تمويه ونسبوا الاشعري الى مذاهب ذميمة وحكوا عنه مقالات لا يوجد في كتبه منها حرف
ولم ير في المقالات المصنفة للمتكلمين الموافقين والمخالفين من وقت الاوايل الى زماننا هذا لشي
منها حكاية ولا اصل بل كل ذلك تصوير وتزوير وبهتان بغير تقدير وان مما ادرك الناس من كلام النبوة
اذا لم تستحي فاصنع ما شيت ولما رفعنا الى المجلس العالي زاده الله شرفا هذه الظلامة وكشفنا قناع هذه
المخطة وذكرنا ان هذه المقالات لم نسمع من السنة هذه الزمرة ولم يوجد شي في كتبهم من هذه الجملة ولا حكي
في الكتب المصنفة في مقالات المتكلمين حرف من هذه الاقاويل بل كان الجواب انا انما نلعن الاشعري الذي
كان هذه المقالات على هذه الصفة وان لم تعتقدوا بها ولم يقل الاشعري شيا منها فلا عليكم مما نقول
ولا يلحقكم ضرر بما نصنع فقلنا الاشعري الذي هو ما حكيتم وكان بهذه لم يخلقه الله بعد فما محل هذا
الا محل من حكي عن ايمة السلف انهم دانوا بالبدع ونسبهم الى الضلال والخطا فاذا قيل له في ذلك يقول انما
اقول الفلان الذي يخطا ما نسبته اليه وان هذا الذي ظنت وما ان غلبه اللبس لا يرضى منه بذلك ولا يعمي على ذلك

ثم اخذنا

ثم اخذنا في تبييل الاستعطاف جريا في دفع الشبه بالتي هي احسن فلم يسمع لنا حجة ولم ينقض لنا حاجة
ولا حيلة لنا في التوسط بيننا على من بعده في مذهب واحد عصره فاغضينا على قذى الاحتمال واسمنا
الى معهود الموافقة في اصول الدين بين الفريقين فحضرنا مجلسه ولا نشك انا لا ننصرف الا وشمل الدين
منتظم وشعب الزمان في الاصول ملتيم وان كلنا على قمع المعتزلة وقمع المبتدعة يد واحدة وان ليس بين
الفريقين في الاصول خلاف فاول ما سلينا به ان قلنا هل صح عنده عن الاشعري هذه المقالات التي تحكى فقال
لا ادري واني لا استحسن الخوض في هذه المسايل الكلامية وامنع الناس عنها وانهى ولا يجوز اللعن عندي على اهل
القبلة لشي منها وصرح بانه ليس يعلم انه قال هذه المسايل التي تحكى عنه ام لا ثم قال الا كلاما ان الاشعري
عندي مبتدع وانه في البدعة يزيد على المعتزلة فحين سمعنا ذلك تحيرنا وبقينا وسمعنا غير ما ظننا وشاهدنا
ما لو اخبرنا به ما صدقنا ورايناه بالعيان ما لو رايناه في المنام لقلنا اضغاث احلام فسبحان الله كيف
صرح بانه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة وصح عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق بمقالته ثم انصرفنا وما
نتمارى ان الاشعري الا انه قال باثبات القدر لله خيره وشره ونفعه وضره واثبات صفات الجلال لله من
قدرته وعلمه وارادته وحياته وبقايه وسمعه وبصره وكلامه ووجهه ويده وان القران كلام الله غير
مخلوق وان الله تعالى موجود تجوز رويته وان ارادته نافذة في مراداته وما لا يخفى من مسايل الاصول التي
تخالف طريقة المعتزلة والجسمية فيها واذا لم يكن في مسئلة لاهل القبلة غير قول المعتزلة وقول الاشعري فقول
زايد فاذا بطل قول الاشعري فهل يتعين بالصحة اقوال المعتزلة واذا ابطل القولان فهل هذا الا تصريح
بان الحق مع اهل القبلة واذا لعن المعتزلة والاشعري في مسئلة لا يخرج قول الامة على قوليهما فهل هذا الا لعن
جميع اهل القبلة معاشر المسلمين الغياث الغياث سعوا في ابطال الدين وارادوا هدم قواعد المسلمين وهيهات
هيهات يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره وقد وعد الله للحق نصره وظهوره وللباطل محقه
وثبوره الا ان كتب الاشعري في الافاق مبثوثة ومذاهبه عند اهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة فمن وصفه
بالبدعة علم انه غير محق في دعواه وجميع اهل السنة خصمه فيما افتراه فاما ما حكي عنه وعن اصحابه انهم يقو لون
ان محمدا صلى الله عليه وسلم حي ليس بنبي في قبره ولا رسول بعد موته فبهتان عظيم وكذب محض لم ينطق منهم احد ولا سمع
في مجلس مناظرة ذلك عنهم ولا وجد ذلك في كتابهم وكيف يصح ذلك وعندهم محمد صلى الله عليه وسلم حي في قبره قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فاخبر سبحانه بان الشهدا احيا
عند ربهم والانبيا اولى بذلك لتقاصر رتبة الشهيد عن درجة النبوة قال الله تعالى فاوليك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين ورتبة الشهدا ثالث درجة النبوة ولقد وردت

الرسول صلى الله عليه وسلم حي في قبره عند الاشاعرة

الاخبار الصحيحة والاثار المروية بما تدل الشهادة على هذه الجملة فمن ذلك ما اخبرنا ابو سعيد
محمد بن ابرهيم بن عبد الله الاديب ثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن حاتم ثنا محمد بن اسحق بن الصباح الصنعاني
ثنا ابن خثيم عن سفين عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملايكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام ولا يبلغ السلام الا ويكون حيا واخبرنا
ابرهيم بن احمد الفقيه انا ابو القاسم عبد الله بن احمد النسوي ثنا ابو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي
ثنا هشام بن خالد ثنا الحسين بن يحيى ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن ابي مالك عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت فيقيم في قبره اربعين صباحا حتى ترد اليه روحه واخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي انا ابو الحسين هرون بن محمد بن هرون العطار ثنا ابو علي الحسين بن علي بن عيسى المقبري
ابو عبد الرحمن المقري ثنا حيوة ابن شريح عن ابي صخر المدني عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله عز وجل علي روحي حتى ارد عليه فدل الخبر على ان الميت
لا يعلم حتى ترد عليه الروح ودل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره واخبرنا ابو الحسين علي بن محمد
بن عبد الله بن بشران ببغداد انا ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ثنا العلاء
بن عمرو الحنفي ثنا ابو عبد الرحمن عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا ابلغته واخبرنا ابرهيم بن محمد الفقيه ثنا ابو القاسم عبد الله
بن احمد النسوي انا الحسن بن سفيان ثنا شيبان وهدبة ثنا حماد بن سلمة ثنا ابو المعتمر وثابت البناني عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر
وهو قايم يصلي في قبره واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الكاتب ثنا احمد بن عبيد الصفار ثنا تمام ثنا محمد بن غالب
ثنا موسى ثنا سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانا في اهلي فانطلقوا
بي الى زمزم فشرح صدري ثم غسل بماء زمزم ثم اتيت بطست من ذهب ممتلية ايمانا وحكمة فحشي به صدري قال
انس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا اثره فعرج بي الملك الى السما الدنيا فاستفتح الملك فقيل من قال
جبريل قال ومن معك قال نبي محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال نعم قال ففتح فاذا ادم عليه السلام
قال مرحبا بك من ولد ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السما الثانية فاستفتح الملك فقال من
قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال ففتح فاذا عيسى ويحيى عليهما
السلام فقالا مرحبا بك من اخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السما الثالثة فاستفتح الملك
فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث به قال نعم قال ففتح

فاذا يوسف عليه السلام قال مرحبا بك من اخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السما الرابعة
فاستفتح الملك قال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال
ففتح فاذا ادريس عليه السلام قال مرحبا بك من اخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السما الخامسة
فاستفتح فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث قال نعم قال
ففتح فاذا هرون عليه السلام فقال مرحبا بك من اخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الملك الى السما
السادسة فاستفتح الملك فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث
قال نعم قال ففتح فاذا موسى عليه السلام فقال مرحبا بك من اخ ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الى السماء
السابعة فاستفتح الملك فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث
قال نعم ففتح فاذا ابرهيم عليه السلام فقال مرحبا بك من رسول الخبر بطوله فدل هذا الخبر على انهم عليهم
السلام احيا ولقد روى الحسن بن قتيبة المدايني وغير ذلك في افراده عن المستلم بن سعيد الثقفي عن
الحجاج بن الاسود عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبيا احيا في قبورهم
فاذا ثبت ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي ثابت لا بد من ان يكون اما عالما او جاهلا ولا يجوز ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم جاهلا قال الله تعالى في صفته ما ضل صاحبكم وما غوى وقال امن الرسول بما انزل اليه
من ربه فثبت انه هو من رتبة النبوة رتبة الزلفى وعلو المنزلة وهو صلى الله عليه وسلم يزداد كل يوم
شرفا ورتبة الى الابد فكيف لا يكون عارفا والانبيا والرسول فعول بمعنى المرسل ولا نظير له في اللغة والارسال
كلام الله وكلامه قديم وهو قبل ان خلقه كان رسولا برسالة الله وفي حالة النوم والى الابد رسول لبقا
كلامه وقدم قوله واستحالة البطلان على رسالة الله الذي هو كلامه ولقد سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل له متى كنت نبيا فقال وادم منجدل في طينته واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الكاتب
ثنا احمد بن عبيد الصفار ثنا يعقوب بن غيلان ثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معوية بن
صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى
اني لخاتم النبيين وان ادم منجدل في طينته واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد ثنا محمد بن عبد قال
ثنا محمد بن غالب حدثني محمد بن سنان ثنا ابرهيم بن طهمان عن بديل ابن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة
الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد فان قيل فمن اين وقعت هذه
المسلة ان لم يكن لها اصل قيل لان بعض الكرامية ملا الله قبره نارا وظن ان الله قد فعل اللوم بحضرة وقال
اذا كان عندكم الميت في حال كونه لا يحس ولا يعلم فيجب ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم في قبره غير هوس لانه

الايمان عندكم المعرفة والتصديق والموت ينافي ذلك فاذا لم يكن له علم وتصديق لا يكون له ايمان ومن
لا يكون مومنا لا يكون نبيا ولان عندهم الايمان الاقرار المفرد وذلك قولهم لما قال الله لهم الست بربكم
قالوا بلى وزعموا ان قولهم بلى باق والايمان ذلك وفي حال الموت عندهم الميت يحس ويعلم وقوله بلى باق عنه
وهذه المذاهب لهم معروفة كما وفساد ما غير لازمة لنا لما الزمونا لان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حي يحس ويعلم وتعرض عليه اعمال الامة ويبلغ الصلاة والسلام على ما بينا ثم الاشعري لا يختص بقوله
ان الميت لا يحس ولا يعلم فان احدا من المعتزلة وغيرهم من المتكلمين سوى الكرامية لم يقل ان الميت يحس
ويعلم وغير الكرامية لم يقل احد ان الايمان هو الاقرار المجرد وهو قولهم بلى ولم يقل احد سواهم ان ذلك الاقرار
الذي هو بلى موجود ثان قاله كثير من الناس يبقى بعض الاعراب وجواب الاشعري كجواب جميع الناس عن هذه
المسئلة مع ركاكتها وفساد قواعدها واعلموا رحمكم الله ان ما يلزمه الخصم بدعواه فيقول هذا على اصلكم
ومقتضى علتكم يلزمكم فلا يجوز ان ينسب ذلك الى صاحب المذهب فيقال هذا مذهب فلان وما عرض
هذا الاعتراض من قال ان مذهب الحنفي ان الوضوء بالخمر جائز في السفر لانه اذا جوز التوضؤ بالنبيذ على وصف
يلزمه ان يجوز في الخمر لاشتراكهما في العلة وهو ان كل واحد منهما مسكر فبمثل هذا الالزام لا يصح ان ينسب
الى الحنفي انه يقول بجواز التوضي في السفر بالخمر عند عدم الماء كذلك اذا قلنا ان مذهب الاشعري ان النبي
صلى الله عليه وسلم ليس بنبي في قبره لانه يلزمه حين قال ان الميت لا يحس ولا يعلم انه يقول انه ليس بعالم ولا
نبي ومن قال هذا كان كاذبا وكان قوله بهتانا فليعلم ذلك بتوفيق الله تعالى وانما قالوا ان
مذهبه انه يقول ان الله لا يجازي المطيعين على ايمانهم وطاعاتهم ولا يعذب الكفار والعصاة على كفرهم ومعاصيهم
فذلك ايضا بهتان وكيف يصح من قول احد يقر بالقران والله تعالى يقول في محكم كتابه جزاء بما كانوا يعملون
ويقول جزاء بما كفروا ويقول جزاء من ربك عطاء حسابا ويقول وكذلك نجزي من شكر وغير ذلك من
الايات وليس الخلاف في شيء من ذلك وانما الخلاف بين المعتزلة ومن سلك سبيلهم في التعديل والتجوير زعموا انه يجب
على الله تعالى ان يثيب المطيعين ويجب عليه ان يعذب العاصين فطاعة المطيعين علة في استحقاقهم ثوابه وزلات
العاصين علة في استحقاقهم عقابه وقال اهل السنة من الاشعرية ومن جميع من خالف المعتزلة ان الله سبحانه
لا يجب عليه شيء وقالوا ان الخلق خلقه والملك ملكه والحكم حكمه فله ان يتصرف في العباد بما شاء وله
ان يوصل الالم الى من يشاء ويوصل اللذة الى من يشاء وانه يثيب المومنين وعدهم الجنة وقوله صدق
فلا محالة انه يجازيهم ويثيبهم ولو لم يعدهم على طاعتهم الثواب لم يكن يجب للعبد عليه شيء فانه توعد العصاة
بالعقوبة على معاصيهم على ذلك لان وعيده حق ولو لم يعذبهم ولم يتوعدهم لكان ذلك جائزا الا ان الله

سبحانه قال في صفة نفسه فعال لما يريد فالمطيعون لا محالة لهم حق الطاعات ولكن تفضل الله
عليهم لا باستحقاقهم والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم ما توعدهم به من العقاب لكن بحكمه لا باستحقاقهم
فالطاعات والمعاصي علامات للثواب والعقاب لا علل ولا موجبات ومن صح في مخالفته هذا فقد افترى
على الله وعلى القدر ولقد اخبر الله سبحانه عن اهل الجنة انهم يقولون الذي احلنا دار المقامة من فضله وقال
تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين وقال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول
مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام اخبرنا
ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق ثنا سعيد بن مسعود المروزي
السلمي انا النضر عن سهيل انا ابن عون عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد منكم
ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه ومغفرة اخبرنا الامام
ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله انا عبد الله بن جعفر اخبرنا يونس بن حبيب ثنا ابو داود الطيالسي ثنا
ابن ابي ذيب عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد ينجيه عمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وهذه المسئلة من شعب مسئلة القدر
واهل الحق لا يقولون بوجوب شيء على الله ولله ان يحكم على عباده بما يريد ويختص من يشاء بالرحمة ويخص من يشاء
بالالم والشدة ولو لم يعد اهل الطاعات بالثواب لم يتوجه لاحد عليه حق ولو ابتدا الخلق بالعذاب لم يكن
ظالما ولقد روى ابن الديلمي رحمه الله قال اتيت ابي بن كعب رضي الله عنه فقلت انه وقع في نفسي شيء
من القدر فحدثني بشيء لعل الله ان يذهبه من قلبي فقال لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم
وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك حتى تومن
بالقدر وتعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك ولو مت على غير هذا دخلت
النار ثم لقيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك ثم لقيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك ثم لقيت زيد
بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك والقدرية اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي
انا احمد بن عبيد الصفار ثنا بشر بن موسى ثنا الحجاج ثنا اسمعيل بن عياش الحمصي ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة
عن رجل من الانصار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قوم يقولون لا قدر اولئك
مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم فانهم شيعة الدجال وحق على الله ان
يلحقهم به واخبرنا علي بن احمد انا احمد بن عبيد ثنا محمد بن خلف ثنا محمد بن عون عن حسان بن ابراهيم

الحكم ما بين عن نصر عن قتادة عن ابي حسان الاعرج عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله يحيى في بطن امه مومنا وخلق الله فرعون في بطن امه كافرا فالحمد
لله الذي اوضح سبيل الدين بحجته وهدى للحق سالكي محجته وخدع اهل البدع حتى فضحوا انفسهم بنصرة الباطل
وظهر لجميع اهل السنة ما كان ملتبسا عليهم من احوالكم الخافية واما ما تقولون عن الاشعري ان مذهبه ان
موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل فسبحان الله كيف لا يستحيي من يأتي بمثل هذا البهتان الذي
يشهد بتكذيبه كل مخالف وموافق ان حد ما يجوز ان يسمع عند الاشعري هو الموجود وكلام الله عنده قديم فكيف
يقول لا يجوز ان يسمع كلام الله وقد قال الله سبحانه وكلم الله موسى تكليما ومذهبه ان الله عز وجل افرد موسى
في وقته بان اسمعه كلامه بغير واسطة ولا على لسان رسول وانما لا يصح هذا على اصول القدرية الذين
يقولون ان كلام الله مخلوق في الشجرة وموسى عليه السلام يسمع كلامه وقال الاشعري لو كان كلامه سبحانه في
الشجرة لكان المتكلم بذلك الكلام الشجرة فالقدرية قالوا ان موسى عليه السلام سمع كلاما من الشجرة فلزمهم ان
يقولوا انه سمع كلام الشجرة لا كلام الله وهذا كما قيل في المثل رمتني بدائها وانسلت ومن نسب الى احد
قولا لم يسمعه يقوله ولا احد حكى انه سمعه يقوله ذلك ولا وجد ذلك في كتبه ولم ينقله احد من اصحابه
ولم يناظر عليه احد ممن ينتحل مذهبه ولا وجد في كتب المقالات لموافق ولا مخالف ان ذلك مذهبه علم انه
بهتان وكذب وقد قال الله في قصة الافك ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
هذا بهتان عظيم وهذه مضاهية لتلك ونعوذ بالله من رقة الدين وقلة الحياء واما ما قالوا ان مذهبه ان
القرآن لم يكن بين الدفتين وليس القرآن في المصحف عنده فهذا ايضا تشنيع فضيع وتلبيس على العوام ان
الاشعري وكل مسلم غير مبتدع يقولون ان القرآن كلام الله وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف لا على
المجاز ومن قال ان القرآن ليس في المصاحف على هذا الاطلاق فهو مخطئ بل القرآن مكتوب في المصحف
على الحقيقة والقرآن كلام الله وهو قديم غير مخلوق ولم يزل القديم سبحانه به متكلما ولا يزال به قائما ولا
يجوز الانفصال عن القرآن عن ذات الله ولا الحلول في المحال وكون الكلام مكتوبا على الحقيقة في الكتاب لا يقتضي
حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم قال الله سبحانه النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا في التورية
والانجيل وذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف محفوظ في قلوب المومنين مقروء متلو على الحقيقة
بالسنة القارئين من المسلمين كما ان الله تعالى على الحقيقة لا على المجاز نعبده في مساجدنا معلوم في قلوبنا مذكور
بالسنتنا وهو واضح بحمد الله ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قد ركب معتزلي يقول بخلق القرآن وانه حال
في المصحف نظير ما قالوا انه لما سمع موسى عليه السلام كلامه خلق كلامه في الشجرة وهذا من فضائح المعتزلة

الاعتراض على الاشعري في القرآن

القرآن مكتوب في المصاحف حقيقة لا مجازا

مذهب المعتزلة في القرآن

نسبة بكفر العوام الى الاشعري كذب

الذي لا يخفى فساده على محصل وذلك ان عند الجبائي الذي هو رئيس القدرية البصرية ان القرآن
يحل جميع المصاحف ولا يزداد بزيادة المصاحف ولا ينتقص بنقصانها وهو حال في حالة واحدة
في الف الف مصحف واذا زيد في المصاحف يحصل فيها واذا نقصت المصاحف وبطلت لم يبطل الكلام
ولم ينقص ولئن لم يكن هذا قولا متناقضا فاسدا فلا محال في الدنيا واما البغداديون من المعتزلة فعندهم
هو كلام الله عز وجل كان عرضا من الاعراض خلقه والقرآن عندهم كان عرضا ولا يجوز عندهم البقاء على الاعراض
فعلى مذهبهم ليس لله الا كلام موجود على الحقيقة والقرآن الذي انزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ليس باق
اليوم ولا موجود ممن ينتحل هذه البدعة ثم يرمي خصمه بما هو بريء منه فالله سبحانه حسيبه وجميع اهل التحصيل
شهداء على نسبه ولما ما قالوا ان الاشعري يقول بتكفير العوام فهو ايضا كذب وزور وقصد من يشنع بذلك التحريش
الجهلة والذين لا تحصيل لهم عليه كعادة من لا تحصيل له في تقوله بما لا اصل له وهذا ايضا من تلبيسات الكرامية
على العوام ومن لا تحصيل له فانهم يقولون الايمان هو الاقرار المجرد ومن لا يقول الايمان هو الاقرار وانشاء عليه طريق
التمييز بين المومن وبين الكافر لانا انما نفرق بينهما بهذا الاقرار وغير الكرامية من اهل القبلة لا يجوز هذا السوال
وجميع اهل القبلة سوى الكرامية في الجواب عن هذا السوال متساوون وذلك ان الايمان عند اصحاب الحديث جميع
الطاعات فرضها ونفلها والانتهاء عن جميع ما نهى الله عنه تحريما وتنزيها وعند ابي الحسن الاشعري الايمان هو
التصديق وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله والظن بجميع عوام المسلمين انهم يصدقون الله في اخباره وانهم
عارفون بالله مستدلون عليه باياته فاما ما انطوى عليه العقائد واستكن في القلوب من اليقين والشك فالله
تعالى اعلم به وليس لاحد على ما في قلب احد اطلاع فنحن نحكم لجميع عوام المسلمين بانهم مومنون ومسلمون في الظاهر
ويحسن الظن بهم ونعتقد ان لهم نظرا واستدلالا في افعال الله وانهم يعرفونه سبحانه والله اعلم بما في قلوبهم
والدليل على ان ما نحكم به على الناس باحكام المسلمين هو غير الايمان فان الدار اذا كانت دار الاسلام ووجدنا ميتا
ليس معه شعار الكفار فانا نأكل ذبيحته ونصلي خلفه ولو وجدناه ميتا لغسلناه ونصلي عليه وندفنه في مقابر
المسلمين ونعتقد معه عقد المناكحة وان لم نسمع منه الاقرار وكونه بين المسلمين بالاتفاق ليس بايمان وذلك
يجري عليه احكام المومنين وان كان الايمان غير الاقرار فان قيل فقد قال الله تعالى ولا تنكحوا المشركات
حتى يومن ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا وانا نكتفي بالاقرار حكمنا بايمانه فنعلم ان الاقرار هو الايمان قيل هذا
السوال للكرامية ولا يختص الاشعري بجوابه فجميع من لا يقول ان الايمان هو الاقرار المجرد مشترك في الجواب عن
هذا وجواب الجمهور انا باقراره نحكم في الظاهر بايمانه والله اعلم بحقيقة حاله في صدقه وكذبه وهذا كقوله تعالى
ولا تقربوهن حتى يطهرن ثم اذا قالت قد طهرت جاز قربانها وان جاز ان يكون حالها في الغيب بخلاف ما قالت

فكذلك هذا فان قالوا ان الاشعري يقول ان العوام اذا لم يعلموا علم الكلام فهم اصحاب التقليد فليسوا
بمومنين قيل لهذا ايضا تلبيس ونقول ان الاشعري لا يشترط في صحة الايمان ما قالوا من علم الكلام
بل هو وجميع اهل التحصيل من اهل القبلة يقولون يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود بدلايله
التي نصبها على توحيده واستحقاق نعوت الربوبية وليس المقصود استعمال الفاظ المتكلمين من الجوهر
والعرض وانما المقصود حصول النظر والاستدلال المودي الى معرفة الله عز وجل وانما استعمل المتكلمون
هذه الالفاظ على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح وان لم يستعملوا هذه الالفاظ
لم يكن في معارفهم خلل والخلف الذين استعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك منهم لطريق الى ما ابتدعوه ولا في الدين بدعة
كما ان المتاخرين من الفقها في زمان الصحابة والتابعين استعملوا الفاظ الفقها من لفظ العلة والمعلول والقياس
وغيره ثم لم يكن استعمالهم لذلك بدعة ولا خلو السلف عن ذلك كان لهم نقصا وشان النحويين والتصريفيين ونقلة
الاخبار في الالفاظ تختص كل حرفة منهم بها فان قالوا ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة لطريقة السلف
قيل لا يختص هذا السوال الاشعري دون غيره من متكلمي اهل القبلة ثم الاستراح الى مثل هذا الكلام صفة
الحشوية الذين لا تحصيل لهم وكيف يظن بسلف الامة انهم لم يسلكوا سبيل النظر وانهم رضوا بالتقليد
حاش لله ان يكون ذلك وصفهم ولو كان السلف من الصحابة رضي الله عنهم مستقلين بما عرفوا من الحق
وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم من اوصاف المعبود وتاملوه من الادلة المنصوبة في القران
واخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في مسايل التوحيد وكذلك التابعون واتباع التابعين لقرب عهدهم
من الرسول صلى الله عليه وسلم فلما ظهر اهل الاهوا وكثر اهل البدع من الخوارج والجهمية والمعتزلة والقدرية
واوردوا الشبه اسند ايمة السنة لمخالفتهم والانتصار للمسلمين بما فيه طريقتهم فلما اشفقوا على القلوب
ان يخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف قبحهم واجابوا عن اسولتهم وحاموا عن دين الله بايضاح
الحجج ولما قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن نادبوا باداب الله سبحانه وتعالى ولم يقولوا في مسايل
التوحيد الا بما نبههم الله سبحانه عليه في محكم التنزيل والعجب ممن يقول ليس في القران علم الكلام
والايات التي في الاحكام الشرعية والايات التي فيها علم الاصول تجدها تومي على ذلك وتربي بكثيره
وفي الجملة لا يجحد علم الكلام الا احد رجلين جاهل ركن الى التقليد وشق عليه سلوك اهل التحصيل
وخلا عن طرق اهل النظر والناس اعدا ما جهلوا فلما انتهى عن التحقيق بهذا العلم نهى الناس ليضل
غيره كما ضل او رجل يعتقد مذاهب فاسدة فينطوي على بدع خفية يلبس على الناس عوار مذهبه
ويعمي عليهم فضايح عقيدته ويعلم ان اهل التحصيل من اهل النظر هم الذين يسلكون السنة عن بدعهم

ويطهرون الناس من قبح مقالتهم والعلاب لا يجبر بمثل النقود والخلاف فيما في يده من النقود الفاسدة الا
في الصراف ذي التمييز والبصيرة وقد قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولما
ظهر ابتدا هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الافاق خبره وعظم على قلوب كافة المسلمين من اهل السنة والجماعة
اثره ولم يبعد ان يخامر قلوب بعض اهل السلامة والولاة اعه يوهم في بعض هذه المسايل ان لعل ابا الحسن
علي بن اسمعيل الاشعري رحمه الله قال ببعض هذه المقالات في بعض كتبه ولقد قيل من يسمع يخل ابتدا هذه
الفصول في شرح هذه الحالة واصحه وضحا صورة الامر بذكر هذه الجملة ليضرب كل اهل السنة اذا
وقف عليها بسهمه في الانتصار لدين الله عز وجل من دعا بخلوصه واهتمام بصدقه وكل عن قلوبنا بالاستماع
الى شرح هذه القصة بحمله بل ثواب من الله سبحانه على التوجع بذلك يستوجبه والله غالب على امره وله الحمد
على ما يمضيه من احكامه ويبرمه ويتصنيه في افعاله فيما يوخره ويقدمه وصلواته على سيدنا محمد المصطفى
وعلى اله وسلم تسليما تمت الشكاية

ذكر الرسالة المسماة زجر المفتري على ابي الحسن الاشعري

وهذه الرسالة صنفها الشيخ الامام العلامة ضيا الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم القرطبي
وقد وقع في عصره من بعض المبتدعة هجو في ابي الحسن فالقها زاد على الهاجي المذكور وبعث بها الى شيخ الاسلام تقي
الدين ابي الفتح بن دقيق العيد امام اهل السنة وقد كانت بينهما صداقة ليقف عليها فوقف عليها وفرح بها ما سيحكيه
بعد الانتهاء منها وهي

اسير الهوى ضلت خطاك عن الهدى • فهلا اتيت لاهتدي بخبرة لاهتدي • سللت حساما من لسانك كاذبا • على عالم الاسلام والعلم العرد •
تمرست في اعراض بيت مقدس • وربي لعمري منك الثغر بالحجر الصلد • ضلالك والغي اللذان تالفا • بما اوردا كل الخسر يود عل •
هما استحما عين الديانة والهدى • بما نشرا من ذم واسطة العقد • هما اضرما نارا لهجو كسبتدا • ستصلى بها نارا مسعرة الوقد •
وما انت والانساب تقطع وصلها • وما انت فيها من سعيد واسعد • حظوت الى عرض كريم مطهر • اري الله ذاك الخطو جامع القد •
ابا جاهلا لا بل جهولا بجهله • انعلو بعود القاع في قنن المجد • لقد طفيت نار الهدى من علو نكمه • الى ليقدح نار الهدى بل من زند •
اصخ لصريخ الحق فالحق واضح • فلم لا تصخ صمت سمعا عن الرشد • وطهر عن الاضلال ثوبك ابته • لا دنس مما سه دضر الزبد •
فيا قعدا عن معالي اولي النهى • ويا يا بالجهل ضد ابن رضد • اقرمن ضلالا ظلت توضع نحوه • وتسرع اسراع المهمه الجرد •
وصح روية ان دون امامنا • سيوف علوم سلها الله من غمده • بايدي شيوخ حكتهم يد الهوى • وايدي كهول في عطارد مرد •
يصولون بالعلم المويد بالتقى • وقد لبسوا درع الهدى محكم السرد • اذا ارادوا يوم الجدال نخالهم • اسود شرى لا بل اجل من الاسد •
وان نطقوا امدت يد الله نطقهم • بما سرهم في الدين بالكلم الفذ • ثم اوردونا الجواهر علومهم • مخبرة من غير زجر ولا امد •
هم القوم فاحطط رحل ذنبك عندهم • لتنشد دين الله في موطن الشد • يجيبوا ان جاوا بابات ربهم • وثانيهم ان جئت بالاي عن برد •

لشتان ما بين العزيزين في الهدى . كشتان ما بين الزبيدين في الرفد . تظللهم عن التقوى في ظلال هديها . علينا بنو وارق الظل والبرد .
فنحن بها في روضة من هدايه . مفتحة الازهار فايحة الورد . تمايس بها اعطافا تثني حلة . خلوقية الاردان سابغة البرد .
نشاهد حسنا ونجنيه طيبا . ونشرب كاس الفضل من غير ما جهد . وذاك عن هذا المحل فانه . محل جلال السنة على جرد .
وذ ونكر فالبس برد جهلك انما . تخطيك في الاغوا يا عبد البد . فان كنت بالتجسيم دنت فعهدنا . باسية علم في منقعة مسلد .
وعمن بان الله شي مجسم . تبين وبدا ما امامه مذهبه . فان كان مسلوبا بانها جعلته . بعادوره الاجساد والمية والجحد .
وفي الكلب والخنزير والوزغ لهما . وفي مثل هذا النوع بالواجب القد . وفي البق والبرغوث والذر والذي . اجل وادنى منه في الغدو والقد .
وفي خزان الارض والترب والحصى . فلا له ما وراه كشجك الجلد . وفي سائر الموجود يا اخبث الورى . تعالى تعالى يا ناقض العهد .
وان كان لا سلبا تها جعلته . اقل من المخلوق في زعمك الردي . وقلت اله العرش في العرش كونه . اي المحدود بمن جل عن حد .
تحدده من حيث انكر حده . ويلزمك التخصيص في الجو والبعد . ويلزم ان الله مخلوق خالق . لقد جبت في الاسلام بالمعضل الاد .
ومثلت لذات الله وصف تنقل . وحالة قرب عاقب حالة البعد . وحيلت ذات الله في لغة الورى . لمحسوسة الاجسام خطا عن عمد .
وحددت تكييفا وكيف جاهلا . اقس على حاليك في الغي والطرد . وانكرت تشبيها وشبهت لازما . واثبت ضد العقل في منتفى الضد .
طلبت غي الاسلام من عقد الردى . تدين بجاه الحل من قبل العقد . ونبعت في نقد اعتقاد لـ[illegible] . وقد جازيف الدين من قبل النقد .
سللت حسام الغي في عمد الهدى . فسلك من دين الهداية بالغمد . بنيت ضلالا اذ هدمت شريعة . واسست بنيان الضلالة بالهد .
مددت لسانا للامام فمن ثنى . بدا الرشد فالتقصير من جانب البعد . كذا عن طريق الدين بالخشق الهوى . وصح بما يخفى عن الدين من صد .
فقد وضحت انا رغبت في الورى . كما وضحت في نوره حضاة . بتبيين هذا الحبر نور علمه . دجى عقلك الهادي واقوالك الآبد .
فرد معانيك الخبيثة علة . وغادرها في الجهل صاعرة الخد . وسل حسوما من بيان حموبه . فرد سيوف البغي مغلولة الحد .
وابدى علوما من نصال فضله . كتمييز ذي البردين والوشي الورد . فجاء يجلي الصبح والصبح واضح . وسارت مسير الشمس والشمس في العد .
وفاضت ففاضت انفس من علاته . وغاضت وما غاضت على كثرة الورد . واضحت رياض العلم مطلولة الثرى . يسيح غمام الفضل منسكب العهد .
وجادت بنشر الدين في عالم الهدى . فجاءت بنشر العادو لا تبدي من الحكم اللاتي تضوع عرفها . فعدعن الورد المضاعف والند .
سللن سيوف الحق في موطن الهدى . فغادرن صرعى الملحدين بلا لحد . وابددن من الله في افق العلا . بلا استطل عضب ولا فرس نهد .
وشيدن اعلام الحقائق في الورى . فلله منها ما يخفي وما يبدي . ومجدن ذات الله تمجيد عالم . بما يستحق الله من صفة المجد .
وكذبن دعوى كل غاو مجسم . بما رد من قول لتواجد الردى . وامضين حكم النقل والعقل باخوي . كلام امام الحق يجل على مجد .
معاذا ذا طاشت حبا بين قصها . اخذن باعناق الانام الى الرشد . وان كنت عن لبا نخالم عقله . رد من الله عن بعض ما قصد .
وامضا ما يختاره العبد من هوى . فحكم الاله العبد دون هوى العبد . وتجد تشنيع لرسوله انه . يرى الله يوم الحشر ابواب التجد .
وينفي صفات الله جل جلاله . ويزعم ان الله يحدث العهد . ويلزم ايجابا على الله فعله . لا صلح ما يرضى في افضاله يجدي .

فجانب ما بين الطريقين علمه . كما جانب الغيبي في النسب الاردني . وقال باثبات الصفات وذاتها . وسلب صفات النقص عن صمد فرد .
ففي موجب يوما على الله حكمه . ومن ذا الذي يحتج ادهولهم بهد . ومن ذا الذي يقضي بغير قضائه . ومن ذا الذي عن حكمه عزته يجدي .
وهل حاكم في الحكم غاية عنده . اذا شاء لم تزده بداد . هو الله لا اين ولا كيف عنده . ولا حد يحويه ولا حصر ذي حد .
ولا القرب في الادنى ولا البعد والنوى . بحال الفصاحة منه في القرب والبعد . فمن قبل قبل القبل كان وبعد ما . يكون بلا حصر لقبل ولا بعد .
تنزه عن اثبات جسم وسلبه . صفات كمال فاتف رسمي واحمد . تبارك ما يقتضيه بمضي وما يبا . يكون بلا بد وعلته ولا بد .
تقدس موصوفا وعد منزها . وجل عن الاعياد منسلب العقد . هو الواجب الاوصاف والذات فاطرح . سواها من الاقوال الى الرد .
هو الحق لا شي سواه ومن يزغ . ضلالا فانا لا نزيغ عن القصد . هو الفاعل المختار ليس بموجب . لشي من المخلوق في الفرس الرد .
وليس اله الخلق علة خلقه . ولكن فعل الله علته الوجد . ولا نسبة بين العباد وبينه . وهل علة الا مناسبة تجدي .
هو الواصل النعماء لطفا بضعفه . على فقده من ابه صلة الوجد . هو الكالي الاشباح في ظلم الحشا . هو الكافل الطفل الرضيع لدى المهد .
ادراه من حلة بين لبانه . ولولاه لم يسق اللبان من الخلد . فهذي فصول من اصول كثيرة . على قصر النظم المقصر عن قصدي .
والا فقي احاته وعلومه . غوامض اسرار تلوح لذي الرشد . ايجحد فضل الاشعري موحد . وما زال يهدي من معانيه ما يهدي .
من الكلم اللتي تقصى بحدها . عرى باطل الالحاد كالصارم الهندي . فيا جاحدا هذا الامام محله . من العلم والايمان والعمل المجدي .
هو الشمس لا تخفى على غير مسلم . سوى مقلة عمياء او غير رمد . ووالله لولا الاشعري لعادنا . ضلالكم الهادي الى الاسو القصد .
جزى الله ذاك الحبر عنا بفضله . جزاء ابرقيه ذرى دوح الخلد . وحمدا الذي فهو هديه للورى . فلله اولى بالجميل وبالحمد .

ابن حطين مطا يا هذا الجاهل الغبي والمبطل الغوي والملحد البدعي .

ابغ لي الى معناه يا بارق الهدى فقد وقفت بين الحق الابهجه . وصلني بتعريف يحل قرانه . لا وصله منى ادامة بهجره . واصلبه من فكري بذاكي ذكا فه اقلبه منه على جمره . واهديه من داجي الضلال منير له منار الرى وجه فجره . والاف له على دلالة المقصود على جبة الفج واهديه الى هداية الجاري الى نصله الحرج لا يفهم سهام كلابي اليه واوقد منها من كلامي عليه واقفا بالنظريات ناظريه وافك بالبديهيات ماصعبه واقفه من ثنا باه على شفا جرف هار واجنبه من ردا باخطله شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار واسمه بميسم الصغار واعزه عن الاسود بن عفار واعلم انه في مذهب ائمة الحق ثاني اثنين الكفار ان لم يكن عين الكفار واستصر للثاوي في حيات اسا ثرى الانتصار واوضح له ان له في زمان ابصار امن لا ابصار .
اذا عملوا افكارهم نابه قولها عن السيف يوم الروع تغني شمائله . وان اطلقت افاق خطيبه وابه شموس معان فاستبانت بها ان .
واناقش الفاظه التي باعدها من معانيها واغاصيه التي تورث بسلطان الضلالة داعيها واشارته التي تخفي فيها الضلالة عاديها . كما صاح بالمهدى من ضلالة . وكان للدين الحق عاقبة النصر . وما برح الايمان في كل عصره يكاد هذا الارث في اخر العصر

وها انا ادبه من كتب البيان بلسان البيان وانا جيه من وجوه العلم عقلة الحسان وانتدى عنيه
من عبه نداها واعسل نكرم من ذ سر اد اها وارمع له علم اراده هذاها فاما رجعة الى سبيل الرشاد عن عنيه
واما مرعة عن نها دالعنام بعنيه **واعلم** ارشدك الله ان الله وعد محمدا صلى الله عليه وسلم باظهار دينه على
الدين كله وضمن له ضمان اكود الصدق في فروع الايمان واصله فتامل بعين الايمان وقلبه واصغ الى الكون اصاخة
مسترشد بريه كيف سر الله في العالم علم هذا العالم واستودعه في المشارق والمغارب قلوب الاعارب والاعاجم وعمر به
المجالس والمدارس واخرس عنه الباغي المنافق والحاسد المنافس وجرى برهنه على الاطلاق جري السيل وامتد
على الافاق امتداد الليل وملا عرض الارض ما بين السها وسهيل فلا ينطق ذامه الا همسا ولا يسمع لكافر في
الاعلان جرساه والسعة دون الفاحشات وماء يلقاك دون الخير من سيرة اعمالهم اضعون بغضه من اضيع الغيبة
الفاجرة ويتواضعون ذمه تواضع من ذكر الدنيا ونسي الاخرة لا يظهرونه الا عيانا عن الاسرار ولا ينطق
به سفها وهم الاكاجي السرار
ويطوون ذا الفضل في ثيرجلهم فافتح بذاك الطرف ذلك انهم سفهوا ارانا واما منا . وتوعدنا والقوم مجتمع الحشر
ثم انظر الى علما الامة الذين درجوا في درجات الافادة منه وتخرجوا بكلمات العلم المنقولة عنه كيف تناقلتهم الاعصار
وتهادتهم الامصار وطلعوا في كل افق طلوع الشمس ونسجوا المحكمات علومهم كل لبس وقصوا من كشف غوامض الكتاب
والسنة كل حاجة في النفس ايمة تشد اليهم الرحال ويحط وعلى الابدار على اقوالهم معالم الايمان ويحط
كابن الباقلاني والاسفرايني وامام الحرمين وابن العربي والغزالي والمازري وابي الوليد الباجي والرازي وغيرهم
من احتلبت اليه اعناق الرفاق وبطون الاوراق وطلع طلوع الشمس في الافاق وتواتر على نصرة السيف
والقلم وانتشر عنه العلم وانعقد عليه بالامامة العلم بما تاصل من اصول هذا الامام وتنوع من فروعه وتفرع
في اعلام الامة من مجموعه وابانه من عظيم هدايته الذي ما افل من حين طلوعه وابداه من دقائق العلم التي دللنا على
ان روح القدس نفث في روعه انارت فاطلعها شمسا معالم دين واسترشد العلما هدت مبصرا في الدين
واضح رشده وضلاله ما كان في هذه اعما الى غير ذلك من امداد باعمر في الامامة وكون كل منتسب للعلم يتبع منه نوافع الفلاة
كالصدر اذا انصدر بوما . شهدت كل ابية بعلاه . واذا ما ابدا الفضل جدا له . ثبت الله من هدا بهداه
نادي لما مازايعة المجسمة لكن يجمجم في اقواله ولم يخفا خفا المهرة ما بين جم من ضلاله انما سوا حاتجا اليهود ذباسا
الى انهاد تهادونه تهادى الفجرة ضلاله اعوابا وتعادون به تعادي الكلاب المتجاوبة في عوائها كان المذهبين
نكفا الله لمحمد صلى الله عليه وسلم في اعلا كلمته واي القولين اشهر شهرة واوضح ظهورا في ملته واجمع ما غرست
لك في رياض العلم نامبا واجتل حسنا هديتي اليك فان كنت مهتديا فقد وجدت هاديا وحذار ان تورد

البضايع ما وهاعاذب ونصد رفي الظهيرة ظاميا ويزيد شمس الدين واضح رشدها فيصد رعنه اخفشا
متعاميا في دشرع الدين ليطعن حرا وارك وبنصر عين اليقين لتنشف من غن عوارك فقد نشرت
لك علم العلم لتام بانار واوضحت بدر التم لتهتدي بانوار واخذت بحجزتك عن بهوى الجهل فلا يصطلي بنار
فانك ان تفعل والشد عنه . ابت بعد من النار الاهلاكها . وقد وضحت شمس الادلة فاستبن ولا توتعن نفسا بغير فكاكها
فادخل انت واشياعك من باب سلم التسليم وقولوا حطة وتخطوا بواضح هذا التفهيم مدرجة هذه الحطة وافق
بما اداه هذا التعليم من فرض هذه الخطة والا فان اعلام الايمة منشورة وسيوف الادلة مشهورة وجيوش علما
الامة في المواقف على الملحدين منصورة واعداهم ما برحت شبه ضلالهم بحجاجهم مقهورة يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره . تحذيرا للايمان ان كنت مومنا . وتحذيرا للاسلام ان كنت مسلما .
وها انا لك بدي عهد عن الله انه . سيكفيك ان تابعتنا رجهنما .
فقد والله محضتك النصيحة مرشدا واخذت بنفسك مغورا فاخذت بك منجدا
. لا تشغلن باعاديا مبطلا . يطغي من داءك الممرض . وانقضاء عرضك هذا الامام فان كنت للذا لا تنتهي
. واهدبك من كلمات الهدى يهادي سنا بارق يومض . والحلك بالصواب اوبالخلا . فقفي المحلي او غمض
ولو عقلت رشدك وصنت عن الاغتياب عقدك لحسن بك ان تتخالف عن هذا المشرع الذميم
وتتحلا بهذا العقد المنظم من كلمات الفاضل الحكيم لا تضع من شريف قدر وان كنت شارا
اليك بالتعظيم فالشريف العظيم يحط قدرا بالتعدي على الشريف **العظيم**
. ولع الخمر بالعقول رمي الخمر بتنجيسها وبالتحريم . ولا تطرد هذا القياس ابدا الله في وفيك وخذ جواب ذلك
قبل ان تنطق شفتا فيك ان الله لم يدنك من دنيء جلالته ولا ارقاك الى فلك خرم عالي **درجته**
. فانك لا تدري بانه موطن . ولا اي وصفات فيه من الخلق . سوى ان قولا منك جاء دلنا . على انه الغوايل الى الحق .
. وحاد عن التقوى وجادل في الهدى . وحاين في اعراضه جانب الصدق . انهجوا امام المسلمين وقد مضى الى الله لا قد سبق في ذلك النطق .
. اجد الى يقبك فالفلاندم مكانك اذ تلقى الى كما التقى . ليحكم فيما الله العدل امرها . فتاقل في غرب واطلع في شرق .
. وتشرب كاسا من ضلالك بالاسى . فقد اترعت جهلا من المورد الرنق . عدي يوم تلقاك يرما نحوه . ضربتك بالسيف المهند في الغرق .
واعجبا للعين عميت من نور ملا المشارق والارض وغربها وهدايته اسبلت على فئة الضلالة غدرها
وجمعت على الايتمام بهذا الامام عجم الاسلام وعربها
. نطبق افاق الورى فيض فضله . وقام عليهم بالهدى في ظلله . وقامت بحار العلم منه فاصبحت . ووبلك يجمو بقطرة طله .
. اليك فهذا مورد ما وردته . ورا لك ظل الفضل فيه لاهله . فلا فرع في الاسلام زاك كفرعه . ولا اصل في الايمان هاد كاصله

فما انتصرت منه مباحث علمه على عقله احتى اسند لنقله ولا امتد الا من علوم رسوله ولا فال الا عن صحاح فضله
ولا ام الا معجزات كتابه اذا ام بحاث بجرد عقله هو السيف ماضي الشفرتين فحذار والا فمفلولا الا بنصله
ابدالله جالية صدا الرين ويفد منه عين العين والعقيدة الحقة بين الارشاد والدرج الهادية
الى سبيل الرشاد ارتك لك بها مسالك سبيلك ودمت بشهاب حقها شيطان تضليلك وجعلتها حجة على
شبهك ومحجة لدليلك واجتنيك بها دوض الايمان لما حططت شجرائك ودوبها بادي الاتقان لما امرت برائك
فاعش الحضونارها واقف محاسن اثارها وضعها عرة في جبينك واجعلها في يمينك واصنع بسمعك
الى داع واجب الاجابه واهد لنفسك في بحرس الانابه ومقبل المتابه فانك خطوت في تهمة مظلمة وسعيت في دحض مزلة
اسأت ومن يسيء يوما يسا ه رويدك فالجزايه وراه محوت الاشعري لمام حق بغيك الترب فانظر ماتقول
ستعلم ايها اهدى سبيلا اذا وقع الحساب او الجزا واي المذهبين اصح قولا وتنبتها اذا كشف الغطا
وتشهد في القيمة ان ربي سيشهد انه منكم بري ايزعم ان رب العرش فيه ويزعم ان ذلك له وعا
فان الوشه فيه قرارا فذا زمن وقد طال الثوا ويلزم انه ان كان فيه خلت منه البسيطة والسما
وان حركه منه تعالى فيلزمه حدوث وانتها ويلزمه التنقل في محال نجا فيها خلا او ملا
فلم تترك من التشبيه شيا سوا ان قيل قد فقد السوا فداو الدين من عمه ودين فان العلم والتقوى دوا
فقد صدئت مهوم مواصلة عن المثلى وقد وجد الجلا وامرضها فساد العقل منها مع التخليط وامتنع الشفا
وان كنت اعتزلنا الدين رايا تخالفه الشقاوة والغلا واثبت المشيئة للبرايا ولم تثبت لربك ما يشا
وانكرت القضا للانفرادا فقلت لعبده ارضا قضاه واوجبت الصلاح عليه حكما تخالفه العبيد اذا اشا
فمن يقضي عليه ان عصوه امقهور الملك ام مسا تكلم بالقول المصلح ابدا وكل كلام الحاسد هرا
وعجز اعنهم او دحض فرض عليه ان نولكم هرا وان ناع ملجدا في الذي يضحى على عيني كتابته غشا
بغا بدلا لمعنى يقتضيه سوى ان جانبته الاتقيا ففي نهي الشريعة سيفحق بويد تضلل اسد ظما
يطهر دينا بدما قوم وان نجست به تلك الدما مما حققت وجوه العلم لكن هو اكم عمرا وغلب الشقا
وابصاك كم شيطان جهال الى بكم وافلة هوا ودلة كم عمرو رافع هواكم كما دلت على الرخو الدلا
تامل يا سقيم الفهم هذا فان الحق بين به خفا وحصري احكم ابنا انا ونقل لعقل الدليل به شفا
كانى بالمجسم يوم حشر وقد ضاقت به الارض الفضا فنكس راسه منه حيا ولكن فات في الدنيا الحيا
ستندم حين تسله رجوعا فتسمع لا لقد حتم القضا صرعنا الله فلو نباعن غبا وق الخطا وغواية الخطل وبصرنا
بهدايته العمل من عماية الزلل واخذ بايدينا عن معانقة الجهل الى مراقبة الاجل واظلنا بظل عرشه في الموقف

الجلد

الجلد وهدانا الى اتباع خير الرسل وملة اشرف الملل وعلى آله وصحبه المهتدين به والهادين الى اشرف
السبل وسلم تسليما كثيرا تمت بحمد الله وعونه وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ذكر رسالة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد المتضمنة تقريظ هذه الرسالة المملوك محمد علي
يجلو الجناب الكبير العالي المولوي السيدي العالمي العملي الورعي الافضلي الاكملي الاوحدي المحسني الصيادي
لا زال بحار انواع المعارف ماوه بدرا واوح السعادة سماوه وقطار وعنان المكارم لواوه صدر انتسبت الاشرف والانتماء
يقوم بنصر الدين في كل موطن به راية الاسلام تعلو وتنصب وبالي على دوض الى دينه فتحرق انفاسه وهو معشب
فلا عدم الاسلام منك سباعيا له راعيا ما الله يرعاه ويطلب اذا اجمع البدعي في الغي وابصر ما يملي فهو المذبذب
وان لاح من لقابه في ظلامه سنا بارق اطفابه فهو خلبه ينادي في تقريبه لضلاله منه عنقا ومغرب
انا الى ان يستهضم الحق جهرة ويخذل انصار الذكر ومغرب اوليك قوم نصل نظوده على الحق ما داموا النبي المقرب
خدمته تقوم بموجب الفرض ولا تناهات الطول والعرض وبصدق وده بما فلا يرجى عليه ثواب ولا يبتغي
منه منيح الفرض وعهدها فاذا عمر الناي المجيز قال هو فلن ابرح الارض
دعاؤه لمن سالف الوداد يصدقه منك الضمير ويقبل ما دوم على الايام والامر ينقضي وتظفر بالبقيا الاجابه بل
متى تنتهي الافكار دونه لغاية يطرد مدامها اخراه واوله ونبلوه من احسانك الجم شاهد يزكيه طيب المنتمي ويعدله
وحسبك بشاهدين مقبولين ومزكيا بالحاكمين لا يخشى حكمها نقضا ولا احد منهما تزكيا بل عاملين شاهد هما ما
اقبل واد برد نصر هما من اضحك وابكي بل منفردين لا تقبل افرادهما تثنية ولا توحيدهما اشراكا بل جملتين
لا يحكيهما متكلف وان كانت الجمل قد تحكى وينهي وروده الكتاب الكريم والاحسان العميم والفضل الذي هو عند
وعند الله عظيم قريبا للحسنى التي صادت وصادت الكاس وشذت في مذهبها فلم تجر على عادة الفاس
ونفرت من المملوك ولقد اعلا لها الايناس قبل الابساس وعلت عن ديجه ولو مرت لقا اما في وقوفك ما عمر
الحزن للقلوب للمحجوب والعيون تنضح ونشرت لعهدي بالحي تنزين ثم تتبرج واحففت الخالص من نقدها واما يخفي بالجان ان يبهرج
ولعلها نصرفت هام تحت عالم الغيب على عالم الشهود وتنفقت فتجنب قرارا ان لاحج على العار اذا نوى ان يعود
ونادبت فقال القدر بفض الاصل وتخرج عن المعهود او تصرفت فمالت الى الصاف وتخالفه ابن داود فبات
المملوك ليالي بليل المشوق وقلق من بعد مزاره فتعلل بلمح البروق وكيف حال من احدبت مراعيه واظلمت
مساعيه فهو ينتظر سحابا نوبه او انوارا تروق ولما كان استقبال ليلة عروبه دفا البكرا التي هي من
حاب سيدنا ما لو فقد بين اهل العصر عزيه واوفت والطفل جانح والنهار جانح والغروب لائحه
المساشاح وانسان العين في بحرمن العجد سابح وحينيذ كل المملوك عشي ولعل ورأي نجم تخليله

مجبوب رم

قال افل وحسن اختيار قد اضمحل وتحقق ان الصواب لمن وفق غير بعيد ومن رضي باختيار الله فهو
عين السعيد وقال لنفسه لعل الناصح ليجمع الله لك واحة بين ليلتي عيد فتلقا رايته وصلها باليمن
وشهدت عليها المطاعن بالعقد اليمين • اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين • ورأى الفاظها
الساحرة تقسم على سلب الالباب باليمين فلو تملكنا انا سبي لقلنا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين ولزمها لزوم
الخطب للمنابر والمقل للمحاجر والسطور للمهارق والاعراض لجواهرها الجواهر ولم ينقص واجب الصلاة
حتى عرضها الملوك واستكملها واخذ ما اخذ العزم مما فتح دلالها وقال لعينه دونك لحسن ان ترى
مثلها وتعقيله عقل الادب فان عرض اشكال الفناء وان بهر احسان قولها ثم عزم على ان يبني عليها ابنا
الاجساد على حليها والرياض على وسميها ووليها والفصحا على من ابنا الكرام على نوال النعمة وقبولها
ويجري في ذلك جواد اللسان ويطمع ان ياخذ بطرف من الاحسان وحكم ان السباق التقصير فيه
ومحاسنه باب الفضل كبير والحذام في نشر محاسنه كثير ونشر سقط المتاع عن السعد ولو
وقف المملوك عنا طول لما فاه سيب سعة ومن شرع في امر ولم يكمله فما انصفه والعجز عن درك
الادراك وعين المعرفة فاطال الله لسيدنا امر العمر باداه وارغم انف المبتدع مما هو الاعداه
وبيض وجهه بما حبر قلمه وادخر كرامته لما قدمت يداه **وصل** واما ما اشار به الجناب
من زيد المملوك على ذلك الساقط ولو شيت لقلت العاقوط وقد كان المملوك عندما راى هذا باندر
وسمع ملي سود من صحيفته ولسانه بادر بتضمين ابيات بسيرة اسرع الى مسملها سيره وداوم
ان يعود عليها بالتنقيح والتهذيب فعجلت به بادرة الغيرة وقال

• علمنا وناء وانكشف الغطاء • ولاح الحق ليس به خفاء • وحققنا بانك غير شك • ضعيف الراي حوجوه هواء •
• كان الرجال بينها وقعصل من الظلمات حوجوهوا • يرى تجمع الضدين جهلا • ويجهل ما راى والجهل داء •
• وثبت ما نفاه وليس يدري • اثبت او نفاهما سواء • بما متكمه لم تبد يوما • له من ضوء بارقه ضياء •
• اتى بعد الماني له دهور • فافناه النمو والعقل يا عمي متاع عن نظر صحيح • دلائله كما ارتفع الضحاء •
• فليلك الدين كيف طعنت فيما • تنافله الثقات الانقياء • واشتم لست تدري ما يقال • تغيب ولو اطلق لك النساء •
• وطعن المرء في الانساب كفر • كما يروى فقا غلب الشقا • جعلت الشك فيها وصفه ان • يزول به الشكوك والامتراء •
• وطلبت الذين جول لها • تكنفك العدى في ذي القتام • فاوردت الهلاك ابوه هم في • مناظرة لجدك الابتلاء •
• فقف بخطاك لا تبلغ مليك • امنا مالا يقوم به النساء • وخل الملتقى لابطال منهم • اسود لا تنبهها اللقفاء •
• اذا حضروا الجلا تولتنا من الاذهان بوقعة الذكاء • وان غنوا حيز لا يغني صلاح • كما غنوا ولا اسل ظماء •

فكم من ملحد

• فكم من ملحد دلوه حتى • اقر بما بنوه الانبياء • وكم متفلسف قد سفهوه • فالقديم فلسفة بقاء •
• انوا بهم واحكمتهم فلما • ابى الاشياخ لم يبقوا الرواء • وكان القوم في حصن منيع عصا الهواء •
• فلما جاولوه صار ارضا • بما الحصن واستعل العلاء • وكيف تكون حال الذين سلوم اذا دان الخصوم الاقوياء •
• واما الاعتزال وناصروه • فان جيا ابا لما ابتدعوا هباء • وكم من رافضي اوردوه • موارد ما هناه بها الرواء •
• وكم من دجال خارجي • شبير ان قولهم هراء • ومثلك قد لقي منهم مقاما • بسود وجهه ذاك اللقاء •
• اولئك عترتي ومحاربي • وقد يقضي الطرف اعتراء • راوا ان الاساس اهم بما • عداه فاتقنوه كيف شاؤا •
• وافنوا فيه الاعمار فيه • عنا جد اذاك العنا • فليتك اذ حرمت الشيء عندي • جليا لا امام ولا وراء •
• فعيشك عند نفسك كيف تبني • بلا اصل يقوم به البناء • هربت من ابتداع في اعتقاد • تدين به فاوقعك القضاء •
• لعلك تكره التنزيه ممن • يراه فليس فيك له ولاء • لعلك تحسب الرحمن جسما • بلا ذم له التعبير والفناء •
• لعل الصوت عندكم قديم • مكابرة تجنبها الحياء • وقولا ان تنافلة الاعادي • لنا شهوا بذلك كما تشاء •
• نفينا فخره عنا وفرنسم • به فلكر بدتبه الهناء • هجوت مملك نحو مسنفيلا • وعند الله في ذاك الجزاء •
• فاتوا فتيا حين استقرت • بشيعتنا الاقامة والثواء • ونحن بما نطقت به لديهم • اهنت هنا كان حضه الخلاء •

والثاهد هذه البارقة ترادف الهموم فاظلم الليل وتكاثفت الاشغال فحطم السيل وقلت اكتفي المجد ولـ
بان اقول بفيك الحجر وله الويل ولكن لما اصبح علم الهداية لسيدنا منصوبا واجرى جواد البيان في ميدان
الاحسان فكان بحرا بعيبوبا وقد زناد الكفر بيان شيطان البدعة فامسى منكوبا فلابد للمملوك
ان يتبع الاثر ويقضي تلك الحقوق وينصر ابا الروح كما ينصر ابا الجسد فكلاهما يحرم للعقوق وايرقدما
لذلك السبب وان كانت الموانع تفوه والعوايق تعوق وتقطعه عن امثاله واشغاله ومن العجايب ان
تقطع المسروق **علي** بن الحسن بن محمد بن حمدويه بن سنجان بفتح السين المهملة واسكان النون بعدها
جيم ثم الف ثم نون كذا ضبطه ابن الصلاح بخطه السنجاني القاضي ابو الحسن المروزي قال الحاكم كان احد فقها
الشافعيين سمع ابا الموجه احمد بن عمرو الفزاري واقرانه بمرو وبالعراق يوسف بن يعقوب القاضي روى
عنه مشايخنا الحكاية بعد الحكاية ولم يبلغ التحديث ورد نيسابور قاضيا بها سنة ست عشرة وثلثمائة
سمعت ابا الحسن علي بن احمد العروضي الفقيه يقول سمعت ابا الحسن السنجاني قاضيا يقول سمعت ابا
العباس بن سريج يقول يوتى يوم القيمة بالشافعي وقد تعلق بالمزني يقول رب هذا افسد علومي فاقول
انا مهلا بابي ابرهيم فاني لم ازل في اصلاح ما افسده سمعت الاستاذ ابا الوليد يقول سمعت ابا الحسن
يقول عرض علي بنيسابور في حكومة واخذ منها الف درهم فرددتها ونجحت من نيسابور ثم وصليت

ركعتين وشكرت الله على ما وفقني له هذا كلام الحاكم وذكر ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتابه المذهب
في ذكر شيوخ المذهب وقال ابو الحسن علي بن سنجان قاضي جليل القدر نابه الذكر من اصحاب ابي العباس
ومن احفظهم للاقاويل والتوجيهات وتقلد القضا بنسابور انتهى ومن خط ابن الصلاح في المنتخب الذي
انتخبه من المذهب نقلته وضبط بخطه سنجان بفتح السين واسكان النون بعدها ثم الجيم **علي بن**
الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي القاضي **ابو عبيد بن حربويه** قاضي مصر واحد اركان المذهب
وهو من تلامذة ابي ثور وداود امام الظاهرية عنهما حمل العلم سمع احمد بن المقدام العجلي ويوسف بن موسى
والحسن بن عرفة وزيد بن اخزم والحسن بن محمد الزعفراني روى عنه ابو عمر بن حيويه وابو بكر بن المقرئ وعمر
بن شاهين وجماعة قال ابو حفص المطوعي في كتاب المذهب انه تخرج بابي ثور قال وكان من خواص اصحابه
وكان يسلك مناهجه في الاختيارات التي اختص بها والتخريجات التي تفرد باستنباطها ذكر ذلك في ذكر
ابي ثور ثم ذكر في ذكر ابن حربويه قال هو صحب ابي ثور والسالك سبيله وكان تاركا للتقليد ارتفع مجلسه انتهى
وقال البرقاني ذكر الدارقطني بذكر من جلالته وفضله وقال حدث عن النسائي في الصحيح لم يحصل لي عنه
حرف وقد مات بعد ان كتبت بخمس سنين وقال ابو سعيد بن يونس هو قاضي مصر اقام بها طويلا وكان شيئا
عجيبا ما راينا مثله لا قبله ولا بعده وكان يتفقه على مذهب ابي ثور وعزل عن القضاء سنة احدى عشرة لانه
كتب يستعفي ووجه بذلك رسولا الى بغداد واغلق بابه وامتنع من الحكم فاعفي فحدث بحديث كثير جاء عنه واملى
مجالس ورجع الى بغداد وكان ثقة ثبتا قلت كان رسوله الى بغداد بالاستعفاء ابو بكر بن الحداد
ولم يرجع اليه ولم يعف لكان الوزير اذ ذاك اراد ان يعفيه ثم عاد ابن الحداد الى مصر الا وقد ولي ذريعة ذلك
وهو ابن العزات وكان يكره ابا عبيد فصرفه بعد ان كان له في قضاء مصر ازيد من ثمانية عشر سنة وكان مهيبا
مصمما مضبوط الكلمات قليلها وافر الحرمة لم ير احد يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يغسل يده انما يفعل
ذلك في خلوة وهو منفرد بنفسه ولا رآه احد يمخط ولا يبصق ولا يحك جسمه ولا يمسح وجهه وكان عليه
من الوقار والهيبة والحشمة ما ينذاكره اهل بلده وقال ابن زولاق كان عالما بالاختلاف والمعاني
والقياس عارفا بعلم القرآن والحديث فصيحا عاقلا عفيفا قوالا بالحق سمحا متقشفا كان رزقه في الشهر مائة
وعشرون دينارا وكان يورث ذوي الارحام وولي قضاء واسط قبل مصر وكان امير مصر يأتي الى داره وهو
احرفا ... ركب اليه الامير بمصر ولم يكن يشكل ابي عبيد مهيبا وكان من رآه ربما استتر وراه حتى يسمع كلامه
وفصاحة لسانه فيقع من قلبه اذ ذاك اعظم موقع وكان ابن الحداد كثير الملاطفة له والتعظيم له وله به خصوصية
قال ابن الحداد فقام ابو عبيد الى مصر فرايته في الطريق في جملة النظارة فما اعجبني زيه ولا منظره ثم

دخل شهر رمضان وكنا عند ابي القاسم بشر بن نصر الفقيه غلام عرق فدخل منصور بن اسمعيل الفقيه
مهنيا له بشهر رمضان فقيل له من اين اقبلت فقال من عند القاضي هنأته بشهر رمضان بدخول الشهر
قال ابن الحداد فقلت له كيف رايت القاضي قال رايت رجلا عالما بالقرآن والفقه والحديث والاختلاف
ووجوه المناظرات وعالما باللغة والعربية وايام الناس رعا زاهدا متمكنا فقلت له هذا يحيى بن اكثم فقال
الذي عندي قلت لك قال ابن الحداد ثم دخلت اليه فوجدت منصورا مقصرا في وصفه توفي في صفر سنة تسع
عشرة وثلثماية ببغداد وصلى عليه ابو سعيد الاصطخري **ومن الرواية والفوائد الغرائب والملح**
عنه اخبرنا المسند ابو العباس احمد بن علي الجزري سماعا عليه انا محمد بن عبد الهادي عن ابي طاهر السلفي انا
القاضي ابو عمر مسعود بن علي بن الحسين الملحي بساردبيل انا ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب ببغداد انا ابو
القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح الوزير حدثنا ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ثنا زكريا بن يحيى النوجي
حدثني عبد الله بن صالح اليماني حدثني ابو همام القرشي عن سليمان بن المغيرة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه فانك
ان مت وانت على ذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق وعلم الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان
احببت ان لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثا برايك ابن طارق
بن شهاب عن ابي هريرة في الكتب الستة قيل ان ابا عبيد قال لابي جعفر الطحاوي وقد رآه يصمم على
قوله يا ابا جعفر اما علمت انه من لا يخالف امامه في شيء عصي فانعم ابا القاضي وعن يقبل المطوعي والجويني
ان ابا عبيد اوجب الكفارة على من حرم الامة بتوبا وادروا الشبهة وسوى بين ذلك وتحريم البضع من الزوجة
قال العبادي حكم ابو عبيد بان الولد يلحق الخصي اذا لم يكن مجبوبا فرفع الخصي الولد فادى عليه بمصر الا ان القاضي
يلحق والا دارنا بالحد فلت واما نعرف هذه الحكاية عن ابي عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد
العوفي قاضي الرقة ببغداد ثم قاضي عسكر المهدي وهو متقدم مات سنة احدى ومائتين قال الحرث بن ابي اسامة
حدثني بعض اصحابنا قال جاءت امراة الى العوفي فساق الحكاية ولعلها اتفقت للقاضيين والظاهر في المذهب
ان المسلول الخصيين الباقي الذكر كالفحل في لحوق النسب فما حكم ابو عبيد الا بالمذهب الظاهر ولعل الذي
حكم به ابو عبيد والعوفي انما هو في الممسوح وهو فاقد الذكر والانثيين جميعا بالكلية ومع ذلك هو قول للشافعي اختاره
بعض الاصحاب والاول كان في الخصي الباقي الذكر لما استغربه ابو عاصم فليحقق ذلك ولعل ابن زولاق
في ذكر اخبار القاضي ابي عبيد والتاسع بمحاسنه وقول اهل مصر انهم لم يروا قبله ولا بعده قاضيا مثله قال
وكان يذهب الى قول ابي ثور ثم صار يختار فجميع احكامه بمصر باختيار ه وحكم بمصر باحكام لو حكم

ما غيره لا تنكر عليه فما انكر عليه احد لان ابا عبيد كان رجلا لا يطعن عليه في علم ولا يلحقه طعنة من رشوة ولا
حيف في حكمه وكان يورث ذوي الارحام في ابن الحداد وما كان ابن عبيد يوقر احدا بل اذا ذكر تكبر ابيه
مصر يقول ابو منصور تكين ولا يقول الامير قال وكان اذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع احد ولا يصلح رداه ودخل
من الى امير مصر تكين وهو بالجزيرة في كابنه اتفقت له فقتل له فدراي القاضي النيل فقال قد سمعت خبر — تكين امير مصر
الما فقلت فلله در فاصل اقام بمصر ثمانية عشر سنة لم يبصر النيل وكانت الكابنة التي خرج فيها تكين الى
الجيزة قد قتل فيها في الواقعة على ما قيل خواص حسين القا اد ذكر ان جعفر لهم خمسة وقد منهم فخرج الى القاضي
وقال الا ان تعمل ذلك نلعت المواريث ولكن ناد في الناس من له قتيل باخذه ففعل تكين ما قال قال
ابن زولاق وجرى للقاضي في هذا الفقه الخروج الى الجيزة خبر عجيب حركه البول وهو لجج فعدل الى بستان
فنزل وبال واستنجا وتوضا من ماينه ثم انصرف ثم سال بعد ايام عن البستان فقيل لفلانة فارسل اليها يسادها
على الحضور اليها فارتاعت لذلك وقالت انا اركب اليه وكانت من اهل البغداد فابى فركب اليها ابو عبيد ولم يدخل
لم الدار وخرجت له الدار وحدثتها فقال البستان لك وحدك بلا شريك فقالت نعم وانا الذي اسقيه من مالي
قال فانا نزلت في ارضه وتوضات من مابه فخذي ثمن ذلك فبكت وقالت ايها القاضي انت في حل لو علمت
ان القاضي يقبله هدية لاهديته اليه فقال لها عن طيب نفس تركتيه ولم تتركي ذلك لاجل القاضي وحرمته فقالت
نعم فانصرفت وحكى ابن زولاق اشيا من هذا الجنس الذي على تصلبه في الورع واشيا اخرى دالة على شدته في الحق
واشيا اخرى دالة على تصميمه ووقاره وهيبته وكان ينهى ان يتلفظ لا اوط في مجلسه بذكر الطعام او النسا
قال ومكث في مصر ثمانية عشر سنة وستة اشهر ما راه راي ياكل ولا يشرب وذكر ان توافيعه جمعت وكتبت
لفصاحتها وبلاغتها وانه كان اذا تكلم بكلمة طارت في البلد اعجابا بها ومن مليح توقيعاته رفع اليه ان امراة اشتعت
من السفر مع زوجها فوقع الى كاتبه ان لم يكن لها مهر عليه باق ولم يكن بينهما شقاق يدعو منها الى مساوي الاخلاق
فله ان يخرج بها الى جميع الافاق وكتب اليه خليفته الحسن بن صالح البهنسي ان جماعة ذموني عند القاضي فكتب اليه
ابو عبيد لو كان المادحون لك بعدد الذامين لك الذين عليك لما نقصك ذلك عندي فكيف والمثنون عليك
اضعاف الذامين وسالتك بالله ان لا تزيدك كتابي الا تواضعا ولا تتعجب بكتاب فاضيك على دعتك فتضعف
قلوبهم وانما فيك مبني فريك من كفى ومتى بعد منه بعدت من قلبي والسلام وكان ابو بكر بن الحداد كثير الاجلال
للقاضي ابي عبيد كثير لا يقول له الا القاضي عيبا وحضورا في حياته وبعد وفاته واذا قيل له من القاضي
غضب ويقول انما القاضي ابو عبيد ومن قضايا ابي عبيد شكت اليه امراة كراهة زوجها وانها لا تطيقه فارشدها
بالكشف عن ذلك ثم فرق بينهما كذا نقله النقلة واما ان يكون فرق بينهما بمعنى انه توسط بينهما واستنزح خاطر

٤٤١

ذكر يونس الخادم الكبير احرار المقتدر

الزوج حتى طلقها والثاني يكون للمراة الفسخ بكراهة الزوج وهذا غريب لا اعرف من قال به ومما يحكى في تصميمه
ان يونسا الخادم وهو اكبر امر المقتدر وكان في خدمته اسعون اميرا سوى اصحابه وكان يخطب له على جميع المنابر
مع الخليفة ورد الى مصر في عسكر كثير فعرض له ضعف فارسل الى القاضي يطلب منه شهودا يشهدهم عليه انه اوصى
بوقف قرى كثيرة على سبيل الله ويعتق ستمائة مملوك وبانواع من الخير فقال القاضي حتى يثبت عندي ان يونسا
حر هذا ويونس اكبر امرا الاسلام وصمم القاضي وقال ان لم يرد علي كتاب المقتدر انه اعتقه والا فلا افعل ومن ذلك ان
امير المومنين المقتدر كتب كتابا الى القاضي فوصل الكتاب الى يونس فاستدعى بعض الامرا ليوصله الى القاضي فذهب
القاضي فدعا بكبر امير بمصر وحمله على ان يذهب الى القاضي ويوصل الكتاب اليه فاتى القاضي واومى بيده الى ان
يناوله الكتاب فقال القاضي ما هذا فقال كتاب امير المومنين فقال امير يدل فقال ابل من يحلين فقال ابل من
يد شاهدين عدلين يشهدان انه كتاب امير المومنين وذكر ان شخصا يقال له ابرهيم اصبح في منزله يوما جنبا
ليس معه شي يدخل به الحمام قال فخرجت رجا صدقتو بدخول الحمام فاذا بغريم علي ببابي يطالبني بخمسة دنانير فحدثته
حديثي فقال لما نفعني الا الى القاضي فتوجهنا الى القاضي ابي عبيد فوجدناه خارجا من المسجد وبين يديه غلام
اسود خصي فقال اليه خصمي ايد الله القاضي انظر في امري فان لي على هذا بك وان القاضي يطرق لا ينطق البنا حتى
دخل داره وليس على بابه حاجب ولا احد ثم فتح البنا الغلام وقال ادخلا فدخلنا فوجدناه جالسا في وسط مجلسه
فقال تكلما فسبقت انا فصرت المدعي فقلت ايد الله القاضي لي على هذا خمسة دنانير مصرية فقلت نعم فقال
حالة فقلت نعم فقال للخصم ما تقول فضحكت متعجبا فصاح القاضي صيحة ملأت الدار وقال لم تضحك لا اضحك
الله سنك ويلك تضحك في مجلس الله مطلع عليك فيه ويحك تضحك وقاصيك بين الجنة والنار فارعب القاضي الرجل
وقال انا ادفع اليه ثم قمنا فلما خرج قال لي امض فانت في حل فقلت ما اخذت الا خمسة دنانير ادفع ثنا الى القاضي
فاعطاني دينارا ومرض ثلاثة اشهر قلت اذا عدته يقول لي صيحة القاضي في قلبي الى الساعة واحسبها تقتلني

ومن المسايل عن القاضي ابي عبيد مسلة اجتناب الحايض على الرافعي في كتاب النكاح عن ابي
عبيد بن حربويه انه يجتنب الحايض في جميع بدنها ظاهر قوله تعالى فاعتزلوا النسا في المحيض ولم يحك هذا في باب — كان يباشر الازار
الحيض وقال النووي ان قول ابي عبيد هذا غلط فاحش مخالف للاحاديث الصحيحة المشهورة لقوله صلى الله عليه وسلم
اصنعوا كل شي الا النكاح ولانه صلى الله عليه وسلم كان يباشر فوق الازار قال وقد خالف قايله اجماع المسلمين قال
ابن الرفعة الاجماع ان صح فالغلط فاحش وان لم يصح ففيه للبحث مجال لان الشافعي قال في الام في الجز الرابع عشر — الام الشافعي
في باب ما ينال من الحيض يحتمل الاية فاعتزلوا فروجهن لما وصف من الاذى ويحتمل اعتزال فروجهن وجميع ابدانهن
دون بعض واظهر معانيه اعتزال ابدانهن كلها ولا كان ظاهر الاية ما ذكر من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم الحايض

فيما فوق الازار يجوز ان يكون من خصايصه كيف وسياق الاية يصرفها الى الامة قال الله تعالى ويسلونك
عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النسا في المحيض والظاهر ان قوله تعالى فاعتزلوا النسا في المحيض من جملة
ما امر ان يقوله لهم واذا كان كذلك فهو غير داخل باللفظ فيهم وان قال بعضهم انه يشمله الخطاب لكنه من غير
اللفظ واذا كان غير داخل فيهم فلا يكون فعله مبينا له مقيدا او مخصصا لما اقتضاه ظاهر الاية فيهم واما
قوله عليه السلام اصنعوا كل شي الا النكاح فلعل ابا عبيد يحمل النكاح على المباشرة باليد وهو الذي كرهه يخصه
بمحل تحريمه في جميع البدن كما هو ظاهر الاية ويكون قايلا باباحة القبلة والمعانقة ونحوهما ويحمل قوله
صلى الله عليه وسلم على ذلك وعلى الجملة فمذهب ابي عبيد مرجوح ونص الشافعي في الام في اخر الرابع عشر في باب اتيان
الحايض على خلافه فانه قال ان الاية وان احتملت الجماع وغيره فالجماع اظهر لان الله تعالى امر باعتزالهن ثم قال
فلا تقربوهن فاشبه ان يكون امرا بينا ولهذا ابتدا بالاستدلال بالسنة انتهى كلامه في المطلب قال ابو الحسين
احمد بن فارس اللغوي في جزء لطيف سماه فتيا فقيه العرب وفيه الخطيب البغدادي عن القاضي ابي زرعة
روح بن محمد الرازي عن ابن فارس قال سمعت ابا بكر محمد بن الحسين الفقيه يقول ادعى رجل مالا بحضرة ابي عبيد ابن
حربويه فقال المدعى عليه ماله علي حق فضم اللام فقال ابو عبيد اتعرف الاعراب قال نعم قال ثم قد لزمك المال
وهي مسلة عربية وحكمها متجه **علي** ابن الحسين بن علي **المسعودي** صاحب التواريخ كتاب مروج الذهب (حـ المسعودي صاحب مروج الذهب)
في اخبار الدنيا وكتاب ذخاير العلوم وكتاب الاستذكار لما مر من الاعصار وكتاب التاريخ في اخبار الامم وكتاب
اخبار الخوارج وكتاب المقالات في اصول الديانات وكتاب الرسايل وغير ذلك قيل انه من ذرية عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه اصله من بغداد واقام بها زمانا وبمصر اكثر وكان اخباريا مفننا علامة صاحب ملح وغرايب سمع من نفطويه (كان من ذرية عبد الله بن مسعود)
وابن دريد والقاضي وغيرهما ودخل الى البصرة ولقي بها ابا خليفة الجمحي ولم يعم على ماذكر وقيل انه كان معتزلي العقيدة
مات سنة خمس واربعين او ست واربعين وثلثماية وهو الذي علق عن ابي العباس بن سريج رسالة البيان عن اصول (كان معتزلي المعتقد)
الاحكام وهذه الرسالة عندي نحو خمسة عشر ورقة ذكر المسعودي في اولها انه حضر مجلس ابي العباس ببغداد
في علته التي مات بها سنة ست وثلثماية وقد حضر المجلس لعيادة ابي العباس جماعة من حذاق الشافعيين والمالكيين
والكوفيين والداوديين وغيرهم من اصناف المخالفين فبينما ابو العباس يكلم رجلا من المالكيين اذ دخل عليه رجل (الكوفيين)
معه كتاب مختوم فدفعه الى ابي العباس فقراه على الجماعة فاذا هو من جماعة الفقها المقيمين ببلاد الشاش يعلمونه
ان الناس في ناحيتهم ارض شاش وفرغانة مختلفون في اصول فقه الامصار ممن لهم الكتب المصنفة والفتيا ويسالونه
رسالة يذكر فيها اصول الشافعي ومالك وسفيان الثوري وابي حنيفة وصاحبيه وداود بن علي الاصبهاني (الشاش)
وان يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامي فكتب القاضي هذه الرسالة ثم املاها ذكر المسعودي عليهم نقضا

كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه

وعجز لضعفه عن املا الباقي فقرئ عليه والمسعودي يسمع **علي** بن الحسين القاضي **ابو الحسن الجوري** (جور بلدة من بلاد فارس)
والجور بضم الجيم ثم الواو الساكنة ثم الرا بلدة من بلاد فارس من اجلة الايمة من اصحاب الوجوه لقي ابا بكر النيسابوري
وحكى عنه وعن جماعة ومن تصانيفه كتاب المرشد في شرح مختصر المزني اكثر عنه ابن الرفعة والوالد رحمهما
الله النقل ولا يطلع عليه الرافعي ولا النووي رحمهما الله وقد اكثر فيه من ذكر علي بن ابي هريرة واضرابه وذكر ابن الصلاح
انه وقف على كتاب له سماه الموجز على ترتيب المختصر يشتمل على حجاج مع الخصوم واعتراضات وجوابات اختار فيه ان الزاني
والزانية لا يصح نكاحهما الا لمن هو مثلهما وان الزنا لو طرا من احدهما بعد العقد انفسخ النكاح وحكى قولين في وجوب
نفقة الكافر على الابن المسلم قلت الخلاف مشهور والصحيح الوجوب قلت وحكى ايضا قولين فيما اذا قال
انت علي حرام احدهما تجب الكفارة بنفس قوله انت علي حرام والثاني لا تجب الا بالوطي لانه يمين تنعقد المخالفة كما يحنث
في اليمين وقال الصحيح عندي جواز عقد الشركة على العروض وقال فيما اذا علق الطلاق على محبتها او بغضها فقالت
انا احبك او ابغضك وكذبها انه لا يقع الطلاق وجزم به وفرق بينه وبين الحيض بانها موتمنة فيه والحب (والبغض م)
ما ايتمنت عليه ثم قال ولو قال قايل بقبول قولها في ذلك قياسا على الحيض والحمل لان الحب والبغض مما لا توصل الى
علمه الا منها لكان مذهبا انتهى والقول بقبول قولها هو الذي جزم به الرافعي تبعا لاكثر الاصحاب **علي**
بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن اسمعيل **ابو الحسن الجرجاني** قاضي جرجان ثم قاضي الري والجامع بين الفقه
والشعر له ديوان مشهور وكان حسن الخط فصيح العبارة وهو مصنف كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ورد
نيسابور سنة سبع وثلاثين مع اخيه ابي بكر وسمعا على الشيوخ ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي فقال كان
فقيها شاعرا وذكره ابو عاصم وقال صنف كتابا في الوكالة وفيه اربعماية مسلة قال وحكى عن المزني ان التوكيل
في الظهار والرجعة لا يجوز قلت وهو وجه مشهور قد ولي ابو الحسن هذا قضا جرجان ثم انتقل
الى الري وولي قضا القضاة بها ذكره ابو منصور الثعالبي في اليتيمة فقال حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة
الفلك وانسان حدقة العلم ودرة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ
ونظم البحتري وينظم عقد الاتقان والاحسان وله يقول الصاحب اذا نحن سلمنا لك العلم كله
فدع هذه الالفاظ تنظم شذورها هذا بعض كلام الثعالبي في جزء ومن شعر ابي الحسن السابق في الافاق ما
انشدناه الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه قال انشدنا الحسن بن علي بن محمد بن الخلال بقراءتي انشدنا
جعفر بن علي الهمداني سماعا عليه قال انشدنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي الامام قال كتب الي
العلامة ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري من مكة واجاز لي ح وكتب الي احمد بن علي الجبلي وزينب بنت الكمال
وفاطمة بنت ابرهيم بن ابي عمر عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر السلفي عن الزمخشري قال انشدنا احمد (روى ابو الطاهر السلفي عن الزمخشري)

بن محمد بن اسحق الخوارزمي قال انشدنا ابو سعد المحسن بن محمد الجشمي قال انشدنا الحاكم ابو الفضل اسمعيل
بن محمد بن الحسن قال انشدنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه قلت بعض هذه
الابيات عند السلفي في جزو من قبلنا اعلى من هذا بدرجتين

يقولون لي فيك انقباض وانما • راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم • ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح لي يستفزني • ولا كل من لاقيت ارضاه منعما
واني اذا ما فاتني الامر لم ابت • اقلب كفي اثره متندما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما • بدا طمع صيرته لي سلما
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى • ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي • لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
اشقى به غرسا واجنيه ذلة • اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم • ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا • محياه بالاطماع حتى تجهما

لله هذا الشعر ما ابلغه وافصحه وما اعلا على هام الجوزا موضعه وما انفعه لو سمعه من سمعه وهكذا فليكن
من الا فلا ادب كل فقيه لمثل هذا الناظم الذي لا نظير له ولا شبيه وعند هذا ينطق المصنف بعظم الثنا
على ذهنه الخالص الا بالتنويه وقد نحا نحوه شيخ الاسلام سيد المتاخرين ابو الفتح ابن دقيق العيد
فقال لما كان مقيما بمدينة قوص

يقولون لي هلا نهضت الى العلا • فما لذ عيش الصابر المتقنع
وهلا شددت العيس حتى تحلها • بمصر الى ظل الجناب المرفع
ففيها من الاعيان من فيض كفه • اذا شاء روى سيله كل بلقع
وفيها قضاة ليس يخفى عليهم • تعين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والاولى • تشير اليهم بالعلا كل اصبع
وفيها وفيها والمهانة ذلة • فقم واسع واقصد باب رزقك واقرع
فقلت نعم اسعى اذا شئت انني • ذليلا لها فاستحسنا ابموضع
واسعى اذا ما لذ لي طول موقفي • على باب محجوب اللقا ممنع
واسعى اذا كان النفاق طريقتي • اروح واغدو في ثياب التصنع
واسعى اذا لم يبق في بقية • اراعي بها حق التقى والتورع
وكم بين ارباب الصدور مجالس • يشب بها نار الغضى بين اضلعي
وكم بين ارباب العلوم واهلها • اذا بحثوا في المشكلات بمجمع
مناظرة تحمي النفوس فتنتهي • وقد شرعوا فيها الى شر مشرع
من السفه المزري بمنصب اهله • او الصمت عن حق هناك مضيع
فاما توقي مسلك الدين والتقى • واما تلقى غصة المتجرع

ومن شعر الجرجاني رحمه الله

امدي الذي قال في كفه • مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد اينع في وجنتي • قلت فمي باللثم يجنيه

ولم يزل على قضا القضاة بالري الى ان توفي بها في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان
فدفن بها علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله الامام الجليل ابو الحسن
الدارقطني البغدادي الحافظ المشهور الاسم صاحب المصنفات امام زمانه وسيد اهل عصره وشيخ اهل
الحديث مولده في سنة ست وثلثمائة سمع من ابي القاسم البغوي وابي بكر بن ابي داود وابن صاعد ومحمد بن هرون

الدارقطني

الحضرمي

الحضرمي وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي وابي عمر محمد بن يوسف القاضي والقاسم والحسين ابني المحاملي
وابي بكر بن زياد النيسابوري وابي روق الهزاني وبدر ابن الهيثم واحمد بن اسحق بن البهلول واحمد بن القاسم
الفرايضي وابي طالب احمد بن نصر الحافظ وخلق كثير ببغداد والكوفة والبصرة وواسط ورحل في الكهولة الى
الشام ومصر فسمع القاضي ابا الطاهر الذهلي وهذه الطبقة روى عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه وابو
عبد الله الحاكم وعبد الغني بن سعيد المصري وتمام الرازي وابو بكر البرقاني وابو ذر عبد بن احمد وابو نعيم الاصبهاني
وابو محمد الخلال وابو القاسم التنوخي وابو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب والقاضي ابو الطيب الطبري وابو الحسن
العتيقي وابو حمزة السهمي وابو الغنايم بن المامون وابو الحسين بن المهتدي وابو محمد الجوهري وخلق كثير فقال
الحاكم صار الدارقطني اوحد عصره في الحفظ والفهم والورع واماما في القراء والنحويين وفي سنة سبع وستين اقمت
ببغداد اربعة اشهر وكثر اجتماعنا بالليل والنهار فصادفته فوق ما وصف لي وسالته عن العلل والشيوخ وله
واشهد انه لم يخلف على اديم الارض مثله وقال الخطيب كان الدارقطني فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده
وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بعلل الحديث واسما الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد
والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القراءات فان له فيها مصنفا مختصرا جمع الاصول في ابواب عقدها
في اول الكتاب وسمعت من يعتني بالقراءات يقول لم يسبق ابو الحسن الى طريقته التي سلكها في عقد الابواب
المقدمة في اول القراءات وصار القراء بعده يسلكون ذلك ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء فان كتابه السنن يدل
على ذلك وبلغني انه درس فقه الشافعي على ابي سعيد الاصطخري وقيل على غيره ومنها المعرفة بالادب والشعر
فقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة قال وحدثني الازهري قال بلغني ان الدارقطني حضر في حداثته مجلس
اسمعيل الصفار مجلس ينسخ جزءا والصفار يملي فقال رجل لا يصح سماعك وانت تنسخ فقال الدارقطني فهمي للاملا
خلاف فهمك تحفظ كم املى الشيخ قال لا فقال املى ثمانية عشر حديثا الحديث الاول عن فلان عن فلان ومتنه كذا
وكذا والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا ثم مر في ذلك حتى اتى على الاحاديث فتعجب الناس منه او كما
قال وقال رجا ابن محمد العدل قلت للدارقطني رايت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم
فالححت عليه فقال لم ار احدا جمع ما جمعت وقال ابو ذر عبد بن احمد قلت للحاكم ابن البيع هل رايت مثل الدارقطني
فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف انا وقال ابو الطيب القاضي الدارقطني امير المومنين في الحديث وقال الازهري
كان الدارقطني ذكيا اذا ذكر شيا من العلم اي نوع كان وجد عنده منه نصيب وافر ولقد حدثني محمد بن طلحة
النعالي انه حضر مع الدارقطني دعوة فجرى ذكر الاكلة فاندفع الدارقطني يورد اخبارهم ونوادرهم حتى قطع
اكثر ليلته ذلك وقال الازهري رايت الدارقطني اجاب ابن ابي الفوارس عن علة حديث او اسم ثم قال له

يا ابا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيري وقال البرقاني كان الدارقطني يملي علي العلل من
حفظه قال وانا الذي جمعتها وقراها الناس من نسختي قال شيخنا الذهبي وهذا شي مدهش فمن اراد ان
يعرف قدر ذلك فليطالع كتاب العلل للدارقطني وقال الخطيب حدثني العتيقي قال حضرت الدارقطني وجاءه
ابو الحسن البيضاوي بغريب ليسمع منه فامتنع واعتل ببعض العلل وقال انفرد رجل غريب وساله ان يملي عليه
احاديث فاملى عليه ابو الحسن من حفظه مجلسا تزيد احاديثه على العشرين متون احاديثه جميعها نعم الشي
الهدية امام الحاجة فانصرف الرجل ثم جاءه بعد وقد اهدى له شيا فقربه واملى عليه من حفظه سبعة عشر
حديثا متون جميعها اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد احسن الناس كلاما على حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته وعلي بن عمر الدارقطني في وقته وقال
رجا ابن محمد المعدل كنا عند الدارقطني يوما والقاري يقرا عليه وهو يتنفل فمر حديث فيه نسير بن ذعلوق فقال
القاري بشير فسبح الدارقطني فقال بسير فسبح فقال يسير فتلا الدارقطني ن والقلم وقال حمزة بن محمد بن طاهر
كنت عند الدارقطني وهو قايم يتنفل فقرا عليه ابو عبد الله بن الكاتب عمرو بن شعيب فقال عمرو بن سعيد
فسبح الدارقطني فاعاده وقال ابن سعيد ووقف فتلا الدارقطني يا شعيب اصلوتك تامرك فقال ابن شعيب
قلت وهذا في الحكايتين مع حسنه فيه امر ابي الحسن استعمال الحيلة المشهورة فيمن اتى في الصلاة
بشي من نظم القران قاصدا للقراءة وشي اخر فان صلوته لا تبطل على الاصح ولو قصد ذلك الشي الاخر وحده
لبطلت وقال محمد بن طاهر المقدسي كان للدارقطني مذهب في التدليس خفي يقول فيما لم يسمعه من ابي القاسم
البغوي قري على ابي القاسم البغوي حدثكم فلان توفي الدارقطني يوم الخميس لثمان خلون من ذي القعدة
سنة خمس وثمانين وثلثمائة قال ابو نصر بن ماكولا رايت في المنام كاني اسال عن حال الدارقطني في الاخرة
فقيل لي ذاك يدعى في الجنة الامام **علي** بن محمد بن مهدي **ابو الحسن الطبري** تلميذ الشيخ ابي
الحسن الاشعري صحبه بالبصرة واخذ عنه وكان من المبرزين في علم الكلام والقوانين بتحقيقه وله كتاب تاويل
الاحاديث المشكلات الواردات في الصفات وكان متفننا في اصناف العلوم قال ابو عبد الله الحسين بن الحسن
الاسدي كان شيخنا واستاذنا ابو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه مصنفا للكتب في انواع العلوم مفتيا حافظا
للفقه والكلام والتفاسير والمعاني وايام العرب فصيحا مبارزا في النظر ما شوهد في ايامه مثله انتهى
قوله ابن مهدي ربما اوهم ان مهديا ابوه وكذا وقع في طبقتي الوسطى والصغرى ثم تحققت انه جده وان اباه
محمد وقد ذكره العبادي بهذا النسخ في طبقة القفال الشاشي وقال فيه صاحب الاصول والعلم الكثيرة وترجمه
الحافظ ابن عساكر في كتابه التبيين ولم اعرف تاريخ وفاته انشدنا يحيى بن فضل الله العمري في كتابه عن

علي

عن مكي بن علان ان ابا القاسم الحافظ انباه قال انا نصر الله المصيصي انا علي بن محمد بن علي بن ابي العلا
المصيصي انا ابو الحسن محمد بن ابرهيم الفارقي المعروف بابن الصراب انا ابو سعيد الماليني انشدنا
ابو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري لنفسه

ما ضاع من كان له صاحب ... يقدر ان يصلح من شانه
فانما الدنيا بسكانها ... وانما المرء باخوانه

وقال وانشدني ابو الحسن بن مهدي لنفسه ايضا

ان الزمان زمان سو ... وجميع هذا الخلق بو
ذهب الكرام باسرهم ... وبقيت في ليت ولو
فاذا سالت عن الندا ... فجوابهم عن ذاك دو

علي بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن بشر ابو الحسن الانطاكي المقري كان بصيرا بالعربية والقراات والحساب
وله حظ في الفقه دخل بلاد الاندلس وكان غيبته من غزل جاريته ولد بانطاكية سنة تسع وتسعين ومايتين
ومات بقرطبة في ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثماية **عمر** بن احمد بن محمد بن الحسن ابو حامد الجزرابا دي
الفقيه تفقه بمصر على منصور بن اسمعيل وسمع الحديث من ابي احمد محمد بن الحسن وابرهيم بن حماد وعمران
بن موسى بن مجاشع وابي خليفة وعبدان وعبد الله بن ناجية وابن قتيبة العسقلاني روى عنه ابو سعد
عبد الرحمن الادريسي وله مصنف في الفقه وشعر كثير توفي في سنة ثنتين وستين وثلثماية **عمر**
بن احمد بن عمر بن سريج الشيخ ابو حفص ولد ابي العباس بن سريج ذكره الاصحاب فيما اذا كانت النجاسة
الواقعة في الماء ميتة لا نفس لها سايلة وفيها قولان مشهوران اصحهما انه لا ينجس الماء قال الاصحاب تفريعا
على الاصح فلو كثر هذا الحيوان الذي لا نفس له سايلة وغير الماء فهل ينجسه فيه وجهان اصحهما انه ينجسه
قال الشيخ ابو حامد والبندنيجي والمحاملي في المجموع وابو عاصم العبادي في الطبقات وصاحب العدة وغيرهم
هذان الوجهان حكاهما ابو حفص عمر بن ابي العباس بن سريج عن ابيه **عمر** ابن اكثم بن احمد بن حيان بن بشر
ابو بشر الاسدي قاضي القضاة ببغداد في ايام المطيع لله قال الخطيب لم يل القضا ببغداد من الشافعية احد قبله غير
ابي السايب القاضي وكان من بيت قضا ورياسة توفي في عشر الثمانين سنة سبع وخمسين وثلثماية **عمر**
ابن عبد الله بن موسى الامام الكبير ابو حفص **ابن الوكيل** الباب شامي من متقدمي اصحابنا ومن اجلة
اصحاب الوجوه ذكره المطوعي فقال فيه جليل الرتبة من نظراء ابي العباس واصحاب الانماطي وممن تكلم وتصرف
فيها فاحسن ما شاء ثم هو من كبار المحدثين والرواة واعيان النقلة تشهد له بذلك كتبه الحديثية ويقال
ان المقتدر استقضاه على بعض كور الشام فلذلك عرف بالباب شامي لحلوله مقامه بها انتهى ومن خط
ابن الصلاح نقلته وقال ابن السمعاني في الباب شامي بالالف بين البائين المنقوطتين بواحدة وفتح الشين
المعجمة وفي اخرها الميم نسبة الى باب الشام وهي احدى المحال الاربعة القديمة بالجانب الغربي من بغداد قلت

وأدى هذا في نسبه أصح مما قاله المطوعي عمر بن محمد بن مسعود أبو غانم ملقي ابن سريج ه
والملقي فيما أحسب كالمعيد الآن أو كالقارئ على المدرس أو المستملي على المملي وهو الذي كان
به لثغة يسيرة وكان بابن سريج مثلها فلما انتهى إلى مسئلة إمامة الألثغ استحيا أن يقول لابن سريج
هل تصح إمامتك فقال هل تصح إمامتي فقال ابن سريج نعم وإمامتي أيضا نقل ذلك الروياني
في البحر وعنه ونقل في البحر أيضا في مسئلة ما إذا رعف الإمام والمسافر في الصلاة وخلفه مسافرون
ومقيمون عن أبي غانم المشار إليه نادرة تلائم تفاريع المسئلة الفضل بن محمد بن الحسين أبو بشر بن
أبي عبد الله الجرجاني قال الفقيه أبو حفص المطوعي فاضل ابن فاضل مثل كعبه صار في الإسماعيلية
بعد وفاته قلت يعني بيت أبي بكر الإسماعيلي وذكر أبو عاصم العبادي فقال ومنهم القاضي أبو بشر الإسماعيلي
وهو الحاكي في المبيع وفيه خيار الرؤية إذا مات المتعاقدان أو أحدهما قبل الرؤية أنه ينفسخ العقد
القاسم بن محمد بن علي الشاشي صاحب التقريب الإمام الجليل الجلالة الدنيا ولد الإمام الجليل القفال
الكبير ذكره العبادي في الطبقات وقال مشهور الفضل يشهد بذلك كتابه قال وبه تخرج فقهاء خراسان ه
وازدادت طريقة أهل العراق به حسنا وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي المنجبون من فقهاء أصحابنا
أربعة أبو بكر الإسماعيلي حيث ولد له ابنا سعد والإمام أبو سهل حيث ولد له ابنه الإمام ابن الإمام إلى أن قال
وأبو بكر القفال حيث حظي من نسله بالولد النجيب الذي ينسب إليه كتاب التقريب وقال حمزة السهمي في تاريخ
جرجان في ترجمة الحليمي أن الحليمي قال علق عني القاسم بن أبي القفال صاحب التقريب وفي المذهب لأبي القاسم
أحد عشر جزءا من الفقه قلت وفيما حكيناه دليل على ما لا شك فيه من أن القاسم هو صاحب التقريب
وفي التهذيب لأبي القاسم الرافعي أن بعض الناس وهم فتوهم أن صاحب التقريب والده قلت وأورث
نقل الرافعي بعض شك من أجل ذلك قال وقد ذكرهم وهو القاسم إن شاء الله ولعله الظن الذي ظنه بعض
الناس من أن التقريب لأبيه متقدم الزمان فإن المطوعي ذكر في كتابه في ترجمة القفال بل كلامه كالصريح
لأن التقريب للوالد دون الولد وذلك في ترجمة الوالد حيث قال أما التصنيف فهو يعني القفال نظام
عقد ونظام شمله يشهد بذلك كتابه المترجم بالتقريب وإن كان بعض الناس ينسبه إلى ولده النجيب انتهى
ومن خط ابن الصلاح نقلته لكنه مدافع بالمنقول الذي حكيناه في ترجمة القاسم هذا أن التقريب له وهو
الصحيح والتقريب من أجل كتب المذهب ذكره الإمام أبو بكر البيهقي في رسالته إلى الشيخ أبي محمد الجويني بعد ما
حث على ألفاظ الشافعي وألفاظ المزني وقال لم أر أحدا منهم يعني المصنفين في نصوص الشافعي رضي الله عنه
فيما حكاه أوفق من هذا التقريب وهو في النصف الأول من كتابه أكثر حكاية لألفاظ الشافعي منه في النصف

الأخير قال وقد غفل في التصنيف جمع أمهات الكتب له وأكثرها وذهاب بعضها في عصرنا انتهى
وقد كان القاسم جليل المقدار في حياة أبيه يدل على ذلك ما ذكره الأصحاب في كتاب الرضاع عن الحليمي في وقوع
الاختلاط من قول الحليمي هذا شيء استنبطته أنا وكان في قلبي منه شيء فعرضته على القفال الشاشي وابنه
القاسم فارتضياه فسكنت ثم وجدته لابن سريج فسكن قلبي إليه كل السكون قلت وقفت على نحو الثلث
أو أكثر من أوائل كتاب التقريب ومن المسائل والفوائد عن صاحب التقريب ذكر الإمام
في النهاية في باب قتل المرتد أن صاحب التقريب قال في الأسير إذا أكره على التلفظ بالكفر وعاد إلى بلاد
الإسلام وعرض عليه الإسلام فأبى أنا نحكم بردته قال فإنه قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه من لفظة
الكفر فدل على أنه كان مختارا قال وقطع صاحب التقريب بهذا وهو الذي ذكره العراقيون قال وفيه احتمال
عندي ظاهر فإنه لم يسبق منه اختيار وحكم الإسلام كان مستمرا له والمسلم لا يكفر بمجرد الامتناع عن تجديد
الإسلام انتهى ملخصا وتبع الغزالي في الوسيط إمامه في استشكال هذا وحكاه الرافعي عن الإمام ساكتا عليه
بعد ما ذكر أن المنقول أنه إذا أبى يحكم بردته كما قال صاحب التقريب والعراقيون قال ابن الرفعة والنظر
الذي أبداه الإمام مندفع بما قرره صاحب التقريب فإنه قال قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه من لفظ
الكفر فدل أنه كان مختارا في ابتداء اللفظ ومن أكره على شيء يخطر له أن يأتي به مختارا فلا حكم للإكراه فإذا
سبق منه اللفظ ولحق الامتناع عن التلفظ بالإسلام كان ذلك آية بينة في أنه كان مختارا عند لفظه وقال ف
المسلم الذي لم يصدر منه كلمة الكفر حيث لا يجعل الامتناع عن النطق بكلمة الإسلام مرتدا لأنه لم يسبق منه
شيء يجوز أن يكون كفرا تعتضد بالامتناع ولا ينقال الإطلاق في المكره على التلفظ بالطلاق إذا نواه هل يقع
به فينبغي أن يجري هنا لأنا نقول من لم يوقعه اعتقد أن اللفظ هو الذي يقع به الطلاق وهو مكره عليه
فلم يبق إلا نية مجردة وهي لا يقع بها الطلاق ولا كذلك الردة لأنها تحصل بمجرد النية انتهى قلت
وما ذكره عن التقريب إلى قوله عند لفظه مذكور في النهاية وقوله وقال في المسلم إلى آخره هذا بحث ابن الرفعة
ويلوح في بادي النظر حسنه إلا أني تأملت بعد ما استحدث حقا مثل هذا العرض على الإمام لا سيما
وكلام صاحب التقريب مسطور في النهاية وقطعت في جوابه بما أرجو به الحق فأقول قال الرافعي
أطلقوا الكلام في العرض يعني عرض الإسلام على الأسير إذا عاد إلى بلاد الإسلام وشرط ابن كج أن لا يوم الجماعات
ولا يقبل على الطاعات بعد العود إلينا فإن فعل ذلك أغنانا عن العرض قلت ومن الحلوق لم يذكر
ما شرطه ابن كج الإمام والذي أعتقده أنه إنما يقول بيسر الامتناع عن التجديد دليلا على الكفر في ممتنع
يوم الجماعات ويلزم الطاعات كسائر المسلمين دلالة يتبين على أن تلك اللفظة لم تكن عن اختيار أم

ابن كج الامام

يقول ذلك في ممتنع او لرجوعه الى بلاد الاسلام لم يعرف منه مفارقة مظان الطاعات اما من
عرف منه انه لا يشهد جماعات المسلمين ولا يوم مشاهدهم فلا شك ان امتناعه دليل كفر وليس
كالمسلم المتهم فان هذا اصدر منه بسبب ظاهر مقترن بافعال الظاهر عن اني لا اعتقد ان الامام يخالف
في هذا فان قلت ومكارم الجماعات لا اطلاق فيه كما ذكر ابن كج قلت هذا الذي ذكره ابن كج قد عرفنا ان
ان الاكثرين منهم الامام لم يذكروه مخرج من هذا ان الممتنع عن التجديد مع الاباء مشاهد المسلمين كافر
قطعا والممتنع مع شهود جماعات المسلمين ومن غير ان يظهر منه خلاف ذلك هو الذي يقول الامام لا
يكون امتناعه دليل كفره اذا اقر بجملة ولم يفسره فهل يوقف من ماله اقل متمول او جميع ماله قيل فيه القولان
فيما قاله وقال القاضي يحتمل ان يوقف في حال الحياة اقل الاشيا وبعد الوفاة جميع التركة هذا لفظ
ادب القضا للشيخ الروياني وقول القاسم وهو صاحب التقريب حسن لان التركة مرهونة بالدين وان قل عنها
على المذهب قال القاسم فيما اذا اشهد واحد بالف واخر بالفين ان المدعي لا ياخذ الالف الا بيمين قال
العبادي وهو غريب قلت لا شك في غرابته ان وقعت الدعوى بالفين واستشهادا ذكاة من الشاهدين
جاء بعيد اما اذا وقعت بالف فشهد واحد بالفين فهي مبادرة وفيها خلاف والمواد على شبه المسلة كلام
ذكرناه بمزيد بسط في العقل والتفقه في كتاب ترشيح التوشيح **محادب** بن محمد بن محادب ابو العلا
القاضي توفي في جمادى الاولى الاخرة سنة تسع وخمسين وثلثماية ذكره ابن باطيش **منصور بن اسمعيل**
ابو الحسن التميمي الفقيه الشاعر الضرير المصري احد ائمة المذهب قال الشيخ ابو اسحق اخذ الفقه
عن اصحاب الشافعي واصحاب اصحابه وله مصنفات في المذهب مليحة الواجب والمستعمل
والمسافر والهداية وغيرها من الكتب وله شعر مليح وهو القائل
عاب التفقه قوم لا عقول لهم • وما عليه اذا عابوه من ضرر • ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة • ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر •
قلت وذكر الحاكم ابو عبد الله في ترجمة الحافظ ابي علي النيسابوري انه سمعه يقول
سمعت منصور بن اسمعيل بمصر ينشد لنفسه قلت وقد اوردهما الخطابي عنه
• قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا • للموت الف فضيلة لا تعرف • منها امان لقائه بلقائه • وفراق كل مصاحب لا ينصف •
قال الحاكم قال ابو علي رايت منصورا وقد عمي ربما كان يركب حمارا فارها وقال القضاعي اصله من راس
عين وكان فقيها متصرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله وذكر ابن يونس في تاريخ مصر انه كان
جنديا قبل ان يعمى توفي منصور سنة ست وثلثماية **ومن الحكايات والاشعار والفوايد**
والغرايب عنه كانت له قضية مع القاضي ابي عبيد بن حربويه طالت وعظمت وذلك انه كان ظالما

به مجري ذكر نفقة الحامل المطلقة ثلاثا فقال ابو عبيد زعم زاعم ان لا نفقة لها فانكر منصور ذلك
وقال القايل بهذا من اهل العلم ثم انصرف منصور وحدث الطحاوي فاعاده على ابي عبيد فانكره ابو عبيد
فقال منصور انا اكذبه قال ابو بكر بن الحداد حضر منصور فتبينت في وجهه الندم على حضوره ولولا
عجلة القاضي بالكلام لما تكلم منصور ولكن قال القاضي ما اريد احدا يدل على لا منصور ولا غيره لا
يكون هذا ما لم ينقل فقال منصور قد علم الله انك قلت فقال كذبت فقال قد علم الله من الكاذب
ونهض وهو اعمى فما جسر احد من هيبة القاضي ان ياخذ بيده الا ابن الحداد وكانت بينه وبين ابن الحداد معاملة
فشكر له هذا الصنيع وقال له احسن الله جزاك وشكر فعلك واخذ بيدك يوم فاقتك اليه ثم ان ابن الحداد
اشار عليه بالرجوع الى القاضي والاعتذار فرجع فلم يمكنه الحاجب من الدخول اليه ودفع في ظهره وقال لا
سبيل لك الى هذا ثم تعصب لمنصور خلق كثير ممن كانوا يعتقدونه وتحامل عليه اخرون منهم محمد بن الربيع
الجيزي وكان من جلة شهود مصر قال ابن الحداد سمع محمد بن الربيع منصورا يقول مقالة يحكيها عن النظام
فنسبها الى منصور وشهد عليه بها عند القاضي فبلغ منصور وبلغه ان القاضي قال ان شهد عندي شاهد
اخر مثل محمد بن الربيع ضربت عنق منصور فلزم منصور جامع ابن طولون ياتي كل يوم فلا يخرج منه الى
المسا يحزنونا سمعوه وماج الناس وكثر الكلام حتى قال بيان العابد الزاهد يا قوم ما في هذا البلد
من يتوسط بين هذا القاضي وبين هذا الشيخ فيقبل له دفات فقال اما كل لهذا ولم يمض على منصور الا ايام
يسيرة وتوفي وعزم القاضي ابو عبيد على ان يصلي عليه فبلغه ان طغاة العسكر والجند حملوا السلاح وتهيأوا
لقتال القاضي ان هو صلى عليه فتاخر عن الصلاة عليه وقيل كان حول جنازته ما ينيف والاخر السكاكر
واظهر الناس في الجنازة سب ابي عبيد وقذفه وقيل ان منصورا انشد عند موته
• قضيت نحبي فسر قوم • حمقى بهم غفلة ونوم • كان يومي على حتم • وليس للشامتين يوم •
فبلغ ذلك القاضي ابو عبيد فنكت بيده الارض وقال
• يموت قبلي ولو بيوم • ونحن يوم الحشر نوم • فقد فرحنا وقد بردنا • وليس للشامتين لوم •
والله اعلم بصحة ذلك وقيل ان ابا عبيد ندم على ما جرى منه واسف على ما فاته من منصور وكان
ابو بكر بن الحداد يقول لو شيت لقلت ان دين منصور علا على قلة القاضي يريد ابا عبيد فانه حط فان
منصور بلغت منه نكاية ابي عبيد حتى جاف على نفسه ومن شعر منصور في علته وانما يعني ابا عبيد
• يا شامتا بي لان هلكت • لكل حي مدى ووقت • وانت في غفلة المنايا • تخاف منها الذي امنت •
• وللمنايا وان تانت • بالموت باذ الشمات بغت • والكاس ملاى وعن قليل • تشرب منها كما شربت •

وقال بعد ابن الاتام تحدث واخذها احد وتسمى كتب الى احمد بن ابي طالب عن محمد بن محمود الحافظ انا ضيا بن احمد بن ابي علي انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا القاضي ابو المظفر هناد بن ابرهيم انشدني الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي بنيسابور قال انشدنا ابو احمد بن عدي الحافظ قال انشدني منصور بن اسمعيل الفقيه لنفسه

من كفاه من مساعيه • رغيف يغتذيه • وله بيت يواريه • وثوب يكتسيه

فعلى ما يبذل الوجه • لذي كبر وتيه • وعلى ما يبتذل عنه • لمخلوق سفيه

قال الحافظ ابو بكر الخطيب في كتاب القول في النجوم حدثني ابو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن احمد القطان النيسابوري قال انشدنا ابو علي صالح بن ابرهيم بن محمد بن رشيد بن المصري قال انشدني ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن ماجر الكاتب قال انشدني منصور الفقيه لنفسه

من كان يخشى زحلا • او كان يرجو المشتري • فانني منه وان • كان ابي الذي بري

قال وحدثني محمد بن يوسف انشدنا ابن رشد بن اسد بن ابي نهار انشدني منصور الفقيه لنفسه

اذا كنت تزعم ان النجوم • تضر وتنفع من تحتها • فلا تنكرن على من يقول • فانك بالله اشركتها

قال الخطيب وللمنصور ايضا فيما بلغني بغير هذا الاسناد

ليس للنجم الى • ضر ولا نفع سبيل • انما النجم على • الاوقات والسمت دليل

اورد الحاكم في ترجمة جعفر بن محمد بن الحرث ابي محمد المراغي من شعر منصور

الناس بحر عميق • والبعد عنهم غنيمه • وقد نصحتك فانظر • لنفسك المسكينه

قلت ومن شعره ايضا

لي حيلة فيمن ينم • وليس في الكذاب حيله • من كان يخلق ما يقول • فحيلتي فيه قليله

ومنه ما لكلب علانية • وهو النهاية في الخساسة • ممن ينازع في الرياسة • قبل اوقات الرياسة

ومنه وقد ذكره الخطابي في كتاب العزلة

ليس هذا زمان قولك ما • الحكم على من يقول انت حرام • واحلقي بالنيا بالملك وانت • عتيق محرر يا غلام

ومتى تنكح المصابة في العدة عن شبهة • وكيف الكلام في حرام اصاب من غزال • فقولي وللغزال الحرام

انما ذا زمان كدح الى الموت • دقوت مبلغ والسلام • وقال ذكره الخطابي ايضا عنه

لولا بناتي وسيآتي • لذبت شوقا الى الممات • لانني في جوار قوم • بغضني فيهم حياتي

وقال واورد الخطابي ايضا

قد طلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا • للموت الف فضيلة لا تعرف • منها امان لقائه بلقائه • وفراق كل معاشر لا ينصف

قال

هرون بن محمد الا زاذواري زاذوار بعد الالف وفتح الزاي وسكون الذال المعجمة وفي آخرها الراء قرية من نواحي نيسابور الفقيه الاديب ابو موسى قال الحاكم سمع بنيسابور ابا عبد الله البوشنجي واقرانه وكتب بالري وبغداد قبل العشر والثلثمائة وكان اذا ورد البلد يعني نيسابور يهنئ مشايخنا لوروده ثم روى الحاكم عنه حديثا واحدا ولم يزد في ترجمته على ذلك يحيى بن احمد بن محمد بن حسن النيسابوري ابو عمرو المخلدي كان فقيها اماما عابدا كثير التلاوة حدث عن مومل بن الحسن الماسرجسي وابن الشرقي ومكي بن عبدان واقرانهم قال الحاكم وحدث بكتاب التاريخ لابي بكر بن ابي خيثمة عن ذاك الشيخ الواسطي عنه قال وكان من مشايخ اهل البيوتات ومن العباد المجتهدين يوم في القرآن العظيم وكان ختن يحيى بن منصور القاضي على ابنته روى عنه الحاكم وقال توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة يحيى بن احمد ابو زكريا السكري اجل اصحابنا ذكره الحاكم وقال كان من صالحي اهل العلم والمناظرة على مذهب الشافعي تفقه على ابي الوليد وبه تخرج وكان زيد من بضعا وثلاثين سنة سمع الامام ابا بكر محمد بن اسحق الصبغي وابا العباس محمد بن يعقوب واقرانهما وخرج له الفوائد وحدث توفي في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري بن طاهر بن صالح بن محمد بن عبد الله بن ربحان السلمي ابو زكريا العنبري السلمي اصل الائمة سمع ابا عبد الله البوشنجي وابراهيم بن ابي طالب والحسين بن محمد القباني وطائفة روى عنه ابو علي النيسابوري الحافظ وابو بكر بن عبدش وهما من اقرانه وابو الحسن الحجاجي والحاكم ابو عبد الله وغيرهم قال الحاكم هو العدل الاديب المفسر الاوحد بين اقرانه قال وسمعت ابا علي الحافظ غير مرة يقول الناس يتعجبون من حفظنا لهذه المسانيد وابو زكريا العنبري يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه وما اعلم انه بسئل قال الحاكم اعتزل ابو زكريا الناس وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة واطال الحاكم في ترجمة العنبري وذكر انه توفي في الثاني والعشرين من شوال سنة اربع واربعين وثلثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة ثم انه سمعه يقول الشفق الحمرة لان اشتقاقه من الخجل والخوف قال الله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي خائفون يعقوب بن اسحق بن ابرهيم بن زيد النيسابوري الحافظ الكبير الجليل صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ابو عوانة الاسفرايني النيسابوري سمع بخراسان والعراق والحجاز واليمن والشام والثغور والجزيرة وفارس واصبهان ومصر وهو اول من ادخل مذهب الشافعي الى اسفراين اخذ عن المزني والربيع سمع محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج ويونس بن عبد الاعلى وعمر بن شبة وعلي بن حرب وعلي بن اشكاب وسعدان بن نصر وخلقا سواهم روى عنه احمد بن

علي الرازي الحافظ وابو علي النيسابوري وعبد الله بن عدي والطبراني وابو بكر الاسماعيلي وخلق اخرهم
ابن ابي حية ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم
سمعت ابنه محمدا يقول انه توفي في سنة ست عشرة قلت وذكر عبد الغافر بن اسمعيل انه توفي سنة
ثلاث عشرة والصحيح الاول وعلى قبر ابي عوانة مشهد باسفرايين يزار وقبره هو بداخل البلد **يعقوب**
ابن موسى ابو الحسن الاردبيلي سكن بغداد وحدث بها عن المشايخ توفي في شهر ربيع الاخر سنة احدى
وثمانين وثلثمائة **يوسف** بن القاسم بن يوسف بن فارس ابو بكر الميانجي قاضي دمشق ومسند الشام
في وقته مولده قبل التسعين ومائتين وسمع ابا خليفة وابا العباس السراج وزكريا الساجي وعبدان الاهوازي
ومحمد بن جرير والقاسم المطرز وابا عدي وخلقا روى عنه ابن اخيه صالح بن احمد واحمد بن الحسن الطبان
واحمد بن سلمة بن كامل وعبد الوهاب الميداني وابو سليمان بن زبر صحح تقدمه وخلق وناب في القضاء بدمشق
عن قاضي مصر والشام ابي الحسن علي بن النعمان توفي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلثمائة

اول الطبقة الرابعة
فيمن توفي بين الاربعمائة والخمسمائة

احمد [illegible] ابو العباس امير المؤمنين القادر بالله [illegible] المقتدر

في ترجمة ابي عبيد بن حربويه رحمه الله تعالى ومن قضايا ابي عبيد [illegible] امراة ذكر الزوج
انها لا تطيقه فامر [illegible] الكشف عنها لكن لم يفرق بينهما كذا نقله [illegible] فاما ان يكون
فرق بينهما بمعنى انه توسط بينهما واستوفى خاطر الزوج حتى طلقها [illegible]
[illegible] الزوج وهذا [illegible] اعرف [illegible]

عدد طرس
٢٤٠

عد